

رواية بعشقتك طامعة كاملة



بقلم مروة محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

نعلم جميعاً أن الطمع يقل ما جمع...وما

بين أطماع الدنيا الكثيرة...تنفرد هي بطمع

واحد...الا وهو الطمع في عشقه...ليضيع
عشقه في زمن الطمع...ترى هل تستطيع
حمائه وإنقاذ عشقه من الضياع ام ستتركه
يضيع ويتخبط وسط اطماع الجميع

في فيلا الشريف يوجد رجل بعمر السبعون
عاما وهو الحاج غالب الشريف يبدو علي
وجهه اثار الحزن العميق بسبب حادثه تمت

منذ سبع سنوات فقد فيها ابنيه غازي
ونديم ومنذ هذه اللحظة عاش ميتا وقام
بعمل توكيل بادارة المصانع الي زوج ابنته
الوحيد ساميه الرجل الغير مناسب لابنته
وعائلته ضياء الغريب وهو اسم علي

مسمي فهو رجل غريب عنهم تعرفت عليه
ساميه ولانها شخصيه طيبه للغايه استطاع
ان يفرض شباكه عليها ويوصل الي هدفه
وهو الزواج منها طمعا في الثروة...بعد مرور

السبع سنوات وما تم فيهم باشياء لا يدري
عنها الحاج غالب شيئا جاءه اتصال من ابن
اخيه و زوج خاله حفيده غيث الذي كان في
الحادث مع ابيه وعمه ولكنه نجا من الحادث
ولكن للاسف الشديد اتاه انهيار عصبي حاد
ادي الي تلف جزء بسيط من المخ فاخذته
امه الي اختها في فرنسا لكي يتم علاجه ...رد
الحاج غالب علي الاتصال من يحيي

بضعف ووهن قائلا

=اهلا يا يحيي ...انا خلاص ما اقدرش افيدك
بحاجه في شغل المصانع ...لو عايز مساعده
اتصل بضياء جوز بنتي .

هتف يحيي باصرار وقال

=ضياء مين يا حج غالب ...ضياء خلاص
عمال يقفل المصانع لحسابه ...ما فضلش
غير انه يورث حضرتك واحفادك بالحيا.

ابتسم غالب بمرارة وقال

=اهو ده اللي كنت خايف منه ...بس كان
عندي امل يتغير بعد ما يملك كل حاجه
...بس هقول ايه ما هو غريب فعلا ولا نعرف
اصله من فصله .

زفر يحيي بحنق وقال

=ودلوقتي هنعمل ايه يا حج غالب ...لازم
نتصرف وباسرع وقت ...انا اللي عليا عملته
منعت اي حد يتعامل معاه في الصفقات
المشبووه.

ابتلع غالب ريقه بمرارة وقال

=ده ذنب ضحي وابنها ...لما بعدتهم عن هنا
...كان لازم اسبيهم لغايه ما يتفضح قدام
بنتي ويطرده .

رد يحيي بلطف قائلا

=اللي عملته زمان عين العقل يا حج غالب
..لان اللي كان هيتفضح هي ضحي مش هو
...هو كان هدفه يمتلك ضحي علشان ياخذ
ورث ابنها .

اغمض غالب عينيه وانسابت منها الدموع
وقال

=يحيي انا عاوزك تخلي ضحي وغيث
يرجعوا ...وخلي مراتك وابنك يرجعوا معاهم
...وعايزك انت كمان جمبي يا يحيي .

جحظت عيون يحيي وقال

=حاج غالب انت بتقول ايه ...ازاي غيث
هيرجع قبل ما يكمل علاجه ...انت نسيت
مرات عمه عايرته ازاي اخر مرة وقعدت
تقول عليه غيث الاهبل .

ثم استطرد قائلا بحرج

=وبعدين ما تأخذنيش يا عمي...مش انت
اللي طردتهم علشان ساميه وضياء...تفتكر
هينزلوا من كرامتهم وينزلوا ؟

اغمض غالب عينية بحزن دفين وقال

=غيث لازم يرجع يا يحيي...وانا اقدر اخرص
لسان غصون وغيرها...ده حفيدي الكبير
اللي يملك اكثر من نص ثروتي...ولو ضحي
مرضيتش قولها عمك غالب بيترجاكي
وبيقولك سامحيه وأنا واثق انها هتوافق دي
تربيتي يا يحيي.

ابتسم يحيي بانتصار وقال

=حاضر يا حج غالب...انا هبلغ ضحي
بقرارك...وكلنا هننزل مصر قريب وهنكون
تحت امرك .

تحدث غالب بضعف وقال

= الامر لله وحده...حفيدي هينور املاكه
...واحنا كلنا اللي هنكون تحت امره .

ما ان انهي مكالمته حتي اتي ضياء زوج ابنته
ساميه مرحبا بحماه بكل خبث قائلًا

=ازيك يا حج غالب...ليه قاعد في البرندا كده
تاخذ برد...احنا محتاجين صحتك .

رد عليه غالب بجمود قائلًا

=فين شادي ابنك...مش المفروض يرجع
معاك من المصنع...ولا لسه بيدور
وبيتسرمح مع البنات .

رد عليه ضياء بمكر قائلًا

=هعمل ايه في الواد ده...جالبلي الكلام ديما
...الحل الوحيد اني اجوزه ويستقر كده
ويشتال مسؤوليه بيت وزوجه واولاد .

هتف غالب بغل وحققد مكبوت قائلًا

=زوجه واولاد...وابنك بقي مين اللي ترضي
بيه وهو بالوضع ده...لو بنتي عمرى ما
ارضى بيه .

ابتسم ضياء بسخريه وقال

=انا لو عندي بنت اجوزها ليه...شادي من
النوع اللي بيتغير بعد الجواز...احسن ما
يكون ملتزم ويتنمرد بعد كده .

هنا دخل عليهم شادي بعد سماعه لما دار
من حديث بين جده ووالده وعزم امره ان
يتدخل في الحديث يسبق والده قبل ان يقوم
بتعريف جده عن هويه العروسه المنتقاه له

ذهب الي جده واحتضنه وهو مبتسما

وتحدث بادب وهدوء قائلًا

=انا هسمع كلامك بعد كده يا جدي
...وهبقي انسان ملتزم ...ومن بكره هنزل
المصانع اباشر الشغل .

تنهد غالب وقال

=اه بمناسبه الشغل ...غيث راجع قريب
...وعايزك تمسك بنفسك شغله لغايه ما
يرجع .

اتسعت حدقه عيون ضياء وفرجت شفتيه
قائلا

=وهو هيقدر لما يرجع يمسك حاجه ...ولا هو
اتعالج خلاص ...وبعدين انا ماسك كل
الشغل بنفسي ايه اللي جد يعني .
نهض شادي من مكانه واتجه ناحيه والده
يغمز له بمكر قائلا

=انا هعمل اللي يقوله جدي ...انت كمان
يا بابا لازم تنفذ اوامر جدي ...احنا كلنا هنا
موجودين علشان نريحه مش تتعبه .

اقتضب وجه ضياء وهمس بخيبه امل
لفشل مخططاته قائلا

=انا اسف يا حج غالب ...انا كان قصدي مش
نتعب غيث وخصوصا في حالته بس طالما
دي رغبتك كلنا موافقين ...عن اذنك انا
هطلع ارتاح من تعب الشغل .

انصرف ضياء يزفر بحنق وغيظ لفشل
مخططاته ودنا شادي من جده بيتسم له
قائلا

=انا من ايدك دي لايدك دي يا جدو ...قولي
انت عايز اعمل ايه وانا هعمله ...انا ابن
حببتك برضه .

بعد مرور اسبوع

اتي كلا من غيث ووالدته ضحي واختها بثينه
وزوجها يحيي وابنهم حمزة...استدعي الحاج
غالب كل افراد الاسرة للترحيب بهم...صعد
شادي الي غرفه قمر بناء علي امر من والده
ليحثها علي النزول الي الاسفل لاستقبال ابن
عمها...دخل شادي غرفه قمر دون طرق
الباب وجدها ترتدي فستانا باللون الفيروزي
قصير وبحمالات وضيق من الخصر ينسدل
باتساع الي اسفل ركبتها بشئ بسيط يجعلها
مثل الاميرات حيث كان تمتاز ببشرة بيضاء
ناصعه وعيون بنيه فاتحه وشعر برتقالي
لذلك من لحظه ولادتها اسمها والدها قمر
الزمان...تنهد شادي قائلا

=اتفضلي يا سمو البرنسييس قمر الزمان
...انزلي تحت ...جذك مستدعينا كلنا . علشان
ابن عمك المجنون وصل.

استدارت همس تنظر اليه بغضب وتزفر
بحق قائله

=هو انا مش قلتلك ميت مرة تخبط علي
الباب ...ليه مصمم تعصمني ...ده انا اختي
همس متعملهاش معايا .

رد عليها بنفس غضبها قائلا

=في ايه يا قمر هو انتي كل اما تشوفيني
تتفرزى ...وبعدين احنا في حكم المخطوبين
...ايه يعني لما ادخل من غير ما اخبط .

هزت قمر راسها بالرفض وشدت علي
حروف كلماتها قائله

=مفیش حاجه اسمها حکم مخطوبین
...حتی لو مخطوبین ...ده میعطیش لیک
الحق تدخل علیا اوضتی وقت ما تحب .

اقترب منها شادی وهمس فی اذنها کفحیح
الافعی قائله

=متبقیش تزعلی لما انفر منک ولا ابعده
عنک...انتی مش وش نعمه ...غیرک بس
یتمنی ابص فی وشه.

ازاحتہ قمر وابعده بکلتا یدیها وجزت علی
اسنانها قائله بغیظ

=انا مش زی غیری ...انا بحافظ علی نفسی
...انا لو زی غیری کنت ضیعت نفسی معاک
من زمان .

انفعل شادی وقال بسخریه

=للدرجه دي حساه انك لو قربتي مني زى
اي اتنين بيحبوا بعض...يبقي بضياعي
نفسك...معني كده انك عمرك ما حبتيني .
رفعت قمر انظارها الي شادي قائله بتوتر
=انا بحبك يا شادي...بس لازم يكون في
حدود في علاقتنا...لغايه ما الموضوع يبقي
رسمي بينا .

تحدث بنبرة مرتفعه قائلا

=وانا هستني كتير لغايه ما الموضوع يبقي
رسمي...كل يوم ابغي عايز اروح لجدي
واطلبك منه...حضرتك بتأجلي ليه مش
عارف .

بدات قمر تلعب باصابعها بتوتر فهي عاده
منذ الصغر عندما تريد الهروب من اي
موضوع...تلعثمت وقالت

=ما انت شايف ...جدي كان تعبان ...وابن
خالك اللي جدك امر انه ينزل مصر فجأه
فمكنش ينفع نتكلم في الموضوع ده قبل
كده .

سالها شادي بحزم

=قمر انتي بتحبيني ولا انا مفروض عليك
...ولو مفروض عليك ...مين اللي فرضني
عليكي والدتك صح؟

توترت قمر من سؤاله وردت بصوت
منخفض وقالت

=لا طبعا ...اكيد محدش فرضك عليا ...انا
بس حاسه ان في حاجه هتحصل ايه هي
مش عارفه .

ابتسم شادي واقترب منها ليهدئها وهي
تبتعد الا ان تم طرق الباب عليهم ليدلف

ضياء يستعجلهم للنزول وما ان وجدهم بهذا
الوضع انفجرت اساريه فبهذا يتحقق
مبتغاه حيث ان قمر وهمس يمتلكون جزء
من الثروة اكثر من جزء زوجته ..ابتسم لهم
بسامجه وقال

=قمر حبيبي ...ايه الجمال ده ...خسارة
تنزلي تحت وتلوئي عينيكي بالمناظر المقرفه

نظرت قمر الي شادي نظرات غيظ بسبب ان
والده راثهم في ذلك المنظر وقالت

=اتفضل حضرتك انت وشادي ...وانا هدخل
التواليت ...ونازله وراكم .

خرج شادي بالاول ولكن ضياء كانه له راي
اخر حيث انه ود التحدث مع قمر في امر مهم
...نظرت له قمر بتفحص وقالت

= في حاجه يا انكل ...علي فكرة انا مكنتش
حابه حضرتك تشوفنا بالمنظر ده ...بس
صدقني انا مليش ذنب .

ضياء بخبث ومكر

= انا عارف ان ملكيش ذنب ...بس هنقول ايه
...الحب يعمل اكثر من كده .

ردت قمر بتوتر

=الحب لازم يكون في حدود ...ياريت حضرتك
تفهم الكلام ده لشادي ...مش معني انا
بنحب بعض يبقي في تساهل ما بينا .

ضياء بنبرة منخفضة

=ايه رايك نستغل الظروف اللي تحت
...واطلب ايدك لشادي من جدك ...اظن
كفايه تأجيل بقا.

تحدثت قمر ببرود وقالت

=مش هتفرق يا عمو...النهارده من بكره
قريب...بلاش استعجال .

تحولت ملامح ضياء الي غضب وقال

=احلي حاجه فيكي انك مبتحبيش
تستعجلي امورك...عندك حق...في العجله
الندامه .

قمر بنفس برودها

=فعلا في العجله الندامه...محدثش عارف
بكره مخيلنا ايه...لازم نتحلي بالصبر .

تركها ضياء وخرج لتستعيد ذكرى كانت منذ
سبع سنوات عندما تعرض والدها وعمها
وابن عمها الي حادث اليم ادي الي وفاة
والدها وحبيبها الاول فهي مدللته حيث
كانت عمره بالثالثه عشر الا وهو سن

المراهقه تركها لتتخبط في حياتها هي واختها
تمنت ان تموت مع والدها بهذا الحادث
ولكن شاءت الاقدار تركها في عالم غريب
...تركها لام لا تريد من الحياة الا الثروة...تتذكر
كيف قامت والدتها بصفع ابن عمها لظنها
منه انه المتسبب في الحادثه وتمنيها دائما
ان يموت معهم...تتذكر كيف قامت بطرده
هو وامه ونعته بالاهيل...تتذكر انهيار جدها
بعد موت ولديها...شبت قمر وترعرت ولم
تجد امامها الا شادي يوجهها رغم ان توجيهه
لها احيانا ينحدر بها الي الاسفل...قوت قمر
نفسها بنفسها وتعلمت المبادئ والقيم من
خارج هذا البيت وان تعلمت شئ من داخله
فهي ترجع الفضل لعمتها ساميه والده
شادي حيث احتضنتها منذ الصغر وحاولت
ابعداها كثيرا عن محيط امها هي واختها
...اختها ااه من اختها همس الكلمات *

بالاسفل كانت تجلس ضحي والده غيث
بجوار ابنها واختها بثينه وزوج اختها يحيي
وابنه حمزة... خرج الحاج غالب من غرفته
ليجد بثينه تنتفض وتهول اليه وتأخذ بيده
لتجلسه وتقبل يده علي عكس ضحي تماما
لم تحرك ساكنا تنظر اليه بكل جمود وبرود
لانها ما زالت تتذكر طرده لها من هذا المنزل
حفاظا علي حياة ابنته الزوجيه... تحدثت
بثينه بنبرة حنونه وقالت

= وحشتنا اوى يا عمي غالب... اخيرا
سمحتلنا بالزيارة... شوف ابني حمزة كبر
وبقا راجل قد الدنيا ازاي .

نهض حمزة من مكانه وذهب الي الحاج
غالب يقبل يده ويقول

= انا حمزة... انا فاكرك كويس يا جدي... وبجد
وحشتيني انا كمان... شوف انا بقيت راجل

ملوى هدومي ازاي لا وكمان بقيت دكتور
نفسى .

هبطت ساميه الي الاسفل واستمتعت الي
حمزة وتمنت ان يكون هو غيث ولكنها
ادركت حقيقه الموقف عندما وجدت ضحي
وغيث يجلسان بعيدا...تقدمت اليهم بهدوء
وصافحت حمزة وقالت

=علي كده بقي...وديعه بنتي هتفرح جدا
...لانها لقت نفس تخصصها

كاد حمزة ان يسألها عن وديعه فهو يتذكرها
بعض الشئ ولكن اقتحم عليهم المجلس
يكل برود وسخريه شادي ليقول بنبرة لاذعه
=علي كده بقا المجانين بقوا تلاته في العيله
...اللهم احفظنا...ويخرجنا منها علي خير

لتنهض ضحي من مكانها قائلا

= انا غلطانه اني رجعت تاني للمكان المقزز ده
...الظاهر ان ابوك معرفش يربيك ...علشان
تدريق علي خلق الله.

هنا سمع صوتها ضياء وهو في طريقه للنزول
من غرفه قمر لتتعالى دقات قلبه فهو يعشق
ضحى حتي الثمالة وكان يتمناها من ذي
قبل ...هبط سريعا وتقدم اليها واخذ يدها
ليصافحها قائلا بهدوء

= حمد الله علي سلامتكم يا ضحى ...انا
اسف بالنيابه عن شادي ...هو يقصد اخته
وديعة .

هنا خبط الحاج غالب بيده علي الطاولة
بغضب لكي يتراجع ضياء عن افعاله
وتحدث بهدوء ورزانه قائلا

=اقعد يا ضياء جمب مراتك ...وانتي يا
ضحى اقعدي جمب ابنك ...ونورتي بيتك يا
مرات ابني من زمان محسيتش ان ليا مرات
ابن.

هنا ظهرت غصون علي الشاشه وهي زوجه
ابنه الثاني ووالده قمر وهمس وربعت
ذراعيها ونظرت الي الحاج غالب وضحى
نظرات استهزاء قائله

=ايه اللي بتقوله ده يا حج ...من زمان
محستش ان ليك مرات ابن ...اومال انا ايه
علي الاقل عندي بنتين يتقالوا بالذهب
...مش هبل وضاربهم السلك .

ليرفع غيث راسه بسرعه وينظر لها باعين
حاده ويقلب طاوله الانتريه ويتقدم منها مثل
المجنون ويمسكها من تلابيها قائلا بصوته
المتقطع

=ببب...سسسس...اسسسكتتتتي...انا

اعقل منننك.

لتهبط قمر سريعا الدرج لتدافع عن امها
وتفصل بينهم وكادت ان تتحدث ولكن
عندما وقعت عيناها في عينيه الزرقاء
تذكرت كل احداث الماضي بينهم...تذكرت
طفولتها معه...هو لم يتغير كثيرا ما زال
محتفظا بجماله وشعره البني..نعم طول
كثيرا ولكنه مثل ما كان اخر مرة راته بها يوم
وفاة والدها...هو ايضا توقف الزمن لديه
وظل ينظر لها علي انها اضغاث احلام له لم
يستطع تفسيرها...افاقت من شرودها علي
صوت نهجان صدره لتخبطه فيه وترجعه
للخلف قائلا بقسوة

=انتى جاي بعد اللى عملته زمان ...تعملنا
مشاكل ...اياك تمد ايدك على والدتي مرة
تانيه .

لتتدخل اختها همس مدافعه عنه لان الكوره
اصبحت في ملعبها فهي تريد اقضاء اختها
عن شادي ليبقي لها شادي بالاخير

=ايه يا قمر من امتي واحنا بنبقي قاسيين
مع اللى زيه كده ...اكيد ميقتصدش يعمل
كده مع مامي...اقعد يا غيث متزعلش منه
دول ناس وحشيين.

جاءت وديعه من عملها لترى طريقه
تعاملهم مع غيث لتتوجه اليهم بنظرات
حاده قائله

=انتو ايه خلاص مفيش في قلبكم رحمه
...دي طريقه تعامل مع حاله زى دي ...هقول
ايه انتو ايش فهمكوا في الطب النفسي
لينبهر بها حمزة ويغمز لوالده ليتحدث والده
بنبرة فخر

=احيكي يا بنتي ...ونعم التربيه يا ساميه
...علي فكرة حمزة ابني في نفس تخصصي

ليقاطعه حمزة قائلا بنبرة مرحة

=نفسى اعرف ليه مصرين تعرفوني علي
الناس ...سيبوني اخد فرصتي ...واتعرف علي
الناس براحتي .

وتقدم من وديعه قائلا

=انا حمزة ...دكتور مجانيين ...ومستعد ابقي
مجنون لو انتي اللي هتعالجيه

ابتسمت وديعه ابتسامه خافته وقالت

=انا مش دكتورة...انا مرشده نفسيه

...واتشرفت بمعرفه حضرتك.

ليتحدث شادي بنبرة مستهزه ويقول

=واحنا بقي اكياس الجوافه ..قاعدين

وسطيكم...مش صح يا جدي.

نظر له جده بغضب وقال

=احترم نفسك يا شادي...وراعي وجودي

...وانتي يا وديعه من بكره هتباشري مع

الدكتور حمزة علاج غيث...عايز غيث يرجع

زى الاول واحسن كمان .

لتنفض وديعه من السعاده فهي تعشق

اي شئ يقربها من غيث فقالت

=احنا تحت امرك يا جدي ... واوعدك ان
غيث هيرجع زى ما كان ...انا قدها وقودود .

نهض الحاج غالب من مكانه وتوجه الي
ضياء قائلا

=خد مراتك وارجع الشقه بتاعتكم ...البيت
معدش هيستحمل وجود ثلاث عيلات في
بعض ...اظن انت فاهمني كويس .

=غصون ...تلزمني حدودك مع ضحي وغيث
...والا انتي عارفه .

=قمر ...حبيبته جدها هتاخدي خالتك ضحي
وغيث ابن عمك ...تطلعهم اوضهم الجديده

كادت قمر ان تعترض ولكن جدها اضاف

=انا الكل هنا ينفذ اوامرى ...ممنوع لحد
الاعتراض ...انا لسه ماموتش.

اخذ ضياء زوجته وابنه وعادوا الي شقتهم
القديمه طوال الطريق كان ضياء شاردا فيما
حدث ومقابله ضحي واوامر غالب ذلك
الرجل الذي استشعر يوما ما انه مات وهو
ما زال علي قيد الحياه افاق من شروده علي
سؤال شادي له

=مالك يابابا؟ليه اتضايقت لما جدي قالك
نرجع البيت؟وليه اساسا ماسبناش هناك؟
حاول ضياء اخفاء الحقيقه في كلامه قائلا
=انا اساسا مبحبش اللمه الكثير...وجدك
عارف كده...وبعدين احنا خلاص مبقاش لينا
لزمه بعد رجوع يحيي ابن اخو جدك .

ابتسم شادي بسخريه وقال

=وكان فين ابن اخو جدي ده زمان ...ايه اللي
رجعه دلوقتي ...وليه اساسا مشي مع مراته
وابنه لما مشيت مرات عمي وابنها؟

زفر ضياء بحنق وقال

=انا معرفش هما مشوا ليه ...وبعدين انا
مالي ...خلينا نركز في شغلنا وبس .

فرج شادي شفتيه وقال

=شغلنا ...هو احنا لينا شغل اساسا ...ده
حتي الشغل اللي ماسكه اليومين دول بتاع
سي غيث.

نظر له ضياء بحده وتحدث بغضب قائلا

=غيث مين وبتاع مين ...غيث ده اهل
...وااه ده شغلنا حقي من زمان ومش
هسيبه لا لغيث ولا لغيره .

اسرع شادي يهدأ من ثورة والده قائلا
=مش بالطريقه دي ياابا... احنا نسيب جدي
اللي يقرر... في الاول والاخر دي امواله .

زفر ضياء بحنق وقال

=امواله دي انا اللي عملتها... بقالي سبع
سنين متمرمت شغل... وقبلهم اخوالك
ماكانوش بيتعبوا نفسهم يبصوا علي
الشغل حتي .

سأله شادي بشغف

=ليه اخوالي ماكانوش بيباشروا معاك
الشغل... وهما اساسا ماتوا وهما راجعيين
من سفره شغل... انا عارف ان عمي نديم
كان بيكبر دماغه لكن عمي غازي اشك .

تحدث ضياء بارتباك وقال

=الحقيقه اني تعبت من الشغل الفترة دي
...فجذك جمعهم...وصمم انهم يسافروا بدالي
والنتيجه انهم ماتوا وسابولي هم لا يتلم .

قطب شادي جبينه وقال

=يعني يوم ما ينزلوا الشغل...يعملوا حادثه
...دول نحس .

زفر ضياء بحنق وقال

=صدعتني يا شادي...اخيرا وصلنا الشركه
...اتصل بأي حد يروح ينضف الشقه القديمه
قبل ما امك توصل .

هز شادي راسه بالايجاب ودلغا الي الشركه
وتحديدا مكتب ضياء ليتفاجئ بوجود يحيي
علي رأس المكتب .

فرج ضياء شفتيه وقال

=يحيي...انت ايه اللي جابك هنا...اقصد
يعني جيت امتي .

نهض يحيي من مقعده وقال

=مش تباركلي يا ضياء...مش انا رجعت
اشتغل في الشركه تاني...وكله بأوامر عمي
الحاج غالب .

ذهل ضياء وقال

=بس الحج غالب مقاليش انك راجع
...وبعدين احنا مقسمين الشغل هنا...انت
دورك هيكون في انهي اتجاه .

رد يحيي بحماس

=انا دوري امسك املاك غيث...لغايه ما
عمي يختار المناسب...الحاج مرضاش
يتعبك اكثر من كده.

ابتسم ضياء بسخريه وقال

=الحج طول عمره شاييل جمايلي فوق رأسه

..زمان قبل حتي اولاده ما يموتوا ..حتي

دلوقتي بيعمل حساب لمشاغلي . وتعبي

يحيي متصنعا للخوف

=بجد يا ضياء ...للدرجه دي بقيت قريب من

عمي ... لا حيث كده بقي حاول تخليه يرضي

عن ضحي وابنها .

هز ضياء راسه وقال

=هيحصل ..وضحي غاليه عليا اوى ..ولازم

الحج غالب يعوضها هي وابنها عن سنين

الحرمان اللي عاشتهم .

ابتسم يحيي بسخريه وقال

=والله يا ضياء...انتي اللي متتعوضش
...بس ياريت تركز مع ساميه مراتك أكثر من
اي حد تاني .

توتر ضياء من حديث يحيي وقال
=ايه اللي انت بتقوله ده...وقصدك ايه
...وانت مالك اصلا ومال ساميه ؟

يحيي بمكر

=انت ناسي انها بنت عمي...ولولا دخولك
وسطنا...كان زمانها مراتي وام ابني .

ضياء بغضب

=بس اسكت...ما اسمحش ليك تقلب في
دفاتر الماضي...ساميه اختارتني انا وبس .

ابتسم يحيي بسخرية قائلا

=متقلقش ...بس زى ما انا مش هقلب في
دفاتر الماضي ...انت كمان لازم متقلبش زي.

ضياء بخوف

=ياريت تكون قد كلمتك يا يحيي
...ومترجعش تفتح الجروح القديمه ...لان
ساميه نست كل حاجه .

يحيي بمكر

=خلاص يا ضياء ...يبقي ننسي احنا كمان
زى ساميه ...وروح هاتلي كل الشغل اللي
يخص غيث .

تنهد ضياء براحه وقال

=هبعت حد من الموظفين يجيبه ...وهقعد
معاك ...اوضحلك الشغل ماشي ازاي .

في الفيلا

صعدت قمر مع ضحي وغيث لتريهم
غرفهم وهي مخفضه رأسها من الخجل
حتي وصلت الي باب غرفه غيث ترفع رأسها
اليه قائله

=دي اوضتك ...لو احتاجت اي حاجه ..اضرب
علي الجرس اللي جمب السرير.

وجدته يرد قائلا

=شششكرارارار...واناااا اسسفف ...مكنتش
اقصصدد.

هزت راسها وقالت

=انا كمان اسفه ليك ...بس كان صعب عليا
اشوف مامتي في الوضع ده ...واسكت عن
اذنك .

اخذت ضحي لتوصلها الي غرفتها وما ان
فتحت لها الباب حتي اخذتها ضحي من
يدها واجلستها قائله بحنان

=غيث مش اهل يا قمر...غيث بس تعبان
..ومش قادر ينسي اللي مامتك عملته فيه
زمان .

اتسعت حدقه عيون قمر وقالت

=مامتي...عملت فيه ايه...انا فاكرة انه بعد
ما بابي مات حضرتك اخديته وسافرتوا.

تنهدت ضحي بألم وقالت

=دي نص الحقيقه...الحقيقه الكامله ان
والدتك دعت علي غيث بالموت...ودي
الحاجه الوحيدده اللي متعلقه في ذاكرة غيث .

تساءلت قمر وقالت

= انا طول عمرى بسأل نفسي ليه دعت
عليه...وهو ماله ومال اللي حصل...ذنبه ايه .

اغمضت ضحي عينيها وقالت

=طلع تقرير انه هو اللي كان سايق...بس
صدقيني مش هو...بس ضياء جوز عمك
اوهم جدك بكده .

في الصالون دلفت همس لتجد شادي يتأفف
كثيرا معطيا لها ظهره فابتسمت بتسليه
قائله

=حاسب علي شويه الهو اللي في صدرك
...وخليهم هينفعوك قريب...متستعجلش
علي قضاك.

التفت لها شادي ناظرا اليها نظرة احتقار من
شعرها الي اسفل قدميها قائلا

=انتى ايه اللى جابك ورايا...مش خايفه قمر
تشوفك وتزعل انك واقفه معايا...وخصوصا
بعد ما دافعتى عن غيث وهو بيضرب امك
قدامها .

اغتاظت همس من حديثه وقالت

=انا دافعت عن غيث لان امي هي اللى
استفزته...وخفضت ليعمل حاجه فى قمر...بس
شوفت عينك اتلجم اول ما شاف قمر وبص
فى عيونها .

غضب شادي من تلميح همس على غيث
وحبه لها منذ الطفوله وكاد ان يرد الا ان دخلا
عليهم الحاج غالب قائلا برزانه وثبات

=قمر حبيبتي البصه فى عيونها تكفى
تخرص اى بنى ادم...ما بالكو البنى ادم ده
غيث ابن عمها...وصديق طفولتها .

تنهدت همس براحه من كلام جدها وتقدمت
اليه لتجلس بجانبه قائله

=عندك حق يا جدو...اعتقد انه اول ما
شافها...نسي كلام ماما واللي عملته فيه
زمان .

امال غالب علي حفيدته وقبلها من جبينها
قائلا

=همس حبيبي ياريتك تستدعي قمر اختك
وغيث وعمتك ساميه ووديعه لو موجوده
علشان عايز اقعد اتكلم معاكم شويه.

نهضت همس من مقعدها وقالت

=اوامرك يا جدو...ثواني ويكونوا عندك...عن
اذنك.

ثم عبرت من جانب شادي تنظر له نظرة
شماته

توجه شادي الي جده قائلا

=عن اذنك يا جدي ...انا هروح اشوف ورايا
ايه ...لان دي جلسه عائليه مليش فيها .

ارتفع حاجب غالب قائلا

=اظن انك حفيدي ...وانا استدعيت والدتك
واختك ...يبقي ليك في القعه دي .

كاد شادي ان يرد علي جده لولا دخول غيث
وبصحبته ضحي ...نظر غالب الي ضحي قائلا

=اظن يا ضحي انا استدعيت غيث
...ومقولتش تيجي معاه ...لما احتاجك
هستدعيكي.

نظرت ضحي الي غالب بغیظ وقالت

=ابني مينفعش اسيبه لوحده ...انت عارف
ظروفه ...معنديش استعداد حد يجرحه تاني .

زفر الحاج غالب بحنق وقال

=ابنك ده حفيدي ...انا اللي مش هاسمح
لحد يجرحه ...اطلع اوضتك يا ضحي وسيبي
غيث .

تنهدت ضحي بقبه راحه وقالت

=ماشي يا حج غالب...بس اقسم بالله لو حد
جرحه بكلمه مش هيمني انت شخصيا ...عن
اذنك .

خرجت ضحي تلعن رجوعها الي هذا المنزل
من جديد وتتمني الا تطول فترة بقائهم فيه
...تقدم الحاج غالب من غيث واجلسه بجواره
ناظرا له بعطف وشفقه قائلا

=مش انت برضه يا غيث كنت حابب تقعد
معانا لوحدك ...ولا زى ما والدتك قالت
...المفروض تكون معاك .

نظر له غيث ببلايه وقال

=ماما قالت انها عمرها ما هتسييني ...ليبييه
خليتها تسييني ...زى ما بابا وانت سيبتنا
زمااااان.

اغمض غالب عينيه بتعب وقال

=ليه بتقول كده ...انا بعدتكو عني
لمصلحتك انت ووالدتك ...لكن كنتوا في
قلبي وهتفضلوا في قلبي .

في هذه الاثناء دلفت ساميه لتنظر وتجد
والدها في حاله حزن تقدمت اليه وقالت

=جداك ملوش ذنب يا غيث ...الذنب ذنبي انا
...ارجوك سامحه يا غيث ارجوك .

زغر لها والداها الا تتحدث اكثر من ذلك قائلا

= خلاص يا ساميه... قفلي علي المواضيع
دي... ومسير الايام تدوب اللي بيني وبين
غيث .

دلفت همس بتافف الي غرفه الصالون قائله
لجدها

= قمر مش راضيه تنزل يا جدو... مش عارفه
مالها... بتقول انها تعبانه اوى .

تلهف شادي عند سماعه لمرض قمر قائلا

= تعبانه مالها... ما هي كانت كويسه الصبح
...بس هقول ايه الخير علي قدوم الواردين .

نظرت له همس ليصمت ثم نظرت الي جدها
وعمتها وغيث قائله بهدوء

= بالعكس قمر وشها نور بعد ما شافت
غيث...هي بس مرهقه من سهر امبارح

...شادي علي طول بيسهرها يا جدو برا وانا

.لا

زفر غالب حانقا وقال

=معدش في سهر من هنا ورايح...لا ليكي ولا
ليها ولا لشادي...انتو الاتنين هتنزلوا الشغل
في المصانع .

عضت همس علي شفتيها بتسليه وقالت
=بجد يا جدو...اخيرا هنكسر الممل اللي احنا
عايشين فيه...وشك حلو علينا يا غيثو ما
تيجي تشتغل معنا .

رفع غيث رأسه بهدوء قائلا

=اللي يشوووفه جددددي ويقوووول
علييه...انا||مو||افق...واتعلم من جدييد.

ابتسمت همس حيث انها وصلت الي
مبتغاها في محاوله للتقريب منها بين غيث
وقمر لاقصائها عن شادي ...ايضا وفرت علي
جدها طريقا طويلا لاقناع العائله بنزول غيث
الي الشغل من جديد...نظر الحاج غالب الي
غيث قائلا

=دي املكك ومصانعك يا غيث ...مش
محتاج اعطيك موافقه ...بس لازم تشتغل
تحت ايد ضياء جوز عمك .

هنا شحبت ملامح ساميه وتأكدت انه في
استطاعه ضياء الفتك بغيث فخافت عليه
خوفا شديدا وقالت بسرعه

=اشمعني ضياء يا بابا ...عندك يحيي ...ضياء
عصبي وممكن يتعب غيث معاه .

ابتسم غالب وتأكد من خوف ساميه علي

ابن اخيها من ضياء وقال

=ضياء يعرف حاجات كثير اكثر من يحيي

...وميقدرش يزعل حفيدي ابدا...وبعدين انا

في شهر حفيدي .

تضايقت ساميه من قرار والدها في ضرورة

تدخل ضياء في امور ابن اخيها...وودت ان

تقول لوالدها عن حقيقه ثلاثون عاما بينها

وبين ضياء ولكنها خشت علي والدها من

الصدمة

بعد انتهاء الحاج غالب من حديثه مع ابنته

واحفاده طلب من همس استدعاء ضحي

وغصون وقمر للمرة التاليه...اتت بالاول قمر

ودلفت تنظر الي جدها وجدته اول ما راءها

عبس بوجهها فاضطرت ان تتخلي عن حاله

الحنن التي بداخلها واستخدمت لهجه مرحة
معه قائله

=جدو حبيبي ...انا عارفه انك زعلان مني
...بس والله غصبن عني كنت تعبانه اوى

ابتسم جدها ابتسامه خفيفه لانه يعلم جيدا
ان قمر حفيدته لا تحب ان تغضبه فقال لها

=حبيبتي قمر ...انا زعلان منك علشان
استقبلتي غيث بطريقه مش كويسه
...وبعتلك علشان تتصالحوا وانتي رفضتي

تيجي .

قمر بتوتر

=هااا ...لا يا جدو انا مرفضتش انزل علشان
كده ...والدليل علي كده اسأل غيث احنا
اعتذرنا لبعض خلاص .

في هذه اللحظة دلفت غصون امها وسمعتها
فغضبت وقالت

=غيث مين اللي اعتذرتيله...لهو انتي
غلطتي فيه...البية غلط فيا انا انا امك يا قمر

تقدمت اليها ضحي وامسكتها من تلايبيها
قائله

=شوفوا مين اللي بتتكلم...ده احنا من
ساعه ما جينا وانتي نازله اهانه في ابني...وانا
ساكتالك يا غصون .

انتفض الحاج غالب وهتف فيهم بقوة
موجهها انظاره الي ضحي وغصون قائلا

=انتو اللي الاتنين تخرصوا خالص
...مسمعش ليكم صوت طول ما انا عايش

...اللي يحصل بينكم اولادكم ملوش دخل بيه

اخفضت ضحي رأسها وقالت بألم

=عمي غالب ...انت وعدتني ان محدش

هيهين ابني طول ما انت عايش ...فخلي

غصون بعيد عن ابني ارجوك .

ارتفع صوت الحج غالبا وقال

=وانا عند وعدي يا ضحي ...لا غصون ولا

غيرها هيقدرنا يهينوا غيث ...بالنهايه غيث

كبير العيله من بعدي .

قالت ضحي بنبرة ضعيفه

=ربنا يعطيك طول العمر ...احنا من بعدك

ولا حاجه ...انا طول عمرى بعترك في مقام

والدي الله يرحمه .

حاول الحاج غالب قطع وصله العتاب هذه
خصوصا انه رأى غصون في قمه غضبها منه
ومن ضحي فوجه حديثه الي قمر قائلا

=مش ناسيه حاجه يا قمر النهارده ...انتني
معملتيش القهوة ليا ...ياريت تاخدي غيث
معاكي وتروحوا تعملوا القهوة سوا .

اتسعت حدقه شادي بغضب وهتف بغیظ
قائلا

=غيث ايه اللي تاخده معاه وهي بتعمل
القهوة ...ده ممكن يحرق المطبخ ...هو في ايه
يا جدي بالظبط .

هتف الحاج غالب بغضب قائلا

=هي حصلت يا شادي ...بتعدل علي اوامري
...انا قلت قمر وغيث هيروحوا يعملوا القهوة
يبقي هيروحوا .

تحدثت غصون بغیظ قائلا

= لا مش هیروحووا یا حاج...انا مأمنش علي
بنتي مع واحد زی ده...وده مش تعديل علي
اوامرك ده خوف علي قمر .

غالب بغضب

=غصون...انکتمی خالص وقلت ما
أسمعش ليكي صوت...اوامری هتتنفذ.
عزمت قمر امرها ان تنهي هذا الصراع
فتقدمت من جدها قائله بحنان

=حاضر یا جدو...اوامر حضرتك هتتنفذ
بالملي...بس متتعصبش وحياتي عندك .
احس غيث بالضعف والكسرة في نفسه
فوجهه حديث لأمه قائلا

= ماامااا... خدددديني من هناااا... اناااا

تعبيبت.

انحت اليه قمر ونظرت في عينيه وقالت

= انا اسفه يا غيث... ماما متقصدهش

تضايقتك... هي بس خافت عليك ليكون

عندك فوبيا من النار ولا حاجه .

ابتسمت ضحي من معاملة قمر لغيث

وتوجهت اليه تربت علي ظهره قائله بحنان

= روح مع قمر يا غيث... قمر حلوة وبتحبك

...زى ما انا كمان بحبك.

انتفضت شادي من مكانه قائلا بغضب

= ايه بتحبه دي... ايه الكلام البايخ ده... قمر

مبتحبش حد.

نظرت اليه قمر نظرة غير مباليه ونهضت من
مكانها وقدمت يدها الي غيث تسحبه معها
الي المطبخ غير عابئه بنظرات شادي
المستميته ونظرات امها المتعاليه...بعد
خروج قمر من غرفه الصالون ابتسمت
همس من هذا المشهد مستمعه لكل ما
يحدث امامها وذهبت لتجلس بجوار جدها
قائله

=علي فكرة يا جدو...غيثو عسووول اوى
...ياريته كان يناسبني كنت هخطبه منك
فوراا.

ابتسم الحج غالب لذكاء همس وفهمها له
بطريقه سريعه فقال

=همس حبيبتى...انتى عريسك موجود بس
هو يحس ويفهم قيمتك...اما غيث

فعروسته عندي هي الوحيدده اللي هتقدر
تتحمل ظروفه .

ضحى بارتباك

=مين دي ياعمي...انا اعرفها...ولا دي حد من
معارفك انت؟

رفع الحاج غالب حاجبيه وقال

=بنت كويسه...ودي اهم حاجه عندي
...ومش مطلوب مني اقولك هي مين .

نهض شادي وتوجه باتجاه باب الصالون
لمغادرته قائلا لجده

=جدي...انا هروح اشوف ورايا ايه...اعتقد
معدش لزوم ابقى هنا.

هتف الحاج غالب بغضب قائلا

=انت هتقعد هنا معانا ...لغايه ما قمر وغيث
يعملوا القهوة ويجيبوها ...انا فاهم دماغك
كويس يا ابن بنتي .

اخفض شادي رأسه بيأس لانه ادرك ان جده
يفممه جيدا فقال

=جدي انت بتقول ايه ...انا مفيش في دماغي
حاجه ...انا كنت فعلا ورايا حاجه مهمه وكنت
هروح اعملها .

جده بحزم

=اجلها لبعدين

في المطبخ

نظرت قمر الي عيون غيث الزرقاء وتاهت في
بحورهم فهي تتذكر بها لحظات الطفوله
المتعده معه وارادت ان تذكره بها قائله

اتسعت حدقه عيون قمر واخذته من يده
نحو صنوبر المياه لتغسل يده واخرجت علبه
الاسعافات الاوليه لتطهر الجرح قائلا برقه
=انا مقصدتش يا غيث ...انت اللي وقعت
الفنجان ...وانا فكرت ان جراك حاجه علشان
كده وقعت الكنكه مني علي ايدك .

صريخ غيث ادي الي اندفاع الكل الي المطبخ
وجدت قمر شادي يتوجه نحو غيث قائلا
=انا قلت من الاول انك متدخلش المطبخ
...احمد ربنا انها لحقتك ...ياريتها سابتك
تتحرق.

ركضت همس الي جدها قائله

=جدي الحق ...شادي مسك في خناق غيث
...ومش هيسيبه.

لكن الجد لم يحرك ساكنا لانه يعلم جيدا ان
الذي سيفض هذا الصراع قمر بنفسها
وبالفعل حدث ما توقعه الجد حيث قامت
قمر بابعاد شادي عن غيث قائله بحنان
=غيث معملش حاجه ...انا بس افكرت
حاجه حصلت زمان ...وده اللي خلاني وقعت
القهوة علي الارض وجت علي ايده .

رد عليها غيث بهدوء

=قمررر ...اناااا اسف ...انيي صررخت.

اجلسته قمر وهمست في اذنه قائله

=متعتذرش علي كل حاجه بتحصل غصبن
عنك ...ومتعتذرش لاي حد ...وخصوصا ليا .

بدون شعور نظر غيث الي شعر قمر ووضع
يده عليه قائلا

=شعرررك لوونه حلووو اووووى...احمرررر

بحببه كتيبير ...وريحتته بررتقاان.

ضحكت قمر علي حديثه وكادت ان ترد عليه

ولكن تحدث شادي بغضب قائلا

=انا عايزك تعرف حاجه واحده ...بصرف

النظر انت حالتك ايه ...قمر دي بتاعتي انا

لوحدي فالااهم.

وخرج شادي من المطبخ وترك قمر في حاله

ارتباك وغيث علي وجهه علامات غير

مفهومه من التساؤل.

ترك الجد غصون وهمس في الصالون وصعد

الي غرفته بعد تناول قهوته ليسترخ قليلا

تحدثت غصون بغضبه موجهه حديثها الي

همس قائله

=انتي ايه حكايتك يا همس ...وايه الكلام
الحلو اللي قعدتي تقوليه علي غيث ده
...وعريس ايه وزفت ايه؟

دخلت عليهم ضحي بغضب قائله

=انتي ايه يا غصون ...شيطانه ...مش طايقه
ان بنتك قالت كلمه حلوة علي ابني .

تبعثها اختها بثينه تتنهد بسعاده لتغيظ
غصون قائله

= ما هو لازم تزرع في قلوب بناتها الكره
...متبقاش غصون لو معملتش كده ...بس
علي مين هنشوف مين اللي هيكسب في
الاخري يا ضحي سيبك منها .

انتبهت غصون لبثينه وتحدثت بحده قائله

لها

=ما تهدي علي نفسك شويه يا بئينه ...ولا
مش قادرة تنسي ...اني سرقت حب عمرك
نديم الشريف منك .

تلجمت بئينه مما قالته غصون مما اثار
غضب ضحي فقالت

=انا اللي رفضت اني اختي تتجوز نديم ...بعد
ما عرفت ان يحيي بيحبها ...غازى نفسه قالي
ان يحيي هو اللي مناسب لبئينه .

تطلعت اليها غصون باشمئزاز قائله

=اهو راح هو وغازى ...والسبب مين ابنك
...ياريته كان بدالهم.

زفرت ضحي بحنق قائله

=كنت متوقعه انك هتقولي الكلام ده ...بس
هقولك علي حاجه جديده ...اقعدي قولي

الكلام ده دايمًا وبراحتك خالص لانه معدش

بيأثر فيا .

استغربت غصون من لا مبالاه ضحي
واستعدادها لسماع اكثر من كلمه تجريح
فمعني هذا ان خطتها في التجريح بها
واقصائها من هنا باءت بالفشل فلوت
شفتيها قائله

= ما انا عارفه انك مبتحسيش ... لو بتحسي
مكنتيش رجعتي تاني ... خصوصا بعد ما
عمي طردك انتي وابنك.

اتسعت حدقت عيون ضحي وقالت
= طردني! ده مين اللي ضحك عليكي وقالك
الكلام ده ... عموما ابقى اسألني اللي قالك
الكلام ده انا مشيت من هنا لي وبرغبتي
مش مطروده.

نهضت غصون من مقعدها قائله

=ايوه ايوه ايوه ...اعملي حبتين الكرامه علينا

...وبعدين اللي قالي انا واثقه فيه زى ما انا

واثقه في نفسي.

ابتسمت ضحي بسخرية وقالت

=ليه ...جوزك مثلا...ولا علي علاقه بيه واحنا

منعرفش.

انتفضت غصون عند سماعها لكلمه جوزك

لانها هي الحقيقه هي زوجه ضياء الغريب

العرفي ومن المحتمل ان يكون لهم ابن غير

شرعي...فتوجهت نحو ضحي لتمسكها من

تلابيبها لدرجه ان همس توجهت نحوهم

تمنع امها من هذا الاشتباك قائله

=اهدي يا مامي...وانتي يا طنط ضحي
ارجوكي...مش عايز جدي يسمع وينزل
يشوفكوا كده ويتعب.

تحدثت ضحي بغضب قائله

=انتي شاهده عليها يا همس...من ساعه ما
جيت انا وابني...مبطلتش لا تجريح ولا اهانه
فينا .

زفرت بئينه بحنق قائله

=مش كده يا ضحي...اللي زى دي لازم
تنجنبها...بكره تدفع تمن غلطها كله.

نظرت همس الي بئينه برجاء قائلا

=ارجوكي يا طنط بئينه...اهدي انتي كمان
وهدي طنط ضحي...دي مش طريقه والله.

بعد فترة من صمت غصون لتهدأ اعصابها
قالت

= انا هوريكو يا ولاد الشريف ... انتو مفكرين
علشان انتو ولاد اخو الحاج غالب وانا اللي
غريبه في وسطكم هتقدروا عليا ... لا انتم ولا
عشرة زيكم هتقدروا عليا.

نظرت اليها ضحي باشمئزاز قائله

= هنشوف يا بنت خلدون ... يا غريبه
... وافتكرى كويس ابوكي كان ايه وعمل في
ابونا ايه .

زفرت همس بحنق وقالت

= انا جبت اخرى منكم ... وهروح اجيب حد
يفصل بينكم ... بس اجيب مين مش عارفه.

انتبهت حواس همس علي صوت عمته
ساميه وهي تدلف قائله

=انا اللي هافصل ما بينهم يا همس ...بثينه
من فضلك خلي ضحي تهدي انا ماصدقت
انها رجعت ...واتتي يا ست غصون تحبي
اتصل بضياء يجي يهديكي.

اتسعت حدقه عيون غصون لانه بيدو ان
الكل يفهم جيذا طبيعه علاقتها بضياء
فقالت

=ايه ضياء! بصفته ايه ضياء يهديني ...انتني
اتجننتي يا ساميه.

تقدمت اليها ساميه لتنظر في عينها وتبتسم
بسخرية قائله

=ايوة اتجننت ...فيها ايه لما ضياء يجي
يهديكي ...مش زى اخوكي برضه؟

ارادت غصون اغاظه ساميه فابتسمت
باستمتاع قائله وهي تخرج من الغرفه

=فعلا ضياء هو اللي هيقدر يفصل ما بيني
وما بينكم...هو الوحيد اللي بي فهمني كويس
...الوحيد اللي بي فهم في البيت ده.

في مكان اخر لم يعلم عنه احدا كان يوجد به
الحاج غالب وشخص لم يطرأ علي بال احد
من اطراف العائله

الشخص

=انا عايز اجابات لكل اسألتي...بالاضافه عايز
اعرف انت ناوى علي ايه...يا حاج غالب.

ايضا كان يوجد بهذا المكان يحيي الشاهد
الوحيد علي كل اعمال وتخطيطات الحاج
غالب الذي اخذ يربت علي ظهر الشخص
قائلا له

=الحج غالب عايز يكشف الاعيب ضياء
وغصون...وتخطيطهم لقتل غازي ونديم

اولاده...بالاضافه انه عايز يعرف احفاده

الحقيقه الكامله.

تحدث الشخص ببرود قائلا

=وانا مالي...ما يكشفوا جاين ليا انا لي بعد

العمر ده كله...ولا يكون بقا ليا قيمه وانا

مش واخذ بالي.

استكان الحاج غالب قائلا

=هيبقي ليك قيمه وقريب كمان...انا لازم

ادفع تمن خمس وعشرين سنه...وانت

الوحيد اللي هتساعدني علي كده.

انتفض الشخص قائلا

=اسف....جبرنا يا حج غالب...كنت فين من

زمان وانا متلقح وانت لاغيني من حساباتك.

الحاج غالب بأسف وندم

=انا غلطان فعلا...بس جه الاوان ان كل واحد
يرجعله حقه...وانت ححك عليا دين كبير
اوى.

الشخص بقوة

=الاول قولي هتفضل مخبيني كده كثير...او
بمعني اصح امتي وقت ظهورى...علشان
ابقي مجهز نفسي.

تحدث يحيي في هذه الاثناء وقال

=اجهز في اي وقت تحبه...بس لما تظهر لازم
تبقي عارف من جواك ان ده ميعاد الظهور
المناسب...لازم مييقاش في غلط .

تحدث الشخص بهدوء قائلا

=انا حابب اعرف الحاج غالب ناوى علي ايه
...انا شايف ان غصون وضياء بيقوا
...ومحدثش هاممهم.

الحاج غالب بضعف

=اولا بثينه مراتك يا يحيي لازم تقنع اختها
بقمر كعروسه لغيث...ثانيا لازم حمزة يجييلي
تقارير ان غيث قادر علي الزواج...ثالثا
ساميه لازم تطلق من ضياء.

تحدث يحيي قائلا

=بثينه مراتي هتقدر تقنع ضحي وحمزة معاه
التقارير فعلا...لكن ساميه انا مقدرش...دي
حياتها الشخصيه.

الحاج غالب بحزن دفين قال

=انا هقدر...وخصوصا لما اواجهها اني عارف
انها مغلطتش زمان...وان ضياء ضحك
عليها واوهمها انها غلطت معاه.

صرخ الشخص في وجه الحاج غالب قائلا

=كل ده انت عارفه وساكت ...تصدق انك
انسان ظالم ...ظلمت كل العيله علشان ايه
علشان الفضايح.

اخذ يحيي يهدأ من الشخص قائلًا
=اهدي ارجوك ...احنا بنحاول نعالج مشاكل
...مش بنثيرها من جديد.

زفر الشخص حانقا وقال
=انا جبت اخرى ...لو كان قضي علي ضياء
ده من زمان ...مكنش ده بقا حالكم وفي الاخر
عايز الكل يساعده .

وضع الحاج غالب يده علي وجهه قائلًا
=انا غلطان اللي طلبت مساعدتك ...لكن
صدقيني انا كل ده بعمله علشانك ...علشان
متفضحش قدامهم.

عض الشخص علي اسنانه من الغيظ قائلا
=حاج غالب ...ياريتك تقول بقيه خططك ايه
...علشان انا مبصدقش حوار العواطف
بتاعتك دي.

هذ الحاج غالب رأسه بضعف قائلا
=شادي لازم يتغير وبأي طريقه لازم يبعد
عن قمر ...ولازم يفشل مخطط ضياء في
جوازة شادي من قمر والسيطرة عليها هي
وممتلكاتها...ولازم نفضح سر تحرشه بضحي
زمان وان انا مبعدتش ضحي وابنها علشان
هي وحشه لاا علشان احميها من ضياء.

تحدث الشخص ببرود قائلا

=شادي برضه اللي يبعد عن قمر ...ولا قمر
هي اللي المفروض تبعد عنه ...انا شايف
الصراحه انهم منسجمين مع بعض وبعدين

مين اللي عرفك علاقتهم الصراحه انا طول
عمرى شايفك مكبر دماغك من ساعه ما
اولادك ماتوا.

تحدث يحيي بسخريه

=هنتظر ايه من تربيه غصون...همس
بنفسها فتنت علي اختها...وكل ده ليه
علشان تأخذ شادي لنفسها مش فاهم هو
ساحرلهم ابن ضياء ده ولا ايه.

ابتسم الشخص بسماجه وقال

=انا اقولك هو عاملهم ايه...والسبب في
انجذابهم ليه...السبب عمك غالب اللي بعد
اللي مناسب لقمر زمان بدل ما يقف جمبه
وجمب امه.

غالب بندم

=عندك حق ...ولذلك انا اهو بصلح غلطي
...ومحتاج مساعدتك.

تنهد الشخص وقال

=كمل بقيه مخططاتك ...وانا هقولك
تتصرف مع كل واحد منهم ازاي ...طالما
هاخذ حقي منكم في الاخر.

ابتسم غالب بسعاده وقال

=غصون لازم تتفصح بجوازها العرفي من
ضياء ...وغيث هو اللي هيفضحها وده بعد
جوازه من قمر ...قمر لازم تتجوز غيث لانها
الوحيدة اللي تقدر تحافظ علي ثروته
بموجب التوكيل اللي هو هيعملولها.

صرخ الشخص فيه قائلا

=ايبيه ...هتخلي حته عيله زى قمر ...هي
اللي تدافع عن الاملاك.

رد يحيي بهدوء

=وايه يعني انا لو في مكان غيث وفي وضعه

...بثينه مش هتتخلي عني...وهدافع عن

املاكي.

مسح الشخص علي وجهه بهدوء قائلا

=الوضع مختلف...مدام بثينه بتحبك...لكن

قمر بتحب شادي.

وضع الحاج غالب رجل علي رجل ورجع

بظهره للخلف قائلا

=قمر في يوم من الايام...هتكره شادي

وهتجيلي لحد عندي...وهتوافق علي الجوازة

اللي انا اختارتها لها.

الشخص بسخريه

=وائق انت منها صح ..ناسي انها بنت
غصون ...مش خايف لتضحك عليك انت
شخصيا.

اشار له الحاج غالب ان يصمت وقال
=انا وائق في كل احفادي ...وواائق فيك انك
هتعرف ترسم تخطيطي كله ...وهتعرف
تمثل دورك بالحرف الواحد ما انت تربيتي
برضه زيهم ولا ايه يا.....

بعد عوده غالب ويحيي استدعي غالب
غيث ليأخذه الي المصنع ليثبت وجوده امام
ضياء...دخل مكتب ضياء واجلس غيث علي
مكتب ضياء الوثير

دلفا كلا من ضياء وشادي الي المكتب
تفاجأ بوجودهم...نظر اليهم ضياء نظرة
متوجسه وقال

=هو انا غلط في مكتبي...ولا ايه...اهلا يا حاج
غالب.

زفر الحاج غالب بحنق وقال

=جرى ايه يا ضياء...انت ناسي ان المصانع
دي كلها ملكي...وادخل المكتب اللي انا
عايزة واقعد عليه الشخص اللي انا عايزه
برضه.

تحدث ضياء بسرعه خشيه من ان الحاج
غالب يغضب عليه فقال

=وانا بقول مكتبي نور كده ليه...نورت يا
حاج غالب مصنعك...نورت يا غيث باشا.

رد الحاج غالب بجمود

=غيث هينزل المصنع بعد كده ...وانت اللي
هتساعده يا ضياء ...لغايه ما يعمل توكيل
لغيره يدير اعماله.

جحظت اعين شادي وفرج شففيه قائلا
=توكيل ...ولمين التوكيل ده ...ولزمته ايه
اساسا ما احنا موجودين .

طأطأ الحاج غالب رأسه بأريحيه قائلا
=احنا حنا مين ...انا خلاص هقسمها ...انت
واختك ووالدتك ليكو نصيب وبنات غصون
ليهم نصيب وغيث له النصيب الاكبر.

همس ضياء بخيبه أمل قائلا
=بقي الاهبل له النصيب الاكبر ...منك لله يا
ضحى ...لو كنتي رضيتي نتجوز كان زمانى
مسيطر علي ده كله.

نظر له الحاج غالب نظرة متفحصه وقال
=بتقول ايه يا ضياء...ماسمعتش معلش
...الكبر بقا.

توتر ضياء وقال

=القول قولك يا حاج...دي ثروتك...وانت
الوحيد اللي توزعها بمعرفتك.

شادي بغل وحقده

=ايه اللي انت بتقوله ده يا بابا...ازاي يا
جدي هتسلم النصيب الاكبر لغيث...وكلنا
عارفين حالته كويس.

ابتسم الحاج غالب بسخريه وقال

=حالته هتتحسن وقريب كمان...ده غير اني
قلت...انه هيعمل توكيل لشخص معين
لادارة اعماله لحين تحسن حالته.

جحظت اعين ضياء قائللا

=ايه شخص معين...مين الشخص ده
...اكيد يحيي طبعا.

هنا دلف يحيي من الباب واستمع الي حديث
ضياء فرد بعصبيه قائللا

=وايه كمان يا بحر الذكاء...يا ترعه
المفهوميه...ريح نفسك مش انا الشخص
ده لاني رفضت ومن زمان كمان .

نهض الحاج غالب من مكانه قائللا

=كل واحد فيكو هياخد حقه ونصيبيه...سواء
بالمكسب او الخسارة...وانا بس اللي احدد.

غلي الدم في رأس شادي قائللا

=انا بقا مش عايز حاجه...مكسب ايه
وخسارة ايه...ايه الالغاز دي يا جدي.

انحني الحاج غالب علي غيث يربت علي
ظهره بحنان قائلا

=انا بحاول اعوض غيث عن سنين الحرمان
...كثير عليه يا شادي...حط نفسك مكانه
وجرب.

زفر شادي وهز رأسه بيأس قائلا

=ماشي يا جدو...اللي تشوفوه...بس خليك
فاكر ان انا وأبويا شيلنا المصانع دي علي
اكتافنا سبع سنين.

انتبه الجميع علي صوت غيث وهو يزفر
حانقا وينهض ويتوجه الي يحيي قائلا

=انا ااا عااا ايز ااا ااروحح...اننااا
تتعبتت..كللله مشاااكل.

يحيي بصوت حنون

= لا يا غيث ... حمزة قالك ايه امبارح ... لازم
تواجه كل المشاكل علشان ترجع زى زمان.

زفر غيث بحنق وقال

= بعهدين ... لما ااا اخفف ... اوواجههم
كللهم.

سألهم شادي قائلًا

= تواجه مين ... وتواجههم بايه ... ايه الالغاز دي.

تحدث يحيي بجمود قائلًا

= انا عارف ان الالغاز صعبه عليك يا شادي
... بس حلها كلها عند شخص قريب منك
... حاول تسأله وتتقبل المواجهه.

جحظت عيون ضياء من الصدمه فيحيي
علي وشك فضحه امام ابنه فقال

=مين اللي يسأله...الظاهر يا يحيي ان من
كثر عشرتك لابنك ولغيث بقيت زيهم.

ابتسم يحيي وهز رأسه يمينا ويسارا بلا
مبالاه وقال

=صح يا ضياء...عقبال عندك لما وديعه
تعديك انت كمان...من الاخر ده مجال لوز
اللوز.

شادي بصوت اقرب بالهمس

=اما انت راجل سمج انت وابنك...الله
يسامحك يا جدي...كنا عملنالک ايه علشان
ترجعهم تاني.

طرق الحاج غالب بيده علي سطح المكتب
قائلا

=قولي بقا يا ضياء...هتقدر تساعد غيث في
الاول...ولا أخلي يحيي هو اللي يساعده.

ضياء بخوف لتذكره التلاعب الذي يقوم به
في المصانع وخشيته ان يحيي يكشفه سريرا
رد بسرعه قائلا

=القول قولك يا حاج...حاضر هساعد غيث
ده زى ابني برضه...انا حتي مش هتعبه
خالص هو هيمضي بس علي شويه قرارات
تخص الشغل.

ابتسم الحاج غالب بسخرية وقال

=كده هنحتاج لحد يراجعله الورق قبل
الامضاء...يا ترى مين اللي استأمنه علي كده
...بعيد عن يحيي طبعا.

لمعت بعيون ضياء الفكرة وقال

=ايه رأيك في شادي...اهو حفيدك برضه
...مع اني زعلان ان حضرتك مش مأمني.

اغتاظ شادي من اقتراح والده وقال

=وانا مش موافق ...انا مالي بيه ...يجيب امه
ولا اي حد يخليه يمضي.

خبط الحاج علي سطح المكتب مرة أخرى
قائلا

=امه هتتصرف بعاطفيه ...وانا اساسا يا
شادي مكنتش موافق عليك ...انت من
ساعه ما جه غيث وانت محسسنى انه
غريمك مش ابن خالك.

تأججت النيران في صدر شادي وقال

=غريمي انا ...ليه ان شاء الله ...هو أخذ مثلا
مراي ولا خطيبتي وانا مش عارف.

اخفض الحاج غالب رأسه علي سطح
المكتب وقال

=انا غلطان ...وبدفع تمن غلظه سبع سنين
...وفي النهايه احفادي ما بيحبوش بعض.

ركض ايه شادي قائلا

= انا بحب بنات عمي وحضرتك عارف...بس
الحكاية وجود غيث لخبط الدنيا...بس
مستعد اتقبله علشانك.

زفر الحاج غاب بحنق وقال لغيث

= تعال يا غيث اقعد...وقولنا انت نفسك في
مين يبقي معاك في الشغل...واحنا كلنا
موافقين.

قال غيث بكلمات بطيئه

=قمرررر الززمااان.

لينفجر ما بشادي قائلا

=بتقول مين يا أخويا

ليوقفه الجد بحزم قائلا

= خلاص يا شادي ...انا وعدت غيث اننا
موافقين علي الاسم اللي هيقوله...وانا مش
هغصب عليه حد ...انتهي

ليقيض شادي علي يديه من الغيظ وينظر
اليهم بشر ويخرج من غرفه المكتب صافعا
الباب خلفه.

في بيت الحاج غالب

كانت قمر تجلس منهكه من التفكير فمئذ
ان جاء غيث ووالدته وكلام والدته وتلميحتها
عن حادث والدها وهي أمامها علامات
استفهام كثيرة ...ايضا بدأت تفكر في الوضع
الجديده والمهمه التي اسندت اليها وهي
مراجعته الاوراق قبل توقيع غيث عليها
...افاقت من شرودها علي صوت وديعه
وهي تمرح وتقول

=قمر الزمان سرحانه في ايه...ليكون في الواد
شادي...مع انه مايستاهلش.

ابتسمت قمر ابتسامه خفيفه وقالت

=لا مش سرحانه في شادي...وبعدين
مايستاهلش ليه...مش ده أخوكي برضه.

انتبهت وديعه انها تحدثت علي اخوها فهي
تخاف منه كثيرا فأسرعت قائله

=اخويا وتاج رأسي كمان...اوعي يا قمرى
تقوليله...ده صعب اوى الله يكون في عونك.

لتجد الباب ينفتح فجأه علي مصرعيه
لتنتفض صارخه وتقع علي الارض مثل اي
حقيبه لانها كانت متوقعه شادي ولكنها
زفرت بارتياح عندما وجدته غيث وحمزة
ركض اليها حمزة لكي ينهضها من علي
الارض قائلا

=طب ينفع كده ...بس الجمال والرقه دول
كلهم ...للدرجه دي ماقدرتيش تقاومي جمالي
فوقعتي علي الارض.

ابتسمت وديعه وارادت كتم ضحكاتها ولكنها
لم تقدر فانفجرت من الضحك قائله

=جمال مين يا عم ...انا بالنسبه ليك حته
عيله صغيرة ...الله يسهلك يا عمي.

توجه غيث الي قمر ونظر الي عيونها الساحرة
قائلا

=قمرررر...اناااا اختااارتك تكووونيني معاااايااا
فيي الشررركه...اناااا فرررحان اووى.

اشاحت قمر بوجهها الي المكان الاخر قائله

=انا كمان فرحانه يا غيث ...شكرا علي
اختيارك ليا ...وربنا يقدرني واساعدك.

كادت همس ان تدلف اليهم ولكنها سمعت
باختيار غيث لقمر في الشركه ففرحت كثيرا
ولكنها خشت من امهم فهمست في نفسها
قائله

=وربنا امي هتولع الدنيا...ياريتها ما تعرف
...خلي الدنيا تمشي بقا وقمر تبقي لغيث
وانا ابقني لشادي.

اشار حمزة بعيونه لغيث فهو يفهمه من
عيونها فقال غيث

=مااشي يااقمررر...هتييجي معااايا
المصنوع بكره...ولاا امتيي.

ردت عليه قمر بحنان قائله

=انا هتابع الشغل من البيت يا غيث
...ملوش لزمه اجي الشركه...هات الورق
معاك وانا هارجعوهلك.

وديعة ببلايه متناسيه امر اخوها قالت
=ومتروحيش المصنع ليه ...دي فرصه
بالنسبه ليكي ...بدل السهر مع شادي.
ليتوقف الكلام في حلقها واخذت تسعل
بطريقه غريبه حتي دخلت همس تفاجئهم
بكلامها قائله

=انا هقولك قمر مش عايضة تروح المصنع
ليه ...علشان مامي وشادي مايزعلوش ...مع
اني لو مكانها هروح.

نظر لها غيث فهو سمع جيدا لامر شادي
فقال لها

=قمرررر...بلااش ماامتك تزعلل...بس
شاادي ماالله.

اندهشت قمر من فهمه للموقف فقالت

=شادي بيخاف عليا حبتين يا غيث...وانا
مبرضاش ازعله...وبعدين انت ليه ركزت اوى
مع شادي.

وجدت قمر حمزة يتحدث بالنيابه عن غيث
قائلا

=شادي يا قمر مش مغيب تماما ...لا ده
بيركز في الامور الحلوة اوى والوحشه اوى
...وبعدين استجابته للعلاج سريعه جدا.

هزت قمر راسها بتفهم قائله

=معلش يا حمزة اعذرني في امور الطب
النفسي ده ...انا مبفهمش فيها ...انا
تخصصي هندسي.

نظر حمزة الي وديعه قائلا

=بالنسبه بقا للناس اللي تخصصهم مجانيين
زي...مش ناوين يحنوا علي الغلبان...ويجوا
يشتغلوا معاه.

ذهبت وديعه لتجلس بجوار غيث مما اثار
غيرة حمزة وقالت له بمرح

=طب غيث واختار قمر مساعده واكيد
المرتب عالي...انت بقي هتدفعلي كام
...وخلي بالك انا تمني كبير اوى.

ابتسم حمزة وبلهجه مرحة قال

=ادفعلك عمرى يا عمرى...حب واحسايس
...ايه رأيك صحيتي المطرب اللي فيا اهو.

اصيبت وديعه بالاحراج الشديد منه ووجهت
انظارها الي قمر قائله

=قمر...هو شادي هيحي امتي...انا عايزة
اروح.

نظرت لها قمر ببلايه قائله

=وبتسأليني انا ليه ...هو انا مديرة اعماله
...وبعدين ما تتصلي بيه مش ده اخوكي
برضه.

ذهبت همس الي قمر قائله لها في اذنها

=امك لو علمت باللي حصل ده
هتفرتكك...ولا سي شادي ...بصراحه
المفروض ماتسكتيش ليهم.

هزت قمر رأسها يمينا ويسارا بضيق وقالت

=حاضر يا همس ...هاتصرف انا ...اهم حاجه
تسكتي مش كل حاجه تحكيها قدام غيث.

نهض غيث من مقعده وذهب الي قمر قائلا

بحنان

=قمر هو انتي ليه كل اما غيث بيعمل حاجه
بتستغريها ... زي ما يكون مستكترها عليه
...ولا خايفه علي مشاعر شادي لما يعرف
انك بتعاملي غيث كويس.

اندهشت قمر من مواجهه همس لها
بالحقيقه فردت قائله

=لا طبعا ... انا بس بحاول افهم طبيعته
...علشان اقدر اتعامل معاه.

احست همس انها واجهت اختها كثيرا
فحزنت وقالت

=قمر انا ما قصدش ... انا بس صعبان عليا
غيث مش اكثر ... فياريت كلنا نساعد.

هزت قمر رأسها بتفهم وقالت

= ماتخافيش يا همس ...انا مش وحشه اوى
...وان كان علي شادي فانا اقدر اظبط امورى
معاه كويس.

ابتسمت همس ووجهت انظارها الي غيث
قائلا

= الا قولي يا غيث ...شادي عمل ايه ...لما انت
اختارت قمر الزمان...

نهض غيث وذهب الي قمر قائلا

= لبييه مرضااش يا اقمررر...هوااا ماااله ...انااا
حررر.

اغتاظت قمر من رده فعل شادي فهي تعلم
جيذا بعصبيته وتكبيره للامور ولكنها حاولت
اخفاء غيظها قائله

= هو زعلك في حاجه يا غيث ...قولي وانا
اجبلك حقك منه ...بس انت متزعلش.

نظر غيث في عين قمر وقال

=قمرررر...اناااا مش زعللان...هووا مش

مههم.

اشاحت قمر بوجهها في الاتجاه الاخر بسبب

حيرتها من امرها وقالت

=انا هنزل معاك بكره المصنع...وهساعدك

...بس توعدي يا غيث ماتعملش مشاكل مع

شادي.

لطمت همس علي وجهها وقالت

=طب وماما...هتعملي معاها ايه يا قمر

...دي مش بعيد تحبسك.

خبطت قمر يدها علي رأسها قائله

=صح عندك حق...مفيش غير حل واحد

...جدي هو الوحيد اللي يقدر يسيطر عليها.

اتسعت حدقه اعين وديعه وقالت

= انا بقا خرجوني من القعده دي ...اقسم بالله
ده شادي ممكن يحبسني انا ...ارجوكم.

شحب وجه حمزة وقال

=ولا يقدر ...ليه هي سايبه ...انتني بتخافي منه
كده ليه.

ثم خرج حمزة مسرعا يتأكله الغيظ من ذكر
اسم شادي وانتهزت همس الفرصه لتخلي
الساحه بين قمر وغيث قائله لوديعة

=عجبك كده ...اديكي زعلت الدكتور ...قومي
نروح نصالحه

واخذتها من يدها لتخرج لتترك المجال بين
غيث وقمر.

سرح غيث في ملامح قمر وقال

=قمررر...اتتیی بتحبییی

شااادی...وهتتجوزی یه.

اندهشت قمر منه وتلجمت اجابتها

وتلعثمت وقالت

=لا...انا مبحبوش...ومش هجوزه

ویالها من اجابه اجابتها قمر وهي مغیبه

جعلت من غیث مفتونا بها اكثر واكثر.

غیث بتساؤل

=طبیببب...لییییه همسسسس بتتتکلللم

علییییه کتتتیررر...آآآنااا حااااااااااا

همسسسس بتتتجه...سیییییی شاااادی

لهمسسسس...وخدیییینی آآآنااا

مککااانه.

شهقت قمر من الصدمه ووضعت یده علی

فمها قائله

=ايه اللي انت بتقوله ده يا غيث...همس لو
بتحب شادي هتقولي...وبعدين شادي مش
خطيبي علشان أسيبه ليها...هو حر لو بيحبها
هيخطبها أكيد.

نكث غيث راسه وقال

=هوووو ريبييخم...عaaaااايزك
اتيييي...بسسس هوووو مششش
بيحبككك...وعaaaاااarf اننييي
بحببيك...وعaaaااايز يفرررق بينا.

جحظت قمر بأعينها مما قاله وردت عليها
قائله

=اي اتنين يا غيث لو بيحبوا بعض
صدقني...عمر ما حد يقدر يفرق بينهم...الا
الموت...وأنا متأكده انه مش بيحبني...بس
يمكن هو اتعود عليا زى ما أنا اتعودت عليه.

= لااا قمرررر...اناااا مششش صدييييق

طفوووولتتتك...أنا

حببييييك...اوعدييني...ترجعيي تحبييني

تاااا...علشاان أخفف...حمززة قاااا

كددده.

أغمضت قمر عينها بحزن وفتحهم لتجده

ينتظر منها كلمه وعد ولكنها تركت في حيرة

من أمره وركضت الي غرفتها لتعاود التفكير

من جديد.

في منزل ضياء القديم كان يجلس جلسه

ليليه مع ابنه شادي الذي كان منفجرا من

الغيظ منذ لحظه اعطاء الامر لقمر بمساعده

غيث وكان مندهشا من رده فعل والده تجاه

هذا الامر فنظر له باستفهام قائلا

=انا عايذ اعرف ...انت مش مضايق من نزول
قمر المصنع ومراجعتها ليك في شغل غيث
...ولا انت بتفكر في ايه بالظبط؟

لمعت اعين ضياء بالشعر وقال

=كان ليا اب زمان ...اينعم اختفي و انا عندي
سبع سنين ...بس اتعلمت منه ان اكسب
عدوى علشان اعرف اخسره اللي وراه واللي
قدامه.

وضع شادي يده علي رأسه التي تكاد ان
تنفجر قائلا

=لا مش فاهم الصراحه ...عدوك مين بقا
اللي عايذ تكسبه ...وقمر ايه دخلها في
الحوارات دي.

نهض ضياء من مقعده وقال

=واذا قلتلك ان قمر هي الطرف اللي
هيكسبنا في الموضوع ده...هتعمل ايه
...هتعاقد برضه ومش هترضي تخليها تنزل
المصنع.

نظر له شادي باشمئزاز قائلا

=انت عايزني ادخل واحده في يوم من الايام
هتشيل اسمي في وسط الاعيب دي...يعني
انت ترضي تعمل في امي كده...ده انت باعد
امي بعد تام عن المواضيع دي.

هز ضياء رأسه باستنكار وقال

=اتمنيت كتير ان امك تشاركني اعمال
...وتشور عليا بالصح والغلط...بس شوفت
بعينك مكبرة دماغها ومحسساني اننا
عايشين في الاخرة.

شادي بغیظ

= ما تتكلمش عليها كده ... ياريت الستات
كلهم زي امي ... ولا انت عاجبك مرات خالي
غصون واللي بتعمله.

انفعل ضياء عند ذكر سيرة غصون وقال
= مالها غصون ست قويه ... تعرف دي لو كان
لها ولد ... كان زمانه عرف يسيطر علي العيله
دي كلها مش زيك ... بس هقول ايه منها لله.

هتف شادي بغلظه قائلًا

= شوف ازاي ... ابويا اللي ديما يقولي علي
غصون منحله ... دلوقتي بيدافع عنها .

ضياء بقوة

= لولا انك ابني كنت مديت ايدي
عليك ... مالك يا شادي ... ايه اللي مغيرك اوى
كده.

شادي بحنق

=قمر يا بابا...كل اما اكلها في موضوع الجواز
تأجل...لحد ما انا حاسس ان جدي هيحوزها
غيث الاهبل.

تشنجت عضلات فك ضياء قائلا

=والاحساس ده جالك من ايه...جذك اتكلم
بوضوح مثلا...ولا كلها تلميحات وخلص.

شادي بخيبه أمل

=تلميحات...بس حتي الواد نفسه شوفته
بعيني بيغازلها...الواد مفكر نفسه طبيعي
زينا.

جحظت عيون ضياء وقال

=بتقول ايه...بيغازلها...اللي هو ازاي يعني.

ارتفع صوت شادي عاليا وقال

=انت عايزني اوصفلك يعني ...ما كفايه حرقه

الدم اللي كنت فيها ساعتها...وهي ولا

اندهاش زى ما تكون مبسوطه.

وضع ضياء يده علي ذقنه قائلا

=الله الله الله...البت كده ونصيبتها هيروحوا

من ايدينا ...وانا اللي كنت بفكر اجيب ابن

اخويا للبت همس علشان استولي علي كله.

شادي بغیظ

=ايه بتقول ايه...ابن اخوك مين اللي تجيبه

لهمس...مفضلش غير الواد الصايح ده اللي

يتجوز همس كمان.

نظر له ضياء باستنكار قائلا

=انا مش فاهمك ياسيف ...انت عايز مين

فيهم قمر ولا همس...ولا عايز تضرب الاتنين

ببعض.

تنهد شادي قائلًا

=اللاتنين .. انت بتقول ايه يا بابا ...كل ما في
الامر ان مش حابب ابن اخوك لهمس.

طأطأ ضياء راسه بخبث فهو يفهم ابنه جيدا
فقال له

=طب هنعمل ايه بقا في المصيبة اللي انت
قلت عليها دلوقتي...ده لو تخمينك صح
...ساعاتها قمر مش هتكون تحت طوعنا ابدأ.

مسح شادي علي وجهه من الغيظ قائلًا

=قولتلك ميت مرة يا بابا...مش عايز قمر
تدخل في وسط الحوارات دي ...مش هسمح
تكون مراتي في وسط دايرة مشبوّه.

تنهد ضياء قائلًا

=انا فاهمك كويس...انت عايز مراتك تكون
نسخه من امك ...بس عايز اقولك علي حاجه
قمر طلعت ولا نزلت فهي بنت غصون مش
بنت ساميه امك ولا هتكون زى وديعه
اختك في يوم من الايام.

شادي بتوجس

=طب والعمل...هيا مأجله موضوع الجواز
...وخايف ان جدي فعلا يعمل اللي انا
حاسس بيه.

لمعت فكرة خبيثه في عقل ضياء فكرة
نفذها قديما مع زوجته ساميه ونجحت
بالفعل وتزوجته رغما عنها فقال لابنه

=متخافش انا عندي الحل...انت بتسهر مع
قمر كثير...مفيش مانع في اول سهرة بينكم

بعد قعدتنا دي تحطلها حاجه في العصير
بتاعها.

اسرع شادي بالرفض قائلًا

=ولا عمرها هتحصل... انا لا يمكن اعمل
كده... انا صحيح وحش بس مش للدرجه دي.

اغتاظ ضياء من رده فعله قائلًا

=ان شاء الله مش هيحصل حاجه... انت بس
هتوهمها انه حصل ما بينكم شئ... ولازم
تتجاوزوا بسرعه.

فرج شادي شفتيه ببلايه قائلًا

=مش ممكن... انت فكرت في الفكرة دي
ازاي... ده ابليس نفسه مايفكرش زيك كده.

ابتسم ضياء بشر وقال

=دي فكرة واحد صاحبي...عملها مع واحده
وكانت مخطوبه كمان...فسخت خطوبتها
واتجوزته واكتشفت كذبه بس عادي اهي
عائشه .

نهض شادي لينفذ تخطيط ضياء فذهب الي
قمر لاصطحابها كالعادة في سهراته غافلا عن
اوامر الحاج غالب بعدم السهر ليلا لهم
...دلف الي الحديقه وجدها تجلس علي
الارجوحه مغمضه العينين تستمع الي اغنيه
تعشقها كثيرا منذ زمن بعيد...مشي علي
اطراف اصابعه ووضع يده علي عينيها من
الخلف قائلا

=انا مين...ولا اقولك قديمه دي يا قمر...ايه
رايك تقوليلي هنسهر فين النهارده.
علمت قمر انه شادي فازاحت يده بلطف
من فوق عينيها وقالت

=للاسف يا شادي...جدي منع السهر...اسهر
معانا هنا بقا وخلص.

ليتسمر شادي بغيط قائلًا

=ليه ان شاء الله...ما احنا كنا بنسهر
براحتنا...ولا علشان حفيده رجع يبقا خلاص
احنا نتربط في البيت جمبه مش كفايه
المصنع.

اغمضت قمر عينها بصعوبه من كثرة
التفكير وقالت

=خلاص بقي يا شادي...ماجتش من
السهر...نسهر هنا وخلص.

اقترب منها شادي وقال

=بس هنا مش هنكون علي راحتنا...انا كنت
ناوى اسهرك النهارده سهرة العمر...واعملك
كل اللي نفسك فيه.

فمر بخوف من اسلوب شادي

=شادي ...انت مالك النهارده...مش علي
بعضك ليه هو في حاجه وانا معرفهاش.

ابتسم شادي وقال

=في يا قمر...في ان انا خلاص عايز اخطبك من
جدي بقا...هستني لحد امتي انا زهقت.

همست قمر في نفسها وقالت

=وبعدين بقا...ارد عليه واقوله ايه...انا تعبت.

ارتفع نبرة صوت شادي قائلا

=ماكنتش اعرف ان الموضوع صعب
كده...هو في ايه يا قمر...انتي متغيرة من
ناحيتي ليه بقالك فترة ايه اللي شاغل
مخك بالظبط فهميني.

اشتعلت النيران في جسد قمر قائله

= في ان عرفت حاجه تخص الماضي بتاع
العيله...ولازم اتاكد منها الاول...وماتحاولش
تسألني ايه هي الحاجه دي لاني مش
هرحك.

حاول شادي تهدئه اعصابه حتي لا تنفلت
قمر من بين يديه فاقترب منها ومسح علي
شعرها بحنان قائلا

= مش ها سألك يا قمر...وبراحتك علي
الاخر...اهم حاجه انك بتحبيني وهتتجوزيني
في الاخر.

ليدلف في هذا الوقت غيث ويستمع الي
حديث شادي ليتذمر بشراسه قائلا

=قمررر مششش بتتحبك...ومششش
هتتجوزك...قمررر بتكذب
علييك...هيبيي قالا التللسي كددده.

= ماتخافش يا غيث... مش هتجوزه... مينفعش
الواحده تتجوز واحد قاسي ومتهور وعصبي
كده.

همس شادي في نفسه وقال

= بقي كده يا قمر... مااشي... يبقي لازم انفذ
خطه ابويا حتي لو هنا في البيت وتبقي
فضيحتك بجلاجل.

غيث بهستيريا

= امشيبي... اطلللع بررا... بييتي انا
وقمررر.

ضحك شادي ضحكه رنانه وقال

= بيتك... ههههه ما بقاش غير الاهل... اللي
يقاله بيت.

اجلست قمر غيث وتوجهت نحو شادي
بشده وابعده الي باب الفيلا قائله

=امشي بقا...انت زودتها كثير...ده واحد
مريض ولو جدي عرف اللي انت عملته فيه
الامور هتزيد سوء ومش هتعرف تتجوزني.

شادي بفضاظه

=كل العنف ده...علشان غيث
الاهبل...نسيتي كنتي بتتمني ابصلك ازاي.

قمر برزانه

=شادي...لو انت فعلا بتحبني وعايز
تتجوزني...حاول ماتقربش من غيث الفترة
الجايه لان غيث خط احمر لجدي ممكن يهد
الدنيا علشانه.

ابتسم شادي بسخريه وقال

=وفرصه برضه لما ابعده...تتجوزيه انتي...مش
كده برضه يا ست الحسن.

اخفضت قمر من صوتها وقالت

=واتجوزه...يا بني انت بتجيب الخيالات دي
منين...ده انسان مريض لازم نقف كلنا جمبه
مش نهاجمه زيك.

ارتفع صوت شادي قائلا

=عارفه انتي بقيتي شبه مين...بقيتي شبه
امك...في لوعها ومرواغتها وكذبها.

اشتعلت اعين قمر من الغيظ وقالت

=ازاي تتكلم عن امي بالشكل ده...مش دي
مامتي اللي بتحبها...انت ازاي كده.

نظر لها من رأسها الي اسفل قدميها وتركها
ورحل لتفيق من الصدمه علي صوت غيث
يناديها قائلا

=قمرررر...تعااالييي...انااا عااايزك.

لتركض له قمر بكل حواسها قائله

=اللي حصل من شويه هنا يا غيث...سر بينا
...ماتقولوش لجدي لو ليا خاطر عندك.

ارتفعت انظار غيث الي عيون قمر البنيه
ليثبت نظره بها قائلا

=موووافق ...بسسس بشررررط...يااا قمررررر.

اخذت قمر ووضعت ذراعها في ذراعه
لتمشي في الحديقه قائله

=بشرط امممم...واضح انك مش سهل يا
غيث...عموما اشروط يا غيث وانا موافقه يا
سيدي علي الشرط من غير ما اسمعه.

وقف غيث قائلا بحب

=مششش تززعلللي مننني...بسسس اناااا
عااايزك...تحبييني اناااا...وتتجوزززيني اناااا
يااااا قمررررر زمااانبيي.

التفتت اليه قمر بسرعه وجحظت بعينيها
لدرجه انا شعرت ان الارض تنساب من تحت
قدميها مما سمعته من غيث.

وقالت

=بص يا غيث ومتازعلش مني...أنا مش عايزة
اتجوز خالص...ولو هتجوز مش هتجوزك
انت...ولو فرضا رضيت واتجوزتك هيبقا مش
دلوقتي خالص

دمعت عين غيث وقال بحزن

=علشانا انا انا اهبللل صبح...انتبيبي
قالاسيه زيهم...فكررتك أحسس
منهم...بسسس أميي صبح...انتبيبي
بنتت الشريبييرة...ابعددي عنبيبي
ارتفعت عين قمر اليه وهتفت بصوت
مبحوح

=كده يا غيث ...وأنا قلت انك هتفهمني...من
مصلحتي ومصلحتك لو هنتجوز...اني مش
أستغلك وأتجوزك بحالتك دي..أساعدك
انك تخف...مش يمكن لما تخف انت
بنفسك مترضاش تتجوزني...بس معلى يا
غيث الظاهر ان انت اللي زيهم ...محدث
قادر يفهمي.. عن اذنك.

وتركته يتخبط أكثر وأكثر ويعض علي
أصابه مثل الطفل الصغير الذي أغضب
أمه..أما عنها فدخلت غرفتها وظلت تطرق
برأسها في الحيط تود أن تشقها وتدخل فيها
لتختفي تماما.

أما عنه فصعد الي غرفه ضحي يسرد عليه
ما حدث لتؤكد له ان كلامها عن غصون
وبناتها صحيح وعليه تجنبهم تماما حتي
يستعيد كل حقوقه منهم وعند شفائه لا بد
له من الثأر من الجميع والمطالبه بتعويض
عن سنين الحرمان الذي عاناها هو وأمّه في
الغربه.

بعد خروج شادي من بيت جده عاد الي بيت
والده يزفر بحنق ...كان ضياء مع غصون في
هذا البيت لانه يعلم جيدا ان شادي سوف
يسهر مع قمر وساميه ووديعه ما زالوا

ببيت الحاج غالب... انتفض كل من غصون
وضياء عند سماع باب الشقه يصفع بقوة
لتشهق غصون فكتم ضياء فمها بيده
وحذرها الا تصدر صوتا... وقام مسرعا وارتدي
ملابسه وخرج لابنه شادي قائلا بارتباك
=ايه هي ليلتك كانت قصيرة كده ليه...مش
انت قلت احتمال هتبات بره...ايه اللي رجعتك
بسرعه كده.

جلس شادي ووضع قدمه علي طاولة
الصالون يزفر بحنق قائلا

=جدي منع السهر...ده غير ان الزفت غيث
لازق لقمر...والهانم قالتله انها مبتحبنيش ولا
هتتجوزني....هقول ايه ما هي بنت غصون.

جذبه ضياء من ياقه قميصه ليقفنه خشيته
منه ان تسمع غصون وتحدث من بين
اسنانه قائلا

=متجبيش سيرة غصون علي لسانك
...وبعدين انا مش طايق نفسي...تعالى ننزل
نسهر في اي حته وتتكلم سوا.

استغرب شادي لما يحدث ومدافعه والده
عن غصون فهو بالصباح كان يلعنها فسأله
=ننزل تحت نسهر ليه...طب ما نسهر هنا
...هو انت مالك يا بابا.

مسح ضياء علي وجهه من الغيظ قائلا
=انا كويس...كل الحكايه اني مخنوق شويه
...ياللا بينا بدل ما اتخنق اكثر

انصرف شادي وضياء لترك مجال لغصون
لترتدي ملابسها والذهاب من البيت مسرعه

وهي تتوعد لضياء علي سوء ما سمعته
من ابنه شادي.

ذهب ضياء وشادي الي مكان خالي من المارة
بسيارتهم نزل شادي من السيارة ليستند
علي حافتها قائلا

=نفسي اعرف قمر قالت ليه لغيث كده
...وترجع تقولي انها بتسايسه... لا وبتقولي ان
في موضوع قديم شاغله نفسها بيه ولازم
تعرفه قبل ما نرتبط ببعض.

هز ضياء رأسه بمكر فهو فهم ان ضحي
اباحت لقمر عن تلاعبه بتقارير تثبت ان
غيث هو سائق سيارة الحادث...حيث ان
ضياء في اول تخطيطه للحادث كان هدفه
غازي ونديم وغيث في ان واحد وعندما وجد
غيث سليما أراد تليفيق التهمه اليه...حتي
يخلو له الجو هو وغصون ولكن تأتي الرياح

بما لا تشتهي السفن... فاصابه غيث بالهبل
ابعدت عنه التهمه تماما... غير ان نفوذ الحاج
غالبا كان سببا رئيسيا في براءة غيث من
هذه التهمه الملفقه... نظر ضياء الي شادي
بخبث قاتلا

= انا هقولك قمر مالها... مرات خالك ضحي
بخت السم في ودانها... اني لفقت تهمة موت
اخوالك ليه.

جحظت اعين شادي وقال

= حلو اوى... والمفروض ان الست هانم
تصدقها صح... وتكذب الراجل اللي رباها.

ابتسم ضياء بسخريه وقال

= حقيقه... اصل انت متعرفش مرات خالك
ضحى دي خبيثه قد ايه... دي حاولت بعد

الحادثه ترمي بلاها عليا وللاسف الحاج

غالب صدقها.

شادي بغضب

=ايامهم سوده...هي وابنها...اما فضحتها قدام

ابنها وخليته يتجنن اكثر ويدخل مستشفى

المجانين مبقاش انا شادي الغريب.

اضطر ضياء ان يذهب الي السيارة ليريح

قدميه من الوقفه او علي ما اظن ان الله

اوجعه بها من كتر كذباته المميته...ونادي

علي ابنه ليركب بجانبه وقال

=بس ايه اللي خلا قمر تقول للاهبل ده انها

مش هتتجوزك...هو سألها مثلا...وسألها ليه.

انفعل شادي وقال

=مش قلتك...ان احساسني ميخبيش

...جدي بيخطط يجوز قمر لغيث.

قطب ضياء جبينه وقال

=جدك بيخطط...الاهبل غيث يعرف منين
...اكيد في حد بيتواصل ما بينهم.

هز شادي رأسه بخبث قائلًا

=عارفه ...مفيش غيره...دكتور المجانين
حمزة.

زفر ضياء بحنق قائلًا

=بس كده قمر هضيع من بين ايدينا ...وانا
رسمتلك الخطه...وبدل ما تنفذها راجعلي
بالخيبه.

هز شادي راسه بغضب واصرار قائلًا

=وانا بقولك اهو ...انا بس مش هوهمها اني
عملت معاها علاقه...لااا انا هعمل معاها
علاقه فعلا علشان اكسر نفسها .

ابتسم ضياء بانتصار وقال

=ممتاز...انت كده ابن ضياء الغريب...واهو
تبقي عرفت تعمل اللي صاحبي معرفش
يعمله زمان.

ابتسم له شادي قائلا

=علشان تعرف بس اني مش ضعيف...وقدها
وقدود...هي بس تخرج من البيت ده وانا
هعرف اعملها معاها ازاي.

في منزل الحاج غالب بعد ما دار الحديث بين
قمر وغيث وصعودها الي غرفتها وقعت قمر
مغيبه عن الوعي من فرط التفكير وعلمت
همس بذلك لانها كانت تتابع الحديث بين
الثلاثه شادي وغيث وقمر وتم نقل كل هذا
الحوار الي جدها غالب وفي حضور يحيي
الذي تذمر كثيرا حيث ان هذا الحوار كان

طريق من طرق معالجه غيث ...اخذ يحيي
ابنه حمزة ليعنفه عن سوء ما بدر منه قائلا
=ادعي ان الليله دي تعدي علي خير...وان
قمر لما تفوق ...ماتحكيش للحاج غالب .

حمزة بمرح كعاداته

=طب ما أحكيه انا...وربنا ده هيبوسني من
هنا ومن هنا...يا عم يحيي ده كله من طبيخ
الحاج غالب .

فك يحيي رباطه عنقه بحنق وقال

=مش هتتغير ...عامل زى امك ...بتحبوا
تقلبوا الوضع لصالحكم.

قطب حمزة جيبينه وقال

=هي الحاجه بثينه بتعملها معاك...وانا اقول
طالع كوميدان لمين...اتارى الحاجه بسبس
هارياك مقالب.

هز يحيي رأسه بشكل انه لا يوجد فائده من
حمزة وقال له

=طمني يا حمزة...اللي حصل ده...حقيقي
من تخطيط جدك غالب.

استدار حمزة حول يحيي بمرح قائلا

=يعني يا حاج يحيي...انا هروح من نفسي
اقول لغيث قولها حبيني واتجوزيني...ليه
هو انا اللي هتجوزها.

هز يحيي رأسه بتفهم وقال

=يا ترى قمر هتقول ايه دلوقتي...احسن
حاجه ان اغمي عليها...ويا سلام بقي لو

عرفت من غيث انك انت اللي قتلته يقول
كده.

نظر حمزة الي يحيي ببلايه وقال

=والله يبقا معلم لو قالها...علي فكرة بقي
دي طريقه جديده في العلاج اسمع مني يا
حاج...اتارى جينات الطب النفسي فيا من
الحاج غالب وانا مش دارى.

ضحك يحيي ضحكه رنانه وقال

=مضبوط...بس مش جينات الطب النفسي
...دي جينات الجنان الرسمي ودي من امك
بثينه مش من الحاج غالب ديما ظالمينه
معاكم.ضحك حمزة علي ضحك والده
متمنيا ان تدوم هذه الضحكه للابد ولكل
افراد العائله...واثناء ضحكه تذكر ضحكه
وديعه الوديعه .

في الصباح استيقظ الحاج غالب وتناول
افطاره سريعا واتجه الي غرفه المكتب
مستدعيا غيث للحديث معه.

كانت حاله غيث فوق الوصف كان متأثرا
من حديث قمر بالأول ثم حديث والدته
...علم باغماءة قمر من همس واحس انه من
فرط الحوار بينهم ..نظر اليه جده وتمني من
داخله ان ان يحيا غيث لحظات سعادته ولو
بسيطه

تحدث اليه جده قائلا

=زعلان يا غيث ...من كلام قمر معاك
امبارح...ولا روحت لحمزة وفهمك قصدها
ايه.

هز غيث رأسه بحزن قائلا

= ااااه ياااااااااااا...زعللااااااااااااا
اووووى.....بسسس رووووووحت لاااااميايياي
وقاااالتلييايياي انهااااااااااااا زىىىى اااامهاااااا.

تنهد غالب بحزن وقال

=طب انا هطلب من غيث حبيب جده طلب
...لما قمر تسالك ليه طلبت كده مني ...اويعي
تقولها ان حمزة قالك كده ده سر علشان
غيث حبيبي يخف بسرعه.

غيث بحروف متقطعه

=مشش هقققوللل لحددد ...حالااضرر ياااا
جددي...اناااا بسسمع الكلام.

ابتسم الحاج غالب وقال

=شاطر يا غيث ...علشان في الاخر اجوزك
قمر ...زى ما وعدتك.

=انا|| خفففت تككون مششش
بتحبيني...وبتتحب شااادي...اننا كدده
هعيا .

تحدث الحاج غالب قائلا
=لا يا غيث قمر بتحك...ومن زمان من
وانتو صغيرين...فاكر يا غيث.

غيث بسعاده

=انا|| بححب قمرر اووى يا||
جددو...ومنن زماان...بسس اننت
خلليتني امششي منن هننا.

ابتسم غالب وقال

=انا خلتك تمشي علشان كنت خايف
عليك...بس اهو انت رجعت تاني وهترجع زى
زمان واحسن...وهتجوز حببتك قمر.

رد غيٿ بفرحه قائلًا

=انااا بححب قمررر جداااا ياا
جدووو...بسسس خاااايف تززعللل منني
...علشششان اننا تعبببان.

الحاج غالب با هتمام

=في حد يحب حد يا غيٿ ويخاف...الحب
بيدي شجاعه...مش خوف.

غيٿ بفرحه

=ييعنني هتترضيي تتجوززيني...حتييي
واناااا كدده...وللا لمما اخخفف.

جلس الحاج غالب واجلس حفيده بجانبه
يربت علي ظهره بحنان قائلًا

=بص يا غيث ...انت الاول لازم تعرف منها
هي مش موافقه علي الجواز ليه...ولو
وافقت هجوزها لك قبل ما تخف.

نظر له غيث بحزن عندما تذكر عرضه لها
وكلماتها التي تردت في اذنه انها لا تريد
الزواج ولو ارادات لن يكون هو ولو هو سيتم
ذلك بعد علاجه فقال

=بسسس يااا جددو...هيااا خااا فت منني
...علشان كدده مشششتت وساااا بتنييي.

غالب بحنان

=ده اللي انت حسيت بيه ...بس مش متأكد
ولازم تتأكد ...علشان مانظلمش قمر.

نهض غيث مسرعا يقول لجده بلهفه

=انااا هررروح لقمرررر اسالاهااا...لازم اتأكد
...يااا رب توووافققق.

خرج غيث مسرعا ليجد همس كانت
تتصنت عليهم...ايضا الحاج غالب علم
بتصنتها منذ لحظه البدايه وتركها لانه اراد
اراحه قلبها عن طريق ابعاد قمر عن
شادي...دلف حمزة ويحيي الي الحاج غالب
يتباحثان في هذا الامر...ليجد الحاج غالب
يحيي عابسا وجهه فسأله بحنق

=مالك يا يحيي...قال وشك كده ليه علي
الصبح...ياخي انت مبتعرفش تضحك ابدا.

يحيي بخشونه

=لا يا عمي...اضحك علي ايه...علي البت
الغلبانه اللي خلتوها تقع من طولها امبارح.
اخفض الحاج غالب صوته حتي لا تسمعه
غصون فقال

=وطني صوتك يا يحيي...وبعدين ده الاحسن
لغيث وقمر...ولا عاجبك شادي هو وابوه.

يحيي باهتمام

=لا طبعا مش عاجبني...بس كنت اديلها
فرصه للاختيار...مش تعجزها.

هز غالب رأسه بالرفض قائلًا

=ماينفعش يا يحيي...انا وانت عارفين
ممکن ضياء يعمل ايه زى ما عمل زمان
...ومعنديش استعداد قمر تعيش تجربه
عمتها.

تحدث حمزة باهتمام وقال

=تجربه مين...وعمتها مين...بقولكوا ايه
طلعولي البت وديعه بره المواضيع دي انا
عايزها صاغ سليم.

ارتفع حاجب الحاج غالب ليغيظ حمزة قائلا

= وديعه مين اللي هاتبصلك ... وبعدين جوازة

قمر وغيث لمصلحتك انت ... وديعه حفيدي

حاسسها مياله لغيث.

تحشرح صوت حمزة قائلا

= بتقول ايه ... لا طبعا ... وربنا انا اصوركم

قتيل هنا.

رد عليه الحاج غالب قائلا

= ماتخافش ... انا وعدتك من اول ما جيت

... ان وديعه ليك.

يحيي بحنق

= انا عايز اعرف يا عمي ... انت عمال تقسمها

بناء علي ايه ... يا خوفي لتبوظ التقسيمه زي

ما باظت زمان.

ابتسم الحاج غالب بسخريه وقائلا

=التقسيمه زمان باظت لاني مكنتش مركز
...لكن انا الوقت مركز لغصون وضياء كويس
اوى ...وبعدين يعني لما التقسيمه باظت
انت كان نصيبك حلو ولا ايه يا يحيى؟

حمزة بلهفه

=نصيبه حلو ...انتو بتتكلموا عن بسبس امي
...حاج يحيى انت كنت ناوى علي مين وربنا
بسبس لو تعرف هتشقلطك.

يحيى باستهزاء

=تشقلطني! بقا فيه دكتور محترم يتكلم
بطريقه سوقيه كده ...وبعدين اساسا امك
عارفه كل حاجه وعاجبها اطلع انت منها بس
وماتخر بهاش.

حمزة بلهفه

=وتجوزني البت وديعه ...وانا اوعدك هتنازلك
عن ميراثي وميراثها وميراث اللي خلفها ...ان
كان له ميراث اصلا.

غالب بهدوء

=طول ما انت بتساعدني في الخير يا حمزة
...صدقني هتكون من نصيبك ...البننت دي
تربيه ايدي وايد ساميه بعيده عن ضياء
تماما.

تحدث حمزة لهفه قائلا

=عارف يا جدي ...وده اللي عجبني فيها ...وانا
تحت امرك في كل شئ.

غالب بحنان

=عارف يا بني ...ربنا يبارك فيك يارب ...انت
كمان من احفادي يا حمزة...وانا كل احفادي
كويسين.

نظر يحيى الى ابنه بسعاده لقربه من عمه
غالب الذي يعتبره بمثابة حفيد له هو والاخر
فتنهذ بسعاده قائلا

=ربنا يخليك لنا يا حاج ...انت كمان كنت اب
ليا بعد ما ابويا مات ...وجد لابني.

ابتسم له الحاج غالب قائلا

=المهم يا يحيى عايزين نعرف هنعمل ايه
الخطوة الجايه ...رتبلي مقابله مع الشخص
اياه ...خلاص انا اقتنعت بأفكاره وبقت
تعجبني ياريتني استعنت بيه من زمان.

في ركن هادي بمنزل الحاج غالب كانت
تجلس بثينه شارده الزهن ...دخلت عليها
همس ووجدتها في هذا الوضع فاجبت ان
تستغل الوضع لصالحها فتنحنت قائلا

=قالولي ان حضرتك قاعده لوحدهك
...بضايقتك لو قعدت معاكي ...اصل انا كمان
بحب الهدوء زيك تقوليش المفروض كنت
اكون بنتك.

نظرت لها بثينه ثم وجهات رأسه يمينا
ويسارا فهي تعلم مدي خبث همس جيدا ثم
قالت لها

=ايه اللي انتي بتقوليه ده...مش خايفه امك
تسمعك ...كانت كلتك بأسنانها.

جلست همس وقالت

=انتى طيبه اوى يا طنط بثينه ...ماما مش
مشغوله بيا ابدآ ...ماما كل اللي شاغلها قمر
وبس تقوليش هي بنتها وانا بنت نديم
لوحده.

اخفضت بثينه صوتها وقالت

= لا الموضوع مش كده ...امك لما ولدت قمر
كانت فرحانه بيها جدا ...بس لما حملت
فيكي كان نفسها في ولد لانها غارت من
اختي ضحي.

هزت همس رأسها بمعني انها فهمت ثم
قالت

= وطبعاً لو كان بابي لسه عايش ...كانت
فضلت تحمل لغايه ما تجيب الولد ...كل ده
علشان الورث صح.

مالت عليها بثينه بخبث وقالت

= صح يا همس ...وطبعاً اللي هياخذ النصيب
الأكبر دلوقتي هو غيث ...بس يا خسارة غيث
مريض .

لمعت همس عينها بخبث وقالت

=وانتو لازم تخلوا غيڻ يخف بسرعه
...علشان يعرف يأخذ حقه ...صح كده يا
طنط.

نهضت بئينه وقالت

=ان كان عليا كفايه كده...بس جدك له راي
تاني كمان ...انه بس مش عايز يعطي لغيث
حقوقه لالا ده عايز يعطيه حاجه تانيه كمان.

ظهرت علي همس ملامح الفرحة وقالت

=يبقي احساسى في محله ...عايز يجوزه
ومش من برا العيله ...من جواها كمان صح.

هنا دخلت وديعه عند استماعها لحديثهم

وفرحت فرحا شديدا حيث ظنت انها

المقصوده لغيث فهتفت بسعاده قائله

=بتقولي ايه يا همس ...غيڻ هيتجوز من

جوه العيله ...دي حاجه كويسه جدا

وهتسأهم في علاجه لانه مينفعش في الفترة
الحاليه يتعرض لاغراب.

ضربت همس كفا علي كف قائله

=اللي سمعته دلوقتي يا وديعه ميخرجش
بره...احنا مش ناقصين مشاكل...وخصوصا
مع مامتي.

جلست بثينه مرة اخرى تتفرس وديعه
بنظراتها فهي تشبه امها في سذاجتها وقالت
موجه حديثها الي وديعه

=اتني فرحانه اوى كده ليه يا وديعه...ومين
اللي قالك ان غيث ماينفعش يتعامل مع
اغراب...اعتقد تروحي تقعدني مع حمزة
هيفهمك امور كتير عن حاله غيث.

تلعثمت وديعه وقالت

= لا ما انا فاهمه ...انا بقول الاحسن له يتجوز
واحد من العيله تفهممه ويفهمها ...لانه
هياقي صعوبه مع اي واحد تانيه.

هزت همس رأسها باستمتاع ووجهت حديثها
الي بئينه قائلا

= طب ومين اللي عليها العين فينا يا طنط
بئينه ...قمر ولا وديعه...ولا انا ...انا شخصيا
موافقه غيث قمر اوى وشبه بابي جدا.

رجعت بئينه بظهرها للخلف لتريحه
ووضعت ساق علي ساق قائله

= غيث هو اللي هيختار ...ده ان مكنش
اختارها اساسا ...هو احنا اللي هنتجوز ولا هو.

رمشت وديعه بعيونها وقالت لبئينه

= لازم حد يتكلم معاه الاول ... ويوجهه ويعرف
منه هو ميال لمين ... والمهمه دي مهمه
حمزة.

نهضت همس وقالت

= خلاص يا وديعه ... انتي كمان اقعدي معاهم
واعرفيلنا منه ... مين اللي عليها العين.

اضطربت ملامح وديعه وتوترت وقالت

= وانا مالي ... وافرضي ان غيث عايزني انا
... هيقول مثلا قدامي انا عايزة اتجوز وديعه لا
طبعاً.

وياله من ركن هادي ولكنه زاد عدد افراده
فرد رابع الا وهي ضحي تدخل عليهم وتقول

= مين ده اللي هيقول عايز يتجوز وديعه
... اكيد حمزة ... احنا من ساعه ما جينا وانا
حاسه انه عينك منك علي الاخر.

التفت اليها وديعه قائله

=ايه اللي حضرتك بتقوليه ده ... احنا مش
قصدنا علي حمزة... احنا قصدنا علي غيث.

وجهت ضحي انظارها الي بئينه وتحدثت
بعصبية قائله

=انتي ازاي يا بئينه تتكلمي معاهم في
حاجات زي دي ... عارفه لو يحيي عرف
هيعمل فيكي ايه ... هيهده الدنيا فوق دماغك.

ارتبكت بئينه وقالت

=لا بلاش يحيي يا ضحي ارجوكي... انا قتلهم
هنجوز غيث بس ... بس مقولتش ليهم مين
والله.

هزت همس رأسها باستمتاع قائله

=يعني يا طنط بثينه انتي عارفه هي مين
...بليبيز يا طنط قوليلي هي مين ...وانا مش
هقول لحد خالص.

امسكت ضحي همس من تلابيها قائله
=غيث ابني خط احمر...ممنوع حد يعرف
عنه حاجه ...وخصوصا انتي وأمك.

ارتعدت اوصال همس من ضحي لانها فاقت
توقعاتها فهي كانت تظن ان ضحي امرأة
ملائكيه هي في الحقيقه ذلك ولكن اذا كان
الامر يتعلق بابنها تتحول الي ذئبه بشريه
...تحدثت باضطراب قائله

=طيب ماشي من غير ما تمسكيني كده
...وبعدين اشمعني انا وامي ...ما انتي عندك
قمر ما اتكلمتيش عليها وقولتي اختك ليه
ولا انا بنت البطه السوده.

ذهبت اليها وديعه لتنهى الحوار قائله

= خلاص بقا ياهمس ...مش وقت عناد

...سيبي طنط ضحي علي راحتها تقول اللي

هي عايزاه.

ولكن لم تسكت همس ...نظرت الي ضحي

بتحدي قائله

=يبقي احساسى في محله...وانا عرفت غيث

هيتجوز مين ...وعموما مبروك هي دي

الوحيدى اللي تقدر تتعامل مع غيث.

ثم تركتهم وخرجت مسرعا خوفا من ضحي

ان تفتك بها.

علي الجانب الاخر علمت غصون بممارسه

قمر العمل مع غيث ومن قولها له عن عدم

زواجها من شادى...انتظرت رجوعها من

المصنع وارادت التحدث معها علي

انفراد...جلست قمر مع غصون بداخلها
شعور بالخوف...سألتها غصون بغيظ قائله

=في ايه بقا يا قمر...ليه وافقتي تنزلي
تشتغلي مساعده لغيث الاهبل...وليه
قولتيله انك مش هتتجوزى شادي؟

ابتسمت قمر ابتسامه مصطنعه وقالت

=عادي يا ماما...فيها ايه لما انزل اشتغل
معاه مش دي املاكنا برضه...وبعدين انا
قلتله كده لان فعلا لسه مفيش حاجه
رسمي بيني وبين شادي.

رفعت غصون حاجبها لقمر وقالت

=وليه مفيش حاجه رسمي بينك وبين
شادي لغايه دلوقتي...مش ده طلبك برضه
...ولا انا بيتهيألي.

هزت قمر راسها بالرفض قائله

= لا حضرتك مبيتهيا الكيش ... انا فعلا اللي
كنت مأجله الجواز لغايه ما غيث يرجع
وجدني يبقي كويس ... بس في حاجه جدت
خلتني اعيد حسابتي قبل ما أوافق.

طرقت غصون باصابعها علي يد المقعد
الذي تجلس عليه وقالت

= هو انا ليه حاسه انك بتكذي عليا ... وانه
فعلا زى ما شادي بيقول ... هتتجوزي غيث
الاهبل.

توترت قمر وقالت بارتباك

= مالك يا ماما ... ايه اللي حضرتك بتقوليه ده
... اتجوز غيث ليه ان شاء الله.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت

= مفيش ... اصل سمعت خير اللهم اجعله
خير ... ان الاهبل عرض عليكي الجواز.

اتسعت حدقه عين قمر وقالت

=وحضرتك عرفتي منين...اقصد يعني مين

اللي قالك التخاريف دي...اكيد لا طبعاً

غيث ماعرضش عليا الجواز ولا حاجه.

هزت غصون رأسها الي قمر بمعني انها

فهمت ان قمر تكذب فقالت لها

انا سمعت يا قمر امبارح...ان شادي جالك

هنا وانتي طردتیه بسبب الزفت ابن عمك

...وبعد ما طردتیه الباشا عرض عليكي الجواز

وانتي يا عيني طلعتي تجرى علي أوضتك.

اخذت قمر تفرك في اصابعها من التوتر

وقالت

=ماحصلش...انا ماطردهش شادي...انا قتلته

بس بلاش يناطح غيث بالكلام ويقدر ظروفه

ده مريض نفسي له معامله خاصه.

انضمت اليهم همس لتشعل النار بينهم

قائله

=مالك يا قمر...من ساعه ما اغمي عليك
امبارح في اوضتك...وانتي مش علي بعضك.

ابتسمت غصون بسخرية وقالت

=ماتحاوليش يا همس...قمر بقت كدابه
...بقت بتكذب علي امها ولحساب مين
لحساب جدها وغيث الاهيل وأمه.

اغمضت قمر عينيها بتعب وقالت

=وحضرتك يا امي يهملك في ايه تعرفي انا
اغمي عليا ليه...من امتي وانا ولا اختي
داخل اهتماماتك...ولا علشان المرة دي
خايفه لاعمل حاجه تعارض طموحاتك.

هزت غصون رجلها بغیظ وقالت

= لا طموحاتي ولا طموحاتك يا قمر...بس انا
عايزة افهم حاجه واحده...ايه اللي غيرك من
ناحيه شادي.

اخذت همس تعبت في سلسال عنقها قائله
باستمتاع وتشفي

= مش عارفه حاسه ان شادي او عمو ضياء
عملوا حاجه مش كويسه...ولذلك قمر مش
عايز تتجوز شادي...مش كده يا قمر ولا انا
بخرف.

قمر بشرود

=وانتي مالك يا همس...من امتي انا كمان
اهمك...وليه حساكي فرحانه اني هسيب
شادي.

ابتسمت همس بسخرية وقالت

=مليش ...وعلي فكرة مايفرقش بالنسبه ليا
لو كنتي هتتجوزى شادي ولا لا...انا بس
عايزاكي تقولي السر اللي جواكي خاصه لو
السر ده يخلصنا كلنا.

نظرت قمر الي غصون وقالت

=ولو قلت ليه انا اجلت خطوبتي لشادي
...هتساعديني يا ماما وتقفي جمبي ...ولا
كالعاده هتصممي تجوزيني له من غير ما
اعرف الحقيقه.

هزت غصون رأسها بالرفض قائله

=لا يا قمر مش هاغصبك ...بس اعرف ايه هو
السر ...يمكن تكوني فاهمه غلط.

نهضت قمر واستدارت واعطت ظهرها الي

امها وقالت

=ماعرفش ليه عندي احساس ...ان عمي
ضياء ورا حادثه موت بابا وعمي غازى ...وهو
اللي لعب في التقارير وخلاها تكون ان غيث
هو اللي كان سايق.

انتفضت غصون وارعدت اوصالها مما
سمعته وصرخت صرخه كبيره هزت ارجاء
المكان قائله

=ضححححي ...مالك ومال بناتي ...راجعه
ليه راجعه تبخي السم في ودان بناتي
وتخسريني فيهم.

هبطت لها ضحي فهي لم تعد قادرة علي
الاختباء من مواجهه غصون وعليها الرد
عليها باسلوبها ...دخلت عليهم ضحي
بابتسامه ساخرة تقول

=ماعملتش حاجه في بناتك ...وبعدين مسير
الحقيقه تبان يا غصون ...والموضوع
مايخصكيش ده اتهام لحد تاني مش ليكي.

رفعت غصون يدها وقالت

=ولما هو الموضوع مايخصنيش ...راحه
تقولي لبنتي ليه ...هدفك ايه هدفك تبوظيلها
الجوازة وتجوزيها ابنك الاهبل.

اهتزت قمر لما تراه وركضت نحو امها
لتوقفها حتي لا تصفع ضحي وابتلعت ريقها

وقالت

=لا يا ماما ...اكيد طنط ضحي مش قصدها
كده ...وبعدين حضرتك مضايقه ليه مش ده
ابويا برضه ومات مقتول ولازم اعرف مين
اللي اتسبب في قتله ولا هي سايبه.

ازاحت غصون قمر وابعدها حتي ارتدت

للخلف وتقدمت اليها ببطء قائله

=ملكيش دعوي...ابوكي اتقتل واللي قتله

ابن الست دي...وانتي لازم تنتقمي منه ومن

امه فهماني.

وقعت قمر علي الاريكه التي خلفها وقالت

=مينفعش يا ماما...ابني انتقامي علي غير

دليل...وانا متأكده انك عارفه مين اللي قتل

ومخبيه عليا بس ليه.

ابتسمت غصون بشراسه وقالت

=قلتلك ملكيش دعوة...انا اللي عندي قتله

...هتتجوزي شادي والجزمه فوق رقبتك

ونزولك المصنع ممنوع.

ابعدت همس غصون من فوق اختها وقالت

=وحضرتك بكده بقا بتنتقمي من مين
بالظبط ...مننا ولا من اللي قتل ابونا ...سيبي
قمر يا ماما تعمل اللي نفسها فيه.

هزت غصون رأسها بتحدي قائله

=مستحيل اسيبها تهد اللي ببني فيه في
سبع سنين ...ولا الحشرة مرات عمكم تنتصر
عليا ...ولا الاهبل ابنها يأخذ كل حاجه مني

نهضت قمر ووقفت امامها بعدم خوف

وقالت

=ماتقوليش عليه اهبل ...ده ابن عمي
...كفايه بقا كفايه

اغتاظت غصون وهمت بصفع قمر الا ان
غيث كان له رأي اخر وجدت غصون يدها
تمسك بيد من حديد وتلوى الي اخر ظهرها
وعيون صقر جريء تتفرسها بقسوة قائله

=ممتققدرررريششش

تللمسسسيههها....طووول ممما انننا

عاايششششقققمرررر للززمااان

خخخططط ااحممررر

طبعاً الكل هيقول هو ازاي اهيل وعنده
القوة دي بس معلش ي جماعه الناس اللي
زى غيث بيبقا عندهم قوة اكثر من الاناس
الطبيين وبالاضافه الي الغضب المكتوم
والكره اللي في قلبه*

هبط كلا من بثينه ويحيي لفض الاشتباك
بين غصون وغيث حتي لا يعلم بهم الحاج
غالب ويتخذ قرارا تعسفيا ضد غصون ...اخذ
يحيي غيث ليهدهه واخذت بثينه اختها
ضحى وصعدت الي غرفتها حتي تبعتها عن
شر غصون ...جلست بثينه واجلست ضحي
بجوارها وسألته بحنق

=ايه اللي نزلك تحت...احنا مش اتفقنا نبعد
عنها الفترة دي ...ولا انت خلاص مش
مستحمله تصبرى وعايزة تطلعي غل
السنين عليها بسرعه؟

تحدثت ضحي بغضب

=ايوة معدش عندي صبر ...عايزة اخذ حقي
وحق ابني باسرع وقت ...كفايه عليا اترملت
بدرى بسببها.

بثينه بقوة

=اتتي مش لوحدك اللي عايزة تخلصي تارك
منها ...كلنا عايزين حقنا ...بس لازم كلنا نصبر
ونمشي ورا توجيهات الحاج غالب لكن
عصبيتك عليها دي هتودينا في داهيه كلنا.
ظهرت علي ضحي ملامح الاستياء قائله

=انا صبرت كتير يا بثينه...وهي عماله تقوى
وانا بضعف...وحاسه ان الحاج غالب يلعب
بيننا كلنا بس لصالح مين مش قادرة احكم
ومش عارفه هو في صف مين.

غضبت بثينه من تفكير ضحي وعنفتها
بشده قائله

=مش ممكن تكون الوسوس وصلت بيكي
للمرحله دي...ده عمك قبل ما يكون حماكي
يا ضحي...واكيد هو في صفك وصف ابنك
لانه حفيده.

اطلقت ضحي تنهيده طويله وقالت

=وغصون برضه بناتها يبقوا احفاده...وطردني
انا زمان رغم انه عارف بشرفي وسابها هي
رغم انه عارف قذارتها...يبقي ليا حق اشك
فيه ولا لا.

بثينه بغضب

= زمان غير دلوقتي ... زمان كان خايف علي
بنته وعلي بيتها ليتهد... لكن بعد ما يحيي
قاله علي سر ساميه اللي بقاله خمس
وعشرين سنه فمعدش فارق بالنسبه ليه
بيت بنته.

في اثناء حديثهم طرقت بابهم ساميه ولكن
من شده عنف حديثهم لم يستمعوا الي
طرقات الباب مما دفعها الي الدخول
واستمعت الي جمله بثينه الاخيرة وهي
معرفه والدها بسرها مع ضياء فتنحنت
حتي ينتبهوا اليها ... مما اصابهم الذعر عندما
وجدوها وابتلعوا ريقهم خوفا ان تكون
سمعتهم... تقدمت اليهم بهدوء وجلست
معهم قائله بهدوئها وترقبها

=بابا عرف امتي بموضوعي...علي فكرة انا
دخلت هنا من اول ما اتكلمتي يا بئينه
...ممکن اعرف رده فعل بابا لما عرف
بموضوعي كانت ازاي.

اشاحت بئينه بوجهها الي الجانب الاخر
وهتفت بارتباك قائله

=عرف قريب...ولما عرف كان ناوي يطلقك
منه...بس لما شافك سعيده معاه مرضاش
يدخل بس للاسف جوزك مش ده غلطه
الوحيد جوزك له غلطات كتير ولازم يدفع
تمنها.

شفقت ضحي علي وضع ساميه ووضعت
يدها علي كتفها تربت عليه بحنان ودفء
قائله

=متزعليش يا ساميه ...اجلا او عاجلا كان
هيعرف ...وبعدين انتي زمان مغلطيش انتي
اضحك عليكي وده شئ وارد ممكن يحصل
لاي واحده في طبيبتك.

ابتسمت ساميه ابتسامه باهته وقالت
=انا مش زعلانه ...بالعكس انا ارتحت ان بابا
عرف ...انا طول السنين دي مستحمله ضياء
علشان بابا ميعرفش واخيرا عرف وانزاح
الهم من علي اكتافي.

هنا خشت بثينه علي يحيي حيث ان ساميه
حب عمر يحيي وجوازة بثينه كان تقليديا
بحتا وكان بعد جواز ساميه بضياء يعني انه
زواج سد خانه ...خشت بثينه ان بعد طلاق
ساميه من ضياء يميل نحوها يحيي مرة
اخرى ويجعلها زوجه اخرى له عليها ...فجزت
علي اسنانها موجه حديثها الي ساميه قائلة

= ما انزاحش الهم ولا حاجه ... انتي المفروض
تفضلي علي ذمته لغايه ما كلنا نأخذ حقنا
منه...وبعدها عمي غالب هو اللي يقرر
تطلقي منه ولا لا.

هنا فهمت ضحي بثينه وفهمت مخاوفها
تجاه ساميه...واستاءت لتفكيرها العقيم
...نعم يحيي تزوج من بثينه زواج تقليدي
ولكن بعد مرور سنوات من زواجهم وكان
يجلس مع ضحي واقسم لها انه لو رجع به
الزمان سيتمني بثينه بخفه دمها المعهوده
...ولكن بلا جدوى فتفكيرها سطحي للغايه
...زفرت ضحي بحنق وقالت

=هتطلق منه يا بثينه...وقريب كمان...اعتقد
ان ساميه زهدت الجواز...هي اللي تتجوز
ضياء ده يجيلها نفس تبص لصنف الرجاله
تاني .

ساميه بتألم لما يحدث لها

=ياريت النهارده قبل بكره...انا اللي صعبان
عليا في كل ده ...وديعه ...شادي مش مشكله
مش هتفرق بالنسبه له ويمكن ده احسنله
انه يعرف ابوه علي حقيقته وميطلعش زيه
ولا يطبع بطباعه...اما وديعه فهي اسمي
علي مسمي ...انا واثقه انها مش هتستحمل
هتتهار .

وكأن ابن الحلال عند ذكره ببيان طرقت
الباب وديعه واستأذنت بالدخول لهم لانها
بحثت عن والدتها واخبرتها الخادمه انها
بغرفه ضحي ففرحت كثيرا حيث انها تعشق
ضحى لانها والده غيث...دلفت وديعه
وجلست بجوار ضحي مما جعل ضحي
تبتسم ابتسامه خفيفه علي حركات وديعه

الصريحه والغير مغلفه مثل غيرها... فنظرت

لها ساميه وقالت

=عرفتي منين ان انا هنا يا وديعه... وبعدين

جيتي ليه من الشغل بدرى... مش قلتيلي

راحه لحمزة العياده النهارده.

تحدثت وديعه برقه

=الداده قالتلي انك هنا يا ماما... وبعدين انا

مش هشتغل مع حمزة تاني... ده بيقعد يغلز

عليا ويشتغلني كتير.

ضحكت بثينه كثيرا حيث انها لم تتمالك

نفسها وقالت من بين ضحكاتها.

=مش ممكن يا حمزة... ايوه بقي الواد

طالعلي... ميشوفش حد الا لما يعلم عليه.

تضايقت وديعه كثيرا وقالت

=انا هقول لجدي ...علشان ميبقاش يخليني
اشتغل معاه ...ده بيقولي اعتبريني مجنون
وعالجيني واخبطي رأسي بالنجفه.

ضحكت ضحي هي الاخرى وقالت

=مخبطيهوش ليه ها...كنتي اخبطيه ...يمكن
فعلا يعقل والله حمزة مش ممكن.

زفرت وديعه بحنق وقالت

=طب والله لارجع الشغل تاني ...واخبطه في
رأسه ...واللي يحصل يحصل بقا ما هو جنان
بجنان.

بثينه بتفاخر بابنها قائله

=هو ده ابني حمزة ...لما بيحب حد بيحاول
بمختلف الطرق يوصل لقلبه ...حتي لو كان
الطريق ده طريق كله مقالب ...يارب بس
البعيد يفهم

بعد ما حدث بين قمر ووالدتها ودفاع غيث
المستमित عنها ظلت تفكر في غيث وفي
طريقته واسلوبه... لماذا يتقرب منها كثيرا
...لماذا سألها عن شادي وعن حبه وزواجه
...لماذا عرض عليها الحب والزواج ... ظلت
هذه الاساله تعصف بها ولم تجد لها اجابه
فاضطرت الي الذهاب الي وديعه لتسألها عن
حاله غيث المرضيه وفيم يفكر وكيفيه
علاجه حتي تجد اجابه لاسألها الكثيره
...دلفت غرفه وديعه فرحبت الاخرى بها
وصافحتها بيديها وجلست لتسألها بشغف
=مش انتي برضه متابعه حاله غيث مع
الدكتور حمزة...عايزاكي تفيديني شويه
...اصل في امور غريبه كده انا شايفها من
غيث ومستغرباها.

ارتبكت وديعه من حديث قمر لان حمزة
اوصاها الا تبوح بأمر علاج غيث لاي مخلوق
حتي والدتها لان قد يؤثر بالسلب علي علاجه
تحدثت وديعه بهدوء مصتنع قائله
=طب بتسأليني انا ليه...اسألني الدكتور حمزة
...انا طلعت ولا نزلت مجرد مرشده نفسيه
مش دكتوره.

قمر بتعب تنهدت وقالت

=بس انتي بتساهمي في علاجه...ولا حمزة
محذرك متقوليش لحد حاجه...لو كده
عرفيني بدل ما اتعب نفسي معاكي اكثر
من انا تعبانه.

وديعه بلطف

=اسألني حمزة احسن...انا كمان مش فاهمه
غيث زيك...ساعات بحس انه اعقل مني

ومنك وساعات بحس انه مش بي فهم زينا
وامره يحير.

نهضت قمر من مكانها وشكرت وديعه كثيرا
وعزمت امرها الذهاب الي حمزة للاستفسار
منه عن حاله غيث لعله يريها... اثناء بحثها
عنه وجدت غيث يجلس في الحديقة شاردا
ومهموما وحزينا... تطلعت اليه والي ملامحه
الوسيمه وتذكرت طفولتها معه وكم كانت
تعشقه وكيف كان يعشقها... ايعقل ان
عقله ما زال محتفظ بهذا العشق... تعثرت
قدمها في اصيله الزرع التي تقف بجانبها
فانتبه غيث علي وجودها... ثم نظر لها
وانشرح صدره لوجودها قائلا

= شششوشوففتيبي يا ااا قمممررر... انننا
دااا افععت عننك ازززاا... انننا بخخخاف
عللليكي يا ااا قمممررر كتننننن.

ذهبت اليه وامسكته من يده قائله

=انا عاوزه اعرف...ليه ايدك الحلوة دي
تمسك والدتي بالشكل المرعب ده...ينفع
كده يا غيث مش خايف لازعل منك تاني.

تحدث غيث بتوتر قائلا

=كككنتتتت خااايف عللييكيي ياااا
قمممر...هياي وححشه ومممش
بتتتحككك...كااانتتت عااايززة
تضضضربككك زززى ممما ضرررتتتنييي
زممان.

جحظت عين قمر وتبلمت فور سماعها
بضرب امها لغيث ايعقل انها بعد الحادث
صفعته...لا لا يعقل..كيف لها ان تفعل ذلك
وهو بهذه الحاله...تحدثت بقلق قائله

شعرت قمر بغصه في حلقها من طلب

لمساعدتها فاسرعت قائله

=والله يا غيث ما هسيبك...وهساعدك

...وهنجيب حقنا سوا حتي لو كان من مين .

سألها غيث بلطف قائلا

=قمممررر...هتتتحيينييي زىىى

. ماااا بحبيبك...هتتتجووزينييي .

احست قمر ان الهواء لم يعد موجودا في

محيطها فتنهدت بصعوبه وقالت

=غيث انا حاليا معنديش وقت احب حد

...حتي الجواز مأجله لحد ما اعرف مين اللي

قتل بابا وعمي.

غيث بكلمات متقطعه

تركته قمر وذهبت لتجلس علي مقعد قريب
منه ووضعت يديها علي وجهها قائله
بضعف

=روح نام يا غيث ...وسيبني لوحدي ...وبكره
نتكلم في الموضوع ده علي رواقه تصبح
علي خير.

امثل غيث لطلب قمر وصعد الي غرفته
يتأكله الحزن لانها لم تريج قلبه ...ظل ينظر
لها من نافذة غرفته الي ان حل عليه التعب
واستسلم الي سلطان النوم ونام علي الاريكه
المطله علي الحديقه ...كانت عيون غصون
تتابع الموقف من اوله الي اخره ...وظلت
تراقب ابنتها وحيرتها الي ان وجدت ان قمر
غفت علي الارجوحه ...سرعان ما اتصلت
بضياء قائله بلهفه

=ابنك جاهز يا ضياء...اظن مفيش احسن
من الفرصه دي...هي في الجنينه الوقتي
ونايمه علي المرجحيه ابنك يرش علي وشها
اسبراي علشان ماتفوقش.

ابتسم ضياء بمكر وقال

=حبيبتي يا غصون...ربع ساعه وشادي
هيكون في الفيلا...اهم حاجه امني له المكان
كويس علشان مانتكشفس احنا التلاته.

هبطت غصون وهي ما زالت تحادث ضياء
تتلفت يمينا ويسارا بخوف لا تجد احد قائله
لضياء

=كله تمام...بس خليه يجي بسرعه قبل ما
حد يصحي...وحسك عينك يا ضياء يلمسها
انا عايزاها بس تحس ان مفيش قدامها غير
شادي علشان تتجوزه.

ضياء بخبث

= انا اصلي خلفت معاكي وعدي يا غصون
...انتى الوحيدة اللي صادق معاها طول
عمرى ... ماتخفيش هرجعها لك صاغ سليم
زى ما اتفقنا.

زفرت غصون بقسوة

= ماشي انجز بقا ... مش وقت كلام كثير ... انا
هقفل ربع ساعه ويكون شادي هنا
وماتعرفوش اني عارفه علشان ميبقاش
منظرى وحش قدامه.

اغلق ضياء هاتفه وذهب مسرعا الي شادي
قائلا بانسراح صدر

= انا عندي ليك خبر بمليون جنيه ... قمر نايم
في الجنينه دلوقتي ... يالا بسرعه روح نفذ
انتقامك منها وريح قلبك وقلبي انا كمان.

شادي بتوتر

=مش وقت هزار يا بابا ...انا لو رحتم هناك
وحد شافني هيكون اخر يوم في عمري ...لازم
تكون برا البيت علشان اعرف اخذ حقي
منها.

تحدث ضياء رافضا لكلام شادي قائلا
=كلامي واضح دي فرصتنا الاخيرة ...ياللا
بلاش عبط قوم بسرعه ...روح رش علي
وشها مخدر واطلع علي شقه العجوزة ويا
سيدي لو خايف بلاش تلمسها.

زفرشادي حانقا وقال

=امنت لي.الدنيا هناك ...ولا هروح الاقي
نفسي اتمسكت من اول لحظه ...حاكم انا
عارف حظي.

ضياء بخبث

=كله تمام...قوم انت بس مضيعش
وقت...عايزين علي الصبح يكون كله تمام.
امثل شادي لاوامر والده وذهب الي الفيلا
مسرعا راءها غافيه علي مقعدها اخر من
جيبه علبه المخدر ولكنه اشتم رائحتها وجد
انه وضع لها مخدر من ذي قبل هنا علم انه
يوجد مساعد في هذه الفيلا لأبيه ومن
الطبيعي انها ستكون غصون كيف لتلك
المرأة ان تبيع ابنتها بهذه السهولة الا تخشي
عليها...ابتسم بسخريه وحملها علي كتفه
وخرج بها من الفيلا مسرعه ووضعا في
السيارة ورحل بها...شاهدت غصون كل ما
يحدث وزفرت بارتياح وصعدت الي غرفتها
لتنام...غافله عن اعين همس التي رأته
شادي منذ لحظه حمل قمر واخذها من
الفيلا...اسرعت همس الي غرفه جدها

لتعلمه بما يحدث... دلفت همس غرفه جدها
وجدته مستيقظا ينظر اليها بجمود قائلا
=خير يا همس... شفتي كابوس ولا حاجه
...ولا تعبانه اجيبك دكتور .

همس بخوف

=انا يا جدو شفت شادي خطف قمر...قلت
اجي اقولك بسرعه علشان تلحقها...وكننت
مفكراك نايم.

غالب بقوة

=مش نايم...انا صاحي ومصصح لكل واحد
فيكم...وعارف كل واحد بيعمل ايه كويس.

احست همس ببروده تعصف جسمها
وتحدثت الي جدها قائله بارتباك

= انا عارفه شادي خطف همس ليه ...علشان
يحطها قدام الامر الواقع ...وتبطل عناد
وتتجوزه.

اعطاها الحاج غالب ظهره قائلًا

= مش فاهمك يا همس ...انتني خايفه علي
اختك ...ولا خايفه علي شادي ليروح من
ايديكي ويتجوز قمر.

ادمعت عيون همس وهزت برأسها رافضه
لاتهام جدتها وقالت

= لا يا جدو انا خايفه علي قمر ...ارجوك يا
جدو الحقها بسرعه...قمر لو اتكسرت ممكن
تروح فيها.

سال غالب همس

=عرفتي حد تاني الموضوع ده ...ولا جيتيلي
انا الاول ...اتكلمي.

ابتسمت همس ابتسامه باهته وقالت

=حد حد مين يا جدو ... احنا ملناش حد بعد
بابا الله يرحمه الا انت ...حتي ماما عمرها ما
اهتمت بينا زيك .

التفت الحاج غالب لها وتحدث بجمود قائلاً
=تمام يا همس ...يبقي مش عايز حد يعرف
عن الموضوع ده حاجه ...واطمني انا كنت
مجهز نفسي للموضوع ده واختك هترجع في
خلال ساعه وشادي مش هيقدر يلمسها
روحي انتي نامي واستني الصبح وشوفي
جدك هيعمل ايه.

نظرت همس الي جدها نظرات حيرة ووجدت
انه لا فائده من وجودها فذهبت الي غرفتها
ولكن ما زالت يتأكلها القلق علي اختها

تأثير المخدر الذي اعطته غصون لقمر مدته
ساعه حتي تستفيق قمر بعدها...استيقظت
قمر تضع يدها علي رأسها تفركها من
الصداع الذي يعصف بها ناظرة الي ارجاء
الغرفه بتشويش فهي ليست غرفتها...نظرت
امامها وجدت مرآه يطل منظرها منها
وجدت نفسها مبعثرة الشعر ويوجد علي
وجها اثار مكياج ملطشه...نظرت الي كنزتها
وجدتها مفتوحه الي مقدمه سرتها...جحظت
عينها من المنظر لتنهض مفزوعه لتجد
بقعه من اللون الاحمر اسفل نومتها
...صرخت قمر صرخه هزت أرجاء المكان
وهرولت مسرعه من الغرفه لتجد شادي
مواليها ظهره...صرخت بكل قوتها فيه قائله
=مش ممكن...مستحيل...انت عملت فيا
ايه يا جبان يا خاين .

التفت اليها قائلا بأسف مصطنع

= انا اسف يا حبيبتى ... سامحيني ... بس انتي
ما تركتيش ليا مجال للتفاهم ... وانا
متعودتش اسيب حاجه كنت ناوى املكها
... كده هتروحي زى الشاطرة لجدك وتطلبى
منه جوازنا.

ابتعدت عنه قائله

= مش هيحصل ... اموت ولا انا احط رأسي
جدي في الطين ... انا كمان متعودتش ابقي
مغصوبه علي حد خصوصا لو كان الحد ده
حقير زيك.

ابتسم شادي وقال

= احسنلك تقولي له انتي ... قبل ما يجوزك
غيث الاهبل وحققتك تبان ... وبعدين انا

اولي من الاهبل وكده ولا كده اكيد جدك

هيعرف بعلاقتنا دي.

في صباح اليوم التالي استيقظ الحاج غالب
مبكرا...بالاساس لم ينم ليلته قلقا علي
حفيدته...وبالرغم من ذلك لم يتصرف حيال
هذا المخطط لانه ظن انه مخطط فاشل مثل
مخطط ضياء من ذي قبل عندما اوهم
ساميه انه اغتصبها...هبطت في نلك الاثناء
ضحى وقررت الاعتذار له عن سوء معاملتها
له منذ لحظه رجوعها وعن سوء الظن الذي
استعملته معه تنحنت قليلا حتي يفيق
من شروده...فانتبه عليها ونظر اليها نظرة
متفحصه قائلا بكبرياء

=عايزة تقولي ايه يا مرات ابني...عندك اتهام

جديد ليا...ولا قررتي تنتقمي مني.

ضحى تلوم نفسها وتحدثت بأسف قائله

=انا اسفه يا عمي...سامحيني ...انا صعبت
عليا نفسي وحضرتك عارف اني مظلومه
ومع ذلك مشتني من هنا وسايب اللي
بيغلط قاعد عادي ومبرطع واخذ حقه.

نهض الحاج غالب وتحدث اليها بعنجهيه

قائلا

=انا مش مسامحك يا ضحي وانتي بالذات
...انتني اكثر واحده المفروض كنتي تفهميني
...مش تثورى وتبقي زى الطور الهايج اللي
بيفقد حقوقه في لحظه.

ذهلت ضحي من تصريح الحاج غالب بعدم
مسامحتها وتحدثت بارتباك قائله

=ايه ...مش هتسامحني ...يعني انا لو بنتك
وعملت معاك كده برضه مش هتسامحني.

صرخ الحاج غالب في وجهها قائلا

=قلتي بنتك...وانا من امتي معاملتكيش
زى بنتي...علشانك وعلشان بنتي بعدتك
بدل ما كنتي انتي وبنتي تقعوا في بعض
فهمتيني يا بنتي؟

ضحى بالحاح

=خلاص يا عمي...بلاش يا عمي خلاص يا
ابويا...حضرتك اللي ربنتي بعد موت بابا الله
يرحمه وانت الوحيد اللي شاهد علي حبي
لغازى وانه بعد مامات حسيت بكسرتي وانا
خارجة من البيت اللي شهد علي طفولتي
وحبي .

نظر لها الحاح غالب قائلا بعطف

=خلاص يا ضحي...انا مسامحك...بس
عارفه يا ضحي لو اي قرار اتخذه يخصك او
يخص ابنك وانت اعترضتي هعمل فيكي

ايه...هرجعك مطرح ما كنتي ولوحدك من
غير ابنك.

صدمت ضحي من قرار الحاج غالب حيث
انها كانت ستتحدث معه في امر زواج غيث
من قمر وانها رافضه لقمر لانها ابنه غصون
وتخشي علي غيث منها...فابتلعت ريقها
بتوتر قائلا

=معني ايه الكلام ده...يعني ممنوع عليا
ارفض جوازة ابني...واستسلم واحط جزمه
في زورى واسكت...طب ازاي مش ده ابني
برضه.

غالب بغضب

=بالظبط الله ينور عليكى...زى ما انتي
قلتيها الوقتي...تسكتي وتصبرى...لان انا
بس اللي اعرف الصح من الغلط...مش

معني اني سكت السنين اللي فاتت يبقي

كبرت وخرفت يا هانم.

هزت ضحي رأسها بضعف وقالت

=اللي تشوفه يا عمي ...انا معاك للاخر.

في سيارة شادي كانت قمر تضع رأسها علي

باب السيارة تنتحب مما حدث لها ...نظر لها

شادي بجمود وقال

=عرفتي هتقولي ايه لجدي اول ما تروحي

...ولا تحبي اقوله انا ...انا معنديش مانع دي

حقيقه ولازم تبان للكل .

قمر من بين شهقاتها

=ارجوك يا شادي سيبنى في حالي ...وانا

اوعدك مش هتجوز حد ...بس ماتحكيش

لحد عن اللي حصل ده وخصوصا مامي.

انتفض شادي بغضب كيف لها ان تخاف
علي مشاعر امها لهذه الدرجه الا تعلم ان
هذه الحاله التي وصلت اليها كانت بسبب
امها وتلاعبها وعشقها للجاه والثروة ولكن
مهلا فسوف يأتي اليوم الذي تفهم فيه
حقيقه امها جيدا...وصلا الي باب الفيلا
فتحدث اليها بغضب قائلا

=انزلي وصلنا ...لو حابه تظبطي شكلي
علشان تأجلي كلام في الموضوع ده عندك
مرايه التابلوه ...مع اني شايف ان خير البر
عاجله ليحصل حمل ولا حاجه.

نظرت اليه بصدمه وتحدثت بتوتر قائله

=ايه حمل ...يا مصيبيتي السوده ...ربنا ينتقم
منك يا شيخ دمرتني روح منك لله.

هبطت من السيارة مسرعه ودخلت من باب
الفيلا غافله عن الاعين التي تنتظرها من
وراء نافذه الغرفه .

دلفت قمر الي الفيلا ولم تجد احد في بهوها
فتنهدت وحمدت ربها وصعدت الي غرفتها
مسرعه قابلتها والداتها في الممر فتصنعت
الانزعاج من منظرها...ونظرت لها بمنتهي
الاشمئزاز...لدرجه ان قمر اخفضت وجهها
وهي محرجه منها وهي تقول

=ماما انا تعبانه جدا...وعايز اتكلم معاكي
...بس اوعديني انك مش هتزعلي مني.

كانت رده فعل غصون كلها تصنع في البدايه
سحبته ودلفت غرفه قمر واجلستها علي
الفراش ثم ذهبت الي الجانب الاخر لتضع
ساق فوق ساق تهزهم بغرور قائله

=الوقتي بقيت ماما...نسيتي عملتي فيا ايه
امبارح ورفعتي صوتك عليا ازاي...ولولا
غيث الاهبل كان زماني علمتك الادب
...اووووه سورى يا قمر ممنوع اقول عليه
الاهبل.

ردت قمر عليها بوجع قائله

=اسفه يا ماما...بس علشان خاطرى
ساعديني...ده اكر وقت انا محتاجالك فيه
ارجوكي.

تحدثت غصون بانسراح في صدرها وشماته
قائله

=لا معلش...انتي ممكن تروحي لجدك او
لعمتك ساميه او لغيث اولامه معدتش
تفرق عندي...انا من اللحظة اللي وقفني
فيها في وشي نسيت اني خلفتك اصلا.

رفعت قمر انظارها الي والداتها قائله بألم
=انتي طول عمرك بتتخلي عني...عمرك ما
كنتي ليا ام ولا لاختي كمان...وفي الوقت اللي
احتاجتك فيه بجد في موضوع مينفعش حد
يعرفه الا انتي بتتخلي عني؟

غصون بقسوة

=مش هتخلي عنك...بس هعرفك بس ان
انتي في الحاله دي لجأتيلى انا مش ليهم
...ومن الساعه دي هتكوني تبعي انا وبس.

صرخت قمر في وجه امها قائله

=انتي ايه...انتي استحالته تكوني امي
...استحالته اصلا تكوني ام...في الوقت اللي انا
محتاجالك فيه بتساوميني وانا اللي كنت
خايفه احكيالك.

تضايقت غصون من اتهام قمر بأنها ليست
بأم ولا تتصف باي صفة من صفات الامومه
فردت عليها قائله

=خايفه مني ليه يا حبيبتى ...للدرجه دي انا
بخوف ...ولا قالولك عليا الساحرة الشريرة
مثلا.

كادت قمر ان ترد عليهم الا انها وجدت الباب
يطرق لتدلف عمتها ساميه قائله

=قمر حبيبتى ...جدك النهارده مصمم ان
كلنا نتغدي مع بعض ...علشان في حاجه
مهمه وقرار مهم هيقوله النهارده بعد الغدا

لم يأتيها الرد فاندحشت الي منظر قمر
وفوضاويتها وعيونها الحمراء والي حاله
غصون الصارمه فسألتهم بقلق

= هو في ايه مالكم متسمرين كده ليه ...هو
فيه حاجه لا سمح الله حصلت...في ايه يا
قمر.

ردت عليها قمر قائله وهي تنظر الي عيون
غصون بقسوة قائله

=ابدا يا ماما مفيش حاجه ...انا بس تعبانه
...وماما غصون بتاعتبني علي موقفني
امبارح.

نظرت لها غصون بقوة وقالت

=ماما ...بقي هي ماما تمام ...اظن بقا تخلي
ماما تعرف المصيبه اللي انتي فيها يمكن
تقدر تحلها لك ...مع اني حاكمه علي حلها
بالفشل من دلوقتي .

تحدثت قمر بارتباك قائله

= لا...مش هينفع...وبعدين انا قتلها يا ماما
علشان هيا مربياي مع اولادها.

ردت غصون بخبث قائله

=ونعم التربيه الصراحه...ويا ترى يا ساميه
كنتي بتدريهم ازاي...يا ختي علشان اتعلم
منك اصل احتمال يكون عندي احفاد قريب.

نظرت ساميه الي غصون باشمئزاز ثم حولت
انظارها الي قمر قائله

=قمر قوليلي مالك...وانا ان شاء الله
هحللك مشكلتك ايا ان كانت...خليكي
واثقه في ربنا وفيا يا حبيبتني.

هنا ادركت غصون ان قمر في لحظه سوف
تنهاروتحكي لعمتها كل شئ ومن الممكن
ان عمتها تنفي لها هذه اللعبه لانه مثل

المخطط الذي وقعت فيه عمتها من ذي
قبل...فصرخت غصون في وجه قمر قائله

=تعرفي لو قلتيلها علي حاجه قبل ما
تقوليلي هيحصل فيكي ايه...هتبرى منك يا
قمر...دي عمتك ها عمرها ما هتكون امك
فاهماني.

اندهشت ساميه من كلام غصون وتغيرها في
لحظه من دقائق كانت تطلب من قمر
مساعده ساميه وها هي الان ترفض تلك
المساعده يبدو ان الامر كبير.ردت ساميه
قائله

=ليه يا عني يا غصون...ما يمكن الامر سهل
بالنسبه ليا وصعب عليكي...واقدر احله زى
ما بحل مواقف كتير انتي مبتعرفيش عنها
حاجه.

غصون بخبث

=شاييلينك لوقت عوزة ...انا متأكده ان
الموقف اللي هتحكيه قمر مينفعش انتي
بالذات تحليه ...ولا ايه يا قمر.

تخشبت قمر في مكانها وحدثت نفسها
ايعقل ان تكون امها تعلم بما حدث لها
وكيف لا لانه حتي شادي لم يكثرث الي امر
امها هذه المرة .

نظرت قمر الي امها نظرة حيرة وقالت
=يعني يا ماما لو قتللك حصل ايه
هتصدقيني ...وهتشوفيلي حل ...ومش
هتظلميني ولا هتيجي عليا.

ابتسمت غصون وقالت

=طبعا يا حبيبه ماما...وانا ليا غيرك انتي
واختك...بس الاول قولي لعمتك تخرج
علشان نبقي علي راحتنا في الكلام.

نظرت لها ساميه باستحقار قائله

لدرجة دي يا غصون بتكرهيني...علشان
بناتك بيحبوني...ماشي يا غصون...قمر يا
بنتي انا خارجه ولو احتاجتيني انا تحت امرك
في اي وقت.

اتجهت قمر صوب ساميه وامسكتها من
يدها قائله بوجع

=لا يا ماما ساميه...الموضوع يخصك
...ويخص اكثر شادي ابنك.

وضعت ساميه يدها علي وجه قمر قائله
بحنان

=ابني ماله يا قمر...عمل فيكي حاجه
...ضايقك مثلا كالعادة.

مسكت غصون قمر من ذراعها واوقفتها
خلفها قائله

=اسكتي يا قمر...متتكلميش...وانتي يا
ساميه اطلعي برا ما تتدخليش بيني وبين
بنتي...لاحسن هقول لضياء وهو هيعرف
شغله معاكي.

صرخت ساميه في وجه غصون قائله

=لا هتقول...وانا لا بخاف من ضياء ولا منك
...طالما الموضوع يخص ابني لازم اعرفه.

اغتاظت غصون من ساميه فقالت

=ليه تعرفيه...وبعدين ابنك ده اصلا
ميعتبرش ابنك...ده هيبقي جوز بنتي يعني

ابني انا مش ابنك واي حاجه تخصه هو
وقمر تبقا تبقي انا .

انهارت قمر علي ركبتيها قائله

=اللي انتي معتبراه ابنك يا مدام غصون
...اغتصب اغلي ما املك ...وهددني لو ما
اتجوزتوش ...هيفضحني جوه العيله وبره
العيله

اتسعت حدقه عين ساميه اما عن غصون
ابتسمت ابتسامه خافته حتي لا تلاحظ قمر
وكادت تنهضها من علي الارض لولا ان يد
ساميه سبقتها قائله لقمر بثبات

=اسمعيني يا قمر كويس ...عمك ضياء
زمان ضحك عليا واوهمني انه حصل علاقه
ما بينا ولازم نتجوز ...وسمعت كلامه
وضحيت بحب عمرى واتجوزته بس

اكتشفت اني عذراء...فلو ابني اوهمك انه
اغتصبك فاعرفي ان ده مخطط عمك ضياء
علشان تتجوزي شادي...انا قلت كل اللي
عندي الوقت تدخلني تاخدي شاور وتنامي
كويس علشان بعد الغدا جدك عايزك في
موضوع مهم ومصيرى ومتخافيش هو بعيد
عن شادي كل البعد...اهم حاجه زى ما
قلتك في الاول ثقى في ربنا وفيا
...ومتسمعيش لكلام حد...اسمعيني انا .

ثم خرجت من غرفه قمر وكادت غصون ان
تتحدث الي قمر الا ان قمر دلفت الي
المرحاض صافعا للباب من خلفها مما غاظ
غصون لفشل مخططها واقسمت ان تتصل
بضياء لتسرد عليه ما حدث من ساميه
ليوريها الامرين.

نامت قمر لدرجه انها لم تستيقظ لتناول
الغذاء مع العائلة...وعندما بعث الحاج غالب
احد لاستدعائها استسمحته ساميه انها
ستأتي بعد الغذاء لانها مريضه...استيقظت
قمر عند الساعه السابعه مساء وارتدت
ملابسها وهبطت الي الاسفل لتجد الجميع
بانتظارها...دلفت قمر الي حجرة الصالون
شاحبه الوجه القت السلام عليهم وجلست
في انتظار سماع قرارات جدها.

امرها جدها للقيام بتناول الغذاء اولا لحين
عوده غيث وامه من زيارة المقابر... اصرت
ضحى علي ان تأخذ ابنها معها الي زيارة
المقابر برفقه حمزة الذي اقنع جده بان
الزيارة عاديه وسوف تؤتي ثمارها غافلا عن
خطه خالته في اقصاء غيث بعيدا عن قمر
فهي ما زالت لا ترتاح لها ولامها خاصه عندما

رأتها هي وشادي صباحا... فهي متأكده انها
مثل امها... ذهبت ضحي الي المقابر وقرات
الفاتحه لزوجها واجلست ابنها امام قبر
والده... عندما راي قبر والده تذكر كل شئ
وتذكر الحادثه جيدا ليتحدث بتوتر قائلا

= انا انا... مششش سووووقتتت
العربييه... هما انا كدا ابيين.

ربتت ضحي بحنان علي كتفيه قائله

= عندك حق... وينفع ابني الصادق يتجوز
بنت واحده كدابه زى غصون... ارجوك يا
غيث بلغ جدك انك مش عايزاها.

انتبه حمزة علي كلام ضحي وقال

= ... قشطه ولعت يا عم حمزة... ياريتني ما
سمعت كلامك يا خالتي... ده الحاج غالب
هينفخني... لا ينفخني ايه بقا... ده مش بعيد

=شوفت عينك يا خالتي ...الواد واقع
لشوشته ...بقولك ايه ما تيحي نقلبهم
وتشوفيلي البت وديعه وتريحي
قلبي...لاحسن قلبي بيوجعني أوى.

ضحى بضجر

=انا شفت قمر النهارده الصبح ...راجعه مع
شادي ...معني كده انها باتت بره معاه والله
اعلم بينهم ايه.

هتف غيث بغضب

=ماااااا قممر بتتحننني ...هياي
مششش قاااالتتت كككده ...بسسس انننا
متتتاكد

حمزة بمرح

=بقولكو ايه ا بلاش جو المقابر ده ...انا لسه
مدخلتش دنيا وعايزين تدخلوني اخرة

...ماتيجو نروح ولا نروح مكان شاعرى
...واتصل بالبت ديعا تيجي تبقي شعريه
معانا.

امتثلت ضحي لرغبه حمزة وذهبوا الي
كافيتريا قريبه من البيت لمحاولة ضحي
اقناع غيث العدول عن قرار زواجه من قمر
...انتهاز حمزة فرصه انشغال ضحي بغيث
واتصل علي والده ليخبره بالامر ...عزم يحيي
امره اللحاق بهم لوضع حد لضحي وعدولها
عن تنفيذ خطتها ...اثناء مكالمته لحمزة
سمعتة ساميه وعرضت عليه الذهاب معه
لضرورة اعلام ضحي بأمر سيجعلها تعدل
عن قرارها ...بالفعل خرجوا الاثنان ساميه
ويحيي خلسه غافلين عن عيون بثينه التي
لا تفهم الامر بل كادت تحترق من نيران
غيرتها ...وصلا ساميه ويحيي الي مكان تواجد

حمزة وغيث وضحي...وتفاجئت ضحي من
وجوده ونظرت الي حمزة نظرت لوم وعتاب
...جلسوا مع بعضهم البعض...ارتبك حمزة

وقال

=...انا قلت لعم يحيي يجي بس ...مليش
دعوة بابله ساميه اه والله...حجه ساميه انا
اعرف لكي قم تليفون...انا معرفش غير رقم
البت وديعه.

ابتسمت ساميه وقالت

=يشرفني طبعا ان يبقا معاك رقم تليفوني
...بس الحقيقه يا ضحي انا سمعت يحيي
بيتكلم مع حمزة...وقلت لازم احكيك حاجه
مهمه علشان تغيرى رأيك

نهضت ضحي وقالت

=تعالى نتكلم بعيد

ذهبا سويا الي طاولة اخرى وبدأت ضحي

حديثها قائله

=متدافعيش عن غصون وبناتها وخصوصا

قمر... انا شايفها راجعه مع ابنك الصبح

...ومش هقبل ابني يتعمل معاه كده بعد

الجواز.

ربتت ساميه علي يد ضحي برفق قائله

=فاكرة المقلب اللي شربته من ضياء زمان

...هههههه حب يشربه لقمر...بس انا قلت

لقمر انه مقلب يارب تصدقني...وبعدين قمر

دي تربيتي غير امها هتحافظ علي غيث

وهتصونه ثقي في ربنا اللي عمره ما هيأذي

ابنك.

علي الجانب الاخر تذمر غيث قائلا

= اانااا بححب قمممر...وعااا ايزز
اتججوززهااا....ليبيه ماااماا مششش
راااضيه

=رد عليه حمزة قائلا

=وانا كمان يا غيوث...عايزك تتجوز قمر
...وانا اتجوز ودوعه حبيبه قلبي...ونعيش في
تبات ونبات ونجيب صبيان ونبات...بس
الظاهر خالتي عايزة تنكد علينا.

نظر له يحيي بطرف عينه قائلا

=اتلم...احنا في ايه ولا في ايه...وبعدين رايح
تحبلي بنت ضياء.

رد عليه حمزة بخبث قائلا

=بنت ساميه يا حج...اعمل ايه واقع زى ابويا
ما وقع في حب امها زمان...ولا ايه يا حج

يحيي...تقدر تنكر ذلك...وبعدين نحن ليس
لنا سلطان علي قلوبنا.

وضع يحيي يده علي وجهه قائلا

=وربنا امك لو سمعتك لتنفخني وتنفخك
بعون الله...ومش بعيد خالتك ضحي كمان

انتبه حمزة علي انهاء الحوار بين ساميه
وضحي فقال

=واضح ان الحاجه ساميه لها تأثير...دلوقتي
خالتي ضحي جايه...وهتقول
موافقه...وهنزغرت وهنبيل
الشربات...وهنرقص...وهنشيهص.

جاءت ضحي وابتسمت لغيث وقبلته قائله

=خلاص يا غيث...انت عندك حق...قمر
فعلا كويسه وان شاء الله تحبك زي ما انت
بتحبها واكثر

نهض يحيى وقال

=علي خيرة الله ..يدوبك نلحق الحاج غالب
قبل ما ينام ...ويارب بئينه متاخدش بالها اني

خرجت لتحرق روما بحالها

انتبهت ساميه علي خوف يحيى وحرصه
علي عدم حزن بئينه واسترجعت احداث
ماضيها مع يحيى وعشقها له ولكن ضياء
كان له راي اخر في تدمير هذا العشق ...لعنته
في نفسها وسارت معهم الي الفيلا .

وصلوا الي الفيلا ليجدوا افراد العائلة في
انتظارهم ...نظرت بئينه لزوجها وابنها نظرة
وعيد ...اما عن غصون نظرت نظرة شماته
موجهه لبئينه وضياء وهي تجد ساميه تدلف
هي ويحيى ...اما ضياء فنظر الي ساميه نظرة
غضب ردت عليه بنظرة لا مباليه ...اما عن
قمر ارتفعت انظارها الي غيث لتجده مبتسما

لها... امرهم الحاج غالب بالجلوس... وبحث

بعينه عن شادي فلم يجده فزفر حانقا.

بدأت بثينه حديثها موجهها الي يحيي قائله

= عمي بيدور عليك بقاله زمان... كنت فين

...ولما انت كنت هتخرج انت وساميه

مبلغتنيش ليه

ارتبك يحيي من معرفتها عن خروجه هو

وساميه من باب الفيلا سويا وكاد ان يرد

عليها الا ان غصون ردت بشماته واضحه

وقالت

= يا بثينه سيبيه براحتة... ليه متعمده

تخرجيه وتخرجي نفسك قدامنا... وبعدين

ساميه متجوزه ضياء من قبل ما تتجوزي

يحيي يعني مفيش مجال للشك فيهم.

تسمرت ساميه من كلام غصون وغضبت
منها وكادت ان ترد عليها الا ان الحاج
غالبضرب بيده علي سطح الطاولة ليخرص
الجميع قائلا بغضب

=غصون...قتلك ميت مرة متدخليش فيه
اللي ملكيش فيه...وانتي يا بئينه ليكي
اوضه انتي ويحيي تسأليه فيها عن كل اللي
انتي عايزاه مش قدامنا يا بنت اخويا.

ردت غصون بمرواغه قائله

=الله يا حاج...وهو انا قلت ايه غير كده...ولا
هو لازم في كل مرة تزعقلي انا وخلص.

غضب الحاج غالب وقال

=وانا قتللك تسكتي...ومتدخليش في اللي
ملكيش فيه...وتردي عليا وتناطحيني يا
غصون.

وضعت قمر يدها علي رأسها تفرکہا من
الصداع المتلازم لها منذ الصباح وتحدثت
بضعف قائله

=ماما ارجوڪي كفايه بقا...انا تعبانه ومش
مستحملة...او اقولكم انا طالعہ اوضتي
وبكره تقولولي القرارات كلها وانا هنفذها عن
اذنكم.

نهضت ساميه لتمسكها من يدها بحنان
قائله

=وبعدين معاڪي يا قمر...مش قلنا نروق
كده...استهدي بالله يا حبيبتي واقعدي كده
وخلينا نسمع جدك عايزنا في ايه.

نهضت غصون بغضب قائله

=وانتي مالك ومال بنتي...نفسى افهم
...عايزاها تقعد ليه اساسا.

تحدث الحاج غالب بقوة قائلا

=قوتلك اسكتي يا غصون...وملكيش
دعوى بساميه وافعالها...وانتي يا قمر
اقعدي عايزك.

امتثلت قمر لاوامر جدها وجلست بضعف
مرة اخرى منكسه رأسها بالم...لينظر الحاج
غالب الي يحيي ليتحدث بالنيابه عنه

يحيي بطلاقه

=انا بعتبر نفسي والد غيث بعد ما غازى ابن
عمي توفي...وحضرتك كبير عيلتنا يا حج
غالب...لذلك يشرفني اطلب ايد حفيدتك
المصون قمر لابني غيث الشريف.

جحظت اعين الكل ما عدا ساميه ويحيي
وضحي وحمزة والحاج غالب اللذين كانوا
متفقين من ذي قبل علي هذا

الاتفاق... بالنسبه لضياء تذمر كثيرا ونظر الي
غصون نظره غضب لتقابله بنفس النظرة
...اما عن قمر فقد اندهشت لما سمعت
ورفعت انظارها الي غيث وهزت رأسها له
بالرفض ليفهم رفضها له ويحاول استمالتها
قائلا

=مششششش تررررفضضيي يااقمررر...انااا
بحححبكككك قووويى...اررجوووكييي .
ابتسمت ساميه وذهبت الي غيث تحتضنه
قائله

=مش هترفضك يا غيث...اطمن قمر هتوافق
عليك...وهتتجوزوا بعض وتهعيشوا في تبات
ونبات وكمان هتجيبوا احفاد للعيله في
جمالكم يا حبيبي.

نظر غيث الي ساميه قائلا برجاء

=|||ارججووووكيي يا|||اعممتيبي
...خللليهبها تووواففق ...وانننا
اووووعددها||| مششش هززعللها|||
ابددا.

نظر غالب الي قمر المذهوله لما تسمحه
وتحدث بحنان قائلا

=رأيك ايه يا قمر...غيث مناسب ليكي ...ولا
لا.

ذهب لها غيث يحتضن كفيها ليوقفها قائلا
وهو ينظر داخل عينها

=قمرررر ...والافقيبيبي يا|||
حبيبيبتبيبي...وانا||| هسسعدددك.

نهض الحاج غالب واخذها بين احضانه وهي
كالمغيبه عن الواقع تسترجع احداث ما

حدث معها منذ الصباح...سمعت جدها
يقول لها

=قوليلي رأيك ايه يا قمر...وانا اوعدك اللي
هتقوليه انا هوافق عليه ايا ان كان...رغم ان
نفسي توافقي علي غيث لان سعادتك
معاه.

هز غيث رأسه لقمر يستحثها علي الموافقه
عليه قائلا برجاء

=واااافقيييي يااا قمرررر...انااا كويييسس
مششش اهبيبل...زىىى ماااا بيقووولوا.

تدخل حمزة بمرحه المعتاد قائلا

=لو خايفه يا قمر انه ميكونش طبيعي
...ابشرك ان غيث كان خاطب بنت كانت
جارتنا وكانت الامور ماشيه بينهم تمام...اه

والله بس هنقول ايه كان كل اما يبصلها
كانت بتفكروا بيكي .

صدمت قمر من معرفتها بخطبه غيث
لاخرى ونظرت اليه ولكنه اشاح وجهه الي
الجانب الاخر دلالة علي ان الكلام الذي
سمعته صحيح... نهضت غصون بعد صبر
طويل علي كلامهم لتتهف بشراسه وغضب
قائله

=والله لو حتي كان متجوز وعنده عيال
...مش هيحصل فاهمين مش هيحصل
...علي اخر الزمن املاك بنتي تندمج مع
املاك ابني ضحي.

كادت ضحي ان ترد عليها ولكن بثينه
امسكتها من يديها وردت عنها قائله

=عمي غالب دمج خلاص املاك بناتك مع
ابن اختي من زمان ...ولو عايضة بنتك تأخذ
حقها انصحك توافقي ...ولا انتي شايفالها
عريس احسن.

تحدثت غصون بغضب قائله

=اخرسى خالص ...حتي لو معدش بقالنا
ثروة ...استحاله بنتي تتجوز حد من عندك او
من عندك اختك.

رد عليها غالب بغضب قائلا

=وهو حد اخذ رايك ...انتى هنا حشرة ولا
تسوى يا غصون ...البنت بنتنا مش بنتك
لوحذك.

ردت غصون بغل وحقد

=وبنتى مش موافقه ...مش معقول بنتى
تبقى اخترتها تتجوز واحد زى ده...وبعدين

بنتي عندها مانع تتجوزه...مينفعلش تتجوز
الا شخص معين.

ابتسم الحاج غالب بسخريه من غصون التي
تكاد ان تفضح ابنتها في لحظه مقابل تنفيذ
مخططاتها...فنظر الي قمر بحنان قائلا

=والله يا قمر يا بنتي...اعتقد انتي شايفه
دلوقتي بعينك مين بيحكك وبيخاف عليكي
...ومين بيدور علي مصلحته...القرار ليكي.

نظرت قمر الي جدها ثم الي والدتها لتستقر
نظرتها في عين غيث قائله بضعف

=انا موافقه يا جدي...انا هتجوز غيث...طالما
انت وعمتي شايفين انه الصح ليا

لتنهار غصون علي الاريكه من الصدمه تنظر
الي ضياء بحيرة...لتركض ساميه الي قمر
تحتضنها قائله

=وصدقيني يا قمر...ده القرار اللي
هيسعدك طول عمرك...وبكره تقولي عمتي
قالت.

نهضت ضحي هي الاخرى لتبارك لقمر
وتحتضنها برفق لترمي قمر نفسها في
احضان ضحي فهي مفتقده لهذا الحضان
بسبب قسوة غصون... تتحدث ضحي بحنان
قائله

=والله يا قمر ما هتندمي ابدأ...غيث يبحك
جدا...وكان نفسه يرجع من زمان علشان
يتجوزك.

تقدم اليه ايضاً الحاج غالب ليأخذها بين
احضانه يربت علي ظهرها بحنان قائلاً
=عين العقل يا قمر...ايوه كده فرحيني ديما
...هفرح اكثر لما تجيبولي احفاد انتو الاتنين.

صفق حمزة علي يديه قائلا

=...ايوه بقا وابقى عم ...بدل ما انا مقطوع
من شجره كده...شفت يا غيوئه اهي احلي
من البت اللي كنت خاطبها...علي الاقل دي
طيبه.

تذمر غيث من تذكير حمزة بخطبته لجارته لا
يعلم انه اراد اشعال الغيرة في قلب قمر
فانتفض غاضبا وقال

=اناااا خطببتتهاااا علشششان مفييش
قمررر...الوووقتيي فيي قمررر...صح يااا قمر

اشاحت قمر بوجهها الي الجانب الاخر
لتضحك ساميه قائله

=خلاص يا غيث ماتخافش...قمر وافقت
عليك خلاص ...وده ماضي وانت حر فيه.

نظر غيث لساميه وقال

=والله الواد غيث ده ما فيه من يا جدي
...محطوط تحت كل الاختبارات ...علي خيرة
الله عقبالي يارب باللي خطفت قلبي...بس
لازم اعبر قنطرة الغزاه أولا.

انتهي اجتماع العائله لينهض كل فرد الي
غرفتهودلفت قمر الي غرفتها واغلقت
عليها حتي لا تواجه والداتها ...اما غصون
القت بجمله في وجه ضياء قبل ان تصعدها
الي غرفتها

=والله يا ضياء لو ما اتصرفت لهقول علي
كل العاييك القذرة ...ومراتك السبب في كل
اللي حصل دلوقتي ...قول لابنك ان امه هي
اللي خلت قمر توافق علي الجواز من غيث

انصرفت غصون وتبقي بالغرفه ضياء
وساميه وغالب ليجلس ضياء في حيرة كيفيه
مواجهه هذا الامر .

انتبهت ساميه ان ضياء ما زال موجودا
فحاولت اغاظته موجهه حديثها الي والدها
=الف مبروك يا بابا...والله انا فرحانه لقمر
وغيث كأنهم اولادي...عقبال ما نفرح
باولادهم كمان.

اشتعل الغضب في جسد ضياء فكيف
لساميه الخاضعه له دائما ان تصف بجانب
والدها ضده فاستطرد قائلا وهو يجز علي
اسنانه من الغيظ

=فرحتلهم كأنهم اولادك ازاي يا ساميه
...واتتي عارفه ان شادي بيحب قمر...ووديعه
بتحب غيث.

نظرت ساميه لضياء باشمئزاز لتمثيله
اهتمامه باولاده ورغباتهم وتحدثت بغضب
قائله

=ومن امتي وانت بتفكر في وديعه
واهتمامتها...وبعدين وديعه مينفعش تتجوز
غيث...غيث بيحب قمر من صغره واحنا
عارفين كده...اما بالنسبة لشادي بكره يفوق
من الغيبوبه اللي هو فيها.

غالب باستفهام

=هو شادي مجاش ليه التجمع ده يا
ساميه...انا كنت عايز اعرف رده فعله لما
يعرف ان قمر وافقت تتجوز غيث...بس يا
خسارة ما جاش.

دخل عليهم شادي متصنعا الالم يقول

=انا فعلا كان نفسي اتجوز قمر...بس طالما
يا جدي انك شايف ان غيث انسب ليها..فانا
تحت امرك.

ابتسمت ساميه لشادي فهي التي اقنعتة
بعدم حضوره وهو امثل لامرها فتحدثت
بفرحه وقالت

=افهم من كده انك مش زعلان يا شادي
...وانك خلاص اعتبرت قمر اخت ليك مش
اكثر...لو كده بصحيح يبقي انت فعلا ابني
وحفيد غالب الشريف.

ابتسم غالب ابتسامه انتصار وقال

=اولادك يا ساميه احفادي...وانا عارف
احفادي كويس وبيق فيهم...لان دمهم دمي.

نهضت ساميه وقبلت يد والدها وقالت
=طبعاً يا بابا...كفايه ان انت اللي ربتهم
...وليك فضل عليهم.

نظر الحاج غالب الي ضياء بشماته وقال

=ايه يا ضياء ...لسه برضه شاييل هم زعل
اولادك ...اهو شادي مش زعلان ووديعه بكره
ربنا هيعوضها بعريس احسن من غيث
وبيحبها وبيموت فيها.

قبض ضياء علي يده بقوة حتي ظهرت
العروق بيضاء وقال

=وده مين اللي بيحب بنتي وهيموت عليها
...انا بنتي مابتحبش حد ...وممنوع اصلا تقع
في حب حد.

ابتسم غالب بسخريه وقال

=ليه مش بنت زى بقية البنات ...ولا علشانها
بنتك ...ربنا يستر بس محدش يعمل فيها
حاجه زى اللي بنسمع عنها اليومين دول.
فهم ضياء ما يرنو له الحاج غالب فهتف
بغضب قائلا

= ماتخافش يا حاج انا مر بي بنتي كويس
...بس هعرفها انك كسرت قلبها... رغم انك
عارف انها بتحب غيث.

رفع غالب حاجبيه وقال

= قال يعني لو كان غيث خطبها كنت
هتوافق... اكيد كنت هتعمل زى غصون
وتقول عليه اهيل.

ضياء بنفي قال

= لاطبعا... انا غير غصون... وطالما الدكتور
حمزة اجزم انه ينفع يتجوز ويخلف يبقا ايه
المشكلة.

تنهد غالب وقال

= صح انت مش زى غصون... غصون مش
عايزة ابن ضحي حتي لو كان ملياردير... اما
انت تبيع نفسك علشان الفلوس .

رد عليه ضياء بغل وحقد قائلا

= خلاصه الموضوعشادي المفروض كان
يتجوز قمر...ولو عايز تعرف ليه اسال شادي
او قمر او غصون وهم يقولوك ...انا ماشي.

في صباح اليوم التالي استيقظت همس
تتمطع في فراشها يبدو عليها انها كانت تحلم
حلما سعيدا رغم عدم معرفتها بما حدث
امس لان جدها استئناها هي ووديعه من
اجتماع العائله...ارتدت ملبسها بعد اخذ
حمامها ومشطت شعرها وخرجت من باب
غرفتها لتجد بئينه تخرج من غرفتها وتنظر
اليها بطرف عينيها...هي ايضا نظرت لها
بطرف عينيها وتذكرت ما حدث امس عندما
رأت عمته تخرج من الفيلا مع يحيي وتوعد
بئينه لهم...اتجهت مسرعه اليها لتحديثها
باندهاش مصطنع قائله

=كده يا انطي بئينه انتقمتي منهم علي
الساكت ...مش كنتي تعلي صوتك شويه
...علشان كنت اصحي من النوم اتفرج علي
المعركه ...ولا هم غلبوكي.

جزت بئينه علي اسنانها وكورت قبضه يدها
فهي فهمت ما تقصده همس ...ثم نظرت لها
باستهزاء قائله

=...يا بنت غصون ...امبارح كان في منعطف
تاريخي ...مضمونه ان قمر اختك اتخطبت
لغيث ابن اختي ...ايه رايك بقا ...اكيد
انبسطي

فرجت همس شفيتها قائله ببلايه
=يا انطي بئينه ...الكلام اللي قولتیه من
شويه ده حقيقي ...ولا انا لسه بحلم ...اصل

انا حلمت بكده امبارح...ريحي قلبي
بلييييز...يعني شادو مش هيتجوز قمر

هزت بئينه رأسها يمينا ويسارا وتذكرت غل
وحدد غصون علي غيرها وكيف تسلل الي
ابنتيها ثم ابتسمت بسخرية قائله

=اللي سمعته صحيح يا همس ...بس
ياريتك متشمتيش في اختك ...لان غيث
برقبتك ورقبه امك اللي قعدت امبارح تشتم
فيه ...واشبعي انتي بشادي بتاعك.

تحدثت همس بغباء قائله

=كل ده علشان شفتيني فرحت ...فكرتيني
شمتانه في اختي ...بالعكس انا مبسوطه جدا
...وحضرتك اكيد عارفه ليه ...علشان انا بحب.
غيث وبتمناله الخير زي ما يكون اخويا.

هبطت بثينه الدرج مع همس الي ان وصلوا
الي الصالون ليجدوا وديعه تضع يدها علي
خدها فنظرت لها بثينه باستغراب قائله
=مالك يا وديعه...قاعده حاظه ايدك علي
خدك ليه...في حاجه زعلتك...ولا دي دموع
الفرحه علشان غيث هيتجوز قمر...ولا
حمزيكا ابني مزعلك؟

مسحت وديعه علي وجهها وبالاخص مكان
دموعها الرقيقه التي لا تلفت انتباه احد ما
عدا العاشق الذي كان متربص لها من بعيد
لا يقدر علي التقرب منها ومصارحتها
بمشاعره...تنهدت وديعه ثم تحدثت بوجع
قائله

=ليه يا انطي بثينه جدو خطب قمر لغيث
...غيث لسه محتاج علاج...وقمر بتحب

شادي وكانوا متفقين مع بعض علي الجواز

...ليه اللخبطة دي؟

ابتسمت بثينه بسخريه وقالت

=اللي خطب قمر لغيث هو غيث نفسه...اما

بالنسبه لاحتياجه للعلاج تقدرى تراجعى

حمزة ابني في الموضوع ده...حكايه بقا ان

قمر بتحب شادي...قمر لو بتحبه مكنتش

وافقت علي غيث.

نظرت لها همس بحنق وقالت

=قمر يا وديعه عمرها ما حبت شادي

...شادي كان مجرد مسكن ليها علشان

تنسي حبها لغيث من زمان...وبعدين عمرى

ما شفتك مضايقه علشان اخوكي بالشكل

ده هو اشتكالك؟

وديعه ببلاهه

=بالعكس وده اللي انا مستغرباله...شادي
مش زعلان ولا كأن قمر دي كانت
موجوده...وده اللي قلقني اكثر...لما هو مش
يحبها كان ليه ديما بيقترب منها؟

نظرت لها همس بقلق وتذكرت احداث ليله
امس عندما قام شادي بحمل قمر وخروجه
بها خارج الفيلا وسكوته واستسلامه لامر
زواجها...كل هذه المشاهد تجعلها تظن انه
فعل الشئ المشين بقمر ليجعلها ذليله
امام غيث...او لم يفرق معه لان غيث علي
حاله من الهذيان المتقطع.

دلف في هذا الوقت شادي بحالته القويه ليرد
بعينه علي اسأله همس... ذهلت وديعه من
قوة اخيها وقالت له

=شادي انت هنا من امتي...احنا لسه كنا في
سيرتك...بنقول ازاي مش زعلان ان قمر

اتخطبت لغيث وانتو كنتوا خلاص متفقين
علي الجواز.

صفق شادي علي يده قائلًا

=برافو عليكم...قاعدين لا شغله ولا مشغله
...وعمالين تقطعوا في فروة غيركم...انتو
مالكم انا اتجوز مين ولا ما أتجوزش
أساسا...وبعدين عايزيني أعمل ايه بعد ما
هي وافقت علي سي غيث بتاعكم...أذللها
مثلا؟

نظرت لهم بثينه باستهزاء قائله

=وانت مين اصلا علشان نجيب في سيرتك
...متفكرش نفسك مهم اوى...اسمك اتذكر
بس في وسطنا علي اساس انك كنت ناوى
تخطب قمر.

جز شادي علي اسنانه قائلًا

=انا مكنتش ناوى اخطب ...دي خيالات
العقل الباطن رسمها لكل اللي حواليا
علشان ...انا بهتم بيها وبنخرج سوا كل يوم
بليل ومبناخدش حد معانا.

ابتلعت همس ريقها فقد تذكرت رفضه لها
دائما ان تخرج معهم وتحدثت معه قائله
=فعلا انت طول عمرك بترفض تأخذني او
تاخذ وديعه معاكم ...يمكن علشان كذا
شكينا ...يالا المهم دلوقتي ان اختي تبقي
مبسوطه ...وغيث بتعبه ده هيقدر يعمل
حاجات معاها انت نفسك متقدرش عليها.

انضم اليهم حمزة بمرح قائلا

=بقي يا واد شادي ...لو اخذ المزة بتاعتي
وافسحها ...يشكو فيا انا كمان لا يا عم خليها

قاعده مخلله جمب امها احسن تقومي عليا

ثورة.

تحدثت بثينه بسخريه

=اه ياني منك يا حمزة...ديما تقلب النكد

مسخرة...يا بخت اللي هتبقي من

نصيبك...بس للاسف مش عارفه عقلها

بيفكر كده ليه...شايفاك قدامها وهي دماغها

في وادي تاني.

نظر لها شادي بذكاء قائللا وهو ينظر الي

همس

=انا حاسس ان حضرتك بتلمحي علي حد

في العيله...بم ان قمر بخ خلاص هتتجوز

...يبقي عينك علي همس الف مبروك...والله

يا غلبك يا حمزة.

انتفضت همس ونظرت له بغل قائله

=طبعا انا يشرفني يا شادي ...بس انا عارفه
انطي بئينه حاطه عينها علي مين ...اما انا
احتمال كبير اتجوز ابن خالتي...لانه كلمني
أول امبارح وراجع مصر قريب ولمحي ليا انه
عايز يتجوزني.

التفت اليها شادي بغیظ قائلا

=...ابن خالتك مين يا ماما ...اللي عايش بره
ومقضيتها بالطول والعرض ...تصدقني انه
شبهك فعلا

نظرت لهم وديعه باستياء قائله

=...والله انا شايفه ان همس شبهك انت يا
شادي ...من رأيي تتجوزوا بعض ...ما دام قمر
هتتجوز غيث

=يالا انا ماشيه ...ايه يا دكتور حمزة ...مش
ناوي تروح العياده ولا هتحتفل معاهم...لو

هتحتفل معا هم يبقي مع نفسك...لان
القعهه مع المجانين أرحم.

نظر لها حمزة باعجاب شديد ورد عليها بمرح

قائلا

=...تمشي ازاي لوحدك ...معاكي طبعا...هي
العياده تتملي زباين من غيرك...من ناحيه
هتحتفل فانا هتحتفل معاكي ...بس في العياده
...سلام يا امي دعواتك

ضحكت بثينه لسعاده ابنها ونظرت الي
همس وشادي باستهزاء وتركتهم ورحلت
...راي شادي انه وهمس بالغرفه لوحدهم
فنظر لها باستهزاء وتركها ورحل لتساقط
دموعها علي هذا العشق العصيب الذي
يجتاحها لانه من طرف واحد.

ليله امس لم تنم غصون جيدا خاصه بعد ما
هاتفها ضياء واعلمها باستسلام شادي لرغبه
جده وعدم رغبه غالب في معرفه سر قمر
وشادي... نهضت من الفراش وعزمت امرها
الذهاب الي غرفه غيث لاستفزازه...دخلت
عليه غرفته بدون طرق الباب تتحدث بصوت
كفحيح الافعي قائله وهو نائم تقترب منه
لتخنقه

= انا هقتلك وارتاح منك... انت ايه اللي
رجعك... المفروض كنت اخلص منك زمان
زى ما خلصت من غيرك... بس ملحوقه... بقا
انت تتجوز بنتي يا متخلف انت.

انتفض غيث من نومهم يتنفس بطريقه
سريعه كانه يهرب في الصحراء وقال

= انتيبيبي عاااا ايززة تضرررر بينيبي
تااااا انيبي... انتيبيبي مجررررره... ابعددديبي

عنييييي... انااااا اللييي هموووتككككك

ياااااا شيينييطاااااااااا.

دخلت ضحي تركض لتمنع يد غصون عن

الفتك بغيث قائله بثورة غاضبه

= ابعدني عن ابني يا مجرمه... عايضة تموتيه

...مش كفايه موتي ابوه زمان... وموت أبو

بناتك... فاكراها سايبه... ده أنا أدفك

مكانك... كل ده علشان هيتجوز بنتك؟

غضبت غصون من اتهام ضحي لها

وامسكتها من تلايبيها قائله

= بتتهميني ان انا اللي موته... ابنك هو اللي

موته هو وجوزي... وكان لازم يموت معاهم

...بس هنقول ايه... قدره انه يعيش... بس ربنا

مش بيسيبي.

ازاحت ضحي يد غصون من عليها ولوت

ذراعها وراء ظهرها قائله

= اوعي تفكرى اني لسه ضحي الضعيفه

اللي مش هتقدر عليكي ... لا يا ماما فوقي

لنفسك ... انا مستعده اهرسك انتي واللي

زيك تحت رجليا لو قربتوا مني ولا من ابني.

ظلت غصون تحاول التملص من ضحي

قائله بغضب

=...متقدريش يا ضحي ...وهتشوفي اما

حسرتك علي ابنك ...مبقاش انا غصون

خلص غيث غصون من يده امه واخذ يهز

غصون بعنف قائلا

=غصوون هتموووووتبيييي زىىىى

ابووويااا...قمرررر خساااارة

فيييبييبيي...انتبيييبيي ظاااالمه...ومششششش

بتحبيييي قمررررر...وهيييي كماان

مششش بتحببك.

رفعت له غصون حاجبيها باستهزاء قائله

=لا والله...وعرفت منين يا شيخ الهبل اني

هموت...وقمر خسارة فيا دي خسارة فيك

انت يا اهبل...بقا بنتي أنا اللي بيترمي زينه

الشباب تحت رجليها تتجوزك انت؟

رد عليها غيث بمحاولة منها في الثبات

الانفعالي الذي عوده عليه حمزة فقال

=انااا مششش اهبيبل...انتييي اللي

مريضضضه...وانااا استحققققق

قمرررر...وبحبهااا...وهخليييييهااا

تحبنييييي...وهتشوووووفييييي.

ابتسمت غصون بسخرية وقالت

معلش هي انجرت جرح بسيط...بس اللي
جرحها هيداويها.

اسرعت ضحي لتوقف غصون علي الكلام
حتي لا يعلم غيث بأسباب موافقه قمر عليه
قائله

=انتي ايه ...بزمتهك انتي ام انتي ...احساسك
ايه لما بنتك تسمعك بتتكلمي عليها
بالطريقه المقرفه دي...لا وكمان بتحاولي
تبيني انها ممكن ترجع للقرف ده تاني؟

صرخت غصون وقالت

=قمر بنتي بتحبني ...وعارفه اني بعمل كده
علشان مصلحتها...هي بتحب شادي يا
غيث وعمرها ما حبتك وكانت خلاص
هتتجوزه ...

استيقظت قمر علي صرخه والداتها
فانتفضت ولم تتسني لها الفرصه لتغيير
ملابسها لتهرع الي والداتها بغرفه غيث
مرتديه قميص بيتي احمر قصير وبحمالات
ليبرز لون بشرتها البيضاء الناصعه ودخلت
عليهم مسرعه لتوقف والداتها علي الكلام
قائله بغضب

=ماما كفايه بقا ارجوكي ...انا مش هستحمل
كل شويه تعملي خناقات مع حد
بسببي...عايزة تقولي ايه يا ماما عليا اكر من
اللي انتي قولتية.

نظر لها غيث بغيظ قائلا

=قمرررر...انتياي ازااااي تخرررررجيبي
كدده...روووحيبيبي اوضتك...كدده عيبيبي
ياا قمرررر...انااااا مششش بحبيبي
مررااااتيبي كدده.

اتجهت ضحي الي قمر حامله بيده مأزر غيث

لتعطيها اياه لترتديه قائله

=خدي يا حبييتي ...البسي ده وابقى خدي

بالكعلشان غيث عنده حق ميصحش

كده...والبيت مليان شباب...احنا مش

عاشين لوحدنا.

تم وجهت حديثها الي غصون قائله

=اطلعي برا...واياكي يا غصون تقربي من

عتبه باب اوضه غيث ...المره الجايه

هتسبب في طردك من البيت كله ومش

هتفرق بالنسبه ليكي.

نظرت لها غصون باستهزاء وخرجت من

الغرفه صافعه الباب ورائها

تنحنت قمر وقالت

=انا اسفه يا انطي ضحي علي اللي بتعمله
ماما معاكم...معلش هيا امي برضه ولازم
التمسلها العذر...انا وافقت علي غيث من
غير ما اخذ رأياها

هزت ضحي رأسها وقالت

=...مفهوم يا قمر...بس فهميها مش كل
شويه تتهجم علي ابني...انا ابني محتاج
اللي يحتويه مش اللي يضايقه

امسكت ضحي رأسها من الصداع من جراء
عصبيتها مع غصون فتنهدت قائله

=معلش يا بنتي مضطرة اروح لبثينه...اخذ
منها حاجه للصداع...اعتقد انك لازم تتكلمي
مع غيث وتردي علي الاسأله اللي سرحان
فيها عن اذنك.

بتتعبيني... وبتتعبيني
نفسك... لا ازم تو وواجججهي

التفتت اليه قمر وربعت ذراعها قائله بكل

برود

= نعم... عايز ايه... ايه اللي تا عبك اوى كده يا

غيث من ناحيتي... انت مش كنت عايز

تتجوزني واهو هتتجوزني... رغم اني قلتك

بلاش دلوقتي.

قلق غيث من برودها وخاف ان تكون

غضبت منه فهو يريدها من دون ان تغضب

فتحدث بهدوء قائلا

= انتيبي الليي تا اعبا انيبي يا انا قمررر... ليه

مششش بتقوووليبي انككك بتحبيبي

غيث... زى ما انا انا بقوووول

... هفضللل احبببك لو حديبيبي؟

اغمضت قمر عينيها بألم فهي تتعذب مثله
وتخاف ان تزيد من عشمه فيها توجهت
نحوه قائله

=انا وافقت علي جوازنا يا غيث ...وده
كفايه...الحب افعال مش اقوال...وبعدين انت
اتسرعت في طلبك...رغم اني قلتلك بلاش
دلوقتي.

اثناء كلامها ارتفعت يدها بدون وعي لتربت
علي وجهه بحنان فامسكها من يديها ولثمها
بنعومه قائلا

=وانااا هعمللل كتيير علشاان
تحييييينيييي...زى مااا اناااا بحبكك
واكترررر....بسسس محتااا اج اشوووف ده
فييي عيوووونك ياااقمرررى.

بيننا واوعي تقول لحمزة يا غيث ...لما تخف
ان شاء الله هنبقي كويسين مع بعض
...ممکن ولا ده هيكون صعب بالنسبه ليكي
لو صعب يبقي بلاش نتجوز احسن.

نظر لها غيث بذهول وقال

=قمررر انتيبي بتقوووليبي ايبيه...اناااا
كوييس...وعااarf يعنبي ايبيه
جواز...حمززة قاااليبي وكششف علييا
فيبي فرررناااا.

تحدثت قمر بحق قائله

=عارفه انك كويس ...بس انا عندي اسباب
تمنعني ان جوازنا يبقي طبيعي ...ولو مش
عايز يبقي خلاص نسيب بعض من اولها...ده
شرطي.

نظر لها غيث باستياء وحنن قائلا

=لا تعبانہ ...تعبانہ من جوه قلبي ...ومحدث
حاسس بيا بحب ايه ولا بكره ايه...حتي انت
فكرت في يوم من الايام انك الوحيد اللي
ممکن تقدر حالتی.

اغمض غيث عينه وقال بحزن

=...انتییی لسسسہ بتحبییی
شادی...صحح یاا قمررر...ووافقتییی
علییاا علشااان جدي

فتحت قمر عينيها علي مصرعيها مما قاله
وكادت ان توقف كل شكوكه نحوها ولكنها
وجدتها فرصه لها ان تتهرب منه ومن زواجها
فهزت رأسها ببطء قائله

=...صح يا غيث ...واتمني لو بتحبني
متقولش لحد بالذات جدي ...عن اذنك

تركته قمر يتحسر علي حاله وعلي حبه منذ
الصغر وعلي تفضيلها لابن عمته عليها
ليدفن وجهه بين يديه عازما أمره الا يفشي
سر حبه لاحد وبالذات والدته التي حذرت
منها مئات المرات.

غادرت قمر غرفه غيث وهي تعتصر حزنا
عليه وعلي معاملتها السيئه له...كانت تود
ان يكون كلام عمته صحيحا ان شادي لم
يلمسها ابدا لتمنح غيث كل شئ...نفضت
كل الافكار من رأسها ودلفت لتأخذ حماما
باردا يريح سخونه جسدها الموجوع وارتدت
ملابسها لتذهب الي المصنع...خرجت من
غرفتها لتجد غيث ينتظرها ليذهب
معها...طوال الطريق لم يجدوا اي كلمات
للحديث ففضلوا الصمت الا ان وصلوا الي
الشركه ليجدوا غالب ينتظرهم...بعد تحيه

الصباح نظر لهم غالب باستغراب فيبدو انهم
ليسوا عريسين مقبلين علي زواجهم
...فخشي ان تكون قمر صارحت غيث بما
حدث فارتبك قائلا

=ايه مالكم مضايقين من ايه ...لتكونوا
اتخانقتوا من اولها ...ده احنا لسه حتي
مجبناش لا شبكه ولا كتبنا كتاب حتي...هو
ضياء حسدكم؟

دلف في هذه الاثناء ضياء ليتقدم الي غالب
باوراق ضم ممتلكات قمر الي غيث قائلا
بقسوة

=حضرتك امرتني اجهز اوراق ضم الملكيه
...ياريت تخليهم يمضوا عليها ...علشان انا
مش فاضي...ورايا بنتي وديعه المجروحه من
قرارك .

اخذ غالب الاوراق منه ومضي عليها بالاول
ثم طلب من غيث توقيعه ومن ثم
قمر...كانت قمر تمضي علي الاوراق وكانها
تمضي علي شهادة وفاتها... حتي ان غالب
لاحظ توترها فتحدث اليها قائلا

=ايه يا قمر مالك...زعلتي اني ضميت ورثك
لورث غيث...ماهو جوزك برضه واعتقد هو
اكثر واحد هيخاف عليكى وعلي املاكك من
بعدي.

كادت قمر ان ترد عليه الا ان ضياء رد عنها
قائلا

=معلش يا حاج غالب...اصلها كانت عامله
حسابها انها تمضي الورق ده بس وهي
متجوزة واحد تاني...مش غيث...بس يالا
هنقول ايه بقا؟

زمان...وكانت زعلانه انك مشيت من
البلد...وكانت ديما تسألني عليك.

اراد ضياء اشعال النار بينهم فقال

=اومال قمر زعلانه ليه من ساعه ما غيث
طلب ايدها امبارح...اي بنت بتبقي مفرفشه
وفرحانه لما تتخطب ...انما هي ما
اظنش...عينها منفوخه من العياط.

ابتسم غالب بسخريه وقال

=لا ظن يا ضياء ...وخليك واثق ان قمر
اختارت الصح ...ويا سيدي كنت حاول بس
تحس انها زى بنتك وانت تعرف هيا مالها
انما انت اللي زيك مش مهم بالنسبه ليهم.
اغمضت قمر عينها من التعب وقالت بتألأم

=انا موافقه يا عمو ضياء علي غيث ...اما
بالنسبه لحالتي ...فهي بسبب ان امي

اعتدت علي غيث النهارده ودي مش اول
مرة...وأظن انت عارف ماما لما الشيطان
بيركبها.

غضب غيث من تصريحها باعتداء امها عليه
فمثل هذا الجانب يبرزه علي انه ضعيف
فاتفضل قائلا بغضب

=لاا هياي متقدرررش...اناا سيببببهااا
احتررام...اناا لو عليااا عااايز
اموتهااا...وادفنننها مكااا ان أبووياااا
وعمييييي.لانييي بكرررهاااا

نهض غيث وكاد ان يترك الغرفه غضبا من
قمر الي ان امسكه غالب من معصمه قائلا

=استني يا غيث...قمر مش قصدها انها
تقول عليك ضعيف...قمر عارفه انك قوي
وسببت مامتها احتراما ليها...بس هي

وضحت لضياء كده وقد ايه انها زعلانه من
موقف مامتها معاك.

نظر لهم ضياء باستمتاع فقد استطاع ان
يوقع بينهم فقال

=طبعا قمر مش قصدها...هي بس غصون
طبعتها صعب قوی...الله يعينك يا غيث يا
ابني علي غصون وبناتها...بالنسبه ليا عتقت
...بس ربنا يستر.

رد عليه غالب بحزم وقال

=بنات غصون في الاول وفي الاخر دول
حفيداتي...ولا يمكن يكون زيها...دول زي
عمتهم ساميه بس هقول ايه ساميه حظها
مش زي شخصيتها.

غضب ضياء من تلميح غالب وقال

=انا عارف انك طول عمرك ...بتستقل
بيا...بس متنساش يا حج غالب ان بنتك هي
اللي اختارتني وفضلتني علي ابن
عمها...اللي كانت مخطوبه ليه.

نظر له غالب بحزن وتذكر حاله ابنته بعد
زواجها من ضياء ومعرفه سر اصرارها علي
الزواج منه فقال

=انا عارف هي اختارتك ليه...ولذلك حاولت
بمختلف الطرق ان بنات العيله ميقعوش
في نفس المطب...ويروحوا يتجوزوا من
بره...وندفع التمن من جديد.

ضياء بتوجس

=طب قمر ومش هتتجوز من بره
العيله...همس بقي هتجوزها مين حمزة

مثلا...يا عيني عليك ياوديعه اه ما انتي
ابوكي غريب اكيد دي هتطلع بره العيله.

نظر له غالب باستمتاع وقال

=وتفتكر غصون هترضي اني اجوز همس
لحمزة...شوفت عينك ده غيث وقالبه الدنيا
ما بالك بقي بهمس...بالنسبه لوديعه انا ليا
فيها اكثر منك انت بس ابوها بالاسم.

خشي ضياء ان يوافق غالب علي زواج
همس من ابن خالتها حيث كان هذا شرط
غصون لاتمام زيجه قمر وشادي فتحدث
بتوتر قائلا

=يعني حضرتك ممكن توافق علي ابن خاله
همس انه يتجوزها...ده واد صايح...ضيع ثروة
ابوه وامه بره...وأكيد لو رجع هيبقي طمعان
في نصيب همس.

فرح غالب لانه استطاع اماته قلب ضياء من
ناحيه غصون فقال وهو ينظر الي داخل عين
ضياء

=والله بقي انا جوزت قمر علي
كيفي...نسيب بقي غصون تختار لهمس
...ويا سيدي ياما ناس ضيعوا ثروة اهاليهم
وانصلح حالهم بعد الجواز.

حظت عين ضياء وفرجت شفتيه وقال
=انا ماشي يا حاج...كده كتير والله هي مش
ساميه دي بنتك...واولادها دول اخفادك
بتفكر في الكل ما عدا هما كل ده علشانهم
اولادي.

خرج ضياء وهو ينتفض من الغضب متوعدا
لغالب وغصون...ابتسم غالب لانه نجح في
التوقيع بين ضياء وغصون ثم نظر الي قمر

وغيث وجدهم علي مثل حالهم من الحزن
فلوى شفتيه وقال لهم

=انتو هتفضلوا كده كتير...خلقكم تجيب
الغم...انا مروح وهفوت علي الواد حمزة
والبت وديعه بصراحه خلقهم تفتح
النفس...والواد حمزة ده ولا الفاكهه.

خرج غالب وترك قمر وغيث لوحدهم...ظل
غيث ينظر لقمر بتألم وقال

=قمررر...لييه زعلاانه...اناااا هنفذذذ
طلبباتك...ولااا خااايفه لااا ما اسمعششش
الكلام زىىى المرررة اللليييى
فاتتتت...والله مششش هيحصللل.

اخذت تفرك في يديها قائله

=عارفه وواثقه انك هتنفذ طلباتي...انا زعلانه
اني مش هقدر اديلك الحب اللي استنيتته

بقالك زمان...بس استني هنا انت ازاي
انتظرتيني ومع ذلك خطبت وكنت عايش
حياتك.

تعلقت عينيه بعينها وقال

=هيهي كاانت تحبني...وانااا كنتت
ممنوع اشووفك...فحاولتت
احبهااا...هيهي قددمتللي كلل
حالااا...حتيبي كاانت بتغيير منك.

ابتلعت قمر غصه في حلقها وقالت بمرارة

=وحبتها...ولو حبتها حبتها زي ما حبتني...ولا
اكثر...أكيد أكثر...ما هو البعيد عن العين
بعيد عن القلب...يا ترى أحلي مني...ويا ترى
اسمها ايه.

اتسعت حدقه عين غيث واخذ عقله الباطن
يصور له ان قمر تغار عليه فرد عليها قائلا

=لووو اعرررف انككك معنتييش
بتحينيبي...كنتت حبتهاا اكررر...اناا
كنتت كل حيااتها...بسسس انتيبي
كنتيبي كللل حيااتي...

ظلت تفرك يديها الا ان اعتصرت اصابعها
ندما علي ما فاتها في حبه فقالت بتوجع
=لو عايزني اجيب الرفض من ناحيتي...انا
معنديش مانع...وتقدر ترجعلها او حتي
تتجوزها عليا اهم حاجه تكون
سعيد...ومتفكرش فيا أكثر .

لم تعلم قمر ان هذه الكلمات ألمت غيث
اكثر من ان تفرحه الا ان وجدته يقول

=اناا لووو عاايزها هجيبها
هناا...وهتجوزها قدااامك...زي ما انتيبي

بتحبيبي واه احد غيرى....و بتكلم بيبي

معاهه قدااامبيبي...بسسس لااا

نظرت له قمر بذهول وتحدثت بصوت

مبحوح قائله

=يعني واحده بواحد...والبادي اظلم...عادي

يا غيث اعمل اللي يريحك...هاتها هنا

واتجوزها عليا وعيشوا حياتكم...مش

فارقه...لان قمر خلاص اتكسرت.

احس غيث انه اخطأ التعبير في هذه المرة

فاسرع قائلا

=اناا مششش قصدي...اناا بسسس

بعرفك...انيبي مششش مستنيبي

تقووولبيبي اتجوزهااا...انااا لووو عاااايز

اتجوززها كنت اتجوزتها قبلل ما انزل

مصررر.

للحظه نست قمر امر شادي وتمنت ان
تقترب منه وبالفعل اقتربت منه دون وعي
تضع يدها علي وجهه ليغمض عينه من
الفرحه خاصه عندما سمعها تهمس في اذنه
قائله

=انت تستاهل واحده تحبك وتخلص
لك...وكان نفسي الواحده دي تكون انا...بس
للاسف مش بايدي يا غيث...قمر معدتش
تنفع لا ليكي ولا لغيرك.

سمعها جيدا وتأثر من كلماتها ليرد عليها
بجمود قائله

=للااسف ياا قمررر...قليبي مشش
مليبي...كاان ملكك وماات...وانتيبي
اليبي موتيبييه بايددك...نفسبيبي
تدررجعي تحيبييه ...

احست قمر ان صوتها انقطع بالسكين
فردت بصوت مبحوح

= وانا كمان قلبي مات...من قريب
قوى...ومحدث حس بيا...ولو كنت تقدر
تفهمني...كنت حكيت ليك مات ازاي...بس
انت بس تخف وأنا هحكى لك.

تحدث غيث بانهار من كلماتها قائلا

= لا...انا...حاسس بيكي...بس انتي
رااافضالاني...حتيبي رااافضه تتتكلميي
معايااا...وتبصيي ليااا...علشاان انااا
اهبل....

قمر بجمود متصنع حتي لا تهلكه العواطف
قالت

= مش رافضاك...الحكاية اقوى مني
ومنك...وانا وعدتك لما ظروفك تتحسن

هقولك علي كل حاجه...وساعتها بنفسك
انت اللي تحكم علي علاقتنا.

التفت اليها قائلا بصوت تكاد تسمعه قمر
وحدها

=ماا اظنششش انيبي ظروووفييني
هتتحسنن...طالماا انتيبي مشش
بتحبيني...ربناا يسامحك...انتيبي
هتخلييني زى زى ما اناااا بمعناااااملك.

اعطت قمر ظهرها لتخفي دموعها قائله
بصوت منخفض

=انا هخليكي تتحسن...اوعدك...هفضل وراك
لغايه ما تبقي احسن واحد في
الدنيا...وساعتها انت اللي هترفضني
وهترفض وجودي جمبك...

حدثها بقسوة قائلا

=هنشووف ياا قمررر...انتبيي
زيهم...وعوودك كذاابه...عاناااااااااا
اخفف...علشاان تقوولليللي انك عمرررك
ما حبتينيبي وبتحبيبيي شادي.
ترقرقت الدموع في عينيها وقالت
=كده يا غيث...انا زى زيهم...انا هحاول اثبتلك
اني مش زيهم وهتعزني في يوم من
الايام...بس علي قد ما هتعزني...هتلومني
علي حاجات كتير أنا مليش ذنب فيها.
ذهبت قمر باتجاه الباب ليستوقفها غيث
بصوت مرتفع
=قمررر...اناااا كمااان هحاول اخليكي
تغيررى رايبك في
جوازنااا...وهتشوووفي...وهتكوووني ملكيبيي
قبلل مااااا اخفففف...

تمنت قمر ان تلتفت اليه وتقول له علي سر
شادي ولكنها عزمت امرها ان تتركه مرة
اخرى وترحل من هذا المكان الذي يوجد
فيه.

***** في غرفه مكتب ضياء بالمصنع كان
يستشيط غضبا لما يحدث حوله خاصة
عندما علم برغبه غالب في الموافقه علي ابن
اخت غصون كعريسا لهمس ...دلف شادي
الي والده يصفر ويدندن بالاغاني ولكنه ذعر
عندما وجد والده بهذه الحاله فامتغص قائلا
= انا بايني جيت في وقت غير مناسب...مالك
يا بابا...في مخطط ثاني من مخططاتك
باط...انا علي اخرى ومش ناوى اعمل
حاجات تانيه.

رد عليه ضياء بغضب

=اه المخطط الجديد علشان اكوش علي
ثروة جدك غالب باظ...وخلص معدش
عندي حلول...انا انتهيت خلاص...نفسي
أحط ثروة الراجل ده تحت ايدي.

نظر له شادي بعد فهم وقال

=مخطط جديد...وده كان هيتعمل علي قمر
كمان...ما كفايه الرعب اللي هي عايشه فيه
...فكك منها دي مش بتاعت الكلام ده...دي
ممکن تفضحننا.

رد عليه ضياء بتعب وقال

=هتفضل طول عمرك غبي...قمر دي مين
اللي هعمل عليها مخطط تاني...هو مفيش
غيرها...اللي خلق قمر خلق غيرها...بس
مفيش فايده.

حك شادي مقدمه رأسه من التفكير وقال

=اومال مين...غصون مثلاً...معتقدش انت
وهي متفقين...وزيتكم في دقيقكم...بس انتم
بعيد عن الثروة...بتاعت جدي...احنا اللي
هنستفاد.

ابتسم ضياء بسخريه لان غصون التي كان
يضمنها بدات تتملص من وعودها اليه
وستلجأ الي ابن اختها لتستولي علي نصيب
همس فزفر بحنق قائلاً

=متفقين قوى...بدليل ان الهانم بتلعب من
ورايا...وهتجوز همس لابن اختها الصايغ...لا
وايه جدك موافق...علشان هو اللي اختار
لقمر .

نظر له شادي بعدم فهم كأنه لم يسمع ما
قاله والده او بالاحرى رفض عقله الباطن
تصديق ما سمعه فرد بتوجس قائلاً

=هتجوز همس لمين...لابن اختها يعني كلام
همس ليا الصبح كان حقيقي مش موضوع
بتشير غيرتي...علي جثتي لو ده حصل...وربنا
لاقطع رجله.

ابتسم ضياء بانتصار لانه تأكد ان ابنه
سيدافع عن جواز همس ليضاعف ثروتهم
فقال له بتشجيع

=ايوة كده ...انت لازم تتحرك المرة دي
واسرع من المرة اللي قبلها...لازم بنت من
بنات غازى يكونوا تحت اديدنا...ويكون اختيار
البت نفسها

شادي بخبث

=لازم طبعا وخصوصا البت دي...لان البت
دي مش سهله زى اختها...دي بت حويطه

ومكارة وكل حاجه بتروح تقولها لجدها...بس
هتموت وأبصلها.

ضياء بعدم فهم

=قالتله علي ايه بالظبط...لتكون قمر
حكيتلها علي اللي حصل بينكم...بس امك
عرفت قمر ان ده ملعوب ...طب هي قمر
صدقته...ولا لا.

شادي بسخريه وهو يغادر مكتب والده
=ومين قالك انه كان ملعوب...مش يمكن
عملتها بجد...ركز وانت تعرف الحقيقه يا
والدي هتلاقي قمر متلخبطه ومتأكده اني
عملتها فيها...سلام يا والدي،،

بعد خروج قمر من حجرة مكتب غيث لم
تعد قادرة علي المكوث بالشركه وقت اطول
فعزمت امرها علي مغادرة الشركه بمفردها

وبعد محاولات مريرة من السائق الخاص
لاستقلالها الي البيت والعوده لآخذ غيث مرة
آخرى الا انها رفضت واصرت علي خروج
سيارة لها خاصة من المصنع لتقودها
بمفردها...كل هذا تحت انظار غيث الذي
كان يراها من نافذه غرفه مكتبه لم يستطع
الهبوط اليها والمغادرة معها...رجعت قمر الي
القصر بعد فترة طويله كأنها لم تكن تقود
السيارة بل كانت تحزف علي الاقدام
لتوقيفها السيارة في مكان هادئ للبكاء علي
حالتها...دلفت من باب الفيلا لتجد وديعه
تدلف في نفس الوقت...قابلتها وديعه مقابله
بارده وهي تقول

=ازيك يا قمر...اومال فين شادي...اووووه
نسيت انك فركشتي شادي وبقيتي الوقتي

مع غيث...بقيتي سريعه اوى يا قمر
...مكنتيش كده زمان.

نظرت لها قمر نظرة لوم وعتاب ولم تعيرها
اهتمام ودخلت الي الفيلا لتجد ضحي
تنتظرها في بهو الفيلا لتبتسم لها ولكن
سرعان ما تحولت هذه الابتسامه الي قلق
عندما لم تجد غيث برفقتها فتسائلت بقلق

=قمراتي جايه لوحدك ليه...فين غيث...هو
حصل حاجه في المصنع...ولا هو هيروح مع
جدو...ولا سيبتوه يروح لوحده...علي فكرة
حتي لو مع السواق هو مش هيبيقي مرتاح.

احتارت قمر كيف ترد عليها وتوضح لها لماذا
هي وغيث لما يرجعوا معنا وبعد تفكير

قالت

=غيث السواق هيجيبوا في ميعاده...اصل انا
عربيتي مركونه في جراج المصنع بقالها فترة
...فقلت ارجع بيها علشان الفترة الجايه
هحتاجها كثير.

استغربت ضحي في ان قمر ستحتاج
سيارتها في الفترة القادمه فسألته قائله
=هتحتاجيها الفترة الجايه...هتحتاجيها في
ايه...ااه عروسه بقي واكيد علشان فستان
الفرح اول حاجه طبعا ولوازم الجواز...طب
وتتعبي نفسك ليه؟

نظرت وديعه لقمر بسخريه وتحدثه قائله
بفضاظه

=قمر مش باين عليها يا انطي انها
عروسه...ولا فرحانه بفرحها...اعتقد انها
هتحتاج العربيه في مشاوير تانيه مش

علشان الفرخ...الفرخ ده اخر حاجه هتفكر
فيها.

استوقف قمر كلام وديعه وتساءلت فيما
بينها لما وديعه تتحامل عليها بهذه الطريقه
فردت عليها قائله

=يعني ايه مشاوير تانيه يا وديعه..قصداك
ايه...وضحي كلامك لو سمحتي...أنا مبحبش
الغموض وطريقه المراوغه دي...من امتي
وانتي بتكلميني كده؟

فهمت ضحي ما تعنيه وديعه فردت عنها
قائله

=ايه يا وديعه هي دي كلمه مبروك لبنت
خالك...ليه بتكلميها كده...مكنتش اتوقع انك
تكون كده يا وديعه...احنا كلنا هنا بنحلف
بأدبك وأخلاقك.

اعجبت قمر بموقف ضحي ومدافعتها عنها
وعن تلميحات وديعه لها حتي ولو كانت
وديعه محقه وتمنت في تلك اللحظة ان
تكون ضحي هي أمها فردت قائله

=سيبيها يا طنط...انا عارفه ان وديعه
متقصدش حاجه وحشه...هي بس خايفه
علي غيث مني...متخافيش يا وديعه...انا
يمكن وافقت عليه بسرعه بس ده علشانه
وعلشاني.

جحظت عين ضحي قائله

=هو مش حمزة ده دكتور وفاهم...واكيد
فهمك يا وديعه ان جواز قمر من غيث
مفيش منه مشكله...ليه بقا خايفه علي
غيث بالطريقه دي.

فهمت وديعه في هذه اللحظه ان الكل اختار
ان يكون في صف قمر والكل يدافع عنها
فتحدثت بحزن قائله

=خايفه تكون قمر مبتحوش...وده هيرجعه
لنقطه الصفر...اصلا قمر متستاهلش
غيث...لان قمر قبل ما غيث ينزل مصر كانت
شبه مخطوبه لشادي.

كانت همس تهبط الدرج واستمعت الي
حديث وديعه لتسرع نحوها قائله بحنق

=يخربيت ام النكد بتاعك...الصبح طنط بثينه
قالتلك وفهمتلك ان غيث هو اللي اختار
قمر...وبعدين اخوكي بنفسه وضحك ان
اللي كان بينه وبين قمر مش حب .

انتفضت قمر عند سماعها لحديث همس
كأن همس كانت تريد ان توصل هذا الكلام

الي قمر وشردت كثيرا فيما تقوله...ايعقل انه
فعل بها لعبته الحقيرة ليتركها تتصدي
للواقع بمفردها...ياله من حقير...خرجت من
شرودها علي صوت ضحي تقول لها.

=قمر الفرخ قرب...عايزين ننزل نجيب
الحاجات بتاعتك... لان انا عارفه ان غصون
مش هتسأل ولا هتهتم لان الموضوع دون
رغبتها.

انتبهت قمر لحديث ضحي عن لوازم العرس
فردت بهدوء قائله

=متتعبيش نفسك يا طنط...انا هتصرف
وهشوف ايه اللي ناقص وهجيبه...وزى ما
حضرتك قولتي انا جبت العربيه علشان
الحاجات دي.

ابتسمت ضحي قائله

=الظاهر يا قمر انك مكسوفه مني...عموما
يا ستي انا نسيت برضه عمك ساميه هي
اكيد قريبه منك...بس فستان الفرحة
متشليش همه خالص.

برقت عين همس وقالت

=قمر فاكرة فستان الفرحة اللي كنا شفناه في
المجله الفرنسيه الشهر اللي فات...اللي
قولتي انه عجبك...ياريت يا قمر تبعتي
تجبيه من هناك .

ابتلعت قمر غصه في حلقه حيث كانت تود
ان تلبس هذا الفستان وهي عروسه بالفعل
تزف الي معشوقها ولكن كيف بحالتها
المزريه هذه...ردت قمر بجمود قائله

=لا يا همس...ملوش لازمه فستان الفرحة
...احنا اساسا مش هنعمل فرحة هنكتب

الكتاب وهنطلع علي شقتنا وخلص
والعرييه جبتها من المصنع علشان هروح
الشقه كل يوم اوضبها بنفسي.

ضحى بغيظ

= لا يعني ايه لا... ويعني ايه ملوش لازمه
فستان الفرحة... ومين اللي أمر ان مفيش
فرحة... وشقه ايه اللي هتسكنوا فيها
لوحدكم... بقولك ايه هو يعني علشان ظروف
غيث هتبقني جوازة والسلام.

هزت قمر رأسها بعزيمه واصرار قائله

= اللي سمعته حضرتك... انا هأخذ غيث
وهنعيش في شقه بابا القديمه... انا لا يمكن
اسيبه عايش هنا في الفيلا مع ماما بصراحه
معنديش استعداد كل يوم افض في مشاكل
ما بينهم.

ادركت ضحي ان قمر محقه ووافقتها الرأي
لم تكن تعلم ان قمر اختارت هذا الأمر حتي
لا احد يعلق علي علاقتها بغيث ولكنها
سرعان ما ادركت موضوع الفرخ والفستان
فانتفضت قائله

=ماشي...بس فستان الفرخ انا خلاص بعث
جبته من فرنسا وهتلبسيه غصبن
عنك...والفرخ هيتعمل وفي اكبر واحسن
مكان ولا علشان ابني اهل زى ما بتقول
امك بيقا خلاص ملوش نفس يفرح.
استغلت وديعه الامر لتلقي ما في قلبها
دفعه واحده سخطا علي زواج غيث من قمر
فقالت

=علشان تبقوا تصدقوني لما قلت...ان قمر
مش فرحانه بالجوازة...وانها مستخسرة ان

غيث وحضرتك يفرحوا...واهو بدأت بفستان
الفرح.

اغمضت قمر عيونها بعد حديث وديعه
وقررت الصعود الي غرفتها هاربه من حديث
ضحى ولكن يبدو ان الامر لم يمر مرور الكرام
فوجدت امها تضع يدها في خصرها وتبتسم
لها بسخريه فزفرت قمر بحنق ودخلت الي
غرفتها مستعده لحرب اخرى مع والداتها
...كانت تود ان تختفي من هذا الوجود او
تبتلع حبوب منومه او مميته لكي تهرب من
الكل من امها ومن ضحها ومن حتي غيث
...نظرت لها امها نظرات استهزاء وقالت
=قمر الزمان اللي كل يحلم يبقي في نص
جمالها...راح تدفن نفسها بالحيا مع واحد
اهبل...لا وايه ام الاهبل مصممه يتعمل
لابنها فرح وتلبسيه فستان.

قمر بحنق

=قلتلك ميت مرة يا ماما متقوليش عليه
اهبل...وبعدين حقه زى اي انسان انه يتجوز
ويعمل فرح كمان...وكثر خيرها طنط ضحي
فكرت فيا وفي الفستان.

اغتاظت غصون من ردود قمر وارادت
اشعال النار بداخلها قائله

=قمر يا حبيبتى فستان ايه اللي عايزاكي
الهانم تلبسيه...وانتي هتوافقي
ازاي...المفروض تحطيله حد علشان
ميقر بلكيش لان لو مكنش في هذيان ساعتها
هيعرف الحقيقه.

اغمضت قمر عيونها بألم وتذكرت الحقيقه
ووضعت يديها علي وجهها تبكي بشده علي
حالتها وتحدثت بصوت مبوح قائله

=متقلقيش انا وهو قررنا نتعامل مع بعض
زى الاخوات...وعلشان كده هنعيش في شقه
بابا القديمه...وان كان علي الفستان اهو
يتلبس وخلص.

غصون بتريقه

=وهي الهانم البلدي ضحي هتعرف تنقيلك
فستان...اه لو تشوفي فستان فرحها من عمك
غازى...حاجه كده بيئه...وكله شراشيب وهي
كانت جواها زى عود القصب.

زادت قمر من بكائها وتحسرها علي أمها
التي لا يهتمها الي المظاهر وقالت بوجع

=بيئه بيئه انا راضيه...ريحي انتي نفسك يا
ماما وخليكي بعيد...زى ما حضرتك بعيد
دايما...ولا دلوقتي حابه تقربي...علشان
تبوظى الجوازة؟

زفرت غصون بحنق قائله

=ماشي يا قمر بس خليكى فاكرة انا عرضت

اني اقف جمبك وارفض عرض جواز

جدك...بس انتي اللي صغرتيني قدامهم

...ابقي خلي جدك ينفعك.

تركت غصون قمر لتنهار علي فراشها تبكي

وتتحسر علي حالها كثيرا..ظلت علي هذا

الوضع لمدى اسبوع تخرج كل يوم من الفيلا

بعد خروج غيث وذهابه الي المصنع...تستقل

سيارتها وتذهب لشراء لوازم الشقه التي

ستسكن فيها هي وغيث...وقامت بتجهيز

غرفتين...وكانت تخشي من الزيارات

المستقبليه والسؤال عن سبب تجهيز

الغرفه الاخرى...وتوصلت الي تعليل لهذه

الحاله انها ستكون مجهزة للضيوف

وبالاخص والده غيث اذا ارادت المكوث مع

ابنها بعض الايام فهي تعلم شده تعلقه
بوالدته...بعد مرور اسبوع كانت قمر تدلف
الفيلا منهكه من التعب ووجدت ان الفيلا
هادئه فحمدت ربها لانها لا تريد مواجهه اي
احد...صعدت الي غرفتها ...ومن عاداتها في
هذا الاسبوع انها اول ما ان تدلف غرفتها
ترمي نفسها علي الفراش وتنام بملابسها
نوما عميقا وبعدها تنهض تبحث عن اي
طعام تأكله فهي لا تهتم بغذائها في هذه
الفترة ،،،ولا احد يتسائل عنها وعن وجباتها
وهل تناولتهم ام لا...في هذا اليوم وهي ترمي
نفسها علي الفراش فوجئت انها رمت
نفسها علي شئ ابيض لامع ومطرز...فتحت
الاضاءة علي الكوميدنو حيث انها لا تحب
الضوء بهذه الفترة...لتجد فستان زفافها...حقا
انه نفس الفستان الذي انتقته من المجله
...كان فستان له ذيل طويل رائع...وطرحته

طويله للغايه...ومن الامام اخذ شكل الفراشه
في التبطين والتل نفسه وتطريزة خرافه
ويأخذ طول بالظهر رائع...وكان غير مألوف
لم يكن منفوش ولكنه كان كأنه صب علي
عود قمر المتناسق ضيق من الخصر وينزل
بوسع بسيط الي الاسفل

سمعت قمر صوت طرقات علي باب غرفتها
وذهبت لتفتحها لتجدها ضحي تطل عليها
بابتسامتها الحنونه قائله

=ايه رأيك في الفستان يا قمر...اظن ده نفس
الفستان اللي اختارتيه في المجله الشهر اللي
فات...شفتي انا ذوقي حلو ازاي...صممت
يكون راقى.

دلفت ورائها همس تهتف بحماس قائله

=شفتي بقي اختك الحلوة طلعت بتحبك
ازاي...انا اللي قلت لطنط ضحي علي
الفيستان...وبصراحه ما ترددتش لحظه انها
تبعث تجبهولك.

وكان الجميع تواعد ان يلتقوا بغرفه قمر في
هذه الليله دلفت بثينه ايضا لتؤكد علي
حديث همس قائله

=اكيد مش مرات ابنها...انتتي يا قمر معزتك
في قلب ضحي زى معزة غيث واكثر
كمان...الف مبروك ليكي يا حبيبتتي وربنا
يتمملك بخير.

دلفت وديعه من بعدهم هي الاخرى بندم
وذهبت الي قمر تحتضنها قائله

=الف مبروك يا قمر وامتزعليش مني...حقك
علي...لو اعرف ان الكلام اللي قلته هيخليكي

تقفلي علي نفسك كده ومتكلميش حد

ماكنتش فكرت اكلمه ابدا.

ضحى بتفكير في صمت قمر قائله

=مالك يا قمر...ساكته ليه...اوعى يكون

الفيستان معجبكيش...أبعت اجبلك واحد

تاني...وعلى ذوقك كمان...احنا عندنا كام

قمر...بس متكونيش زعلانه.

همس في محاوله لقلب الوضع حيث احست

ان قمر سوف تبكي فقالت بسرعه

=قولي يا طنط ضحي ان من جمال الفيستان

قمر اتلجمت...اوعديني يارب بفيستان

زيه...بجد يا طنط ضحي انتي جميله

اوى...امنيتي تكون حماقي زيك كده.

ايضا بثينه شكت في صمت قمر وحرزها
واستطاعت هي الاخرى تدارك الموقف
قائله

=والله يا همس لو مكنش قلب حمزة
مشغول...كنت خطبتك ليه وبسرعه...وكنت
جبتلك فستان احلي من ده كمان...واحنا لينا
بركه الا انتو...انتو بنات الشريف.

اضطربت وديعه لما ما تسمعه من بثينه
وهتفت بحنق

=مشغول ازاي...هو لحق...دا انتو لسه
مبالكوش تلات شهور ولا يمكن مشغول
بحد من بره زى ما كان غيث خاطب قبل
كده...عجيبه دول بيخطبوا هناك ويجوا
يتجوزوا هنا.

ابتسمت بثينه بانتصار حيث انها نجحت في

ان تشغل وديعه بحمزة فردت قائله

=بصي والله يا وديعه...هو صارحني قبل ما

نيجي هنا مصر...بس يمكن تكون اللي

مشغول بيها هنا في مصر اصله فرح اوى انه

نازل مصر.

سمعت غصون اصوات ضحكاتهم في غرفه

قمر فحقدت علي سعادتهم وارادت الدخول

عليهم لتنغص عليهم فرحتهم فرقعت الباب

برجلها وربعت ذراعيها تهز رجلها باستفزاز

قائله

=والله عال...عامليني بارتي في قلب الاوضه

وفستان وهيصه...والكل ناسي اني امك يا

قمر وليا فيكي اكثر ما ليهم...صحيح

الانصاص قامت والقوالب نامت.

زفرت وديعه بحنق وبالرغم انها كانت تتمني
ان تتزوج قمر بشادي الا انها كانت ستشفق
علي شادي من غصون فردت عليها لتغيظها
قائله

= لا طبعا حضرتك مامتها...بس هو حضرتك
فين بقالك اسبوع...وقمر راحه جايه لوحدها
يعيني بتفرش في شقتها ولولا طنط ضحي
مكنش هيبقي عندها فستان.

لوت همس شفتيها يمينا ويسارا وعلمت ان
الحرب اندلعت من جراء كلمات وديعه
فواجهت والداتها قائله

= انا عن نفسي يا وديعه طلبت من قمر
اساعدها...بس هي اللي رفضت...كمان
محبتش تتعب ماما..ولا حتي طنط
ضحى...اللي عمل عمل من نفسه.

ارادت وديعه تأكيد كلامها واغازه غصون

اكثر فهي تكرها فقالت

=ولو حتي لو قمر رفضت...طب ما هي

رفضت ان طنط ضحي تجيب الفستان...ومع

ذلك طنط ضحي جابته فمتجيش تلوم طنط

ضحى انها جابته.

صرخت غصوت في وجه وديعه وكادت ان

تفتك بها حتي ان غالب سمعهم فأمر

الخدمه باحضارهم جميعا الي الاسفل...هبط

الجميع الي الاسفل حيث طلبهم غالب

ليجدوه يعبث في وجههم قائلا

=هو انا مش قلت ممنوع منعا بتا اي يحد

فيكم يواجه الثاني...ولا كل شويه هفض

خناقات ما بينكم...غصون كلمه ومش هتنيها

لو ملزمتيش حدودك الباب يفوت جمل

...كنت قاعده هنا علشان بناتك واحده

هتتجوز وهتمشي من خلقتك...والتانيه
مسيرها تتجوز واعتقد انك مكنتيش مؤثرة
في حياة بناتك زمان...فمش هتيجي بيقالك
تأثير دلوقتي.

نظر لها الجميع بعين الشماته خاصه ضحي
وبثينه اما عن قمر وهمس فاخفضوا رأسهم
ينتابهم شعور بالخزي علي تلك المرأة التي
تدعي امهم.

نظر غالب الي قمر بابتسامه وقال

=بحمد ربنا اني عشت للحظه دي يا
قمر...لحظه اني اطمن عليكى واشوفك مع
واحد زى غيث...انسى يا قمر اي حزن رافقك
قبل كده واطمني

ثم امر الجميع الذهاب الي غرفهم ليأخذ
يحيي ويذهب الي المكان الغامض للقاء
بالرجل الغامض.

ذهب كلا من يحيي وغالب الي المكان وكان
بصحبتهم حمزة ولاول مرة لتعريفه بالرجل
الغامض ...دلف غالب وجلس علي مقعده
المفضل بهذا المكان وتحدث ببرود وهدوء
قائلا

=ايه رأيك بقا في التطورات اللي انا عملتها
دي...اظن كده انت ممكن تظهر في
الصورة...بس خليك بعد الفرح بلاش
دلوقتي...لان قبل الفرح ممكن يكون مفيش
فرح.

تحدث الشخص بجمود قائلا

=يعتبر ما عملتش حاجه...غير انك كسرت
قلب بنت ملهاش ذنب...وغفلت عن عمايل
ابن بنتك فيها وتضييع شرفها...لا وبكل دم
بارد روحت خطبتها لابن ابنك.

غالب بمكر

=ابن بنتي ميجرؤش يعمل حاجه
لقمر...ودي حاجه متشغلش بالك
بيها...وبعدين انت مالك انا راضي وابوها
راضي مالك انت ومالنا يا قاضي.

تدخل يحيي وقال

=اللي انت خايف منه محصلش...دي لعبه
من الاعيب ضياء لعبها زمان علي
ساميه...وخلي ابنه يعملها علشان يوقعوا
البنت في شباكهم.

الشخص بحنق قائلًا

=وانتوا ايه اللي ضمنكم ان الزفت شادي ده
معملهاش...مش يمكن طلع انصح من ابوه
وعملها...وضيعلنا البنت في شربه مياه...وانتوا
حاطين ايدكم في المياه الباردة.

غالب بتحدي

=متخافش انا متأكد انه معملهاش
حاجه...ولو فرضا انه عملها كل شئ
هييان...هي دي حاجه هتستخبي برضه...كل
شئ هينكشف وهييان.

الشخص بلوم وعتاب

=هتفضل طول عمرك ظالم...في الاول
ظلمت الولد وبعده عن هنا...وفي الاخر عايز
تظلم البنت وتفضحها اهم حاجه تقسم
الثروة زي ما انت عايز وطز في الباقي.

حمزة بهدوء

= انا مقدر موقفك...بس صدقني اللي
هيحصل ده مفيهوش اي ظلم
للطرفين...بالعكس انا واثق انه كويس ليهم
تماما...هي محتاجه ودي الطريقه الوحيده
اللي كانت هترضي تتجوز بيها.

الشخص برعب

=كويس ليهم ازاي انت يا دكتور
المجانين...انت مش شايف بعينك الحاله
اللي هما عليها...دول ما بيكلموش بعض
من ساعه ما جدك حكم عليهم بحكم
الاعدام.

غالب بهدوء

= انا عارف السبب وبسيط جدا قمر عندها
مخاوف...بس بنتي اكدتلها ان مفيش حاجه

حصلت...وانا كمان متأكد وبكره لما قمر
تتجوز كل المخاوف دي هتدروح.

الشخص بحنق

=انا بقي متأكد ان شادي عمل معاها
حاجه...واضطرت تقبل بالجوازة علشان
هتتجوز من واحد اهبل...مش هيركز
معاها...بس مش خايف للاهبل يركز؟

حمزة بحنق

=علي فكرة انت مكبر المواضيع زياده عن
اللزوم...ما تسيب الامور تمشي زي ما هي
ماشيه...ليه بتعقدها...احياناً تعقيد الامور
بيخلينا نفشل.

الشخص بغضب

=-انا بعقدها لان وصلني كلام...ان قمر
اتفقت ان الجواز هيكون علي ورق

وبس...تفتكروا بقي يا عباقرة ايه السبب
اللي يخليها تقول كده.

غالب بغضب

=وانت ازاي تسمح لنفسك انك تقولنا اخبار
زى دي...انا ابتديت انزعج منك...وهأمر انك
متظهرش الا لما الكل يأخذ حقه...وبعده انت
نفسك هتغور ومش هترضي تظهر.

صرخ الشخص في وجه غالب قائلا

=وايه كمان...ما تنفيني بالمرة...مش كفايه
محدد اقامتي بقالك زمن...لا وايه عايز بعد
ما الكل ياخذ حقه مظهرش...علشان تعرف
انك طول عمرك بتكرهني.

غالب بقوة

=واعمل اكثر من كده...انتو كلكوا تحت
سيطرتي...فاهمني....غالب الشريف ما

انتهاش...كل ما في الامر اني حزنت فترة علي
اولادي.

قاطعه الشخص قائلًا

= لا انتي بتحلم...انا خلاص لازم اظهر
وبقوة...ويمكن مستناش كمان ليوم الفرح لو
جالي مزاج اظهر هظهر وهخرب الفرح فوق
دماغ الكل.

يحيي لتهدئه الموقف

= اهدي بس ...اكيد عمي غالب حابب
ظهورك...بس كل شئ بأوان...وعلي فكرة
انت ممكن تظهر بمزاجك...بس حاول تختار
الوقت...

حمزة بقلق

= بس انا قلقان من ظهورك اساسا ...ممكن
قمر هي اللي تنتكس...وهيبقوا اتنين

منتكسين مش كفايه واحد بنعالجه...وعلاج
قمر هيبقا اصعب.

غالب بقلق

=بجد يا حمزة...صارحيني يا بني ...ظهوره
ممکن يعمل حاجه في قمر انا مش
ناقص...البت دي منحوسه طول
عمرها...كفايه ان قعدنا نعالج فيها فترة.

الشخص بجمود

=خايف عليها اوى...مخفتش عليها ليه لما
شفت ابن بنتك شايلها وهربان بيها في
انصاص الليالي...مبتصعبش عليك وانت
شايفه منكسرة.

صرخ غالب في وجهه قائلا

=انا عارف ان كسرتها دي مش هدوم...وابن
بنتي معملهاش حاجه...وااه بخاف عليها اكثر

منك ومن غيرك دي بنتي مش
حفيدتي...واخر كلامي لو ظهورك هيضعفها
يبقي بالناقص منك ومن ظهورك.

قبل الفرح بيومين كانت همس في قمه
سعادتها حيث ان قمر بزواجها من غيث
فتحت الطريق امامها للوصول الي شادي.

...ولكن مهلا كيف الوصول اليه وهو من

المحتمل انه افتعل الشئ المهين

بقمر...اخذت الافكار تعصف بها عصفا...الي

ان قررت معرفه الحقيقه الكامله ومن ثم

تأديب شادي علي افعاله بها واستهزاءه

الكامل لها...فكانت تتمشي في حديقته الفيلا

تدندن بكلمات اغنيه تعبر عن مدي سعادتها

الغامرة وتقول

=اخيرا وصلت لمرادي...وهتتحقق

احلامي...وهبقي سلطانه زماني...وهتبقي ليا

يا شادي...بس الظاهر هتعب لغايه ما اوصل
لقلبك...

لتتفاجأ بوجود وديعه في قمه حزنها تقول لها
بألم

=للدرجه بتقدرى تبني سعادتك علي حزن
الاخرين...مش شايفه اد ايه قمر حزينه..ولا
اهم حاجه عندك نفسك وبس...وشادي
حبيب القلب اللي انتي مش علي باله
اساسا.

زفرت همس بحنق وقالت

=اه اهم حاجه عندي نفسي وبس...وبعدين
انتي مفيش علي لسانك غير ان قمر
حزينه...قمر سعيده بس انتي اللي مصرة
تشوفي العكس.

كانت بثينه تدلف اليهم بأمر من غالب
لاستدعائهم الي غرفه الصالون ولكنها
سمعت ما يدور بينهم فخشت بثينه ان
تقوم همس بمخناقه وديعه مثلما فعلت
غصون مع وديعه وسوف يسمع الجد
وينقلب القصر... وكل هذا سيؤجل العرس
وهذا ليس في مصلحة الاخرين...فتقدمت
اليهم تتحدث بقوة

=اسمعي انتي وهي مش وقت مشاكل
بينكم...كل واحده فيكم تكتم احساسها
جواها ومتظهروش للتانيه...وبعدين جدكم
عايزاكم...الظاهر انه عرف ان في خلاف بينكم.

ردت عليها وديعه ببراءة

=انا معملتش حاجه ي انطي بثينه...هي
اللي بتجر شكلي زي مامتها...ومع ذلك انا

هروح لجدى علشان ميزعلش...ومش هقوله
على اللي حصل بيني وبينها.

انصاعت كلا من همس ووديعه لما قالته
بثينه وذهبوا الي غرفه الصالون في صمت وما
ان رات ساميه ابتها عينها منتفخه وحمراء
من الدموع فانتفضت قائله بخوف

=مالك يا وديعه...انتي لسه زعلانه علشان
غصون حاولت تضربك...ولا في حاجه تانيه يا
قلب ماما...هي زعلتك تاني ولا ايه...ردى عليا.

ردت وديعه من بين شهقاتها

=لا الموضوع ملوش اي علاقه بانطي
غصون...وبعدين انا يومها كنت غلطانه...لاني
كلمتها بطريقه وحشه...وده طبيعي لما
اتكلم مع حد بالطريقه دي.

نهض ضياء وتقدم الي ابنته واخذها من بين
احضان ساميه عنوة وتحديث بحقد وغل قائلا

=ولما غصون لمست بنتي ليه محدش
قالي...وانا كنت انفيها من علي وش
الدنيا...هو انا مش ابوها برضه ولا خيال مآته
بالنسبه لكم...

شادي في محاوله لتهدئه والده قائلا
=اهدي يا بابا...وبعدين وديعه اعترفت انها
هي الغلطانه...عايزين بس نعرف هي ايه
اللي مزعلها دلوقتي...مع اني شايف ايه اللي
مزعلها.

نظرت له ساميه بازدراء وقالت
=ومن امتي الكلام ده ي سي ضياء...الوقت
هتنتفي غصون من علي وش الدنيا...مش

دي غصون اللي مرة ضربت بنتك وهي
صغيرة قمت انت طلعت بنتك الغلطانه.

نهض شادي من مكانه ووضع يده في جيب
بنطاله قائلًا

=بس المرة دي مش الحاجه غصون اللي
زعلت اختي...طبعا كلنا شايفين اختي جايه
منين ومع مين...اكيد همس سمت بدنها
كالعاده بكلام زى السم.

همس بحنق

=بقولك ايه يا شادي...انا معملتلهاش
حاجه...هي شافتني فرحانه فنكدت عليا...من
يوم ما غيث طلب قمر للجواز وهي شويه
تنكد علي قمر يا عليا.

ضرب غالببيده علي سطح الطاولة ليخرس
الكل قائلًا

=والله عال...مبقاش ليكم كبير...بتقطعوا في
بعض وانا عايش علي وش الدنيا...اومال
لما اموت هتعملوا في بعض ايه...انا بدعي
ربنا يطول في عمري علشان المهزله دي
متحصلش.

في هذه الاثناء ذهبت بثينه الي يحيي
تستدعيه بسرعه ليوقف الصراع بالاسفل
فدلف ليخفف الامور قائلًا

=اهدي يا عمي مش كده...اكيد مش
قصدهم يزعلوك...هتلاقي الامور هايغه ما
بينهم وخلص...انت عارف حركات بنات مع
بعض...وستات وسلافات واللذي منه.

تنهد غالب وقال

=هايغه وبالشكل ده ...اومال لو صعبه
هتبقني ازاي...دول مصرين يجلطوني...ده

مش بيعدي يوم الا لما بسمع مناقرة من اي

حد منهم...

ابتسمت ساميه لحديث يحيي الذي يريح

القلب وقدرته علي تهدئه الاوضاع ونظرت

الي ضياء باشمئزاز قائله

=فعلا اكيد الموضوع هاييف...وبعدين اصلا

وديعه حساسه وبتزعل من اقل حاجه...وانا

واثقه ان همس مجرحتهاش بحاجه...مش

كده يا همس.

نظرت اليها همس بهلع وقالت

=والله يا عمتي ما قتلها حاجه...كل اللي

قلته اني فرحانه ان قمر هتتجوز...مش كده يا

وديعه...انا يا وديعه زعلت وجرحتك بحاجه يا

حبيبتي؟

ابتسمت ساميه وقالت

=شفتي يا وديعه الموضوع بسيط
ازاي...مكنش في داعي لعياطك
ده...المفروض تفرحي زيهم...وتخرجي معاهم
وتجيب لوازم الفرج.

اشتعلت النيران في عين وديعه وقالت
=ايوه حصل...وانا رديت عليكى وقتلك انك
مبيهمكيش حزن غيرك اهم حاجه
مصلحتك وبس...واظن الطريق دلوقتي
فضا ليكي...بس يا خسارة الطريق فاضي
حتي من الشخص اللي في بالك.

قطبت بثينه جبينها وقالت

=الطريق فضي ليها...اللي هو ازاي يعني...ما
تفهمونا يا جماعه بدل ما الواحد عامل زى
الاطرش في الزفه...انا من يوم ما جيت مصر
وانتوا بتسمعونا أَلغاز.

غضبت ساميه من ابنتها وقالت

=عيب يا وديعه...انتو كلکم اخوات...من امتي
بتتکلموا مع بعض بالطريقه دي...ومن امتي

لما بتشوفيهم عندهم احساس ومشاعر

تجاه حد بتهنيهم؟

ارتبکت ساميه لتساؤل بثينه فهم بالنهايه
كل بنات العيله مثل ابنتها ولا تود ان تكون
سيرتهم علي السنه اي احد ولعلمها بعشق
همس لشادي ابنها فحاولت ابعاد الشبهه
عن همس قائله

=سيبك منها يا بثينه...وديعه من ساعه ما
غصون حاولت تضربها وهي بتقول كلام
مش مفهوم...قصدها يعني الطريق فضا انها
تكون العروسه بتاعت العيله المستقبليه.

لوت بثينه شفيتها وهزت رأسها بعدم اقتناع
ولكن ضياء اراد اشعال النار بغضب قائلا

= لا ياساميه ما تكذبيش... وديعه كان قصدها
ان همس زاحت قمر من طريقها علشان
شادي... بس اللي متعرفوش ان غصون
هتجوزها لابن خالتها .

اغتاظت ساميه من تصريحاته وارادت اثاره
غيره ابنها لينطق فقالت

= وانت ايه اللي مضايقتك... وبعدين جواز
بنات العيله لا بايدك ولا بايد غصون... وبعدين
انا شايفه ان همس موافقه علي جوازها من
ابن خالتها وهي في الاول والاخر حرة.

ضياء بغيط

= ساميه...: كفايه بقا متزوديهاش... اكثر ما
هي... ومن امتي كانت همس بطيق ابن

خالتها...انتي نسيتي عملت فيه ايه
زمان...وطلع يجرى زى الاهبل في الشوارع
كانت تشدد علي حروف كلمه حرة وهي
تنظر الي شادي الذي كان يتأكل من
الغيرة...الا ان وصل الغضب في قلبه منناها
فهتف ضيق قائلا

=همس مش هتوافق عليه يا امي...لانها
هتتخطب لشخص تاني...وهو انا بعد اذنك يا
جدي انا بطلب ايد همس منك ايه رأيك يا
جدي العزيز.

جحظت عين همس بشده ونظرت الي عمتها
التي قابلتها بابتسامه اطمئنان وانتصار بذات
الوقت وظلت بحاله شرود الا ان نهض جدها
واقترب من شادي قائلا بحنان

=وانا موافق يا شادي...وعفارم عليك طلبتها
في الوقت المناسب ...علشان يبقي الفرحة
فرحين...فرح غيث وقمر وخطوبتك انت
وهمس.

نظر شادي الي همس الواقفه بذهول
باستمتاع لانه استطاع كبح جماحها
والسيطرة عليها ايضا اما عن ضياء احس
باننتصار في داخله منتظر رد فعل غصون
علي هذا الخبر...اما عن يحيي وبثينه ظلوا
يكتمون ضحكاتهم علي تدبيرات عمهم فهذا
القرار كله كان من تدبير غالب...تقدم اليهم
يحيي ليصافحهم ويباركهم قائلا

=الف مبروك يا شادي...والله كان نفسي
الفرح يبقي تلاته بس هنقول ايه الواد حمزة
معجزني ان اطلبه ايد البنت اللي
بيحبها...عقبالك يا وديعه

اخفضت وديعه رأسها وقالت

=شكرا يا عمو يحيي...في حياتك انشاء
الله...عقبال حمزة...ويارب ما يطول كثير علي
بال ما يخليك تطلبه البنت اللي
بيحبها...يمكن مستني تخلص دراستها في
فرنسا.

نظرت له وديعه بحيرة تفكر من هي
المقصوده التي تخص حمزة...كان بداخلها
شعور غريبا تتسائل فيما بينهم لما هي
مهتمه لامر حمزة...ارجعت هذا الاهتمام لانها
تعمل في نفسها مجاله غافله عن انها وقعت
في حب وشباك حمزة...معتقده انها تحب
غيث غير مدركه انه حب تعاطف وشفقه.
تقدمت ساميه لتأخذ همس بين احضانها
لتبارك لها قائله

=مبروك يا هموستي...هشوفك عروسه يا
حببتي...لا وايه مش اي عروسه ده اتتي
مرات ابني شادي حبيبي...اللي يمكن بحبه
علشان هيبقا جوزك.

اخذ غالب ينظر الي شادي نظرات علي انه
يفهمه جيدا ويفهم ما يرنو له وان طلبه
لهمس كان من ضمن تخطيط ضياء...ولانه
خشي علي همس ان يفتعل بها هذه المرة
نفس تخطيط ضياء فوافق لانه يعلم ان
شادي شغوبا بهمس منذ الصغر.

في الصباح نهضت قمر من فراشها لتستعد
للذهاب الي مصفف الشعر حتي تكون في
احلي صورة يوم زفافها...دلفت اليها غصون
لكي تخبرها بطلب يد شادي الي همس
بالرغم من حنق وسخط غصون علي هذا
الخبر لانها كانت تريد الثروة في يد ابن اختها

وليس لضياء...ولكن اذا كان الامر اخبار قمر
لافساد العرس فلا بد من اخبارها...نظرت
اليها نظرة ثاقبه وقالت

=قمر حبيبتي الف مبروك يا قلبي...عرفتي
ان الفرحة هتبقى فرحتين...امبارح شادي
طلب ايد همس اختك...وهمس كانت طايرة
من الفرحة.

قمر برعب

=...ازاي يا ماما...انتي مش عارفه شادي
عمل فيا ايه...وليكي قلب تفرحي؟

تسرب القلق الي قلب غصون لانها تعتقد ان
شادي لم يمس قمر نصا لاتفاقها مع ضياء
وان ما حدث كان مجرد ورقه ضغط علي
قمر لتوافق علي الزواج من شادي...وانها
رفضته بعد تأكيد ساميه انه لم

يلمسها...ولكن تساءلت فيما بينها لما هذا
الحزن والاعتقاد لدي قمر ان شادي مسها
بسوء فسألتها قائله

=قمر مش عمتك قالتلك انه محصلش وان
ده لعبه من ضياء...ولا في حاجه انتي مخبيها
عني...انطقي...وديني لو حقيقي لاطربقها
فوق دماغ الكل.

تمنت قمر ان تشرح احساسها
لوالداتها...وتخبرها ببقعه الدماء التي كانت
علي فراشها...ولكنها خشت ان تقوم بعمل
فضيحه لها فعزمت امرها علي الصمت
وكتمت كل الاشياء بداخلها وقالت

=لا مفيش حاجه مخبياها...انا بس مكنتش
احب ان اختي تتجوز واحد زي
شادي...وبعدين ازاي جدو وافق عليه وهو
عارف اخلاقه عامله ازاي.

غصون بتريقه

=بصراحه البت همس دي محظوظه
عنك...اخدت واد مخلص...مش انتي راحه
تتجوزيلي واحد اهيل...ويمكن مييعرفش
يعني ايه جواز اصلا.

مسحت قمر علي وجهها من الغيظ قائله
=قلت لحضرتك ميت مرة...غيث مش
اهيل...غيث تعبان وبكره يخف واكيد
حضرتك ساعتها هتتمني ان افضل
متجوزاه...وهتندمي علي كل الكلام اللي
قلتيه في حقه.

زفرت غصون بحنق وقالت

=...انتني حرة...بس متبقيش تيجي
تعيطي...علي اخر الزمن بنتي هتتجوز ابن
ضحى

دلفت في هذه اللحظة ضحي لتأخذ قمر الي
مصفف الشعر وما ان رأته غصون وقد
سمعتها حتي تجاهلتها قائلة

=يا لا يا قمر... احنا اتأخرنا... عايزين نلحق
الفرح... وبعدين انا عايزاه النهارده كل حاجه
تتم علي الشعرة... وميقاش في نقص او
تقصير.

هزت قمر راسها بطاعه وقالت

=حاضر يا انطي ضحي... انا اساسا
جاهزة... وبعثت الفستان من بدرى
للكوافير... وهو قالي فعلا احاول متأخرش... لاني
محتاجي شغل معين.

نظرت لها غصون وارادت اعلان الحرب قائلة

=دي بنتي علي فكرة... مش بنتك... وبعدين
مستخسرين في بنتي يجيلها الكوافير لغايه

البيت... او حتي ميكب اريتست... اما ناس
مبتفهمش في الذوق صحيح.

ردت قمر بالنيابه عن ضحي قائله

= انا يا ماما اللي حابه ارواح للكوافير... لان ده
الوحيد اللي هيعرف يعمل تسريحه لايقه
علي الفستان... وللأسف مش بيروح
بيوت... لانه بيسافر كتير.

ضحى بحق

= غيرانه مني... روعي معانا... انا ما
منعتكيش... وزى ما قلتي هي بنتك... مش
بنتي... بس يا ترى هتروحي عملي ايه... ده
كل حاجه تقريبا خلصانه.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت

= طبعا هما هيلاقوه فين محامي يدافع
عنهم زيك... روعي يا ختي معاهم... اما

نشوف هتطلعي عامله ازاي النهارده...يا
خوفي تطلعي زى حماتك يوم فرحها.

حزنت قمر لعدم عرض والداتها الذهب
معهم ونكست رأسها ارضا وخرجت تجر
اذيال الخيبة ورائها...ذهبت قمر الي مصفف
الشعر الذي اعتني بها وببشرتها وبشعرها
جيذا ليخرج منها لوحه فنيه تليق بجمال
الفيستان...ارتدت قمر فيستانها وما ان رائها
كل من في المحل حتي انبهروا بجماله وبدوا
يتسائلون عن خامته ومن اين احضر
لتحدثهم ضحي قائله

=العروسه تبقي مرات ابني...وعجبها
الفيستان في مجله فرنسيه...وانا اصريت ان
اجيبهولها بصراحه انا باعتبارها بنتي مش
مرات ابني .

ابتسمت لها قمر وقالت

=متشكرة اوى لحضرتك...كلك ذوق...ربنا
يباركلنا فيكي...ويشفي غيث...وتفرحي بيه
كمان وكمان...وربنا يقدرني اسعده زى ما
حضرتك أسعدتيني.

لينظر الجميع الي ضحي متمنين لانفسم
والده زوج مثلها...اخذ المصفف بتجهيزها
حتي كانت في ابهي صورة فاندفع قائلا من
جمالها

=علي فكرة الفستان ميغيش ذرة في جمال
مرات ابنك يا مدام ضحي...زى ما بيقولوا
القالب غالب...وانسه قمر من احلي زبايني
بس مكنتش متوقع انها هتطلع جميله كده.
خرجت ضحي وقمر من عند مصفف الشعر
ليجدوا السائق في انتظارهم ليستقلهم الي
قاعه الفرح...تهبط قمر من السيارة لتتفاجئ
بوجود والداتها امامها والتي اجبرت علي

ذلك من قبل غالب... لتبهر غصون من جمال
الفاستان حيث انها لم يتثنى لها الفرصه
لرؤيته بسبب الشجار بينها وبين
وديعة... لتتقدم ولتأخذها بين احضانها
المصطنعه لانها تعلم ان الضوء تسلط عليها
لتتقدم ولتأخذها بين احضانها المصطنعه
لانها تعلم ان الضوء تسلط عليها
...همست لها في اذنها وقالت

= بصراحه فستان جميل... واللي لابساه
اجمل... بس يا خساره يدي الحلق للي بلا
ودان... يعني لو كنتي سمعتي كلامي مش
كان زمانك دلوقتي واقف جمبك واحد
يشرف.

لوت قمر شفيتها وقالت

=ماما...ارجوكي ...كفايه لحد كده...مش عايذة
اتنرفز في يوم زى ده...غيث يشرف أي واحده
تتجوزه...قولي بس يارب انا اللي أشرفه.

لتندفع كلا من همس ووديعه لتقبيلها وتبدا
وديعه بالمباركه قائله

=الف مبروك يا قمر...انتي فعلا اسم علي
مسمي...بتمنالك السعاده من كل
قلبي...وعايزاكي تنسي أي كلمه وحشه
قلتهالك...صدقيني يا قمر انا بحبك جدا.

تليها همس قائله

=انا فرحانه اوى يا قمر...بس زعلانه انك
هتعيشي بعيد عني...مبروك يا اختي
...فرحانه كمان ان يوم فرحك هو يوم
خطوبتي...يارب بفضل فرحانين علي طول.

لتغمض قمر عينها عازمه امرها ان تبوح
بكل الاسرار لهمس حتي لا تقع هي الاخرى
بفخ شادي.

هنئتها ايضا بثينه قائله بمرح

= لا بقي انا لازم اخذ واحده من العيله حلوة
كده زيك يا قمر... انا كده هغير منك يا
ضحى... اשמعني انتي وانا لا... انا طول عمرى
بحب عيلتي.

ليقوم بازاحتهم من قاعه الاستقبال الحاج
غالب ليقف بجانبها حتي يأتي غيث
لاستلامها وبدء الفرحة قائلا

= الحمد لله رب العالمين... اني عشت وشفت
اليوم ده بعيوني قبل ما اموت... انا كده
اطمنت عليكى عقبال ما اطمن علي اختك
يا قلبي... وافرح باولادكم.

لينفتح الباب امامهم ويظهر يحيى برفقه
حمزة وغيث ويتقدم لها يحيى ببوكيه رائع
من الورد لانه يعلم ان هذه الاشياء لا يفهمها
غيث فافتعلها عوضا عنه فتقدم لها قائلا
=احلي عروسه...انا اتمنيت ان يكون عندي
بنت وانا اللي اقدملها البوكيه بايدي...بس
طالما ان ربنا ما ارادش فانا هعتبرك بنتي
وده قليل عليكى يا قمر الزمان.

اخذت قمر باقه الزهور من يحيى لترى غيث
في حضوره الطاغي وحلته الجميله ووسامته
المعهوده والتي تفاجئت من منظره غصون
بنفسها...وتمنت ان يكون طبيعيا ويكون ابنا
لاخرى غير ضحي التي تكرهها كثيرا...اما عن
قمر فابتسمت له من كل قلبها وتمنت ان
تكون بحالها لتوهبه اغلي ما تملك...ايضا
الكل انبهر بجمال غيث الغير متوقع.

تقدم غيث اليها وهو ينظر الي اسفل لترتفع
عينيه الحزينه اليها من تذكره لحديثها الاخير
معها ليمد يده اليها ليخرجا سويا من قاعه
الاستقبال الي قاعه الفرحة...هنئته والدته
واحتضنته وكانت في فرحه عارمه وهو
كالمغيب حتي اعتقد البعض ان حمزة
اعطاه حبوب مهدئه لكي لا يخرج عن شعوره
في هذا اليوم لان امه اصرت ان يكون العرس
في مكان عام ليراه الجميع...كاد ان يجلس
ولكن كالعاده امر صاحب الذي جي بقيامهم
بالرقص علي الاغنيه الرومانسيه...ليطلب
ضياء من صاحب الذي جي العدول عن هذا
العمل ليتفاجئ الجميع بسحب غيث قمر
الي ساحه الرقص ليرقصا سويا وهي مغيبه
بين احضانه لترتفع عينها اليه بذهول وكادت
ان تحادثه لولا انه قاطعها قائلا

=متخاااااافيش ياااقمررر...حمززرزة علمنييي
الرررقص...علشاان اشرررك قداااا
صحبااتك...ومخلكييبييش محرررروه
منيييي.

ذهب ضياء الي غصون ليهمس لها قائلا
=...الواد غيث ده بيرقص ولا كأنه اعقل مني
ومنك...يالا اهي بنتك فازت بمال
وجمال...ويمكن يتعالج يبقا من كله
نظرت له غصون باستهزاء وتركته ورحلت
تأكل من الغيظ...لتجد ان الرقصه في اخرها
وتذهل مما فعله غيث في آخر الرقصه وهو
يحمل قمر ويدور بها في وسط ساحه الرقص
ليقوم الجميع بالتصفيق لهم ثم ينزلها وهو
ممسكا بخصرها بمنتهي الامتلاك ويحتضنها
واضعا جبينه علي جبينها ليهدئ من

نبضات قلبها المتسارعه...ويقبلها من جبينها
قبله يذهل لها الجميع ولا تنطبق علي حالته.

قام كل من في القاعه بالتصفيق لهم وتقدم
الحاج غالب واصطحب معه شادي وهمس
ليقوم باعلان خطوبتهم وبعد اعلان خطبتهم
أمام الجميع قام شادي بتقديم الشبكه الي
همس والتي تفاجئت بها كثيرا لان يوم اقتناء

قمر لشبكتها كانت همس تتلمس طقما
معينا فكيف لشادي ان يعلم انها كانت
تريده...ارتفعت أنظارها الي ساميه عمته
التي أومأت لها برأسها بمعني كل أمنياتك
مجاهه يا همس...وبعد أن قام شادي بتلبيس
الشبكه الي عروسه همس...قام بتقبيل

جبينها قائلا لها

=مبروك يا همس الكلمات...أظن كل
أمنياتك اتحققت...وعملتني المستحيل

علشان توصلني لكل اللي حصل
دلوقتي...بصراحه شابوووه .

اقتضيت ابتسامه همس لتحاول ان تزيحه
من أمامها ولكنه لم يهملها الفرصه حيث
قبض علي ذراعيها باحكام ولكنه لم يسلم
من كلماتها اللاذعه وهي تقول بحنق

=الله لا يبارك فيك يا شادي يا غريب...انت
اللي أمنيتك اتحققت مش أنا...انت اللي
خفت لنصيبي يروح لابن خالتي...بس
ملحوقه أول ما يوصل هسيبك وهتجوزه.
ليقبض شادي علي ذراعيها أكثر وبقوة

عند حمزة ووديعة

حمزة بمرحه المعتاد يشاغب وديعه قائلا
=طب ايه...البنيتين واحده اتجوزت والتانيهخ
اتخطبت...حتي رجاله العيله ارتبطوا...وأنا

لسه سينجل...وانتي عنستي يا ختاي...مش

ناويه تفرحينا وتفكي العقده.

ابتسمت له وديعه بسماجه قائله

=فكها انت...وبعدين أنا فرحانه كده وأنا

لوحدي...وبعدين ايه عنستي دي...أنا لسه

صغيرة...بس اللي أعرفه انك مرتبطه بحب

واحد...ليه مترتبطش بيها بدل ما انت

سنجل كده.

رد عليها حمزة بحزن مصطنع قائلا

=للأسف اللي رابط قلبي بحبها...بتعاملني

وحش أوى...ومش حاسه بيا ولا بقلبي ولا

بنبضاته...يرضيكي كده يا وديعه ي أختي...لا

بلاش أختي.

كتمت وديعه ضحكاتهما أشاحت بوجهها الي

الجانب الآخر لانها فهمت كل تلميحاته عليها.

عوده الي همس وشادي ارتفعت أصوات
الموسيقي لينادي صاحب الذي جي
ليجتمع البنات والشباب للرقص فلمعت في
رأس همس فكرة خبيثه فقامت مسرعه
وذهبت الي ساحه الرقص لترقص لتثير غيرة
شادي الذي انتفض لجريها وركض ورائها
ليجدها تقف في منتصف البنات وترقص
ويرتفع بها المسرح لتظهر امامه

ليذهب الحاج غالب اليه قائلا

=شكلك كده سميت بدنها بكلامك

المقرف...تصدقي هتخليني أغير رأيي واول ما
الواد حازم ابن خالتها يجي هجوزها له...علي

الأقل ممكن يدلعها...مش انت

انتفض شادي من كلمات جده قائلا

=يعني انت عجبك اللي هي بتعمله
ده...تقوم من غير استئذان وتفرج القاعه
علينا بالشكل ده...ده حتي بلاش انا...تعمل
اعتبار ليك وللعيله.

ذهبت اليهم ساميه لتقول لشادي بهدوء

=روح هاتها يا شادي...ميصحش
كده...وبعدين يا سيدي ارقص انت
معاها...ماهي أكيد زهقت من القعهده...همس
بتتخفق بسرعه...ربنا يهديها.

كل هذا تحت أنظار قمر الساخطه علي أختها
...أما عن غصون فهي كانت سعيده
بتصرفات همس

توجه شادي الي همس رافعا لها يده لينزلها
وهو يبتسم لها ابتسامه خبيثه ويتحرك بها
خارج القاعه قائلا

=تجبي نبدأ الحساب بينا من امتي...من
ساعه ما لبستي دبلتي...ولا من قبل
كده...اصل انتي من زمان وانتي
بتغلطي...بصراحه ملكيش حل.

وضعت همس يدها في منتصف خصرها
قائله

=اه مليش حل...وانت عارف كده
كويس...وعلي فكرة مش هتقدر تحاسبني لا
دلوقتي ولا بعدين...لو علي الحساب
احاسبك أنا علي اللي عملته في أختي
ثم تركته ورحلت ليزفر حانقا مما قالت
عند حمزة ووديعه

حمزة بتتاوب

=الحفله دي ممله...ده حتي كنت ناوي
أخذك ونرقص ...بس خوفت لشادي

يلطشني قلمين...كفايه عليه همس...ربنا
يعينه...شكلها هتجننه.

ابتسمت وديعه بهدوء قائله بدلع

=ومين قالك اني كنت هوافق أرقص
معاك...أنا يوم ما أرقص أرقص مع بابا مع
شادي...مع خطيبي أو جوزى...انت بقا
صفتك ايه...مديرى في الشغل

ليستمع اليهم يحيي ويتقدم اليهم قائلا
ليغيظ حمزة

=والله عندك حق يا وديعه...بس يا ترى بقا
لو ليكي خال مثلا هترقصي معاه...طبعاً
ااه...بم اني مكان أخوالك تسمح لي يا
برنسيس وديعه بالرقصه دي.

لنتسع ابتسامه وديعه قائلا

=طبعا...أسمحلك يا عمو يحيي...قد ايه
حضرتك انسان ذوق...وشيك...يا بخت أنطي
بثينه بيك...وياريتك كان الدكتور طلع
ليكي...عن اذنك يا دكتور.

ليضرب حمزة كفا علي كفا وهو يجد يحيي
يسحب وديعه الي ساحه الرقص ليتوعد الي
يحيي قائلًا

=طيب خذ المزة بتاعتي...وأنا هاأخذ المزة
بتاعتك...ونبقا كده خالصين...يا أبو حمزة...بقا
أنا يتعمل فيا كده...طب هتشوف...أنا هعمل
ايه

ليستمع اليه يحيي ويقول بضحك
=خدها يا حبيبي...بدل ما هي أكله ودان
خالتك ضحي بالكلام...وناسياني...ما هو أنا

أتركنت علي الرف من زمان...وقلت أشوف

رزقي بقا

ليتقدم حمزة بخبث الي ساميه ويسحبها

ليرقص معها أمام أنظار يحيي وبثينه

المتسعه وهو يغمز بخبث الي يحيي

عند قمر وغيث

من لحظه رقصتهم سويا ظلت قمر تحدف
بالفراغ أمامها وتذكر نعومتها وبراعه خطوات

غيث في رقصه وتحدث نفسها أنه حتي لو
تعلم سنين عمره لم يكن بمثل هذه البراعه
وكانه يرقص دوما وليس فب بدء

تعلمه...برقت عينيها عندما حملها ودار بها في

القاعه كمحترف رقص وهبوطها أمامه
وتقبيله لجبينها بحب وشغف...كل هذه
الامور كانت تشغل عقلها بطريقه جنونيه
ومحيره...أفاقت من شرودها علي صوت

غيث ...عندما وضع غيث يده علي وجهه

يزفر بحنق قائلا

=ليبييه كللل الفررح ده...اناااا

زهقتتنت...وعاااايز ارووووح انااام...هوووو

لسسسسه كتيبيير...احنااااا قاااعديين

مبنعملششش حاااااا.

تنهدت قمر قائله

=عندك حق...احنا قاعدين ملناش لزمه...انا

هقول لجدي يخلص الفرخ علي كده...لان أنا

كمان زهقت وتعبت وعايزة أروح أنام...نوم

عميق

اشارت قمر لجدها تناديه فأتاه لتقول له

بأدب

=جدو حبيبي ...هو لازم نطول في

الفرخ...حضرتك شايف حاله غيث عامله

ازاي...اكيد الاجواء والاضواء صعبه

عليه...فكفايه كده أرجوك.

تذمر غيث من حديث فقال

=انتبييي كماان زهقققت

وتعبببتبييي...ولااااا لااااا تقوووولي

عليااااا اناااا بسسس...وانتبييي تبقاااا

كويسه....وانااااا اللييي مريض.

انتبه غالب الي غضب غيث لإمر بانهاء

الحفل فوراً،

انتهي الحفل قام السائق بتوصليهم الي بيت

والد قمر...دلفت قمر بالاول بعد ان فتحت

باب الشقه بالمفتاح تبعتها غيث يتأمل

شكل الشقه التي اول ما راعها تذمر

لديكورها التعيس والوانه القاتله التي لا تليق

بشقه عروس ابدأ...بعد مشاهدته لصاله

العشا... انا عارفه انك مأكلتش حاجه من
ساعه الصبح.

غيث بصوت قوى

=قمررر... انا انا مششش صغيررر علشانا
تحضريليبي العشا... لووو عااا ايزهاأأأكل
نفسسسي بنفسسسي... انا انا بعررررر
اعتتتتمد علييبي نفسسسي.

اهتز جسد قمر لقوة كلمات غيث واعلانه
الاستغناء عنها وعلمت ان كل هذا بسبب
حديثها معه... اخذت تفرك اصابع يدها في
بعض وهتفت بتوتر قائله

=مش قصدي انك صغير... انا قصدي
نتعشي سوا... لانك اكيد جعان زيي... وأنا حابه
أكل معاك... ولا هتزعلني وتسيبني أكل
لوحي...

ذهب غيث الي مقدمه باب غرفته وكاد ان
يفتحها الا انه التفت لها قائلا بصوت
منخفض

=انا اااا اكلتت قبل الفررح...انتيني
مأكلتيشش مننن الصبحح...انا اااا لازم اكل
علشان العلاج...انتيني سليييمه
مشششش مريييه زي يي يي يي.

هنا طفح الكيل لدي قمر ووضعت يدها
علي مقبض غرفته حتي لا يفتحه وانتفضت
قائلا بغضب

=بص بقا علشان نبقي علي نور من
اولها...لو مفكر انك بأسلوبك ده هتخليني
احن عليك ونبقي زي اي اتنين
متجوزين...تبقي عبيط فعلا زي ما بيقولوا.

استمع لها غيث والي غضبها وحزن من
داخله ورد عليها بصوت منخفض يحمل
خيبه امل قائلا

=انتبيبي عندددك حققق...اناااا
عبييط...ومششش عااايز حنييتك
علياااا...ولووو اقددرر أووولك انبيبي
مششش عااايزك اصلاااا...كنتتتت قلتتتت.

اغمضت قمر عينيها بألم لتترقرق منها
الدموع تحسرا علي ليلتها الاولي معه ثم
فتحتهم ببطء لتجد ان الرؤيه منعدمه من
اثر الدموع ولا ترى غير عيون غيث لتبحر
فيهم وهي تضع يدها علي خديه لتعطيه
املا من جديد كما يظن وهي تقول بصوت
مبحوح

=غيث انا مقصدتش بالحنيه زى ما انت
فاهم...انا قصدي اني هلين قدامك...انما علي

علي الجانب الاخر عند ضياء اتصل بغصون
لأنها لم تمهله فرصه في الحفل للحديث
معها ليتحدث كفحيح افعي قائلا

=عارفه يا غصون لو مجتيش الشقه دلوقتي
هعمل ايه...هجيلك انا وهطلع الورق العرفي
اللي بينا قدام بنتك وحماسي...وعلي ايه
وعلي اعدائي.

انتفضت غصون من مكانها بعد غلق ضياء
للهااتف في وجهها لتتجه مسرعه الي الشقه
فيبدو انه اشتاق اليها جيدا ويريد ان يكون
عريس مثله مثل غيئه...حيث ان ساميه
تتمنع عنه منذ زمن طويل...او انه مخطط
جديد لضياء لانهاء غيث لترثه قمر وتبقي
تحت سيطرته.

ذهبت غصون الي شقتها مع ضياء وفتحت
الباب ودلفت ترمي بالمفتاح ارضا وتزفر

بحنق قائله له وهو يجلس امامها بكل برود

يتناول كأسا من العصير

غصون بحنق

=ايه عايز ايه...جايني علي ملا وشي ليه...هو

ده وقت نتقابل فيه مش قادر تصبر

للصبح...افرض حد صحي واكتشفوا اني

مش موجوده.

ضياء ببرود

=ايه يا غصون مشتاقلك يا حبيبتني..ده انا

قلت ها جي الايك موجوده ومستنياني من

نفسك...تقومي تتعصبي عليا ومش عايزة

تيجي...قلت أجيبك بطريقتي.

وضعت غصون يدها في منتصف خصرها

وقالت

=...ما انا لما اتعصبت...هددتني...بزمتك مش

خايف لتتفضح زيك زي

ابتسم ضياء بسخريه وقال

=...ما هو انا مكنتش هفضحك الا بعد ما

ابني يتجوز بنتك...وكل حاجه تبقي تحت

ايدي

غصون بغل وحقد

=انت حقير فعلا...تأخذني لحم وترميني

عضم...ورسمت الخطه واخذت همس لابنك

علشان متبقاش خسران في اللعبة...انما انا

اللي أخسر كل حاجه.

ضحك ضياء بشر وقال

=...مش ضياء الغريب اللي يخسر يا

غصون...وبعدين انا ابني احسن من ابن

اخطك الصايغ...ولا غيث الاهبل

=ابتسمت غصون بسخريه وقالت

=اهبل ايه بقا...شوفت عينك الواد النهارده
عمل عمایل تخليني اشك انه اهبل...وحاسه
انه هيبقي خطر عليك يا ضياء...اللي يشيل
ويحضن ويبوس يعمل أكثر من كده.

نهض ضياء من مقعده وذهب نحوها
ليهمس في اذنها كفحيح الافعي قائلا

=الخطر علينا احنا الاتنين يا غصون...وبعدين
انا طول عمري بدافع عنك...جه الوقت اللي
انتي المفروض تخلصيني من غيث
فيه...وفرصه تأخدي بتارك من ضحي.

انتفضت غصون قائله

=قصدك ايه...اقتله...طب ازاي وهو خلاص
معدش عايش معانا ..بقي في شقه

غازى...وقمر مش هتسمحلي أروح هناك
كثير...ولو عملتها أول واحده هتشك فيا قمر.

استدار ضياء حول غصون قائلًا بخبث

=هتعملي نفسك عيانه...وتجيبهم
القصر...وانتي وشطارتك بقا...هتربطيهم في
القصر جمبك...وبنتك بالذات في
أوضتك...علشان تبقي دليل برائك.

شردت غصون قليلا ثم قالت

=...طب وده اقتله ازاي...اقصد يعني اسمه
مثلا...ولا ايه مش فاهمه

ضياء بغل وحقده

=بسلاح ومترخص...بس يا عيني يحيي كان
سابه في اوضه الاسلحه اللي في بدرون الفيلا
وسافر...ورجع ملقهوش انا اخدته علشان
تقتلي غيث بيه.

عوده الي شقه قمر وغيث وليله
عرسهم...تركت قمر غيث بعد الحاحه
الشديد لمعرفه ما بها ودخلت الي غرفتها
لتهبط علي فراشها تبكي علي حالها...اما عنه
فدخل غرفته لينزع رابطه عنقه ويرميها علي
الارض ويأخذ حماما باردا ليريح اعصابه
...خرج غيث من الحمام وارتدي ملبسه
البيتية التي تبرز جماله عضلاته وظل يفكر
في موقف قمر منه وكتمانها لاسرار لم
يعلمها...عزم امره الذهاب الي غرفتها فقد
مرت ساعه وستكون ابدلت ملبسها ومن
المؤكد انها لم تنم لان نور غرفتها
مضى...نزعت قمر طرحتها وبدات بنزع
فستانها وهي معطيه ظهرها للباب...اما عن
غيث فقد دلف الغرفه بدون وعي وبدون ان
يطرق بابها ليتفاجي بقمر والفستان اسفل
قدميها مرتديه فستان ابيض من الستان

بحمالات رفيعة...فزعت قمر من وجوده
واستدارت ومالت الي الاسفل بسرعه لترفع
الفيستان مرة اخرى لترتيديه لتجده يمسك
بيديها بقوة لابعاد يدها عن الفيستان
وينهضها من جديد ناظرا الي عينيها بقوة
وممسكا لخصرها ليحملها ويبعدها عن
محيط الفيستان حتي لا تكون قدميها بداخله
ويقوم بركل الفيستان برجله علامه منه ودلاله
انه ليس له فائده في هذا الوقت...لتنظر له
قمر وتندهش وتبتلع ريقها بصعوبه وتقول

=غيث انت ازاي تدخل عليا من غير
استئذان...وايه اللي انت عمال تعمل
ده...اطلع برا لو سمحت...مينفعش كده...احنا
متفقناش علي الحاجات دي.

ازاح يده من علي خصرها واحاط وجهها
بكفيه ليقرب وجهها منه هامسا في اذنيها
بصوت كفحيح الافعي قائلا

=في واحده محترمه تقول لجوزها يوم فرحهم
اطلع برا...طب ده حتي تبقي عيبه في
حقي...واتي اكيد مترضها ليش يا قمر
الزمان....

ثم ترك وجهها فجأه وابتعد قليلا ليري تأثير
المفاجأه عليها...لتذهل من صوته وحديثه
المضبوط بدون تقطيع او هذيان لترتبك
واحست بقدميها كالهلام وكادت ان تسقط
الا انه امسكها بخصرها بقوة لتلعثم قائله

=غيبيبث...انتتت مييين...دههه اكييد
حللم...انتتت طبييبيبيبيب...مشششش
معقوووول....كنتتتت بتضحك عليينا
كلناااا.....لاااااا....

اتسعت شفتيه من الابتسامه وضحك

بصوت رنان قائلا

=ايه ده يا قمر...انتي بتتكلمي كده ليه...انتي
اتعديتي يا حلوة...انا غيث الشريف ابن عمك
وجوزك... ولا نستيني...انا طبيعي ومفييش
اي حاجه...ايه رأيك بقا.

كادت قمر ان تنهض لتستعيد وعيها
وادراكها للموقف ولكن غيث كان له رأي اخر
حيث قام بقبض شفتيه علي شفتيها في
قبله ساحقه

اخذت قمر تحاول التحرر من شفتي غيث
بكل قوتها لتستوعب تغير حالته ثم ازاحته
بعيدا عنها تنهج بشده هو الاخر يتنفس
بصعوبه من جراء ما قام بفعله...ظلت تنهد
كثيرا واضعه يدها علي صدرها مفتحتة
العينين ومحدقه بشده لوجهه تحاول تفسير

حالته وكيف تحول من حاله الهذيان الي حاله
الثبات العقلي والكلمات الموزونه ونظرات
التحدي التي تطل من عينيه الزرقاء ترمقها
كالرصاص...كانت تشعر انها لو دخلت بداخل
عينيه سترى حقائق لم تتوقع سماعها من
قبل...بدأت تفسر حالته منذ مجيئه وشكها
فيه مرارا وتكرار انه عاقل لدرجه
كبيرة...ولكنه تم مهاجمه احساسها هذا من
قبل حمزة...وتأكيده لها انه في مرحله
العلاج...ترى تم علاجه من فترة قصيرة...ام انه
كان بحاله جيده ويتمائل امامهم
المرض...امامهم من امامهم...؟اي عقل ان
جدها انخدع مثلا...من المؤكد انه انخدع
مثلا فهي تعلم جيدا مدي حب جدها لها
وانه لا يستطع ان يضعها في هذه الدائرة
المخادعه...رأته يذهب ليجلس علي الاريكه

وينظر لها كالصقر المستمتع بالنيل من
فريسته... فتحدثت بصوت محبوب قائله ان

= غيث انت سليم من امتي... من قبل ما
تيجي صح... ولا لسه من قريب... ولو لسه
قريب مقولتش ليه... وليه كنت مستعجل
علي جوازنا بالشكل ده؟

ابتسم ووضع يده علي شعره يعبث
بخصلاته الصفراء الناعمة وهو يقول

= هي دي كلمه مبروك... انا قلت انك
هتفرحي انك اتجوزتي واحد سليم زي ما
الست والدتك كانت عايزة... بالنسبه لاجابه
سؤالك ده شئ ما يخص حضرتك.

ربعت قمر ذراعيها بغضب وهتفت بغیظ

قائله

= لا يخصني...لما اعرف اني كنت مخدوعه
الفترة اللي فاتت وانت عمال تمثل عليا
الاهبل يبقا يخصني...ويخصني اعرف انت
عملت كل ده ليه وايه استفادتك من
الموضوع ده.

نهض غيث وتقدم اليها واستدار حولها
ليربكها بنظراته ثم انحني الي أذنها قائلا

=من ناحيه الاستفاده فأنا هستفاد
كتير...ومن ناحيه الخداع فأنتي اكثر واحده
مخداعه في حياتك...وده كان رد بسيط علي
خداعك ليا من يوم ما جيت.

صدمت قمر من نعته لها بالمخداعه وسألته
باستفسار قائله

=انا خدعتك...خدعت في ايه واخدعك ليه
اصلا...وانت كنت بالنسبه ليا شخصيه بريئه

لا حول ولا قوة...ده انا من تعاطفي معاك
رفضت اعيش في القصر علشان ماما
متضايقش حضرتك.

نظر لها باستهزاء وتركها وذهب الي الاريكه
ليجلس عليها قائلا بحقد وغل

=قمر انتي كدابه...انتني رفضتي تعيشي في
القصر علشان شادي...شادي اللي اتخلي
عنك ورماعي بعد ما أخذ منك اللي هو
عايزه...وبارادتك كمان.

انتفضت قمر مما سمعته وارتجفت...كيف
لغيث ان يعلم بكل هذا...اي عقل ان والداتها
اخبرته لكي يتركها...ولكنها لم تخبر امها
بفعله شادي...خاصه بعد ما أكدت عمته انه
لن يحدث شيئا بينهم وكان هذا ملعوب من
الاعيب ضياء...فكرت قمر ان تخبر غيث
الحقيقه ولكنها عزمت امرها ان تتركه علي

اعتقاده هذا ردا علي خداعه لها... نظرت له
بازدراء قائله

=ومين قالك بقا ان شادي اتخلي عني
ورماني...مش يمكن احنا لسه سوا طالما اخذ
اللي نفسه فيه...وحته ان رفضت اعيش في
القصر علشان ملفتش النظر .

انتفض غيث من مكانه وهرع اليها يمسكها
من ذراعيها يلويه للخلف قائلا بغضب
=طبعا كله ده علشان انا اهيل...طب الحمد
لله انك عرفتي غيث الشريف علي
اصله...ولعلمك الموضوع اللي حصل ما
بينكم انا مش هعديه بالساهل لا ليكي ولا
ليه.

توجعت قمر منه كثيرا حتي انها صرخت
وغرغرت الدموع من مقلتيها حتي تركها وهو

ينفضها امامه لتتراجع قمر وتخبط راسها في
الحيط لتقع علي الارض جالسه تتحسس
ذراعها قائله بصدمه

=ولما انت عارف بالموضوع ليه اتجوزتني
ها...كنت سييني علي الاقل هو كان اتجوزني
وصلح غلطته...انت ظهورك في حياتنا لخبط
كل حاجه.

تحامل غيث علي حديثها كثيرا ثم ذهب الي
عندها بعصبيه مفرطه ينهضها من علي
الارض ويلصقها بالحائط يتحدث وهو يجز
علي اسنانه قائلا

=بقي انا ظهوري لخبط كل حاجه...طيب يا
قمر اتعودي من هنا ورايح علي وجودي
وانتقامي منك ومن امك اللي هيبيدا من
الليله...واتجوزتك ليه علشان انتقم منك

ومن العيله اللي اتسببت في طردي وطرده
امي زمان.

اندهشت قمر لقسوته فهي لم تتوقع يوما
ان يكون غيث بهذه القسوة فردت بحنق
قائله

=وانا مالي ومال اللي حصل لكم زمان...انا
كنت زى زيك ابويا مات وانت السبب...لو
عايز تنتقم انتقم من نفسك الاول وبعدين
متجيبش سيرة مامي علي لسانك.

رفع راسه اليها بشموخ ينتظر لحظه ذكر
والداتها حتي يفضحها امامها قائلا باستمتاع

=مامي...مامي مين يا حلوة اللي اتفقت مع
انكل ضياء وقتلوا لك بابي...ومكفهاش ده
كله راحت اتجوزت عمو ضياء عرني علشان
يجيبها ثروة الشريف ويحطها تحت رجليها.

صدمت قمر من طريقته في التحدث عن

والداتها واعترضت بشده قائله

=اخرس...انت مجنون...مريض

نفسي...بيجيلك خيالات وبتفصلها علي

هواك وامك هي اللي ساعدتك علي كده...اه

ما هي زى ما مامي قالت .

رفع غيث يده حتي وصل الي خدها واغمض

عينه...هي الاخرى اغمضت عينيها بقوة

واستعدت لصفعته ولكنه قبض علي يده

وانزلها بجانبه...الي ان فتحت عينيها تنتظر

رده علي اهانه والدته...وهي ترتعش بخوف

حتي سمعته يتحدث بجمود قائلا

=علشان ابقى كويس معاكي للاخر...لا انتي

تجيبي سيرة امي ولا تجيبي سيرة امك

قدامي...وعلي فكرة ان عندي الاثباتات

بكلامي عن امك بس مش حابب اوريكى
حاجه خليكى انتى شوفى بنفسك.

ازاحتة قمر وابعدهة عنها بحنق وقالت

=وانا مش عايضة اشوف ولا اسمع...حتى لو
مامى طلعت بالصورة اللي انت بتقول عليها
...مش هتفرق كتير لانك انت كمان بقيت
زيها وكل اللي عارف انك سليم.

ثم فتحت الباب على مصرعيه وقالت
باشمئزاز

=ودلوقتى اطلع برا...وممنوع منعنا باتا تقرب
مرة تانيه من اوضتى...لان ساعتها هقول
لامى ولعمو ضياء ان انت سليم ولو كان
عندك اى مخطط انا هنهيه لك.

ابتسم غيث بسخريه وجلس على الاريكه
قائلا بسخريه

=مش خارج واعلي ما في خيلك اركبيه...انتي
متقدريش تعملي حاجه...وبعدين انا جوزك
يعني لازم نكون في اوضه سوا مع
بعض...حتي لو بقرف المسك

نظرت له قمر بغضب وعزمت امرها ان
تخرج من الغرفه وتتركها له وبالفعل خرجت
وذهبت الي غرفة غيث مسرعه واغلاقتها
بالمفتاح...الي ان استوعب غيث ركضها
فذهب خلفها ولكنها كانت قد صفعت الباب
واغلاقته باحكام

ظل يطرق الباب مرار وتكرارا فردت من ورائه
قائله

=متحاولش يا غيث...مستحيل نكون مع
بعض...خليك عاقل وبلاش هبلك ده...لانه
مش هييجيب معايا نتيجه ان كنت انت غيث
الشريف فأنا قمر الشريف

جز غيث علي اسنانه وقبض علي يديه من
الغيظ حتي ابيضت اوردته وزفر بحنق
متوعدا لها ان يعاقبها علي ما فعلته الان
وذهب الي الغرفه الاخرى لينام ويرتاح من
عناء المواجهه مستعدا الي مواجهه اخرى في
الصباح.

جز غيث علي اسنانه وقبض علي يديه من
الغيظ حتي ابيضت اوردته وزفر بحنق
متوعدا لها ان يعاقبها علي ما فعلته الان
وذهب الي الغرفه الاخرى لينام ويرتاح من
عناء المواجهه مستعدا الي مواجهه اخرى في
الصباح

لم تستطع قمر النوم تلك الليله ظلت تتذكر
كل ما حدث من لحظه دخوله عندها للغرفه
عندما قامت بخلع الفستان عنها...وظهوره
بحالته المعافيه والجيده...ظلت تستعجب

عليها كثيرا...كيف استطاع ان يمثل علي
الجميع هذا الدور وخدعهم...خدعهم من
خدعهم ايعقل ان الكل مخدوع مثلها ...لا
والف لا من المؤكد ان الكل يعلم وخاصة
والدته وخالته وزوج خالته وابن
خالته...تذكرت جدّها جيّدًا كيف كان موافقًا
علي زواجهم وهو يعلم بحالته جيّدًا...ايعقل
ان جدّها يعلم انه معافي ومشارك معه في
هذه الخدعة...ولما كل ذلك للايقاع بضياء
ووالداتها...والداتها تذكرت كلام غيث عن امها
وقبضت علي عينيها لتغمضها ...هي تعلم
ان والداتها غير جيده ولكن هل يوصل بها
الحال الي قتل والدها والزواج من
ضياء...ضياء الذي خطط لايذاء قمر وايقاعها
في فخ ابنه لافضاحها...تمنت قمر ان تكون
مثل ما هي كما قالت عمّتها ساميه ...لانها
في هذه اللحظه لن تتردد في القرب من غيث

فهي فرحت بداخلها انه شخص معافي رغم
قسوته معها... نامت قمر من كثرة
التفكير... ثم استيقظت تتململ في فراشها
متعرقه كثيرا... فنهضت لتذهب الي الحمام
لتأخذ حمامها... تذكرت ان ملابسها بالغرفة
الاخري... زفرت بحق... كيف لها ان تذهب
اليه وهي بتلك الحالة... نظرت الي ساعتها
وجدت السابعة صباحا... تأكدت انه لم
يستيقظ فعزمت امرها ان تذهب الي الغرفة
لأخذ ملابسها... دخلت الي الغرفة وجدته
مستغرقا في نومه ذهبت بدون وعي اليه
تأمل ملامحه جيدا حيث كان وسيما حتي
في نومه... وجدته يتقلب لينام علي بطنه
فانتفضت وذهبت الي الدولاب لآخذ
ملابسها... احتارت قمر في انتقاء ملابسها
وجدت فستان رائعا بلون البنفسج كان من
اختيار ضحي والدته نظرت له بعثت وعزمت

امرها علي ارتدائه فكان بحمالات عريضة
ضيق من الخصر ينزل باتساع
وقصير...اخذته وذهبت الي غرفتها لتأخذ
حماما غافله عن هذا الغيث الذي يراقبها
من لحظه دخولها لعنده...دخلت قمر غرفه
غيث لآخذ حمامها ونسيت ان تغلق الباب
بالمفتاح...فدخل غيث غرفته وحمد ربه انها
لن تغلق بالمفتاح...انتظرها بداخل الغرفه
ولكنه علم انها ستخرج بدون ارتداء ملابسها
لانه رأي الفستان علي فراشها فخرج الي
الصاله ينتظر خروجها وارتدائها...بالفعل
حدث ما كان يفكر بها فخرجت قمر تلف
جسدها بقوطه طويله وارتدت ملابسها
وبدات بجفيفها شعرها وتصفيفه ...دخل في
هذه الاثناء غيث ينظر اليها بعشق وهي
تعطيه ظهرها ليقترب منها ببطء و يتلمس

شعرها ويرفعه بين يديه ليستم رائحته قائلا
بصوت عاشق

= انا مش قلتلك قبل كده ريحته
برتقان...ريحه بتسكرني...وبتلهيني كان لازم
تكوني ليا مش لاي حد يا قمر الزمان بس
هقول ايه غبيه طول عمرك.

استدارت قمر تدفعه بعنف من امامها قائله
= انت ايه اللي دخلك هنا...وبعدين انت مالك
ومن شعري...واه انا كنت لواحد غيرك لانك
بالنسبه لي مكنتش موجود ولا عمرك
هتبقني في حياتي.

شدها غيث لتقع بين احضانه ليرفع شفتيه
يداعب اذنها وانفه يداعب خدها هامسا
بصوت ناعم ليذيب جوارحها قائلا

=انا ادخل زى ما انا عايز...بمزاجي زى ما
انتي دخلت قلبي بمزاجك...واللي يدخل
قلبي عمره ما يخرج منه ابدا...حتي لو هو
عايز كده.

حاولت قمر ان تتحرر من احضانه ولكن دون
جدوى فقررت استفزازه قائله

=ايه معندكش كرامه...كنت عارف اني كنت
مع واحد قبلك...ومع ذلك مصر تكمل معايا
طب قولي ازاي هيجيلك نفس مش قلت
امبارح بتقرف مني.

دفعها غيث بعنف فهي نجحت في استفزازه
بالكامل ورد عليها بغضب قائلا

=اللي معندوش كرامه هو انتي...اللي راجعه
وش الصبح في عديه ابن عمك اللي ما

فكرش حتي ينزل معاكي...ولما جيت انا
اخطبك ما صدقتي توافقي.

خفضت قمر وجهها في الارض وبكت كثيرا
وشهقت وقالت من بين شهقاتها

=افتكر كويس اني لما وافقت عليك قلتك
مش هيحصل بينا حاجه...وده حفاظا علي
كرامتك...ووعدتك اني هقولك الحقيقه لما
تخف بس الحقيقه معدش ليها لزوم
دلوقتي يا غيث.

اشاح غيث بوجهه الي الجانب الاخر حتي لا
يتأثر بدموعها ورد بجمود قائلا

=ايه كنتي هتكدي عليا وتقوليلي ايه...انه
مثلا خدرك وخطفك...وشربك حاجه
وضحك عليكي...وانتي صحيتي وانصدمتي
لا يا هانم مش هصدقك

اندهشت قمر لما تسمعه...اي عقل ان غيث
شاهد كل ما حدث وتركها ولم يحاول
حمايتها حتي يثار لوالداته في الانتقام من
والداتها فيها فعزمت امرها ان ترد له الصاع
صاعين قائله بتحدي

= لا طبعا ... لو تفكر في اليوم ده كنت عمال
تذليلي وعاييزني احبك واتجوزك...وانا قلتلك
اطلع نام وبكره نتكلم...لاني بصراحه زهقت
منك ومن زنك...روحت لشادي بارادتي.
صفعها غيث صفعه مدويه حتي وقعت
علي الارض ثم جلس علي ركبتيه يتحدث
كفحيح الافعي قائلا

=كنتي مستني تدافعي عن نفسك...بس
للاسف طلعتي حقيرة...اعملي حسابك هو
اسبوع هنقضيه هنا هتبقي زي الخدامه
طول النهار...اما باليل هتترمي في اوضتك

زى الحشرة اللي اقرف ابصلها...وبعد الاسبوع
هنرجع القصر وهتبقي انتي وهو تحت
عيوني...وحسابك علي عملتك اني هساعد
انه يتجوز اختك بسرعه كمان علشان
تندمي علي عملتك دي

ثم تركها وخرج من الغرفه صافعا للباب
يتأكل من الغيظ...اما عنها فظلت تبكي
وتنتحب فوق ارضيه الغرفه تتأكل من الندم
وتكره حياتها وتتمني الموت.

في خلال الاسبوع املي غيث علي قمر ان
تمنع الزيارات العائليه بحجه انهم
بالاسكندريه وليسوا بالبيت وانهم سوف
يعودون علي القصر...في صباح اليوم الذي
عزم فيه غيث علي الذهاب الي القصر
نهضت قمر من فراشها واغتسلت وارتدت
ملابسها وخرجت من غرفتها تجر حقيبته

الملابس ورائها نظر اليها وجدها شاحبه
الوجه من اثر تناولها وجبه واحده في اليوم
...اطمئن لانها برجوعها القصر سوف تتناول
وجباتها...فتح باب الشقه لتخرج امامه بدون
اي كلام...فهي تعلم جيدا اوامرہ وسوف
تنفذها بالحرف الواحد...واهمها عدم الافصاح
عن حالته الحقيقه...وصلا الي القصر وكان في
استقبالهم الجميع...البعض فرح لرؤيتهم
من قلبه...اما عن غصون ففرحت لانها هذا
سيسهل ويسرع من خطتها...بعد ان رحبت
ببنتها وظلت تعصفها بالاسأله وكانت قمر
ترد عليها باقتضاب...حتي ملت منها غصون
وسرعان ما اتصلت بضياء لتخبره
بقدمهم...نظر الحاج غالب لحاله قمر وغيث
وشك في حالتهم فأخذ غيث ودخل به الي
غرفه المكتب ليستفسر منه عما

حدث...جلس غالب خلف مكتبه ينظر الي
غيث نظرات ممتيه ثم سأله بحده قائلا

=ايه اللي حصل بينكم...ومتحاولش تكذب
عليا...لان انا عارف قمر كويس وعارف امتي
تبقي حزينه وامتي تبقي فرحانه وما شاء
الله شكلك خونت اتفاقنا.

ارجع غيث ظهره للخلف ووضع ساق علي
ساق يلعب باصابعه قائلا بجمود

=اه خونت الاتفاق...ومتساليينيش ليه...انا حر
ولعلمك اتعود ديما انك تشوفها حزينه كده
علي طول ده اللي عندي...سيبني اتعامل
معاها بطريقتي.

انتفض غالب من مقعده وتحدث بذعر قائلا

=اوعي تكون قولتلها اني عارف...دي تروح
فيها...دي بتعتبرني ابوها مش جدها...هتفكر

اني انا كمان بلعب عليها...يا شيخ حرام
عليك.

كاد غيٲ ان يرده عليه لولا طرق الباب ليعلن
عن قدوم ضياء...دخل اليهم ضياء ينظر
بتوجس يتلفت من حوله كمن يبحث عن
احد قائلًا باستفهام

=هو في حد معاكم هنا...اصل انا سمعت
صوت قريب من صوت غيٲ بس صوت
معدول مش متلخبط...فقلت حمزة كان هنا
...بس واضح انكم لوحدكم.

ارتبك غيٲ ونظر الي جده والتفت الي ضياء
قائلًا

=اهلاااا يااا عمووو ضياءاا...دهههه حمززة
كااان بيتتكلم فييي
التللييفووون...وووكننتت فاااتحح

الاسبيبييكر لجدددي ...علشششان

يسمعع

هز ضياء رأسه متفهما ومقتنعا بكل ما قاله

غيث

علي الجانب الاخر كانت قمر استمعت الي

حديث جدها لغيث وتأكدت ان جدها

مشارك مع غيث في هذه اللعبة وكانت

بمثابه الصدمه الثانيه لها...انهارت قمر علي

الارجوحه بالحديقه لتلفت انتباه همس التي

اسرعت للذهاب عندها لتقول بقلق

=قمر مالك يا حبيبتي...حد زعلك...مين

غيث...مالك يا قلبي...احكي لي انا كنت شاكه

فيكي من اول ما جيتي بس قلت عادي

عرسان جداد وبينهم شويه نقار.

ارتمت قمر في احضان همس ونحبت كثيرا
وتعالته شهقاتها قائله من بين شهقاتها
=سيبك مني يا همس...المهم انتي بلاش
تتجوزي شادي...واوعي تفهميني غلط اني
غيرانه منك...ابدا والله انا خايفه عليكي...لان
شادي اعتدي عليا

صعقت همس واتسعت حدقه عينها
واخرجت قمر من بين احضانها قائله بذعر
=ازاي مستحيل...انتي كنت اساسا نايمه في
الجنينه وهو جه شالك وانا جريرت علي جدو
حكيتله قالي متخافيش...قمر هترجع صاغ
سليم .

نهضت قمر من مقعدها ووضعت يدها علي
راسها من هول ما سمعت وقالت بصوت
مبحوح

= هو جدو عارف ان شادي اخذني
عنده...وسابني كده من غير ما يحميني...لا
وكمان تاني يوم يعرض عليا عرض خطوبه
لغيث...هو جدو بيفكر ازاي.

قطبت همس جبينها وقالت

=انتي منين يا قمر بتقولي ان شادي اعتدي
عليكي...ومنين رضيتي تتجوزي غيث...طب
انتي اتاكدي انه اعتدي عليكي فعلا...اقصد
يعني حصل بينك وبين غيث حاجه اكدتلك

ده.

اغمضت قمر عينها بمرارة وقالت

=ايوه متأكده انه اخذ مني اعز ما
أملك...ورضيت اتجوز غيث بس والله مش
علشان اخونه...انا طلبت منه ميقر بش ليا
الا لما يخف علشان اقوله علي السر ده.

انهارت همس علي المقعد وقالت

=طب ازاي وجدو رجب بشادي زوج

ليا...معقوله يكون جدو بيلعب بينا طب ليا

ده احنا حفيداته...اكيد الموضوع ده في

سر...وانا مش زيك يا قمر انا لازم اعرف السر

ده.

تركت همس قمر بمفردها للافكار تعصف

بها عصفا تتسائلمن أيضا يعلم بسر غيث

ومن ستكون له الصدمه الثالثه...من المؤكد

والداته.

بعد مرور يومين لم يذكر فيهم جديد غير

تحاشي قمر الهبوط الي الاسفل والالتقاء

بجدها حتي غيث حديثها معه محدود

وبالرغم من وجودهم بغرفه واحده الا ان كل

واحد منهم يعتبر نفسه بمفرده...جاء علي

بال قمر بليله من الليالي ان تهبط لاسفل

فقد ملت المكوث بغرفتها...وقد علمت من
الخدمه ان غصون بخارج القصر منذ الصباح
وستبات في هذا اليوم عند خالتها فحمدت
ربها لانها ملت من احاديثها...هبطت قمر الي
الاسفل وجلست في ركن هادي لم يجلس
فيه احدا الا نادرا...حتي تراءات لها دخول
ضحى وبثينه وساميه راجعين من السوق
بمشتروات ولاوزم فرح همس نظرت لهم
قمر بسخريه ونهضت...لتمسكها ضحى من
معصمها قائله بحب

=علي فين يا قمر...هو اذا حضرت الشياطين
ذهبت الملائكه...ينفع كده من يوم ما بقيتي
مرات ابني وانا مش عارفه اقعد معاكي
ساعه واحده.

هتفت بثينه بمرح قائله

=الظاهر الواد غيث بيغير عليها منك يا
ضحى...خايف لتعكنني عليها ويلبس هو...ما
هو اكيد عارف انك نكديه...من يوم ما ابوه
مات وهو يا حبه عيني انهار.

جلست قمر ووضعت ساق علس ساق
قائله بتحدي

=ويا ترى بقي يا انطي بئينه انتي عرفتي انه
خف ولا لسه مفكره مجنون...لا ازاي اكيد
عرفتي ما انتي ام الدكتور المعالج...ادي
رابع صدمه.

التفت ضحي وجحظت عيناها مما سمعته
من قمر وهتفت بتوتر قائله

=انتي عرفتي منين يا قمر...هو قالك
صح...قمر انا مش عايزاكي تزعلي مننا احنا

ملناش ذنب... احنا قبل ما نرجع جدك غصب
علينا نعمل كده.

هزت قمر رأسها بعصبيه وهتفت بحقد

=جدي... ده كان تاني صدمه بالنسبه
ليا... صدمه غير متوقعه... ليه غير متوقعه ما
هو انا بنت غصون ولازم الكل ينتقم منها فيا
انا واختي صح يا عمتي؟

اقتربت ساميه من قمر وجلست علي
ركبتيها تمسد علي يد قمر بحنان قائله

= لا مش صح... انتو بناتي انا... غصون ملهاش
حق فيكم... انتو ولاد الشريف... واحنا كلنا كان
لازم نوافق علي المخطط ده علشان
نحميكي ونحمي اختك.

جلست ضحي تربت علي ظهر قمر بحنان
ورقه وطيب قائله

= يعلم ربنا اني بعترك زى بنتي...بس ده
الصح يا قمر...جدك عمل كده علشان خاف
علي غيث لتفتح القضيه من
جديد...ويتحاكم في قتل ابوه وابوكي.
حاولت بثينه ايضا ان توضح الامر لقمر
فقالت

=قمر انتي كبيرة وناضجه...واكيد عرفتي ان
اللي قتل ابوكي مش غيث...واكيد برضه
ضحى وضحتلك ليه ضياء فبرك الحادئه
وكان عايز يلبس القضيه لغيث.
انتفضت قمر وابتعدت يد ساميه وضحي
وبثينه عنها قائله بعصبيه

=ولما عمتي عارفه ان جوزها خاين ليه علي
زمته لحد دلوقتي...ولا حضرتك يا بثينه هانم
خايف لتتطلق وترجع تتجوز عمو يحيي

...وانتي يا طنط ضحي ياللي اعتبرتك بدل
امي مكنتش اتوقع ان يهملك مصلحه ابنك
وبس ... لا وزيادة عليهم عايذة تنتقمي من
امي فيا

صعق الثلاثة من رد قمر ونظر الي بعضهم
البعض بصدمه وافاقوا من صدمتهم علي
صوت باب الغرفه ليطل عليهم حمزة
كعادته المرحه ينظر اليهم ليعلم ان الحرب
اندلعت حيث ان غيث اخبره بعلم قمر
بحقيقته فحول تخفيف الجو فقال بمرح

=يارب يا ساتر...ايه ده سيدات عائله
الشريف كلها مجتمعين...لا سيدات ايه بقا
نقول جميلات عائله الشريف...متجمعين
عند النبي ان شاء الله.

نظرت له قمر بسخريه وقالت

=يا أهلا بالمهرج بتاع العيله...تصدقي لايق
عليك اللقب يا دكتور المجانين...كان باين
من أول يوم ان حوار دكتور المجانين ده
مفقوس.

ابتسم حمزة وقهقهه من الضحك وقال
=والله معلمه يا قمر...من يوم يومك وانتي
أشطر وأذكي واحده فينا...لدرجه اني
استغربت انت ازاي ما طلعتيش دكتوره...وأنا
أفضل واحد طلعت دكتور.

قذفته قمر بالعبارات اللاذعه قائله
=دكتور...انت لسه هتمثل...انت في الأول وفي
الأخر واحد متأمر وأظن دي مش من صفات
الدكاترة...لانهم بيقسموا اليمين يا دكتور...

تمالك حمزة نفسه من سخريتها وقال

=انتي عندك حق...بس زى ما انتي قلتي
حالف اليمين...انسي مخرجش أسرار
مريضي...واني أساعده...لانه أكثر واحد كان
محتاج مني مساعده.

ربعت قمر ذراعيها قائله

=تساعده...برافو عليكى...وبالمره وانتي
بتساعده...تكسر قلب واحده بريئه زى
وديعة...وتخطف قلبها...وانت في الأول وفي
الأخر غرضك تنتقم من أبوها فيها

هنا لم يستطع حمزة السيطرة علي حاله
وخرج عن شعوره في شخصيه مخالفه لها
تماما وبصوت يهتز له الابدان قائلا

=لحد هنا وكفايه يا ست قمر الزمان...وأظن
ان وضعك ما يسمحش انك تبيعي
وتشتري فينا يا هانم...وان كان علي

وديعه...فهي بتفهم عنك...علي الأقل لو
كانت في مكانك مع غيث كانت هتحمده ربها
انه رجع لطبيعته بصرف النظر كان طبيعي
قبلها ولا لا ولا حتي بيكذب عليها علشان
مش يتسجن ويتشرد... او يطرد زي ما اتطرد
زمان هو وخالتي اللي اضطرت تهرب بيه
علشان مش يتسجن...وديعه لو تعرف حاله
غيث انه كويس ودي حاجه أنا واثق فيها...ان
عمرها ما كانت تفكر انها حتي تحكي لأمها
اللي هي عمته...أما انتي انسانه ضعيفه
وهشه من ساعه ما عرفتي عايضة تحرقينيا
وتنتقمي من غيث ومن الكل عشان
محدث...وبتدافعي عن ناس هما السبب في
تيتمك...متزعليش مني يا ست قمر.بس
دي حقيقه وكان لازم نواجهك بيها...بس
للأسف كلنا بنشفق عليك وعلي حالتك.

اختنقت قمر من حديثه وودت أن تحرق
المكان بما فيه...أما عن الجميع فكانوا
يستمعون الي حديث حمزة الصارم وهم في
حاله شرود...الي أنا أفاقوا من شرودهم علي
صفعه الباب التي صفعتها قمر...صعدت
قمر الي غرفتها لتنهار علي فراشها اشد
الانهيار من هول الصدمات التي مرت بها
مؤخرا...في حين عاد غيث من المصنع ليجد
ضحى وبثينه وساميه في حاله حزن
شديد...استفسر عن سبب ذلك ...فأشارت
لهم ضحى بعينيها في حزم الا يخبروه ولكن
حمزة أصر علي أن يسرد له كل الأمر فاخبره
بمواجهه قمر لهم وعليه البدء في محاوله
استرضائها وتوضيحه لها اسباب هذه
المواقف...زفر غيث بحنق وصعد الي غرفته
ليوريها اشد العقاب من سوء تصرفها

معهم وخصوصا والداته غير عابثا بنداات
والداته المتكررة...حتي انها صعدت ورائه
وكادت ان تدخل بعده ولكن بشينه
وحمزة منعوها وطلبوا منها ان تتركهم يحلو
امورهم فيما بينهم...دخل غيث الغرفه علي
قمر بدون طرقة المعتاد حتي انها انتفضت
من مكانها ونظرت الي ملامحه وعلمت انه
سرد له المواجهه واستعدت قمر له
ولصراعه وحربه معها...نظر لها غيث فوجدها
ما زالت شاحبه الوجه زياده علي دخوله
المفاجئ الذي اصابها بالذعر...جز علي
اسنانه بغيظ قائلا

=هو انا مش قلت ممنوع تتكلمي مع حد في
الموضوع بتاعي....ولا هو انا كلامي مش
بيتسمع...قوليلي كده استفادتي ايه غير

الاهانه لما عرفتي ان الكل عارف ما عدا
انتى.

عاودت قمر الجلوس على فراشها واضعه
يدها على حافه الفراش من الجانبين قائله
بصوت غير مبالي

=كان لازم اعرف مين فى البيت هنا حبيبي
من عدوى...علشان اعرف اتعامل مع اعدائي
كويس...وانتقم منهم زى ما هما بيحاولوا
ينتقموا منى.

تقدم غيث اليها حتى وصل الي حافه الفراش
ووضع يده ضاغطا على يدها من الجانبين
قائلا بسخريه

=ويا ترى بقا هتنتقمي مننا ازاي يا
حلوة...هتتفقي مع الحقيير اللي زيك
وتقتلوني مثلا...ولا هتخلي الست الوالده

المحترمه هي وضياء الغريب يلعبوا في
فرامل العربيه ويقتلونى زى ما قتلوا ابويا
وابوكي.

ازاحته قمر بعيدا عنها تهتف بخنق

=انت كداب...وبعدين انا لو عايزة اقتلك فأنا
اقدر لوحدي ومن غير ما أحتاج لحد...لا لامي
...ولا لضياء...ولا حتي لابنه...عارف انا مين
صعبان عليا في الدايرة دي انا واختي اللي
انتو اول ما فكرتوا تدوسوا دوستوا علينا احنا
الاتنين.

ارتفع صوت غيث غير عابثا لاحد ان يسمع
وهتف بغضب قائلا

=انتى غبيه وهتفضلي طول عمرك
كده...عماله تبني تخيلات وتصدقياها...انا لو

عايز ادوس عليكى انتى واختك مكنتش
ربط اسمك باسمي.

وصلت قمر الى حافه الانهيار فقررت ترك
الغرفه له والخروج حتى لا تفتعل شيئا به...
اما عنه فقد ازدادا غيظا لتجاهلها لباقي
الحديث معه...خرجت قمر من الغرفه لتجد
يد تسحبها الي غرفه اخرى...انتبهت قمر
لوجودها داخل حجرة ضحي...فأشاحت
بوجهها الي الجانب الاخر وربعت ذراعيها
قائله

=افندم...في حاجه تانيه لسه ما اكتشفتهاش
وعايزاني اعرفها...ولا هتعاقبيني علشان بزق
مع ابنك...ياللا ما هو عادي اللي ملوش ضرر
بيضرب علي قفاه.

ابتسمت ضحي بسخرية وقالت

=اه في حقيقه واحده انتي غافله

عنها...حقيقه ان غيث بيحبك قوى يا قمر...انا

حاولت كتير ابعدك عنك بس هو رفض

وهاجمني...لو تعرفي الحب اللي في قلبه

ليكي مش هتصدقني...تعالى بصي شوفي

واقف في الجنينه ازاي مش قادر يتنفس

...غيث بيتنفس حبك يا قمر.

اغمضت قمر عينها بألم لتتكاثر الدموع في

مقلتيها غير قادرة عن البوح بمشاعرها

لغيث فتحدثت بصوت مبوح وقالت

=ياريت كان بايدى...بس للاسف جوايا حاجه

بتقولي ما اصدقش غيث ...علشان لو

صدقته هضعف وانا مش عايزة اكون ليه

وانا في ضعفي.

قطبت ضحي جبينها مما سمعته ودارت

ذكريات يوم رجوع قمر صباحا الي القصر وما

ان استوعبت ما قالته قمر وكادت ان ترد
ولكنها لم تجدها فقد خرجت قمر تعصفها
الحيرة ما بين الهبوط اليه في الحديقه
والذهاب الي حجرتها الي ان قررت الهبوط
اليه...خرجت قمر من البوابه التي تفصل
القصر عن الحديقه لتجد شخصا يقف عند
بدروم الفيلا امعنت النظر اليه لتجدها
والداتها تطلق الرصاص علي غيث لتصرخ
قمر

=غيببيث...الحق يا

غيث...رصاص...ناااار...لااااا...مستحيل...حرااااا

م...لااا...الحقونااااا...الا انت يا غيث...الا

انت...ليبييه...ليبييه...

وكل هذه الصرخات وهي تركض اليه
لتحاول افاقته وهي تبكي وتنتحب لتذهل
مما قاله

=مكنتش متوقع انك تخلصي مني
بالسهوله دي...للدرجه دي انا رخيص
بالنسبه ليكي...عامه اديكي قتلتيني
وخلصتي مني يارب تكوني مرتاحه

كل هذا وقمر تهز راسها بالرفض لما يقوله
وتنتحب وتتساقط دموعها كزخات المطر الي
ان غاب غيث عن وعيه لتحتضنه وتصرخ
باسمه

=غيببيث ...لاااا يااااا

غيببيث...متسيبيبيبيبيش ...اناااا

اسسسسسففففه ...لااااا...مش انا يا
غيث...والله ما ليا ذنب...متموتش يا غيث
وتسيبيني.

=متسيبيبيش وتروح زي بابا ما سابني وراح
يا غيث...ليه ياربي ليه...ليه كل اللي بحبهم

بيسيبوني...انا عملت ايه لده كله...ليه الكل
بيسرق فرحتي .

==فوق يا غيث وانا اوعدك مش هضايقك
تاني...فوق أنا بحبك...والله العظيم
بحبك...ومقدرش أبعد عنك...ياريتها جت فيا
ومجتش فيك.

ولكن لا حياة لمن تنادي.

نقل غيث الي اقرب مشفي لسوء حالته
اصر قيام غصون باطلاق النار عليه حيث
اصابته برصاصتين في كتفه وبمنطقه قريبه
من القلب

نقل غيث الي اقرب مشفي لسوء حالته
اصر قيام غصون باطلاق النار عليه حيث
اصابته برصاصتين في كتفه وبمنطقه قريبه
من القلب...ركبت قمر معه في عربه
الاسعاف وظلت تبكي وتنتحب كثيرا وتدعو
الله ان يمر الوضع بسلام ويعيش غيث
وتستكمل حياتها معه وتبدأها من جديد
خاصه بعد ما شاهدت والداتها وهي تقتل
غيث...وتأكدت من كل حديث غيث عن
والداتها وقتلها لوالداها قبل ذلك...وصلت
عربيه الاسعاف الي المشفي وما ان رأوا
حالته ادخلوه فورا الي غرفه العمليات

ومحاولة اخراج الرصاصتين من كتفه...جاء
جميع افراد العائلة الي المشي بعد وصول
غيث وقمر...حتي ان غصون جاءت معهم
بحجه انها لغت المبيت عند اختها واول ما
دخلت الفيلا وجدت غيث مرميا علي الارض
وقمر تصرخ...غافله عن ابنتها التي رأتها
ببؤبؤ عينها.اول ما وصلت ضحي وعلمت ان
ابنها في غرفه العمليات صرخت بألم قائله
بصوت مرتفع

=استر يارب...انا مليش غيره في الدنيا...كفايه
ابوه اللي راح مني غدر...مش هيبقي هو
وابوه...مين بس اللي عمل فيه كده...ربنا
ينتقم من الظالم

ربت حمزة علي ظهر ضحي ليهدئها قائلا

=متخافيش يا خالتي...الدكاترة هنا
شاطرين...وهيقدرنا يخرجوا الرصاص اللي في

كتفه...وهيعيش...ادعيه انتي بس...وانا شويه

وهعقم نفسي وهدخل علشان اطمنك.

جلست قمر علي الارض تنتحب وتنظر الي

والداتها نظرات حاقده لرؤيتها لها وهي

تطلق النار علي غيث وتذكرت كلمات حمزة

لها أنها تدافع عن أمها دون جدوى...مما اثار

استغراب غصون وتقدمت اليها لتنهضها

وتعدل من ملابسها قائله بحنان مصطنع

=متخافيش يا قمر...حمزة اهو يقول انه

هيبقي كويس...وهيخرج منها ان شاء

الله...بختك كده بقا هنقول ايه...الغلبان

مبيشبعش غلب...بختك عامل زي أمك.

غضبت ضحي مما قالته غصون وقبضت

علي يديها حتي ابيضت اوردتها وتحديث

بجنون قائله

=قصدا ايه...انتو اللي وشكم نحس علي
ابني...انا ايه اللي رجعتي تاني انا وابني...كان
لازم اعرف ان دي اخرتها...وهيتقتل زي ما
اتقتل ابوه.

ابتعدت غصون عن محيط ضحي وخشت
ان تفتك بها قائله بارتجاف

=مين ده اللي يقتله...وهو مين اللي قتل
ابوه وعمه مش هو لما كان سايق العربيه
وقلبها بيهم...ولا هو تلفيق تهم وخلص...ده
ايه القرف ده.

صرخت ضحي في وجهها قائله

=انا ابني مكنش سايق...وانتو عارفين كده
كويس...وانتو اللي فبركتوا ورق العربيه
واثبتوا انه كان سايق واستغليتوا حالته
المرضيه علشان تحطوه في مصحه.

اسرع حمزة ليفصل بينهم عندما راي سوء
حاله جده في عدم السيطرة علي الامر لحزنه
الشديد علي حفيده...فوقف حاجزا بينهم
يهتف بقوة

=خالتي مش وقته...غيث بين ايدين ربنا
دلوقتي منقدرش نعمل غير حاجه واحده
اننا ندعيه يقوم بالسلامه...وبعدين نشوف
مين اللي حاول يقتله.

وفجاه انفتح باب غرفه العمليات ليخرج
الطبيب ليخرسهم جميعا وهو بحاله يأس
خافضا رأسه في حيرة كيف يخبرهم بالامر
فتحدث قائلا

=للاسف الوضع مقلق جدا احنا قدرنا
نسيطر علي الرصاصه الاولي وخرجناها
الرصاصه الثانيه قريبه جدا من
القلب...حاولنا نخرجها بصعوبه بس للاسف

القلب وقف لخمس دقائق...عملنا فيهم
انعاش للقلب كثير واخيرا رجع دقاته...بس
المريض دخل في غيبوبه...وما نملكش غير
دعواتكم يعدي ال72 ساعه علي
خير...تعالص الاصوات والشهقات وانهار الجد
وقمر وضحي معا...اما عن حمزة فهز رأسه
متفهما وقال

=وبعد ال72 ساعه...هيقدر يفوق من
الغيبوبه...ولا لسه هيبقي في حاله
حرجه...اقصد يعني الرصاصه بعد ما خرجت
اثر علي بقيه الاجهزة.

رد عليه الطبيب عليه بحرص

=للاسف زى ما قلتلك الرصاصه لما خرجنها
وقفت القلب...واحنا عملنا له الانعاش
اللازم...بس الحمد لله باقي الاجهزة

تمام...الغيوبه دي كان لازم تيجي بعد وقف
القلب.

سأله حمزة مستفهما

=طب نقدر نشوفه حتي لو في العناية...ولا
ممنوع...زى ما حضرتك شايف كلنا اهله
ومتجمعين وعايزين نطمئن عليه...ولو حتي
شخص واحد.

كانت قمر تبكي بكاء مريرا الي ان سمعت
حمزة يطلب من الطبيب زيارة غيث
فاندفعت قائله غير عابئه بمشاعر والداته
فقالت

=انا مراته...ولازم اشوفه...ارجوك يا
دكتور...كلمه يا حمزة...وقول لطنط ضحي
متزعلس مني...انا لازم اكون اول واحد تدخل
وتشوفه.

اخذ حمزة الطبيب يهمس له بضرورة دخول
قمر فوافق الطبيب ثم ذهب اليها حمزة
ليهدئها قائلا

=ماشي يا قمر هدخلك...بس في الاول هتكلم
مع خالتي اكيد هي اكثر واحده بتتعذب
علشان ابنها...اللي انتو عمالين تعذبوا فيه
ولا هاممكم...

اقتربت ضحي اليهم بالأُم موجهه حديثها الي
قمر قائله

=وانا موافقه ادخليله...بس علي شرط...لو
ابني خرج من الشده اللي هو فيها دي
ورفض انه يكمل معاكي...انا مش
همنعه...لانك بالنسبه ليا بقيتي زيك زي
امك.

كادت قمر ان ترد عليها ولكن اوقفها حمزة

بحزم قائلا

=قمر مش وقت تردي فيه علي

خالتي...خالتي مغلطتش ...ده ابنها وهي اكثر

واحد بتتعذب فيكم...فياريت تريحيها

يوتريحي غيث لما يفوق

هزت قمر راسها وهي ما زالت تبكي حتي

اندفعت غصون في وجههم قائله بتجهم

=هو في ايه ...انا ساكته لكم من الصبح

عمالين تبيعوا وتشتروا في قمر ولا كأنها

خدامه عندكم وعند زى غيث بتاعكم...لا

فوقوا وشوفوا انتو بتكلموا مين.

امسكتها ضحي من معصمها وهمست لها

كفحيح الافعي قائله

= انا عارفه كويس انا بكلم مين... بكلم واحده
زباله قتلت جوزها زمان هو واخوه... فاكرة
اخوه يا غصون اللي حاولتي توقيعه في
شباكك قمتي موقعه اخوها.

حررت غصون يدها من قبضه ضحي وقالت
باستهزاء

= خدي بالك من كلامك يا
ضحى... ومتنسيش ان انتي مشيتي اتني
وابنك من هنا بفضيحه... فاكرة ضياء
وحرركاتك معاه ولا نسيتي... تحبي اقول
لساميه؟

هتفت ضحي بغضب قائله

= قوليلها ساميه عارفه قذاره جوزها
كويس... زى ما هي عارفه قذارتك... وما

اعطتكيش الفرصه تربي بناتك علي الهلس
والمسخرة بتوعك.

اغتاظت غصون من ردود ضحي امام قمر
...فاخذ حمزة ضحي وتنحي بها جانبا يقول
بحنان

=خالتي ربنا يباركك ...الوضع مش
مستحمل...وقمر ملهاش ذنب في اللي
بيحصل ما بينكم...من فضلك اصبري غيث
لما يفوق ...ويشوف هيعمل ايه.

دخل عليهم يحيي ليتفاجأ بحاله عمه
المرزيه فجلس علي ركبته يقول بحنان

=متقلقش يا عمي ...والله غيث هيفوق منها
وهيبقي احسن من الاول...احنا كلنا
هندعيه...بس انت ارجوك خلي بالك علي
صحتك...احنا ملناش غيرك.

غالب بضعف

=تفتكر يا يحيي اللي عملناه هو
الصح...الظاهر ان غيث كان عنده حق لما
قالنا انهم هيستعضفوه لما يشوفوه بالوضع
ده...هو بس يفوق وانا هسيبه يعمل اللي هو
عايزه.

يحيي بهدوء

=ان شاء الله يا عمي...بس انتي زي ما
هتسيبه براحتة...لازم كمان تشوف حاله
قمر...بثينه قالتلي انها عرفت انك كنت عارف
حقيقه غيث.

نظر غالب الي قمر وجدها تنظر له بعتاب
ولوم فنهض اليها وجلس بجوارها قائلا

بحنان

=عارف يا قمر انك زعلانه مني...بس
صدقيني مكنتش عارف انا بعمل ايه...كنت
خايف عليه ليفتحوا قضيه العربيه تاني
ويحبسوه...اتاريني حسبته غلط.

ازداد بكاء قمر وعلمت ان جدها يلمح ان
غصون وضياء حاولوا قتل غيث وتأكدت من
تلميحه لانها رأّت غصون بعينها... هتفت
بصوت مبحوح قائله

=انا عارفه قصدك مين...بس مكنتش
متوقعه انك لما تحاول تنتقم منها تنتقم
منها فيا انا واختي...مهما ان كان احنا
شايلين اسم العيله...ولا شاكك في نسبنا.
شعر غالب بامتغاصه في قلب من هول اتهام
قمر له فرد بصوت ضعيف قبل ان يرحل
ويتركها

=انا متأكد انكم احفادي...وهتفضلوا شايلين
اسمي لبعده ما اموت...ولو حابب انتقم من
امك...عمرى ما افكر اذيكى لا انتى ولا
اختك... لاني كده بأذى نفسى.

نظرت قمر الى الفراغ أمامهم بشرود وتذكرت
كلمات حمزة لها وعن تصديقها لأمها
ورغبتها الجامحه في الانتقام من غيث لمجرد
أنه أخفى عنها حقيقته

نظرت قمر الى الفراغ أمامهم بشرود وتذكرت
كلمات حمزة لها وعن تصديقها لأمها
ورغبتها الجامحه في الانتقام من غيث لمجرد
أنه أخفى عنها حقيقته

بعد ان سمح لها بالدخول الى غرفه العنايه
لرؤيه غيث...صدمت من حالته المرزیه وهو
ملقى على الفراش عارى الصدر جسده
بالكامل موصل بخراطيم لانعاشه...اقتربت

منه ببطء وتذكرت هبوطها الي الحديقه
لمساواة الأمور بينهم...ولكن تأتي الرياح بما لا
تشتهي السفن...حيث وجدت وهي تبحث
عنه غصون تقف متخفيه بجوار بدروم الفيلا
تستعد لاطلاق النار علي غيث...صدمه
ألجمت قمر زما ان سمعت اطلاق صوت
الرصاص وسقوط غيث أمامها وانتابها
هيستريا صريخ...غيث نفسه سمعها قبل
ان يغشي عليه...وباتلرغم من ذلك اتهمها
بقتل...من المؤكد انه كان يدينها انها أمت
وقتل قلبه بعدم تصديقها له...جلست
بجواره تتأمل حالتها والندم يتأكلها علي سوء
الظن به...فحديث حمزة لها كان صائبا مئه
بالمئه...انها تصف بجانب العدو...ايضا
معاملتها الأخيرة لضحي واستهزائها بها وهي
بلحظه كانت ستكون أرملة مثلها وعلي يد
نفس الشخص...كرم ضحي لها والسماح لها

بالدخول لغيث بالاول...رغم قلقها الشديد
عليه...ولم تنسي وعيد ضحي لها ان غيث
رفضها سوف تعود كما كانت
بالسابق...تمنت من الله أن يفيق
غيث...ويعلم جيدا انها ليست لها ذنب بهذه
الحادثه...أيضا خشت أن يرفضها ويتركها
ويرحل من مكان ما جاء...كيف له أن يتركها
بعد ما أعادها الي الحياه...فهي كانت قبل
مجيئه ميته...لا معني لوجودها في
الحياه...تمنت أن يتوقف الزمن منذ لحظه
مجيئه وطلبه لها بالحب والجواز...تمنت أن
توافق عليه وتمنحه كل شئ ولكن مثل ما
قال حمزة عنها هي انسانه هشه ضعيفه من
الداخل وتحتاج للشفقه من
الجميع...مسحت قمر علي وجهها واخذت
علي نفسها عهدا ان سوف تستعيد غيث
وعشقه مرة أخرى حتي لو كلفها الأمر

حياتها...أو الانتقام من المرأة التي أنجبتها
...والتي تسببت في تدمير حياتها وانها والدها
وتعذيب قلبها هي واختها همس...أيضا
توعدت لشادي وضياء بالنيل منهم
وتدميرهم...واقصاء شادي عن همس لانها لا
تريد لاختها ان تذوق من نفس الكأس الذي
ذاقته بالرغم انها تعلم جيدا ان همس
ليست مثلها فهي استمدت القوة من
غصون...القوة التي تقدر بها السحق بأي أحد
...لو كان حبها شادي.

لو كان حبها شادي

ظلت قمر تدخل عند غيث في غرفه العنايه
لمده ثلاث ايام...ولم يفيق من غيبوبته... لكن
حالته الصحيه مستقرة مما دفع الاطباء الي
نقله الي غرفه عاديه...خاصه بعد تأكدهم ان
الغيبوبه هي حاله هروب من الوعي

للاوعي...مما جعله قمر تتألم اكثر
لحالته...وعزمت امرها علي المكوث
بجانبه...ورفضها لاي احد يشاركها المكوث
معها...امتثل حمزة لرغبتها واقنع خالته
بذلك حجه منه ان هذا سيساهم في علاج
غيث وافاقته...طالبها من قمر التحدث معه
بكل ما في قلبها وحثه علي الرجوع اليها والي
الحياة...امتثلت قمر لطلبه حمزة...وظلت
تحاول مع غيث مرار وتكرارا ولكن دون
استجابه منه لذلك...ولكنها لم تيأس وسألت
حمزة هل من الممكن التحدث معه في
الامور السيئه ايضا لتساعد في نهوضه اجابها
حمزة بحرص

=مممكن ...بس متزوديش...يعني مثلا عرفيه
انك كنتي ناويه تعتذريله عن اي حاجه
حصلت منك...بس نزلتي لقتيه مجروح ولو

مكنش حصل كده ممكن تكون حياتكم

احسن من كده.

هزت قمر راسها بتفهم الي حمزة ودخلت الي

غيث واقتربت منه ممسكه يده وهي تبكي

حتي تدفقات دمعاتها علي يده ويدها وهنا

فاق غيث ولكنه سمعها وهي تنتحب وتذكر

كل شئ في لحظه خاصه عند سماعه لها

تقول بحزن

= انا عرفت يا غيث ان كل الكلام اللي قلته

علي ماما طلع صح...بس صدقني انا

مكنتش اعرف ان ماما وحشه قوى كده...وانا

مش وحشه زيها.

رد عليها غيث في نفسه رافضا استعادته وعيه

امامها فقال

=ياريتك تكوني زي ما بتقولي يا
قمر.....نسيتي قبل الحادته قلتيلي انك لو
عايزة تنتقمي مني هتنتقمي...بس انتي
اخترتي تصدقيهم ومش تصدقيني ودلوقتي
جايه تقولي ان كلامي صح...بس بعد ايه
...بعد ما شفتيني مرمي قدامك...مكنتش
متوقع اني لما هرجع مش هشوف منك غير
الزعل...ولما تلقيني سليم...تفكرى تنتقمي
مني.

استطردت قمر في حديثها معه قائله بحزن
=انت متعرفش في جوايا ايه يا غيث...انا
جوايا حاجات كتير...كسرة واهانه من كل
اللي حواليا...في حاجات كتير عقلك مش
ممکن يوصلك انك تعرفها عني.

استغرب من حديثها وتأكد ان اختياره لأمر
الغيبوبه كان صائبًا فقال لنفسه

=مش عارف ليه يا قمر انك عندك اسرار
...وعماله تكذبي عليا من يوم ما جيت...بس
مسيرى هعرف والحمد لله اني اخترت اني
اكمل الغيبوبه علشان اعرف خباياكي.

تمسكت بيده وهبطت بشفتيها علي يده
لتقبلها وهي تدمع قائله بحزن

=مش بايدي اللي حصل بيني وبين
شادي...انا يومها ما اتصلتش بشادي ولا
حاجه...انا نمت علي المرجيحه من التعب
...صحيت لقيت نفسي في سرير شادي.

ارتاح قلب غيث لاعترافها بالرغم انتزاع
شادي لحق من حقوقه معها وعزم امره انه
سيفيق من غيبوبته ليذيقه الامرين ايضا
هي لا بد ان تعاقب علي كذبها فهتف بداخله

=كويس قوی انتي كده تمام...بس هوريكي
علي كذبك وعنادك ليا يا قمر...اما الزفت
شادي ورپي لاقتله واخلص منه...وعلي ايه
انا هعرف امك هو عمل فيكي ايه وهي اللي
تقتله.

اغمضت عينيها بمرارة واستطردت بألم قائله
=انا اسفه يا غيث...انا كان لازم ابعدك عني
...واخليك تكرهني...علشان انت ملكش ذنب
تشيل اخطاء غيرك...انت محتاج واحده
تكون ليك انت لوحدك.

بدأت تهدأ حاله غيث الداخليه من ناحيه قمر
وتحدث بداخله قائلا

=انا مش عايز غيرك انتي...وراضي بيكي
بكل حالاتك...وقسما بالله لاجيبلك حقك

وحقي وحق امي وابويا وابوكي من كل

الظلمه...وساعتها هتكوني ليا .

احست قمر بامتغاصه في معدتها وكان عليها

النهوض لدخول الحمام فنهضت قائله

=انا هروح الحمام وراجعالك...معلش الظاهر

علشان مأكلتش من يومين...معدتي

وجعتني...هحاول اروح اغسل وشي يمكن

افوق واشرب اي حاجه دافيه.

غيث بغضب لانها ستتركه ضغط علي يدها

لتصعق من قبضته وتنظر اليه كثيرا وكان

يقول لنفسه

=مبتأكليش يا هانم وعاملاني حجتك...ولما

افوق الاقي دراكولا جدك بيحاسبني...والله لو

كلمني لكون مبهدله الراجل ده...اللي انا فيه

ده كله من خططه.

هزت قمر راسها بحيرة وقالت

= انا بيني من من قله الاكل بتخيل حاجات
احسن حاجه بلاش اتحرك من
مكاني... لاحسن اقع ويحصلني حاجه... ومفيش
هنا حد يلحقني... افتكرت في اكل هنا هاكل
منه وانا بتكلم معاك.

سعد في داخله وقال لنفسه

= ايوه كده شطورة وحلوة وفاهمه
عليا... اقعدي كلي وكلمي اعترافات... اما
خليتك تعترفي وانا صاحي مش تستغلي
نومتي وتعترفي يا جبانه.

شردت قمر في الفراغ امامها وهي تأكل
مسترجعه احداثهم في الطفوله وهو يطعمها
فقال

=انا بحبك من واحنا صغيرين...فاكر لما كنت
بتاكلني بأيدك...كنت مفكرة ان الزمن مش
هيتغير ما بينا...لغايه ما حصلت الحادته
المشؤومه...وفرمان جدي القاسي ليكي وليا
انك تبعد عننا...حسيت ساعتها اني اتيتمت
للمرة التانيه...موت بابا وبعدك فرق معايا
كثير أوى يا غيث

تذكر هو الاخر طفولتهم معا وحدث نفسه
قائلا

=كان ممكن نفضل زى ما احنا...بس تقولي
ايه للعالم الظلمه اللي مرتاحوش الا لما
فرقونا...حتي لما رجعت فضلوا برضه
عايزين يدمروني.

قرر غيث ان يعطيها اشارات للافاقه فهو لم
يعد قادرا علي سماع اكثر من ذلك يكفيه ما

سمعه من تقلاب ذكريات الماضي فأخذ
يضغط علي اصابعها بشده حتي انتفضت
ونفضت من مكانها تتسع حدقه عينيها
قائله بتوتر

=ايه ده الف وحمد وشكر ليك يارب...غيث
انت فوقت صح...رد عليا يا حبيبي...ليه مش
عاوز ترد...غيث يا غيث....انت لسه مصر انك
مش عايز تفوق برضه..

فتح عينييه ببطء ليكمل استغباؤها قائلا
=انا فين...انا ريقى ناشف قوى...مياه مياه
بسرعه...هموت من العطش...والصداع
هيفرتك دماغى... ونفسي مش قادر أخده
...هو في ايه.

انتفضت بسرعه وجذبت كوب الماء وعدلته
ليرتشف المياہ وبعد ان شرب مسحت علي
فمه قائله بهدوء

=حمد الله علي سلامتک يا غيث

ولكن اشاح غيث بوجهه الي الجانب الاخر
متذكرا الحادثه ولم يريد الجواب علي قمر
الي انا نهضت من مكانها قائله بتوتر من
نظرة عينيه الصارمه

=..انا هروح أنهه للدكتور وأبلغه انك
فوقت.....وهاتصل بالعيله وابشرهم انك
فوقت...اكيد هيفرحوا.وخصوصا طنط
ضحى.

جذبها غيث من معصمها حتي سقطت
امامه علي الفراش قائلا بجمودا

=حطي في بالك اني رجعتك واقوى من
الاول كمان.

انتفضت قمر لحظه سماعها لحديثه ولكنها
قررت اثبات له انها قادرة علي استرجاع
ثقتة...واسترجاع حبه فهي علمت من
والداته انه يعشقها جديدا...رفعت رأسها
ونظرت الي بحور عينه الزرقاء وشردت فيهم
جيذا حتي انه استغرب شرودها...فاخرجها
من شرودها وهو يضغط علي يدها يؤلمها
قليلا لتهز راسها بمعني انها مستعده
لحسابه...فأمرها ان تتصل بالعائله
لحضورهم...ليعزم امره علي تلقين الكل
درسا لاينسوه ابدا...خاصه جده الذي يعبت
بمشاعرهم...والذي كان سبب في ضياع قمر
وضياع اكثر ما تملك...بالاضافه خطته
القادمه وهي كشف الحقيقه للجميع حتي

يكون اللعب علي المكشوف...والانتقام من
مثلث الشر...غصون وضياء وشادي.

جاء الجميع لزيارة غيث وبعد الانتهاء من
زيارته طلب غيث ان ينصرف الجميع
ليتبقى جده وعمه يحيي وحمزة ليدور
الحديث المهم بينهم

جاء الجميع لزيارة غيث وبعد الانتهاء من
زيارته طلب غيث ان ينصرف الجميع
ليتبقى جده وعمه يحيي وحمزة ليدور
الحديث المهم بينهم

كاد الجد ان يتحدث الا ان قاطعه غيث
بغضب

=من الاخر...انت كل خطتك فاشله...اخرتها
ايه انا كنت هموت لانهم مفكرني غبي...ولا
اللي حصل لقمر...وانت عارف وساکت ومع

ذلك جوزتني ليها...ورايح تجوز الزفت
لاختها...اي شرع يسمحك بكده.

اغمض الجد عينه بمرار وتحدث بوجع قائل
=معاك حق في كل اللي بتقوله...وانا هسيبك
تعمل كل اللي انت عايزه...بس قبلها لازم
تعرف ان شادي مقربش علي قمر...ولا
حصل بينهم حاجه.

ضحك غيث بسخرية قائل

=وايه كمان...دي حياكه اكاذيب جديده...طب
خد عندك بقا...قمر من يوم ما اتجوزنا وهي
معترفالي ان في حاجه ما بينهم...النهارده بس
عرفت انها كانت فاقده الوعي .

تدخل يحيي قائل

=اهدي يا غيث العصبية مش كويسه
لحالتك...جدك بيقول الحقيقه...لان شادي

من الاول معانا مش علينا...وعارف حقيقه
ابوه والاعيبه القذرة.

قطب غيث جبينه وقال

=انت بتقول ايه...انتوا بتقولوا ايه...يبقي
ضحك عليكم كلكم زى ابوه...بقولكم قمر
متأكده يبقي ازاي كان كل ده وهم...ولو هو
وهم تقدرنا تقولوا لي فين البيه مبينهمش
من يوم الفرح.

ابتسم يحيي بمرارة وقال

=فعلا وهم قصد ضياء يعيش في قمر
علشان تنجبر تتجوز شادي...زى ما جبر
عمتك زمان تتجوزه وتسينيني...بس شادي
أرجل من أبوه نفذ كل الخطه علشان يقنع
أبوه وغصون انه معاهم.

تدخل حمزة بمرح قائلا

=...اوووبااا...لو سمعتك بسبس...هتعملك
حفله وداع يا دنيا وداع علي اللي باع
ومكملشي...ما كنت تكلمي يا والدي ...بس
كده أحسن البت وديعه كانت هتيجي
ازاي...اهو ضاضا طلعتنا منه بمصلحه برضه.

ذغر يحيي لحمزة حتي يسكت لانه الوضع
فاق الاستحمال...جلس غيث علي الفراش
ليستوعب ما يقال وما يحدث ثم انتفض

قائلا

=فرضا انا هصدق كل اللي قولتوه...مش عايز
حد يدخل في قراراتي...فاهمين ولا حتي
يصعب عليه قمر ومعاملتي ليها خصوصا
انت يا جدي

كاد غالب ان يتحدث لولا مقاطعه غيث

قائلا

=كلكم روحوا القصر...انا هرجع مع قمر
الشقه ولما يجيلي مزاج هرجع القصر...حمزة
اكتبلي علي خروج قمر هتبقي تغيرلي علي
الجرح.

امتثل الجميع لاوامره وخرج غيث من
المستشفى بصحبه قمر متجهها الي شقتهم
ليبدا الحساب بينهم.

كاد ان يدلف الي غرفته وجد قمر تدلف ورائه
فامسكها من معصمهاوتحدث بجمود قائلا

=انتي ليكي حاجه في قلب الاوضه هنا؟

ابتسمت قمر حيث علمت ان الحرب بدأت
وتحدثت برقه قائله

=طب سيب ايدي وانا اقولك...انا ليا ايه هنا
في قلب الاوضه...طول ما انت ماسك ايدي

كده...مش هعرف اشاورلك عليها...وخصوصا
انها حاجه مهمه.

ازاح يده من علي يدها وقال

=قولي خير عايزة ايه مش ليكي اوضتك
وفيها حاجاتك...ولا المرة اللي فاتت وقعت
منك حاجه هنا...وجايه تفتكريها بعد
أسبوع...اتني نسيتي انك فضلت مقيمه في
الاضه بتاعتك اسبوع كامل.

تحركت من امامه وتوجهت الي الفراش
لتجلس عليه قائلًا بقوة

=اصل الاوضه بتاعتي مفتاحها ضاع..فقلت
اجي انام هنا علي بال ما ادور بكره عليه
...اصل نظرى ضعيف مبعرفش ادور
بليل...ده غير اني بخاف أنام في الصاله.

نظر غيث الي النافذه وجد الشمس مشرقه
فعلم انها تراوغه فقال بجمود

= بلاش كذب يا قمر... احنا لسه

الضهر... تقدرى تقومي تدورى علي مفتاح
اوضتك وتنامي هناك... ولو تحبي أدورك
عليه معنديش مانع.

نهضت قمر من الفراش واتجهت نحوه

تمسك يده قائله بحنان

= طب مين اللي هيغيرلك علي

الجرح... ويعدلك نومتك... هتقدر تعمل ده كل
لوحدهك... طبعا لا... لازم أكون انا جمبك... أعمل
كل ده... يا سيدي اعتبرني ممرضه.

زفر غيث بحنق قائلا وهو يبعد كفيه عنها

مواليا لها ظهره

=انا اقدر اعمل كل حاجه لوحدي انا مش
عبيط...وان كان علي تغيير الجرح هاتصل
بممرضه تيجي مخصوص تغيرلي
عليه...متتعيش نفسك.

اقتربت اليه من ظهره لتخلعه جاكيت البدله
لتريح كتفه منه ثم احتضنته من خصره من
الخلف لدرجه انه اندهش لجرائتها وافاق من
اندهاشه علي صوتها الحنون تقول

=بس انا حابه اكون هنا واساعدك...ويا
سيدي بعد ما تبقي كويس هرجع اوضتي
زى ما انت عايز ومش هضايقك
تاني...وبعدين أنا مباحبش جو الممرضات ده.

التفت اليها بهدوء قائلا

=انا عايز اعرف ايه اللي خلاكي تغيري
طريقتك معايا...مش انا كنت غشاش وكنت

بنتقم منك ولا نسيتي اللي قولتيه قبل
الحادثه...واهانتك لأمي.

امسكته من ياقه قميصه تتحدث اليه بهدوء
قائله

=بعد ما اتشاكلنا انا نزلت علشان اتكلم
معاك...بس لقيتك مضروب بالنار...وعرفت
انك كان عندك حق في كل كلمه
قلتها...سامحني يا غيث.

نفض غيث يدها بغضب وقال

=ويا ترى عرفتي مين اللي ضرب عليا النار
صح...ومع ذلك في التحقيقات
متكلمتيش...واضطريت انا ادارى واقول اني
كنت بنصف سلاح عمي يحيي.

هزت قمر راسها ترفض كلامه وهي تبكي
قائله من بين شهقاتها

=انا عرفت مين ضرب عليك النار...بس
صدقني انا مداريتش عليها ولا حاجه...بس
اعذرنى دي مهما ان كان امي اعمل ايه
يعني...أسجنها؟

ابتسم بسخرية وقال

=امك صح...وانا كمان ليا ام وبدافع عنها زى
ما انتي بدافعي عن امك...وامك زمان اذيتنا
كلنا...قتلت أبويا وأبوكي...ولفقتلي تهمه
القتل.

مسحت قمر دموعها وقالت بجمود

=حقك...ولو كان انتقامك من امي هيكون
فيا فأنا مستعده...بس بلاش اختي ارجوك
حاول متجوزهاش لشادي...شادي مجرم زى
أبوه...

اشاح بوجهه الي الجانب الاخر فهو علم
حقيقه شادي ولكن لا يريد اخبارها ليعاقبها
علي تصريحها بحبها لشادي فاراد الخروج
من هذا الموقف قائلا بصوت اجش

=ميعاد تغيير الجرح...ممكن تساعديني...ولا
هو كلام وخلص...لو كلام علشان بس أغير
معاملتي معاكي...يبقي تسييني أتصرف
بنفسي.

ركضت بلهفه لتستجمع ادوات تغيير الجراح
وبدات بارتباك التغير علي الجرح ليشعر
بأناملها الرقيقه علي كتفه لتسير به
القشعريه ليود اخذها بين احضانه...بعد
انتهائها من التغيير علي الجرح وجدت يدها
تسحب برقه لترتفع الي فمه مسلطا نظره الي
عينها مقبلا ليدها...ممسكها خصرها بيده
الاخرى ليجذبها اليه وينحني فوق ثنايا عنقها

ليثمها مندفعاً الي وجنتيها يقبلها قبلات
رقيقه حتي وصله الس شفتيها فتملصت
منه بخفه وقالت

=غيث...انت بتعمل ايه...مينفعش كده...انت
تعبان ومجروح...وأقل حرکه منك ممكن
تفتح الجرح...اهدي شويه علشان الجرح يلم
بسرعه.

ارتفع راسه من عليها وقال بصوت منخفض
=اسف...نسيت نفسي....بس انتي عارفه أنا
مش خايف من الجرح اللي في كتفي...أنا
خايف لقلبي ينجرح...أكثر ما هو مجروح
منك ومن غيرك.

اشاحت بوجهها قائله بهدوء

=انا مش قصدي...بس يعني لازم تكون
متأكد وراضي بيا وبحالتي الاول...لاني مش

عايزاك تندم...بمعني أصح المفروض ان
غيث الشريف يوم ما يربط نفسه بواحد
لازم يكون أول راجل في حياتها.

انتبه لما سمعه منها وقال

=قمر اتني متأكده انه حصل بينك وبين
شادي حاجه...ولو متأكده...ايه دليل
تأكدك...لو عندك دليل هقدر بيه أمنع جوازه
من همس...وهنهيه من علي وش الدنيا.
اندهشت قمر من سؤاله وكيفيه الاجابه
عليه وتوترت وقالت

=اي واحد في مكاني وبتصحي تلاقي نفسها
في فرشه راجل هتفكر في ايه...ولو حتي حد
قالها انه محصلش حاجه هتصدق شعورها
ولا لا.

جذبها اليه قائلا بحده

=قوليلي ايه اللي مخليكي متأكد كده ...في
دليل عندك...بلاش مراوغه...لو في دليل
قوليلي وأنا أموته...وأجيب حقك
وحقي...انطقي قولي.

انتحبت قمر وقالت بصوت مبحوح

=معرفش...كل اللي هقولهولك اني كذبت
عليك ومروحتش هناك بارادتي...انا كنت
نايمه في الجنينه...صحيت لقيت نفسي
هناك...وهو اكدلي انه حصل حاجه.

غيث بغضب

=قالك عمل كده ليه...كان فين أول اما
صحيتي...كان جمبك...ولا كان بره
الاوضه...كان لابس هدومه ولا كان.....انطقي
متحيرينيش.....

همست قمر وقالت

=اه قالي...انه عمل كده لما اتأكد اني
بحبك...وان دي الوسيله الوحيده علشان
يضغط عليا...علشان أتجوزه...بعد ما فشلت
كل محاولاته .

اندهش غيث لما تقوله واستفسر قائلا
=وهو انتي فعلا بتحبيني ولا دي خيالات
بتاعته...ولا انتي حابه تهربي من
الموقف...فبتقولي الكلام ده...وازاي أصلا
شادي يلاحظ حاجه أنا مجتش في بالي.

رفعت قمر راسها لتنظر اليه قائله

=المفروض انك الوحيد اللي لازم تكون
فاهم...ازاي مجاش في بالك...انك من ما
رجعت وانت لخبطت كياني...وبعد ما كنت
هدأ حياة تانيه وقفها.

تنهد غيث وقال

=طب ليه قلتيلي في الاول انك روحتيه
بارادتك؟

هتفت بصوت ضعيف

=انت السبب...أنت اللي حسستني اني
رخيصة قوى وبرخص نفسي...وغشك
وخداك ليا من اول ما رجعت...كنت
هتخسر ايه لما تصارحني زيهم انك كويس.

ابتسم بسخريه قائله

=تقوم تتهمي نفسك...وتحسسيني انك
حقيرة زياده عن اللزوم مفكرة اني هسيبك
في حالك...مفكرتيش اني كان ممكن اقتلك
ولا افضحك مثلا.

ارتفعت يدها لتضعها علي وجهه قائله

بحنان

= في الاول ما كنش هاممني...بس لما لقيتك
رغم اللي قلته مفكرتش تأذيني ولا تدبحني
بسكينه تيلمه زيهم وبقلب بارد...اتأكدت ان
انت لا يمكن تكون زيهم.

رفع يدها ليزيح يدها من علي وجهها لولا ان
راي دموعها وهز راسها بالرفض لتمنعه
فتحدث بهدوء قائلا

= انتي قولتي كتير حاجات صعب اي راجل
يسمعها من مراته...وانا محتاج وقت علشان
استوعب الموقف اللي احنا فيه...ل
المطلوب منك انك تمشي ورايا وانتي
مغمضه وبدون اعتراض

هبطت بيدها علي جرحه تربت عليه بحنان
قائله

=انا اهم حاجه عندي انك تكون
مرتاح...واوعدك اني هكون عند حسن
ظنك...حتي لو مش عايز نكمل في جوازنا مع
بعض يكفيني شرف انك عطيتني اسمك
في يوم من الايام.

بعد مرور اسبوع ازداد قرب قمر من غيث
تحاول تعويضه عن ظلمها له منذ
البدايه...ايضا هو حاول ان يكون لطيفا معها
وكاد يود ان يبوح لها بسر شادي...انه لم
يفتعل بها شيئا...ولكنها اجله الي ان تعترف
بحبها له...هو يعلم انها تعشقه ولكن بالنسبه
له لا يكفي...فهو يخشي من ثورتها عندما
يقوم بانهاء امر والداتها...متمنيا من داخله ان
تحدث معجزة من عند الله وينتهي امر
غصون وضياء بدون المساس بهم...اما عن
غصون وضياء فقد استمروا في

مقابلاتهم... وصرحت غصون لضيء عن
شعورها تجاه قمر ونظرات قمر المستميتها
لها... ولكنه بغائها ارجع كل ذلك لبعثها
معها منذ بدايه طلب غيث لقمر...

في صباح يوم عزم غيث امره بعد شفائه علي
الرجوع الي القصر رغم تدمر قمر... ولكنه
ذكرها بوعدها له منذ البدايه ان تنصاع لكل
اوامره... لم تجد قمر جدوى من الحديث معه
... واستسلمت وذهبت معه الي القصر في
وقت اجمع فيه غالب كل افراد العائله... دخل
عليهم غيث وهو ممسكا بيدها متملكا لها
... وبعد السلام والترحيب من جميع افراد
العائله ما عدا غصون... اما ضياء كان
استقباله مزيفا كالعادة... جلس غيث امامها
وبجواره قمر... نظر اليها مبتسما ثم وجه

نظرة الي جميع افراد العائله بنفس ابسامته

قائلا

=...الواحد ريقه ناشف يا جماعه...هو مفيش

في قلب القصر ازازة مياه توحد ربنا...ولا

الواحد يجيب المياه معاه من بره وهو جاي

كانت غصون تجلس واضعه ساق علي ساق

ما ان رأته فانتفضت من مكانه شاهقه تنظر

الي ضياء بجنون...اما عن الباقي فابتسموا

لبعضهم البعض

انتفضت همس بلهفه قائله

=...ايه ده...وجوون وجوون وجوون...ايه

المفاجاه الحلوة دي...انت خفيت يا غيثو

...الف مبروك...هنيالك يا قمر

ابتسمت قمر ابسامه باهته الي اختها فهي

تخشي ان تذهب سعاده اختها فور تحطيم

زواجها من شادي...نظر غالب الي ضياء
وغصون الصامتين من اثر صدمتهم في غيث
وتحدث اليهم بسخرية قائلا

=ايه يا ضياء مالك مستغرب ليه...مش
المفروض تقول مبروك...ونحمد ربنا ان
غيث بقي كويس خصوصا بعد ما اتحفظت
قضيه والده.

غيث بمكر قائلا

=انا بقيت كويس يا عمي ضياء...وفي الوقت
المناسب...جه الاوان اني استلم شغلي
وثروتي منك من غير ما تكون رقيب
عليا...وفرصه ترتاح انت من شغل السنين
اللي عمال تتكلم فيه.

ارتبك ضياء وقال

= لا ازاي... انا فرحان فرحان قوى... حمد الله
علي سلامتک يا غيث... ومن بکره کل حاجه
هتبقی تحت ايدک وسيطرتک... ما انت
دلوقتي تعتبر أكبر مالک فينا.

صعد الجميع الي غرفته بعد اكتشاف
حقيقه شفاء غيث... اما عن غصون فقد
غمزها ضياء لتذهب اليه في شقتهم
ليتناقشوا في امر عوده غيث الي طبيعته
وكيفيه التغلب علي هذه المشكله والخلص
من الغيث... تنحنحت غصون واخبرتهم انه
لابد من الذهاب لاختها لانها مريضه وانها
عليها المبيت معها... وانصرفت قبل ضياء
حتي لا تثير الشكوك نحوها... نظرت قمر الي
غيث بذعر تعتابه علي رجوعهم فهي تخشي
عليه... وصلت غصون الي شقتها اتبعها ضياء
فنهضت تضرب علي قدميها قائله

=شفت يا ضياء...الواد بقي كويس...والله
اعلم شافني وانا بضرب عليه النار ولا
لا...اتارى قمر كله نظراتها ليا حقد
وغل...وقاعده وماسكه في دراعه وخايفه
عليه.

ضياء وهو ما زال علي حاله ذهوله منذ ان
نطق غيث اول كلمه بدون تقطيع فقال لها
=اناحاسس ان الواد من قبل الحادثه وهو
كويس بس كان بيستعبط علينا...وبنتك
شكلها عارفه يا غصون...انا في يوم كنت داخل
عند غالب في المكتب سمع صوته ولما
سألت قالولي ده صوت حمزة وانهم كانوا
فاتحين الاسبيكر.

غصون وهي تضرب برجلها الارض قائله
بعصبيه

=ولما انت حسيت بكده مقولتليش
ليه...معني كلامك ان الواد ده شافني وانا
بقتله...وبنتي كمان عارفه...انت السبب
ضيعتني قدام بنتي...اعمل انا ايه دلوقتي.

ضياء بغضب

=انتي هتقعدي تولولي وتعددي...ما تسكتي
بقا...علشان اشوف هتصرف ازاي
معاه...خصوصا انه ظهر نفسه في توقيت
غلط...قبل ما اجوز شادي لهمس.

اتسعت حدقه عين غصون وسألته

مستفسرة

=وايه علاقه ظهوره بجواز همس
وشادي...تفتكر ممكن يمنع...اقسم بالله ما
حد يقف ليه الا انا...وعليا وعلي اعدائي
...حتي لو ادي الامر اني اكسر قلب قمر.

صرخ ضياء في وجهها بغضب قائلا

=مش دي بنتك اللي كنتي من شويه زعلانه
انها بدأت تعرف حقيقتك...وبعدين احنا لازم
نعمل حاجة تجبر الكل علي جواز شادي من
همس.

نظرت اليه غصون بحده قائله

=حاجه ايه...اوعي تكون ...لا يا ضياء همس
مش زى قمر...هيتعمل معاها مقلب
وهتسكت...همس هتقلب الدنيا لو قربتلها
انت ولا ابنك.

زفر ضياء بحنق واتجه نحو باب الشقه قائلا

بزهب

=انا ماشي واضح انك اتجننتي...وهطلعي
جنانك عليا...مش عايزة تسمعيلي خلاص
بالناقص منك...انا هنفذ وهخطط لوحدي

...بس متبقيش تزعلي لما ميكونش ليكي
نصيب من التركه.

قالت غصون بغیظ

= خلاص بقا يا ضياء اقعد...وفهمني مطلوب
مني ايه...وانا هنفذ...واوعدك مش هعارضك
ياسيدي...اهم حاجه ضحي الشريف
متكسبنيش في الاخر.

ضياء بغرور

=ايوه كده يا غصون...ارجعي غصون بتاعت
زمان...اللي انا بخططها وهي تنفذ...او
العكس...فالنهايه بنكمل بعض...وبنوصل
لهدفنا.

هزت غصون رأسها بتفهم قائله

=ماشي يا ضياء...انا عندي فكرة...وياريت
توافق عليها ومتروحش تلعب من ورايا

وتلغيها...انا هبعت للواد ابن اختي ينزل
مصر وانت عارف بقا هو ممكن يعمل ايه لو
نزل.

ضياء بمكر وخبث

=عارف ...بس كنت مفكرك هتجيبه علشان
همس...اتاريكي جيباه علشان يوقع بين قمر
وغيث...حلو قوى وهو كل الحاجه بأسم قمر
...ولما غيث يشوفها مع ابن اختك في
مواقف تثير كرامته هيطلقها...وساعتها
تيجي تقع في حرك...وانتي المستفيدة
...برافو يا غصون ...اتفقنا يا شريكتي.

علي الجانب الاخر كانت همس تشعر بالملل
في القصر حيث ان قمر من يوم ماجاءت ولم
تخرج من غرفتها ووالداتها عند
خالتها...ووديعة وساميه رجعوا الي
بيتهم...فكرت تأخذ ضحي وتخرج ولكن

وجدتها مشغولة مع غيث وقمر...وجدت
بثينه تجلس لوحدها فعرضت عليها الخروج
للتسوق...رات بثينه انها فكرة مريحه لها
فرافقتها...ملت همس من التسوق وجائتها
فكرة فعرضت علي بثينه

=ايه رايك نروح لعمتو ساميه...البت وديعه
وحشتني...بقالي فترة مش بشوفها بقالي
زمان...حتي عمتو ساميه مش بتيجي القصر
زى زمان.

بثينه بمكر

=وديعه برضه...ولا حبيب القلب...عموما ولا
تزعلي انا كمان نفسي اشوف ساميه
يالابينا...بس عدي الجمال يا ست
همس...وابقي رديها.

ذهبوا الي بيت ساميه التي رحبت بهم

واجلستهم قائله بفرحه

=كنتوا فين كده...واخيرا افكرتوني قلتوا

تيجوا تشوفيني...والله انتونورتوني

النهارده...كان عيد...وخصوصا ان محدش

بيحب يزورني في بيتي.

همس بفرحه

=احنا كنا بنتسوق...بس انتي وحشتيني

قوى يا عمتو...وقلت اجي اشوفك...والبت

وديعه الريخمه من زمان مجتش القصر ولا

رخت عليا.

خرجت وديعه من غرفتها قائله بخبث

=وحشتك عمتك يا همس...ولا وحشك

شادي...مش قادرة تصبرى لما ينكتب

كتابكم حتي...يا بت عيب عليكي...ده الواد
تقلان ولا انتي في دماغه اصلا.

نظرت اليها همس بغضب وقالت

=وديعه...بلاش انتي يا حبيبتي...وبعدين انا
لسه موافقتش عليه علشان تقولي كتب
كتاب...ده كلها خطوبه...يعني بلح...مممكن
اغير رأيي في لحظه.

في هذه الاثناء كان شادي يفتح الباب
بالمفتاح وسمعها جيدا وبعد ان سلم علي
بثينه وهو يمد يده ليسلم علي همس اوقفها
بعنف وسحبها ورائه الي الشرفه لكي
يتحدث معها مما اثار ضحكاتهم وهي
ترتجف منه

نظر لها بحده قائله

=همس معلش اصل انا وقعت علي وداني
وانا صغير...وحاسس اني سمعتك بتقولي
مش موافقه تتجوزيني...لو ده صحيح
قوليلي ليه ان شاء الله.

حاولت همس الهروب منه قائله

=لا مش هتجوزك...ولو انت اخر واحد في
العالم برضه لا...انا متجوزش واحد اعتدي
علي اختي ده حتي يبقا حرام...وبعدين تعالي
هنا مش بتقولي وصلتني لتي انتي عايزاه وانا
بقا مش عايزاك.

كمم فاها حتي لا تزيد في الكلام ويسمعه
احدهم وقال بغیظ

=اسمعييني للاخر...انا معملتش في اختك
حاجه...ما لمستهاش فاهمه دي اوهام انا

دخلتها في راسها علشان تتغصب
تتجوزني...وكله من تخطيط الست والداكم.

ازاحته همس بعيدا عنها تتنفس بصعوبه

قائله

=سيبني يا مجرم...مكفاكش اللي عملته
فيها جايه تعملهم عليا انا كمان...وبنتهم امي
ده انت جبروت...افرض قمر رضت تتجوزك
...كنت هتعمل ايه ساعتها.

اجلسها شادي بهدوء قائلا

=همس افهميني...انا عملت حاجات كتير
لمصلحه العيله ...ومعنديش استعداد اني
اخسرك ولا اخسرهم فياريت تصدقيني
جدك لو شاكك واحد في الميه اني غلطت
مكناش وافق علي جوازنا

همس بقله حيله

=انت كلامك صح جدي مستحيل هيقبل
اذيه حد من حفيداته...بس ليه كلکم جیتوا
علي قمر وعذبتوها...عموما يا شادي انا مش
هقبل باي خطوة في علاقتنا الا لما اشوف
الضحكه علي وش قمر...وياريت تتقبل
طلبي

ابتسم شادي لها ووعدھا بتفیز رغبتها علي
امل اشراق وجه قمر من جدید واتمام زواجه
بهمس.

خرج همس وشادي من الشرفه لتبتسم
لهم ساميه وتعرض بثينه علي ساميه
الرجوع معها الي القصر لتقضيه بعض
الوقت معهم

خرج همس وشادي من الشرفه لتبتسم
لهم ساميه وتعرض بثينه علي ساميه
الرجوع معها الي القصر لتقضيه بعض

الوقت معهم...وجدتها ساميه فكرة رائعه
للهرب من الجلوس مع ضياء والجلوس
برفقتها والداها...ومحاوله مصالحته مع
قمر...وفرصه في عدم وجود غصون البغيضه
...نهضت من مكانها وامرت شادي
بتوصليهم...وصلا الي الفيلا فوجدوا قمر
بالاسفل لان غيث تركها وذهب الي المصنع
وعلمت انه لا يوجد احد بالقصر فاستغلت
الظروف وهبطت الي الاسفل...منذ لحظه
دلوف ساميه اشاحت قمر بوجهها الي
الجانب الاخر ونهضت الا ان امسكتها ساميه
واخذتها بين احضانها تربت علي ظهرها
بحنان قائله

=اخص عليك يا قمر...كده اول ما
تشوفيني...عايزة متكلمنيش...ليه كده يا قلب

الماما...مش انا برضه مامتك حبيبتك...ولا
خلاص مش عايزاني اكون ليكي ام.

ذهبت اليهم وديعه لتقول بمرح

=كده كتير...انا طول عمري بغير منك يا
قمر...علي طول اخده مامي مني...حتي
وانتي زعلانه منها...شاغله تفكيرها...وكل يوم
عايزة تيجي القصر تظمن عليكي.

شعرت قمر بالارتياح وهي في حضن ساميه
ورفعت راسها بحنان قائله

=انا كمان كان نفسي اشوفك كل يوم...بس
غصبن عني...كل اما افتكرا انك عارفه حقيقه
غيث من زمان ومرضتيش
تقوليلي...واشتركتي معاه اتقهر منك.

اخذت ساميه من يدها واجلستها بجوارها
تمسد علي يدها بحنان بالغ تتحدث بحب
قائله

= انا كنت مفكرة ان كل ده في
مصلحتك...عمر ما جه في بالي لحظه انك
هتزعلي او تضايقي...سامحيني يا قمر
ارجوكي...انا مبحبش اشوفك زعلانه.

ابتسمت قمر بسعاده وحب قائله

= خلاص يا عمتو ...مش زعلانه...بس علشان
خاطري...لو فيه اي اسرار تانيه وحضرتك
تعرفيها...ياريت تقولي عليا...اتي
ميرضكيش اني ابقي مغفله.

هنا تذكرت همس امر قمر وشادي وجلست
بشروء تنظر اليهم وتسمع تأكيد ساميه
لقمر انه لا يوجد اسرار اخرى فهتفت قائله

=يعني غيٺ كان كويس من قبل
الحادثه...وكلكم كنتوا عارفين ما عادا انا
وهمس ...ويا ترى مين غيركم عارف...دي
مامي لو عرفت هتبقني مصيبه.

وضعت قمر يدها علي وجهها وتنهدت
وقالت

=ماما المفروض متعرفش حاجه زي دي يا
همس...ولو عرفت هتكوني انتي المسؤوله
قدامنا...انتني متعرفيش لو ماما عرفت
هيحصل فينا ايه كلنا.

نظرت لها همس ببلايه قائله

=هيحصل ايه يعني...دي ما مي كانت
معرضه انك تتجوزيه بحالته دي...حققتها
تفرح...بس اكيد طبعا هتتغاض انهم

استغفلونا...الظاهر ان كلامك صح انهم
بيعتبرونا بنات غصون.

جاء غالب من المصنع في هذا الوقت
واستمع الي كلمات همس التي احرق
بداخله لانه سمعها ايضا من قمر قبل
ذلك...واحزنته كثيرا...دلف اليهم بالصالون
وهتف بحنان قائلا

=الكلام ده مش صحيح...انا طول عمرى
بعتبركم انتوا بالذات بناتي مش
حفيداتي...وعمر ما فكرت في يوم اخدكم
بذنب امكم وعمايها.

اتسعت حدقه اعين همس وانتبهت لقول
ذنب امها ونظرت الي قمر التي اخفضت
بصرها الي الاسفل...دلف ورائه يحيي مؤكدا
لكلامه ومؤيدا له قائلا

=وانا كمان رغم ان ربنا مرزقنيش بنات بس
بعتبر بنات نديم هما بناتي...انا بس عايزكم
تفهموا اللي حصل في الماضي وان ربنا
مبيرضاش بالظلم.

استطرد غالب قائلا

=انا فاضلي ايام واقابل وجه كريم...بس
نفسي لما اروح عند ولادي...اروح وانا
جايبلمهم حقهم...مش مضيعه زى ما ضيعته
من يوم ما ماتوا.

نظر غالب الي همس وجدها منهارة من
حديثهم وتحاول فك الرموز والكلمات
والحديث عن والداتها...كان يود الا يقحمهم
في هذه المواضيع ولكن ما باليد حيله
فتحدث الي همس قائله

=همس يا حبيبتي انا مش عايزك
تزعلي...هي في الاول والاخر امك...بس تخيلي
كده معايا ...ان امك تسبب في قتل
ابوكي...وتعيشوا انتي واختك من غير اب

شهقت همس وصعقت من هول ما
سمعته علي الجانب الاخر وخلف الباب
المغلق كانت تقف ورائه غصون تتنصت
لكل ما دار بالغرفه فجزت علي اسنانها
وهمست كفحيح الافعي قائله

=بقي كده يا غالب ...ده اللعب هيبقا علي
المكشوف...بقي انت عارف الحقيقه من
زمان وساكت والوقتي حييت وبتحيا
الماضي...اما خليتك ماضي زيهم ما بقاش
انا غصون.

وقفت تستمع الي باقي حديثهم فوجدت
غالب يشدد علي همس قائلا

=اسمعيني يا همس كويس...ابوكم زمان
اتبتر علي النعمه اللي في ايده...وصمم يتجوز
امكم...رغم اني قتلته انها مش مناسبه...بس
للاسف صمم والنهايه زى ما اتني شايفه.

اضاف يحيي قائلًا

=مش هو لوحده...عمكم ضياء او اللي عامل
نفسه عمكم...ضحك علي عمتمكم زمان
وارغمها تتجوزه...واكتشفت كذبه بعد
الجواز...بس النهايه واحده فضل رابط نفسه
في العيله دي.

نظرت قمر الي ساميه بتوجس لتهز ساميه
برأسها لتؤكد كلام يحيي...في حين ان وديعه
كانت في حاله صدمه مما تسمعه عن
والدها...وتمنت ان تكون بداخل حلم.

استكمل غالب حديثه بحنان قائلًا

=انا عارف ان الكلام صعب عليكى يا همس
وانتى يا وديعه...بس للاسف احنا مبنختارش
اهالينا...وانا كان ممكن اكون زيهم وحش
وارميكم ليهم...بس فضلتوا تحت عيوني
لغايه ما يحيي الله يباركله نبهني ان كفايه
لحد كده ولازم كل واحد يأخذ حقه.

كانت ضحي في هذا التوقيت نائمه
فاستيقظت وهبطت الي الاسفل لتلمح خيالا
واقفا خلف الباب وتأكدت انها غصون
تتصنت علي احد بالداخل...وما ان لمحت
غصون خيال ضحي حتي فرت هاربه...
ركضت ضحي لتدلف عندهم لاهته قائله
بخوف

الحقوا...غصون كانت واقفه ورا الباب
وسمعتكم وانتمو بتتكلموا عليها...واكيد

هتجرى تروح لضياء وهتقولوا علي كل
حاجه...انا= مرعوبه .

اخذتها ساميه لتجلس وتهدئها قائله

=اهدي يا ضحي متخافيش...هي متقدرش
تعمل حاجه لا هي ولا ضياء...وبعدين كده
كويس...وكده اللعب هيبيقي علي
المكشوف.....وكفايه عليهم انهم عرفوا ان
بقوا كارت محروق.

ضحى بخوف شديد

=طب لو عملت عملتها بتاعت زمان وقتلت
غيث زى ما قتلت ابوه وعمه...هععمل انا ايه
انا ممكن اروح فيها...كفايه ضرب النار اللي
وقفلي قلبي.

ساميه بهدوء

=والله ما تقدر...هي بعد اللي سمعته ده انا
عارفه انها مش هتسكت...بس اكيد
هتستخدم سلاح تاني غير القتل...ولازم كلنا
نبقي ايد واحده ضدها.

ابتلعت ضحي ريقها قائله

=انا مش يهمني حد...انتوا كلكم مش
تهموني...انا اللي يهمني ابني وبس
فاهمين...لو جراه حاجه انا مش هسكت زى
زمان...انا هنتقم منكم واحد واحد

وتركتهم وغادرت المكان تبيحثها عن ابنها
لتخبره بما حدث

ظلت ضحي تتصل بغيث مرارا وتكرارا ولكن
دون جدوى فقد كان هاتفه مغلق مما اثار
توترها وقلقها كثيرا اخذت تتذكر وجوه
الموجودين بغرفه الاستقبال وانتبهت الي

عدم وجود حمزة فتنهدت وهدأت قليلا
وهاتفته متمنيه ان يكون غيث معه...اجابها
حمزة ان معه غيث يحاول التنفيث عما
بداخله...وكيفيه التعامل مع الامور
بجديه...امرته ضحي ان يعودوا الي القصر
بسرعه واخبرتهم ان غصون علمت كل شئ
عن حاله غيث منذ البدايه...واخبرت حمزة
عن مخاوفها...ومن ثم اخذ حمزة يهدئها
ولكن لم تهدئ وغضبت منه واخبرته انها لن
تهدي الا عندما ترى غيث امام اعينها...اطاعها
حمزة ونهض من مكانه واخذ غيث وعادوا
الي القصر مسرعين...

حضر غيث ووجد امه تحتضنه بلهفه وقلبها
يرجف من القلق عليه فزفر حانقا وقال
=اهدي يا امي قلتك متخافيش...انا مش
ضعيف علشان تخافي عليا بالشكل ده...انا

اقدر اهرسهم تحت رجلي ...بس انا مستني
الفرصه المناسبه.

ايضا بئينه كانت في حاله لا يرثي لها خائفه
علي يحيي فقد وضع من ضمن دائره
الانتقام لدي غصون وضياء فاراد حمزه
تخفيف القلق قائلًا بمرح

=ايه يا بسبس يا جميل...مالك انتي كمان
...تكونيش خايفه علي يحيي...الا قوليلي يا
بسبس لو قالولك خير اللهم اجعله خير
يحيي يتجوز عليك وللا...

ضربته بئينه علي فهمه كي يسكت ولكزته
في ذراعها وذغرت له لتخبره بوجود ساميه
ووديعة بالغرفه المجاورة...انشرح قلبه كثيرا
عندما علم بوجود وديعه...واتجه بسرعه اليها
ليجدها هي وهمس وقمر في حاله لا يرثي لها

فعلم ان وديعه علمت بحقيقه والداها فتألم
قلبه كثيرا عليها... فتدخل بلهجته المرحة قائلا

= اللهم صلي علي النبي... بقا قمرات
الشريف يبقوا مضلمين بالشكل ده... عيب
علي الرجاله والله... ما هو لو كل واحد
يفرفش المزة بتاعته مكانش ده يبقا حالكم.

رفعت له قمر حاجبيها وقالت بغیظ

= البركه فيكم.

وضع يده علي صدره بخضه مصطنعه قائلا

= فينا... اوعي تكوني قاصداني... لا حرام عليكي

... طول عمرك ظالمه... شايفه همس ازاي

ووديعه ساكتين... انما انتي اعوذ بالله

تنهدت همس وقالت

=احنا ساكتين يا حمزة...لاننا لسه مصدومين

جديد.

نظر حمزة الي وديعه التي لا تتحدث وتنظر

الي الفراغ فتوجس قائلا

=وديعه قويه...ويا ما بيورد عليها حالات في

العياده...هي بس بتفكر هتعمل ايه في اللي

جاي ...مش كده يا وديعه؟

ولكن وديعه أصرت علي مستمرة في حاله

شرودها...حتي ان ساميه غمزت لحمزة أن

يكف عن حديثه معها لأنه دون جدوى

|

.خرج غالب من غرفه الاستقبال ليجد ضحي

بين احضان غيث يحاول تهدئتها...فزفر حانقا

من ضحي وقال

=عقل امك يا غيث وفهمها...ان المرة دي
مش زى المرة اللي فاتت...المرة اللي فاتت
اتخذنا علي خوانه...المرة دي احنا حاسبينلها
كويس قوى.

خرج خلفه يحيي مؤيدا لكلامه قائلا

=ما كفايه بقي يا ضحي ...انتي كده
بتضعفي غيث ...مش بتقويه...ايه يعني لما
تسمعنا....ده يأكدلك انها تخاف تعمل فينا
حاجه لاننا كشفناها.

خرجت ضحي من بين احضان غيث تهتف
بغیظ قائله

=تخاف ...مين دي اللي تخاف يا يحيي...انتو
اللي مش هاممكم ولا خايفين لان الموضوع
ميخصش حد فيكم...انت هيهمك ايه انت
جمب مراتك وابنك معلهوش اذي.

اندهش يحيي مما سمعه من ضحي حتي
ان بئينه انتفضت من حديثها وحزنت منها
وخرجت من الغرفة مسرعه...تنهد غيث
واجلس والداتها يربت علي يدها بحنان قائلا

=ايه اللي انتي بتقوليه ده يا امي...عمي
يحيي دخل دائره الانتقام زيه
زينا...ومتنسيش ان حمزة حبك عليهم
تمثليه مرضي...وبعدين عمي يحيي ده ابويا
التاني.

يحيي بحنان

=الله يكرمك يا بني...وانا عمري ما حسيت
انك مش ابني...وانا عمري ما ازعل من
ضحى دي اختي برضه...انا بس بحاول اهديها
بأي شكل.

جلس غالب وتنهد قائلا

=والله ما انا عارف انا كمان اهدي مين ولا
مين...قمر صعبانه عليا اوى...انت ايه
حكايته يا غيث ...لسه برضه بتعاملها
وحش...يا بني البنت ملهاش ذنب.

زفر غيث وبحنق لانه لا يريد لاحد ان يتدخل
بينه وبين قمر واشاح بوجهه الي الجانب
الاخر فتحدث يحيي لتخفيف حده الموقف
قائلا

=طبعا ملهاش ذنب...وتأكد يا عمي ...مش
غيث اللي يأخذ ذنب حد بحد تاني...ضحى
قدامك اهي...اتحايلت عليه ياما انه
ميتجوزهاش...بس رفض وصمم يتجوزها.

ايدته ضحى بالحديث قائلا

=اه والله يا عمي...وانا لما لقيته مصمم
عليها...رغم شكوكي فيها ...وافقت علي

جوازهم...ابني بيحب قمر...ولا يمكن يزعلها

ابدا...صح يا غيث

افاق غيث من شروده بقمر وكيفيه

مصارحتها بالحقيقه ولكن بعد اعلانها

لحبه...افاق علي هزة امه الخفيفه له ليقول

وهو يهز رأسه موافقا والداته الرأي

=اه صح يا امي...انا بحب قمر ولا يمكن

أذيها...بس معلش مبحبش حد يدخل بيني

وبينها...حتي لو كنت انت يا جدي...وبعدين

بلاش تنسي ان انت السبب في حالتها دي.

يحيي بحنق

=ما خلاص بقا يا غيث...مبيقاش قلبك

اسود...ايه يعني لما جدك يغلط...ما كلنا

بنغلط...المصيبه مش في الغلط...المصيبه

اننا منتعلمش من غلطنا.

هز غالب رأسه بحزن قائلا

=عندك حق يا يحيي...وانا اتعلمت من
غلطي زمان ودلوقتي...وبراحتك يا غيث مع
قمر...انا مش هدخل بينكم تاني...ومتخافيش
علي ابنك يا ضحي.

نهض يحيي لانهاء الموقف قائلا

=قومي بقي يا ضحي...الكل جوه قلقان
عليكي وعلي غيث...قومي طمنيهم...ولا
علشان انتي اطمنتي مش هامك
غيرك...مينفعش كده...

نهضت ضحي برفقه غيث قائله له بهمس
يسمعه وحده

=غيث يا حبيبي...حاول تصلح امورك مع
قمر...البننت باين عليها فعلا انها زعلانه

ومخنوقه وضعيفه الحيله...بلاش تقسي

عليها أكثر من كده.

هز غيث رأسه بطاعه وسحبها في يده ليدخل

الي حجرة الاستقبال ليجلسوا جميعا

جلستهم العائليه.

استمرت الجلسة العائليه لوقت طويل ...ولا

يخلوها من طابع حمزة المرح حتي يخرجهم

من حاله الحزن الا ان جأئهم النعاس...منهم

من سيقضي ليلته متحسرا ...ومنهم

هادئا...ومنهم متوجسا...ومنهم

حزينا...صعدغالب الي غرفته واخذ معه

همس بحجه ان تعدل من نومته علي

الفراش ولكن هذا ليس السبب السبب هو

تاكيد ما قاله شادي لها انه لم يمس قمر

نهائيا بسوء وان من البدايه شادي يصف

معهم ضد والده...عرض يحيي علي ساميه

توصيلها هي ووديعه مما ضايق بشينه فعزم

حمزة امره ان يوصلهم بدلا عنه

في السيارة كانت ساميه تجلس بجوار حمزة

ووديعه بالخلف...طوال الطريق كان حمزة

يعدل من المرآة حتي يتسني له الامر لرؤيه

عيون وديعه الحزينه والذي اقسم ان

يضحكها...بعد توصليهم هبطت ساميه هي

ووديعه فاستاذن حمزة ساميه لتبقي معه

ووديعه للاتفاق علي خطه عمل الغد...فهمته

ساميه علي الفور ورأتها فرصه للترويق عن

ووديعه...جلست وديعه بجواره وحدثته

باقتضاب قائله

=خير...مكنتش قادر تستني لبيكره...ونتكلم في

العياده.

تنهد حمزة قائلا

=ممكن كنت استني لبكره...لو هتكلم في
شغلك...انما أنا عايز أتكلم في حاجه تانيه

قطبت وديعه جبينها وقالت

=حاجه تانيه...ايه هي...انا مفيش بيني وبينك
الا الشغل.

نظر لها حمزة نظرة لوم وعتاب وقال

=ده بالنسبه ليكي انتي...انما انتي بالنسبه
لي حاجه تانيه...حاجه مقدرش اشوفها لحظه
حزينه...مش هقولك ليه الحزن اللي في
عنيكي ده...لاني عارف سببه...كل اللي أقدر
اقوله...اني موجود لمسح اي لحظه حزن في
عيونك..

ضيقته وديعه عينها وقالت

=ولما هو كده...ليه انت كمان خبيت عليا

حكاية غيث؟

ابتسم حمزة وقال

=دي حاجه تخصه...انما لو تخصصني هقولك
علي طول.

زفرت وديعه بحنق وقالت

=طيب...خلصت اللي عندك؟

نظر اليها بمرح وراقص لها حاجبيه وقال

=لسه...عمرك ما هتقدرى تخلصي اللي
عندي...انا عندي حاجات كتير...بس هتطلع
في الوقت المناسب.

اشاحت وديعه وجهها الي الجانب الاخر

وابتسمت قائله

=انت فظيع...بتعرف تضحكنا كلنا...واحنا

جوانا حزن كبير...انت ازاي كده؟

ابتسم حمزة قائلا

=عارفه انه مش وقته...بس انا هقولك
حاجه...يمكن انت ملكيش ذنب في اللعبة
دي وما اختارتيش والدك...بس صدقيني ربنا
هيعوضك بواحد هيكون ابوكي وجوزك.

رفعت حمزة كتفيها بلا مبلاه وقالت

=مش مهم يكون زوج...اهم حاجه يكون
اب...تعرف انا بحس ان عمو يحيي ده
بابا..زوانت حمزة اخويااااز

لطم حمزة علي وجهه وقال

=نعم يا اختي...اخوكي مين...احنا
هنستعبط...انتي عايزة امي
تقتلك...هسمحلك بيحيي كاب...انما انا
استحاله أكون أخوكي فاهمه...ولا لا.

كتمت وديعه ضحكاتها وقالت

=ليه كده يا حمزة يا اخويا...طب قولي
دلوقتي انت صفتك ايه في حياتي...مديري

مثلا

فتح حمزة باب سيارته وازاحها لتهبط وهي
منفجرة من الضحك وهو يقول

=انزلي...انا واحد عندي ضغط وسكر...ومش
ناقص فقع مرارة...قال اخوكي قال...وحتي أنا
مش مديرك..زأنا طردتك...متجيش الشغل
بكره.

وانطلق بسيارته وهي في قمة ضحكها عليه

وانطلق بسيارته وهي في قمة ضحكها عليه.

...اما عن غيث فقد تجاهل قمر تماما واخذ

والداتها تتبسطاً ذراعه وضعد الي غرفتها غافلا

عن تلك العيون الحمراء التي تدوب من

الحسرة...زفرت قمر وتنهدت تنهيدة طويله

وصعدت غرفتها...واخذت حماما باردا ليهدأ
حرارة جسمها وفكرت فيما ترتدي...شعرت
قمر ان غيث سينام في غرفه والداته الليله
لسوء حالتها...فارتدت بيجامه هوت شورت
من خامه الستان الناعم وذات لون بني
محروق ليبرز جمال بشرتها البيضاء
الناصعه...ونثرت شعرها الهجرى
الاحمرالمائل للبرتقالي حيث كل من يراها
يعطيها صفه الفتاة البرتقاليه...صعدت الي
فراشها وفتحت كتاب لتقراءه واستغرقت
وقت طويل في قرائته حتي نامت علي
نفسها وهي بهذه الحاله...دلف غيث الي
الغرفه بعد اطمئنانه علي والداته ليتفاجئ
بنومه قمر الهادئه وشعرها يتناثر من حولها
...وملابسها المثيرة وجسدها
الملفوف...اغمض عينيه كثيرا ثم فتحهما
ليتأمل حوريته النائمه...تقدم من الفراش

وجلس امامها بهدوء حتي لا تستيقظ... فوجد
بيدها كتاب عنوانه... طمعت في عشقك... اسم
الكتاب يكفي ان يهز كيانه... جعله يتساءل
بينه وبين نفسه... اعقل ان يكون المعشوق
هو؟... لطالما هي عاشقه له لما لا تبوح بهذا
العشق... هو غير مقتنع تماما ان الحدث
المزيف بينها وبين شادي هو السبب في
بعدها عنه... يقسم لو جاءته واعترفت بحبها
له سوف يبوح لها بسر شادي... لانه يتمزق
كثيرا لحالتها... حاول ان يتحسس ملامحها
بدءا بيدها واصابعها الرقيقه لينزع الكتاب
من بين يديها ويقبل راحه يدها... حاول لم
شعرها المتبعثر ليقوم بابعاده عن عيونها
ورموشها البنيه... قام بتقبل جبهتها قبله
رقيقه جعلته يشتم رائحه وجهها ويذوب
بها... لم يتمالك نفسه فالتقط شفيتها
الرقيقه في قبله جعلتها تستيقظ وتشهق

داخل فمه ..مما جعله يبتعد عنها قليلا وهو
ممسكا بيديها لينهضها امامه لتجلس نصفه
جلس ترمش بعيونها متوجسه لافعال غيث
معها...فهي تعلم تماما انا ويهيئتها هذه لن
يتركها ابدا...وهي لا ترضي لنفسها ان تكون
محطه في حياته يندم بعدها ويتركها...هي
تعتقد دائما انه يستحق فرصه احسن منها...

نظر لها غيث بهيام وتحدث بصوت اشبه
للهمس قائلا

=زعلتي مني لما سيبتك لوحدك
وطلعت...انا مكنش قصدي...انتي شايفه
بنفسك حاله امي...مكنش ينفع اسيبها
تطلع لوحدها...كان لازم اطمئن عليها.
هزت قمر راسها بالنفي وهي ترتجف من
هدوئه قائله برقه

= لا طبعا انا ما زعلتش ولا حاجه...ده حقها
عليك...حتي لو كنت نمت معاها النهارده...أنا
مش هزعل منك...دي امك برضه...وانت يا
بختك عندك ام فيها حنان الدنيا

انتفض غيث من كلماتها واهتز بداخله لانه
علم انها تتحسر علي والداتها وتقارن بينها
وبين والداته...فجذبها بين احضانه يربت علي
ظهرها بحنان بالغ قائلا

= انا اللي بختي حلو بيكي...وبعدين ماما
بتعتبرك بنتها...انا مش عايزك تزعلي يا قمر
احنا مبنختارش اهلينا ولا هما

بيختارونا...وبعدين تعالي هنا وهما مين اللي
يتجوز قمر الزمان ويروح ينام مع مامته؟

خرجت قمر من بين احضانه تبتسم بخجل

قائله

=انتي لسه برضه بتناديني بقمر
الزمان...تعرف انك الوحيد اللي بتناديني
بالاسم ده...حتي لما كنت غايب محدش
نادني بيه...انت وبس وبابا الله يرحمه اللي
صمم يكتبني كده في شهاده ميلادي...ويكتب
اختي همس الكلمات...ياريت اللي يتجوز
همس يناديها باسمها الكامل.

ابتسم غيث بمكر وقال

=شادي اكيد عارف ان اسمها همس
الكلمات...متقلقيش الواد دايب
فيها...ومسيره يقولها...والله اعلم ما يمكن
قالها...انا سمعتها انها راحت لعمتي النهارده
وقابلته وراجعه طايرة من الفرحة
انتفضت قمر من مكانها ونظر لها غيث
واحس انها مشاعر غيرة تقتحمها لولا ان
سمعها تقول

=انت لسه مصمم تنفذ تهديديك...علي فكرة
انا مش فارق شادي بالنسبه ليا...انا كل اللي
شايه همه همس...ازاي تتجوز واحد زى
شادي.

ابتسم غيث لها بهدوء وقال

=مش يمكن زى ما عمتي قالتلك ...انه
مقلب من مقالب ضياء...وشادي معملش
حاجه...ولا انتي حابه يكون حقيقي...علشان
تفضلي بعيده عني.

اعطته قمر ظهرها تعتصر من الالم فهي
الوحيدته التي تعتقد ان ما حدث بينها وبين
شادي حقيقه مطلقه...فحدثت غيث بجمود
قائله

=لو انت حابب تفهمها كده...افهمها ...انت
وراحتك...انا مش طالبه منك غير انك تمنع

جواز شادي وهمس...واعتقد انك
تقدر...وتقدر تمنع جدي انه يدخل كمان.

ادارها غيث اليه ممسكا خصرها هامسا لها
بنعومه قائلًا

=ومين قالك ان همس هتوافق علي
كده...همس بتعشق شادي ومن زمان...اللي
بيعشق يا قمر بيتغاضي عن غلطات
حبيبه...مش زيك بتحاولي تحطي الصعوبات
في طريقنا.

اجابته بخوف

=لا مش بحط صعوبات...ليه بتقول كده...انا
بس خايفه.

وضع يديه علي خديها وقال بنعومه

=خايفه من ايه...خايفه مني...انا ميهمنيـش
اي حاجه...كل اللي يهمني هو حبك
ليا...وقلبك يكون ملكي لوحدي.
ارتفعت أنظار قمر له بحب وقالت
=انا فعلا بحبك...وبحبك من زمان
كمان...ولدرجه اني شايفه نفسي قليله
عليك.

نظر لها بلوم وعتاب قائلا

=تاني يا قمر...مصرة برضه...يا حبيبتـي قـلتـك
قبل كده انا عايزك انتي وميهمنيـش اي
حاجه...

سألته بهدوء

=يعني انت مستعده تقبلني بعيبـي...مش
هيجي عليك يوم وتندم...انت لو ندمت يبـقا

انا كده اتحطمت مرتين... وانا تعبت والله
العظيم يا غيث.

كان رد غيث عليها ليس كلاما وانما افعالا
قبلها من بين عينيها قبلات رقيقه مارا علي
رومشها ليمسح دموعها الرقيقه بشفتيه
واضعا يده علي عنقها ليتحسس نبض
عنقها مركزاا في عيونها العسليه تائه فيهم
ليميل علي شفتيها يلتهمهم في قبله عاشق
طامع في نيل كلمه عشق واحده من
عشيقته ومحبوته...

استجابت قمر لقبله غيث استجابته كامله
ووبادلته قبلته... ليحملها برفق ويضعها بكل
حنان في الفراش ويميل عليها لينهل من بحر
عسلها المصفي... ليجدها تجحظ بعينها

وتتسمر في مكانها كلوح الثلج البارد...شارده
فيما حدث لها قبل ذلك وتوقعها لما
سيحدث الان...ضرب علي وجهها برفق
ليفيقها ليجدها تزيحه من عليها بقوة
وتنهض من الفراش مسرعه كأنها تهرب من
كارثه احلت بها...لتدلف الحمام وتصفع الباب
ورائها لتبدا نوبه من البكاء الهستيري
لها...تقطع نواط قلبه عليها وزفر حانقا...وود
ان يحطم عليها باب الحمام ليرمي بالحقيقه
في وجهها دفعه واحده ولكنه تأكد انها لن
تصدقه وستعتبرها خدعه لينول ما
يتمني...لملم غيث شتات امره ونهض من
الفراش متجهها نحو ياب الغرفه ليخرج منها
...حتي يعيطيها الفرصه ان تخرج من الحمام
وتنام علي فراشها...اما عنه فاتجه الي غرفته
القديمه ليبيت فيها هذه الليله ويفكر فيما
ينوى ان يفعله بقمر بعد ذلك...سمعت قمر

صوت صفع الباب فعلمت بخروجه
...فخرجت من الحمام متجهه الي فراشها
لتنام عليه وسط كتله من البكاء
والاحزان...استيقظ غيث وذهب الي غرفتها
ليجدها نائمه تحيط الهالات السوداء حول
عينيه وتنتفخ عينيه من البكاء ليزفر بحنق
ويرتدي ملابس ويزهد الي عمله...خرج من
غرفته ليجد همس تنتظره فاستغرب
انتظارها...فوجدتها تطلب منه الذهاب الي
عمتها ساميه برفقته بناء علي طلب
جدها...اندهش غيث وقطب جبينه لهذا
الطلب...ولكن ما باليد حيله فليذهب ليري
ما يريد جده.وصلا الي شقه عمتهم ليجدوها
ترحب بهم في وجود غالب وشادي الذي اول
ما ان رآه غيث انزعج كثيرا لرؤيته...جلس
غيث ووضع ساق علي ساق في وجه شادي

الذي اخفض رأسه في الارض...تحدث غيث

بجمود قائلًا

=خير يا جدي...جايني علي ملا وشي هنا

ليه من الصبح...في خطه جديده وعايزني

انفذهالك...ولا لقيت البديل اللي

بينفذك...وجاي تعرفني عليه.

سمعه شادي جيدا وعلم انه يقصده فرفع

رأسه وتحدث بعنف قائلًا

=بقولك ايه هي مش ناقصك...ما انت كمان

كنت بتنفيذ اوامره ولا جت عليا انا

ووقفت...وبعدين زى ما انت مكنتش عارف

اني معاه...انا كمان مكنتش اعرف انك

كويس.

خبط غالب ببيده علي سطح الطاولة معلنا

غضبه بسبب بدايه شجارهم قائلًا

=انتو الاتنين ما أسمعش ليكم صوت ..انا
اللي غلطان اللي خليت شويه عيال زيكم
يشتغلوا تحت ايدي...كان يكفيني يحيي...اما
انتم كل واحد فيكم عايز يمشي بدماغه
وخلص.

غيث بجمود

=وانا قلتلك من لحظه ما انضرب عليا
الرصاص ومن قبلها...انا حر ومش همشي
تحت خططك...غلطتي من الاول ان مجبتش
حقي وحق امي بايدي.

نظر شادي الي همس بغضب قائلا

=عجبك يا ست هانم...هو ده اللي كنتي
عايزاه...اهو جه اهو يا ختي...ومفيش من
فايده...كنتي ناويه تريحى قلبك من
ناحيتي...اديكى بتوجعيه.

نظرت همس الي غيث برجاء قائله

=غيث انت الوحيد اللي عندك الحقيقه...انا
بصراحه مش مصدقه ان شادي معملش
حاجه لقمر...بس هو اقسم لي وجدو كمان
وعمتو ساميه اكدوا لي.

نظر لها غيث بغضب قائلا

=اتني هبله...قصدك ايه ان انا الوحيد اللي
عنده الحقيقه...دي خصوصيات...ومقبلش
اننا نتكلم فيها ابدا فهماني...وبعدين الحق
مش عليكى الحق علي اللي جابيني هنا.
نهض غالب من مقعده وذهب الي غيث
قائلا برجاء

=حقك عليا يا بني...انا عارف اني غلطت...بس
والله ما كنت اقصد ادمر قمر في اللعبة

دي... انا كنت بجارى ضياء علشان

ميكشفناش...

لوى غيث شفتيه بسخرية قائلا

=اه طبعا عندك حق... لازم تجارى

التعلب... حتي لو التمن تدمر حياة

حفيدتك... اهم حاجه تحافظ علي ثروتك من

التعلب والحيه... كفايه انها لغايه دلوقتي

مش مصدقه وحاسه انها لسه واقعه في

الفخ.

غالب بحزن يعصف قلبه علي قمر قال

=طب ما تقولها انت يا غيث... منك انت

حاجه تانيه... هتصدق لكن احنا مهما نقول

هتفكرنا بنضحك عليها... لكن انت عمرك ما

كذبت عليها.

تنهد غيث بقوة قائلا

=انا بالنسبه لقمر اكثر واحد فيكم كذبت
عليها...لما اوهمتها اني لسه مريض...وللاسف
انت السبب في كل اللي بيحصل ده...قمر
مصممه تمنع جواز همس من شادي.
رجفت همس واتسعت حدقه عينها وقالت
بحنق

=خلاص انا هروح اكلمها انا وشادي...واللي
يحصل يحصل...قمر مش هتقتنع الا لما
شادي بنفسه يأكلها انه معملش معاها
حاجه...وكده انا ممكن ارضي اتجوزه.

امسكها غالب من ذراعها لانه علم بغضب
غيث من حديثها فرد غالب عوضا عنه قائلا
بغضب

=انتي اتجننتي يا همس...شادي مين اللي
يروح يقولها...انتي عاوزى تزودي البله طينه

...اومال لو مكنتش بقولك عليكى انك
بتحكمى عقلك قبل قلبك.

ضحكت ساميه كثيرا ولم تتمالك نفسها من
الضحك لانها علمت ان همس من الممكن
ان تقوم بافعال كثيرة مقابل زواجها من
شادي...انتبه الجميع على ضحكاتها
فاقتضبت ضحكها واخذت همس في
احضانها قائله

= انا اسفه يا جماعه...بس بصراحه مقدرتش
امسك نفسي من الضحك...لما شفت
همس مستعده تعمل اى حاجه
غبيه...مقابل انها تتجوز شادي.
غالب بابتسامه

= فى الحب كل شىء مباح يا بنتي...همس
مستعده تعمل اى حاجه علشان

شادي...بس يا ترى يا شادي انت كمان

مستعد...وانت يا غيث مستعد؟

نظر له غيث بحنق شديد...اما عن شادي
فنهض من مكانه وذهب ليقف بجوار همس

وهي في احضان ساميه ليقول

=انا مستعد احرق اليا بس علشان خاطر

هموستي...كفايه اني شايفها مستعده

تتحدي العالم علشاني...ياريت الكل يعمل

زيها فعلا علي رايك يا جدو

نظر لها غيث باستياء وتركهم ورحل وهو في

حاله غضب منهم ومن قمر التي لا تريد

التقدم خطوة تجاهه مثل اختها همس.

بعد رحيل طلب غالب من شادي ان يوصله

هو وهمس الي القصر...اطاع شادي جده

واخذهما ورحلا...بعد توصيلهم طلب شادي
من جده أن يأخذ همس لتناول الغذاء
معا...رحب غالب بالامر وفرحت همس كثيرا
لأنها تعتبر أول مرة تخرج مع شادي...اخذها
شادي لمطعم علي النيل ليشعرها بأجواء
الخطوبه وليعتذر منها عن موقفه في يوم
الخطبه...بعد تناول الغذاء الذي كان يملأه
الكثير من الابتسامات بينهم...تفاجئت همس
بكلام شادي لها عندما قال بكل حب

=بحبك يا هموستي...وعارف انك
هتستغربي...بس لازم تعرفي الحقيقه...ان زى
ما انتي كنتي بتحاربي علشان توصلي ليا...انا
كمان كنت بحارب علشان أوصلك
فرجت همس شفيتها وهتفت باستنكار

قائله

=مش معقول...انت بنفسك قلت يوم
خطوبتنا غير كده...قلتلي كلام خلي الدم
يغلي في عروقي...مش هقدر أصدقك
دلوقتي..قول انك ممكن تحبني انما بتحبني
لا مستحيل.

ابتسم شادي وأضاف بحب قائلا

=طب ما انتي كمان عملتي حاجات قبلها
حسستيني انك مش بتحبيني...ولا نسيت
حوار الواد المايح ابن خالتك...قال ايه هو
جاي مصر قريب وهيخطبني.

قهقهت همس ووضعت يدها علي فمها
لتكتك ضحكاتها قائله

=كنت بحاول أثير غيرتك...وعرفت...وكانت
هتكمل الخطه بنجاح...بس انت بقا لحقت
نفسك...المهم اني كل اما خلاص أحس انك

صرفت نظرك عني...يجي حوار حازم يشقلب
كيانك.

شرد شادي في عيونها وقال

=يمكن علشان مش قادر أشوفك مع حد
غيرى...لانك موشومه علي اسمي...ويمكن
حبيتك لما اكتشفت انك يتحبيني...ويمكن
حبك الدافع الوحيد اللي خلاني أتغير
وأكشف أفعال أبويا.

أغمضت همس عيونها وهتفت بمرارة
=شادي هو مينفعش تغير أبوك...وأنا أغير
أمي...مش يمكن كان حالنا أحسن من
كده...بدل الحرب اللي احنا عايشين فيها
ومش عارفين أخرتها ايه.

وضع يده علي يديها ليربت عليهم بحنان

قائلا

=انا هنسيك كل الحرب دي...وده وعد
مني...انتي بس ثقي فيا...ثقي في حبيبك
اللي عمره ما حب غيرك...وهيفضل معاكي
لأخر لحظه.

تنهدت همس براحه وابتسمت له وحمدت
ربها علي احساس شادي بمشاعرها
ومبادلتة لحبها.

تنهدت همس براحه وابتسمت له وحمدت
ربها علي احساس شادي بمشاعرها
ومبادلتة لحبها

ذهب غيث الي المصنع لاتمام اعماله وظل
يهلك نفسه في العمل حتي لا تتثني له
فرصه للعوده الي المنزل ومواجهه قمر بما
فعلته امس...ظلت والداته تهاتفه كثيرا
لتطمئن عليه فأخبرها انه بعد العمل
سيخرج مع حمزة لينفث عن نفسه قليلا

لانه كره جو البيت ومل منه كثيرا...تعجبت
والداتها لحالته ولكنها ايقنت انه يريد
الهروب من قمر...لانها ايضا تتهرب منه ومن
الجلسات العائليه طوال اليوم...حتي ان
همس حاولت مرارا وتكرار الدخول الي
غرفتها منعته من وراء الباب بحجه انها تود
النوم...ايضا قمر انتظرته كثيرا...كانت تود ان
تعلم اين سيبيت ليلته ... معها بعد ما حدث
بالليله الماضيه...ام في غرفته...رأته من وراء
الشرفه...وظلت تجلس متوجسه ماذا
سيفعل بعد ان يصعد الي غرفه والداته
ليطمئن عليها...ودت قمر ان يذهب غيث الي
غرفته رغم انها تود النظر الي عينيه...اثناء
شرودها طرق بابها ودخل بعدها...وجده
الغرفه مظلمه...ولكن من بين هذا الظلام
كانت يطل ملاك ابيض بجناحين
امامه...حيث كانت ترتدي قميص ناصع

البياض باكامم واسعه كاجنحه الملائكه
ضيق من الخصر ينسدل الي اسفل قدميها
...مقفول من الصدر...لوى غيث شفتيه حيث
علم انها ترتدي تلك الملابس لاختفاء جسدها
عنه...غافله عن انه يعلمها جيدا ويعلم مدي
تفكيرها وذكائها المعهود...تقدم الي الداخل
واغلق الباب...واضاء الغرفه بالكامل حيث انه
يكره العتمه كثيرا...واحل رباطه عنقه وخلع
جاكيت بدلته ورماه جانبه علي
الاريكه...استعجبت قمر من صمته
وتوجست منه...لانها تأكدت انه الهدوء الذي
سيسبق العاصفه...حاولت اخراج الكلمات
من فمها...لتكسر حاجز الصمت
بينهم...ولكنها خافت ليحاسبها علي رده
فعلها بالامس...ايضا نظراته لها الان تدل انه
يريد الفتك بها...بالاضافه انها سمعته هو
وهمس يتفقان علي الذهاب الي عمتهم

ساميه...وكانت تود ما عرفه ما حدث
هناك...ولكنها رفضت المعرفه من
همس...حتي لا تتعب اعصابها.....ظل ينظر
اليها كثيرا بغضب يريد اخراج الكلمات
اللاذعه اليها ولكنه عدل عن ذلك فتحدث
بلطف قائلا

=عاملاي فيها ملاك...ولبسالي فستان
ابيض...وانتي مش محتاجه علي فكرة...بس
في ملاك يعمل اللي انتي عملتيه امبارح
ده...ولا انتي خايفه.

توترت قمر وارتبكت قائله

=الموضوع مش خوف زي ما
قلتلك...الموضوع اني مش هستحمل اشوف
نظرة الندم في عيونك...وقلتلك قبل كده انت
تستحق واحده احسن مني بكثير.

نهض من علي الاريكه وربع ذراعيه قائلا

بهدوء

=ماشي يا قمر...بس خليكى فاكرة انك قلتي

انا انا استحق واحده احسن منك

بكتير...والحمد لله انه محصلش حاجه...لاني

فعلا كنت هندم لو لمست واحده

مبتحنيش.

شهقت قمر وفرجت شفتيها ثم قالت

=مش بحبك...ومالك متأكد قوى كده

ليه...وهو الحب عندك اني اسلمك

نفسى...من غير ما احس بالامان قبلها...ولا

علشان انا اتلمست قبل كده فمش هفرق

بالنسبه ليك.

جلس غيث ووضع يده علي وجهه يمسح

عليه ثم نظر لها اليها نظرات حزينه قائلا بالم

=وهو انا يعني كنت فرقت بالنسبه ليكي لما
اتجوزتيني وانتي عارفه اللي حصل معاكي
...ولا الحاله المرضيه اللي كنت عليها خليتك
تستغليني...اسوء استغلال.

تنهدت قمر بحزن وقالت بصوت مبحوح
=انا عمري ما فكرت استغلك...انا كان ممكن
ارفض جوازنا...وساعاتها لو كنت حكيت
لجدي كان هيجوزني شادي غصبن عنه...بس
وافقت عليك انت.

غيث بحزن

=طبعاً طبعاً طبعاً توافقي عليا انا...لا وايه
بكل دم بارد احنا هنتجوز علي الورق
وبس...وبعد ما تخف هقولك ليه...وطبعاً انا
عرفت ليه.

نهضت قمر من فراشها بغضب وتحديث

بحق قائله

=انت كنت عارف كل حاجه من قبل ما

تتجوزني...ومع ذلك صممت تتجوزني...ولا

نسيت حبيبي يا قمر واتجوزيني يا قمر..وانا

هبله مصداقك.

نهض غيث هو الاخر وتقدم امامها يهتف

امامها بمرارة قائلا

=انتي اللي كنتي مفكراني اهل وعماله

تدوسي عليا وعلي قلبي...واتجوزتيني

علشان تبعدي عن شادي لما اتخلي عنك

ورماكي...لكن قوليلي انتي فين بالظبط

دلوقتي.

تنهدت قمر بحزن وقالت

=انا في اصعب نقطه في حياتي...نقطه الزوجه
اللي هي مش زوجه...انا كل يوم فعلا بحس
اني يتيمه...ياريتني كان عندي ربع القوة
اللي عند اختي حتي.

هز غيث رأسه بيأس وتذكر حاله همس
وقوتها في الدفاع عن حبها فتحدث لكي يثير
غيرتها قائلا

=عارفه همس قويه بايه...بحبها لشادي...اي
واحد مننا الحب بيقويه وبيخليه صامد
للاخر...اما انتب مش ممكن تكوني ضعيفه
انتي مش بتحبيني زي ما بحبك .

قمر بضعف وبكاء شديد قالت من بين
شهقاتها

=انا فعلا ضعيفه يا غيث...بس الحب زي ما
بيقوى بيضعف...صعب علي ناس كتير ان

يشوفوا حبيهم بيقدم لهم الحب علي طبق
من فضه ويرفضوه بسبب حاجز جواهرم
اقوى منهم.

استمع غيث الي شهقاتها التي عصفت قلبه
عصفا فأشاح بوجهه الي الجانب الاخر قائلا
=الحاجز ده انتي اللي حطاه بايدك...انتى لو
كنتى بتجيبينى صحيح...كنتى فرحت لما
قلتك انى مسامحك علي كل حاجه
ومستعد ابداء معاكى من جديد.

قمر بجمود

=متتعيش نفسك معايا يا غيث...انا خلاص
انتهيت...مممكن تبدا من جديد من حد
تانى...وانا ساعتها هتمنالک السعاده من كل
قلبي...وهتمنالک تنول الحب اللي بتتمناه.

استدار لها غيث واقترب منها ليضع يدها
علي وجهه قائلا كمن يلهث من سباق
تتسارع دقات قلبه

=كان نفسي يكون الحب ده منك يا قمر
الزمان...انتي الوحيده اللي في قلبي...بس
للاسف انتي عمرك ما حبتيني...حتي لما
مشيت من القصر زمان رفضتي تشوفيني
قبلها.

ابتعدت عنه قمر قائله بجمود

=كويس انك فاكر زمان قوى...وانا زى ما انا
ما اتغيرتش كتير...وانت شفت ده
بنفسك...مش مشكلتي انك محبتش حد
غيرى...دي مشكلتك انت.

اندهش غيث من اسلوبها وقال

=كنت مفكر اني لما هرّجع هلاقيكي
مستنياني ...علشان احقق حلم حلمت بيه
زمان...حلم اني اكمل حياتي بيكي...بس
للاسف بنيت احلامي في سراب.

ابتسمت له ابتسامه مصطنعه وقالت

=الحمد لله انك فهمت ده...انا عمري في
حياتي ما قلتلك اني بحبك ولا وعدتك
بحاجه...حتي خوفي عليك لما اضربت
بالنار...ده كان مجرد احساس بالذنب.

تذكر سماعه لكلمات حبها له في المشفى
وعلم انها مازالت تكابر فقال لها

=ويا ترى يا قمر كنتي بتحبي شادي...ولا هو
كمان كان هيبقي مجرد زوج زيي ...ريحيني
ور يحي قلبي علشان لما اسيبك اسيبك وانا
ضميري مرتاح .

نظرت له قمر بحده قائله

=انا عمرى ما حبيت الزفت شادي ده...انا
كنت هتجوزه وبس...وانت عندك حق كله
بسبب امي...والحمد لله انها جت علي قد
كده...وعلي فكرة انا اتجوزتك علشان مكنش
نسخه من امي.

غضب غيث من تصريحها بسبب زواجها
منها ونظر لها بحزن وقال

=بس للاسف اللي انتي بتعمليه في نفسك
وفي هيخليكي نسخه منها... باعت قلب
غيرها وداست عليه...تعرفي عمي كان بيقول
ايه واحنا في العربيه قبل الحادته انه ندم انه
اتجوزها.

وضعت قمر يدها علي راسها تهتف بغضب
قائله

=عارفه عارفه عارفه...بابا اللي كان مصبره
عليها احنا...كان خايفه علينا نعيش من غير
ام...بس اهو ادينا عشنا من غير اب...والكل
عمال يلطش فينا.

وصلت قمر الي حاله من البكاء الهستيرى
ليشدها غيث ويضمها بين احضانه ليقول
بحنان

=متقوليش كده يا قمر...محدث يجروء
يلطش فيكي انتي بالذات...انتى غاليه عليا
قوى يا قمر...بس للاسف انتى غبيه...ومش
قادرة تصدقي اللي جوايا.

خشت قمر ان تمر معه بليله مثل السابقه
فحاولت التملص منه قائله بصوت مبحوح
=كل اللي جواك هيتمحي بالاستيكه اول اما
توصل للي انت عايضة...وهتفتكر ساعتها كل

حاجه حصلت معايا قبل كده...وهتنتدم انك
بس قربت لي.

امسكها من يديها ووضع يده علي خديها
ليقول بصوت حنون

=قمر لو بتعزيني...فكري قبل ما تدمري اخر
رابط بينا...خليكي فاكرة حاجه واحده اني
بحبك قوى ...وعمرى ما هندم علي حاجه
ممکن تكون اوهام في دماغك.

رمشت قمر بعيونها واستمعت جيدا الي
كلمه اوهام فدب الامل في قلبها فهمست
بصوت متحشرج

=ياريت تكون اوهام في دماغي...انت كمان
يا غيث لو بتحبني زى ما بتقول...ارجوك ما
تضغطش عليا اكر من كده...انا اللي جوايا
لازم يكون في حاجز اقوى منه علشان يهده

ابتسم غيث لها وهز رأسه بالموافقه علي
حديثها...ثم لمعت برأسه فكرة خبيثه تجعل
من قمر طامعه في عشقه...وبدا يتجهز لها
جيذا...

في المصنع كان يجلس غيث يفكر في قمر
كثيرا وفي طريقته معها وعنادها واصرارها
علي شكوكها وخوفها من مواجهه الامر معه
لكي لا يشعر بالندم...اي ندم الذي سيشعر
به ...يقسم بداخله انه حتي لو لم يعرف
حقيقه امرها وانها مستسلمه للاوهام الذي
زرعها شادي برأسها...سوف يرضي بها
...ولكن هو يعلم جيذا ان ليس الخوف وحده
الذي يمنعها ...هو يعتقد جيذا انها لم تحبه
يوما...وانها تزوجته لتهرب من عالمها الغبي
الملئ بالكذب والخداع...لتتفاجئ به كان من
ضمن اكبركذبه بحياتها...يتسائل هل كانت

تحبه قبل معرفه حقيقه امره ام كان شفقه
...كان عليه اكتشاف هذا الامر ومعرفه ما
يكمن بداخلها...ففكر في فكرة خبيثه اي
امراءة اذا تعرضت الي هذا الامر اما تستسلم
وهذا في حاله عدم الحب ...اما اذا كانت
تعشق حبيبها ستتخذ هجومها للدفاع عن
عشقها...تناول هاتفه واتصل علي شخص
عزيز عليه

#خلود...اسمها علي اسم بطله روايتي الاولي
#غدر_الزين...□□□□□□

نظرت خلود الي هاتفها فوجدته اتصلا من
غيث فضحكت كثيرا وردت عليه قائلا
=يااه لسه بتفتكر...انا قلت انك نسيتني
خلاص...ما هو اللي يعشق قمر الزمان
...هيفتكرخلود ليه بقا...ياللا معلش احنا
ملناش بخت معاك...

تنهد غيث كثيرا وقال

=انتي مفيش فايده فيكي يا خلود...لازم
تطلع زى المدفع ...من غير ما تدي اللي
قدامك فرصه انه يتكلم...طب قوليلي ازيك
الاول...ايه سبب اتصالك.

قطبت خلود جبينها وقالت

=مالك يا غيث...انا قلت هتتصل بيا تقولي
ان قمر حامل ولا حاجه...بس صوتك باين
فيه انه حزين جدا...مش ده غيث اللي كان
نازل مصر وفرحان ابدا.

اغمض غيث عيناه وتحدث بصوت مبحوح

قائلا

=پاريتني ما نزلت يا خلود...كنت مفكر اني
لما هنزل هتبدأ سعادتي...بس للاسف انا

بقیت تعیس قوی...قمر مبتحنیش یا
خلود...حاولت معاها کتیر ومفیش فایده.

فرجت خلود شفتیها وقالت

=انت بتقول ایه یا غیث...مش قمر کانت
بتحبک من وانتو صغیرین...ایه الی جد
بقا...ولا بعدک عنها خلاها تنساک...مش
معقول البعد یعمل کده.

تحدث غیث بألم قائلا

=البعد بیورث الجفا...انا بعدت عن قمر فی
اکتر وقت کانت محتاجانی جمبها...سبتها
فریسه للی حوالیها...ینهشوا فیها...وبدل ما
اصلح الی عملوه اول ما جیت جیت لبخت
الدنیا أكثر

ردت علیه خلود ببلاهه قائله

=لبخت الدنيا أكثر ازاي يعني...وايه معني
كلامك ان الكل نهشوا فيها...هو حد عمل
فيها حاجه وحشه مثلا...طب وده قبل ما
تنزل مصر؟

رد عليها غيث بطريقه تنفي تفكيرها بالشئ
السئ الذي حل بقمر

=لا يا خلود...مش زى ما انتي فاهمه...انا
جيت لقيتها مفتقده الحب والحنان...وبدل ما
أعوضها...مثلت عليها ان انا لسه مريض
...بس والله غصبن عني.

اتسعت حدقه عين خلود قائله

=مثلت عليها طب ليه كده يا غيث؟ده انت
مصدقت تخف علشان ترجعلها...وبعدين
كان غصبن عنك ازاي...هي الحاجات دي
فيها غصب .

زفر غيث بحنق وقال

=مش مهم تعرفي التفاصيل يا خلود...المهم
انا اتصلت بيكي ليه...انا محتاجك قوى يا
خلود...محتاج تديها درس وتفوقها...انا
عارف انها بتحبني بس هي رافضه تبوح
بمشاعرها قدام... انتي الوحيده اللي هخليها
تعترف.

ضحكت خلود بشده وقالت

=محتاجلي انا؟هتحتاجني في ايه يا
حسرة...انت نسيت انتي يا خلود عديمه
الاهميه وملكيش فايده...وبدمرى حياتك
بايديكي...واللي حوالكي هيطفشوا بسببك.

لوى غيث شفتيه وقال

=بدأنا بقا...بصي انا محتاجه ترجعي مصر
...ويعني انا عارفه الستات لما بيغيروا من

بعض بيحصل ايه...لو غارت تبقي
بتحبني...ولو ما غارتش يبقي خلاص..
ومتأكد انها هتولع نار... وده مش مهم المهم
هتتعترف ولا لا

ابتسمت خلود بشده وقالت

=جرب نار الغير يا نشأت...والله حاجه حلوة
قوى...وانت عارفني استاذه في المواضيع
...اهو شفت أنا ليا لزمه ازاي يا أستاذ
غيث...واهو احتاجتني.

ابتسم غيث بلهفه وقال

=يعني هتساعديني يا خلود...اكون ممنون
ليكي قوى...بس متزوديش العيار
وتجنينها...هي مش ناقصه جنان...من غير
حاجه احنا عيله مجانيين.

تراقصت خلود وهي تهاتفه قائله وهي تكتم

ضحكاتها

=علشانك انت ارمي نفسي في النار

وانكوى...واصرخ واقول يا دهواتي...احممم

نحن تحت امرك يا غيث...هظبط اوراق

السفر وطيران علي مصر ام الدنيا .

ابتسم غيث براحه وقال

=شكرا يا خلود...بجد انتي صديقه رائعه...مع

السلامه يا خطيبتي السابقه ترجعي مصر

بالسلامه...وقبل ما أقفل معاكي انتي مين

يا خلود...انتي خطيبتي السابقه.

مر يومين بعد اتصاله لخلود حتي يجلبها الي

مصر لتشعل نار الغيرة في قلب قمر

حياله...ولمعرفته الجيده بذكاء قمر

المعتاد...فحاول تلطيف الجو معها حتي لا

تشك ان وجود خلود خطه رسمها غيث
عليها لاثارة غيرتها...ولتجد ان وجود خلود
مفاجاه له...جاءته فكرة الخروج معه فهو
يعلم انها تحب الخروج والسهر قبل مجيئه
الي مصر...فانتبهز حفل اقامه المصنع بسبب
النجاح في تصدير الاخشاب...ولا بد من
حضوره الحفل وبرفقتها...واطمئن كثيرا
لاعتذار شادي عن هذا الحفل...بحجه رغبته
في تمضيه الوقت مع همس...من الطبيعي
ان يتحسر علي حاله مع قمر...ففكر جيدا ان
يأخذها معه الي الحفل ليحاول ان يقترب
منها اكثر...ومن الممكن ان يكون لها فرصه
جيده تريحه من عناء جلب خلود...فهو يخاف
من خلود ايضا ومن تلاعبها...دخل عليها
الغرفه وجدها تجلس علي الاريكه مرتديه
كنزة بيضاء كنعاء قلبها وتنورة بيضاء قصيرة
وتضع سماعات الازن وتستمع الي موسيقي

هادئه علم ذلك من هدوئها...ابتسم بسعاده
وجلس يجانبها ليزيح سماعات الاذن عنها
هاتفًا بصوت مرح

= لا ده احنا اطورنا قوی...بقینا مبنخافش ولا
بنخجل نلبس جیبات قصیره وبلوزات
مفتحه...ده ایه الجمال ده...انا مقدرش علي
كده...هتخليني اخل بالاتفاق.

رمشت عیونها قائله

=هتخل بالاتفاق؟ لا طبعًا...وبعدین یا ما ناس
جمیله بس جواها حزین...وبعدین انا مکتتش
بخاف البس الحاجات دي قدامك...انا بس
كنت متحفظه معاك لغايه ما اعطيتني
الامان.

رفع یده لیزیح بعض الخصلات من علي
عینها لیضع خلف اذنها قائلاً بحب

=ويا ترى بقي فترة اختبارك ليا خلصت ولا
لسه خايفه مني...ومش مأمنا لي...انا في كلا
الحالات صامد ومعاضي للاخر...ولو اني اتمني
متأخر يش عليا.

خجلت قمر من تصريحه بأنه لا يريد التأخير
والمماطلة في الفوز بها وقالت بهدوء

=ما انا قتلك...انت دي دلوقتي مفيش منك
مشكله ولا خوف ولا قلق...ومطمنا لك
جدا...انا مش قالقني غير بعد كده...يا ترى
هتفضل علي حالك؟

ابتسم بهدوء قائلا

=انا هفضل زي ما أنا...عمري ما
هتغير...الخوف منك انتي...لتكوني مش
عايزاني اصلا...وبتمثلي انك خايفه مني
علشان تهربي مني.

اغمضت قمر عينيها بمراره لانها تعشقه
ومع ذلك هو يعتقد عدم موافقتها بالامر
لانها لا تحبه...فتحت عينيها ببطء لتتحدث
بألم قائله

= لا أنا مش بتهرب منك...وحط في دماغك
النقطه دي كويس...ولو حصل حاجه بينا...انا
عمرى ما هسيبك...قمرمش بتسيب حد يا
غيث...

وضع يده علي ذقنها ليرفع قليلا ويتوه في
بحور عيناها العسيله ويقول

= انا بقي ممكن اسيب اي حد...لو لقيته
مبيحبنيش...الا انت للاسف...انا مريض
نفسيا زى ما بيقولوا...بس بيكي يا قمر
الزمان...معندكيش علاج ليا؟

قمر بابتسامه باهته

=علاج...مش يمكن علاجك يكون
البعد...علشان متفضلش تعبان طول
عمرك...انا شخصيا مبحبش أشوفك
تعبان...ولا حتي تحس بالنقص.

جذبها من ذقنها ليتذوق طعم شفيتها
الريقة هامسا امام شفيتها

=نقص ايه اللي بتقولي عليه يا قمرى...انا
بيكي بكتمل...انا من غيرك ناقص...نفسي
بس تثقي فيا وتصدقيني...هتلاقيكي عايشه
احلي ايامك.

حدقت فيه جيدا لترى الصدق في عينيه
وهتفت بضعف قائله

=ولو فجأة اتحولت احلي ايام حياتي...الي
اتعس أيام...ساعتها من هيداويني...تعرف انك

دلوقتي بعترك الدوا لجروحي...بس خايفه
بعد كده تبقي انت الجرح اللي ملوش دوا.

ابتسم بسخرية قائلا

=جرح...انا متخيله اني ممكن اكون جرح
ليكي في يوم من الايام...ياااه للدرجه دي
بقيت زي زي غيرى يا قمر...مكش
العشم والله يا حبيبتى.

ازاحت يده وقالت بحزم

=،يعني انت جاهز تواجه اللي حصل
وتقبله عادى...ولا ساعتها هيبقا كلام
وخلص...ما هو مفيش أسهل من الكلام
علي فكرة...انا ممكن برضه أعمل زيك وأبيع
كلام.

نظر اليها مطولا ولم يجيب عليها ليجعلها
تحترق مثل ما تحرقه بكلامها

نظر اليها مطولا ولم يجيب عليها ليجعلها
تحترق مثل ما تحرقه بكلامها... وحاول تغيير
الموضوع قائلا

=المصنع عاملين حفله بكره...ولازم
احضرها...ولازم تكوني معايا...باعتبارك
زوجتي...ده بعد اذن حضرتك طبعا...شوفي
ناقصك ايه ابعت اجيبه.

زفرت ثم تحدثت بهدوء قائلا

=انا مش ناقصني حاجه والحمد لله...بس انا
مش عايضة اروح...قولهم زوجتي
مريضه...مش لازم اكون معاك...كثير لما
كنت بروح الحفلات دي اكثرهم مش يجيبوا
زوجاتهم.

نظر اليها باستغراب قائلا

=انتى كنتى بتروحي الحفلات دي...كنت
بتروحي مع مين...معروف انى جدي مكنش
بيقدر يحضر ولا يسهر حتى...ااااه نسيت
انتى بتحبي السهر كتير.

ارتجفت قمر وقالت

=انا كنت بروح كفرد من افراد
العيله...علشان ارحب بالموظفين...واشيد
بمجهوداتهم...مش علشان حاجه في
دماغك...وبعدين انا بقيت بكره السهر.

هز غيث رأسه بحزن قائلا

=لا انتى بتحبي السهر مع ناس...اما مع
غيث...لا مينفعش...يقولوا عليكي
ايه...خارجة وسهرانه مع غيث...ودي تيجي
برضه...ايش جاب لجاب.

اقتربت قمر اليه تهتف بحق وغيظ قائله

= لا انا مش عايزة اروح معاك علشان انت
غيث... انا مش عايزة اروح هناك واشوف
الزفت شادي... فهمت بقي يا استاذ يا
محترم... شفت بقي انا خايفه من ايه؟

اشاح بوجهه في الاتجاه الاخر واستدار مواليا
ظهره لها عاقدا ذراعيه فوق صدره محاولا
التهرب منها قائلا

= علي فكرة شادي اعتذر عن الحفله... اصله
مش قادر يفوت لحظه وهو بعيد عن
همس... اما انا حظى وحش... وكل اما احاول
اقرب منك تبعديني أكثر.

خبطت قمر علي ظهره بسبابتها بغيظ قائله
= متفكرش انك لما تقولي انه مش قادر يبعد
عن همس... هغير منها... لاا شادي ده خارج

حساباتي...انا لو كان ده هيضايقني فده

علشان همس.

التفت اليها ينظر اليها بهدوء قائلا

=اسمعي لما اقولك...انا صبرت عليك

كثير...وكل مرة بنلف وندور في نفس

الموضوع...اختك بتثق في شادي...وهي

حرة...اما انتي أرجوكي تعالي معايا الحفله

حسسيني انك مراتي ولو لمرة واحده...يا اما

بقا أعمل معاكي حاجه وساعتها أحس فعلا

انك بقيتي مراتي وامتزعليش بقا ساعتها اني

خليت بالاتفاق..

ارتجفت قمر من تهديده وعلمت ان تهديده

حقيقيا وقالت وهي ترتعش

=خلاص خلاص...هي جت علي

الحفله...هحضرها حاضر...بس خليك زي ما

انت...علي اتفارقنا ...وانا اوعدك مش

هضايقتك تاني والله.

نظر اليه بشماته وتركها وخرج لتزفر بحنق
وتجلس علي الاريكه تخلع حذائها لتقذفه
ليرتطم بباب الغرفه بعد خروج غيث ليبتسم
ضاحكا علي فعلتها المجنونه.

في منزل العمه ساميه ...خرجت ساميه هي
ووديعة لشراء بعض المستلزمات لهم
بمفردهم...رجع شادي الي المنزل ليبحث
عنهم فلم يجدهم ...هاتفهم وعلم انهم
بالخارج...فانتبهزها فرصه لكي ينال قسطا من
الراحه...لكن سرعان ما بدي عليه ملامح
الضييق عندما رأي والده يخرج من حجرة
النوم...لانه علم الان ان والده سيظل
يستجوبه بالاسأله الكثيرة عنه وعن
همس...وعن جده وعن العقد المشترك

الذي يتم توقيعه بينه وبين همس في الايام
المقبله...بالاضافه انه علم ان غصون عرفت
كل شئ عن غيث وحقيقه حالته المرضيه
ونقلت كل الاخبار الي ضياء...ولان شادي
عليه ان يجاريهم لمعرفه ما يدور برأسهم
...عليه استحمال ما يقوله ضياء...وطاعته
طاعه عمياء...حتي لا ينكشف أمره ويتم
الاطاحه بالعائله...التي حارب غيره لكي تظل
متماسكه...وعليه هو أيضا كحفيد لهذه
العائله الحفاظ عليها...حتي لو كان التمن
والده...لطالما والده ظهر له بهذه الصورة
الحقيرة...بالاضافه لما فعله والده بوالداته
بالماضي...

تحدث شادي قائلا

=والدي العزيز موجود في البيت...يا مرحبا يا
مرحبا...لا وايه انا وانت لوحدنا كمان...لان ماما

والبت وديعه خرجوا...اخيرا بقالنا زمان ما
اتكلمناش.

ابتسم ضياء بسخريه وتحدث بهدوء قائلا
=شوف ازاي...قال يعني الواد نفسه يقعد
معايا لوحدنا ومن زمان كمان...انتني لو عايز
تقعد معايا لوحدنا كنت رتبتلها من
بدري...مش كل اما ارتبها انت تقوم تتهرب
مني بأي حجه.

شادي بخبث

=عريس يقا يا أبو الأنوار وانت عارف...والبت
المدلعه همس دي نفخاني كل يوم
مشاوير...عايزة ده وده وده...دي طلعت مش
سهله ابدأ.

اشمئز ضياء وقال بسخريه

=مش انت اللي كنت عايزها...ولما جيت
اجيبلها ابن اخويا مرضتتش...حتي لما غصون
قالت هتجيب ابن اختها انت قلت لاااا...ياللا
اشرب يقا.

زفر شادي بحنق وقال

=اشرب ايه...هي يعني كانت مقلب...ما زيها
زى اي بنت...وبعدين لا ابن اخوك ولا ابن
الست غصون كانوا هيقدرروا عليها...وبعدين
انت مخفتتش للاتنين يضحكوا عليك ويلعبوا
لصالحهم.

نظر له ضياء بغضب وتحدث كالافعي قائلا

=وانت بقا مبتلعبش لصالحك يا شادي...ولا
يمكن بتلعب لصالح غالب...زى ما الزفت
غيث طلع بيمثل علينا المرض...لغايه لما
جذك نفذ اللي في دماغه.

ارتبك شادي وابتلع ريقه يقول بتوتر

=ايه اللي بتقوله ده يابابا...هي وصلت
للدرجه دي بتشك في انا كمان...ده انا من
ايدك دي لايدك دي...وبعدين ايه اللي خلاك
تشك في كده؟

تنهد ضياء بندم قائلا

=اعذرنى يا شادي...كله من الافعى
غصون...عمال تبيخ السم في ودانى من
ناحيتك...وتقولى اشمعنى يعنى شادي اللي
مش هيصدقك ...ما وديعه قلبت عليك.

شادي بمكر قائلا

=طب عارف انا عملت ايه علشان اعكنن
عليهم...انا صحيح مش هروح الحفله...بس
الحفله معزوم فيها اكبر مستورد خشب في
السوق...عزيز الصانع ما انت عارفه اكيد.

توجس ضياء من فعله شادي وسأله

مستفسرا

=ماله عزيز الصانع ده...اااه افكرت...مش ده

اللي كان عايز يخطب قمر...ومرضيناش

نقول لغصون ولا لجدك لاحسن يوافقوا

عليه؟

هز شادي رأسه بتصميم قائل

=بالظبط...عرف ان قمر اتجوزت غيث...وطبعا

اتصل عاتبني...لان احنا كنا قلنا له انها

خطيبتي...قتله انها اضطرت تتجوزه علشان

الثروة.

انحني ضياء قائل بانتصار

=وطبعا هو هيجي الحفله...وهيحاول يغازل

قمر قدامه...والدنيا هتولع...ومش بعيد

يسيبوا بعض...معني الكلام ان ابن اخت
غصون ملوش لزمه.

قطب شادي جيبينه وتساءل مستفهما

=ابن اختها...ليه هو احنلا مش كنا خلصنا من
الموضوع ده...لما قلت ان انا اللي هتجوز
همس...ولا هتجيبوه علشان قمر...يالهورى
علي دي أفكار.

اعتدل ضياء في جلسته وتحدث بخبث قائلا

=اومال انت مفكر ايه...بقا يهدموا

جوازى...ويخلوا بنتي تبعد

عني...واسكتلهم...لا طبعا لازم ادوقهم المر
اللي بيحاولوا يشربوه لي...وهنشوف مين
هيضحك في الاخر.

تنهد شادي بحزن من داخله قائلا بابتسامه

مصطنعه

=طب بعد ما هنكسب ده كله...هتعمل ايه
مع ماما...ولا مع وديعه...اعتقد ماما مش
هترضي تكمل معاك...اما وديعه بصراحه
مش عارف موقفها هيبيقي ايه.

ابتسم ضياء بسخرية قائلا

=هي مش وديعه بتحب غيث...اظن مفيش
احلاها فرصه لما غيث يكتشف خيانه قمر
له...ويحاول يكمل انتقامه مني...هيقوم
يتجوز وديعه وساعتها هقدر اسيطر علي
الاتنين يا غبي.

انتفض شادي رغما عنهم من مقعده

بغضب قائلا

=انت ايه يا شيخ شيطان...هو احنا مش
ولادك...بتعاملنا كأنا عرايس...شويه اضحك

علي قمر وشويه اتجوز همس...حتي البت
الغلبانه مش هتسلم منك.

نظر له ضياء نظرة شر وقال

=صدقت غصون لما قالت انك
معاهم...دلوقتي ظهرت علي حقيقتك يا ابن
ساميه...وانا اللي كنت بكذب نفسي...واقول
استحاله شادي يعني.

شادي بحده

=بص يا بابا...انا معنديش مانع ارمي نفسي
في النار علشان حضرتك...انما امي واختي
خط أحمر...ومش كل شويه هتجعلي سيرة
الست غصون.

ضياء بحقد

=طيب انا مش هجيبلك سيرة الست
غصون...ومتخافش انا مش هغصب أختك

علي حابه...انا بس ابدتيت اقلق عليها من
ساعه ما اشتغلت مع الزفت حمزة.

شادي بغضب

=وديعة حرة...اينعم قلبها انكسر لما غيث
خطب قمر...بس خلاص رجعت تقبلت الامر
عادي...متجيش انت بقا تشوش لها
افكارها...ولو حمزة هي عايزاها انا موافق.

ضياء بغضب

=ايه اللي انت بتقوله ده...مستحيل...اجوز
بنتي لابن غريمي...انا بكره يحيي...يحيي
زمان كان خاطب امك...ولو خطب اختك
لابنه فده علي سبيل الانتقام.

شادي في محاوله منه لتدارك الموقف لكي
لا يتم كشف امره تحدث قائلا

=ماشي ابقى ساعتها تحاول تقنعها
ترفضه...مش يبقي البت شايفاك بصورة
بشعه...وانت بتحاول تأكد لها الصورة
دي...كفايه ماما عليها.

تنهد ضياء قائلًا

=ماشي لما يبقي يحصل...ربنا يحلها...المهم
دلوقتي...مش فيه عقد مشترك هتمضيه
انت وهمس...زى بتاع قمر وغيث...اقدر افهم
جداك لغايه دلوقتي معملوش ليه.

فهم شادي كل ما يرنو اليه ضياء منذ بدايه
الحديث فتحدث قائلًا بالكذب

=ااه افكرت...اول امبارح جدي قالي...ان
المتصرف في العقود دي وتجهيزها
غيث...باعتبار انه معاه شهاده الحقوق...وبدأ
يمارس مهنته.

ضياء بحنق

= لا والله... هو كمان كمل تعليمه... طب والله
كويس... المهم استعجله خرينا نخلص وتبقا
كل حاجات همس تحت ايدك... اهو نضمن
حاجه... اما اقوم انام... قبل ما امك النكد
واختك يرجعوا

دلف ضياء غرفته لينام... بينما شادي ظل
يلعن حظه علي هذ الاب الجشع وعزم أمره
ان يبلغ غيث بكل شئ.

في اليوم التالي تجهزت قمر للحضور الي
الحفل ارتدت كنزة حمراء ناريه بربع كم من
خامه الجوبيير المبطن بفتحه صدر مرصعه
بالرغم من خوفها من تعليقات غيث حتي و
ضيقه لتنتهي عند منطقه الخصر... ترتدي
تحتها تنورة سوداء من خامه الستان تنهدل
عليها باتساع كبير تعطي لجسدها شكلا

مخروطيا مع الكنزة... قامت بتصفيف
شعرها وكانت تود ان ترفعه لكي لا يضايقها
ولكنها عزمت امرها ان تتركه متمردا
خلفها... انتظرته لكي يأخذها ولكنه انتظرها
بالاسفل... خشيه ان يشاهدها بملابس فاتنه
ويغضب منها ويعدل عن امر الذهب
للحفله معاها... بعث لها الخادمه
تستدعيه... لتزفر بحنق لانه لم يأتي يأخذها
بنفسه... نهضت قمر من مكانها وعدلت
هيئتها ونظرت لنفسها في المرآة... فقام
بتزويد احمر الشفاه النارى الذي ينير من
جمال بشرتها البيضاء... هبطت قمر درجات

السلم

هبطت قمر درجات السلم

ليرفع غيث عينه ببطء متخوفا من ملابسها
ليتفاجئ بها مرتديه هذه الكنزة فذهل من
جمالها الفتاك

ليرفع غيث عينه ببطء متخوفا من ملابسها
ليتفاجئ بها مرتديه هذه الكنزة فذهل من
جمالها الفتاك

ذهب اليها يلتقط يدها بكل حبه ويقبلها
ويذهب بها الي الحفله في صمت...مع
اختلاس بعض النظرات لها من الحين للاخر
في السيارة...دخلوا من بوابه المصنع...لان
الحفل يعقد في داخل قاعه مخصصه للحفل
في المصنع...لتتفاجئ بظهور عزيز الصانع
والتي تبغضه كثيرا.....تقدم اليها عزيز
مصافحا لها مقربا يدها الي فمه التي سرعان
ما نزعته منه ليقول يمكر هادئ

تقدم اليها عزيز مصافحا لها مقربا يدها الي
فمه التي سرعان ما نزعتهما منه ليقول يمكر
هادئ

=ايه ده قمر الشريف ظهرت تاني...انا قلت
انك خلاص نسيتينا...ايه فكرك بينا تاني يا
قمر...بس كويس انك رجعتي تحضري
حفلات المصنع تاني من جديد.

كاد غيث ان يستشيط غضبا من فعلته
وقمر بدا عليها التوتر كثيرا ليظهر حمزة في
الوقت المناسب فهو علي علاقه جيده بعزيز
الصناع من خلال تعامل يحيي معه فتدخل
بلهجتة المرحه قائلا

=شفت المفاجات يا عزو...اهو لولا غيث
جوزها مكنتش فكرت ترجع لجو الحفلات
تاني...احب اعرفك ابن خالتي غيث الشريف
ويبقي ابن عم قمر وجوزها كمان.

تحدث غيث بغضب قائلا

=اهلا يا عزيز...علي فكرة انا اللي كنت
بكلمك كثير بدل عمي يحيي لما كان بيبيقي
مشغول...بس مكنتش متوقع الصراحها ن
تيجي الحفله النهارده.

ارتبك عزيز ونظر اليهم قائلا

=اه ما هو انا مكنتش جاي الحفله...بس
جاتلي دعوة علي مكتبي من ضياء
الغريب...ولما اتصلت بيه اتأكد من
الدعوة...قالي اني هتعرف علي المدير الجديد
للمصنع.

اراد حمزة تخفيف حده الموقف فهتف قائلا

=اهو ده بقا المدير الجديد...بزمتمك مش
احسن من ضياء...حاجه كده لوز...ولا بيشخط

ولا بينظر...بس خلي بالك اللي يبص ناحيه
حاجه من ممتلكاته بينهيه.

ليخفض عزيز رأسه مهذا لرأسه بخوف من
هذا الغيث ويستأذن منهم ليعاود الجلوس
مع شخصيات اخرى في الحفل.

نظرت قمر الي غيث مطولا منتظرة اندفاعه
في اي لحظه لتجده يهمس لها بحب قائلا

=ايه رايك في الحفله يا قمرى...ايه مالك
شكلك حزين ليه...او عي تكون الحفله مش
عاجباك يا قمر...انا عملتها زى الحفلات اللي
كنتي بتحضريها قبل كده.

علم حمزة ان هدوء غيث هو الهدوء الذي
يسبق العاصفه فتحنح قائلا

=غيث مش عايزك تفهم عزيز غلط...عزيز
كان هيقع النهارده في فخ ضياء...هي الحكاياه

صعبه ...الواد شادي بعت دعوة لعزيز علي
انه ضياء علشان يوقع ضياء في عزيز.

نظرت اليهم قمر بغیظ وهتفت بغضب قائله

=مفیش فايدہ...شادي عايز يوقع ابوه مع
عزیز...يستخدمني انا...امي عايزة توقع العيله
في بعضها تستخدمني انا...غيث عايز يخلص
تاره يستخدمني انا.

نظر لها غيث بحزن وقال

=انا يا قمر استخدمتك...انا زى زيک
...معرفش بموضوع عزيز ده...ولو اعرف
مكنتش هرضي ليكي كده...وبعدين احمدي
ربنا اني مطربقتهاش فوق دماغك.

التفت اليه تنظر بحده قائله

=لا والله...ما كنت تطربقها...اصل انا اخدته
بالحضن...ده حتي ايدي بعدتها عن ايديه...ولا

انت عايز تستغل ظروف اي غلط ليا

...علشان تزود العيار.

كانت وديعه موجوده في الحفل فقد جاءت
بصحبه حمزة بعد موافقه والداتها فوجدتهم
وذهبت اليه وهم في قمه غضبهم لتتسع
عينها وتقول

=ايه النكد ده بقا...انا قلت هجي الحفله
النهارده افرفش واخرج من المود اللي انا
فيه...وخصوصا ان بابا مش موجود...الاقيكم
ما شاء الله جايين حفله نكد.

ردت قمر بمنتهي غضبها قائله

=انا غلطانه اني سمعت كلامه وجيت
الحفله...ما انا كنت قاعدة في اوضتي
مرتاحه...ولا ليا دعوة بحد...لازم اي حاجه
تيجي تنكد عليا.

امسكها غيث بقبضه يده يحتوى يديها

الرقيقه الناعمه ويقول

=بعد الشر عليكى من النكد يا

قمرى...متزعليش منى...حقك عليا...انا والله

كان قصدي نيجي الحفله تفرفشى وتخرجى

من الجو الكئيب بتاعك.

نظرت بداخل عينيه لتجد فيهم الصدق

ولكن الظروف تحاربهم فقالت

=انا قلتلك بلاش الحفله...بلاش اى حاجه

عملتها فى الماضى وتتكرر تانى قدامى...وانتى

اصريت...بس يا ترى بقا علشان تتأكد من

حاجه معينه ولا ايه؟

غيث بنفى

=ابدا والله...انا واثق فيكى تماما...وعارف ان

كل اللي حصل زمان كان غصبن

عنك...عارف كمان ان انا اللي غلطان...اللي
سمعت كلام جدي ومشيت.

اتسعت حدقه عين قمر لان تلك الجملة
قالتها من قبل ذلك انه كان عليه ان يبقي
هنا ولا يستمع لأوامر جده ويرحل فتحدثت
بهدهوء قائله

=وسمعت كلامه ليه...لما خفيت محاولتش
تتصل بيا...عارف يمكن كان اتغيرت حاجات
كتير...بس انت حتي ما حاولتش...ومتقولش
علشان عرفت اني كنت مرتبطه بشادي.

مسكها من كلتا يديها ورفعهم الي فمه
ليلثمهم قائلا بحنان وحب

=انتي عندك حق...غلطه وندمان عليها يا
قمر الزمان...تسمح قمر الزمان تلتمسلي

الاعذار وتسامحني...تعب قلبي كثيرا وهو
يلتمس العذر منها.

ابتسمت قمر ابتسامه خفيفه ونظرت حولها
لتجد حمزة ووديعه يبتسمان ويتراقصان
كانهم يمسكون جيتارا يعزفون علي كلام
غيث فخرجت كثيرا.

نظرت له قمر بخجل لتلفت انتباه بوجود
حمزة ووديعه حولهم تنتظر منه ماذا ستكون
رده فعله امامهم...الذي سرعان ما بصق
بوجههم بمرح واخذها ورحل وهو يتراقص
من الفرحة معها.

اخذها وذهب الي مكان هادئ بعيدا عن
الصخب ليحاول تقريب المسافه بينهم
فهتف بنعومه قائلا

=ايه رأيك في المكان ده يا قمر...ويا ترى لسه
فاكراها...ولا نسيته...علي أساس انك مش
بتنسي حاجه من الماضي...مش هو ده جزء
من الماضي؟

نظرت قمر حولها متعجبه وتذكرت انه أول
مكان قادها غيث له وهي بالعاشرة من
عمرها عندما طلب منه والداها أن يأتي بها
من الدرس وطلبت عدم العوده سريعا الي
المنزل حتي لا يتسني لها رؤيه والداتها حيث
في كل مرة تقوم بتوبيخها علي عدم اهتمام
بمظهرها حيث كانت تفكر بدراستها فقط
ولا تهتم بمظهرها...شهقت قمر بفرحه
ووضعت يدها علي شفثيه وقالت

=المكان ده جميل جدا...أنا بعشقه...وفاكره
ان ده أول مكان خرجنا فيه سوا...وفاكرة

تفاصيل اليوم كله وعصير البرتقان اللي
صممت تشربه ليا.

تعال تضحكات غيث وهو يهز برأسه يمينا
ويسارا قائلًا

=مش ممكن يا قمر... انت عمرك ما حبيتي
البرتقان رغم انك أحلي برتقانه شفتها في
حياتي...متستغربيش...انتي لما اتولدت
وشفتك...قلت عمو نديم خلف برتقانه.

زمت قمر شفتيها بزعل مصطنع وقالت

=كده يا غيث...أنا برتقانه...مش فاهمه
اشمعني البرتقان اللي بتشبهني
بيه...للدرجه دي بتحب البرتقان...مبتحسش
ساعات انه طعمه لاذع؟

مدہ یدہ لیتلمس احدى خصلات شعرها
ویلفها علی اصبعه وهو ینظر لها بتخدير

قائلا

= بالنسبه للطعم...مسیره أحر به...أما بقا
درجه حبی للبرتقان...واصله معایا
للعشق...وكفايه لون شعرك اللي بیسحرني
وريحته اللي بتسکرني.

ارتبکت قمر من تلميحاته وابتلعت ريقها

قائله

=متزعلش مني يا غيث...أنا كتير ببقا قاسيه
عليكي...وردودي بتبقا بارده...بس صدقني
مش ذنبي...أنا مش بحب أزعلك
مني...وأوعدك في أقرب فرصه هعوضك عن
كل اللي حصل بينا.

ابتسم غيث وهو يربت علي خديها بحنان

قائلا

=أعتبر ده وعد منك؟

هزت قمر رأسها بسعاده قائله

=وعد.

شارده في كيفيه تنفيذ هذا الوعد بينهم

أما عن همس وشادي الذي رفض حضور
الحفله في المصنع واعداه همس أن يأخذها
في مكان آخر ليستمعها سويا بعيدا عن التوتر
ليحظوا بجو رومانسي...نظر اليها منبهرا وهو
يقول

=مش بزمتك كده أحسن من الحفله بتاعت

المصنع اللي أنا حاسس انها هتقلب
بغم...وأهو أديني بعوضك عن رفضي
لخروجك معايا زمان...ولا لسه زعلانه؟

ابتسمت همس بمرح وقالت

= عفونا عنك... طول ما انت بتعوضني
كده... أنا لا يمكن أزعل منك أبدا... وبعدين أنا
مش بحب الحفلات الرسميه... لو ديسكو
يبقا ماشي.

جحظت عيني شادي وهتف بغضب قائلا
= لا يا ما ما ده كان زمان... اللي حصل يوم
خطوبتنا ده لو اتكرر تاني... انسي ان يبقي
اسمك همس... أنا يومها مرضتتش أتكلم... مع
انك بهدلتينا بعمايك وكفايه أم الفستان
الفاضح اللي كنتي لابسها ومانعه اني أشوفه
قبلها

أشاحت همس بوجهها الي الجانب الأخر قائله
= منعتك انك تشوفه... علي أساس ايه ان
شاء الله... طلبت وأنا رفضت... لا طبعاً... انت

محسستينيش باهتمامك الا لما عرفت ان
حازم راجع ولا ايه...مش صح كلامي؟
أمسك وجهها لتنظر له وهو يقول بحب
= غلط... طول عمرك بتفكر غلط...وعلشان
توصلي ليا عملي حاجات غلط...وأنا فضلت
ماسك نفسي عنك...وأقول مسيرها
تعقل...وانتي عنيده واللي في دماغك في
دماغك.

هتفت همس بحزن قائله

=مكنتش هقدر أستحمل أشوفك مع
غيري...أنا بحبك من وأنا صغيرة..لا وكمان
كنت رايحه تخطب أختي...وانا ولا في دماغك
مشاعري ولا أحساسي.

ابتسم شادي قائلا

=طب ولو قلتك اني من زمان وأنا بحبك
أضعاف ما بتحبيني...هتصدقيني؟

ردت بنبره عاشقه

=هصدقك...لأني بحبك أوى...ومستعده أدافع
عن أي كلمه بتقولها...

ابتسم لها شادي بعشق واعد اياه بعينيه أن
يعطيها كل ما يملكه قلبه من حب وحنان

ابتسم لها شادي بعشق واعد اياه بعينيه أن
يعطيها كل ما يملكه قلبه من حب وحنان

أما عن حمزة ووديعه فقد هربوا أيضا من
حفله المصنع وقرر أن يذهب بها اليديسكو
ليرقص سويا اول ما دلفت وديعه اتسعت
حدقه عينيهما وظلت تنظر اليه بذهول

أما عن حمزة ووديعه فقد هربوا أيضا من
حفله المصنع وقرر أن يذهب بها اليديسكو

ليرقص سويا اول ما دلفت وديعه اتسعت
حدقه عينيها وظلت تنظر اليه بذهول
...كيف له أن يأتي بها لهذا المكان وجدته
يغمز لها قائلا

=ايه رأيك في مفاجأتي يا ديعا...بزمتك مش
حلوة ومجنونه يا قوطه...طب تعرفي أنا كنت
حابب أخذك الملاهي...بس يا خسارة زمانها
قفلت.

وديعه باضطراب تتلفت حولها قائلة
=آخر حاجه أتوقعها في حياتي اني أدخل
ديسكو...ده لو شادي وبابا عرفوا
هيقطعوني...كانت الملاهي أرحم...علي الأقل
هصوت هناك...مش لما أروح البيت
ويضربوني.

نظر لها حمزة بضيق قائلا

=مش مسموح لحد بلمسك...الدنيا مش
سايه يا وديعه...وانتي مش صغيرة...علشان
تسمحي ليهم يمدوا ايدهم عليكي...لو انتي
مش عارفه تقفي ليهم قوليلي وأنا هحل
ليكي المشكله دي.

ابتسمت وديعه بلؤم وهتفت بخبث ومكر
وقالت

=ويا تري هيبقي بصفتك ايه يا دكتور
حمزة...أووووه نسيت...اني اعتبرتك
أخويا...بس أخويا هيقف قدام أخويا وهو
بيعاقبني...تيجي ازاي دي يا دكتور؟... ممكن
تكون صديقي

علم حمزة أنها تتلاعب بيه فسحبها الي
ساحه الرقص يتمايلون علي أنغام موسيقي
هادئه يسحبها من خصرها ويضمها اليه بكل

رشاقه ليميل بجانب أذنها هامسا بنعومه

ليخترق مشاعرها قائلًا

علم حمزة أنها تتلاعب بيه فسحبها الي
ساحه الرقص يتمايلون علي أنغام موسيقي
هادئه يسحبها من خصرها ويضمها اليه بكل
رشاقه ليميل بجانب أذنها هامسا بنعومه

ليخترق مشاعرها قائلًا

=بصفتي دكتورك اللي بيعالجك من وهم
مصممه عليه...وهو اني أخوكي...أنا للاسف يا
ديعا...أنا ممكن أكون أي حاجه في الدنيا
دي...فيما عدا اني أكون أخوكي...ولا
أبوكي...ولا ابنك...ي وديعتي...فعايزك بقا
تركزى مين ممكن في حياتك يقدر يقولك يا
وديعتي.

بالرغم انها كلماته ألهمت حواسها حيث كانت
اعترافا منه انها خاصته الا انها أرادت المرح

معها فهاى ءعشق المرءاعه به فهءءء وهى

ءمء ءءفها ءائله

=مش عارفه والله يا ءءءور...مءءء عمره

ءالى يا وءىءى...لا اسءنى...ىوووه

نسىء...مش عارفه ليه وأنا معاك بنسى

ءااءاء ءءىر...ءءو ءالب ءبىبى هو اللى

بىءولى يا وءىءى.

عء ءمءة على شفءىه من العىظ ءائلا لها

=بءى ءءه يا وءىعه...ءءء اللى بىءول

ءءه...ءب ممءن سىاءءءء ءسمءىلى انى

أءولها لىءى أنا ءمان...ما أنا من العىله

برءه...ولا هءءسرى بءاىرى؟

ءعالىء ضءءاء وءىعه ءهءف بمواءه ءائله

=ءبعا يا ءءءور...ءضراءء ءؤمر...ءه أقل

واءب أعمله معاك وانءى بءعالبنى.

وضع حمزة يده علي شعره مشددا عليه من
الغيظ وأخذها ليرجعها الي أهلها حتي لا تزيد
من مرواغتها له.

في صباح اليوم التالي استيقظ غيث من نومه
وابدل ملابسه ذاهبا الي المصنع لمفاجأة
ضياء بالعقد بين همس وشادي...وهذا طبقا
للاتفاق بين شادي وغيث...جلس غيث خلف
مكتبه الوثير واستمع الي دقات الباب
ليسمح بالطارق بالدخول...دخل شادي
برفقه ضياء...ارتسم علي شادي ملامح
الدهشه المصطنعه قائلا بمكر

=اومال فين هموسه حبيبه قلبي...مش
المفروض تحضر الاتفاق ده...علشان تمضي
علي العقد...انا خليتها تنام امبارح بعد ما
بلغتنا...لتكون الكسلانه لسه نايمه.

نظر له غيث نظرات خبيثه من اسفل نظارته
الطبيه ولم يرد عليه ليغتاز ضياء من عدم
رده فيقول

=قال يعني هي كسلانه لوحدها...ما جمع الا
وفق...ما انت كمان زيها...لولايا انا مكنتش
افتكرت الميعاد...وبعدين عادي ما ممكن
تمضي في البيت وخلص.

ارتفعت انظار غيث اليه باستهزاء...وهاتف
عمه يحيي ليحضر...دلف يحيي لينظر اليه
ضياء في غضب ونظرات تحمل الكره لتدخله
في مثل هذا الشأن...فاراد شادي ان يهدأ
الوضع قائلا

=انا دلوقتي عرفت همس مجتش ليه...طبعاً
حضرتك يا عمي يحيي بتنوب عنها
صح...ياللا انا كده ارتحت...بدل ما كانت
تخليني اخرجها وافسحها بعد الاجتماع.

ابتسم يحيي لمجارة شادي لهم في الامر

وقال

=الظاهر ان همس ما صدقت انك

تخطبها...وبتطلب تخرج وتتفسح

كتير...معذور يا شادي...انت كنت مطمئنها

قوى زمان...وهي بتحاول تعوض.

ابتسم شادي وقال

=خليها تعوض...بس تعويضها كبير

قوى...لذلك عايز اتجوز بسرعه...علشان

امشيها علي مزاجي.....ده كل شويه تهددني

يا اما نخرج يا اما مفيش جواز.

كل هذا وضياء يقف في وسط ساحه بركان

يريد الانفجار في اي لحظه يغتاز من غيث

وعدم رده وشادي الذي يجارى يحيي غريمه

في الحديث وهمس التي تعلن تهديدها بعدم

الزواج في اي لحظه فكانت رده فعله عاليه

حين قال

=وما تهددش ليه...ماهي عندها اللي يقويها
ويشد علي ايدها...بس معلش نمضي العقد
ده ونخلص...وبعدين استرجل كده وانت
تخليها تسمع الكلام.

نهض غيث من مقعده قائلًا بحده

=هي الرجوله عندك يا ضياء ان الراجل
يضحك علي مراته ويأخذ فلوسه ويذلها...لو
دي الرجوله عندك بيقا كويس الاجراء اللي
انا اتخذته.

زفر ضياء بحنق وقال

=اجراء...اجراء ايه اللي انت اتخذته
ده...وبعدين انا قولت ايه يعني يخليك

تتهمني الاتهامات دي... ما هي اللي مدلعه
وشايفه نفسها علي ابني.

جلس غيث مرة اخرى علي مقعده يمرجه
يمينا ويسارا مشبكا اصابعه يهتف بمكر
قائلا

=مدلعه وشايفه نفسها... براحتها... في النهايه
دي همس الشريف... تعمل اللي هي
عايزاه... وبعدين ابنك راضي... وعمتي تشهد
عليهم انها مكنتش عايزاه.

شادي بمكر وخبث قال

=لا ما دام جبت سيرة والدتي... يبقا انا راضي
بكل اللي تعمله همس فيا... رضا الام من
رضا الرب... وبعدين الستات دول سرهم
باتع... بس قولي يا غيث ايه الاجراء اللي انت

اتخذته...اوعي يكون انها تقتلني بعد ما تأخذ

غرضها مني.

ابتسم غيث رغما عنه وقال وهو ينظر الي

ضياء بشر ينتظر رده فعله

=انا هخلي نصيبك ونصيب همس باسمها

هي...وعارف هتقول ايه...هتقول اشمعني

انت يا غيث...هقولك اصل انا ابن الشريف

...وانت ابن الغريب.

نظر له ضياء بغضب وقال

=ابن الغريب ...قولتلي بقا...نفس العقده

القديمه يا ولاد الشريف...انتو مبتحبوش حد

يدخل في وسط عيلتكم...ولولا الحب مكنش

ده حصل.

حاول شادي تهدئه الوضع غامزا لوالده

لتسير الامور في صالحهم بالاخير فقال

=وانا موافق...بس بصراحه يا غيث انا مش
مقتنع بموال ابن الشريف وابن الغريب
ده...اكيد في حاجه تانيه...بس انت حبيت
تقول كده علشان انت مضايق من بابا.

نهض غيث من مقعده واستدار حول مكتبه
عاقده ذراعيه امام صدره ناظرا الي ضياء نظرة
تحدي هاتفا بقوة

=برافو عليك يا شادي...السبب الرئيسي ان
انا املك اكثر من قمر...وعندك وعند همس
...همس تملك الاكثر...انا كان ممكن امشيها
زى ما مشت معايا انا وقمر...بس زى ما انت
قلت في حاجه مضايقاني من ابوك...وواحد
بواحد والبادي اظلم.

اصطنع شادي الخوف قائلا

=واحدہ بواحدہ والبادي اظلم...للدرجه
دي...هو عمل ايه بابا لده كله يا غيث...احنا
اخر مرة كنا كويسين مع بعض ومفيش
حاجه...هو جد جديد.

ابتسم غيث بسخريه وقال

=لما بيعت دعوة لعزيز الصانع يحضر
الحفله...واللي كان طالب ايد مراتي زمان...ده
معناه ايه يا شادي...ولا اقولك انت متعرفش
الاحساس ده بس لما يجي ابن خاله همس
من السفر هتعرفه كويس.

اشار ضياء علي شادي بمنتهي السهوله
قائلا

=لا يا غيث مش انا...ده شادي والله...حب
ينتقم منك...علشانك مرضتش تخليه يحضر

حفله المصنع... فبعت دعوة لعزيز... وعزيز
اتصل بيا يتأكد وانا اكدتله الحفله بس
نظر شادي الي والده باندهاش كيف قام
بيعه بهذه السهوله... هنا تأكد شادي انه
اختار الطريق الصحيح... عندما صف بجانب
جده وغيث فهتف قائلا

=عزيز الصانع قال ان الدعوة مكتوبه
باسمك يا والدي... وبعدين سينبنا من
الموضوع ده... ايه حكاية ابن اخت الست
غصون ده كمان... هو أنا مش قلت الواد ده
مينزلش مصر تاني.

غيث بيروود

=البية والدك كان مفكر ان نصيب همس
هيبيقي في ايدك... فعرف من غصون هانم ان
ابن اختها نازل مصر... فقال يلعب لعبته

...والشهادة لله الواد عينه علي همس من

صغره .

ابتسم ضياء بسخريه علي غباء غيث حينما

ظن ان ابن اخت غصون جاء لهمس...ولا

يعلم انه جاء لتمغيص الحياه بينه وبين قمر

ليتم طلاقهم وفقا لرغبه غصون فقال بخبث

ومكر

= انا مليش في الموضوع ده...واحدہ بعنت

تجيب ابن اختها من برا ...انا مالي...هي اساسا

مكنتش عايزاك تتجوز همس ...وكانت طلبت

من الحج غالب انه هو اللي يتجوزها.

غيث بنفس بروده

= هو احنا هنفضل واقفين كتير...مش يالا بقا

نمضي العقود ...ولا رجعت في كلامك يا

شادي...وهتسيب همس تروح لابن

خالتها..انت حر .

هز شادي راسه بالنفي وجلس سريعا
ومضي علي العقود وهو ينظر الي غيث
بخبث ومكر يبادل غيث هو الاخر نفس
النظرات...ليتركهم ضياء وهو في حاله غيظ
شديد لينفجروا الثلاثة من الضحك علي ما
قام به مع ضياء.

عاد غيث الي المنزل يغمره السعاده للقاء
محبوبته وجدها تجلس جلسه هادئه في
غرفتهم شارده...الي ان انتبهت الي دخوله
وتنحنحه ليلفت انتباهها قائلا وهو يتكأ
بمرفقيه مقتربا منها

= هو انا علي طول كده الايكي

سرحانه...مفيش مرة الايكي مستنياني

ومركزة لوصولي... ااااه لو اعرف بتسرحي في
ايه يا قمرى...كنت سرحت معاكي.

ابتسمت قمر قائله

=...مش سرحانه ولا حاجه...انت بس
بيتهيا لك...وبعدين اصلها ايه جيت بدرى
النهارده...مش قلت هتتأخر...ولا الشغل قل
في المصنع؟

تنهد بحرارة وهو يقترب منها اكثر ليلامس
بأصابع بشرة عنقه البض هاتفا بنعومه
=يقل ميقلش... انا اشتاقت اني اشوفك
واشم ريحتك ي برتقانتى.

كانت اصابعه علي بشرة عنقها تعزف الحانا
نتج عنها انسيابيه في مشاعرها فاستجابت

له وظلت تتململ في حركاتها وهتفت بصوت

مبحوح

=غبييث... بلاش جنان.

مال أكثر عليها ليقبل عرقها النابض قبلات

رقيقه ويقول من بين قبلاته

=مش قادر... انا مجنون فيك يا قلبي...

سيبييني اخذ راحتي

وبالفعل لم تقدر قمر علي دفعه او إيقافه او

مقاومه حرارة أنفاسه وقبلاته الحارة الملتهبه

فهبطت بجسدها علي الاريكه ليبتسم لها

وهي تسحبه نحوها بلهفه وشوق دلالة منها

علي الاستسلام التام لتيار مشاعره المتوهجه

متناسيه اي شئ حدث من ذي قبل لها

راغبه فيه وفي حاله فقدان ذاكرة لكل ما

درت بيه المقادير متأمله في قدر جديد

يسحق طيات الماضي وراءه... ظل غيث
يداعب قمر بانفاسه متببطاً في كل حركاته
حتي لاتنتفض منه سريعاً وتتركه مثل ما
حدث من ذي قبل... اخذ يداعبها بالكلمات
ليليها عن التفكير في اي شئ فهتف برقه
قائلاً

=انا بحبك اوي اوي اوي يا قلبي... بعشقتك
يا روجي انتي... مجنون قمر الزمان انا وانتي
مش ناويه تبردي قلبي بكلمه.

اغمضت قمر عينيها كالمغيبه وهي تهمس
قائله

=وانا كمان والله يا قلبي.

ليستمعوا الي صوت صرخات ساميه في
نزاعها مع ضياء الغليظ فيما يبدو انه جاء
ليصب غضبه فيها...غير معيرا لوجود الحاج

غالب...انتفض كلا من قمر وغيث... لتنتبه
قمر الي الحاله التي وصلوا إليها... ونظرت
إليها لتجده يضع يده علي شعره يرتبه
سريعا ويعدل من هندامه ويهرع الي مكان
نزاعهم... فحمدت قمر ربها ان ام يحصل
شئ بينهم وهرعت الي غرفه جدها فلم تجده
موجودا فتنهدت حتي لا يمرض ويحزن لهذه
الرؤيه هبطت قمر الي الاسفل سريعا بعد أن
عدلت من حالتها لتجد ساميه في حاله بائسه

صرخت ساميه قائله

=انت مالك دخلك ايه...ده مالنا مش مال
الغريب...مش كفايه سنين عمري اللي
قضيتها معاك وانت عمال تنهش فيا وفي
المصنع وانا ساكته؟

حاولت ضحي تهدئتها قائله

=اهدي يا ساميه...هو حصل ايه لده كله...انتو
مش كنتو كويسين ...ايه اللي جد...انطق
قول...عملت فيها ايه يا ضياء خلاها بالشكل
ده...

ظلت ساميه تتمسك بضحي وتتصاعد
انفاسها صعودا وهبوطا ليرد عليها ضياء
بشراسه

=اهو كله منك يا ضحي ...انتي
وابنك...راجعين تدمروني وتدمروا علاقتي
باولادي...ومراتي اللي مبقتش طايقاني من
ساعه ما شرف البيه يحيي الحبيب الاولي.
كانت بئينه تتابع الحديث الي ان نطق باسم
يحيي فهتفت بحزم قائله

=اخرس قطع لسانك ولسان اللي يجيب
سيرة يحيي...هو انت مفكر كل الناس حقيرة

زيك... يحيي ضفره برقبتك... وعمره ما يبص

لواحد متجوزه.

غيث ببرود

= استني انتي يا خالتي... نفترض ان يحيي
عمي بص لعمتي... وصلت بيك الحقارة تتهم
مراتك بالسوء ده... بس هقول ايه... الظاهر ان
اللي عملته فيك في المصنع النهارده خلاك
تخرج اسوا ما عندك.

جلست ساميه علي المقعد ووضعت يدها
علي وجهها تنتحب وتقول من بين شهقاتها

= ياريتك عملت فيه كده من زمان يا
غيث... انا بقالي سنين مستحمله ومستحمله
غله وحقده علينا... وكان عايز يوصل حقه
للاولاد... بس ربنا ستر.

هنا انتبهت حواس قمر لما تقوله
ساميه...كيف ان الله سترها مع
ابنائهم...ومعروف ان شادي يمشي طوعا
لاوامر والده. هل ممكن يكون شادي لم
يفعل بها شيئا مثل ما أكدت لها
عمتها..ايضا ركز معها جيدا غيث وعلم انه
هناك الكثير من الاسأله ستبدا بطرحها
...فتحدث اليها بثبات قائلا

=اطلعي انتي يا قمر فوق...وسيبني انا هحل
الموضوع ده...وبلاش همس ولا وديعه ينزلوا
الوقتي...ومتخليش همس تتصل بشادي
...فهمني

هزت قمر رأسها بطاعه...وصعدت اليهم وهي
شارده فيما قالتة العمه...تابعها غيث بعينه
الي ان اختفت من محيط كل الاعين

...ليلتفت الي عمته يجدها علي نفس الحالة

تضع وجهها بين راحه يديها تقول

=عارفه يا ضحي...اللي انا فيه ده ايه...ده

ذنبك وذنوب غيث...لما بابا مشاكم من

هنا...بحجه انه خايف علي بيت وعلي

جوزى...بس هقول ايه مفيش فايده فيه

العرق دساس.

نظرت ضحي الي ضياء بغل وحقد وقالت

=لا يا ساميه...أنتي ملكيش ذنب...انا عارفه

ان مش انتي اللي اشتكتيني لعمي...ضياء

لما لقاني مش موافقه علي الورقه

العرفي...راح قالي لعمي ان انا عايزة اتجوزه

علشان اضمن حقوق غيث.

ضياء بحنق

=حقوق مين يا حيلتها...حقوق القاتل اللي
قتل ابوه وعمه...ويحيي اتستر عليه ...اه
علشان ينوبه من الحب جانب...ولما انا
قدمت بلاغ انه هو اللي كان سايق العربيه
...جبتوا شهادته انه مريض نفسي.

لتنفض بئنه قائله

=تاني مرة بتجيب سيرة جوزى علي لسانك
الزفت ده...تعرف انت محظوظ ...لو عمي
وجوزى وابني هنا ...كانوا مرمطوا بيك الارض

غيث بسخريه

=وانا روحت فين...انتي كده بتستقلي
بيا...انا بقا هعمل اللي لا جدي ولا عمي
يحيي قدروا يعملوه السنين اللي فاتت...بس
عمتي تطلبه وانا هتفد.

توتر ضياء من ان يكون طلب ساميه هو
الطلاق وحينها سوف يزوج به في الشارع
فذهب الي ساميه يحاول مصالحتها قائلا
=حقك عليا يا ساميه...انتي عارفاني ساعه
غلطي ببقا عامل ازاي...طول عمرى حاسس
اني غريب في وسطكم...والنهارده غيث زود
احساسى ده

ظل راکعا علي قدميه امامها معطيا ظهره
لغيث لتتنظر ساميه الي غيث الذي غمز لها
بان تسايده اكثر حتي يظل في جحره ولا
يخرج منه ابدا...تماسكت ساميه نفسها
وقالت

=ماشي يا ضياء...وعلي رأي بئينه كويس ان
بابا مش موجود...المفروض مشكله زى دي
تبقي في بيتنا مش هنا...ياللا قوم نروح بيتنا
نتفاهم هناك.

نهض ضياء يمسك بيد ساميه ينظر بتشفي
الي غيث الذي قابله بنظرات غل مصطنعه
دلاله علي ان غيث غير راضيا عن رجوع
عمته الي ضياء... بعد ذهابهم نظر غيث الي
الاعلي ليجد قمره تنظر اليه او بالاصح
تنتظره لكي يجيب علي كل تساؤلاتها
الكثيرة ... والملحه.

في غرفه قمر وغيث... انتظرت قمر غيث
طويلا...لانه دخل الي المكتب بحجه ادارة
اعمال متعلقه بالمصنع...وعليه تجهيزها
غدا...ولكنه السبب الرئيسى لمكوته في
المكتب واستغراقه وقتا طويلا...لكي يتهرب
من الأسأله التي تخص مشكله عمته...وكان
يتمني ان يصعد اليها ويجدها نائمه...مثل ما
يحدث في باقي الايام...لكن ما باليد حيله...عليه
هو الاخر النوم...لمواصله العمل غدا...تنهد ثم

نهض وخرج من مكتبه وصعد الي غرفته
وفتحها فوجدها ما زالت تنتظره...فتوجس
منها جدا...دلف الي غرفته وتنحنح قائلا

دلف الي غرفته وتنحنح قائلا

=انتي لسه صاحيه...اصلها ايه...ما كل مرة
بلاقيكي نايمه...ولا اشتاقتي للسهر زي
زمان...بس علي فكرة السهر معايا ممل
جدا...انا بحب انام بدرى.

نهضت من علي الفراش ونظرت له بعينين
ماكرتين واقتربت منه ونفخت في وجهه
نفحات رقيقه قائله بنعومه

=انا كنت مستنياك...وانت عارف كويس اني
مستنياك...ومع ذلك سيبتني اسهر المده دي
كلها...مع اني خلاص كنت اتعودت انام

بدرى...

اقترب منها ومسكها من خصرها مقربها اليه
حتي تلتصق في صدره قائلا باستمتاع
=ايه اتعديت مني...بقيتي بتنامي بدرى
زي...لا وبقيتي ذكيه زي...وبتفهميني
كمان...حقيقه انا قصدت اتأخر علشان اطلع
الاقيكى نايمه.

ابتلعت قمر ريقها وهتفت بصوت مبحوح
قائله

=للدرجه دي...مش عايزة تشوفني...انا
غلطانه اني عودتك لما تيجي بتلاقيني
نايمه...بس علي فكرة انا مستنياك علشان
ترد علي اسأله كتير بدور في دماغي.
نظر في داخل عينيها وتعمق في نظره قائلا
بشغف

=طب والاسأله دي مينفعش تستني
لبكرة...اصل بصراحه انا قدام عيونك الحلوة
دي مبعرفش اجاوب صح...اخاف اجاوب
غلط اضيع الدنيا.

قمر بارتباك

=غيث ...انت قلتيلي اللي حصل قبل كده
معدش هيحصل تاني...وقولتيلي انك بعد
كده هتصارحني بكل حاجه...زى ما انا
صارحتك بكل حاجه.

ابتسم بسخريه قائلا

=انتي كدابه يا قمر...لسه عندك حاجات
مخياها عني...وخايفه تصارحيني بيها...مع
اني اتمني انك تصارحيني وتقوليلي اللي
جوه قلبك.

قطبت قمر جبينها وقالت

=انا صارحت بكل حاجه حصلت
معايا...ومعدش في حاجه عندي اخاف
منها...انت اللي لسه بتخبي وبتلف وبدور
عليا...انت خايف مني.

اتسعت حدقه عين غيث وفرجت شفتيه
قائلا

=اخاف منك ليه ان شاء الله...انت عارفه
هدفي كويس...وقلتك انا ميهمني
حد...وهنفذ خطه انتقامي...ومحدش هيقدر
يعارضني...ابويا نفسه لو كان عايش مكنش
هيقدر يمنعني.

ابتعدت قمر قليلا عنه وتحدثت بحزن
=شفت...يبقا انا صح...انت مخبي عني
خطتك...علشان خايفه لاروح اقول

لاماما...وساعتها خطتك تفشل...انت عايز
تضيع امي وبس...

اغمض غيث عينيه بمرارة وهتف بألم قائلا

=لو كانت امك بس الوحيده في
تدميرى...مكنتش اتجوزتك اصلا...لكان في
طرف تاني...والاتنين عندي مساويين
وهياخدوا جزائهم ...

ابتسمت قمر بسخريه قائله

=الكلام ده تضحك بيه علي تحت عيله
صغيرة...مش عليا يا غيث...انا شففتك بعيني
قبلت مصالحه ضياء لعمتي ...ورجعتهم
لبعض...ده غير كلام عمتي.

اعطاه ظهره قائلا بحنق

=ومن امتي بتصدقني كلام عمتك...مش
عمتك دي اللي جت قالتلك ان ابنها

معملش فيكي حاجه... ما صدقيتهاش
ليه... ولا مش حابه... علشان تفضلي باعه
نفسك عني؟

استدارت حوله قمر لتواجهه وجها لوجه
هامساه بنعومه تذيب الجليد

انا هفضل باعه نفسي عنك... بس مش
كثير... بس مش علشان مش حابه اصدق
عمتي... لاااا... بالعكس... هبعد علشان انت
مش صريح معايا

نظر لها باستهزاء وجلس علي الفراش ينظر
في الفراغ امامه قائلا

= انا بقا مش مصدق كلامها... وبخصوص
الكلمه اللي قالتها ان ربنا سترها مع
اولادها... معناها ان وديعه مصدقتش
ابوها... وشادي كمان... شفتي بقا انا بقولك

علي كل حاحه ازاي ومش خايف لتروحي

تقولي للست والدتك؟

ذهبت نحوه وجلست علي الفراش بجواره

قائله بصوت منخفض

=انا عارفه انك بتثق فيا رغم اللي عملته

زمان...بس برضه مكنش له لزوم تصالح

عمتي علي جوزها...انا خايفه امي اللي

تشتال الذنب كله.

سقطت حماله كنزتها فعدلها لها وهو ينظر

الي عينيها قائلا برقه

=متخافيش يا قمر...انا حتي في انتقامي من

مامتك هراعي انها ام امراتي...وجده

اولادي...وتأكدني ان اللي له النصيب الاكبر هو

ضياء .

اخذت يده وقبلتها قائله بعذوبه

=انا واثقه ومتأكده منك ومن كلامك...بس
علشان خاطرى ...بلاش دايمًا تبقي
غامض...قولي كل اللي جواك...مش هتخسر
حاجه يعني.

تحسس غيث وجنتيها قائلًا برقه
=الحاجه الوحيده اللي ممكن اخسرها...هو
انتي يا قمر...ياللي مغلباني...ياللي مش
راضيه تقوليلي ايه اللي جوه قلبك...جربي
مش هتخسرى.

اتسعت حدقه عينها وهتفت بمراوغه قائله
=تاني ...تاني يا غيث...انا بس عايزة افهم...ايه
اللي هخبية عليك تاني...والله ما في حاجه
مخبياها...اقسملك...اهو شكك ده اللي
بيرجعنا لورا.

غيث بمكر

=يا قمر...بتتعصبي ليه يا روعي...انا قصدي
انك مخبيه عليا...مين اللي ساكن
قلبك...مش يمكن حد اعرفه...واتوسطلك
عنده...عادي يعني.

ابتسمت بسخريه قائله

=لا والله...انت هتذاكي عليا...فاهمه انا
الحركات دي...علشان هوووب اقولك والله
ما في حد في قلبي...غيرك يا سي غيث...مش
صح الكلام؟

وضع غيث يده علي قلبه قائلا بمرح

=اخيرا...قولتيها يا قمر...ايوه بقا...انا طلبت
منك طلبين...حبيني يا قمر...واتجوزيني يا
قمر...اهو حبتيني...لسه بقا ايه يا واد يا غيث

الجواز.

جحظت قمر بعينها وفرجت شفيتها قائله

=حيلك حيلك...بزمتهك انا قلتك الوقتي اني
بحبك...دي تهيؤات يا غيث...وانا فعلا نفذت
طلب من الطلبين ...اتجوزتك ...لكن حب
مش شرط.

اشار لها باصبعه لينفي ما قالته

=لا شرط...وعلي فكرة اللي منعني عنك ...ان
عارف انك مبتحبنيش...واوعي تفكر السبب
التاني هو اللي مانعني عنك...ولذلك انتي
بتزويدها.

شعرت قمر بخيبه امل وهتفت بصوت
منخفض قائله

=انا مزودتهاش ولا حاجه...والسبب التاني هو
ديما اللي هيكون واقف ما بينا...وانا قلتك
قبل كده الحب مش بايدينا...وانا اتعلمت ما
احبش .

ابتسم بسخريه وقال

=اتعلمتي متحبيش...يعني كنتي قبل كده

بتحبي...ويا ترى بقا من سعيد الحظ اللي

كنتي بتحبيه زمان...اعتقد انه مش

شادي...لان لو هو كنتي حاربتني علشانه.

ادارت قمر ظهرها تهتف بألم ووجع قائله

=انا اللي بحبه...كنت مستعده احارب الدنيا

علشانه...بس للاسف النصيب بيني وبينه

حكم بكده...انا معنتش انفعه...ولا انفع

غيره...خالص.

اقترب منها غيث بخبث لانه يعلم جيدا انها

تتحدث عنه ولكن عليه اخراج الكلمات من

فمها...وضع يده برقه علي كتفيها ليديرها

امامه قائلا

= انا اللي اقول تنفعي ولا لا...مش انتي...لانك
من اللحظة اللي وقعتي فيها علي قسيمه
الجواز...بقيت ملكي انا...واي حد جوه قلبك
هشيله من جدوره واحط نفسي مكانه.

احست قمر ان روحها خرجت من صدرها لانه
صدق اكدوبتها عن الشخص الاخر فقالت
بتوتر

= انا تعبانه...وعايزة انام...سهرت انا كتير
الليله دي...كده هصحي مصدعه...انت
متعبتش...ياريتني ما استنيتك...هو في ايه
الليله دي...مش عايزة تعدي.

اخذا بين ذراعيه يحتضنها دافنا وجهه في
عنقها لتتسع حدقه قمر وترتجف بين
ذراعيه...حاولت التملص منه ولكن دون
جدوى...فقد كان تائه في رائحه البرتقال
التي تشع منها او لانه يعتقد دائما ان

رائحتها تشبه البرتقال لانه يشبهها تماما
...وهو الذ انواع الفاكهه لديه

رحلت ساميه وضياء الي شقتهم استجابه
لأوامر غيث لعمته...حيث كان علي عاتقها
مهمه واضحه وهي الايقاع بضياء اكثر
واكثر...عن طريق تسجيلات صوتيه له وهو
يتحدث عن غريمته غصون...ليتم ايصال
هذه التسجيلات الي غصون لتقوم بالفتك
به...دون ان يلوث غيث يده بضياء...ومن
الجدير بالذكر ان وديعه وشادي انضموا الي
غيث وساميه خاصه بعد تأكد وديعه ان
والدها يعاني من مرض نفسي وهو حب
الذات...دلفت ساميه الي الشقه تبعها ضياء
ليجدوا وديعه تنتظرهم فهتفت ساميه
بلهفه

=وديعه...انا قلت هتباتي النهارده عند
جدك...ايه يا حبيبتى خير...وحشناكي
صح...ولا علشان جدك بايت بره فقلتي
تحني علينا وتيجي تباتي هنا.

ازاحها ضياء ليحتضن ابنته بشغف قائلا

=لا جدو ولا غيره...وديعه حبيبه قلب
بابا...اكيد انا وحشتها...ومقدرتش تبعد عني
اكثر من كده...انا مبسوط قوى يا وديعه انك
رجعتي هنا تاني

احتضت وديعه والداها وهي تغمض عينها
بألم فاخرجتها ساميه من بين احضانه قائلا

=بالراحه عليها يا ضياء...هتخنقها
بحضنك...البنت مش قادرة تتكلم ولا
تتنفس...انما انتي جيتي قبلنا ازاي...احنا
لسه ماشيين من عند جدك.

توترت وديعه وظلت ترمش بعيونها وتفرك
اصابعها بارتباك قائله

= انا كنت فوق وانتو بتتعاركو... حمزة اتصل
عليا علشان يخرجني من الجو اللي انا فيه
ده... فنزلت من السلم بتاع الجنيه... وطلبت
منه يروحني.

هتف ضياء بعنف قائلا

= والله عال... بقيتي بتخرجي مع اللي اسمه
حمزة ده كثير يا هانم... اه ما انا سايبك علي
كيفك في بيت جدك ومبتكلمش... لازم اتوقع
كده..

ساميه بغضب

= ضياء... وبعدين بقا... فاكر اللي قلناه واحنا
جايين... انك هتسيب الاولاد علي

راحتهم...ومتدخلش في حياتهم...ولا تحب
ارجع انا كمان ونفضها سيرة؟

تحدث ضياء بحنق قائلا

= لا خلاص يا ساميه...انا غلطان حقكوا
عليا...بس برضه فهميها وعقليها...انا برضه
ابوها...لازم اعرف هي راحت فين...واديلها
الاذن.

ابتسمت ساميه لقدرتها في كبح جماح ضياء
وقالت

= طبعا يا ضياء...بعد كده وديعه هتستأذنك
الاول...اعذرها...هي بتشوفنا دايم في
مشاكل...فلازم تتلخبط...وتبقا مش عارفه
هي عايضة تعمل ايه.

تنهد ضياء وقال

=عندك حق...انا السبب في اللي حصل الفترة
اللي فاتت...بس اوعدكم...ان اللي حصل
ده...مش هيتكرر تاني...وهنرجع زي الاول
واحسن كمان.

ساميه بمكر قائله

=الله علي كلمه نرجع زي الاول دي...ياريت
فعلا يا ضياء نرجع زي الاول...ومحدث
يدخل بينا...ويوقع بينك وبين اولادك يا
ضياء...

نهضت وديعه قائله بعصبيه

=بابا...علي فكرة الست اللي اسمها غصون
دي...حاولت تمد ايدها علي النهارده...ولولا
حمزة كان زمانها موتتني...كل ده علشان
بتقول ان غيث بهبله كان يليق بيا في

الاول...وهو كان عارف انه عاقل لذلك اختار
قمر علشانها احسن مني.

ضياء بغضب

=بتقولي ايه...بنت ال...وديني ما
هسكتلها...انا قتلها قبل كده اولادي خط
احمر...وخصوصا وديعه...مش كفايه اللي
عملته فيكي قبل كده...

نظرت لها ساميه بغضب وقالت

=وانتي طبعاً مردتيش عليها...اه هقول ايه ما
انتي خايبه زى امك...معلش لولا ان ولادها
قمر وهمس انا كان هيبقالي تصرف تاني
معاها.

تحدثت وديعه بغل قائله

=لا يا ماما عنك المرة دي...انا رديت
عليها...وقتلها انتي تحمدي ربنا ان بناتك

اتجوزوا...واللي اتجوزوهم من جوه
العيله...لولا كده كان فاتهم لسه قاعدين
جمبك.

صفق ضياء علي يده قائلًا بفرحه شديده
=انتي كده بقا طالعلي يا وديعه...انتي اخدتي
الحق اللي يخصك...اما انا بقا هجيبلك حقك
الكبير منها...وقدام عينيك...هخليكي تطرديها
وقدام بناتها.

ساميه بحده

=ضياء...اللي انت بتقوله ده يا حبيبي مش
هيحصل...لازم يكون معاك دليل قوي
تطردها بيه...يعني مثلا...زى ما طردت ضحي
زمان...وبعدين يالا تعاي ننام والصبح
رباح...تصبحي علي خير يا وديعه.

دلفت ساميه الي غرفتها يتبعها ضياء بعد ما
اومأت لهم وديعه برأسها...دلف ضياء ليأخذ
حمام باردا يفكر اثناءه ماذا يفعل بغصون
الملعونه...في تلك الاثناء نفذت ساميه خطتها
بوضع مسجلات صوتيه له ليدور الحديث
بينهم بعد خروجه من الحمام...نظر ضياء الي
ساميه نظرت مطولا استرجع بها شبابه معها
في اول زواجهم...فهتف بشغف قائلا

=ياااه يا ساميه ...من زمان مشفتكيش
بالشكل ده...رجعتيني ثلاثين سنه لورا...ليه
يا ساميه حرمتيني منك كل ده...وخلتيني
ابص للرمامه.

ابتسمت ساميه بانتصار حيث ارتداءا واحدا
لثوب النوم خاصتها سيجعل ضياء يتفوه
بكل ما لديه فهتفت بنعومه قائله

=رمامه...يعني احساسى فى محله يا
ضياء...انت اتجوزت غصون بعد ما مات
اخويا...بس شوف هي عملت ايه فى
اولادك...وقعت بينك وبينهم.

لم يستطيع السيطرة على حاله واخذها بين
احضانه يهمس كفحيح الافعى قائلا

=والله لاسفها التراب...واقرب العيله كلها
عليها...حتى بناتها...وبكره تقولى ضياء
قال...لما مات اخوكى...جتلى وعرضت عليا
نفسها...وانا العبيط صدقتها.

هتفت ساميه بغل وحقده وهي بين احضانه
قائله

=يعنى مستعد تشترينى وتبيعتها...مستعد
تلفلها تهمه قتل اخواتى...زى ما لفتها

لغيث...ولا في الاخر هتبيعني وتبيع
اولادك...وتشتريها هي

هز راسه قائلا

=اعتبريه حصل....انا بحبك أوى يا ساميه من
زمان وكنت مضايق من خطوبتك ليحيي ابن
عمك...لذلك اضظريت أوهمك اني عملت
فيكي حاجه علشان أفوز بيكي في الاخر.

علي الجانب الآخر بعد دلوف ساميه وضياء
الي غرفتهم...دلفت وديعه هي الأخرى
للنوم...ولكن لم يجافيه النوم...حيث ظلت
تتذكر أحداث اليوم من بدايه شجار والدايه
مرورا بجمزة الذي أصر علي اخراجها من هذا
الجو وايصالها ودفاعه عنها من فتك غصون
الملعونه بيها...حيث انها تأكدت في هذا اليوم
ان حمزة مناسبة لها تماما رغم الحقد والغل
الذي يدور بين والداها ووالده...ظلت تنظر

للفراغ كثيرا وتبتسم علي مرحة وهو يقول

لها

= وديعتي... انتي المفروض تشكر ربنا علي

دخولي حياتك... دي حياة كئيبه... احنا عندنا

عمك يحيي وخالتك ساميه أربعة وعشرين

ساعه ضحك.

لوت وديعه شفيتها وهتفت بحنق قائله

= ما بلاش الثقة الزايدة دي يا دكتور... مفيش

ناس أخذها مرح علي طول... صعوبات الحياة

بتحكم... مش هنكر اني كرهت

حياتي... واتمنيت أعيش مع ناس تانيين .

لمعت في رأس حمزة فكرة خبيثه فقال لها

= ايه رأيك يا بت يا وديعه... تهربي... وتهربي

معايا... تيجي نروح فرنسا أنا وانتي... وتجاوز

هناك...ونرجع بالعيال...وساعتها ممكن
يتغيروا...ايه رأيك بفكر كويس أنا صح؟
تعال تضحكات وديعه والتي أذابت قلب
حمزة خاصه وهي تقول

=موافقه...وأهو بدل ما نرجع شايلين
عيالنا...نرجع متكيسين أنا وانت...لأن ساعتها
بابا مش هيكتفي انه يجيبنا وبس...أبدا
هيجبنا مقتولين.

تضايق حمزة من كل كلامها بعد كلمه
موافقه وهتف بحنق قائلًا

تضايق حمزة من كل كلامها بعد كلمه
موافقه وهتف بحنق قائلًا

=علي فكرة يا وديعه...أنا ما بخافش...انتي
بس واخده عني فكرة غلط...علشان بضحك
وبهزر كثير...أبقس جبان...لازم تعرفي ان اللي

تتجوز حمزة الشريف وتبقي ملكه ...محدث
يقدر يمسه شعرة منها...حتي لو كان أبوها.

هنا علمت وديعه أنها أخطأت عندما
استهزأت به فهتف بصوت منخفض قائله

=حمزة انت زعلت مني...أنا مش بقصد...أنا
لقيتك بتهزلر...قمت مهزرة أنا كمان...تقدر

تقول عدوى من كتر ما بقعد معاك الأيام

اللي فاتت...وبعدين انت ازاي تظن بيا

كده...وانت لسه مدافع عني من المتوحشه

غصون...رغم اني مفيش بيني وبينك أي

رابط.

ابتسم حمزة بخبث قائلا

=وربي وما أعبد يا وديعه...هيبقي في رابط ما

بيننا...ورابط قوى كمان...وبكره تقولي حمزة

قال...حتي لو هخظفك.

اتسعت حدقه عينيه وكادت أن ترد عليه
لولا أنه أوقف السيارة وفتح الباب من ناحيه
وديعة قائلا بلهجه أمره

=انزلي بسرعه جرى علي بيتكم...ونامي
بدرى...مش عايز تأخير بكره علي العياده.

كل هذا ظلت تتذكره وديعه وهي مبتسمه
تتذكر حبها الطفولي لغيث الذي لم يستمر
ونهايه بحب حمزة واقتحامه لمشاعرها علي
طريقته المرحه.

في الطائفة المتوجهه الي مصر حيث كان
تستقلها خلود...ايضا كان يوجد بها حازم ابن
اخت غصون...فقد جاء الي مصر طبقا لاوامر
خالته...طامعا بينه وبين نفسه انه بعد
التوقيع بين قمر وغيث...يقوم بنفس
الوقيع بين شادي وهمس...والمكسب من
قمر هو ثروتها...اما المكسب من همس

فهي نفسها...حيث انه منذ قديم الزمن
شغوفا بهمس...اما عن خلود فقد جاءت الي
مصروفقا لرغبه غيث لاثارة غيرة قمر نحوه
...ولم تكن صدفه انها تستقل نفس الطائرة
التي بها حازم...بل تخطيط مسبق منها فهي
تعرفه جيدا وتعرف هدفه...الذي يتوافق مع
هدفها...حيث انها حجزت تذاكر نفس الطائرة
...وحجزت ليكون بجوارها...لكي تقوم باتفاق
بينها وبينه...حيث ان الهدف مشابه...كانت
تجلس واضعه قبعه الراس علي وجهها الي
ان اتي وجلس بجوارها والى عليها
التحيه...لتزيح قبعه الراس وتغمز لها
مبتسمه بمكر لتبرق عينيها ويرتبك كثيرا
ويقول

=خلود!مش معقول...ايه المفاجاه الحلوة
دي...ده انا لسه كنت بفكر فيكي...واقول

فينك يا خلود...بقالك زمان مطنشاني...من
ساعه ما سبت مصر...اتتي ايه اللي جابك
فرنسا

نظرت له بتذمر ولوت شفيتها قائله

=اتخطبت... بس يا فرحه ما تمت...خدتها
واحد اسمها قمر وطارت...جد البيه اللي
كنت مخطوبه ليه اذ فجأة اصدر فرمان ان
غيث لازم يرجع...وأنا بالنسبه ليه كنت
مسكن...فما صدق ورجعها.

انتبه حازم لاسمي قمر وغيث فهتف قائلا
=اوعي يكون قصدك علي قمر بنت خالتي.
=اوعي يكون قصدك علي قمر بنت خالتي

لوت خلود شفيتها وقالت

=هي يا سيدي..

صفر حازم باستمتاع وقال

=سأبك!بقا حتي يسيب حته الكريز

دي...طب كان مثلا ينزل ياخذ اللي هو عايضة

...ويبقا يجي يحلي عندك...طب وانتي ايه

اللي منزلك مصر؟

ربطت حزام الامان وهي تنظر امامها بوعيد

قائله

ربطت حزام الامان وهي تنظر امامها بوعيد

قائله

=جيت اخذ حقي...ما هو مش خلود اللي

تسيب حقها كده وتستسلم...ناويه افرق

بينهم...ويبقا غيث ليا انا لوحدي...وهي بقا

مش هيحلا في عينها بعد السنين دي كلها.

حازم مال عليها بخبث قائلا

= وافرضي يا خوخه انه مسمحلكيش تدخل
ما بينهم...قصدي يعني هتروحيله باي
مناسبه...افرضي حرجك ولا طردك...هتعملي
ايه ساعتها؟

خلود بسخريه قائله

= ماهو انت متعرفش ...ان الهانم
مدوخاه...ومش عارفه يخليها تميل له...يقوم
يعمل ايه...يدور علي اكثر واحده عرفها تقدر
تخلي قمر تدوب في عشقه...علشان كده انا
جايه بدعوة منه.

لمعت براس حازم فكرة خبيثه فقال

= حلو قوى...يعني انا وانت في مركب
واحده...انا كمان جاي بدعوة من
خالتي...دعوة للتفريق بينهم...معني كده ان
هدفنا واحد...ونقدر نساعد بعض.

ابتسمت خلود وعضت علي شفيتها لانها
بحديثه وصلت الي هدفها بمساعدته بدون
الحاق اللوم بها فاستدارت وقالت له

=نساعد بعض...امممم...والله دي فرصه
مقدرش ارفضها...وخصوصا لما تكون منك
انت يا حازم...وانا اخذ غيث...وانت تاخذ
قمر...بس علي حد علمي انت مش بتحبتها .

حازم بخبث

=ولا عمرى بقبلها...دي بت بارده...بس طالما
هوصل في الاخر لهدفي...وهي هموسه حبيبه
قلبي...بيقا قشطه...وساعتها اقدر اساوام
خالتي.

ابتسمت خلود وهي تكتم ضحكاتها قائله
=حظك ان احنا في الطايرة...كنت رقصت من
الفرحه...انت وقعت ولا الهوا رماك...لا وايه

انت هتاخذ البت بفلوسها...وانا كمان غيث
بفلوسه.

نظر لها حازم بمكر وقال

=خسارة يا خلود...الجمال ده كله يروح لواحد
اهبل...انا عارف حبتيه علي ايه...ياريتني كان
معايا فلوس ربعه حتي...يدي الحلق للي بلا
ودان.

استيقظت قمر تتقلب بصعوبه في الفراش
نظرا للوجع الذي حل بها في ظهرها واسفل
بطنها...تدثر نفسها جيدا باحثه بأعينها عن
غيث لتشتم رائحه عطرة حيث كان واقفا
امام مرآة الزينه يمشط شعره..وجدته
يرتدي قميصا بلون المسطرده الداكن
وبنطالا اسودا...نظرت لانعكس صورته في
المرآة لتجده يزداد وسامه.

تذكرت حديث همس لها وعن حضوره
الطاغي في المصنع الذي يذيب قلوب
الفتيات

..تذكرت حديث همس لها وعن حضوره
الطاغي في المصنع الذي يذيب قلوب
الفتيات...ازاحت الغطاء بعصبيه وغضب
غافله عن حرصها الشديد لعدم اظهار نفسها
له وهي بهذه الحاله المرذيه...ثم هبطت من
علي الفراش مربعه ذراعيها فوق صدرها تهز
رجلها بغضب قائله

=انت بتصحي بدرى ليه.هااا..هو المصنع ده
مفيش حد غيرك يديره...ولا هو هيقف عليك
انت بالذات...وبعدين كل يوم تروح علي
سنجه عشرة اقدر افهم ليه؟

قطب جبينه عندما رأي انعكاس صورتها
الغاضبه في المرآة واحمرار وجهها الزائد من

جاء غضبها ليضع الفرشاه علي طاولة
التسريحه بكل هدوء ملتفتا اليه قائلا
باستغراب

=تفهمي ايه بالظبط...هو غلط اني اهتم
بنفسي...وبعدين انتي عارفه كويس اني لازم
افتح عيني لكل اللي في المصنع خاصه بعد
ما جدي سابلي الامر كله.

جزت علي اسنانها من الغيظ قائله

=طب وهو سابلك الامر لوحدك...ما سابه ليا
انا كمان...بس انت اناني...عمرك ما قلتيلي
تعالى معايا باشرى امورك...وطبععا علشان
تبقى علي راحتك.

نظر اليها من شعرها الي اسفل قدميها
ليشيج بوجهه الي الجانب الاخر ويذهب الي

الفراش يجلس عليه بكل هدوء مخفضا
وجهه الي الارض قائلا بهدوء

= انا راحتني معاك وانتني عارفه كده
كويس...وبحب راحتك...فياريت تدخلني
تأخدي شاور تريحي فيه اعصابك...وانا
اوعدك هفضل منتظرك لغايه ما تخرجني
ونكمل كلامنا.

نظرت له قمر بغيظ ثم توجهت الي الحمام
لتتفاجئ بوضعها وتلعن نفسها لانها تناست
حالتها ودارت حول امر لا تعرف سبب الا
وهو الغيرة...اخذت قمر حماما هادئا وتناست
امر ملابسها ثم خرجت علي استحياء منه
حيث كانت تلف جسدها بمنشفه
طويله...تحاشت النظر اليه حتي لا تراه
يرمقها بنظرات من المؤكد انها سوف تنهار
منها...فتحت دولابها وخطفت فستانا علي

عجاله منه ودلفت الي الحمام مرة اخرى
لترتيديه...اثناء تفحصها للفستان وجدته
بنفس لون قميص غيث فلمعت بعينها
فكرة خبيثه...وعزمت امرها علي
تنفيذها...ارتدت الفستان الربيعي الاصفر
وخرجت من الحمام ليتفاجئ بفتاته
البرتقاليه امامه كان الفستان نصف كم
وطويل نوعا ما الي بعد الركبه..

تجاهلت قمر نظراته

.تجاهلت قمر نظراته...ولكنه لفت انتباها
عندما اطلق صافرته عليها ليجدها تتذمر
قائله

=ايه بتصفر علي ايه...محسسنني اني ماشيه
في الشارع...وانت واحد بيعاكس...تكونش
اول مرة تشوفني ولا اول مرة مش
فاهمه...انت بقيت غريب الاطوار .

تحرك نحوها وامتدت يده الي خصلات

شعرها المبلوله قائلا بشغف

=انتي اللي بتخليني غريب الاطوار...خلتيني

عاشق لكل حالاتك...بصراحه اول مرة اشوف

شعرك مبلول...وريحته وهو مبلول بتلهبني.

توترت قمر وظل صدرها يعلو ويهبط كثيرا

قائله بخجل

=ريحه ايه وبتاع ايه...ايه اللي انت بتقوله

ده...ما هو شعر زى شعر بقيه الناس...انت

بس اللي مصمم تحسسنني اني مختلفه عن

الناس...

جذبها نحو وجلس علي الفراش ليجلسها

علي فخذيه رغم دهشتها قائلا بشغف

=اوعي تقولي انك زيك زى بقيه الناس...قمر

الزمان اللي هي قمرى مختلفه عن بقيه

الناس...مختلفه لدرجه اني لا يمكن اشوف
حد تاني غيرها.

قامت من علي فخذيه تنظر اليه بخبث وهي
تذهب الي المراة لتجفف شعرها وتصففه
قائله

=متأكد انك لا يمكن تشوف واحده
غيرى...طب لما هو كده ليه كل يوم بلاقيك
رايح المصنع كأنك عريس رايح
تخطب...طب بلاش دي ليه خطبت غيرى؟

ارتبك من نظراتها الخبيثه ومن سؤالها
فتدارك موقفها انها بدأت تغير عليه هنا
شعر بالسعاده تغمر قلبه رغم انتظاره لخلود
التي ستحرقها بنار الغيرة اكثر فابتسم اليها
قائلا بمكر

=خطبت لما عرفت انك هتبقى لغيرى...وانا
ممنوع عنك...ممنوع حتي اشوفك ولا
اكلمك ولا ابعتلك جواب...بس انا اللي
غلطان اللي سمعت كلام جدي كان لازم
اجاذف وتبقي ليا.

سألته لتستوضح منه امرا جعلها كانت
تكرهه بالماضي

=هو انت خفيت امتي...اقصد يعني فترة
علاجك قعدت قد ايه...وبعدين لما كنت
مريض كنت بتفهم زينا كده...يعني لو كان
كلام مكتوب قدامك كنت هتقراه وتفهمه.

نهض من الفراش وتنحج قائلا

=انا خفيت علي ايد معالج نفسي
هناك...وهو اللي اقترح علي حمزة يدرس

الطب النفسي...لما شافه قد ايه انه الوحيد
اللي بيتبع التعليمات الصح في علاجي.

قطبت قمر جبينها وقالت

=وطبعا حمزة هو اللي كان بيقرأ اي حاجه
تخصك...يعني مثلا تقارير طبيه
...اوراق...مستندات...جوابات...هو انت محدش
كان بيعتلك جوابات؟

قطب غيث جبينه من سؤالها وفرغ فاه قائلا

=جوابات...ودي مين اللي هيبعتلي
جوابات...قصدك يعني من جدي...التواصل
بيني وبينه كان عن طريق عمي يحيي وده
كان كل فين وفين.

استغربت قمر من رده...ترى اين الجوابات
التي كانت تبعثها له...كان جدها يعطيها

عنوانا خاطئا...ام حمزة يمنعها عنه وفقا
لرغبه ضحي فركت جبينها وسألته قائله
=حمزة كان دايمًا جمبك...واكيد لو حد من
عندنا بعثلك جواب...كانت اكيد طنط ضحي
هتمنع انك تشوفه...لان حمزة بينفذ اوامرها
وبيحترم قراراتها.

هز غيث رأسه بالنفي ليصدمها بكلام تفوه
به وهو

=لا حمزة ملوش دعوة بحاجه...اصل خلود
كانت متوليه امرى لانها كانت بتدرب عند
بابها...وهي اللي كانت بتقرالي جوابات
اصحابي .

جحظت قمر عينها وقالت في نفسها
الملعونه منعت جواباتي عنه كان لازم اعرف
السر ده من اول ما جه مصر بس خلاص انا

من هنا ورايح مش هفوت فرصه ولازم
افرض وجودي في حياته علشان ميبقاش
يقول اني مبحبوش ولا بهتم لامره

هنا كرهت قمر أمر خلود بالكامل وهذا معناه
ان مواجعتهم حتما ستكون معضله من
بدايتها وليست أمر بسيط للغيرة...من
المؤكد أن قمر ستحاول الانتقام من خلود
الشيطانه.

هبط كلا من قمر وغيث الي الاسفل
ليتفاجئوا بهمس تنظر اليهم بخبث...لانها
نجحت في اثاره غيرة قمر نحو
غيث...وستذهب معه الي المصنع...لتذهب
هي الاخرى الي معذبها وشاديها الذي دوما
يتهرب منه...تود ان تمسكه من عنقه
وتسحقه علي بروده...فهو من يوم مشاجرة
والديها وهو يتهرب منها...تظن انه هو الاخر

يتذمر علي العقد بينهم...تود ان تمزق كل
العقود وتعطيه كل شئ ولكن بالاخر تخاف
منه

قطبت قمر جبينها منذ رؤيه همس وهي
ترتدي ملابس للخروج فاستغربت قائله
قطبت قمر جبينها منذ رؤيه همس وهي
ترتدي ملابس للخروج فاستغربت قائله

=ايه اللي مصحكي بدرى كده...مش
عوايدك يعني...وبعدين لابسه وراحه علي
فين...اخيرا البيه حن عليكى وهيخرجك...بس
بدرى كده؟

ضحكت همس ضحكه رزانه وقالت

=بدرى من عمرك يا قمر...وبعدين انا اللي
هروح للبيه...تقريبا كده هعمل عليه هجوم

علشان اعرف بيعمل ايه في المصنع من
ورايا...

ارتبكت قمر وذغرت بعينها لهمس حتي لا
يفهم غيث سبب اصرارها في الحضور معه
الي المصنع وقالت

= هجوم ايه انتي هابله... ما تخليكي كده
واثقه من نفسك... وبعدين مش ده شادي
اللي بتثقي فيه... وان لا يمكن يغلط... ايه
اللي جد بقا... ولا فرصه علشان يفسحك
وخلص.

قاطع حوارهم صوت غيث ونظرته لهم
الخبثه قائلا

=اللي جد ان غيث بقا بيلبس ويتشيك وهو
رايح المصنع... فقام حد ودود في ودان قمر

وقالها الحقي يا قمر غيث بيلعب
بديله...روحيله معاه المصنع روقيه.

ارتبكت قمر مما قاله وتوترت قائله

= انا قتلتك الكلام ده الصبح علشان فعلا
بجد انت بقا شكلك ملفت وانت نازل
المصنع...مش كلام همس اللي يَأثر فيا علي
فكرة...وبعدين انت حر.

ضحك غيث ضحك رنانه لدرجه انها اغاظت
قمر ثم قطب ضحكته ليهدئها قائلا

= انا مش حر علي فكرة...انا ملكك اعلمي فيا
ما بدالك...عايزة تحبيني حبيني...عايزة
تكرهيني اكرهيني...عايزة تغيرى عليا ححك
يا قمرى.

دخل عليهم حمزة مازحا

=اموت انا واعيد السنه...عقبال اللي في بالي
لما تغير عليا...انا بيجيلي بنات في العياده
يتعالجوا نفسيا وايه قمرات وحياتك...انها
تحس ابدأااا.

ابتسم غيث وهز برأسه يمينا ويسارا وقال

=طول ما انت مستني الغيرة مش
هتلاقيها...عارف علي فكرة هي بتحبك
وبتغير عليك...بس بعيد عنك بنات العيله
هنا بيعرفوا يداروا نفسهم قوى.

زفر حمزة وقال

=اه هما يداروا وانا اتفضح...فيها ايه لما
تحسني انها بس بتبصلي...دي علي طول
قاله بوزها...زى ما يكون ابوها اخذ عليها
تعهد متبصليش.

قهقه غيث من الضحك وقال

=مش ممكن يا حمزة...والله يابني ان
حاسس ان جدك غالب هو اللي اخذ تعهد
علي بنات العيله كلهم...ممنوع الاقتراب
والتصويت لحين انتهاء المده.

ابتسمت قمر بسخريه وقالت

=مده...مده ايه...احنا مدي الحياة...وفي ايديكم
انتو تخلونا حلوين كده...لاما والله احنا قلبتنا
استرليني...وعلي فكرة انا عارفه الكلام علي
مين.

ضمها غيث اليه يلثمها من خديها امامهم
غير عابثا بنظراتهم قائلًا

=طب استري علي الواد...ربنا يستر علي
ولايانا...وبعدين كله الا قلبتك يا قمورتي
الحلوة...وبعدين يا ستي انا كاتبلك تعهد من
زمان ان اكون حلو للاخر.

ضرب حمزة كفيه ببعض قائلا

=بعت القضية يا اخويا.. جبتك يا عبد
المعين تعيني...وانا مين بقا اللي هيساعدني
اخلي البت تحس بيا...دي علي بال ما تحس
اكون اتحالت علي المعاش.

ابتسم غيث له وقال

=لا تقلق يا زومي...البنات القمرات دول
هيساعدوك في حل ازمتهك...هيقعدوا معاها
ويفهموها ويحسسوها بيكي...ولو اني متأكد
انها حاسه بيك.

ردت قمر قائله

=اكيد ان شاء الله هتحس...المهم يا غيث
واضح ان همس مصممه تروح المصنع
معانا...يالا نروح كلنا علشان نلحق اليوم من
أوله...والله أنا حاسه اني راحه رحله.

هز غيث رأسه بالموافقه مبتسما لها هيا
ايضا بادلته ابتسامتها المتسعه وذهبوا الي
المصنع...دلفوا الي غرفه غيث لتتنح
همس قائله

=انا هروح انا اوضه شادي...واضح انكم
عايزين تبقوا لوحدكم...وانا اسفه اني ضيقت
عليكم وصممت اني اجي معاكم...بس
مكنش قدامي غيركم.

هزت قمر راسها لها بالموافقه وقالت

=روحي يا همس...بس حسك عينك تعلي
صوتك هناك مهما استفرك...ومتقوليش
انك جيتي رغبه منك...قولي اننا ضغطنا
عليكي...بدل ما تقعدي في القصر لوحدك.
خرجت همس لتدلف السكرتيرة الخاصه
لغيث وهي تتهادل في مشيتها رغم لبسها

الغير ملفت متعمده عدم الترحيب بقمر
موجهه حديثها الي غيث قائله

=حضرتك اتأخرت قوى النهارده...انا قلت ان
حضرتك جيت ونزلت عند الالات تحت قبل
ما انا اجيبك العقود دي علشان
تمضيها...العقود دي مهمه جدا.

لم ينظر اليها وثبت نظره في الاوراق المقدمه
اليه قائلا بصوت صارم

=انا اللي اقول العقود دي مهمه ولا لا مش
حضرتك...وشكرا علي اهتمامك...وبالنسبه
للتأخير ملكيش فيه...وعيب قوى لما تدخل
مكتبي ومتسلميش علي المدام بتاعتي.

اخفضت ولاء وجهها ارض بحرج ثم قالت
بارتباك

= انا اسفه جدا يا فندم... لهفتي علي امضه
الاوراق ... خلتيني مش شايفه قدامي... انا
اسفه يا مدام قمر ... نورتي المكتب... عن
اذنكم... الحق اروح اوثق الورق.

خرجت ولاء وغيث متوجسا من نظرات قمر
له بعد خروجها فابتلع ريقه وقال

= ولاء مش بس سكرتيرة... دي محاميه تحت
التمرين... اواعي فكرك يروح لبعيد... هي اللي
شايله شغل العقود كله... وهي اللي بتروح
الشهر العقارى بدالي.

ثم استظرد قائلا بخبث

= يا ترى نظراتك دي غيرة يا قمر... اتمني
تكون غيرة... مش كبرياء منك... صدقيني
هكون سعيد جدا لو بس حسيت انك
بتغيري عليا... ياريت تقولي انها غيرة

اخفضت قمر رأسها خجلا منه فامتدت يده
ترفع ذقنها ليقبلها قبله هادئه علي
شفتيها.غير عابثا لردھا...يكفيه منها نظراتها
المخجله والمعبرة.

علي الجانب الاخر دلفت همس عند شادي
تنظر له بلوم وعتب فنهض من مقعده ينظر
اليها بحزن قائلا

=همس انا اسف واللہ...انا كنت مشغول
قوى الفترة اللي فاتت...وكمان كنت محروج
جدا من اللي عمله ابويا عندكم في
القصر...متزعليش مني.

لم تجيبه وظلت تحدق في وجهه

فأغمض عينيه بألم قائلا

=طب اعملك ايه بس علشان
تصدقيني...واللہ ما في حاجه من اللي

دماغك بتفكر فيها...انا لو انا كده مكنتش
طلبت ايديكي من جدي...انا بس كنت تعبان
الفترة اللي فاتت

توعدت له همس وقالت

=ماشي يا سي شادي...هصدقك...بس
اقسم بالله لو عرفت انك بتلعب
بديلك...هموتك...انا همس الشريف...مش
اي حد...واعرف ازاي اخليك تندم.
استغرب شادي تحولها من الحزن الي كل
هذه القوة ليعلم جيدا انه لم يختار اي امراه
بل اختار امراه تعلم جيدا ما تفعله.

في عياده حمزة دخل حمزة عليها وهي
تتحدث مع شخص تهتم بمعالجته فزفر
حانقا واستدعاها الي غرفته ليجدها تدخل

عليه متوجسه من غضبه المفاجي فوجدته

يزفر بحنق قائلا

=وديعه ...هو انا كل لما احي العياده الايكي

قاعده مع المريض ده...هو مفيش غيره ولا

ايه...بصراحه كده كتير...وانا بدأت اطق وازهق

نظرت اليه نظرات استغراب وفرجت شفتيها

مما يقوله وقالت

=انا اسفه يا دكتور...هبي اشفو مريض

تاني غيره...ولا تحب تختارلي انت مريض علي

كيفك...انا تحت امرك...انا بالنهايه شغاله

عندك.

لطم حمزة علي وجهه قائلا

=هنبدأ وصله النكد اهو...هو انتي حد وصاكي

عليا...ابوس ايدك...طب بصي بالعربي كده

اعتبريني مريض نفسي وعائز
يتعالج...ينوبك ثواب عالجيني

ضحكت وديعه ضحكه خافته وقالت

=الله بقا يا حمزة...انت ليه مصر تكسفني..
وبعدين انا مش عبيطه قوى للدرجه
دي...بالعكس انا فاهماك كويس قوى...من
اول مرة شفتك فيها.

هز حمزة رأسه كالمجنون ليحاول استيعاب
ما قالته واخيرا استوعب فابتسم ببلايه
وصفق علي يديه قائلا

=اخيرا!!!وبعد طول انتظار...انا امي دعوتها
استجابت...يا ناس...واخيرا وديعه الغريب
حست بحمزة الشريف...والله لاطلعه عليكي
بس استني عليا.

وما ان رأته وديعه ينهض من علي كرسي
مكتبه حتي ركضت ضاحكه وهي تخرج من
العياده حتي لا يلحق بها ويقوم بافعاله
مجنونه مثله.

بعد قبله غيث لقمر التي اسكتتها
بالكامل... نظرت له مطولا تحمد ربها انها
رزقت بهذا الغيث... هو ايضا كان يتمني ان
هذه اللحظات تدوم وتطول... وتمني ايضا الا
يكونوا بالمكتب... يستعجب علي حالتها
...كيف تكون خارج غرفتهم شخصيه هادئه
وحنونه ومعطائه... من الممكن ان توهبه
نفسها في اي لحظه... اما بداخل الغرفه
متوجسه دائما لاي فعل منه... خائفه
باستمرار من بدايه علاقتهم معا... حاول مرارا
وتكرارها مواجهتها بحالتها ولكن دون
جدوى... دائما مصرة علي موقفها... لكن لمتي

ستظل بهذه الحالة... يخشي ان يصيبه
الملل... افاق من شروده علي صوت هاتفه
...واذا به جده جاء الي المصنع فجأة يستدعيه
في غرفه ضياء... استغرب غالب قدوم
جده... ولكنه ظن انه جاء لان ضياء وشي به
عند جده... هب ليخرج من الغرفه ليذهب
عندهم... ولكن قمر كانت تود ان تذهب معه
ولكنه منعها وامرها بالمكوث في الغرفه
لحين انتهائه من هذا الاجتماع... زفرت قمر
بحنق واستشاطت غضبا لانها ظنت ان
هناك امور لا يريد ان تعلمها... خرج غيث
وتقدم الي غرفه ضياء وفتحها بدون طرق
الباب وربع ذراعيه قائلا بحنق

=خير يا حج غالب... انت مش قولت هتأخذ
اجازة تريح فيها اعصابك... وهتسيبني انا

اباشر الامور بنفسى...ولا ضياء قالك انى
عملت حاه غلط وراجع تحاسبنى.

ضياء بغضب قائلا

= لا انت زودتها قوى...انا مسميش
ضياء...اسمى عمى ضياء...وبعدين جدك
مش جاي علشان انا قتلته انك عملت حاه
غلط...جدك زعلان علشان عمك رجعتلى.

غيث بسخرية

= طب وانا مالى...واحد وعايزة ترجع
لجوزها...انا اللي عليها عملته...قتلها لو عايزة
تطلقى اطلقك فورا...على الأقل كنت اعمل
اللى الحاج غالب مقدرش يعمله السنين
اللى فاتت.

اغتاظ ضياء منه وقال

= ما تخليك محضر خير...عمال كل اما
يجيلك فرصه في كلام عن السنين اللي فاتت
تتكلم وتأخذ راحتك...وبعدين جدك لما
حاسبني قتلته كله كان في وجودك حفيدك.

غيث بغضب

= وطبعاً الحاج غالب بدل ما يروح يسأل بنته
رجعتي ليه لجوزك الخاين...جاي يسألني
انا...انا بقا معنديش اجابه لاسألتك يا
حج...تقدر تسأل عمتي.

غالب بحزن

= وفتكر ما سألتهاش...سألتها طبعاً...قالتلي
انها معندهاش استعداد تخسر جوزها بعد
عشرة العمر دي...حتي لو هتخسره
علشاننا...يالا عليه العوض ومنه العوض.

ابتسم ضياء ابتسامه نصر وقال

= شفتوا بقا انا مليش ذنب يا
جماعه... ياريتك مش كل مرة تحطوني
كمشكله ما بينكم... عن اذنكم انا مروح لان
ساميه وحشتني قوی... واعتبروني عريس
جديد وفي شهر عسله.

خرج ضياء وتركهم في المكتب وما ان جاء
غيث يتحدث حتي اشار له غالب بالصمت
وخرجوا من حجرة ضياء ليستكملا كلامهم في
حجرة غالب... بعث شادي همس الي غرفه
غيث حتي تبقي مع قمر بعد استدعاء جده
له في غرفته... دلف شادي عند جده وقال

= انتوا عملتوا ايه... ده عدي عليا في اوضتي
وكانت همس بتشاكلني... اما باصص لها
باشمئزاز وقال متروحش البيت بدرى انت
واختك النهارده.

ابتسم غيث بسخريه وقال

=ابوك شرب الطعم...وعرف ان امك بتحبه
قوى...وباعتنا علشانه...لا وايه هتخليه يبيع
غصون...ياللا خليه يبيعوا بعض...يمكن اقدر
اشفي غليل السنين منهم.

ذغر غالب الي غيث بعينيه لانه مهما ان كان
فهو يتحدث عن والد شادي ثم قال بقوة

=غيث...ما تخليش غل السنين
يعميك...احنا قلنا هناخد حقنا بالقانون
وبس...وانت يا شادي انا عارف ان الموقف
بالنسبه لك صعب...بس انت عرفت ابوك
عمل ايه فينا زمان.

ارتسمت علي شادي ملامح الاستياء وقال
بصوت مبحوح

=عندك حق يا جدي...هو لو كان اب
بصحيح...كان خاف ان عمايله دي تنقلب

علينا في الاخر...بس زى ما امي قالت لولا
ساتر ربنا...كان زمانا الوقتي وراه وضايعين.

غيث بسخريه

=ده علي اساس انك ما مشتش
وراه...واخذت قمر عندك...واوهمتها انك
غلطت معاها...وانا اللي شايل هم الليله
السوده دي لحد دلوقتى.

غالب بعنف

=غيث...شادي ملوش ذنب...انا اللي خليته
ينفذ كلام ضياء...علشان ضياء ميشكش
فيه...وبعدين احمد ربنا ان شادي اللي عمل
كده...تخيل لو واحد تاني كان نفذ وبحرفيه.

شادي برعب

=اقسملك يا غيث...انا ما لمستها...انا بس
ورتها حاجات خليتها تكون متأكده...بس تاني

يوم امي كسفتلها السر...وعلشان كده رضت
تتجوزك.

زفر غيث بحنق وقال

=رضت تتجوزني علشاني اهيل...ومش هأخذ
بالي...والبيه المحترم جدك كان عايزني اكمل
في لعبه الهبل...ولما رفضت وظهرت
نفسي...الهانم سخرت مني وغضبت
وأظهرت ليا انها مبتحبنيش.

تنهد غالب بحزن وقال

=قمر بتحبك يا غيث...البت بعد ما سافرت
فضلت تفكر فيك ليل نهار...وتسألني
هترجع امتي...بس حقاك عليا كنت مفكر ان
ده تعود منها مش اكثر.

نهض غيث وقال

=ياريت متبقاش تحكم بعقلك...فكر فينا
ولو لمرة واحده...او كنت سيبنا نفكر
لنفسنا...ادي اخرة تفكيرك شوف وصلتنا
لفين...عن اذنك...اروح اصلح اللي انت غلط
فيه زمان.

رجع غيث الي غرفته ليجد همس وقمر يبدو
عليهم انهم يخططان لامر هاما...افاق من
حديثهم علي دلوف شادي وراهه والتي اول
ما رآته قمر حتي اشاحت بوجهها الي الجانب
الاخر...ايضا الامر سبب له احراجا
شديدا...والتي اخرجته من هذا الموقف
المحرج هي همس حينما هبت واقفه تأخذه
من يديه موجهه حديثها الي قمر انها سوف
تتناول الغذاء مع شادي وستتأخر وستعود
ليلا...ما ان رأي غيث حاله شادي وهمس
وهما مترابطين ببعضهم حتي نشبت نيران

الغيرة في جسده منهم...عرض علي قمر ان
يعزمها علي الغذاء مثلهم...ولكن اتاه ردها
باردا وثقيلا علي قلبه انها لا تريد...وليست
بمزاج جيد لذلك...والحجة واضحة انها تشعر
بالتعب وعليها تناول غذاء من البيت
افضل...زفر حانقا وخرج من المصنع وركبا
السيارة في صمت رهيب...أثناء قيادته
للسيارة بجانبها أسندت قمر رأسها علي باب
السيارة تتذكر نظراته لشادي وهمس وهما
يخرجان معا من المكتب وهم في سعادته
علي النقيض بعلاقتها بغيث...لامت نفسها
علي أسلوبها معه...ورفضها للعشاء
معه...فقررت أن تعوضه في المساء بسهرة
خاصه بغرفتهم سويا.... دلفا الي القصر...اول
ما دلفوا...جاء لغيث اتصالا من رقم غريب
اجاب واذا هو الصوت المثير للسعادته
بالنسبه له...خلود تتحدث بدلع قائله

=ايه يا باشا

=ايه يا باشا...مش ناوى تديني الاذن اجيلك
ولا ايه...تكونش بقيت سمنه علي عسل مع

المزة بتاعتك...بس انا كده هزعل...انت
عارفني اموت انا في شعلله نار الغيرة.

قهقه غيث علي كلامها المرح وقال

=والله يا خلود من ساعه ما قلتك رتبي
امورك وانزلي مصر وانا بحاول معاها...بس
مفيش فايده...دماغها حجر صوان...فحيث
كده بقا دقت ساعه العمل.

ضحكت خلود ضحكه رزانه وقالت وهي

تتراقص

=اموت انا واعيد السنه...يعني خلاص اذنتلي

بالمجئ والظهور يا مولاي...اوعدك يا

شهریار... ان هخلي شهرزاد متسكتش عن
الكلام المباح.

ابتسم غيث بسعاده وقال

=يارب يا خلود...يسمع منك ربنا...المهم في
حاجات كده برتبها في القصر قبل ما اخليكي
تيجي...هرتبها وهتصل عليكي علي
طول...فاتك زهقتي وانتي قاعده لوحده
في هذه الاثناء ظهر امامها حازم في مطعم
الفندق التي تجلس فيه...حيث عدلت عن
مكوئها بشقه والداها حتي نضع حازم نصب
أعينها...فابتلعت ريقها وتوترت قائله
=هاا...اه بصراحه زهقت...انت عارف اني هنا
لوحدي بقالي يومين...ومفيش حاجه
اعملها...فكرت ارواح لحمزة عيادته بس خفت
لانت تضايق.

ابتسم غيث وقال

= لا بلاش حمزة...سيبيه باللي هو فيه...الواد
اموره العاطفيه متلخبطه...وعايزة دكتور
نفسى يحلها له...وحلك للاسف مش
عنده...حلك يوديه في داهيه

قهقهت خلود وقالت

=طب كويس انك عرفتنى...وبعدين يا اخويا
انا مليش في السنجل ...مبعرفش اثير الغيرة
بينهم...لان ممكن جوازهم ميتمش...اما
المرتبطين اللي زيكم مهما عملت فيهم
هيغيروا علي بعض ...لكن طلاق لاا مليش
فيه يا اخويا...يالا اسيبك بقا مع قمر
ومنتظرة منك تليفون...سلام يا صاحبي
ابتسم غيث ونظر الي هاتفه واغمض عينيه
ثم فتحهم ليجد قمر امامه ويبدو انها

سمعته يحدث فتاه لان عينيها كانت تحمر

من الغضب

علي الجانب الاخر ما ان انهت خلود

مكالمتها حتي وجدت حازم عليه اعلامات

استفهام فسألها قائلا

=قالك هتروحي امتي...انا خالتي عماله ترن

علي من ساعه ما عرفت اني في مصر...حتي

امي مش عارف اروحلها من ساعه ما جيبت.

قطبت جبينها وقالت

=ما تروح حد حايشك...وبعدين مبتردش

علي خالتك ليه...مش فيه اتفاق ما

بينكم...وانسي انك هتروح معايا...استحاله

نظهر احنا الاتنين في وقت واحد.

توتر حازم وقال

=عارف انه استحاله...بس علي الاقل اظهري
انتي الاول...انا لو ظهرت قبلك ممكن
افشل...لكن انتي اكيد هتروقيلي الجو قبل
ما اظهر.

ابتسمت بسخريه ووضعت يدها علي خديها
تأمله بازدرء قائله

=اروقلك الجو...ليه ان شاء الله...خايف
مثلا...مكنتش اعرف انك جبان وبتحامي في
الستات يا حازم...وانا اللي قلت هتحميني
من غيث وشره.

انخرج حازم وقال

=انا اقدر احميكي ونص...بس انتي
متعرفيش ان غيث اساسا مبيطقنيش...ده
كان لسه صغير...وطردتني انا وامي من
الفيله...وكان قدام ابوه ما قالوش عيب.

عضت خلود علي شفيتها وقالت باستمتاع

=علشان كده انا بحبه وبموت فيه...راجل

بصحيح...بس للاسف قمر

متستاهلوش...لازم واحده زي تقدره

وتصونه...وبعدين كفايه علي قمر نصيبها

هتأخذ نصيبها ونصيب غيث كمان؟

قطب حازم جبينه وقال

=طب ما اساسا كله في ايدي غيث...انا

خالتي عايزاني اوقع بينهم ويطلقها...وبم انها

الحفيده المدله لغالب...هيجلهم من الاتفاق

ويرجع نصيب قمر ليها.

ابتسمت خلود بغموض وقالت

=وخالتك مقاتلكش ان غيث

محامي...ويقدر ما يعملش اللي جده امره

بيه...ويطلعه من المولد بلا حمص...ولا هي

ناويه تقتله زى ما قتلت ابوه وعمه؟

نهض حازم يرتجف من الرعب قائلا

=قتل...لا لا مستحيل...لو فيها اقتل انا

ههرب...طب المرة اللي فاتت لفقوها ها

لغيث...المرة دي هيلفقوها لمين...اكيد

ليا...طب والعمل مع الناس دي ايه؟

امسكته خلود من يديه واجلسته قائله

=انا هساعدك...ومتستغربش...عارف

ليه...علشان الشيك اللي ماضيه علي

نفسك...هاخذ حقي منك ازاي وانت في

السجن...لازم تكون معاك ثروة...بس

بشرط...اي حاجه يطلبوها منك تيجي

تقوليهالي...وانا بعون الله هطلعك منها زى

الشعرة من العجينة.

وانا بعون الله هطلعك منها زى الشعرة من

العجينه

في القصر بعد اغلاق غيث لهاتفه ..تسمر

ليجدها أمامه تنظر اليه باستفهام وتضع

يدها في خصرها...فحاول أن يغير مسار

الموضوع حتي لا تسأله مع من يتحدث

فتنهذ قائلا

=قمر..وحياتك خليهم يحضروا لينا الأكل...أنا

جعان وعلي أخرى...لأني مفطرتش

الصبح...وفي علاج لازم أخده...ولازم أنام بدرى.

هزت قمر رأسها برفض وتحدي قائله

=لا...مفيش أكل قبل ما أعرف...كنت يتكلم

مين في التليفون...ومتكذبش ونقولي من

المصنع...وولاء...لأننا لسه راجعيين من

المصنع...وولاء مش معاها رقمك.

التمعت عينيه بخبث حيث أنه بدأ يوصل الي
مبتغاه...فتقدم اليها بهدوء حتي سحبها
وجذبها بشده ليدسها بين احضانه يرتفع
بشفتيه ليلامس وجنتيها ممررا أنفه
وأنفاسه الساخنه بجانب أذنها هامسا
بعذوبه

=طب مش هتجاوبي علي السؤال اللي
سألته ليكي في المكتب...اذا كنت بتغيري
عليا ولا لا...عارفه لو قلت ااه...هقولك كنت
بكلم مين...ولا موقلتيش ااه انتي حرة...بس
متزعليش ...علشان تبقولي لا...هاااا يا قمر
الزمان هتقولي ااه ولا لاااا.

انصهرت قمر بين يديه وذابت من كلماته
وهمساته ولمساته وتمايلت بين ضلوعه
هاتفه بلوعه

=|||اه...بغير عليك...وكتير كمان...أكثر مما
تخيل...وانت بتستغل الظروف...عمال
تضغط عليا.. لغايه ما هنفجر...الرحمه يا
غيث...أرجوك.

رفعها غيث لتصل الي مستواه ليدور بها
وهي تشعر بالسعاده البالغه ثم أنزلها الي
الارض واضعا يده خلفه رأسها ليجذبها اليه
لتقابل شفتيه ليقبلها بنهم شديد بعدها
يضع جبهته فوق جبهتها يتنهد براحه قائلا

=مش مصدق وداني يا قمر...أخيرا بدأنا
مشوار حبنا...قمر الزمان بتغير عليا يا
جماعه...|||اه...من حبي ليكي...مدوخني...|||اه
لو تحبيني زى ما بحبك كده.

اغمضت قمر عينيها هاتفه بحرارة

=انت ليه مش مصدق اني بحبك...ليه رابط
موضوع جوازنا بالحب...الحب حاجه والجواز
حاجه تانيه...يا ما ناس حبت واتحرقت بنار
الحب والصعوبات وقفت ما بينهم
ومتجوزوش...وبعدين هو مش احنا يرضه
متجوزين؟

لوى غيث شفتيه بسخرية قائلا

=مع ايقاف التنفيذ يا قمرى

كادت أن ترد عليه لولا أنها سمعت صوت
وديعة بالخارجت فتوترت وخرجت اليها
لتجدها متوترة وتريد التحدث معها هي
وهمس فأخبرتها بأن همس مع شادي
فاتصلت عليه ليأتي بها ليتجالسوا
سويا...تضايق شادي لطلب وديعه ولكن في
خيال اصرار همس فوافق وأرجعها القصر
مرة أخرى...اجتمعت البنات في غرفه وديعه

والتي هي بعيدة كل البعد عن غرفت
الشباب.. ل يبدو عليهم أنهم يخططون لأمر
للاتفاق علي الشباب

بدأت قمر حديثها معهم قائله

=كويس أوى يا بنات...اننا اتجمعنا هنا...أنا
غيث قلقني أوى...شويه البت ولاء في
المصنع دخلت تتدلع عليه
ومعبرتنيش...والنهارده بعد ما رجعنا دخلت
عليه المكتب لقيته بيخلص مكالمه وأكد
مع واحده لان سمعته بيقول انتظري مني
تليفون.

هزت همس رأسها بالرفض قائله

=مستحيل...كله الا غيث...انتي عبيطه يا
قمر...ده بيعشقتك...ي بنتي قولي الكلام ده

مثلا علي شادي...نسبه لتربيته الغلطه..انما

غيث لااااا.

تضايقت وديعه ونهضت لتضع يدها في

خصرها قائله

=جرى ايه يا همس هانم...لو هنتكلم علي

التربيه الغلط...انتوا نسيتموا...انكم كمان

تربيتم غلط...ولولا مامي...مكنتوش

كويسين كده...ولا هو مفيش الا احنا علشان

احنا اولاد الغريب.

ربتت قمر علي كتفي وديعه لتهدئها قائله

=لا منسناش يا وديعه...وانتوا اخواتنا مش

اولاد الغريب...ولحنا كلنا اتربينا علي ايدين

عمتي ساميه...اللي بتعتبرها أمنا وأكتر

كمان...وأكيد همس مش قصدها.

هزت همس رأسها قائله

=انتي زعلتي يا ديعة...والله ما أقصد...انتي
عارفه اني بندفع بالكلام...وبعدين تعالي
هنا...انتي كنتي عايزانا في ايه...خير...يكونش
اللي في بالي حصل

ابتسمت وديعه قائله وهي تتنهد من
السعاده

=ااه حصل...ومن زمان...من ساعه ما رجع
هنا...وأنا حاسه بيه وبمشاعره...بس كنت
بحاول أشيله من دماغي لان عارفه انه
صعب يتحقق.

قطبت قمر جبينها قائله

=صعب ليه ياديعا؟

زفرت همس بحنق قائله

=بسبب الحاج ضياء...أكيد هيرفض...يجوز
بنته لابن غريمه عمه يحيي.

وضعت وديعه يدها علي خديها قائله
=وبصراحه بقا...أنا نفسي تعملوا ايه حاجه
...تخلي بابا ميرفضش.

لمعت برأس قمر فكرة خبيثه فقالت
=لقيتها...همس توقف جوازها بشادي...لغايه
ما شادي يلاقي طريقه ويقنع عم ضياء.

هتفت همس بحنق قائله
=لا طبعا...افرضي معرفش...جوازتي تبوظ...
ده أنا بعد الأيام والليالي علشان أتجوز...ده أنا
ما صدقت طلبني.

وديعه بحنق

=انتى ليه أنانيه يا همس؟

نظرت قمر الي همس بلوم وعتاب وقالت

=متخافيش يا وديعه...همس زى الشطور
هتعمل اللي قلنا عليه...والا هي عارفه...أنا
ممکن أوقف جوازتها هي كمان.

نفخت همس بشده قائله

=طيب ماشي هحاول...قوليلي بقا يا
قمر...طالما شاكه في غيث...هتعملي ايه
معاه؟

ضحكت وديعه وبشده قائله

=هقولها انا...انتي يا قمر ي أختي...زودي
جرعه الحنان شويه...هتلاقيه ذاب في
هواكي...انما قناع البرود ده ي ختااي..ممکن
يكلم أم ولاء المحاميه شخصيا.
لوت قمر شفيتها بسخرية قائله

= لا والله... علي أساس انتي قاعده
معانا... وعارفه اني مصدره الوش الخشب... بت
يا وديعه... انتي عرفتي الكلام ده منين.

قهقهت همس من الضحك وقالت

= أكيد من رويتر... قصدي حمزة... الواد ده
خفيف خالص... مش تقيل كده زى شادي
وغيث.

أشارت وديعه بأصبعها في وجه همس
تحذرها بمرح قائله

= ما أسمحش لحد أنه يتكلم عن حمزيكا... لا لا
حمزيكا ايه... ده حمزتي لو حدي.

وضعت قمر يدها علي جبهه وديعه تهتف
بالسحريه

=أنا قلت من الأول انك سخنه...الحب ولع
في الدرة يا بنتي...وانتي مش كوز دره ...انتي
كوز بطاطا مشوى.

هتفت همس باستمتاع قائله

=لا يا قمرى...انتي اللي كوز بطاطا...وبرتقاني
كمان...حلاوتك يا برتقان.

تذكرت وديعه أمرا فسألت قمر وقالت

=اللي قوليله يا قمر...غيث لسه فاكر انك
شبه البرتقانه.

شردت قمر في غيث ومعاملته لها وقالت

=غيثو عمره ما ينسي حاجه بينا أبدا.

وضعت همس يدها علي وجهها بسخريه

قائله

=أومال شادي مش فاكر الواد حازم لما
عاكسني ليه؟

رقصت وديعه حاجبيها لهمس قائله

=وربنا فاكر...ولوولا ان غيث هو اللي عطاله
العلقه...كان فات شادي مكسحه.

ضحكت قمر وبشده قائله

=ايه رأيك يا بت يا همس تقوم ترقصيلنا
شويه؟

نهضت همس بلهفت وقالت

=أوامرك مطاعه يا قمر الزمان

وانقضت الليله بين الثلاث فتيات ما بين
ضحك ومرح كأن من أنجبتهم الثلاثه هي
امرأه واحده وليسوا اثنتان متناقضتان في
الطباع والأخلاق والتصرفات...ومن شده

مرحهم معا وتعالى ضحكاتهم...ناموا سويا في
غرفه واحده وعلي فراش واحد محتضنين
بعضهم...ولما تأخرت قمر ذهباً غيث ليرجعها
الي غرفتها...ولكن سمعتهم بثينه...وأخبرته
انهم ناموا سويا...وطلبت منه أن يتركها
معهم هذه الليلة.

بعد سهرتهم الطويله...ضحكهم ومرحهم
وحناقهم ورقص همس الذي أعجبهم كثيرا
وتصفيقهم الحار لها ورقصهم معا...كل هذا
أدي الي تعبهم الشديد وعدم تفكير أحد
منهم أن يذهب الي غرفته...هبطا كلا من
همس وقمر ووديعه علي فراش واحد
واحتضنهم بعضهم البعض كأخوة وانقضت
ليلتهم...استيقظت قمر أولهم وانتبهت أنها
بغرفه وديعه وتذكرت أمر ترك غيث
بمفرده...فتسلت من بينهم وخرجت مسرعه

من الغرفه لتذهب اليه...قبل أن
يصحو...ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي
السفن...فوجدت مستيقظا كأن لم ينم ليله
أمس ويبدو علي وجهه الوجوم بسبب
فعلتها...وتركه بمفرده ليله أمس وكأنها
امراة غير متزوجه...نظر اليها بسخريه قائلا
=حمد الله علي السلامه...أخيرا افكرتني ان
ليكي أوضه يا هانم...وجايه علي نفسك ليه
وجايه من بدرى...ما كنتي تستني لما
أنزل...وتدخلي الأوضه براحتك.

أخفضت قمر وجهها أمامه كالأطفال وانحنت
اليها وهو جالسا علي الفراش وتنحنت
بصعوبه قائله

=متزعلش مني يا غيثو...والله ما كنت
أقصد...احنا بس سهرنا كثير...وكنت قاعده

وسطهم بنام علي نفسي من التعب...فجأه
صحيت لقيت نفسي في وسطهم.

لوى غيث شفتيه قائلًا

=ليه هو حضرتك طفله...بتنامي علي
نفسك...ولا احساسك انك ست مش
متجوزة هو اللي خلاكي عملي كده...اه ما
هو غيث مش هيزعل...مش كده يا قمر

هانم؟

ارتفعت قمر أمامها نظرا لوقوفها أمامها
بمنتهي البرود والجمود فهتفت بأسف قائله

=أنا أسفه يا غيث...حقك عليا...صدقني كان
غصبن عني...انت عندك حق.. مهما ان
كان..زكان لازم أجي هنا وأنام في أوضتنا...بس
خلاص بقا عديها.

أعطاها غيث ظهره قائلًا ببرود

= لا مش خلاص...واللي انتي بتعمليه
ده...هتفضلي تعمليه ديما...بسبب انك
معندكيش شعور بالمسئوليه
تجاهي...محدث بيهمل حاجه .غصبن عنه
تقدمت قمر من خلفه واضعه يدها علي
كتفيه تحاوله هدهده كالصغار قائله بنعومه
=يعني هتفضل زعلان مني يا غيثو...كل ده
علشان سيبتك تنام هنا لوحك...وعلشان
وساوس في دماغك وبس...هو أنا لما أنام مع
اخواتي يبقا كده مش مهتمه بيك؟
تفاجئت من رده فعله حيث استدار بعنف
ينزع يدها من علي كتفيه قائلا بجمود
وهو يتحرك ليفتح الباب قائلا
=اه يا قمر...انتى مش بتهتمى بيا.
انتى مش بتهتمى بيا

ليصفع الباب خلفه ويتركها في حاله ذهول
شديده...جلست بعدها قمر علي الفراش
تلعن حظها وسوء تصرفها معه...لأنها كادت
علي وشك الانجراف مع مشاعره مستسلمه
لتياره...أخذت تبكي بكاء شديدا...لأنها لا
تقدر علي خصامه ولا ابتعاده عنها...ورأت
نفسها بهذا المشهد كله مرة...فمسحت
دموعها بحزم شديد...ونوت علي الشئ الذي
يذيب غيث في حبها...والتغاضي عن أي خطأ
تفعله..ألا وهو الاقتراب منه والتلاحم معه.
استيقظت همس بعد نوم طويل ولم تجد
أحدا في الغرفه...فنهضت وغسلت وجهها
وذهبت الي غرفتها لارتداء ملابسها لتهبط الي
الاسفل...لأنه من المؤكد انها سوف تجدهم...
...لتجد من ينتظرها...للاستفسار منها عن
نظرات ضياء المستهزئه لها...دلفت همس

الي حجرة الاستقبال وهي في قمة سعادتها
تبتسم وتضحك بصوت عالي من اثر سهرتها
الجميله مع وديعه وقمر واذا بجدها يتربص
لها كالأسد الذي لا يغفل ولا ينام...حتي انها
ارتعدت اوصالها من جلسته في الظلام وهو
يتحدث بصوت مرتعد قائلا

=والله وسمعت صوت ضحكك تاني يا
همس...كان بقالك فترة مكتئبه
وحزينه...اكيد طبعا سبب ضحكك هو
شادي...بس مزعلتيش النهارده لما ضياء
بصلك بصه وحشه؟

من كثرة مرح همس مع وديعه وقمر أمس
... تناست أمر ضياء ونظراته اللعينه...أما عن
شادي أمرته والداتها بايصالها اليوم الي
القصر للاطمئنان علي وديعه...لأنها باتت
بالأمس في القصر...وجدها شادي حجه ليري

همس....لأنه اشتاق اليها واشتاق أن
يتنفس عطرها...ثم وجدها حجه أيضا لعله
ينعم بقربها مرة اخرى...دلف الي القصر
واستمع الي كلام جده...فرد بالنيابه عن
همس قائلا ببرود

= لا ما انا اتفقت مع همس من هنا ورايح
معدتش تأخذ بالها من نظرات اي
حد...وخصوصا والدي...لان خلاص والدي
معدش بيطيح حد في العيله دي.

نظر غالب لحفيده نظرة خبيثه ثم نظر الي
همس ومط شفديه بلامبالاه وتنهد قائلا

=مش مهم يطيق حد في العيله...اهم حاجه
يطيق بنتي ويصونها...مش كل شويه ينكد
عليها...لصالح الهانم...ما هي الهانم مش
احسن من بنتي.

اخذ شادي همس وحاوطها بذراعه قائلا

بلهجه مرحة

=انا مليش دعوة بالهانم ولا بغيرها...انا ليا

دعوة بهموستي قلبي...اللي ياريت يا جدو

تخرج برا حساباتك مع بابا...لان لو خيروني

بينها وبين حاجه تانيه هختارها هي.

تملكت السعادة في قلب همس اثر تلك

الكلمات النابعة من قلب شادي لها ونظرت

له بحب قائله

=انا بقا محدش يقدر يخيرني يا شادي...انا

حاسمه موقفي من زمان...وحطيت عيني

علي الهدف...واخدته...لاني استحقه

وبجدارة...شفتي انا اجدع منكم كلكم ازاي.

شعر غالب بالسعادة لانه شاهد الحب في

عيون شادي وهمس وتمني ان يكون لغيث

وقمر نصيب من ذلك الحب ...اشار اليهم
ليجلسوا بجواره وينصتوا اليه بتركيز وانتباه
ثم قال

=بصوا بقا...علشان انتوا بتحبوا بعض قوى
انا اختارتكم لمهمه حب...اولا انتي يا همس
لازم تقعدي مع اختك وتفهميها انها زى ما
هي وان شادي مأذهاش

اغتاظ شادي من تدخل جده في الامر
ومخالفه اوامر غيث حيال هذا الموضوع
ونظر له نظرة غيظ وابتعد عنه واضعا رجل
علي رجل قائلًا ببرود

=همش مش هتقعد مع قمر يا جدي...ودي
اوامر غيث...وبلاش يا جدو تخلينا نتدخل في
حياتهم اكثر من كده...مسيرهم يحسوا
ببعض زينا.

نظر له غالب نظرة غيظ لانه ذكره بتعليمات
غيث الذي يريد ان ينقضها كلها فزفر حانقا
وقال

=ولا عمرهم هيحسوا ببعض...هي هتفضل
طول عمرها خايفه من الموضوع ده...وهو
مصمم ما يصارحها بالحقيقه...وبيكذب
وبيقول انه ياما صارحها وهي مش مصدقه.

هنا لمعت فكرة خبيثه في رأس شادي
واضاف بلهجه ماكرة وقال

=تاهت ولقينها...انا عرفت من بابا ان الواد
حازم ابن خالتهم نازل مصر قريب...والهدف
هو قمر...اكيد ده اللي هيخلي غيث
ينطق...ويتحرك.

انتفضت همس بذعر وقالت

=يتحرك...مين ده اللي يتحرك...حازم عمره
ما حب قمر...واي حركة منه هتبان انها
مصطنعه...ازاي ابوك طلع غبي للدرجه
دي...ومقدرش يفهم هدف حازم هو ايه.

ابتسم الحاج غالب بانتصار علي ذكاء
حفيدته وهتفت بخبث قائلًا

=تسلملي حفيدتي الذكيه...بس للاسف يا
همس ...ده مش غباء من ضياء...ده غباء من
الست والدتك...نست ان غيث زمان ضرب
حازم علقه موت علشانك.

تتطير الشرار من عين شادي وهتف بقسوة
وغضب قائلًا

=علشان مين...علشان الست هانم...يعني
المفروض لما يجي السمج ده...انا اخذك من

هنا فورا...طب والله يا همس لو اعرف بس

انه كلمك هطيرك انتي وهو.

نظر له غالب بخبث وتنهد قائلا

=|||اه يا شادي...ياما نفسي اشوف غيث زيك

كده...وهو مش طايق حد بس يبص علي

قمر..انما كل اللي شايفه منه كميه برود لا

تطاق....

رد عليه شادي بلهجه مرحة قائلا

=صوابعك مش زي بعضها يا حج...انا طالع

لخالي غازي...انما هو طالع لعمي

يحيي...تحسهم باردين كده...ولا الواد حمزة

غنت...وعمالين فيها حبيبه وهما ولا يفهموه

اصلا.

ضحكت همس ضحكه رنانه حتي ادمعت

عيونها وازافت قائله

=مبيفهموش في الحب...كنت تعالي شوف
حمزة امبارح الصبح...لما غيث كان بيغازل
قمر...كان هيتجنن...وقعد يشتم في بنات
العيله...اصل البت اللي بيحبها مجنناه.
نظر غالب الي شادي وغمز له ليستمع اليه
جيذا وقال بتمعن

=طبعاً لازم تجننه...مش حفيدتي...انا
حفيداتي كلهم لازم يجننوا...وخصوصاً انها
اتربت علي ايدي...واتعلمت ازاي يبقا عندها
كرامه.

برقت عين شادي ومط شفتيه قائلًا ببلايه
=حفيدتك...حفيدتك مين...قمر وخلص
بقت تبع غيث...وهمس دي بتاعتي...انت
ليك حفيده تانيه واحنا منعرفش يا
جدي...انت تقصد البت وديعه؟

ابتسم غالب ونظر له بسعاده وهو يكاد
يختنق عندما علم ان المقصوده وديعه تنهد
الجد وقال

=اخيرا فهمت...ااه اقصد وديعه...عندك
مانع...حتي لو عندك مانع...هجوها ليه
برضه...حمزة انسان رائع
وبيحبها...وميترفضش...ومهمتك بقا انك
تقنع ابوك.

ضحك شادي ببلايه وتحدث بلهجه مضحكه
ومميته وقال

=مهمتي!هو انت علي طول من يوم ما
اتفقت معاك...تقول مهمات...يا عم انا تعبت
مهمات...وكمان دي مهمه مستحيله...ابويا لا
بيطبق يحيي ولا حمزة.

غمزت همس لجدها واعلمته بغمزتها انها
سوف تحل هذا الامر فنهضت من مكانها
وذهبت الي شادي قائله بنعومه

=شادو حبيبي...اعتبر المهمه دي امتحان
اخير ليك مني...لو نجحت هتسكن جوه
القلب وجوه الروح...ولو فشلت هنزعك من
قلبي ياروح قلبي

القت بكلماتها هذه وركضت ضاحكه عندما
فتح شادي فمه وبرقت عيناه لما يسمعه
وتصلب جسده عندما اراد اللحاق بها...نظر
الي جده الذي رفع كتفيه وانزلهم بمعني انه
لا يتدخل في هذا الامر وعليه حله بنفسه.. ثم
تركها الجد وصعد الي غرفته لينام...هنا تأكد
شادي انها كانت خطه بين همس
وغالب...وعليه تنفيذها بأسرع وقت.

أصبحت همس تشعر بسعادة عارمه حيث
انها تأكدت من حب شادي لها...ولكنها كان
ينقبض قلبها عندما تذكرت نظرات ضياء
لها.....علمت بمجرئ عمتها ساميه فتناولت
فطورها وركضت لتجلس معها حيث كانت
تجلس مع بئينه...دلقت اليهم لتحتضنها
ساميه ...لتجد ساميه يبدو عليها انها غيرت
من شكلها تماما فانبهرت قائله

=ايه الجمال ده يا عمتو...حضرتك كده
هتغطي عليا...انا مقدرش علي كده...هو
صحيح احنا طالعين قمرات زيك...بس
حضرتك اليومين دول تفوقتي علينا.

ابتسمت ساميه بسعادة وقالت

=تغيير ايه بس يا همس...كل ما في الامر اني
اهتميت بنفسي شويه...روحك للكوافير

غيرت لون شعري... واشترت لبس
جديد... دي كل الحكاياه.

وجدت بثينه في حديث ساميه وهمس ورقه
رابحه وهي الافشاء عن سر خطير لواخبرت
همس غصون به سوف تطير رقبه ضياء
فقالت باستمتاع

=عمتك بتضحك علينا يا همس... اصلها
بتستعيد حبها من اول وجديد مع عمك
ضياء... وهو سبب التغيير اللي هي فيه... ما
هو مش معقول تسيب جوزها يبص لواحد
غيرها.

تقدمت همس الي بثينه وجلست بجانبها
لتستخبر منها عن الاخرى التي تتحدث عنها
فقالت

=هي مين الواحده التانيه دي يا طنط
بثينه...اصل جدي قالي نفس الكلامانهارده
...ان عمو ضياء بدأ يهتم بطنط ساميه
ومعدش بيسمع لكلام واحده تانيه.
دلفت وديعه لتأكد كلام بثينه وجدها فقالت

=الواحده التانيه دي مامتك يا
همس...مامتك اللي ديما كانت بتقوم بابا
علي ماما وعليها...مامتك اللي حاولت مرة
تضربني...مامتك اللي اخر مرة قالتلي ان
غيث مرضاش بيا لانه كان كويس وميليقش
بيا لاني هبله.

نظرت ساميه الي وديعه نظرة لوم وعتاب
وهتفت قائله

=انتي فعلا هبله يا وديعه...انتي لو عاقله
مكنتيش حاولتي تقولي كده لهمس...انا

مربتكيش علي كده...ليه كده يا
وديعة...همس مش بس بنت خالك دي
هتبقي مرأة اخوكي وليها احترامها.
بثينه في محاوله منها للدفاع عن وديعه
فقال

=وديعة مغلطتش يا ساميه...وديعة قالت
الحقيقه اللي احنا مش قادرين كلنا
نقولها...وبعدين ان كانت فعلا بنت خالها
فتعالى نفتكر خالها ده اللي مات بسبب
مراته.

نهضت همس وشحب وجهها وتحدثت
بصوت مبحوح قائله

=انا فاكرة كويس يا طنط بثينه...وعمرى ما
هنسي ان امي كانت السبب في موت ابويا

وعمي...ودي حقيقه محدش يقدر
ينكرها...وحقك عليا يا وديعه.

زفرت ساميه بحق ووجهت حديثها الي بئينه
ووديعه قائله

=عجبكم كده...وصلتوا للي انتو
عايزينه...سيبك منهم يا همس...انتي
بنتي...مش بنت غصون...غصون خلفت
ورمت ومربتش...وهي متهمنيش في حاجه.

وضعت بئينه رجل علي رجل قائله

=ازاي متهمكيش...ياما نفسي تعرف ان
ضياء باعها واشتراكي انتي...يمكن ساعتها
تعرف قيمتها...وتصلح اخطاء
الماضي...وتبقي كويسه علشان بناتها.

ساميه بلوم وعتاب لبئينه

=بناتها يا بئينه...تاني بتقولي بناتها...دول بناتي
انا...وما اعتقدش لو عرفت اني بقيت كويسه
مع ضياء...هترجع لعقلها وتصلح اللي
غلطت فيه زمان.

ذهبت همس والقت بنفسها في احضان
ساميه قائله

=انتى فعلا امى...يا ما اتمنيت انك تكونى
ماما بجد...من حنيه قلبك عليا انا
وقمر...تقريبا احنا لو طلعلنا كويسين...علشان
انتى اللي ربتينا.

رבעت وديعه ذراعيها واخذت تهز برجلها
بطفوله مصطنعه وزفرت حانقه وقالت

=انتو ديما كده اخدين حقى فى كل
حاجه...اخذتو حقى فى ماما وختوها

مامتكم...والست والدتكم استحوذت علي
ابويا...وخلتوها خاتم في صباعها.

ذغرت ساميه لوديعة بحنق وقالت

=ما خلاص بقا يا وديعه...ما ابوكي بقا
كويس معانا...ومسير مرات خالك تعقل
وتعرف انه بقا كويس معانا...فتبعد عنه
وتبقا كويسه مع الكل.

هنا ابتسمت بثينه بخبث لان مثل هذا
الحديث سيدفع همس للبوخ به لوالداتها في
سبيل ان تدفع والداتها ان تكون جیده غافله
انها ستدفع والداتها الي الانتقام من
ضياء...وبالفعل استاذنت منهم همس
لتذهب الي والداتها للتحدث معها...وما ان
خرجت حتي شعرت ساميه بانقباضه في
صدرها...هي ليست خائفه علي ضياء وانما
حزينه علي حاله همس...دلفت همس الي

غرفه والذاتها فلم تجدها فعلمت انها ذهبت
عند قمر لتنغص عليها حياتها فذهبت اليهم
سريعا...تدلي الي سمعها ان غصون تستهزأ
بحاله قمر وبزواجها فدخلت كالعاصفه
تهتف بحنق قائله

=يووووه...انتي ايه مبتزهقيش...ما تسيبينا في
حالنا بقا...وتروح تشوفي حالك...وحال الراجل
اللي باعك...واشتري مراته في الاخر...هي دي
اخرتك.

قطبت غصون جبينها وقالت

=حالي!...وحال الراجل اللي باعني...راجل مين
اللي باعني يا همس هانم...انا غصون
محدث يقدر يبيعني...ومين مراته
دي...بقيتي بتقولي فوازير.

فهمت قمر ما ترنو اليه همس فانتفضت

قائله لتنفي ما قالته همس

= لا يا ماما دي مش فوازير...بس همس بقت

بتقول كلام مش مفهوم...صعب عليها انك

كل شويه بتضايقينني...فخافت لا الدور يجي

عليها.

ازاحت همس قمر من امامها وهتفت بحق

قائله

= لا مش خايفه...لان انا مش زيك يا

قمر...انتي جبانه...وخايفه لماما تعرف اني

قاصده ضياء...ولا تحبي ا قوله يا بابا ضياء...ما

هو جوز امي برضه.

كانت ضحي تدلف عند قمر لتخبرها ان

غيث سوف يتأخر اليوم وهاتفها كثيرا ولكن

هاتفها مغلق فسمعت ما قالته همس

وشاهدت غصون وهي ترفع يدها لتصفع
همس فامسكتها من معصمها وانزلت يدها
الي الاسفل تجز علي اسنانها قائله
=هي صحيح بنتك...بس في الاول بنت
الشريف...ممنوع منعاً باتا حتي لو كنتي
امها انك تمدي ايدك عليها...وبعدين البت ما
غلطتش...

نظرت اليها غصون بغیظ قائله
=لا غلطت...اتهمتني زور...انتو السبب...انتو
اللي عايزين تفرقوا بيني وبين بناتي...وانتي
بالذات يا ضحي...علشان غازى كان بيحبني.
قمر باستغراب علي حاله الغل التي وصلت
لها غصون هتفت باشمئزاز قائله
=كان بيحبك...ولما هو بيحبك يا ماما...ليه ما
اتجوز حضرتك...ولما انتي كنتي عارفه انه

بيحبك...ليه قبلتي تتجوزى بابا...وانتي عارفه
انه كان خاطب طنط بئينه.

استكملت همس الحديث بدلا عن قمر
بحق قائله

=اكيد كله ده علشان تنتقمي...وبعد ما مات
بابا...روح اتجوزتي جوز عمتي...اللي خلاص
حاليا مفضل عمتي عليكي...يارب تكوني
الوقت ارتاحتي.

زفرت غصون بحق وقالت

=انا مرتاحه لاني ما عملتش اي حاجه من
اللي انتو بتقولوا عليها دي...انا مفيش بيني
وبين ضياء اي شئ...لو مش
مصدقني...اسألوه...وهو اكيد هيقول
الحقيقه.

نهضت قمر وهي تجز علي اسنانها من

الغيظ قائله

=هيقول الحقيقه...انهي حقيقه يا ماما...انتي

وهو زيفتوا الحقايق زمان...ومستعدين

تعملوا اكثر من كده...في سبيل ايه

الفلوس...خدوها بس سيبونا نعيش ولو يوم

واحد في سعاده.

غصون بحنق

=نسيبكوا...احنا مين يا قمر...انا امك...وان

كان عليا من زمان وانا بدورك علي

سعادتك...بس انتي جرئت ورا قلبك

الخابب...اللي هيضيعك.

ضربت همس كفا علي كف وقالت باستهزاء

=هيضيعها...ما هي ضاعت خلاص وانتي

السبب...انا اختي مش عارفه تعيش في

سعاده مع اللي قلبها حبه...هيفضل ذنبها في
رقبتك...

ربتت ضحي علي ظهر همس قائله

=اهدي يا همس...ومتخافيش علي

قمر...طول ما غيث بيحبها...هتفضل

سعيده...اما انتي يا غصون هانم...حلال

عليكي نظرة الكرة اللي في عيون بناتك.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت لضحي

=ما اتشمتيش قوى يا ضحي...انا غصون

برضه...وزى ما بناتي فرطوا من بين

ايديا...هلمهم في ايديا تاني...روحي انتي بس

اهتمي بابنك وهنشوف مين اللي هيضحك

في الاخر.

القت غصون بكلامها في وجههم وخرجت

وهي تتوعد لكل وعلي رأسهم ضياء...ثم

سرعان ما اتصلت بحازم تسبه وتلعنه علي
تأخيره وتملي عليه ان يحضر الي هنا الليله
واما سترمي بوالداته في الشارع...اي عقل ان
تفتعل هذا بأختها تخرجها من دار الرعايه
وتزج بها في الشارع...تبا لهذه المرأه الحقوده.

علي الجانب الأخر ... دلفت وديعه الي
غرفتها...فوجدت الفراش مبعثر...فتذكرت
نومها أمس بين أحضان قمر وهمس...أيضا
تذكرت ما فعلته بهمس منذ الصباح...ورد
همس عليها بكل ذوق واحترام...يتنافي كثيرا
مع شخصيتها اللعوب المرحه...حيث كانت
تبدو كالملاك وليست همس الشقيه
اللعوب...تيقنت كثيرا أن بداخل همس
شخصيه جميله وهي التي استطاعت اماله
شادي اليها...تذكرت لحظات التعصب
معها...ولعنها دائما...ونعنتها بأنها بنت

غصون...تسائلت فيما بينها ...لما همس
بالذات..التي تحاول تعصبيها...تيقنت أنها
ظلمتها باتهاماتها كثيرا...تأكلها الندم ...فهي
كانت تتمني أن تكون لها أخت من نفس
سنها...ولكن هما دائما في نزاع حتي علي اللا
شئ...عزمت أمرها أن تتجه اليها للاعتذار
وطلب العفو فنهضت من الفراش متوجهه
اليها...حتي تصالحها...فهي لاذنب لها.

في الاسفل جاء غيث الي القصر وجد القصر
ساكنا ومظلما...ارتاحت نفسيته كثيرا...لان
هذا هو الهدوء الذي يسبق العاصفه...لانه
هاتف خلود وامرها ان تأتي الي القصر هذه
الليله...احس بالندم بعد مهافتها...هو لا يعلم
كيف سيكون حضورها وتأثيره علي قمر...هل
بالايجاب...ام بالسلب والرجوع الي نقطه
الصفرة...تمني في نفسه ان لا يلجأ الي هذه

الطريقه...فهو لا يريد عذابها او غيرتها...هو
فقط يطمع في عشقها...ويتمني ان تكون
لعشقه طامعه...لا يريد منها جسدا اكثر ما
يريد العشق المكنون في قلبها...هو يعلم انها
تحبه لكنه يعتقد انه حبا فاترا وباردا حب
حكمت عليه الظروف...تزوجته لتحتمي فيه
فقط...بعكسه تماما تزوجها ليكتمل
بها...علمت قمر اني غيث جاء الي القصر من
زامور سيارته...انتظرته طويلا ولكن لم
يصعد...فاضطرت هي الهبوط اليه...دلفت الي
غرفه الاستقبال وجدته يجلس بمفرده في
الظلام يدفن وجهه في يديه فقلقت عليه
واتجهت الي قائله

=غيث حبيبي...مالك يا قلبي...مطلعتش
ليه...وايه اللي مقعده لوحدك في الضلمه

هنا...هي طنط حكتلك علي اللي حصل
...والله يا غيث انا ما عملت حاجه.

مسح غيث علي وجهه ثم نظر لها
باستغراب قائلا

=حصل...حصل ايه يا قمر...ماما ما قالتليش
حاجه...انا بس جيت ومقدرتش اطلع علي
طول...فقلت ارتاح هنا شويه...وبعدين
اطلع...

رجع حمزة من عمله الي القصر وكاد ان
يدلف اليه فوجد خلود تهبط من التاكسي
ترتدي تاير موف يبرز لون بشرتها البرونزيه
وما ان رآه حتي شهق من
وجودها...فاستقبلها بحرارة وعلم منها انها
جاءت لتقضي بعض الايام في القصر لان
شقتها بها تصليحات فطلب منها ان يدخل
بالاول ليخبر غيث ثم تدخل من

بعده...ابتسمت بسخريه علي بلاهته فهو لا
يعلم انها جاءت بأمر من غيث...سردت قمر
لغيث ما حدث في هذا اليوم فجز علي
اسنانه من الغيظ وكاد ان يرد عليها لولا
دخول حمزة المفاجئ قائلا

=الحق يا غيث...مفاجأة السنين...حاجه كده
انا نفسي مش مصدق انها حصلت لغايه
دلوقتي....بس هنقول ايه لكل مجتهد
نصيب...وانت نصيبك ايه حيلو يا ابن
خالتي.

علم غيث عمن يتحدث حمزة فتصنع عدم
الفهم وقال

=وهو طول ما انت ابن خالتي هتسلك...انا
عرفت القر جاي منين...منك طبعا...المصيبه
انك مفكر اني حظى حلو...وهو ملطش زى
خلقتك.

حاول حمزة ان ينظر الي نفسه ولكن دون

جدوى فنظر في المرآة وقال بمرح

=مالها خلقتي...ما انا حلو وزى القمر

اهو...غير بس البنات اللي بيشوفوني

عمي...مش مقدرين ابي نعمه وواد قمور لا

وطيب كمان...

خبطت خلود الباب بكعب حذائها البنفسجي

المثير ودلفت وهي ترقع بكعب حذائها علي

ارضيه قاعه الاستقبال ترمي شنطتها

بالارض وتفتح ذراعيها متجهه الي غيث

تحتضنه بشده امام قمر التي كادت ان

تموت من هول ما حدث

خبطت خلود الباب بكعب حذائها البنفسجي

المثير ودلفت وهي ترقع بكعب حذائها علي

ارضيه قاعه الاستقبال ترمي شنطتها

بالارض وتفتح ذراعيها متجهه الي غيث

تحتضنه بشده امام قمر التي كادت ان
تموت من هول ما حدث... ظلت محتضنه له
وهو متسمر في مكانها يسمعها تقول وهي
تنظر الي قمر بمنتهي الخبث قائله

ظلت محتضنه له وهو متسمر في مكانها
يسمعها تقول وهي تنظر الي قمر بمنتهي
الخبث قائله

=غيثو...كده يا غيثو متسألش عليا...قلت
اجي اسأل انا...وحشتيني كتير...هو انا ما
وحشتكش...مش كفايه سيبتني من غير
حتي ما تقولي السبب.

ظل حمزة نظرة متعلقا بقمر التي كادت ان
تموت ارضا فتوتر قائلا

=دي خلود خطيبه غيث السابقه...اللي انا
حكتهك عنها قبل كده يا قمر...شقتها هنا في

مصر فيها تصليحات وكان معاها عنوان

قصرنا فجت تقعدلها يومين.

خرجت خلود من بين احضان غيث تنظر الي

قمر بخبث قائله

=يومين...شهرين...سنتين...لما ازهق...وانا

بصراحه مع غيثو عمرى ما ازهق...ويارب

الشقه ما يخلص فيها تصليح علشان افضل

جمبك يا غيثو.

ردت عليها قمر ببرود قائله

=لو علي الشقه انا ممكن ادليك مفتاح

شقتي انا وغيث تروح تقعدني فيها علي بال

ما شقتك تتصلح...ولا اقولك خليكى انتي

هنا واحنا هنرجع شقتنا.

نظر غيث الي خلود وتجاهل حديث قمر قائلا

لخلود بترحيب

=حمد الله علي سلامتک يا خلود...نورتي
مصر ونورتي القصر...كنتي عرفيني ابعت حد
يجيبك...بدل ما تتعبي نفسك...انتي عارفه
ان جمایل والدک علي رأسي.

نظرت خلود الي قمر نظرة شماته ورفعت لها
حاجبها مبتسمه ابتسامه نصر قائله

=جمایل ايه يا غيثو...احنا معملناش حاجه
غير اننا خرجناك من حاله الاکتئاب اللي انت
كنت فيها...بس انا زعلت يا غيث ...ليه
رجعتلهم تاني ليه؟

تألمت قمر من حديثها لانها ذكرته بانهم
سبب شقاؤه فتحدثت بصوت مبحوح
وقالت

=غيث رجع علشان بيحبني...ومقدرش
يتخيل فكرة اني اكون لحد غيره...وشكرا علي

وقففتكو جمبه...وغيث من النوع اللي ما
بينساش اي حاجه اتعملت علشانه.

رد غيث وهو يتمعن النظر في وجه قمر

بتركيز

=فعلا انا مبنساش...علي فكرة يا خلود...انا
لسه معرفتكيش انا سيبتك ليه...انا سيبتك
علشان جدي اصدر فرمان برجوعي
مصر...وجوازي من قمر.

ربتت خلود علي يده بحنان قائله

=وهو الجواز محتاج فرمان يا غيث...ده يبقا
جواز فاشل...ومش هيدوم كتير...اتمني لو ده
حصل...ترجع تعيش معانا تاني...انت كنت
مبسوط اوى.

ابتسم غيث بسخريه وقال

=كنت... الانبساط والسعادة يا خلود...بيجوا
للبنى ادم كفرصه...يا بيغتنمها...يا بيرفصها
برجليه...انا عن نفسى عمرى ما هرفص
السعادة برجليا بس هي تيجي بس.

حاولت خلود اشعال نار الغيرة فى قلب قمر
قائله

=بس رقصتني ودوست عليا ومشيت...وانت
عارف قد ايه انى بحبك...وبموت فيك...بس
هقول ايه...انتو كده يا رجاله بدوروا علي
العذاب.

ابتسم غيث بخبث وقال

=وبعدين معاكي بقا يا خلود...انا قلتلك زمان
احلي ما فى الحب عذابه...وبعدين خلاص
انتهى...انا حاليا بقيت راجل متجوز ويفيد
بايه يا ندم؟

قهقهت خلود علي كلام غيث وقالت

=-هههه...مش قادرة اصدق...تعرف واحنا

مخطوبين...بقيت متخيله اننا مش

هنتجوز...عارف ليه...لان فكرة انك راجل

متجوز انت اساسا عمرك ما اقتنعت بيها.

نظر حمزة الي قمر وجدها تغلي وتنهار من

الغيظ فاضاف بنبرته المرحه قائلا

=يا اخت خلود...انتي صح...غيث عمره ما

اقتنع بفكرة الجواز...بس كان هيتجوزك...في

نفس الوقت لما جدو امرنا ننزل مصر...اول

واحد جهاز شنطته فينا.

جز غيث علي اسنانه من افصاح حمزة بالامر

وقال

=انا فعلا اول واحد جهزت شنطتي

فيكم...وده لاني عندي رغبة كبيرة في

الانتقام...مش علشان حاجه تانيه...فبلاش
مرواغه يا حمزة...

تضايق حمزة من برود غيث وردوده فقال

=انا مش برواغ...كلنا عارفين قد ايه انت
بتحب قمر...وكنت مخنوق لما عرفت انها
هتتخطب لشادي...الانتقام بتاعك ده
حجه...انت لو عايز تنتقم بجد مكنتش
اتجوزتها.

وكما يقال ابن الحلال عند ذكره بيبان فقد
جاء شادي واستمع لكلمات حمزة وكاد ان
يفتك به لولا ان رأي خلود الساحرة ففتح
عينيه علي مصرعيهم قائلا

=يا جمالو يا ولاد...دي انس ولا جن...ولا دي
مضيفه الطيران...ولا حوريه البحر...لا لا

لا...لولا اني سمعت كلام النيله حمزة كنت
شكيت اني دخلت قصر تاني.

نهضت خلود وتقدمت منه متغنجه في
مشيتها ومدت يده وصافحتها قائله بنعومه
= طالما قلت النيله حمزة...يبقي انت اكيد
من العيله...اتشرفت بمعرفتك...انا خلود
خطيبه غيث السابقه زى ما يقولوا...ولو اني
محبش السابقه...انت مين بقا.

لتهبط همس ووديعه فجأه...بعد جلسوهم
سويا في محاوله من وديعه لاسترضاء
همس...شاهدت كل منهم الموقف...ونظرت
كل واحده منهم الي الاخرى كأنهم بيعثوا
رسالات فيما بينهم بأعينهم بضرورة انقاذ
الموقف فتركض كل منهم الي جانب
الشخص الخاص بها فهرعت همس لتقف
حائلا بين شادي وخلود قائلا بغیظ

=ده شادي الغريب...ابن عمه غيث...يعني
كمان يبقي ابن عمه قمر وعمتي انا
كمان...خدي عندك بقا ...يبقي خطيبي انا
وهيبقي جوزي انا.

ضحكت خلود ضحكتها الرنانه وهي تنظر الي
غيث وتغمزله بمعني انها كانت تريد غيره
قمر ولكن لم تستكفي فاضافت لها غيره
همس علي شادي لانها لعبتها بالاول والاخير
لفت انتباهها وجوده فتاه بجانب حمزة
فعلمت أنها خاصته فتقدمت منها بنعومه
تضع يدها علي ذقنها تهدهدها كالأطفال
قائله

=وانتي بقا مين يا صغنن؟

لتزيح وديعه يد خلود من علي ذقنها بعنف
قائله

=أنا ديعا ي حبييتي.. أخت شادي...ها...ومش

صغنن.

عضت خلود علي شفيتها بخبث قائله

=طب مش عيب يا كبيرة...تقفي جمب

حمزة وانتي مفيش رابط بينكم؟

قبضت وديعه علي يدها بغیظ ونظرت

لحمزة بأعين حمراء غاضبه

قبضت وديعه علي يدها بغیظ ونظرت

لحمزة بأعين حمراء غاضبه...فرقع يده الي

أعلي دلالة علي الاستسلام قائلا

=والله مالي دعوة...ولا أعرفها يا ديعا...وبعدين

انتي مالك يا خوخه...ماتسيبي البت تاخذ

فرصتها وأنا أخذ فرصتي..ونقف جمب

بعضينا.

وضعت وديعه يدها في خصرها قائاه بغضب

=خوخه...خوخه يا حمزة...طيب ماشي.

ضحكت خلود ضحكه رنانه قائله بصوت
منخفض وهي تقترب من وجه وديعه قائله

=ااا...أنا خوخه...وكلهم بيحبوني...وبيجبوا
يدلعوني.

لتستمع خلود الي نبرة قمر الغاضبه وهي
تقول

=-انتي مش محتاجه حد منهم يدلعك...انتي
مدلعه نفسك بنفسك...

نهض غيث لينهي هذه الحوارات قائلا

=خلود...انا اوضتي القديمه فاضيه...انتي
مممكن تستعملها...اعتقد انك هترتاحي فيها
اوى...ياللا يا جماعه كل واحد يطلع
اوضته...وانت يا شادي ياريت تروح الوقت
اتأخر

نظرت اليه قمر متمنيا ان يبقيا او يصعد
معها ولكن وجدت خلود تنظر اليها بشماته
صاعده الدرج وهي تتمايل امامها...فسرعان
ما ملكت قمر اعصابها وصعدت هي الاخرى
تود ان تذهب الي غرفتها القديمه حتي لا
يراها وهي تبكي وتتحسر علي حالها...اما
عنه فقد ظل شاردا في قمر وحزينا عليها
وعلي ما افتعله معها...وعلي طريقه خلود
في اغاظتها...فزفر بحنق وقرر ان يبقو طول
الليله في مكتبه حتي الصباح...ليعطيا مجالا
واسعا لتجلس بمفردها فهو يعلم انها تبكي
وبشده ويخشي ان يضعف امام بكائها...

*

لم تنم قمر طوال الليل...تارة تبكي...وتارة
شارده بما حدث...عقلها يفرض عليها
تصديق ما حدث...وقلبها يرفض وبشده ان

يكون غيث ملكا لاخرى...ظلت علي هذ
الحال حتي الساعه السابعه صباحا...الي ان
غفوت وهي جالسه علي الاريكه...اما عنه
ففضل ان يكون في غرفه المكتب الي الصباح
...ثم يصعد وهو متأكد انها نائمه ليبدل
ملابسه ويذهب الي المصنع...دون ان تشعر
به...دخل الي غرفتهم وجدها نائمه علي
الاريكه عيناها منتفخه من كثرة البكاء...تنهد
علي هيئتها المحزنه وزفر حانقا وحملها
ليودعها في الفراش...اثناء حمله لها
استيقظت ونظرت اليه بأعين ناعسه تحمل
الكثير من اللوم والعتاب...فاشاح بوجهه الي
الجانب الاخر واودعها في الفراش ودلف الي
الحمام ليأخذ حمام يفيقه من افكاره التي
تخضعه لها...اثناء ذلك دق عليهم الباب
الخدمه تستدعيها لتهبط الي والداتها
والضيف الذي معها...قطبت قمر جبينها

وتسائلت من هو الضيف...ولكن سرعان ما
نهضت وبدلت ملابسها علي عجاله من
امرها حتي لا يشعر بها غيث...هبطت قمر
الي الاسفل واذا بها تتفاجئ بحازم يفتح لها
ذراعيه قائلا

= انا جيت...واكيد نورت البيت...وحشتيني يا
قمورة...من زمان ماشوفتكيش...خالتي
قالتلي انك دايم بتجيبني في سيرتي...قلت
لازم انزل مصر اشوفك.

نظرت اليه قمر باستغراب لانه لا يتعامل
معها بهذا الاسلوب فقالت

= انت ايه اللي جابك يا حازم...اقصد يعني
انت طول عمرك برا...ومبتحبش تنزل
مصر...ده حتي لما خالتي احتاجتلك وكانت
في اشد مرضها رفضت تنزل.

ابتسم حازم بسخريه وقال

=لما امي تحتاجني حاجه...ولما خالتي
تحتاجني حاجه تانيه...وخصوصا لما اعرف
اني وحشتك...ونفسك تشوفيني...ولا انا ما
وحشتكيش؟

صدمت قمر مما يقوله من اين اتي بهذا
الكلام...تخشي ان يسمعه غيث فتقلب الايه
عليها فهتفت بحدده قائله

=وحش لما يلهفك...قال اوحشك قال...ده
من العقيم اللي سمملك دماغك وقالك
كده...انت اكيد اتجننت...قال وحشتيني
قال...هي ناقصاك؟

احاطتها غصون من الخلف وهمست في
اذنها كفحيح الافعي قائله

=الحق عليا اني فكرت فيكي...قلت اجيبه هنا
علشان غيث يعرف قيمتك...لما يلاقي غيره
بيحبك...زى ما هو استقبل حبيبه القلب
القديمه.

نظر لها حازم وابتسم بخبث قائلا

=شفتي بقا انا يهمني مصلحتك ازاي يا
قمر...ده انا هروقهولك ترويقه ما بعدها
ترويقه...انتى بس خليكى معايا علي
الخط...وانا هخليه يقول حقي برقبتي.

نفضت قمر ذراع امها وتذمرت قائله

=انت تخليه يقول حقي برقبتي...ده انت
عبيط اوى...الظاهر نسيت العلقه بتاعت
زمان...لما بس حاولت تتحرش بهمس...انا
هقول لغيث انت جاي هنا ليه

وما ان التفت خلفها حتي امسكها حازم من
خصرها ليحتضنها ليطل عليهم وجه غيث
من فوق الدرج قائلا

=ايه اللي بيحصل ده؟

لتبتسم غصون ابتسامه خبيثه وتغمز
لحازم وتنظر له بامتنان علي نجاح اول سطر
في خطتها

لتبتسم غصون ابتسامه خبيثه وتغمز
لحازم وتنظر له بامتنان علي نجاح اول سطر
في خطتها.

كادت قمر ان تسقط ارضا عندما سمعت
صوت غيث القوى وهو يتسائل عما يحدث
بالاسفل وهي بين احضان حازم
اللعين...هبط غيث الي الاسفل وكانت
خطواته علي الدرج يخفق معها قلب قمر

فقد كانت خطواته متوازنة مع دقات
قلبها... ظل تتنفس سريعا خوفا منه ومن
رؤيته لها وهي بهذه الحالة... وبالرغم من انها
كانت ستذهب لقول الحقيقه له الا انها
علمت الان انه ليس فائده من الحقيقه
بسبب نظراته المتهمه لها... توجه غيث نحوها
وجذبها من خصرها بتملك واضح امام
غصون وحازم وهو يتحدث بصوت رزين
وقوى قائلا

توجه غيث نحوها وجذبها من خصرها بتملك
واضح امام غصون وحازم وهو يتحدث
بصوت رزين وقوى قائلا

=حمد الله علي سلامتك يا حازم... انت كنت
بتعمل ايه في قمر... هي الست خالتك
المحترمه ما قالتش ليك ان قمر بقت مدام
قمر غيث الشريف؟

اضطربت قمر وحاولت انقاذ الموقف فردت
بدلا عن والداتها التي تكاد ان تقول له ان
حازم فعلها عن قصد..فردت بارتباك وقالت
=لاااا...هو ميعرفش...ده حتي راح علي البيت
عند خالتي الاول...ولما ما لقاها...فكر انها
قاعده معانا هنا...علشان كده جه وسأل
عليها.

ضمها اليه اكثر وضغط علي خصرها بقوة
ليعلمها انها تكذب عليه وهو ينظر الي
غصون بمكر قائلا

=انا حطيت امك في دار رعايه...لما حضرتك
مسألتش عنها...وضيعت اللي وراهم واللي
قدامهم...وخالتك يا حرام كل يوم بتبات
معاها هناك...

قمر باندهاش لانها تعلم جيدا ان من وضع
خالتها بدار الرعايه هي غصون فردت بتوتر
وقالت

=ماما هي اللي حطتها في دار الرعايه...مش
كده يا ماما...حضرتك بتأخدي من حسابي في
البنك كل اول شهر...علشان تجديليها
الاقامه.

ربت غيث علي ظهرها بحنان وهو يبتسم
لغصون بسخريه لانها استطاع فضحها امام
بنتها قائلا بمكر

=مامتك ماكنتش بتأخذ الفلوس لدار
الرعايه يا قمر...كانت بتأخذ الفلوس للبيوتي
سنتر ودار الازياء واللوازم الشخصيه...ولولا انا
كان زمان خالتك في الشارع.

ارتفعت انظار قمر تنظر الي غصون باشمئزاز

قائله

=حتي اختك يا ماما مبقتش تهمك...تعرفي

انا كنت ببقا مبسوطه اوى وانتي بتعملي

كده مع خالتي...وقلت علشان هي

اختك...ومش مهم تعاملك معانا.

اخفض ذراعيها ليمسكها من يدها الرقيقه

امامهم ليشبك اصابعه معها قائله

=اللي ملوش خير في اهله...ملوش خير في

حد يا قمر...واديكى شايفه بعينك ...انا

مكنتش حابب اعرفك...بس لما الاقي دماغ

الست والداتك راحه في حته غلط لازم اوضح

جزء من عيوبها.

تنحج حازم بحرج قائله

=واللي انت دفعته انا هرجع هولك علي داير
مليم...وبعدين انا راجع لما خالتي قالتلي
انك مش ناوى تدفع لدار الرعايه المرة
الجايه.....

ردت غصون بغضب قائله

=بيتهيا لي يا غيث بيه ان ده موضوع
شخصي...وانت ملكش فيه...وفلوس بناتي
هي فلوسي...وان شا الله اولع فيها...وبناتي
راضيين بكده.

ابتسم بسخرية قائلا

=بناتك!...دلوقتي بقوا بناتك...اللي كنتي
عايزة تبعيهم في سبيل انك توصلي
لهدفك...عموما هما حاليا مش بناتك...قمر
مرااتي...وهمس يمكن تكون تبعك حتي بعد
ما تتجوز سي شادي.

هبط غالب اليهم فصمت الكل ثم نظر الي
غيث وقمر نظرة متفحصه وهو يمتلكها
تحت ذراعه فابتسم بانتصار خاصه عندما
وجد حازم فعلم انه الذي سوف يشعل
الشرارة في قلب غيث ليرضخ لحب قمر
فمد يده ليرحب بحازم مما جعل غصون
تشعر بالسعاده لانها وصلت لمبتغاها خاصه
بعد ان سمعت غالب يرحب بيه بحفاوة

قائلا

= اهلا يا حازم يا ابني...نورت قصر
الشريف...اعمل حسابك انت هتفضل عندنا
هنا لغايه ما والدتك تخف...انت متعرفش انا
بعز والداتك قد ايه.

نظر اليه غيث بغيظ لترحيبه بحازم وايضا
طلبه لان يبقي معهم لفترة طويله ففهم

غيث ان غالب يحاول ان يتدخل في علاقته

بقمر مرة اخرى فتحدث بتهكم قائلا

=مستحيل يقعد هنا في القصر يوم

واحد...والا ساعتها شادي هيهد القصر فوق

دماغكم كلكم...وانا كمان هاخذ مراتي

وهمشي من هنا...

ابتسم حازم بخبث وقال ببراءة مصطنعه

=ليه انا عملتكم ايه...انا مشفتش بنات

خالتي من زمان...وعلشان كده اول اما

شفت قمر حضنتها...احنا متعودين علي

كده...وبعدين انا عارف ان همس مخطوبه

لشادي.

ضحكت غصون ضحكه رنانه لتلفت انتباهه

غيث ان حازم كيف له ان يعلم بخطوبه

همس ولا يعلم بزواج قمر فأضافت بخبث
قائله

= يعني انت عارف كل حاجه عننا اهو... او مال
ليه يا قمر قلتي انه مي عرفش انك اتجوزتي
غيث... خبيتي علي حازم ليه... كنتي اكتبيله
جواب.

ابتسم غيث بسخريه وقال

= انا عارف اني مراتي خبيتي قصدت تقول
ان حازم مي عرفش... علشان خافت عليه مني
لاضربه علقه زي زمان... وهو عارف اني
طبعي حامي.

قمر بارتباك قائله

= لا انا مخفتش عليه... انا خفت عليك
انت... لاني عارفه انك مش هتسكت لما

تشوفه بيعمل عمله زى دي معايا...بس
والله غصبن عني.

ارتفعت نبرة صوته ليهتف بغضب قائلا

=قمر...انا مش محتاج تبرير منك...انا عارف

كويس ان الست اللي شالت

اسمي...استحاله تخوني ولا تخوني ثقتي

فيها...وعارف انك مش زى غيرك.

تنهدت قمر براحه وقالت

=انا كنت طالعه علشان عايزة اقولك حاجه

مهمه...بس الظاهر معدش ليها قيمه

دلوقتي...ان نزلت وشفنت بنفسك

الموقف...انا بس خايفه علي همس.

ابتسم بسخرية قائلا

=انا بقا مش خايف عليها...عارفه ليه لان

همس قويه...وعارفه هي بتعمل ايه

كويس...مش ضعيفه ومنكسرة زى ناس...ولا

ايه يا قمر...

ابتسم حازم بمكر لانه علم ان ضعف قمر

سيساعده في الوصول لهدفه فاردف قائلا

=طب تمام...اظن قعادي هنا مش هيضايق

حضرتك في حاجه...انت عارف امي باعت

البيت قبل ما تدخل دار الرعايه...وحضرتك

قلت بنفسك ان همس ميتخافش عليها.

تحدثت غصون بدهاء قائله

=خلاص بقا يا غيث...انت هتذل

الواد...وبعدين جدك حكم بكده...مينفعش

تكسر كلامه...وبعدين حازم عمره ما بص

لقمر الا علي انها اخته.

ابتسم غيث بسخريه قائلا

=صح انتي صح...في دي اشهد بالحق...عمره
ما بص لقمر...واكيد برضه قمر زى ما كانت
ما بتسألش عليا ولا تبعتلي جواب...اكيد
عمرها ما بعته صح ولا ايه.

نظر اليهم غالب قائلًا بمكر

=جوابات ايه وبتاع ايه اللي انتو بتتكلموا
عليها...قمر طول عمرها كاتمه في قلبها
وساكنه...ولو عايزة تكتب جواب اكيد مش
هتكتبه لحازم.

ابتسم غيث بثقه قائلًا

=كان من باب اولي كانت كتبتلي
كلمتين...وهي عارفه قد ايه كنت
مظلوم...لكن قمر مش بتاعت الكلام
ده....قمر بتحصر نفسها في دايرة الحزن...ياللا
علي خيرة الله...نورت يا حازم...انا هفطر يا

جدي...وياريت تستني لان عندي ضيفه انا
كمان حابب اعرفك عليها.

تذكرت قمر امر خلود وتيقنت انها هي التي
اخفت امر الخطابات عن غيث لانه من
الواضح انه لا يعلم عنها شئ...ودت قمر ان
تصارحه وتفضحها...ولكنها علمت انه تصريح
منها لحبه وهي تخشي عليه ان يعلم بحبها
ويندم بعد معاشراتها.

كل هذا الاحداث كانت تحت أنظار همس
التي وقفت تتلصص ما يحدث بالأسفل
وهي أعلي الدرج...وما ان رأت انتهاء ذلك
المشهد حتي هرعت الي غرفه وديعه
لتوقظها

وما ان رأت انتهاء ذلك المشهد حتي هرعت
الي غرفه وديعه لتوقظها

=وديعه...اصحي يا خم النوم اصحي...مصيبه
وجت فوق رأسي...أنا كنت عارفه ان سعادتني
مش هتكمل...وأهو جه اللي هيطينها فوق
دماغي.

تململت وديعه ببطء في فراشه واعتدلت
قليلا وتتاوبت وحكت رأسها وهي تنظر لها
بأعين ناعسه تقول

=الظاهر اني كنت غلطانه لما صالحتك...كنت
مرتاحه من غلاستك كل يوم الصبح...مش
عارفه أنام لا هنا ولا في بيتنا...أصلا مفيش
مصيبه أكبر من مصيبه امبارح اللي خلتني
أغلي طول الليل.

ربعت همس ذراعيها فوق صدرها وهتفت
بحنق قائله

=قصدا كلود...طب انلى عارفه ملى اللى
ألعن من كلود..حازم ابن خالى...لسه واصل
من شوىه...وكدو حكم انه يقعد فى القصر
معانا...أنا بقى أروح فىن؟

انفرجت شفىلى ودىعه بىلاهه قائله

=نهارك أسود ومهلب...دى مصىبه فعلا...ده
شادى ممكن يصور قتيل...وكدو عارف الواد
ده كوىس...ازاى يسىبه هنا فى وسطنا...احنا
لازم نتصرف.

زفرت همس بأنفاسها قائله

=ملهاش حل يا ودىعه...ان مىنفعش أسىب
القصر علشان معندىش مكان تانى...ولو
صمم شادى يأخذنى عندكم...برضه مش
هىنفع علشان عم ضياء.

شردت ودىعه بتفكىرها ثم قالت

=طب ايه رأيك ...تيجي معايا العيادة كل
يوم...امسكي مثلا قسم الحسابات...وكده ولا
كده بنرجع بليل خالص...نطلع علي
أوضتنا...ويبقي كده خلاص ولا ايه؟

لمعت في رأس همس فكرة خبيثه تثبت
لشادي أنها لم ترى حازم فقالت بلهفه

=قومي بسرعه يا وديعه ...نروح العيادة...قبل
ما يحضروا الفطار

اندهشت وديعه لأمر همس ولكن أرادت
اراحتها فارتدت ملابسها مسرعه وخرجوا من
القصر دون أن يراهم أحدا...ذهبتا الي العيادة
الخاص بحمزة...وفتحوها قبل أن يأتي بها
أحد.

جلست وديعه ووضعت يدها علي خديها
تزفر بحنق قائله

=مكنتيش قادرة تستني لما نفطر...خرجتيني
من القصر ولا الحراميه...مش فاهمه
ليه...مكنتش أتوقع انك بالجبن
ده...المفروض انك مش تخافي .

لوت همس شفيتها وقالت

=شوفي مين اللي بيتكلم...دي غيرة يا
حببتي...عارفه ايه يعني الغيرة يا صغنن...ولا
أفكرك وانتي كنتي عايزة تولعي في خلود
امبارح؟

زفرت وديعه بحنق وقالت

=علي سيرة بقا الست خلود...احنا لازم
نتصرف...البت دي جايه ناويه علي طلاق
قمر...ولا شادي اللي عمر ما في بنت
هزته...البت دي سحرتلهم...أنا اللي خايفه
عليه حمزة...دول كانوا مع بعض في فرنسا.

ابتسمت همس بسخريه قائله

=دي بقا أنا مش شايله همها...لأني متأكده
ان جدو هيرفض وجودها علشان قمر..ولو
وافق احنا لازم نتصرف...ولازم قمر تقرب من
غيث علشان الزفته دي تحل عنهم.

هتفت وديعه باستنكار قائله

=قمر مين اللي تقرب من غيث يا
همس..انتي بتحلمي..عل الاقل أنا وانتي لما
شفنا خلود جرينا نلحق حمزة وشادي..زانما
هي كانت واقفه تتحسر...وتقوليلي تقرب.

ابتسمت همس بثقه وقالت

=هتقرب وهتشوفي يا وديعه...خلود هطلع
عليها البلا الأزرق...وقمر هترفع الرايه البيضاء
وبسرعه كمان.

هنا جاء حمزة العياده ليجد بابها مفتوحا
وغرفه وديعه مفتوحه أيضا ليدخل عليها
مسرعا ليتفاجئ بوجود همس فينظر اليهم
بخبث ومكر قائلا

هنا جاء حمزة العياده ليجد بابها مفتوحا
وغرفه وديعه مفتوحه أيضا ليدخل عليها
مسرعا ليتفاجئ بوجود همس فينظر اليهم
بخبث ومكر قائلا

=يا مرحاب يا مرحاب...ده أكيد اجتماع
كليوباترا السابعة وشجرة الدرّة...وأكيد
الاجتماع علي الكوبرا...يا خوفي لتيجي تلسع
غيركم تقوم لسعاكم.

تضايقت همس من تلميحاته وهتفت حانقه

=علي فكرة احنا محدش يقدر يلسعنا يا
دكتور...المفروض تخاف علي الكوبرا

مننا... لان احنا محدش قدنا...ومش هتيجي

هي ولا غيرها تقف قدامنا،

هتفت وديعه ببلايه قائله

=انتو بتتكلموا علي مين...كوبرا مين

...وشجرة الدر مين وكليوباترا السابعة

مين...هو حازم ابن خالتك يا همس طلع

تاريخي وانا معرفش؟

تعالت ضحكات حمزة وقالت

=أحلي حاجه فيكي يا ديعا انك

بتعترفي...حيث كده بقا يا ديعا...النهارده

هتروحي بيتكم...معدش ليكي عيش في

القصر..قال حازم قال...وربنا أنفخه.

نظرت همس اليهم وغمزت الي وديعه

لتعلمها ألا تستمع اليه وان لحوارهم بقيه

أخرى...وتركتهم ورحلت...حاول بعدها حمزة

ملاطفه وديعه واستخراج منها الأسرار ولكن
دون جدوى فتركته هي الأخرى ورحلت.

استيقظت ضحي من نومها وخرجت من
غرفتها لتتفاجئ بنور ساطع من غرفه غيث
القديمه المجاورة لها فعلمت علي الفور انه
تشاجر مع قمر ونام في غرفته الليله
الماضيه...وتأكدت انه علم بما حدث بين
قمر وغصون وتشاجر مع قمر لهذا
السبب...زفرت حانقه وعزمت امرها للدلوف
اليه لتهدئته من ناحيه قمر وتفهمه ان قمر
ليس لها ذنب بمشاكل قمر...دلفت الي
الغرفه لتجد خلود واستغربت وجودها
...وبعد ترحيبها لها قصت خلود عليها اسباب
مجيئها الي هنا...وطلبت منها ان تكون في
صفها طوال الامر حتي تنجح خطتها في اثاره
غيره قمر علي غيث...في البدايه ترددت

ضحى...هي تحب خلود ولكنها تعلم جيدا
ان قمر متيمه بغيث منذ طفولتها..ولكنها
حاولت ان تنفي هذه الفكرة وتحالفت معها
بالاخير ضد قمر...واخذتها وهبطوا الي الاسفل
وهي محتضنه لها...مما اثاره غيرة قمر
بالكامل...جلست ضحى وتحدثت بحب
لخلود قائله

=بس والله يا خلود حته مفاجئه...عمرى ما
كنت اتوقعها منك...بس انا زعلانه بقا بقالك
شهر في مصر...ولسه جايه تفتكرينا بعد ما
شقتكم باظت؟

ابتسمت خلود ورفعت حاجبها لاغاضه قمر
ولا علامها انها بقلب ضحى فقالت
ابتسمت خلود ورفعت حاجبها لاغاضه قمر
ولا علامها انها بقلب ضحى فقالت

=والله يا ماما ضحي انا فاكراكم
اوى...ونفسي اجيلكم من زمان بس
محروجه...خصوصا ابي زعلانه منكم لما
سيبتوني ومشيتوا..زمان غير ابي تبرير.
غالب بغيط فهو يريد اثاره غيرة غيث علي
قمر وليس العكس لانه قلبه دائما يحن علي
قمر فهتف قائلا

=وهو حضرتك مين علشان يعيطوكي
تبرير...غيث من زمان نفسوا ينزل مصر
علشان يتجوز قمر...وما صدق ابي اعطيته
الامر ينزل.

خلود بخبث ومكر تنظر الي غالب الذي
علمت من عينيه انه يخشي حزن حفيدته
جيذا فتحدثت بثقه قائله

خلود بخبث ومكر تنظر الي غالب الذي
علمت من عينيه انه يخشي حزن حفيدته
جيذا فتحدثت بثقه قائله

=طبعا حضرتك يا جدو طلباتك اوامر...بس
انا كان من حقي اعرف...لاي كنت خطيبه
غيث...وكنا خلاص بنجهز للزفاف...قمر
مكنتش في مخططاته ابداءا.

اغتاظ غالب منها وهتف بحده قائلا
=قمر مش بس في مخططاته...دي ساكنه
قلبه وعقله من زمان...وانتي كنتي مجرد
مسكن...لما عرف انها هتتخطب لشادي...قام
خطبك.

حاول يحيي تخفيف الحديث قائلا
=خلود ما تقصدش حاجه يا عمي...هي طبعا
فاهمه ان غيث خطبها بعد ما ياس انك

ترجعه هنا...وهي عارفه كويسه كمان ان
غيث بيحب قمر.

نظر غيث الي جده بغیظ لانه يريد ان يحطم
مخططه لاثارة خلود فهتف حانقا وقال

=هو انت ليه مضايق من وجود خلود
...معلش دي مهما كان ضيفتي...وزى ما انا
رضيت ان حازم يفضل هنا...لازم انت كمان
ترضا ان خلود تفضل هنا.

تفاجئت ضحي من ذكر حازم اللعين ووجوده
فهتفت بحده قائله

=بتقول ايه...حازم مين اللي
هنا...مستحيل...انت عارف يا عمي وجوده
هنا معناه ايه...لو انت مش خايف علي
البنات احنا خايفين عليهم.

ارجع غالب ظهره الي الخلف ووضع ساق
علي ساق يلف عصايته الابنوسيه قائلا
بقسوة

=ضحى يا بنت اخويا...انتى مش هتخافى
علي حفيداتى قدى...لو كل واحده فيهم
جوزها ميقدرش يحميها...فانا موجود
احميهم...وبعدين مش وجود حازم اللي
يهزكم بالشكل ده.

وجد يحيى ان الامر يتفاقم من جديد خاصة
بعد قسوة غالب مع ضحى ومحاولة رد
ضحى عليه بتهجم فقاطعها يحيى بهدوء
قائلا

=لا طبعا هيهزنا فى ايه يا عمى...وبعدين
اصلا محدش يقدر يقرب من بناتنا ده كان
اجوازههم يقطعوه...ضحى انت عارف انها
بتخاف بطبيعتها.

كانت همس تدلف القصر وعندما سمعت
اسم حازم فصرخت صرخه مكتومه وخشت
من وجودها خاصه بعد تعليمات شادي لها
فذهبت اليهم تضرب الارض برجلها قائله
=ليه يا جدو سييته يفضل معانا في نفس
القصر...كنت اديله فلوس ويمشي يقعد في
اي حته...والله انا خايفه ليحصل مشكله زى
زمان...وساعتها بقا مش غيث اللي
هيحميني شادي هيدخل وهتبقي مصيبه.

تبعته قمر تهتف بحنق قائله

=ياللا خلي المصايب تكمل...واللي حصل
زمان يحصل تاني...واسمعي بقا الكبيرة يا
همس الفلوس اللي كانت ماما بتأخذها مننا
مكنتش لدار الرعايه كانت لنفسها وغيث هو
اللي اتكفل بكل حاجه بدلها.

نظر غالب لقمر نظرة سخرية وقال

=علشان تبقي تصدقيني يا قمر لما قلتك

انا جوزتك غيث لانه راجل...يقدر يصونك

ويتغاضي عن اخطاء الماضي

علشانك...شفتي كلامي طلع صح ازاي؟

هبطت غصون اليهم وهي تتغنج قائله

=صح لسانك يا عمي...وانا امبارح اتأكدت

بنفسي ان غيث اتغاضي عن اخطاء

الماضي...وندمت اني كنت مش موافقه علي

جوازههم...

نظرت قمر الي غيث بذهول وقطبت جبينها

قائله

=ندمتي...ندمتي ازاي...اذا كان انا شفت كل

حاجه بعيوني...ايه اللي خلاكي تغيري رأيك

كده...واوعي تقولي علشان اتكفل

بخالتي...لان انتي مش بتهتمي بحد حتي
اختك.

ضحى بسخريه قائله

=تهتم بحد...دي متبقاش غصون...انا عارفه
ايه اللي خلي غصون تغير رأيها...معلش بقا
اصل الدرع الواقي اتخلي عنها...فقال تبقا في
الصف الكسبان احسن.

قمر بذهول

=الصف الكسبان...ماما انتي لغايه مشكله
امبارح...كنتي بتلعني في غيث...وبتلعني
اليوم اللي انا اتجوزته فيه...وهددتيني
وهددتي طنط ضحي.

وضعت غصون يدها في خصرها قائله

=انا...محصلش...انتني دايم كده يا قمر
بتظني السوء في مامتك حبيبتك...كل ما في

الامر ان كلامك انتي وهمس ضايقني... فطلع
مني كلام غضب وخلص.

وضعت قمر يدها علي راسها تصرخ بغضب
قائله

=بس بقا... كفايه حرام عليك... انتي ايه
شيطان... انتي ازاي بتقدرى تتحولي بالشكل
ده... انتي بتخططي لايه جديد... وكله هيحي
في الاخر فوق دماغي

الكل حاول استماله قمر لاحضانه لتهدئتها
حيث تحولت حالتها الي هستيريا الي ان قرع
جرس باب القصر ودلفت ساميه لترفض
اليها وتزيحهم جميعا من فوقها وهي
تضربهم حتي لا يقتربوا منها ولكنها ما ان
وجدت ساميه حتي ارتمت في احضانها
فرفعتها ساميه واحتضنتها بشده وربتت
علي ظهرها بحنان قائله

=اششش...بسسسس اهدي يا
حبييتي...اهدي يا قمر...خلاص انا جيت يا
قلب امك...محدث هيقدر يقربلك بعد ما انا
جيت...والله يا قمر انا نفسي اخذك وابعذك
عن المحيط ده كله بس مش بايدى يا
حبييتي.

توجهت اليها ضحي تتحسس خصلات
شعرها وتجمعها وترفعهم لاعلى لتزيل
حبات العرق من على عنق قمر قائله برقه
=واحنا روحنا فين يا ساميه...ما انا موجوده
اهو وزى امها...انا اسفه يا قمر...واضح ان
العيار تقل النهارده زياده عن اللزوم...حقك
عليا يا بنتي.

استفهمت ساميه من ضحي عما حدث
فقالت

= هو اللي حصل لده كله...هو انا مش
مفهماكي يا ضحي من قبل ما غيث يتجوز
قمر وانا قايلالك حاله قمر ازاي...ليه
وصلتوها كلكم للحاله دي؟

هتفت غصون بغیظ قائله

=والله عال ما فضلش الا انتي يا
ساميه...علي فكرة دي بنتي مش بنتك انتي
يا هانم...وبعدين ما حصلش حاجه حازم ابن
اختي جه وجدها وافق علي وجوده وسطنا
والهانم خايفه علي نفسها من حازم مش
عارفه ليه يمكن خايفه ليوقع الثقه بينها
وبين غيث الله اعلم...بصوا انتوا كلكم
اشكالكم بقت بتعصبي...انا خارجه يمكن
الاقى حد بره احسن من خلقكم دي.

ابتسمت ساميه بمكر لانها علمت انها ذاهبه
لضياء اللذي بكل تأكيد سوف يطردها بعدما

اوصلت له كلامها عنه بالامس...اما قمر فقد
اخذتها ساميه الي غرفتها لتهدئتها تبعثهم
همس...ايضا ضحي اخذت خلود الذي
ضايقها المنظر واختنقت منه
ايضا ضحي اخذت خلود الذي ضايقها
المنظر واختنقت منه

وذهبت الي الاعلي ليتبقي غالب وغيث الذي
نظر اليه بغل وترك له المكان وخرج يندم
علي ما فعله لانه بالاخير كان يتمني عندما
مد لقمر يده ان تلجأ اليه فعلم انه من
الصعب ان يكون قريب منها.

بعد صعود قمر وساميه الي غرفتها اخذت
ساميه في تهدئتها ولكن قمر لن تهدأ ابدا
خاصه بعد ظهور خلود...قصت علي ساميه
كيف ظهرت خلود وكيف كانت علاقتها
بغيث من ذي قبل فتفهمت ساميه حالتها

وعلمت ان قمر تعاني من غيرة شديده علي
غيث...فاطمأن قلبها نوعا ما...لانه بدايه
الافصح عن العشق الذي يرنو له
غيث...وتأكدت ان ظهور خلود ليس مفاجئا
لغيث بل كان مرتبا له من ذي قبل...هنا
لمعت فكرة بخبيثه برأس ساميه وهي
استخدام حازم لاثارة غيرة غيث...فهي تعلم
غيث جيدا...ومنها تكون خطه لاقصاء حازم
عن القصر...فاملت علي قمر الفكره التي
رفضتها بالاول...وما سرعان ما وجدت قمر ان
هذا هو الحل الوحيد لاعلان حرب الغيرة
بينها وبين غيث\اتي المساء وفتحت قمر
دولابها واستنقت منه كنزة بنيه داكنه
واسعه للغايه وقصيرة تصل الي منطقه
الخصر وبحمالات رفيعه وبنطال واسع
باللون الاسود...سمعت زامور سياره غيث
وعلمت انه جاء الي القصر..واحست انه اول

شئ سيفعله هو الصعود اليها للاطمئنان
عليها بعد حاله الهستيريا التي اتتها
اليوم...ركضت الي مرآة الزينه لتفرد شعرها
الاحمر الهجرى علي ظهرها وتضع طلاء
شفاه باللون النحاسي...وما سمعته يقترب
من باب الغرفه حتي وضعت يدها علي
المقبض متظاهرة بالخروج لينظر اليها
بذهول فكيف تحولت حالاتها في ساعات
...تقدم منها مما جعلها تتراجع للخلف
فدلف واغلق الباب من وراهه قائلا

=علي فين يا قمرى...الجمال ده كله رايح
فين...وبعدين ايه التحول الرهيب ده...كنا من
شويه بنعيط وبنصرخ...الوقتي لبسنا وادلعنا
وخارجين كمان.

ابتلعت قمر ريقها متصنعه القوة في صوتها
وهي تقول

=بالعقل كده هلبس اللبس ده وهخرج
بيه...وبعدين انا هديت خلاص وفكرت كويس
وقلت كل واحد يعمل اللي هو عايزاه...انا
كمان هعمل اللي انا عايزاه.

قطب جبينه وقال

=تعملي اللي انتي عايزاه ازاي يعني...تنزلي
بالشكل ده وتقعدي تحت...هو ده اللي انتي
عايزاه...طب مفكرتيش ان اللي انتي عايزاه
انا ارفضه؟

جزت قمر علي اسنانها من اعتراضه قائله

=لا مفكرتش...انت مش من حقك
ترفض...طالما انا عايزة كده...وبعدين ده بيتنا
مفيهوش حد غريب...وبعدين ما الست هانم
خلود قاعده تحت ولايسه لبس خليع
اشمعنا هي؟

جذبها غيث من خصرها هامسا في اذنها
كفحيح الافعي قائلا

=الست هانم خلود مش مراتي...انتي اللي
مراتي يا هانم...واوعي تنسي ان الزفت حازم
تحت...دلوقتي بقيتي عايضة تلبسي اللي
علي مزاجك؟

تملصت قمر منه وربعت ذراعيها تتحدث
بجديه قائله

=انا طول عمري بلبس من يوم ما انت جيت
مصر...انت بس اللي عينك مش بتشوفني
...اصل معلش معذور يا عيني...مش قادر
تنسي الست هانم..

تملك الغضب من غيث وخشي ان يفتك
بها فرد بهدوء مصطنع قائلا

=طبعا انا مقدرش انساها...وانسي دورها
العظيم انها رجعتني من جديد...في الوقتي
اللي انتي نسييني فيه ونسيتي وعودك
ليا...ولا ايه يا قمر.

نظرت له قمر بحزن لانها علمت لو اخبرته
بامر خطاباتها لم يصدقها لانه يثق بخلود ثقه
عمياء فهتفت بحزن قائله

=انت عندك حق...انا يمكن نسيت وعودي
ليك...بس عمرى ما نسيتك...ولما عرفت انك
جاي مصر...اجلت خطوبتي لشادي...ولما
انت جيت اتشتت اكثر من الاول.

غيث بحزن علي حالتها قال

=ياااه يا قمر...للدرجه دي وجودي
شتتك...كنت مفكر انك لما تشوفيني بعد

السنين دي هتفرحي...وانت بنفسك اللي
هتفرضي شادي...مش تأجلي خطوبتك منه.

هتفت بصوت مبحوح قائله

= انا كنت بأجل في خطوبتي منه من
زمان...بعد ما فقدت الامل فيكي وفي
رجعتك...وتعبت اكثر لما عرفت انك كنت في
حاله كويسه وعمرك ما فكرت تكلمني.

ابتسم غيث بسخريه قائله

= اكلمك...وانت ما فكرتيش تكلميني
ليه...مين فينا اللي كان محتاج للسؤال انا ولا
انتي...مين فينا اللي اتعذب ببعده عن الثاني
...انا ولا انتي.

بكت قمر لانها لا تستطيع البوح بامر

الخطابات وهتفت قائله

=انت...بس للاسف الظاهر ان القدر
مرحمناش...وكان مكتوب علينا عدم التواصل
الفترة دي...بس صدقيني مسير يجي يوم
وتعرف انك عمرك ما فارقت تفكيرى.

هز غيث رأسه بالنفي قائلا

=حتي لو اليوم ده جه...عمرى ما
هصدقك...انتي عملتي زيهم...مسختيني
بأستيكة...وللاسف ده كان زى اللي بيدبح
بسكينه تيلمه...انتي حتي معندكيش دليل
لكلامك.

اغمضت عينيها بمرارة قائله

=انا عندي دليل اني عمرى ما نسيتك ولا
لحظه...وكنت مفكرة انك عارفه...بس اتضح
لي ان الدليل ده حد خباه عنك...ومش عارفه
مصلحته ايه.

حدق كثيرا فيها بعينيه قائلا

=الغاز بقا وكده...طب والله حلو بقيتي نييلي
وبتقولي فوازير كمان...قمر مش ملاحظه انك
بتحاولي تقولي اي حاجه وخلص...علشان
بس تبرى موقفك؟

هتفت قمر بصوت عالي قائلا

=انا مش محتاجه ابرلك...انا لو كنت نسيتك
كنت هقولك فعلا كده...لكن انا فعلا عمرى
مانسيتك...وفضلت أسأل عليك ديما...بس
انت عمرك ما فكرت فيا .

اغمض غيث عينه بمرارة قائلا

=عمرى ما فكرت فيكي...يا شيخه حرام
عليكي...ده انا من كتر ما كنت بجيب
سيرتك...وانا خاطب خلود...كنت بحس انها
عايزة تنزل مصر تقتلك وترجع.

هزت قمر راسها بغضب وقالت

= اه...قولتي لي بقا...خلود...جينا لمربط
الفرس...وليه متقولش ان من غيرتها نزلت
مصر وكذبت ان شقتها في التصليح علشان
تيجي توقع بينك وبينني؟

هز رأسه لها بسخرية قائلاً

= من ناحيه ان خلود بتغير منك فهي بتولع
منك الصراحه...اما بقا حكايه شقتها دي...فانا
عايز اقولك علي حاجه خلود كمعالجه
نفسيه اكبر من انها تفكر التفكير المريض

د.ه.

هزت قمر راسها بغضب قائله

= تفكير مريض...تمام...قصدك اني مريضه
نفسيه...طبعاً ما انا لازم اكون مريضه

نفسيه...الكل عاقل وانا اللي مجنونه...هتقول
ايه بعد ما شفت حالتي الصبح.

وجد صدرها يعلو ويهبط كثيرا وخشي ان
تصيبها الهستريا من جديد فجذبها واودعها
في احضانه حتي انها حاولت التملص منه
ولكنه شدد علي خصرها بيده اليسرى
وارتفعت يده اليمنه تربت علي ظهرها
بحنان ورقه قائلا

=اصعب حاجه شفتها منك النهارده
الصبح...اتحسرت علي نفسي لما مديت لك
ايدي وانتي رفضتيها...ليه كده يا قمر...انا
بحبك اوى...ليه بتعذبيني معاكي وانتي
عارفه كويس اني بعشقتك

انفجرت دموع قمر وظلت ترمغ نفسها في
صدره حتي هدأت ونامت وهي واقفه في
صدره فحملها واودعها في فراشها وابدل

ملا بسه ونام بجوارها ناظرا الي جفونها
الجميله التي انتفخت من اثر البكاء قاسما
بينه وبين نفسه ان يذيقها السعاده بكل
الوانها .

انتظرت خلود غيث بالاسفل كثيرا ...لانه
اخبرها ان تنتظره لاستكمال خطتهم..الذي
اتفقا عليها في سهرتهم

.ولكن في الاول يصعد للاطمئنان علي
قمر...ويأخذها ويهبط الي الاسفل لاستكمال
خطتهم...وطبعا لان مواجهه قمر وغيث
طالت وانتهت بنوم قمر في احضانه وعزوفه
عن تركها والهبوط الي الاسفل...نام غيث
بدون حتي اعتذاره لخلود...التي خرجت الي
الحديقه لتنظر الي نافذة غرفتهم وجدتها
مظلمه فتأكدت انهم ناموا...فزفرت حانقه
لانها انتظرته كقيرا وملت من الانتظار...ايضا

تولد اليها شعور الغيرة من قمر وكيفيه
استخدام غيث لها...وفي الوقت نفسه لم
يستطع احزان قمر لفترة طويله...ظلت
تتجول في الحديقه الا ان شاهدت غصون
وحازم وغصون تعطي تعليماتها لحازم
فانتظرت حتي دلوف غصون الي القصر
وظهرت لحازم مما اربعبه... نظرت اليه نظرة
ارعبته وقالت

نظرت اليه نظرة ارعبته وقالت

=فاكر لما قلتلك...ان كل حاجه لازم تقولها
ليا...علشان لو وقعت انا كمان مش
هارحملك...بس يا خسارة انا شفت الست
غصون واقفه معاك...وسبتك فترة علشان
تتصل تقولي وبرضه مصر تخبي.

ابتلع حازم ريقه وهتف متوترا وقال

=فترة ايه يا شيخه...دي الست لسه ماشيه
حالا...يدوب اتنفست وفكرت في كلامها...ده
انتوا ستات شياطين...تعرفي...انا قمر بدأت
تصعب عليا.

حدقت خلود في وجهه قائله

حدقت خلود في وجهه قائله

=تصعب عليك...ما يصعبش عليك
غالي...لاجل الورد ينسقي العليق...وبعدين
كله بتمنه...بس بصراحه اضمنلك تخرج
بالعمليه دي بفلوس...أنا همس استحاله.
اغتاظ حازم من كلامها لانه يعلم ان كلامها
صحيح فقال

=عرفت يا ختي...بس انا هموت علي البت
دي...المشكله مش في شادي...المشكله فيها

هي شخصيا...البت سمعت انها حاربت
اختها علشان تأخده.

ابتسمت خلود بخيٲ وقالت

=بصراحه عندها حق...الواد حلو اوى يا
حازم...عارف لو مكنتش مرتبه علي
غيٲ...كنت رتبت عليه...رغم ان همس
شرسه...دي كانت هتأكلني لما شافتني
سلمت عليه.

تنهد حازم وقال

=همس دي حته بونبونايه...انا بموت فيها
من صغرى...بعشق لما كنت بعاكسها تقوم
فقعاني قلم يلوحني...لا وكمان تروح تنده
لغيٲ يضربني.

قهقهت خلود من الضحك وقالت

=عندها حق...الوقت بقا مش هتندهلك
غيث وبس...لااا...خد عندك غيث
وشادي...ولا حمزة...ده لواحد ايد
طارشه...مممكن تجيبلك حول.

زفر حازم بحنق وقال

=...المهم...سيبيننا من الكلام ده...وركزى
معايا...علشان تعرفي الست غصون مخططه
لايه...حاجه كده لا علي البال ولا
الخاطر..بحس ساعات انها مش أهمهم.

سرد حازم علي خلود ما امرته به غصون ثم
فكرت جيدا فيما سمعته...ورأت ان اللعبه
التي خططت لها غصون ستفيدها في تنفيذ
مخططها هي الاخرى جيدا.

مخططها هي الاخرى جيدا

استيقظ غيث من نومه مبكرا يتأمل ملامح
قمر المستغرقه في نومها ومتشبثه بكنزته
كما يتمسك الطفل بأمه...استغرب علي
حركتها...معني ذلك انها تريد التمسك به في
عقلها الباطن...اما عندما تصحو ويمد يده لها
مثل البارحة ترفضه وبشده...يتسائل فيما
بينه لماذا رفضت ان تمسك بيديه
وتنهض...هل لانها لا تحبه...اما انها محاوله
زائفه منها للتعبير عن عدم حبها له
والتمسك بيه...يفكر بجديه ايكمل لعبته مع
خلود ام يتنحي ويترك قمر علي راحتها...
تمطعت قمر في الفراش وفتحت عينها ببطء
لتجده شاردا فيها وفي يدها المتمسكه
بكنزته...ازاحت يدها بخجل وابتعدت خصلات
شعرها خلف اذنها وتنحنحت بخجل قائله

=صباح الخير...احمم...هو انا جيت السرير هنا
ازاي...اخر حاجه فاكرها انا كنت بعيط وانتي
يعني خديني في حضنك وهديتني...واعتقد
اني نمت وانا واقفه.

اتسعت عيني من السعاده اثر ذكرها انه
حاول تهدتها ثم ابتسم قائلا

=صح يا قمر...نمت وانتي واقفه زي
الاحصنه...شفتي انا حضني هداكي
ازاي...رغم انك رفضتيني امبارح لما مديت
ليكي ايدي...بس انا دلوقتي اتأكدت انك
كنتي مكسوفه تعملي كده قدامهم.

اغتاظت قمر عندما شبهها بالاحصنه فردت
غاضبه

=احصنه...ما تحسن ملافظك شويه...وبعدين
مالك واثق من نفسك ان حضنك

هدائي...مش يمكن انا كان نفسي انام ونمت

علي نفسي وانا واقفه؟

تفحص غيث قمر جيدا وهي غاضبه يقسم

بينه وبين نفسه ان غضبها يزيدها جمالا فرد

عليها ليغيظها اكثر فقال

=ومالهم الاحصنه...حلوين وشعرهم حلو

شبه شعرك ولونه حتي كمان...انا لو كنت

خيال...كنت هتمني فرستي تبقي

شبهك...مهرة جمالها فتاك.

نفخت قمر في وجهه وازاحت الغطاء من

عليها ودلفت الي الحمام تصفعه بقوة حتي

وضعت رأسها علي باب الحمام تبتسم

بسعاده من غزله الجميل...اما عنه فقد تنهد

بسعاده بالغه لانه علم انها خجلت من

كلماته وتشبيهه الظريف...خرجت قمر من

الحمام ليدلف هو الاخر بعد ما اخبرها الا

تنزل من دونه...وبالفعل ارتدي ملابسه
ووجدتها في ابهي صورتها فامسك يدها
وقبلها ثم جعلها تتبأطاً ذراعيه لينزلا سويا
الي الاسفل كانه لم يحدث اي شئ
بالامس...عندما رآتهم غالب تنهد بسعاده ثم
غمز الي خلود ليغيظها ويعلمها ان الحرب
مع قمر فاشله لان قمر تملك عقل وقلب
غيث بالكامل...اتبع بعد ان غمز لها ليغيظها
بكلمات ليغيظها اكثر فابتسم بسعاده قائلا
=صباح الخير والسعاده...لاحلي زوجين في
الدنيا...قمر وغيث اللي ميقدروش يبعدوا
عن بعض لحظه...شفتي يا قمر قد ايه غيث
بيحبك ده مكانش عايز يروح المصنع امبارح
بس خالتك ساميه كلمته وقالتله انك
هتبقى كويسه بس خلص شغله بسرعه وما
صدق يجي البيت ويطلعك الاوضه.

نظرت قمر الي غيث وابتسمت بسعاده
لمعرفتها انه لا يطيق ان يراها بحاله سيئه
لتقول بحب

=شفت يا جدو...وبجد يا غيث انا اسفه
امبارح لما مديت ليا ايدك وانا منهارة وانا
رفضتها...بس صدقني مكنش قصدي
احرجك قدامهم...

ابتسم غيث ورد عليها قائلا

=مصدقك يا قمر...ومصدق اكثر انك مش
حابه اني اشوفك وانتي منهارة...وميت مرة
قلتلك مفيش اسف ما بينا يا قمرى...واخر
مرة امد ليكي ايدي وترفضيها.

هزت قمر راسها بطاعه ونقلت ابصارها الي
خلود لتغيظها فانتفضت خلود من مكانها
قائله بمكر وخبث

=وبالنسبه ليا بقا يا غيوث...علي فكرة انا
زعلانه منك جدا...كده امبارح تقولي هاطلع
بس اطمن علي مراتي وانزل ليكي ...واقعد
بالساعات استناك وانتي نايم ونستني.

جز غيث علي اسنانه من الغيظ لان هذا
خارج اتفاقهم...كان اتفاقهم ينص علي اثاره
غيره قمر في حاله ان قمر تضايقه اما الان
هي ترى قمر سعيده لماذا تريد
تعاستها...كاد ان يرد عليها ليوقفها ولكن
همس هبطت الدرج باستعلاء قائله

=بالساعات مستنياه...ياعيني يا
خوخه...تصدقي صعبتني عليا...بس يالا اهو
حازم قام بالواجب ...اصل انا عارفه الواد حازم
ده كويس...كنا واحنا صغيرين لما نضايق
نجيبه يسلينا ولما نزهق منه نجيبه غيث
وشادي يرنوه علقه يكش ويدخل جحره.

اغتاظت خلود من همس وجزت علي اسنانه
وتضايقت لانها رأتها ثم نظرت الي غيث الذي
نظر لها نظرة استفهام مما جعل خلود تشيح
بوجهها الي الجانب الاخر...ليرن جرس باب
القصر يعلن عن مجئ ساميه وضياء...في
هذه اللحظة هبطت غصون الي الاسفل لتجد
ساميه وضياء يدلفا ممسكين بايدي
بعضهما فتذكرت انها عندما ذهبت لشقه
ضياء بالامس واتصلت عليه لم يأتيها
فعلمت ان كلام همس عنه صحيح...دلف
ضياء ليقبل يد غالب مما اثار دهشه الجميع
وهو يقول

=صباح الخير يا عمي غالب...ازيك وازاي
صحتك...عامل ايه النهارده...يارب تكون
بخير...ساميه حبت تيجي تشوفك النهارده

فقلت اجي معاها اصبح عليك قبل ما اروح
المصنع.

ضحك غيث وهو يحاول كتم ضحكاته ناظرا
الي غصون بشماته قائلا

=ههههههه...بصراحه طول عمرك صاحب
واجب يا ضياء...وكويس انك جيت...اصل
بفكر النهارده مروحش المصنع وافوضك
بدالي.

صفقت خلود علي يديها بسعاده قائله
=ايوووه بقا...اخيرا يا غيث...هتتفذي
طلبي...وهتاخذي تفسحني...بجد وحشني
الخروج معاك...فاكر يا غيث خروجنا مع
بعض...ده احنا كنا خاربينها.

اغتاظ غيث اكثر منها فنظر الي والداته
لتنوب عنه بالكلام قائله

=معاكي حق يا خلود...انتو كنتوا
خاربينها...بس الكلام ده زمان...ايام ما كان
خطيبك...دلوقتي غيث متجوز...ومن باب
اولي يخرج مع مراته.

اغتاظت خلود من ضحي فقد كانت تريد
مساعداتها...اغتاظت ايضا من كلام ساميه
قائله

=صحيح يا غيث انت وقمر...ليه ما
بتخرجوش سوا...انتوا لسه صغيرين والحياه
قدامكم...متعملوش زيي...جايه استمتع
بالحياة مع ضياء بعد ما شبت.

ليرد ضياء قائلا

=فشر...بعد ما شبتتي...ده انتي كلك شبابك
يا سمسمتي...اوعي ثاني مرة اسمعك تقولي
الكلام ده...انتني اصبي من كل بنات

العيله... وربنا انا اللي من حقي اخرج
واتفسح مش هما.

وصلت غصون لاقصي نيرانها فانتفضت
قائله

=وماله يا ضياء اخرج واتفسح وعيد
شبابك... بس متنساش وانت بتعيد
شبابك... تفتكر انت ضيعت شباب مين... ولا
يمكن دي حلاوة روح

نظر لها ضياء نظرة رعب تحمل في طياتها انه
عن قريب سينهي امرها... هنا علم غيث ان
الامر تفاقم للغايه فسحب قمر الي الخارج
واخذها بسيارته راحلا بها لتمضيه بعض
الوقت الجميل معها... اما عن ضياء رحل هو
الاخر وهو متوعدا لغصون الذي تركها تغلي
من الغيظ... اما عن ساميه وضحي وغالب
كانوا في قمه سعادتهم لما حدث قبل

قليل...وخلود تتبعت غيث وقمر الي ان
خرجوا من القصر لتختنق من الغيرة بعد
خروجهم.

خرج غيث مع قمر لينعم بالسعاده معها
غير عابثا بما يدور من المناورات فيما
ورائه...ظن غيث ان هذا اليوم بدايه لبدء
صفحه جديده مع قمر...بعد ما باءت
محاولاته معها بالفشل...لكنه ظل يفكر في
امر خلود لما تثير غيرتها اكثر...وجد خلود
تبعت له رساله نصيه مضمونها*اسف يا
غيث...مكنش قصدي اضايق قمر...بس انا
حسيت انها لسه علي موقفها...ولازم انها
تفوق اكثر من اللي هي فيه...ولذلك قلت
نخرج سوا علشان متعترضش لما انت
تعرض عليها الامر*...رأي غيث في رساله
خلود انها اجادت اللعبه...

نظر اليها بعشق قائلًا

=بحبك أوى يا قمر...متتصوريش ببقا سعيد
ازاي وانتي كويسه ويتضحكي...حتي لو
ضحكه خفيفه...بتكفيني...سعادتك عندي
بالدنيا كلها.

ابتسمت له قمر قائله

=وأنا مش ببقى سعيده الا لما بتكون انت
جنبى...وصدقني مقصدتش امبارح اني
أجرك...أنا مكنتش حابه انك تعرف بالحاله
اللي بتجيلي.

ضيق غيث عينيه وتنهذ مطولا قائلًا

باستفسار

=قمر هو انتي الحاله دي جتلك لما بابا مات
صح...بس ازاي ملفتتش نظرى قبل ما
أسافر...ااه أنا كنت مش مركز بسبب

حالتى...بس فاكر كلامك ليا قبل ما
أسافر...ولا حصل ليكي حاجه بعد ما
سافرت؟

أغمضت قمر عيونها بحزن وزفرت بحرقه
قائله

=الحاله بدأت تحصل ليا بعد سفرك
مباشرة...وأنا بحاول مع جدي يرجعك...وهو
مش راضى...فكرت أسوق الجنان عليه...بس
الظاهر ان العيار تقل منى أوى وبقا بجد.
قطب غيث جبينه واستغرب لما قالته وقال

=مش معقول...يكون سفرى أثر فيكي
للدرجه...وللدرجه دي جدي مرحمش
دموعك...انتى فعلا مش طبيعیه...انك
تدمرى نفسك بالشكل ده علشانى.

انك تدمرى نفسك بالشكل ده علشانى

ابتسمت قمر له وقالت

= شفت بقا... أنا بحبك قد ايه... ومستحملتش
بعدك عني... وان بعدك عني جنني... عرفت
قد ايه كنت بموت نفسي... لان مش عايزة
أعيش في مكان انت مش فيه؟

تناول يدها برقه ولثمها قائلا

= شفت ي حبيبتي... أنا كمان بحبك
أوى... وكان نفسي بعد ما خفيت ان
أرجع... بس القضيه منعتني.. بس خلاص
بقا... عايزك تنسي الماضي بكل ما
فيه... واعتبريني علاجك اللي هيدوم علي
طول.

ابتسمت له قمر وهي ترفع كف يدها

الرقيقه تداعب وجنتيه

انقضي اليوم بسلام وامان ورجعا الي
القصر...ليطلب غيث من قمر الصعود قبله
لدلوفه الي غرفه المكتب للاطمئنان علي
حال المصنع ومراجعته بعض الاوراق في
مكتبه...صعدت قمر الي غرفتها وهي تريد
اكتمال سعادتها مع حبيبها غيث...فارتدت
قميص اسود ستان بحمالات رفيعة يبرز
جمال جسدها الابيض ثم فردت شعرها
البرتقالي علي ظهرها وتطلعت الي منظرها
في المرآة ثم ابتسمت لانها وجدت نفسها
تشبه المهرة مثل ما وصفها غيث...صعد
غيث بعد اتمام اعماله الي غرفتهم وفتح
الباب ليجد امامه امرآة مكتمله الجمال
تنظر اليه باستحياء وتفرك يدها وهو مازال
ينظر اليها متبلما وشاردا فتحدثت اليه حتي
تخرجه من حاله الشرود هذه قائله

=ايه...بتبصلي كده ليه...هو انت اول مرة
تشوفني...وبعدين اتأخرت ليه علي بال ما
طلعت...هو انت كنت قاعد مع خلود...كل ده
...ولا كنت لوحديك؟

جذبها بقوة في احضانه يقول بنعومه
=كنت لوحدي...وبفضل طول عمري
لوحدي...الا في وجودك...لو كنت اعرف ايني
هشوف الجمال ده...كنت طلعت من
بدرى...انتي جميله اوى يا قمرى.
تأوهت قمر وهي بين احضانه وهتفت
بعذوبه

=انت اللي عيونك جميله يا غيث...وعلي
فكرة انت طلعت في الوقت المناسب...لاني
كنت هغير هدومي...انا بتحرج البس
الحاجات دي وانت موجود.

قبض علي ذراعيها بغیظ وهي في احضانه
يهمس في اذنها كفحيح الافعي قائلا

=بتتخرجي...الاحراج هو انك تقولي الكلام ده
يا قمر...لو مكنتيش تلبسي اللبس ده قدامي
هتلبسيه امتي بالظبط...هتلبسيه لما تكوني
لوحديك؟

دفنت قمر رأسها في تجويف عنقه قائله
=انت زعلت مني...طبعا لو قتللك اني مش
قاصده اضايك...برضه مش
هتصدقني...والله يا غيث انا مش عارفه
مالي...حاسه اني عايزاك وفي نفس الوقت
لسه خايفه.

اخرجها من احضانه بعد ما لفحت انفاسها
الساخنه بشرة عنقه لتلهبه لتوصله الي حاله
قد لا يستطيع السيطرة علي نفسه...سحبها

الي الاريكه وجلس لتجلس بجواره ليحملها
ويجلسها في حجره ممسكها من خصرها بيده
وباليد الاخرى يرفع ذقنها قائلا باستمتاع
= مش مهم انك تبقي عايزاني...المهم عندي
انك تحبيني زي ما بحبك...ولو انتي بتحبيني
مش هتخافي مني...لاني هكون مميز بالنسبه
ليكي.

هزت رأسها بالنفي قائله

= لا يا غيث...ليه دايمما بتتهمني اني مش
بحبك...وعلي فكرة انت مميز ليا واوى
كمان...انت عارف انا خايفه من ايه...خايفه
تندم انك اتجوزتني.

امسك من يديها قائلا بحنان

طب ايه رأيك نجرب...ليه دايمما حاكمه علي
علاقتنا بالفشل...ليه مصرة اني هندم...مش

يمكن انتي اللي تندمي...قمر انا مش

كامل...انا كمان ليا اخطاء

اشاحت بوجهها الي الجانب الاخر وذهبت

مخيلتها انه له اخطاء مع خلود فنطقت

بتسرع قائله

=اخطاء...وليك انت...اخطاء مع مين

بالظبط...اها فهمت...انا كمان كنت بسأل

نفسي هي جايه الثقه دي كلها منين...خلود

طبعاً صح..يا سي غيثو..

قبض علي يده بقوة بسبب غبائها وشكها

فيها...ثم ابتسم بسماجه قائلاً

=خلود...معلش سؤال بس يا قمر...هو انتي

ليه حاظه خلود في دماغك...انا قتلتك ميت

مرة انها كانت خطيبيتي في اللحظه اللي كنتي

سيادتك هتتخطبي لشادي.

زفرت قمر بحنق قائله

=عارفه انها كانت زفت خطيبتك...وانك
سيبتها واتجوزتني...بس الظاهر ان الهانم
مش قادرة تسيبك...وجايه وراك هنا
...علشان ترجعك ليها تاني.

قرب رأسها من رأسه ليصطدموا ببعض
قاصدا ذلك مما اوجع رأسها ثم اضاف وهو
يعض علي شفتيه من الغيظ قائلا

=ولما انتي شايفه انها عايزة ترجعني
ليها...مش خايفه اني استسلملها...علشان
سيادتك مصرة تفضلي حاطه حواجز
بيننا...اللي بفسر انها بسبب عدم حبك ليا.

نظرت اليه بحيرة وقالت

=تفسيرك ده غلط...انت بتحاول تصدقه
علشان أستسلم اليك...وتخليني ارضخ

ليك...وبعدها هيخلص شغفك بيا...بعد لما

متلاقيش فيا اللي كل راجل يتمناه.

انزلها من علي قدميه واجلسها علي الاريكه

لينهض من جانبها قائلا بغضب

=علي فكرة انتي زى ما انتي...محدث

لمسك...بطلاي بقا تعيشي في اوهام...علي

فكرة انتي واحده ضعيفه...ودي الحاجه

الوحيدته اللي بكرهها فيكي.

نهضت قمر ووصلت اليه وارتمت في احضانه

وهي تبكي من كلامه قائله من بين شهقاتها

=انا بدأت احس انك بتكرهني بالكامل...مش

علشان انا ضعيفه وبس...لااا...علشان انا

معنديش المقاومات اللي عند خلود...وكمان

مكنتش جمبك في لحظه مرضك.

شحب وجهه وقال بحزن

=يا قمر انا عارف انه كان غصبن عنك ...بس
مش كل شويه هنقعد نفتح في جروحنا
القديمه...وانا لما قلتك اني ليا اخطاء...كان
قصدي لما خبيت عنك اني خفيت.

ارتفعت انظار قمر له قائله

=ده مش خطأ يا غيث...ده كمان كان غصبن
عنك...وبعدين حتي لو كان جدو قالك
تكشف نفسك...انت مكنتش هتقدر...علشان
كنت عارف اني هتخطب لشادي.

زفر غيث بحنق قائلا

=ومع ذلك ما استسلمتش ...وحاولت
معاكي كتير...حاولت اجذبك ليا...بس
اكتشفت ان انجذابك ليا عطف وشفقه
مش أكثر...او يمكن رجوع للشخص اللي
اتعودتي عليه في الماضي.

وضعت قمر يدها علي شفتيه تمنعه ان
يكمل حديثه قائله

=عمر ما كان انجذابي ليك عطف وشفقه...انا
من اول ما عرفت انك راجع وانا حاسمه
موقفي...انا بس كنت من ضمن لعبه غصون
هانم...اللي مقدرتش اخرج منها ابدا...وانت
شايف نتيجتها ايه بقيت واحده مهزوزة
الشخصيه...شايف جوزها قدامها واحده
ممکن في لحظه تأخده منها ومع ذلك مش
قادرة تتقدم خطوة لقدام.

لعن غيث غباء قمر في سره ثم حاول تغيير
الموضوع قائلا

=اطمني يا قمر من ناحيتي...انا لا يمكن
واحد تأخدني منك...يوم ما واحد تأخدني
منك...اعرفي انك مش انتي السبب...هيكون
غلطه عمري انا

ابتسمت له قمر عازما امرها بعد هذا الكلام
ان تذهب الي اخصائيه نفسيه للتعديل من
حالتها الامله ان تكون بحاله جيدا لكي تحافظ
علي زواجها منه...مع وضع خلود في عين
الاعتبار...انها لو زاد اقتربها من غيث سوف
تتخذ قمر خطه الهجوم حتي لو ندم غيث
علي معاشراتها مثل ما تعتقد...اما عن
غيث فقد عزم أمره ان يسلم نفسه
لخلود...ومواصله الخطه المحكمه لايقاع قمر
في فخ حبه واعترافها انها طامعه في عشقه
واستسلامها التام وخضوعها اليه.

بعد اتخاذ قمر لقرار العلاج النفسي...اتصلت
بصديقاتها للسؤال عن طبيبه نفسيه ماهرة
بالاضافه ان تكون مخلصه ولا تخرج اسرارها
الي الخارج...مازحتها احدي صديقتها وقالت
لها لماذا تبحث عن طبيب نفسي وبداخل

العائلة المرشده النفسيه وديعه والطبيب
حمزة...فكرت قمر جيدا في مزحه صديقتها
ورأت انها ستوفر علي نفسها صعوبه
الخروج من القصر والرجوع اليه...خاصه ان
وضعها تغير منذ ان اصبحت سيده
متزوجه...وعليها ان تخبر غيث بخروجها
ورجوعها والي أين.. فكرت في حمزة في
الاول...ولكن قربه الشديد من غيث
اخافها...فهي تعلم جيدا انه سوف يخبره...هنا
لم يكن امامها الا وديعه...خاصه ان وديعه
تعرف حالتها جيدا...واخبرت بها ساميه...انها
في بعض الاوقات تصاب بهستريا تفقد بها
السيطرة علي حالها...حملت هاتفها واتصلت
علي وديعا لتأتي اليها كزيارة عاديه ولا تخبر
احد بهذا الامر...قلقت وديعه من طلب قمر
خاصه عندما املت عليها ان يكون في سريه

تامه...اخذتها قمر وصعدت الي
غرفتها...لتسألها وديعه بقلق قائله

=مالك يا قمر...فيكي ايه...وليه مش عايزة
حد يعرف عنك حاجه...بابا عمل فيكي حاجه
تاني...ولا شادي...اعتقد المواضيع دي انتهت
خلاص.

نظرت لها قمر باضطراب وقالت

=لا لسه...مفيش حاجه بتنتهي...انا حكايتي
بدأت بسبب ابوكي واخوكي...انا عارفه انه
صعب ان اسمعك الحاجات دي...بس انا
خلاص تعبت يا وديعه بقيت مريضه ولازم
اتعالج.

نهضت وديعه وانتفضت قائله

=للدرجه دي يا قمر...انا عارفه الموقف اللي
حطوكي فيه...بس ماما اقسمتلك انه وهم

ومش صحيح...وبعدين احمم...سورى يا قمر
انتي اكيد اتأكدتي بنفسك.

قمر بحنق

=متأكدتش ولا اتنيلت...انا غيث
لمسنيش...انا رافضه الموضوع
تماما...عندي رهبه جوايا...ومتأكده ان شادي
اخوكي عمل في حاجه.

توترت وديعه وقالت

=يبقي انتي مش محتاجه دكتور
نفسى...انتي محتاجه دكتورة نسائيه
...تفحصك وتتأكدى...وان شاء الله هتبقى
كويسه...وبعدين ايه اللي طلع الموضوع ده
فجأة في دماغك؟

اخفضت قمر رأسها وقالت بألم

=الموضوع ده عمره ما راح عن بالي...وقلت
مع الوقت هسلم للامر الواقع...وتيجي زى ما
تيجي...بس للاسف بعد ما الزفته خلود
شرفت وانا حاسه اني في حرب وهي اللي
هتكسبها.

ضحكت وديعه وقالت

=يخربيتها ده شادي نفسه لما شافها قعد
طول الليل يحيكلي عنها...يا لهوى لو همس
سمعته...بس ما اعتقدش ان غيث اهل زى
اخويا...ولا زى حمزة...حمزة! نهار اسود ليكون
هو كمان باصلها دول كانوا عايشين برا مع
بعض.

فتحت عليهم الباب بتسرع همس قائله
=مين بيحبيب في سيرتي ...وسيرة شادي
حبيبي...ومعلش معلش معلش ايه اللي

دخل سيرة الزفته خلود بين اسمه
واسمي...افهم بقا...يا اما هيطير فيها رقاب.

دخلت ورائها ضحي تهتف بمرح قائله

=لو عايذة تطير رقاب يا همس...يبقي
هطيرى رقبه شاديك يا ماما...اما غيث ابني
راجل محترم مبببصش علي حاجه مش
بتاعته...اما انتي يا وديعه حمزة لسه حر انتي
مريحتيش قلبه.

دلفت ورائها بثينه تهتف بمرح قائله

=لا معلش بقا يا ضحي...سيبي وديعه في
حالتها...وبعدين انا واصله ليا الاخبار ان
اميرتنا الحلوة ريحت قلب حمزة وحمزة
عمره ما هيبص علي خلود لانه بيعتبرها
اخته.

صفقت وديعه وقالت

=هيبويه...الحمد لله يا قمر رجالتنا طلعا
براءة...شفتي مش قلتك...الله يكون في
عونك يا شادي...لان همس اتحولت وهطير
رقبتك فعلا.

كانت همس كجمرة نار حتي اخذتها ضحي
ووضعت ذراعها علي كتفها قائله بهدوء

=وتتحولي ليه يا هموسه...لعلمك بقي خلود
عمرها ما هتفكر في شادي...خلود ما حبتش
في حياتها غير غيث...وبالنهايه هي هنا ضيفه
مش اكثر.

ولكن حديث ضحي الي همس كان دون
جدوى حيث تركتهم وخرجت من الغرفه
غاضبه...اما عن قمر منذ سماعها لقول
ضحى ان خلود تحب غيث وظهرت علي
ملامحها معالم الاستياء والحزن...حاولت
ضحى التحدث هي وبثينه لاجراجها من هذه

الحاله ولكن وديعه نظرت اليهم ليخرجوا
وتتحدث هي اليها حتي لا تسوء
حالتها...خرجت ضحي وبثينه وجلست وديعه
بجوار قمر تحتضنها تتحدث بسكينه وهدوء
قائله

=شفتي يا قمر...طنط ضحي بتقول ايه
علي خلود...انها بالنهايه مجرد ضيفه مش
اكثر...سيبك بقا من موضوع انها كانت
بتحب غيث...المهم غيث بيحب مين.

هتفت قمر بتعب وألم

=عارفه انه بيحبني...بس انا مش قادرة اقوله
اني بحبه...خايفه ان اخره الكلمه تكون النهايه
بالنسبه لحبه ليا...ولو طلعت مش عذراء..
هيجي عليه يوم ويندم.

وديعه بألم لتألماها من حاله قمر

=طب خلاص يا قمر...روحي لدكتورة نسا
...واكشفي...وانا عندي ثقه انك هتطلعي
عذراء...وبعدها قوليله انك بتعشقيه زى ما
هو بيعشقتك.

فكرت قمر فيما قالته وديعه...ورأت انه الحل
الامثل لها...وعليها اخذ موعد مع طبيبه
نسائه لمعرفة أمرها...متمنيا ان يكذب
احساسها وشكوكها...ويصدق كلام الجميع
حتي تنعم بقرب عشيقها ومتميمها غيث
علي الجانب الآخر هبطت همس الدرج
لتذهب الي المصنع لمقابله
شادي...فتفاجئت بيه وهو يدلف من
القصر وفي مقابله خلود والتي وقفت معه
تتعالى ضحكاتها معه وما ان وصلت اليهم
همس حتي خرجت خلود من القصر...هنا

كان لشادي موقف لا يحسد عليها فتوتر

قائلا

= أقسم ليكي برئ...هي وربنا هي...دي بت
مولعب...وبعدين كنت بحاول أجر معاها كلام
علشان أعرف هي نيتها ايه...علشان قمر
وحياتها.

اخذت تهز برجلها قائله

= لا والله...شادي الغريب...مش عليا الحركات
دي يا أخويا...أنا محدش قدر يضحك عليا لا
دلوقتي ولاأنا صغيرة...فبلاش تعملهم عليا.
ابتسم شادي علي غيرتها قائلا بمشاكسه

= وهو أنا حد برضه يا هموستي...ده أنا شادي
حبيبك...بزمتمك أنا أبص للسلعوة دي...وأنا
معايا حته النوتيل...طب فيها ايه دي أحسن

منك؟

زفرت همس بحنق قائله

=فيها كتير بنت التيببييت...دي مش عاتقه لا

انت ولا غيث ولا حمزة ...دي مش ناقصها
غير أبوك وعمو يحيي...وجدو غالب...وتبقي

كوشت علي رجاله العيله...ولا حازم

ثم اقتضبت حديثها عندما زغر اليها بعينيه

قائلا وهو يجذبها اليه بعنف

=ميت مرة قولتلك...متجيش سيرة الزفت

حازم علي لسانك...احمدي ربنا اني سايبك

هنا في القصر في وجوده...وسليب شغلي

وكل شويه أجي القصر علشان أطمئن

عليكي.

وسليب شغلي وكل شويه أجي القصر

علشان أطمئن عليكي

أغمضت همس عينيها باستمتاع لغيرته

قائله وهي تلاعب أصابعها بذقنه قائله

=يااه يا شادي...هو أنا عملت ايه حلو في

حياتي...علشان تحبني بالشكل ده...لا ومش

حب وبس...انت كمان طلعت بتغير

عليا...معقوله هو أنا بحلم.

ابتسم شادي اليها وجذبها أكثر الي أحضانه

قائلا

=عملتي الحاجه الصح...انك حبتيني...وحبك

ده طمعني ...وخلاني بعشقتك طامع.

عضت همس علي شفيتها السفليه بسعاده

تخترقها وتشعرها بأنها أميرة متوجه علي

عرش قلبه.

بعد مرور ايام...ظلت قمر متردده في الذهاب

الي الطبيبه النسائيه...وكل يوم تؤجل عملها

الي اليوم الذي يليه...حتي تحين لها اللحظة
لتخرج بدون ان يعلم احد بأمرها...اما عن
غيث فقد مل انتظارها...صبر كثيرا عليها...لا
يريد جرحها بخلود...فهو يعلم جيدا انها
سوف تنهار اذا رات هذا المشهد...اما عن
خلود اللعينة توسوس له في اذنه باستمرار
...ان هذا هو الحل الامثل لاستماله قمر
اليه...بعد ان بائت كل محاولاته معها
بالفشل...اما عن ضحي والداته كانت ترفض
اسلوب خلود المستفز مع قمر وتستنكر له
لانها تعمل بوصيه ساميه لها عن
قمر...وهاجمت خطتها الاخيرة لدرجه انها
دائما تظهر في الوسط بين غيث وخلود
لتمنعها.. اما عن وديعه منذ جلستها مع قمر
وهي تتحدث مرارا وتكرارا مع حمزة ليحاول
بشتي الطرق ابعاد خلود من المحيط حتي لا
تنهار قمر...لحين معرفه وضع قمر

رجع غيث يوما الي القصر متأخر ليجد خلود
تشير اليه ليدخل الي المكتب ولم تؤصد
الباب ليظل موارد لتهبط قمر وتجد غيث
وخلود في وضع محرج... نظرت اليه قائله
بصوت منخفض

=جاهز يا غيث... ولا ايه... المرة دي مفيش
رجوع... وكويس انك جيت متأخر... دي فرصه
علشان ماما ضحي متبوظش خطتنا
سوا.. لازم ننجح المرة دي..

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن... حيث
دلفت ضحي بالوقت المناسب تربع ذراعيها
قائله

=ماما ضحي صاحيه يا خلود... ومركزة
معاكي جدا... وهبوظلك كل مخططاتك... حتي
لو كانت نص الليل... وغيث هيرجع عن اللي
بيعمله...

اغتاظت خلود وجزت علي اسنانها ولكن
ابتسمت بخبث عندما سمعت غيث ينهر
والداته قائلا

=امي...لو سمحتي متدخليش في
قراراتي...وانا مش هارجع عن اللي
بعمله...قمر لازم تفوق من الوهم اللي
عايشه فيه ومعيشاني انا كمان فيه.

نظرت له ضحي باشمئزاز وتركته وخرجت
لتجد وديعه تتنصت علي كل الحديث
...متوتره ومرتبكه من هبوط قمر...سمعت
وديعه خلود تهاتف غيث قائله

=انت مصدق حكايه الوهم ده...دي حجه يا
غيث...هي مش بتحبك...انا بس اللي
بحبك...وانا اللي هكمل معاك للاخر...هي
مش تستاهلك.

شاهدت وديعه قمر تبدا هبوط درجات
السلم فخشت عليها فدفعت عليهم باب
المكتب تهتف بذعر قائله

شاهدت وديعه قمر تبدا هبوط درجات
السلم فخشت عليها فدفعت عليهم باب
المكتب تهتف بذعر قائله

=قمر جايه يا غيث...ارجوك بلاش الخطه
دي...قمر هترجعلها حاله الهستيريا تاني
واحنا ما صدقنا...طب واللّه بتحبك...دي
فكرت تتعالج علشانك.

لتزفر خلود بحنق سحقا علي فشل
مخططها خاصه عندما رأت غيث عينه تلمع
من السعاده عندما علم بان قمر عازمه
امرها علي العلاج النفسي من اجله...دلفت
قمر حجرة المكتب متشوقه لرؤيته

وسرعان ما تناسي امر خلود وذهب اليها

محتضنا اليها بكل شوق وحب قائلا

=تعالى يا حبيبتي...انا عارف انى اتأخرت

عليكي...بس والله غصبن عني...كنت بحل

لخلود مشكله شقتها...وكمان وديعه هانم

عندها مشكله مع حمزة مفكريني طبيب

قلوب.

نظرت اليه قمر تهتف بعذوبه وهدوء قائله

=ساعدهم يا غيث...لان بصراحه وديعه

بتحب حمزة...بس شغل الطب النفسى

مخليه مش مصدق نفسه...ومفكر انه

وهم...اقنعه انها بتحبه وخلصنا من جوز

المعاتيه دول

رغم ان حديثها يستفز وديعه الا ان وديعه

كانت فى قمه سعادتها وهي تراها

سعيده...اما عن خلود فكادت ان تنفجر
خاصه عندما وجدت قمر لا تعيرها ادني
اهتمام واعتبرتها غير موجوده.

اجلسها علي كرسي مكتبه الوثير ليلفها به
مرارا وتكرارها امامهم قائلا

=فاكرة يا قمر...لما كنا بندخل المكتب من
ورا جدي...وتقوليلي بليز يا غيث...اقعد علي
المكتب والى وادور...وكنت اسمع كلامك
لاني مقدرش أرفض ليكي طلب.

دلف حمزة بمرحه المعتاد قائلا

=انا اللي فاكر يا باشا...فاكر كمان...اني انا
اللي بدبس في موضوع مفتاح الاوضه...اصل
انا اللي كنت بسرقة ليكم...علشان كنت
قليل كده في نفسي وبعرف اخذ اي حاجه.

ضحك الجميع علي مرح حمزة فيما عادا
خلود التي رأت نفسها مكانها غير
مناسب...خاصه بعد ما وجدت ان قمر محور
حديثهم والكل يريد اسعادها...الذي اغاظها
اكثر...عندما نهضت قمر امامهم تضع يدها
علي وجنتي غيث قائله بحب

=كلكم كان شكلكم صغير...اما غيث حبيبي
...من يوم ما فتحت عيني علي الدنيا...وانا
حساه اكبر منكم كلكم...رغم ان الفرق بينكم
وبينه مش كبير.

لتنظر لهم وديعه باستمتاع الي هذا المنظر
قائله

=والله عندك حق يا قمر...انتي الوحيده اللي
اخذتي اجمل واحد في العيله...يا بختك...طول
عمرك محظوظه...اوعدنا يارب...بواحد زيه.

ليلكزها حمزة في ذراعيها قائلا

=علي اساس ان ربنا واعدك بكيس
جوفه...مالي ما أنا راجل ملوى هدومي
أهو...لا وخريج كليه طب كمان...بمجموع
ثانويه عامه كبير.

زمت وديعه شفيتها لتقول

=ما هو لما اعرف ان اللي ربنا واعدني بيه
حافظ مش فاهم...يبقا لازم ادعي ان ربنا
يرزقني بواحد زى غيث...بيفهمها وهي
طايرة...مش طايرة منه.

جاء حمزة ليرد عليها ولكن قاطعه غيث قائلا

=لا بقولك ايه...مش طالبه جنان...خدها كده
...واقعدوا في الجنينه...كملوا جنانكو علي
بعض...اما انا هاأخذ قمرى ونطلع نعد
النجوم...واوعي انت وهي تقروا علينا.

ابتسم حمزة وسحبها من يدها وراه وهي
تتذمر من قبضه يده ولكن كانت في قمة
سعادتها.

تبقي بالغرفة خلود وغيث وقمر وكانت خلود
في حالة صمت الي ان تحدثت قائلة

=انا كمان راحه انام...تصبحوا علي خير.اااه
غيث...بلاش تصدق الناس اللي بيصلحوا
الشقه بتاعتي كتير...لأني حاسه انهم كلهم
شبكة في بعض.

نظرت قمر الي غيث نظرة مستفهمه عن
حاله خلود...فوضع يده علي شفيتها قائلا
=قمر حبيبتى...ممنوع الاسأله النهارده...انا ما
بصدق انا وانتى نكون كويسين مع
بعض...تعالى نطلع اوضتنا وتكلم في اي
حاجه الا المواضيع السلبيه.

ابتسمت قمر وهزت راسها بسعاده وصعدت
معه لتمر ليله عليهم سعيده من كل
الجوانب...وحمد غيث ربه انه لم ينفذ
مخطط خلود...والا فعلا كانت قمر ستتهار
بالكامل...لانه اليوم استشعر مدي حبها له.
عند حمزة ووديعه أجلسها علي الأرجوحه
ليهزها قائلا

=أظن أنا كده فاهم مش حافظ يا ست
وديعه...هو كان بيقعدها علي كرسي هزاز
ويلف ويدور...أنا بقا مقعدك علي المرجيحه
وهطيرك بيها.

تعالى صريخ وديعه وهو يرفع الأرجوحه الي
أعلي قائله بفرع

=لاااا...نزلني يا مجنووون...وربنا ما كنت
أقصد...كده يا حمزة تعمل في وديعه حبيبتهك

كده...مكنش العشم...هموت بحسرتي...قلبي
هيقف.

توقف عن هز الأرجوحه ختي هدأت وجلس
بجوارها قائلا

=اللي سمعته من شويه ده صحيح يا
ديعا...أنتي قولتي حبيبتك صح...ولا
بتشتغليني...لو بتشتغليني هطيرك أقسم
بالله...مش أنا مجنون؟

ابتلعت وديعه ريقها خشيه جناها وهتفت
قائله

ابتلعت وديعه ريقها خشيه جناها وهتفت
قائله

=طبعا يا حبيبي...أنا حبيبتك...وبحبك وبحب
جنانك...بس بلاش شغل الملاهي ده...أنا
قلبي ضعيف...وبعدين لازم تعقل

شويه...انت هتتجوز وفي يوم من الأيام هتبقي

أب

تذمر حمزة قائلا

=مليش فيه...حتي لو بقيت أب...هعمل كده

مع أولادي لو محدش منهم سمع كلامي...أنا

محدش يتوقعني ولا يتوقع جناني...كفايه

جنوني بيكي..

نظرت اليه وديعه بعشق قائله

=تعرف يا حمزة...أنا كتير بسأل نفسي...ليه

حبتني أنا...رغم اني أقل جمالا منهم...وكمان

مش من العيله...غير كده وكده...أبويا عدو

العيله.

وضع حمزة يده علي رأسه بمرح قائلا

=أبو شكلك...أنا مالي ومال أبوكي...هو أنا

هتجوزه...وايه مش من العيله دي...انت

عبيطه يا بت... لا وكمان مش جميله...حقيقه
انت مش جميله انتي وديعه الهبله.

انتفضت وديعه من جانبه تنظر اليه بغضب
ثم ركضت غاضبه من حديثه وهو تتعالي
ضحكاته علي غضبها...الذي بات يعشقه
ومتيما ولكنه أراد بالأخير ان تركز في حاله
عشقه

بعد تبرير شادي لهمس عن وقفته مع
خلود الا أنها لم تقتنع بكلامه فعزمت امرها
علي الذهاب الي ساميه لمواجهته ولكن
تناست امر انه في المصنع...دلفت الي عمته
وبعد السلام والترحيب بها...تطلعت ساميه
الي همس بقلق وكادت ان تسألها لولا انفجار
همس امامها

=هو ابنك ده مش هيبتل...زمان كانت قمر
وحلفلي انه مخطط...وانه مبيحبش حد

غیری...ودلوقتي لما جت الشيطانه خلود بدأ
يعطف ويلطف.

انفرجت شفتي ساميه بذهول وقالت

=وهي خلود هتبصله برضه يا همس...احنا
كلنا عارفين كويس خلود جايه علشان
مين...تعرفي ان كان نفسي ان يبقي هدفها
شادي مش غيث.

قبضت همس علي يدها بغیظ وقالت

=نعم...كان نفسك يبقا هدفها شادي...ليه
بقا ان شاء الله...للدرجه دي مستقلين
بيا...وبمشاعری...وديني لو اعرف انها بتبصله
لاولعها حريقه.

قهقهت ساميه من الضحك وقالت

=اهو علشان كده كان نفسي يبقا هدفها
شادي...علشان شادي في نمرة متوحشه وراه

متربصه لاي واحده تبصله...انما غيث يا
عيني عليه.

همس بغيره

=للدرجه دي بتحبي غيث اكر من
شادي...وبتحبي قمر اكر مني...انتي ليه كده
يا عمتي...بتستقلي بيا دايم...مع اني بحبك
جدا...وشادي كمان.

حدقت ساميه بها وقالت

=ايه الهبل اللي انتي بتقوليه ده يا
همس...من امتي وانا بفرق في الحب
بينكم...انتو كلكم عندي زى بعض...بالذات
انتي واختك ولذلك انا كان نفسي فيكي
بالذات تبقي مرات شادي.

همس باستهزاء وعنف

= ااه...كان نفسك فيا انا بالذات اكون مرات
شادي...اكون مرات الصايح...اللي مش عارفه
تلميه...بس هقول ايه هو هيحييه من
برا...طالع لابوه.

اشمئزت ساميه من حديث همس حيث انها
ذكرتها بغصون فهبت قائله بسرعه

= انتي اللي طلعتي لامك يا همس...مش
شادي اللي طلع لابوه..شادي لو كان طلع
لضياء...كان عمل فيكم حاجات تخليكم
تندموا طول عمركم عليها.

خفضت همس رأسها ارضا لانها علمت
بوقاحتها مع ساميه فتحدثت أسفه

= انا اسفه يا عمتي...سورى...اسفه يا
ماما...مش حضرتك ماما برضه...انا والله

قلت كده من غيرتي عليه...وديما شايفه فيه
صورة عمو ضياء.

جلست ساميه وتحدثت بهدوء قائله

=لو هتفضلي شايفه صورة عمك ضياء في
شادي طول عمرك...حطي في دماغك ان
كمان شادي هيفضل شايف صورة غصون
فيكي...

وضعت همس وجهها بين كفيها تبكي قائله

=عارفه...ولذلك بحس كتير انه مش
بيحبني...علشاني بنتها...وخصوصا بعمائلها
معاكي ومع وديعه...وعلاقتها بوالده...بس
اعمل ايه محدش بيختار اهله.

اخذتها ساميه بين احضانها تربت علي كتفها

قائله بحنان

=اهله...وهو مين اهلك يا همس...مش انا
برضه مامتك...يا هبله...شادي هو اللي جرى
علي جدك وطلبك منه...احنا مش فرضناكي
عليه.

ابتسمت همس بالأم قائله

=عارفه ان محدش فرضني عليه...بس كان
نفسي ميستنناش للاخر...بعد كل الخطط
والالعب دي...وبعدين يطلبني...ساعتها
حسيت اني اخر مرحله في قطر حياته.

ساميه باندهاش

=قطر حياته...نهار اسوح...بت يا همس...انتي
اتهيلتي...الظاهر قعدتك مع البت وديعه
جابتك لطف...قال قطر حياته قال...الواد
لسه في ريعان شبابه.

ابتسمت همس وقالت

=سوری مش قصدي...بس برضه...مش
هنسي...انه اول ما شاف الشيطانه
خلود...انبهر بيها...فيها ايه زياده عني...ده انا
قمر...بس هو اللي عينيه زايله.

ساميه بخبث

=واللي عينيه زايله نعمله ايه...اواعي
تفقعيتها له...اموتك...ده ابني حبيبي
برضه...همس يا حبيبتني...الراجل مش بيحب
الست الغيرة اوى.

انتبهت حواس همس لحديث ساميه وقالت
=والله الراجل مش بيعجبه كل الاحوال...لا
الغيرة الزايدة...ولا قلبه الاهتمام...عارفه لو كان
بيغيرني بيها زى ما غيث بيعمل...كنت قلت
ماشى.

قطبت ساميه جبينها وقالت

= هو غيث بيغايير قمر بخلود...مش
معقول...غيث مش بتاع الحاجات دي...ذاتا
مش باين حاجات من دي...حتي انا حاسه انه
مش متقبل وجودها.

لوت همس شفيتها وقالت

= هي وديعه ما قالتمش قالت ليكي اللي
حصل امبارح في اوضه المكتب...او اللي كان
هيحصل...والله البت وديعه دي جدعه...دي
لولاها كانت قمر انهارت.

انتبهت ساميه لما تقوله همس واستفسرت
قائله

=هي وصلت الانهيار...ووديعه كمان
عارفه...انتو ايامكم سودا...كله الا
قمر...وضحي كانت فين من الهبل

ده... حسابكم عليا نفر نفر... واتي سيبتيها

كالعادة ولولا وديعه انقذتها؟

خافت همس من اذفاع ساميه وتوترت

وارتبكت وقالت

= انا كنت همنعها تنزل المكتب... بس لقيت

وديعه دخلتله... فقلت اكيد مش هيحصل

حاجه بينه وبين خلود في وجود

وديعه... وبعدين طنط ضحي سمعتها حاولت

معاه كتير وهو مفيش فايده فيه.

جزت ساميه علي اسنانها من الغيظ وقالت

= بقا كده يا غيث... مااشي... مش فاهمه انت

عايز توصل لايه مع البنت... مش مكفيك

الحاله اللي وصلتها قبل كده... ومانع بابا

يدخل... لا انا بقا اللي مش هسكت له المرة

دي.

همس بتبرير لما حدث

= لا خلاص ... ما هو وديعه قالتله حاجه ... بس
مش عارفه هي ايه ... خليته لما قمر دخلت
... كان عمال يدلعها اخر دلع. حتي خلود كانت
خارجة من المكتب وهتولع في نفسها.

تحدثت ساميه بانفعال قائله

= اه ماشي بنظام يطلع سابع سما ... ويوم ما
هتضايقه هينزلها سابع ارض ... والله عال يا
ست وديعه ... بقيتي بتخبي عليا حاجات ... اما
وريتك مبقاش انا ساميه.

همس بابتسامه نصر قائله

= شفتي يا سمسمه ... انا بحبك ازاي ... وبقيت
فتانه علشانك ... علشانك هتبقي حماتي
هقولك علي كل صغيرة وكبيرة بتحصل في
القصر ...

ابتسمت ساميه بسخريه وقالت

=وطبعاً يا انسه همس...حضرتك عايزة

المقابل...اني اشدلك ودان ابني

شادي...واخليه مييجيش القصر الفترة

دي...لغايه ما الشيطانه تنصرف.

ضحكت همس ضحكتها الرزانه وقالت

=ايوه بقا يا سمسمة...هو ده اللي انا

عايزاه...والحمد لله اني مجتش ولقيته...والا

كنا شبطنا في بعض...ومكنتش هعرف اخد

حقي منه...

ابتسمت ساميه وقالت

=ماشي يا همس...اوعدك اني هربطه في رجل

السريير...بس لو طلع من المصنع وفجأه

جالكم بحجه يشوفك...ولا افرضي الشيطانه

راحت المصنع.

برقت همس بعينيها وقالت

=..ساعتها هكون ريا اللي هتقتل خلود
بالسكينه...وهو كمان هيتحاسب حساب
الملكين...هعبيه في اكياس...وهتقروا عليه
الفاتحه...ان شاء الله.

قهقهت ساميه من الضحك بسبب همس
حتي ادمعت عينها...حامده ربها انها وجدت
هذه المجنونه التي تعشق ابنها بجنون.
بعد كلمات وديعه لغيث عن قمر وعن
مبادراتها بالعلاج النفسي حتي تصبح له
زوجه قولا وفعلا...انفجرت اساريه..عازما
امره ان يريها اياما وليالي معسوله بدون
الاقتراب منها حتي تطلب هي وحدها
القرب...ذات ليله من الليالي طلب منها ان
تجهز للسهرة معه...ارتدت كنزة ناصعه
البياض بنصف كم...تصل الي بدايه خصرها

وارتدت تحتها تنورة بيضاء واسعه مزركشه
بالوان ربيعيه جميله...فردت شعرها
اللبرتقالي النارى ووضعت مكياج خفيفا
لها...وهبطت الي الاسفل لتجده ينتظرها في
بهو القصر...حيث تقدم منها مقبلا يدها
بعشق...متبسطاً ذراعيه خارجين من باب
القصر يفتح لها باب السيارة لتدلف وتجلس
بجانبه...لينطلقا غافلين عن الاعين الغاضبه
التي تنظر لهم من خلف ستار نافذتها
...متوعده لهم بفشل هذه العلاقه وتحطيم
قلوبهم...توقف غيث في بسيارته في مكان
خالي من الناس...يلف نفسه اليها...اخذها
يديها في يده قائله بعشق

=اعمل فيكي انا ايه دلوقتي...بصراحه مش
عايز اروح بيكي اي مكان عام...وفي نفس

الوقت بتخفق لما بنكون في الاوضه

سوا...بحس اننا محبوسين.

وضعت يدها علي وجهه قائله بحب

=طب ويا ترى الحبسه معايا حلوة ولا

وحشه...انا عن نفسي عندي استعداد افضل

طول العمر محبوسه معاك...واكون سجينه

حبك...بس يا ترى انت زي كمان.

تنهد غيث بحرارة وقال

=زيك واكثر كمان...انتي مش سجينه

حبي...انا اللي سجين حبك...وانتي احلي

سجان شفته في حياتي...لدرجه اني مش عايز

حد يشوفه غيرى.

فكت قمر حزام السيارة ونزلت الي الاسفل

لتستشق الهواء قائله بسرور وسعاده

=انا كمان مش عايزة اشوف حد
غيرك...نفسى اعيش في دنيا...يبقي انت وانا
فيها بس...من غير ناس...ومن غير هموم ولا
احزان...من غير ماضي.

جذبها الي احضانه بكل قوته وقال

=قلتك انسى الماضي...او لما تيجي
تفتكرى...افتكرى الحلو اللي فيه وبس...اللي
هو انا...انا اللي هبقي الحاضر والمستقبل
ليكي...اللي عمرك ما هتندمي عليه.

دمعت قمر وهي بين احضانه قائله

=انا عمرى ما هندم اني ارتبطت بيك في يوم
من الايام...انا كنت هندم بجد لو ارتبطت بحد
غيرك...انت جيت في الوقت المناسب يا
غيث.

تنهد غيث بسعاده قائلا

=عارفه يا قمر لو كان جدك مكنش أمر اننا
ننزل مصر...كنت هنزل من غير اذن...وكنت
هخطفك ليله كتب كتابك...واللي يحصل
يحصل.

حلفت قمر من سعادتها وخرجت من
احضانه قائله

=يااااه...للدرجه دي يا غيث...طب ياريت كان
ده حصل...كان هيبقا احلي خطف حصلي في
حياتي...هو صحيح في اوله كنت هبقي
خايفه...بس بعدها كنت هفرح جدا.

ابتسم غيث وقال

=ربنا يفرحك ديما يا حبيبتى...بصي في
مطعم انا اعرفه بتعامل معاه...هو مفيش
عليه اقبال...باين كده اكله من لحم

الحمير...بس مش مهم...اهم حاجه انه يكون

فاضي...ايه رأيك؟

قمر بضحكتها الرنانه تقول

=لحم حمير...يا الهول...للدرجه دي ...علشان

محدث يشوفني...هتأكلني لحم حمير...هو

انا هيئه عندك للدرجه دي...مكنتش عارفه

انك بخيل يا غيثوو.

نظر لها غيث ببلاهه اصر مااسمه الذي نطق

من بين شفتيها وبلع ريقه لاستدراك

الموقف قائلا

=انتي قلتي ايه؟

ابتسمت قمر بخبث وقالت

=مكنتش اعرف انك بخيل.

جز غيث علي اسنانه قائلا

=كملې

ابتسمت قمر بمكر وقالت ببلايه مصطنعه

=اكمل ايه...بس خلاص...انت هتهنهب؟

جذبها غيٲ من خصرها وقال

=قمر والله لتقولي اسمي تاني

وضعت قمر راسها علي صدره وقالت

وضعت قمر راسها علي صدره وقالت

=غيٲ

قام بقصرها في كتفها حتي انها تأوهت وقال

لها

لو مقولتيش كنتي بتقولي ايه هسيبك

وهمشي.

ارتفعت بوجهها تقف علي اطراف اصابعه
تقبله في وجهه بنعومه هامسه في اذنها
قائله

=غيبثو.

تأوه غيث من هذه الكلمه وقال

=بس كفايه...انا غلطان...الحمد لله اننا في
الشارع...مش عارف انتي عايزة تعملي فيا
ايه...الظاهر الجوع خلاكي تخطرني في
اسمي...ارحميني ارجوكي انا ابويا ميت
ويتيم

قهقهت قمر من الضحك وقالت

=تعرف...انا كده شبعت...علشان انا حاولت
اقول حاجه من جوه قلبي...شفت انا اطورت
ازاي...ولسه...في خطوة في حياتي اخطيها
بس...وهكون ملكك وللابد.

علم غيث انها تتحدث عن الطبيبه النفسيه
ولا يعلم انها ستذهب الي طبيبه نسائيه...يا
ترى لو علم بهذا الامر ماذا سيفعل بها...وهل
سوف يعلم ام سيمر الموقف في كتمان
وسريه

عوده للموقف الحالي

تنهد غيث بسعاده وقال

=يعني كده اقدر اقول...فاضل علي الحلو
دقه...ماشى يا قمرى...وانا
مستنى...اقولك...احنا ملحقناش نبقي
مخطوبين...ايه رأيك انتي خطيبتى وانا
خطيبك.؟

قفزت قمر علي اقدامها من السعاده وقالت

=هيبييه...ايوة بقا...اخيرا حلمي
اتحقق...وهبقي مخطوبه...بس هو في

مخطوبين بينماوا في اوضه واحده...وعلي
سرير واحد...بس هقولك مش مهم مش
مهم اهم حاجه واحنا بره القصر نعيش
اللحظه.

اقترب منها هامسا بعذوبه في اذنها قائله
= انا هعيشك مش بس لحطات...انا هعيشك
عمر بحاله...في سعادته...لغايه ما تحني
عليا...وتدوبيني في عشقك...اكثر ما انا
دايب...انا بحبك اوى يا قمر.

همساته دغدغت مشاعرها فتنحنت قائله
= وانا كمان بحبك اوى يا غيثو...وعلي فكرة
انا رجعت جوعت تاني...امرى لله وديني
مطعم الحمير اللي قلت عليه...انا كمان مش
عايزة اشوف حد

اخذها غيث مرة اخرى الي الاسيارة ليذهبا الي

المطعم ليتناواوا العشاء في عشق

ورومانسيه

بعد العشاء

ضحكت قمر وقالت

=بذمتك ده اكل حمير...ده اكل ملوكي...انا

في حياتي ما أكلت اكل بالطريقه الجميله

دي...احنا هنيجي هنا دايمًا...واوعي تقول

لحد عليه.

ابتسم غيث وقال

=اطمني من الناحيه دي...انا في حاجات

خاصه في حياتي...محبش حد يعرف عنها

حاجه...حتي والدااتي...اما انتي مقدرش اخبي

عنك حاجه...قومي اغسلي ايدك يالا علشان

ندوح.

نهضت قمر وغسلت يدها وخرجت لتجد
المطعم مظلمًا فيما عدا ضوء خفيف لامع
يطل منه غيث متقدما اليها راکعا علي
احدي ركبتيه يفتح بيده علبه قطيفه ليخرج
منها خاتما جميلا وهو يقول

= انا زعلان من نفسي اوى ...اني ملبستش
ليكي الخاتم بايدي...علشان كنت بمثل
عليكي اني عبيط واهبل...بس خلاص جه
وقته...الخاتم ده معايا من قبل ما اجي
مصر...واصريت ما اعطيه لماما...علشان انا
اللي اعطيهورك...واقولك اني بحبك اوى يا
قمر.

قمر بصوت مبحوح من اثر السعاده كتمت
انفاسها وقالت

= انا كمان بحبك اوى...بخاتم او من غير
خاتم...ان حاسه اني سعادتني اكتملت

بيك...ونفسي اكملك سعادتك...واوعذك انه

هيحصل وفي اقرب وقت

ارتفع غيث ليضع الخاتم في اصبعها وهو

يقبل يدها بحنان قائلا

=...انا قصدت احطه في الايد اليمين...لغايه ما

يجي اليوم اللي تخليني فيه انقله للايد

الشمال...وانتي اللي هتطلبني ده

بنفسك...وعلي فكرة أنا مش مستعجل.

احتضنته قمر بسعاده وحب وعشق متملكه

اياه بذراعيها عازمه امرها ان تحل امر

الطبيبه النسائيه.

بعد ليله انقضت من العشق والحب بين

غيث وقمر...نعمت بالنوم في احضانه

مطمئنه هادئه...متأمله في غد مشرق حاملا

لها الكثير من السعاده والهنااء.. حيث كانت

تنام وهي علي وعد بالذهاب الي الطبيبيه
النسائيه لمعرفة حالتها جیده.. متأمله في
حديث عمته وحديث وديعه...اما عن غيث
كان قد دخل السرور الي قلبه منذ علمه بأنها
سوف تتعالج نفسيا لاجله...حتي انه تناسي
أمر خلود ومهمتها وخطتها معه...منتظرا
اشارة واضحه من قمر ليعث خلود الي
المكان الذي جاءت منه...ولكن قمر بالفترة
الاخيرة لم تتطرق معه بالحديث عن
خلود...يبدو انها تستنكر وجودها...وهذا ما
يعجبه أكثر...لانه يحب قمر في قوتها وليس
في ضعفها...لان ضعفها ينيها...في صباح
اليوم التالي استيقظا سويا...ليرتدي ملابسه
ذاهبا الي المصنع...وهي استدعت وديعه
واخبرته انها سوف تخرج معها للتسوق
سويا..فاستنبت انه ما دام الامر متعلق
بوديعه...اذن انهم سيتناقشون في الامور

النفسيه...تمني ان يذها لحمزة...ولكنه يعلم
بذكاء قمر...التي لاحظت صداقتههم منذ
البدايه...وتأكدها ان حمزة مخزن اسرار
لغيث...هاتفتم قمر وديعه لتأثيرها علي
الفورلتأخذها قمر الي الطبيبه فاعتذرت منها
وديعه نظرا لذهابها الي المصنع مع همس
بعد علمهم بوجود خلود في المصنع...أيضا
عندما ذهبت وديعه الي العياده انتبهت بعدم
وجود حمزة بها فتيقنت أنه بالمصنع حيث
توجد الشيطانه خلود...فاقتنعت بحديث
همس بضرورة الذهاب الي المصنع معا
...وبالفعل تم الأمر

في المصنع

كان غيث يباشر علي الالات بالأسفل في حين
جاء حمزة وصعد الي مكتبه ليتفاجئ بوجود
خلود فدخل بمرح قائلا

=خلود عندنا...يا مرحبا ي مرحبا...نورتني
المكتب يا خوخه...والله ليكي وحشه ي
حجه...أنا عرفت غيث بعثلي ليه
النهارده...أكيد علشان أحميه منك.

نظرت له خلود بخبث وعضت علي شفيتها
السفليه ونهضت بتغنج وتقدمت منه
تمسك بياقه قميصه قائله

=اخص عليك يا حمزيكا...للدرجه دي أنا
بخوف...وغيث جايبك علشان تحميه
مني...طب مخافش عليك مني يا
حمزيكا...ده حتي انت مش مستقر عاطفيا.

وفي هذه اللحظه دلف شادي لكي يستلم
توقيع غيث علي بعض أوذنات الصرف
لتتسع حدقه عينيه وهو يشاهد هذا المنظر
ليرمي بالملف علي سط المكتب وهو
يتفحصهم قائلا

=مش مستقر عاطفيا يا حمزيكا؟...ليه ي
أخويا؟...انت مش طلبت مني ايد البت
وديعه وقعدت تقولي بحبها...وهموت لو
متجوزتهاش...وديني لأفضحك.

ليدلف غيث وتتعالي ضحكاته قائلا

=وماله انت تفضحه...وأنا أفضحك وأقول
علي المغازله اللي غازلتها لخلود أول أمبارح
وهي خارجه من القصر...لما قلت ليها طيري
انتي قبل ما همس تيجي تطيرك.

لتدلف همس في هذه اللحظة وبيتلع شادي
ريقه وهي تصفق بيدها وتستدير حول
شادي قائلا وهي تميل علي أذنه

=انا احساسى ميخيبش أبدا...أنا قلتك يا
وديعه ان الاتنين دول هيقعوا في شباك
الهانم...شفتي بعينك محدش قالك...واحد

ما راح شغله علشان الهانم...والتاني مش
بيقول الحق وبيكذب عليا .

نظرت وديعه الي حمزة الذي لطم علي خديه
وكأنها مسكته بالجرم المشهود وقالت
وصدرها يتعالي من ضيق التنفس

=انت مش بتحبني؟وعملت عمايلك علشان
بس أوافق...وفي الآخر بتطلع تخوني...ليه؟ ..أنا
عملتك ايه...وبعدين ملقتش الا دي...ليه ان
شاء الله.

تقدم حمزة منها قائلا

=لا مش ممكن تكوني انتي وديعه اللي
حبتها..انتى بقيتي قمر النكديه...لا يا وديعه
انتى عارفانى...ما هي خلود كانت قدامي في
فرنسا...ومع ذلك عمرى ما فكرت أبص ليها.

تدخلت خلود بخبث قائله

=بقي كده يا حمزيكا...مكنش العشم...بس
مالك يا ديعا...انتي صحيح قلبتي علي قمر
كده ليه...سبحان الله من ساعه ما دخلتي
علي المكتب أنا وغيث وأنا بتخيلك قمر
الزمان...وأصلا أنا بعزها أوى.

حاول شادي استعطاف همس قائلًا

=همس...أقسم بالله أنا ما عملت حاجة...ده
غيث كان بيهزر معايا...علشان قلت لحمزة
هفضحك...بس أنا والله ما عملت معاها
حاجة...أنا بحبك والله يا همس.

رفع غيث حاجبيه ليغيظهم ويتنهد براحه

قائلًا

=متصدقيش يا همس...متتصوروش قد ايه
فرحان فيكم كلكم...وانتو واقعيين في

بعض...اشربوا شويه من اللي كنت بشوفوه
مع قمرى...

اغتاظت همس من غيث وأرادت أن تضايقه
قائله

=وهي فين قمرک يا سي غيث...دلوقتي
بقت قمرک...الله يؤحم كنت من کام يوم
هتعمل فيها ايه...لولا البت وديعه...بت يا
وديعه انتي مش كنتي خارجه مع قمر
النهارده هي خرجت لوحدها ولا ايه؟

ابتلعت وديعه ريقها واربتکت قائله

=ااه...هي سبقتني...وأنا قتلها اني هخرج
معاكي ونروح نقابلها...بس انتي شايفه...جينا
اتلقينا ايه...حاجه كده تنسي الواحد
اسمه...بالا.

هنا تمسک بها حمزة من يدها قائله

هنا تمسك بها حمزة من يدها قائلا

=يا لا فين...مفيش مرواح من هنا الا لما تثبت

برائتي...المتهم برئ حتي تثبت ادانته...وأنا

والنيعمه ما عملت حاجه ده هي اللي

غرغرت بيا.

تعال ضحكات خلود قائله

=حمزيكا صادق يا ديعا...أنا كنت بهزر

معاه...علشان يبطل غلائه معايا...وميدخلش

في اللي ملوش فيه...وانتي كمان احذريني يا

ديعا...

تضايق شادي من الأسلوب التي تحدثت به

خلود مع وديعه وتهديدها الصريح لها فقال

تضايق شادي من الأسلوب التي تحدثت به

خلود مع وديعه وتهديدها الصريح لها فقال

=أختي مبتخافش من حد يا خلود هانم...ولو
شايفه الغلط قدامها هتصلحه...حتي لو
هتخسر حاجات كتيرة قصاده...وهمس
خطيبتني كذلك.

شرد غيث في قمر وقال

=يعني وديعه مبتخافش...ولا همس
كمان...أومال مين اللي ممكن يخاف من
خلود...قمر مثلا...بس لو خافت منها
...هتستسلم ولا هتنتصر في الاخر.

ابتسمت همس بخبث ونظرت الي خلود
بقسوة قائله

=هتنتصر طبعا يا غيث...كفايه انها ملكه
متوجه علي عرش قلبك...وده من زمان...من
أيام ما كنتو صغيرين...وبعدين احنا بنات
الشريف برضه.

تذكرت وديعه أمر قمر وضرورة الذهاب الي
القصر للاطمئنان عليها فتحدثت بلهفه قائله

=همس كده مش هينفع... احنا اتأخرنا علي
قمر... بصوا احنا مش زعلانين منكم... بس
هنحاسبكم ها.. ومش هنعدي الليله دي
مرور الكرام.

وأخذت همس ورحلت أما عن حمزة وشادي
ظلا ينظرا في أثرهم ببلايه جعلت خلود
تتعالى ضحكاتها... أما عن غيث فقد كان
شاردا بقمره وخروجها بمفردها... فهو يعلم
جيذا انها لا تطيق الذهاب الي أي مكان
بمفردها... فعزم أمره بالاتصال للاطمئنان
عليها.

ذهبت وديعه وهمس الي القصر مع اندهاش
همس من تصرفات وديعه واصرارها علي
الرجوع الي القصر... سعدت وديعه درجات

السلم بسرعه ووصلت الي غرفه قمر تسألها

بتوجس قائله

=هااا يا قمر...روحتي لدكتورة امراض نسا
...ولا نسييتي...الوقتي بيجرى...وبصراحه انتي
مبقاش عندك وقت...وخايفه لخلود تكسبك.

تحدثت اليها قمر بدهاء حتي أنه أثاروانبهار
وديعه بقوة قمر قائله

=بقا أنا تكسبي خلود...بصراحه بعد اللي

حصل النهارده...ومرواحي لدكتورة

النسا...واني طلعت الحمد لله عذراء..وبعد

موقف المكتب...انا اكتسحتها مش كسبتها

وبس...دي كانت هتفرقع من الغيظ...لدرجه

انها كان نفسها الارض تنشق وتبلعها.

كالعاده همس تتصنت علي الابواب لأنها

تغير من علاقه قمر بوديعه...تعتبر أختها

ملكيه خاصه ولا بد ان يكون اسرار قمر
معها...ايضا تود ان تكون وديعه معها مثل ما
قمر فبالنهايه هي اخت خطيبها.. من تسرع
همس تدخلها في اي وقت لتخبر الذي أمامها
انها كانت تتصنت عليهم...دلفت همس
لتستفسر منهم قائله

دلفت همس لتستفسر منهم قائله

=بقا كل ده يطلع منك يا قمر...يعني انتي
كنتي عارفه انه هيعمل عليكي خطه علشان
تنهارى...وبعتي البت وديعه علشان تدخل
في الوقت المناسب؟

ابتسمت قمر بخبث وقالت

=اومال كنتي عايزاني أدخل عليهم وهما في
الوضع ده وأخسره...لا طبعا...ده انا مكنتش

هنزل ابدا...لولا ان عرفت ان وديعه دخلت
المكتب عليهم.

هنا دخل عليهم شخص خاطئ في وقت
خاطئ الا وهي غصون وهي تسمعت
لمحادثتهم من لحظه ما تحدثت قمر عن
ذهابها الي الطبيبه النسائيه وتأكدتها أنها
عذراءولكن عندما {ات همس تصعد الدرج
اختفت لتسمع الي بنتها وهي كيف تغلبت
علي خلود...دلفت خصون تربع ذراعيها فوق
صدرها تتمايل في حركتها تسأل قمر بمكر
قائله

=مكنتش اعرف ان وديعه دورها فعال
كده...ويا ترى بقا يا وديعه...انتي اللي قولتي
لصحتك عن دكتورة نسا كويسه...علشان
تظمن ان كانت عذراء ولا لا.

حدقت قمر في غصون وصمتت وابتلعت
ريقها هاتفه بتوتر

=ايه اللي انتي بتقوليه ده ياماما...دكتورة ايه
وكلام فارغ ايه...وبعدين مش يمكن اكون
حامل...وعايزة اروحلها علشان أتأكد...ولا هو
حضرتك لازم تتهميني وخلص.

ضحكت غصون بسخرية وقالت

=اتهمك...اتهمك انك مخلتيش غيث يقربلك
لغايه دلوقتي...علشان شاكه ان شادي
اغتصبك...ولا اتهمك انك بتكذبي علي جوزك
وخليتي وديعه تفهمه انك راحه لدكتورة
نفسيه؟

كان الباب مواربا وجاءت ساميه لتطمئن
علي قمر لتدلف تهتف بحيرة قائله

=ايه اللي انتي بتقوليه ده يا غصون
...ووديعة مالها ومال الكلام ده...وبعدين انا
ميت مرة قلت الموضوع ده يتقفل...وشادي
ابني معملش حاجة في قمر.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت

=والله يا ساميه يا حبيبتي انا متأكد ان
ابنك لا يجراو يعمل حاجة في بناي...بس
هنقول ايه للهبلة اللي كانت متأكد من
كده...ولا بنتك المصون راحت تدورلها علي
دكتوة امراض نسا.

جلست ساميه تتمالك اعصابها ثم نظرت
لقمر ووديعة بلوم قائله

=بنتي انا هعرف احاسبها كويس...اما انتي يا
قمر...احمدي ربنا ان غيث معرفش..لان

غيث لو عرف بالكلام ده ...صدقيني مش

هيسامحك لانك كده بتفضحيه.

نظرت قمر الي ساميه بأسف ثم تحدثت

بحزن قائله

=انا كل الليعملته ده...علشان احافظ علي

غيث...كان لازم اتأكد يا عمتي...علشان ابقي

عايشه مرتاحه...مش مقصرة في حقه...مش

احسن ما تأخده خلود مني.

ردت عليها ساميه بحنق قائله

=انتني لو خايفه انها تأخده منك...يبقي من

الافضل تتنازلي انتني عنه...ليها او لغيرها...لان

غيث مش بيحب الضعف...غيث عايز واحده

قويه مبتخافش زي خلود.

هزت غصون رأسها باستمتاع قائله

=يبقي حلال عليها خلود...بصراحه ياريتها
كانت واحده من بناتي...بدل ما انا مخلفه
بنات عرر...كسرين نفسهم ونفسي...يالا
هنقول ايه وقال ايه راحت لدكتورة امراض
نسا اطمنت وعرفت انها عذراء...ايكش
يولع...هو يطول اصلا يلمسك...الحمد لله انه
لسه ملمسكيش...انا لو منك اطلق منه
واتجوز سيد سيده وانا لسه بورقتي
السوليفان.

اتسعت حدقه عين قمر بصدمه كيف لامها
ان تتفوه بهذه الجمل والعبارات...جمل
تحمل الكرة والبغض والسخط عليها وعلي
عشقها لتشريح بوجهها الي الجانب الاخر
لتجد غيث واقفا امام باب غرفتهم متسمعا
لكل حديثهم متربص لها كالذئب...لتشقق
لينتبه الجميع علي وجوده امامهم...ليأمرهم

جميعا بالخروج... ليخرجوا مخفضين
رؤوسهم متوترين خوفا علي قمر... فيما عادا
غصون التي خرجت ووعي رافعه رأسها تنظر
اليه بتشفي واستمتع وانتظار لما هو
ات... اغلق غيث الباب بكل هدوء وتوجه اليها
وهي ترجع الي الخلف لتصدم بالفراش
تصعد عليه بخوف منتظرة عقابها.

خارج غرفتهم كانت ساميه تموت من القلق
علي قمر... خاصه بعد سماع غيث
لحديثهم... ولكلمات غصون اللاذعه... اما عن
غصون... جلست جلسه لا مباليه... وكأنها
كانت تنتظر قدوم غيث ليعلم ما تنوى فعله
قمر... ليزيد الجفاء بينهم... وينفصلا... بدون
الحاجه الي تدخل حازم بالنصف... همس
كانت بعالم آخر كله اضطراب... يدور بذهنها
تصميم قمر علي الذهاب الي الطبييه

النسائيہ...وتتساءل لما قمر كانت مصرّة
علي هذا الامر... هذا الحد شادي شخص
يريد الايقاع بها...لكي يستميلها ويأخذ
ثروتها...اما عن وديعه فكانت تنظر الي ساميه
بتوجس متوقعه انه بين الحين والآخر سوف
تنقض عليها لمحاسبتها علي اخفاء أمر قمر
عليها...وبالفعل انتفضت ساميه ولكن ليس
لمهاجمه وديعه انما لمهاجمه غصون قائله

=ارتاحتي يا ست غصون...عجبك
الحال...مبسوطه دلوقتي...انا نفسي أعرف
انتي أم انتي...استحاله...في أم تخرب حياة
بنتها...وهي اساسا السبب في الشكوك اللي
في قلب بنتها.

نظرت اليها غصون باستهزاء وقالت
=انا السبب...انتي بتتهميني يا ساميه...كل
ده علشان تدارى علي حبيب القلب ضياء

وابنك شادي...بس معلش انا اللي
غلطانه...انا اللي سلمتهم رقبه بنتي.

نهضت همس تهتف بذعر قائله

=بتقولي ايه ياماما...انتي اللي سلمتيهم رقبه

قمر...ليه يا ماما...ليه...انتي كده

دمرتها...وكل ده علشان ايه علشان

الثروة...ملعون ابو الثروة التي تخلي ام تبيع

بنتها بالشكل ده.

ربتت وديعه علي ظهر همس قائله

=اهدي يا همس...مش كده ارجوك...كفايه

قمر واللي هي فيه...مش هتبقي انتي

كمان...وان كان علي شادي...احنا كنا

متأكدين انه معملش حاجه..

جزت ساميه علي اسنانها عند سماعها

صوت وديعه وردت بغیظ قائله

=انتي بالذات تخرصي خالص...حسابي
معاكي لما نرجع البيت...عاملاي فيها مرشده
نفسيه...وانتي هبله زى اللي خلفك...جيتي
تكحليها عمتيها.

عوده الي غرفه قمر وغيث ظلت قرابه
الساعه تنتظر بدئه بالحديث ولكن كان
الصمت محور المكان...فنهضت من علي
الفراش وتوجهت اليها وهو جالس علي
الاريكه لتجلس هي علي عقبها تمسك يده
برقه التي سرعان ما ازاح يده عنها لتفهم
غضبه وتقول بصوت مبحوح

=غيث...انا عارفه اني غلطت...بس اللي بيغلط
بيبقي له اسباب...وانا اسبابي واضحه وانت
عارفها كويس...فعلشان خاطري متزعلش
مني.

غيث بجمود وبرود

=علشان خاطر ك ليه...هو حضرتك عيله
صغيرة وبتعملي اخطاء...ومنتظرة ان ابوكي
يسامحك...اسفه يا قمر هانم انا مش
ابوكي...ابوكي مات.

اغمضت قمر عينها بمرارة وتحدثت بصوت
ضعيف قائله

=عندك حق...انا والدي مات...وماتت معاه
كل حاجه...وماتت معاه
الام...والحب...والاخوة...والصداقه...فأعتقد
مفيش حاجه تانيه ابقى عليها.

غيث بصوت وبحديث حاد كالسكين قال

=انا كمان معنتش هبقي عليكى...هتصرف
معاكي من هنا ورايح علي انك زوجه بالاسم
وبس...بس ياريت يا زوجه يا محترمه...تبقي
تحافظى علي اسرارك الزوجيه.

نظرت له قمر نظرة لوم وعتاب وقالت

=حاضر يا غيث بيه...هحافظ علي اسرارى
الزوجيه...بس عايضة اقولك علي حاجه...انت
السبب في الحل اللي وصلتله ده...عارف ليه؟

غيث بصوت غاضب مرتفع

=عارف...طبعا هتقولي وهتتهميني نفس
الاتهام...اني جايب خلود هنا علشان اغايرك
بيها...طب اسمعيني بقا يا قمر...انتي صح
وشكك في محله...واعتبرى خلود أمر واقع
بيننا.

اتسعت حدقه عينيها من الغضب وتحدثت
بعصبية قائله

=يعني ايه خلود امر واقع ما بيننا...يعني
هتتجوزها...ومين اللي هيسمحك بكده...انت

لو عايز بجد تتجوزها.. يبقا ورقه طلاقي
توصلني.

غيث باصرار

= طلاق مش هطلق...واعلي ما في خيلك
اركبيه...ولو علي الجواز من خلود...انا كان
ممکن ببساطه اتمم جوازی بيها قبل ما انزل
مصر.

هتفت قمر بقوة وقالت

=ومتجوزتهاش ليه...علي الاقل كنت انا
ارتاحت من العذاب اللي انا فيه
دلوقتي...لكن انت قلت تضحك عليا
وتتجوزني اول...ولما تزهق تجيبها تكمل بيها
حياتك.

هز غيث رأسه بغضب قائلا

=ازهق منك...تعرفي يا قمر في راجل بتزهق
من الست بتاعته لما يطولها.. لكن بصراحة
انتي نجحتي تزهقيني فيكي من قبل ما
ألمسك...

تنهدت قمر وقالت

=كل ده علشان روحت لدكتورة نسا اطمن
علي نفسي...انتي ليه مضايق من موضوع
مرواحي ده علي الأقل اتأكدت بنفسي بدل
العذاب اللي انا كنت عايشه فيه ده.

وضع يده علي رأسه بعصبيه ليقول

=عذاب عذاب عذاب...انتي اللي مصرة
تعذي نفسك وتعذييني معاكي...قلتلك
ميت مرة مش هتفرق معايا...انا اتجوزتك
وانا عارف باللي حصلك.

تنهدت قمر وقالت

=ياريتك ما عرضت عليا الجواز...وياريتني ما وافقت...انا لغايه دلوقتي بسأل نفسي ليه وافقت...بس انا معذورة كنت مفكراك اهيل...ومش هتدرك الموقف.

ابتلع غيث غصه في حلقه اصر نعتها اليه بالاهبل ونظر لها باستهزاء قائلا

=يعني انتي اتجوزتيني علشان اهيل...مش علشان بتحبيني والكلام المعسول اللي كنتي بتقوليه من يومين...يعني مش كفايه انك بتخبي امور طلعتي كذابه كمان؟

اغمضت قمر عينيها بألم قائله

=انا مكذبتش عليك...انا فعلا بحبك من زمان...بس قدر موقفي...انا اضحك عليا واطعنت في زهري...ومن اقرب الناس

ليا...تفتكر نفسيتي ممكن تكون عامله

ازاي؟

هز رأسه لها بسخرية وقال

=نفسيتك...مفكرتيش بقا انا نفسيتي تبقا

عامله ازاي لما العيله كلها تعرف انك

روحتي تكشفني امراض نسا علشان تعرفني

اذا كنتي عذراء ولا لا؟

قطبت جبينها وتساءلت قائله

=ايه يعني في الموضوع ده...محدث له حاجه

عندي...ما اللي يفكر يفكر...طالما دي حاجه

تخصني لوحدي...مش فاهمه انت نفسيتك

تتعب ليه.

غيث بملل

=الفضيحه يا قمر...الفضيحه...لما تكوني

متجوزاني بقالك شهور وسيادتك جايه

تدورى اذا كنتي عذراء ولا لا...ده معناه اني

مش طبيعي..

اتسعت حدقه عيونها بصدمه قائله

=لا...مستحيل حد يفكر في كده...لا عمتي ولا

ماما ولا اختي...ولا حتي وديعه...وبعدين

وديعه قالتلي علي دكتورة امراض نسا امينه

....

ربع غيث ذراعيه امام صدره قائلا بخبث

=الدكتورة نادية حماد...استشاريه امراض

النساء والتوليد والعقم...اللي أنا اتصلت بيها

النهارده علي اساس اني بتصل بيكي

علشانك وحشتيني...واللي قالتلي ان

حرمي المصون نسيت موبايلها علي سرير

الكشف.....

هزت قمر رأسها بذهول قائله باندهاش

=مش ممكن...مستحيل...ازاي ده
حصل...علشان كده انت جيت بدرى عن
ميعادك النهارده...معني كده انك حتي
لومسمعتش واحنا بنتكلم كنت عارف؟

تحدث بمرارة قائلا

=بالعكس من حسن حظى اني سمعتكم...انا
جيت بدرى يا هانم من خوفي وقلقي
عليكي...وخصوصا اني عارف انك قد ايه
بتعاني كل شهر بنفس الميعاد ده.

وخصوصا اني عارف انك قد ايه بتعاني كل
شهر بنفس الميعاد ده

اخفضت قمر وجهها خجلا منه تهتف بصوت
ضعيف قائله

=ياريتها ما اتصلت بيا...وياريتك ما
جيت...ولا خوفت عليا...هو انا حظى كده

يدوب مبلحقش افرح...لازم ما استغربش من
حالي...لان انا سعادي مبتكتملش.

لعن وسب نديها المستمر في نفسه ثم
ابتسم بسماجه قائلا

=بصي يا قمر...علشان نبقي واضحين مع
بعض.....خروج من القصر بدون اذن
ممنوع...فاهماني...وان كان علي الموضوع
اللي بتفكر فيه...انا يا ستي متنازل عن
حقوقى الشرعيه منك...بس انفصال مفيش...

ابتسمت قمر ابتسامه باهته وقالت

=حاضر..انا كمان مش عايضة ارواح في
حته...ومش عايضة اشوف حد من برا القصر
ولا من جوه...ولو انت حابب اني ارجع اوضتي
معنديش مانع

حاول غيث تمالك نفسه من الغضب تاركا
لها الغرفة بأكملها لتدلف عمتها للاطمئنان
عليها لتتطلب من عمتها تركها بمفردها لانها
لا... تريد التحدث في اي شئ...محتارة في
أمرها .

بعد خروجه من غرفتها وهو يتأكل من
الغيظ من أسلوبها الفظ الغليظ التي
تحدثت به معه...دلف الي مكتبه وأغلق الباب
عليه...حتي لا يزعجه أحد...أما عن ساميه بعد
رفض قمر الحديث معها...ذهبت الي وديعه
وأخبرتها أنه عليها تصليح ما ساهمت في
تدميره...فعزمت وديعه أمرها الذهاب
اليه...طرقت علي باب مكتبه ولم يأتيها رد
فعلمت أنه لا يريد أحد يدلف له..ولكنها
صممت علي ذلك...ودلفت بدون
استئذان..وأوصدت الباب خلفها وتقدمت

اليه..فوجدته يرفع رأسه ببطء من علي
سطح المكتب ينظر اليها باشمئزاز قائلا
=خير...هي الهانم بعثتك ليا؟!...ايه مستكبرة
حضرتها تيجي لعندي وتعتذر...ولا بعثاكي
تكملي التمثليه الحقيرة اللي لعبتوها
عليا...وجيتي تحبكيها عليا في المكتب انتي
وهمس؟

تنهدت وديعه وجلست أمامه قائلا بود
واحترام

=انت عارف أنا بحبك قد ايه يا غيث...وانك
غالي عليا...والاقتراح اللي اقترحتة علي
قمر...ده مصلحة ليكم...كان لازم ده
يحصل...علشان تمارسوا حياتكم بشكل
أفضل.

لوى ثغره بسخريه قائلا

=للأسف احنا مبقاش لينا حياة مع
بعض...مكنش له لزوم المشوار ده
أبدا...ومكنش في داعي تمنعيني باللي كنت
هعمله مع خلود...بحجه انها هتعالج
نفسيا...ولو فرضا مشوارها صح...المفروض
كانت تأخذني معاها...بدل ما تتسبب في
فضيحه ليا.

ربعت وديعه ذراعيها علي صدرها وهتفت
بحنق قائله

=وانت لما عرفت انها هتعالج نفسيا...ليه
ما فكرتش تروح معاها...ليه مش اهتميت
بالموضوع ده...ولا انت كان هدفك مصلحتك
وبس؟

ذهل غيث مما تتفوه به وديعه وهتف
بغضب قائلا

=انتي بقيتي بتتكلمي زيها...أنا مهتم بيها
وبنفسيتها...وعمال أقولها ان الموضوع ده
آخر حاجه تيجي في بالي...وهي برضه مصممه
تجرحني.

هزت وديعه رأسها بيأس قائله

=مش كفايه يا غيث...وبعدين اوعي تنسي
اللعبه اللي لعبتها عليها...بصرف النظر عن
أسبابك...كان لازم انت بالذات قمر
متنخدعش فيك...

جحظت عيناه قائلا

=يعني برضه أنا اللي غلطان؟

هزت وديعه رأسها باصرار قائله

=أيوه انت غلطان...وانت السبب في الحاله
اللي هي وصلت ليها دي...عملت منها

شخصيه مش بتثق في نفسها...وجبتلها
واحدہ تغايرها بيها.

رد عليها بكبرياء قائلًا

=أنا مجبتش حد...خلود بتحبني...حتي اسألني
حمزة.

ضحكت بسخريه قائله

=أسأل مين...حمزة...كاتم أسرارك؟

انحني أمامها وعيناه تلمع من الغضب قائلًا

=زى ما انتي بقيتي كاتم أسرار الهانم.

هزت رأسها بياس قائله

=مفيش فايدہ فيك يا غيث...هتضيع قمر

من ايدك...وساعتها غصون هتفرح وضياء

كمان...لانك قوى بقمر...وهي ضعيفه من

غيرك...وسهل ان غصون تضيعها.

أرجع ظهره الي الخلف وتنهد وهو مغمض
العينين قائلاً

=وهي كده مش ضعيفه يا وديعه...تقدرى
تقولي لي...في راجل بيحب الست الضعيفه.

ابتسمت وديعه بود قائله

=انت يا غيث...انت بتحب قمر بكل
حالاتها...وانا واثقه ان اللي حصل ده مجرد
فجوة وهتعدى...بس أنا عايزاك تحكم
قلبك...وخط نفسك في موقفها...هتثق فيها
لو كذبت عليك في يوم.

هز غيث رأسه بيأس قائلاً

=طبعاً لأ

هتفت وديعه برجاء قائله

=طب ليه متحاولش انت ترجع ثقتها فيك

من جديد؟

هز رأسه بهدوء قائلاً

=أوعدك يا وديعه هحاول...الموضوع بس

محتاج شويه وقت...بكره كل شئ يتحل

ويرجع لوضعه الطبيعي.

ابتسمت له وديعه بود ونهضت من مكانها

وخرجت من غرفه المكتب وتركته يتخبط

من التفكير في قمر وأفعالها...ورد فعله

عليها...وتوصل الي حل أن يتركها لبرهه لعلي

وعسي هي من تخطو الخطوة تجاهه.

مر علي الموقف الذي حدث بين قمر وغيث

اكثر من اسبوع..التزما فيه الصمت...خاصه

بعد فرض غيث امره بعدم خروج قمر من

القصر حتي عدم ذهابها الي المصنع...امتثلت

قمر لأمر لدرجه انها لم تخرج الي غرفتها...
وكانت تقوم بتناول الوجبات الخفيفه في
غرفتها.. خاصه بعد ما علمت أنه يتناول
افطاره في المصنع...ولا يعود الي في المساء
يجد خلود تنتظره لتناول معه طعام العشاء
بمفردهم...تركت وديعه القصر في هذه المده
تؤنب نفسها علي ما فعلته بهم...حتي أتأها
اتصال من همس تطلب منها أن تأتي الي
القصر بعد أن قصت عليها حاله قمر...جاءت
وديعه علي الفور وصعدت هي وهمس الي
غرفه قمر والتي فتحت لهم بصعوبه..دلفت
الاثنان اليه لترفع حاجبها بسخريه قائله
=نعم...ايه اللي جابك يا وديعه?...طبعا جيتي
بعد ما الست هانم بلغتك اني قافله علي
نفسي...قلت أجي أمارس عليها شويه الطيب
النفسي اللي اتعلمته.

لتنفرج شفتي وديعه من أسلوب قمر اللفظ
وتعجز عن الرد لتدافع عنها همس قائله

=اسكتي يا قمر...انتي شكل مخك
فوت...من قعدتك بين أربع حيطان
لوحدك...وأنا اللي قلت نيحي نفرفشك...بس
خسارة فيكي...ياللا يا بت يا وديعه.

لتوقفها وديعه قائله بود

=لا يا همس أنا مش همشي...لان قمر عندها
حق...أنا من يوم اللي حصل مجتش هنا ولا
اطمنت عليها...فأكيد هي زعلانه
مني...متزعليش مني يا قمر.

رد قمر بجمود قائله

=قمر الزمان بطلت تزعل يا وديعه...قمر
الزمان هتأخذ حقها من الكل...أنا قعدتي
لوحدي خلتنني أعرف أخطط وكله

هيتنفذ...ويبقا يوريني سي غيث هيمنعني

ازاي.

انفرجت شفتي همس مستعجبه بحاله قمر

وهتفت ببلايه قائله

=مش فاهمه...انتي هتخرجي من وراه

مثلا...ولا هتعملي ايه...قمر أنا ابتديت أخاف

منك...وبعدين ايه حكايه هتأخدي حقك من

الكل دي...أنا مش فاهمه

ابتسمت وديعه قائله

=قمر هو انتي ناويه تعملي ايه في

خلود...هتطرديها صح...بس ازاي...انتي

شكلك بتقرى ابحت عن المرأه صح...انتي

ناويه تغريه وتدوبيه في عشقك صح؟

وضعت قمر يدها في خصرها وهتفت بدلال

قائله

=أنا مش محتاجه أغريه علشان يدوب في
عشقي...لأنه دايب أصلا...كل ما في الأمر ان
في خطوة هعملها وأطيرها بيها
خلود...وساعتها بقا يبقي ينسي حكاية
الجواز علي ورق دي.

جحظت همس بعينيها قائله

=قمر هو انتي اتحولتي ولا ايه...فين قمر
الغريبه الناعمه بتاعت زمان...ومالك واثقه
كده ان عندك حاجه ممكن تطيري بيها
خلود...هي جينات غصون بتلعب فيكي ولا
ايه

أوقفتها وديعه عن تكمله حديثها قائله

=اسكتي انتي يا همس...قمر كده هتخطي
الخطوة الصح في علاقتها بغيث...برافو
عليكي يا قمر...قوتك بس كفيله انه يعشقك

أكثر من الأول. ولعلمك أنا هساعدك علشان
تخرجي بره القصر مش الأوضه بس..ومعاه
كمان...سواء مخير أو مسير.

ابتسمت قمر بسعاده لوديعة ونظرت الي
همس بعينيها دلالة منها أن وديعه مكسب
له كأخت ثالته.

علمت ساميه بالأمر...وانتهزت فرصه سفر
ضياء...وقامت بعمل عزيمة لغيث وقمر
وهمس وحمزة ليتم مصالحه غيث
وقمر...بصعوبه وافق غيث علي عزيمة
عمته...واعلم قمر بالأمر..جاء يومها الي القصر
مبكرا ليصطحبها الي بيت ساميه... رغم
اعتراضها...حيث كانت ترغب الذهاب مع
همس بسياراتها...ولكنه اخبرها ان همس
سوف يحضرها شادي ويستقلها.. لذلك
وجدت انه افضل طريقه ذهابها معه.. ظلوا

صامتين الي ان وصلوا الي بيت
ساميه... فوجدوا همس تنتظرهم تهتف بملل
قائله

=كل ده تأخير... انا جوعت... وعمتو مش
راضيه تغدينا الا لما انتو تيجو... كنتو فين ده
كله... ده انتو نازلين من قبلي... بس ايه
الجمال ده يا قمر

حقا كانت قمر رغم شحوب وجهها الا انها
كانت شيك ومميزة حيث كانت ترتدي كنزة
حمراء ناريه من خامه الدانتيل المبطن
بالستان لتبرز جمال ذراعها الابيض الشاهق
وكانت ترتدي تحتها بنطالا قصيرا يصل الي
بعد الركبه بقليل باللون الاسود ليبرز جمال
ساقها.. وقامت بوضع مستحضرات
التجميل لتخفي الهالات السوداء حول العين
...ورغم ان الاطراء جاء من ناحيه همس الا ان

غيث شعر بالغيرة عليها من عيون شادي
وحمزة الذين اخفضوا بصرهم عندما نظر
اليهم نظرة ناريه...فهمت ساميه علي غيث
فحاولت تهدئه الموقف قائله

=طول عمرك طفسه يا همس...وبعدين
العزومه دي لقمر...مش ليكي...انتي كل يوم
والتاني هنا...ناقص تباتي عندنا...مستخسرة ان
نستني اختك علي الغدا؟

عبست همس مثل الاطفال وقالت

=جرى ايه يا عمتو...هتشتغلي عليا شغل
الحموات...ده انا بنت اخوكي...دي طنط
ضحى معملتهاش...رغم انها بنت
سلفها...بس معلش انتي عندك بنت وبكره
هيتعمل فيها...

لوت ساميه شفيتها وغمزت الي حمزة قائله

=اطمني انا بنتي هتتعامل احسن
معامله...سواء من جوزها...او من
حماتها...او من حماها...دول بيحبوها كده لله
في لله...انا بنتي مرزقه
همس بخبث ولوّم قائله

=طول عمر البت وديعه دي حظها اخر
جان...وسبحان الله المرشده النفسيه هتلاقي
ايه الا واحد يكون زيها...واهو ي خلفوا لينا
مجانين صغيرين.

اتكأ غيث علي ركبتيه يهتف بحنق قائلا
=مالهم المجانين يا ست همس...ايه
مينفعوش...ولا لازم يبقوا عاقلين علشان
يعجبوا...يا ما في ناس اتمنوا المجنون يعقل
...ولما عقل ما عجبهمش.

فهمت قمر ما يقصده فاغضت عينيها

تهتف بغضب قائله

= انا فاهمه قصدك كويس...وانا لما عرفت

انك كويس اتبسطت جدا...وانت عارف ايه

اللي مش عجبني...اولا انك كذبت...ثانيا

خبيت عليا.

جز غيث علي اسنانه قائلا

= لو انا كذبت ...فانتي كمان كذبتني...ولو

عندي اسرار خبيتها عنك...فده كان زمان...اما

دلوقتي انتي اللي بتلعبني اللعبه...تعملي

العمله وتخبني.

نظرت له نظرة ساخطه وقالت

=خلي بالك...انت الوقتي اللي بتفضح

نفسك...علشان متجيش تقولي اني

فضحتك...وانتي زى ما خبيت زمان عليا

حاجه كان بدافع تحقيق انتقامك...اما ان
كنت خايفه اجرحك.

انتفض شادي قائلا

=بس بقا كفايه يا قمر...الغلطان هو انا...وانا
اقسم لك ان غصبن عني ... ابويا منه لله هو
السبب...وامك كمان...هي اللي خدرتك بعد
ما نمتي في الجنينه.

برقت عين قمر من حديثها وصدمت بشده
خاصه بعد علمها ان غصون هي السبب في
هذه المعاناه كيف لام تخدر بنتها وتعطيها
لشخص فمن الممكن لو كان احدا غير
شادي لكان افتعل معها فعله شنيعه

فذهبت همس تجلس بجوارها لتهدئها لان
همس في هذه المواقف تنسي امر العاطفه

بعكس قمر العاطفه عامل مؤثر في حياتها
فهتف همس بارتياح قائله

=الحمد لله...واخيرا نطقت يا شيخ...انا كنت
يأست من اعترافك ده...فهمني بس...ايه
اللي منعك انك تواجهها من يوم اللي حصل
ده...يعني ما صعبتش عليك.

زفر شادي بحنق ونظر الي ساميه لتقول
=بالعكس صعبت عليه جدا...بس هنقول ايه
حكم القوى...شفت اخره اوامرك يا سي
غيث...كان فيها ايه لو كانت المواجهه دي
حصلت من زمان؟

زفر غيث بحنق كأن الحديث لم يعجبه...هنا
تدخلت وديعه وقالت

=مامي...مش هتصالحيني بقا...ما هو كله
صالح كله...ولا انا بنت البطه السودا...انا

الحمد لله مليش حبيب اتصالح
عليه...اتصالح عليكي انتي بقا.

نظرت ساميه لها ولحمزة بخيٲ قائله

= لا والله...يا بت ...هتعمليهم عليا...بقا انتي
ملكيش حبيب...او مال حمزة باشا معزوم
النهارده ليه...ده هو كمان هيتحاسب علي
افعاله مني.

نظر لها حمزة ببلاهه...وضحكت همس قائله
باستمتاع

=سوري يا حمزة باشا...انا نقلت كل اخبارك
لحماتي...مهما ان كان دي حماتي برضه...انتي
عايزة تقلب عليا شادو ولا ايه...تقلب عليكم
لوحدكم بعيد عني.

زفر غيٲ بحنق وقال

=انتو الوقتي كلکم ارتاحتوا...بس تعرفوا بقا
انا بقا مش مرتاح...لانکم مصرين انکم
تدخلوا في خصوصياتي...وبعدین زى ما انتو
شایفین الهانم ولا اي اندهاس بالنسبه ليها
ومش هتتغير.

نظرت له قمر بسحريه وقالت

=مين اللي قال ان كلام شادي
مغيرينيش...تعرف انت اثبتلي انك اناني...لو
كان شادي واجهني بالحقيقه بنفسه...كان
هيتغير حاجات كثير.

اضاف حمزة بلهفته المرحه قائلا

=ايوة بقا...اقولکم قوموا ولعوا في بعض...اهو
علي الاقل الحاجه ساميه تنساني وتنسي
عقابها ليا...وتركز معاکم...اصل انا حاسس اني
هدبح وهتوزع في اكياس النهارده

ضحكت وديعه ضحكه رنانه وقالت

=يا نهار فوحلقي...ده انت طيب اوى يا
حمزة...دي مش بعيد تجيب اهلك يوزعوا
اكياس اللحمه...مامتي وانا
عارفاها...مبترحمش ابدا.

ابتسم شادي بسخريه وقال

=طب دي امي واللي هتعمله فيك يا حمزة
...او مال انا شادي اللي اسمي اخوها...هعمل
فيك ايه...اختارك ترويقه كده...علشان انا
من اول ما شفتك وانا مغلول منك

انتفضت همس تضع يدها في وسطها قائله

=...شااادي...وبعدين...احنا اتفقنا علي
ايه...مش احنا اتفقنا اننا نصالح قمر علي
غيث...وكمان نخلي حمزة يتقدم خطوة في
علاقته بوديعه؟

ابتسم شادي ببلايه وقال

=...عيون شادي...واد يا حمزة.. خت البت
وديعه معاك بيتكم...انا معنديش
مانع...أجبلك تصريح دلوقتي حالا...وربنا
يستر من عمك ضياء.

ضحك الجميع علي مرح همس وشادي
ووديعه فيما عادا قمر الذي عاد الحزن
يكسو وجهها من جديد...تناولوا جميعهم
العشاء في مرح وضحك ما عادا قمر وغيث
فقد ارتسم علي تعبيرات وجههم ابتسامات
مصطنعه...رحلت همس مع شادي وتبقت
قمر وغيث الذي استأذن من عمته ليرحلا
لتبدا رحله الحديث بينهم في السيارة.الحديث
الذي سيشكل فارقا هاما في علاقتهم

انطلق غيث وقمر في سيارته للعوده الي
القصر...التي ترغب قمر في عدم العوده

اليه... لوجود خلود... التي تنوى طردها... ولكنها
تخشي ردة فعلا غيث... اما عن غيث كان
يريد التحدث معها ولكنه كبريائه يمنعه
...منتظرا منها البدء بالحديث... ظل ينظر اليها
بطرف عينيه وجدها تضع وجهها علي نافذه
السيارة... شارده... يعلم جيدا فيما تشرده... يود
ان يضمها اليه ليتجازبا اطراف الحديث فيما
بينهم... ففرمل بالسيارة لترتد امامها لترطم
رأسها في تابلوه السيارة لتغتاظ من فعلته
وتنظر اليه بحقد وغل قائله

= طبعا متغاض... اني عرفت الحقيقه... فمش
لاقي طريقه تخلص مني... غير انك تموتني
...علشان يخلالك الجو مع خلود هانم... تقدر
تقولي رفضت ان شادي يقولي الحقيقه ليه؟

هز رأسه بغضب وقال

=علشان اللي انتي بتعمليه دلوقتي...لما
حسيتي انك تمام...بدأتي تتملعني
عليها...وتتهميني بكلام ملوش لزمه...انتي
كنت عايزة تعرفي الحقيقه علشان تزيدي
في بعدك.

قمر بتوهان من اتهامه قالت

=انت بتقول ايه...انا عايزة ازيد في
بعدك...مستحيل يكون ده تفكيرك...انا لو
عايزة بعدك...كنت سلمتك بنفسي لخلود
من اول ما جت القصر.

خرج غيث من السيارة ليقف مستنده علي
حافتها يزفر بحنق قائلا بعد ما هبطت
ووقفت امامه

=افكرك في اول جوازنا...انتي بنفسك
قولتيلي اني اتجوزها...بس قمر هانم مش

عايز يبقا ليها منافس...عايزة تطلق وتبقي
حرة...وخصوصا لما هتتعرف انها زى ما هي.

ابتسمت قمر بسخرية وقالت

=تعرف لو كنت عطنتي حقي ومغضبتش
علياء..و خصوصا بعد فرحتي اني طلعت
عذراء...كنت هبقي أسعد واحده في
الدنيا...علشان عرفت ...الحقيقه..كنت
هوهبك عقلي وقلبي وكل كياني.

تنهد غيث وقال لها

=انا قلتك قبل كده يا قمر ...مش هيفرق
بالنسبه ليا...انا بحبك مهما تكوني...واي حاجه
حصلت معاكي عارف انك ملكيش ذنب
فيها...اما انتي...

هزت قمر راسها بالنفي دموعها تسبقها

قائله

=متكلمش...زى ما انت بتحبنى...انا
بعشقك...بموت فيك يا غيث...انت ليه مش
قادر تصدقني...انا اتظلمت كتير في
حياتي...ومن اقرب الناس ليا...وبعتبرك
تعويض لعذابي...انت شفت بعينك امي
سلمتني لشادي بنفسها...استحاله تكون
امي...دي جبروت هدفها تكسرني كل مرة
وتدوس عليا.

غيث بحزن علي حالتها بدا تمتد انامله
ليمسح دموعها قائلًا

=وانا وعدتك اني هعوضك عن كل حاجه
وحشه شفيتها في حياتك... متفكريش في
اللي أمك عملته...لو كان فيها خير مكنتش
دبرت موت ابويا وابوكي...انا نفسي انتقم
منها...بس اللي منعني عنها انتي يا
قمر...بخاف ده يبعدك عني أكثر...وتفكرى

اني اتجوزتك انتقام وبس....ليه متقربيش يا

قمر زى ما انا بقربلك.

ابتسمت قمر بسعاده وقالت

= خلاص يا غيث...بعد اللي حصل

النهارده...انا لا يمكن ابعد عنك ثانيه

واحد...بس في حاجه لازم تعرفها...اديني وقت

علشان اعرفهالك.

سألها غيث باستفهام فقال

=حاجه...حاجه ايه يا قمر تاني عايزاني

اعرفها...انتى لسه مخبيه عنى حاجه...اوعى

ي قمر...انا مش عايز اسرار تاني...قولى كل

حاجه.

هزت قمر رأسها بحيرة وقالت

=غيث...هو انت ليه اهتمتني انى مسألتش

عنك وانت غايب...وليه لما خفيت مسألتش

انت...ومتقوليش دي أوامر جدي...انت
بشخصيتك مفيش حاجه تقدر تمنعك عني.

غيث باستغراب

=انا اتهمتك لانك ولا في مرة بعثيلي حتي
جواب...رغم وعدك ليا قبل ما اسافر...اما بقا
انا مسألتهش ليه...لسببين...الاول كرامتي
تعبتني لما انتي مسألتهش...والثاني لما جالي
جواب منك انك خلاص هتتخطبي لشادي.
صدمت قمر واتسعت حدقه عينيها تسأله

قائله

=جواب مني انا...انا مستحيل اكتبلك جواب
بكده...واشمعنا الجواب ده اللي وصلك
مني...وبعدين خطوبتي من شادي الكل كان
عارف ما عدا جدي.

قطب غيث جبينه وقال

=اشمعنا الجواب ده اللي وصلني...ليه يا
قمر...هو انتي كنتي بعثيلي جوابات قبل
كده...تقصدي ان جدي هو اللي منع جواباتك
انها توصل؟

هزت قمر رأسها بالنفي وقالت

=لا...مستحيل جدي يعمل كده...عارف
ليه...لانه كان بيشجعني اني اكتبلك...ولما
ملقاش اي رد فعل منك...قالي انسيه يا
قمر...هو بيحاول ينتقم علشان طردناه هو
وامه.

غيث بتركيز

=قصدك مين يا قمر...امي...لو امي كانت
قاتلي بعد ما اتجوزنا...مش هتفضله مخبيه
الامر كتير...حتي لو زعلت هتبقي فترة
صغيرة وخلص.

رבעت قمر ذراعيها وقالت

=انا عرفت مين اللي خبي الجوابات
عنك...وعرفت ايه مصلحته...بس معلش
بقا...الحساب هيبقي عندي...مش
عندك...ومتحاولش تتدخل.

قطب غيث جبينه وتساءل قائلا

=قصدك مين...خلود...لا يا قمر حرام
عليكي...خلود مش وحشه للدرجه
دي...خلوده اه بتحبني...بس اللي بيحب حد
بيتمنالاه السعاده حتي لو مع غيره.

هزت قمر رأسها بسخريه قائله

=اومال فين جواباتي...هااا...ومالك بدافع
عنها كده ليه...تكونش بتحبها
وبتشتغلني...ان كنت ناسي افكرك...حبيني
يا قمر...واتجوزيني.

غيث باستمتاع قائلا

= انا عمرى ما انسى حاجه قلتها...حتي وانا

بستعبط...بس يا خسارة...انتي اتجوزتيني

علي الورق بس...وحتيتيني بسه حبه

صغنين...قاسيه انتي يا قمر.

ابتسمت قمر بخبث وقالت

= طب انا مستعده اخليه جواز بحق

وبحقيقي...وان كان علي الحب...فانا مش

بحبك حبه كبار ولا صغنين...انا

بعشقتك...وبعشقتك طامعه.

اندهش غيث لحديثها وقال وهو يبتلع ريقه

بصعوبه وصوت ضعيف

= قمر...انتي بتتكلمي بجد...المواضيع دي

مفيهاش هزار...انا خلاص دوبت

بسببك...شويه تطلعيني سابع سما...وشويه
تنزليني سابع ارض.

هزت قمر رأسها بسعاده وقالت

=الكلام اللي طلع مني الوقتي...طالع من
جوه قلبي...مش هزار...انا خلاص مبقتش
قادرة ابعد عنك تاني...تعبت بجد...بس انا ليا
شرط قبل ما يحصل بينا حاجه.

غيث باندهاش

=شرط...شرط ايه يا قمر...انتي
بتساوميني...علي حبك ليا...ولا دي خطه ولا
خدعه جديده منك...انطقي قولي...انا خلاص
زهقت منك ومن تحكلماتك.

تناولت يده بين كفيها الرقيق ورفعتهم الي
شفتيها تقبلهم بحنان وحب قائله

=انا مش قصدي شرط بمعني الكلمه...كل
الحكاية اني مش عايزة حد في حياتي يهدمها
في ثانيه...وعارفه ان بذكائك تقدر توصل للي
خبي الجوابات عنك وده طلبي.

سألها غيث يتدقيق قائلا

=ليه مصرة ان فيه حد خباهم...مش يمكن
موصولش اصلا...وهتستفادي ايه لما
تعرفيه...مش يمكن يكون حد قريب
منك...وتخافي تخسريه.

هزت قمر رأسها بالنفي قائله

=انا مش خايفه اخسر حد...غيرك
انت...وعلشان ما اخسرش حبيبي...لازم
اعرف هو مين...علشان ازيحه من
قدامي...وانا متأكده ان الجوابات وصلت
عندك.

وضع غيث يده علي خديها الناعمين قائلا

بتوهان

=انت برضه شاكه فيها...للدرجه دي بتغيرى

عليا منها...انا خلاص بقيت متأكد من

حبك...واوعدك هعرف مين اللي سرق

جواباتك...ولو طلعت هي همسحها من علي

وش الدنيا...بس انا ليا طلب ...علي بال ما

اعرف فين الجوابات...مفيش مانع تفتكرهم

انتي وهتسمعيهم ليا كل شويه.

ابتسمت قمر بسعاده وقالت

=اول اما نروح...هسمعلك اول جواب

بعته...واعتقد انك اول ما هتسمعه...تاني يوم

هتجيب اللي خبي جواباتي من قفاه...اصل

اول جواب ده كان فيه شوق جارف لو كنت

قريته مكنتش هتقدر تسييني كل ده

لوحدي من غيرك.

تأوه غيث من حديثها حتي تدغدغت كل
مشاعره فسحبها من يدها بسرعه رهيبه
ودلغا السيارة للعوده الي القصر حتي لا يقوم
بفعل فاضح في الطريق العام.

بعد مرور يومين من السعاده التي ظهرت
في عيونهم أمام الجميع...منهم من تمنى لهم
المزيد من السعاده...ومنهم من احترق بنار
الغيرة منهم...ومنهم من بغض وكره
سعادتهم لدرجه انه توعد لهم بأشد انواع
العذاب...وذلك عن طريق تنفيذ مخطط
غصون ...نهزت غصون حازم عن تأخيره في
تنفيذ المخطط...حيث كانت خلود السبب في
التأخير...لانها تباغت بنفسها واخبرته انه لا
يوجد داعي لتنفيذ هذ المخطط بسبب
مخططها...وما ان باءت خططها بالفشل
قررت ان يقوم حازم بتنفيذ خطه

غصون...ولكن يبقي هناك عائق...الا وهو
كيف يتم استدراك قمر لمعت في عين خلود
خطه خبيثه...الا وهي سرق هاتف غيث
لبضع دقائق...وبالفعل تم الامر لتبعث رساله
لقمر مضمونها

(حبيبتي قمر الزمان...كنتي عايزة تعرفي مين
اللي خبي الجوابات عني...انا عرفته...ومعايا
الجوابات دلوقتي...قابليني في
شقتنا...منتظرك)

قفزت قمر من السعاده ورمت هاتفها علي
الفراش وارتدت ملابسها لتذهب الي
شقتها...في حين ان غصون تناولت الهاتف
وبعثت رساله الي غيث مضمونها

(غيثو حبيبي...انت وحشتيني اوى...حابه
يكون لينا يوم مميز...ايه رأيك تقابلني في

شقتنا... انا كرهت جو القصر اوى... بقا

بيخنقني...متأخرش عليا)

جاءت غيث الرساله وهو بالمصنع وكان

يجلس معه شادي والذي طلب منه ان

يستقله بسيارته لان سيارة غيث

معطله...كانت خلود في هذا اليوم في المصنع

برفقه غيث بحجه انها كرهت المكوث في

القصر وحينها قامت بلعبتها الماكرة...بعد ان

تم بعث الرساله الي غيث قامت غصون

باعطاء مفتاح الشقه الي حازم ليذهب الي

قمر ويأتي غيث ويكتشف وضعهما

ويطلقها...ذهبت قمر الي الشقه...ودخلت الي

غرفتها لتنتظر غيث...بعد ربع ساعه دلف

حازم الي الشقه ليبحث عنها الي ان جاءه نور

من غرفتها فعلم انها تنتظر غيث بالغرفه

فابتسم بخبث لان هذا سيسهل الامر عليه

وينجح عندما يراها غيث في غرفه النوم
معه...دلف اليها وهي كانت مستديرة بظهرها
امامه ليغلق نور الغرفة ويحتضنها من
الخلف...في هذه الاثناء وصل غيث وشادي
اليهم...وطلب غيث من شادي ان يأتي له
بطعام لخلو الشقه من اي أطعمه...هز
شادي له رأسه بحب وذهب ليجلب
الطعام...دلف غيث الي الشقه ليجد باب
الغرفة مواربا ليستمع الي صوت حازم
اللعين وهو يقول بتسليه

=ياااه يا قمر...اخيرا بقيتي بين ايديا...قد ايه
كنت مستني اللحظه دي من زمان...طول
سفرى وانا بتخيلك في احضاني...كلك علي
بعضك بتجنيني.

لتصدم قمر من هذا الصوت البغيض
وتنتفض وتستدير امامهم تشهق بصدمه
قائله بتصلب

=انت ايه اللي جابك هنا...وايه اللي دخلك
الشقه...اطلع برا يا حيوان...انت عايز مني
ايه...ابعد عني يا مجرم...والله لندمك علي
اللي بتعمله ده.

وبعد محاولات من التملص منه تركها بقوة
لتقع بظهرها علي الفراش ليتأكأ بيديه وهي
محاصرة بينهم قائلا بجرأه شديده

=ولما حبيب القلب يجي ويلاقيكي بين
احضاني مين فينا اللي هيندم...انا ولا انتي يا
قمر...علي فكرة فاته علي وصول...خلينا
حلوين كده مع بعض علشان تطلقني منه
بسرعه.

دفع غيث الباب عليهم بكل قوته ليأخذ
حازم من فوقها يكيل له العديد من اللكمات
ويدبرحه ارضا ويضع قدميه فوق رقبة حازم
قائلا بصوت كفحيح الافعي

=ده انا اللي هفرجك شغلك يا حلو...بقا
بتلمس حاجه ملكي يا زباله...لا وكمان عايزها
تتطلق...ده انا اللي هطلقك من الدنيا كلها يا
حيوان.

انتفضت قمر عندما رأت غيث واراقت
تصديقها وبرائتها قائله

=والله يا غيث...ما أعرف انه جاي هنا
النهارده...انا جالي رساله من موبايلك انك
مستنيني هنا في الشقه...علشان موضوع
الجوابات...انك عرفت من خباها..

في هذه الاثناء وجد غيث علامات حمراء علي
ذراع قمر فترك حازم ليقترب منها فسمع
صوت حازم يقول بلؤم وخبث

=الجوابات...هي لسه بتضحك عليك بحوار
الجوابات...الهانم كانت بتعبتلي انا
الجوابات...مش لسيادتك...ولما شافت خلود
غارت منها...علشان كده كذبت وقالتلك انها
بتبعتك جوابات...حتي شوف جواباتها كلها
لي اهي.

قمر بنفي وهي منهاره من البكاء

=متصدقهوش...والله العظيم الجوابات كانت
ليك انت...انا عمري ما كتبتله حاجه...هي دي
فعلا الجوابات اللي كنت قلتلك عليها...بس
الاسامي فيها متغيرة.

نظر لها غيث نظرة اسف وقال

=قمر اطلع برا الاوضه...شادي زمانه علي
وصول...خليه يوصلك القصر
...ويرجعلي...وممنوع تكلمي حد في
القصر...لغايه ما ارجع.

هزت قمر رأسها له بانكسار...لتخرج من
الشقه باكملها تنتظر شادي ليرجعها الي
القصر...حاول شادي الاستفسار منها عما
حدث ولكنها التزمت الصمت حتي
وصلت...مما ادي الي قلق شادي ليقرر
الرجوع الي غيث فورا..دلف شادي الي الشقه
ليجد غيث يتفنن في تعذيب حازم
وسحقه...حاول شادي مرارا وتكرارا الفصل
بينهم الي ان سمع حازم يقول
=والله العظيم ما ليا ذنب...هي خالتي منها
لله...قالتلي علشان توصل لهمس...طلق

قمر من غيث...وانا اصلا عمرى ما بصيت
لقمر...انا بعشق همس

لتبرق عين شادي عند سماعه هذه الكلمات
لينقض علي حازم ليحاول قتله وهو يقول
=همس يا ابن الكل.... ده انا كنت خايف
لغيث يقتلك...بس ازاي...موتك علي ايدي
النهارده...انتي وغصون الكل....بقا انت يا
واطي عينك من همس

وظل يلكمه في بطنه الي ان استفرع من فمه
دما...هدأ غيث نوعا ما وجلس ليتابع ما
يحدث لحازم علي يد شادي ليبتسم علي انه
انتهي امر حازم...قاموا بعد ضربه بحبسه في
مستودع بالمصنع بحراسه مشدده بدون
اكل ولا شرب...في هذه الاثناء لم تستمع قمر
الي اوامر غيث بخصوص المكوث في
غرفتها...حيث كانت تنوى ان تنتقم من اثنين

اولهم خلود و ثانيهم غصون...دلفت قمر الي
القصر لتتقدم الي غرفه الشيطانه خلود بكل
جراه وشجاعه تمسكها من شعرها وتقول
=انا كنت عارفه من الاول انك انتي اللي
مخبيه الجوابات...بس مكنتش اتصور انك
علي علاقه بحازم الواطي...وروحتي عطيتي
له الجوابات.

ازاحت خلود يدها وابعدها عنها بكل جمود
قائله

=دي بس قرصه و دن صغيرة مني
ليكي...علشان بس تعرفي...ان محدش يقدر
يتحدي خلود ويأخذ حاجه منها...خصوصا لو
كانت الحاجه دي غيث.

غرزت قمر سبابتها في صدر غريمته خلود و
قائله ببهو وتفاجر

=بقا لسه معرفتيش مين قمر الشريف يا
خلود...انا [اشارة مني...ارميكي برا
القصرده...وهيحصل عارفه ليه...حازم اخذ
علقه موت من غيث ولسه انتي متعرفيش
ان حازم بيعترف بسرعه وزمانه اعترف
وريني بقا جمال خطوتك يا حلوة...وانا
لغيث وغيث ليا لآخر العمر

ثم رمتها علي الفراش وخرجت الي الغرفه
مسرعه الي غرفه غصون...اما عن خلود فقد
ابتسمت بخبث فور خروج قمر من
غرفتها...واتصلت بمحاميها لتخبره ان يقدم
ايصال الامانه الذي يدين حازم ليسجن
به...توجهت قمر الي غرفه غصون ودفعت
بابها بقله ادب واحترام لتنتفض غصون
بغيظ بعد ان اتاها اتصال من غيث يعلمها

بفشل مخططها فتحدثت الي قمر بحنق

قائله

=ايه قله الادب دي...انتي بني ادم مش

متربيه...ازاي تدخل عليا من غير

استئذان...وبعدين انتي فين بقالك ساعه..

وايه الحاله اللي انتي عليها دي؟

نظرت لها قمر نظرة اسفه وقالت

=انتي السبب في حالتي دي...اوعي تكوني

مفكرة اني مش عارفه ان انتي اللي بعتي

الرساله لغيث من موبايلي...لا وكمان اديتي

لحازم مفتاح شقتي...بالاضافه لحاجه قديمه

عملتها في...لما خدرتيني علشان شادي

يأخذني شقته.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت

=تهيئات يا قمر...اوهام...انتي ناسيه انك
بيجيلك حاجات من دي من ساعه ما ابوكي
مات...انا يا حبيبتى ما عملتش ولا حاجه من
دي...انا أم محترمه.

صرخت قمر في وجهها بغضب قائله

=انتي مش ام.. انتي انسانه ظالمه...انا كنت
مانعه غيث عنك...بس خلاص انتي انتهييتي
كأم بالنسبه ليا...وياريتك تشوفي ليكي مكان
غير ده تعيشي فيه.

لتسمع صوت غاضب يأتي من خلفها الا وهو
غيث يقول بصرامه

=قمر...انا قلتلك تبقي في اوضتك...في ثانيه
مش عايزك قدامي...وأنا كفيل اجبلك ححك
وحقي...متتعبيش أعصابك معاها علي
الفاضي.

انتفضت قمر من صوته وركضت الي غرفتها
وهي ترتعش...اما عن غصون ظلت تنظر له
باستهزاء.. كأنه لا يهمها شئ ولا تخاف من
شئ...نظر لها نظرة حقد وغل وذهب الي
يحيي وغالب ليعلمهم بما حدث

هبط غيث الي الاسفل بعد رمق غصون
بنظرات مستحقرة ليعلم غالب ويحيي بما
حدث اليوم من خطه غصون للتفريق بينه
وبين قمر...محاو لا اقضاء غصون خارج
القصر..وابعادها عن قمر في هذه الفترة حتي
لا تنهار مرة اخرى...اما عن خلود فهو لم يعلم
من حازم انها هي التي اعطته الخطابات...لان
حازم خشي ان يتفوه باسمها بسبب ايصال
الامانه التي تهدده به...ورمي كل التهمه علي
غصون...لان بالنهايه هو لا يخاف منها...بل
كان يحاول الاستفادة منها بأي طريقه...حتي

لو كانت صورة الاستفاده في الظفر
بهمس... زفر غيث بحنق لانه يعلم الان ان
غالبا سيوبخه وسيفتح معه سيرة قمر
ومعاملته لها... ولكن لا مفر من الحديث معه

دلف غيث اليهم ليجد يحيي منتفضا
يتفحصه فقد كان في حاله لا يرثي لها نتيجته
ضربه لحازم وهتف بقلق

= غيث... ايه مالك... ايه اللي مبهدلك
كده... تحب اتصل بحمزة يجي يشوفك... ليه
يا بني كده... العصبية وحشه علشانك احنا ما
صدقنا تبقي كويس.

ليجد غالب يهتف بغضب قائلًا
= لو كنت اعرف ان تربيتك له يا يحيي
هتبقي بالشكل ده... مكنتش خليتك تأخده

وتسافر...بس معلش ملحوقه...غيث يا ابن
ضحى من النهارده ملكش دعوة بقمر.
دخل عليهم شادي ليبرر لغيث قائل
=علي فكرة بقا غيث معملش حاجه في
قمر...والغلطه غلطتك يا جدي...لما وافقت
تخلي واحد زى حازم الزباله يعيش في
وسطينا...تقدر تقولي انت استفادت ايه باللي
انت عملته ده؟

نظر غالب الي شادي بغضب وقال
=كان نفسي البأف ده يغير علي مراته.. بس
للاسف. سابها تغرق.. وتأكل مقلب...بس
والله كويس...انه صدقها ومشكش فيها زى
عادته.

زفر غيث بحنق وقال

=عادتي...وانا من امتي بشك فيها...انت ليه
دايما بدافع عنها...كل ده علشان تدارى علي
غلطك...طب اسمع بقا حازم ومعدش
هيستجر يقعد هنا.. بالنسبه بقا للست
غصون فدي لازم تطرد طرده الكلاب...انا
استحاله هقعد معاها انا ومراتي في بيت
واحد.

غالب بغضب

=ومين قالك اني عايزها هنا في القصر...انا
استنيت انك تقول كده من زمان...بس انت
ولا في دماغك...في دماغك الانتقام
وبس...وفضلت زى الابهل سايبها هي اللي
تنتقم منك.

يحيي في محاوله منه لحزم الموقف قال

=يا جماعه انتو بتقولوا ايه...طررد غصون من
القصر في الفترة دي صعب...انتو ناسين هي
ممکن تعمل ايه...دي ممكن تحرقنا
كلنا...الحل الوحيد ان غيث وقمر يبعدوا فترة
عن القصر مش هي

انا عارفه ان البارت دمه تقيل حبتين بس
اعذروني ده مكتوب في خمس ايام وده طبعا
بسبب ظروف البلد

دعواتكم لجميع الشعوب العربيه ي جماعه
بسم الله الرحمن الرحيم

في الأول حابه اعتذر لانقطاعي عن تنزيل
الروايه بس طبعا كلکم مقدرين الظروف
اللي بتمر بيها البلد

طبعا اغلبنا نسي الأحداث حبيبتي سميہ
شلي حبت تخليکم تسترجعوا الأحداث

وقفنا عند الجزء 21 واللي عرف فيه غيث أن
قمر راحت لدكتورته نسا عشان تتأكد من
عذريتها طبعا غيث ثار وزعل من قمر
فعمتهم حاولت تصلح اللي بينهم بس الامر
زاد سوء ...غيث خد قمر ومشى بس وقفوا
علي الطريق واتكلموا وقمر قالت لغيث ان
اللي اخذ الجوابات هي خلود وقالته انها
مستعده تكمل حياتهم سواء ...عاشوا يومين
حلوين بس خلود مسكتتش (ربنا ياخذها
ونخلص □□□) بعتلها رساله عن طريق
تيلفون غيث وغصون بعتت رساله لغيث
انه عرف مين اللي تخذ الجوابات وانها تروح
لشقتهم ...حازم راح للشقه ورا قمر ودخل
عليها وحب يتعرضلها بس ظهر غيث في
الوقت المناسب وروح قمر بعد ما عرف
اللعبه بتاعتهم طبعا غيث نين علي قمر

متواجههش خلود (بس لا حياه لمن تنادي

...بچره □□□)

طبعاً حازم خد علقه عن طريق غيث (احسن

أحسن □)

الغبي اعترف من اول قلم وقال انه بيحب

همس (جه يكحلها عماها)

شادي كمل عليه....

ووقف البارت علي مشهد بين غالب ويحيي

وغيث انهم بيلوموا بعض علي وجود حازم

في القصر...وتجادلوا علي وجود غضون

(البومه□) في القصر

تعالوا بقا نبداً البارت الجديد□□

بعد انتهاء اليوم الملئ بالاحداث المثيرة عاد

شادي الي منزله حيث كانت كل من ساميه

ووديعة في انتظاره ليسرد عليهم ما حدث في

هذه الليلة...لتشبهق ساميه لما حدث وتفكر
في امر غصون ...كيف لهذه المرأه ان تفتعل
كل هذه المؤامرات تجاه بنتها...شكت اكثر
بضياء الذي سافر في هذ التوقيت ليعلن منذ
قليل عن عودته ...معني ذلك ان غصون
قامت بمهاتفته...عزمت ساميه أمرها التوجه
الي القصر غدا للتأكد من شكوكها...اما وديعه
رأت في قرار يحيي الصواب لان حاله قمر
وغيث لا بد لها من الهدوء...صعد غالب الي
غرفته ليجد خلود ترمقه بنظرات
تشفي...فأعلمها انه يريد لها وبشده غدا في
مكتبه...اما عن غيث فهو خشي من مواجهه
قمر...فعزم أمره الرجوع الي الشقه والاتصال
بحمزة ليخبرها انه سوف يصلها الي الشقه
غدا...سرد يحيي علي بثينه اقتراحه فأثنت
عليه...لانه كان رأيها من البدايه وهو بعد
غيث وقمر عن غصون...نامت قمر ليلتها

بصعوبه كانت تود ان يأتي لها غيث
ويحتضنها ولكن دون جدوى ...اما عن غيث
فكان يتقلب علي جمر من النار فهو يعلم
جيذا انها بريئه ولكن الموقف كان صعب
عليه

في صباح اليوم التالي استيقظ غالب وهبط
الي مكتبه ليجد خلود منتظره ايا ه...نظر لها
باشمئزاز ثم تحدث بقسوة قائلا

=اوعي تفكرى اني غفلان عن دورك في خطه
امبارح...لاا انا صاحيلك اوى...ولو كان غيث
مش فاهمك...فانا فاهم ان الجوابات كانت
معاكي.

نظرت له خلود بسخريه وفخر بنفسها قائلة
بأسف مصطنع

=انا...انتي ليه بتكرهني..ومفكر اني عايضة اخد
غيث من قمر...قمر هي اللي مش عايضة
غيث...وبعدين ما غيث مش مصدق موضوع
الجوابات اهو.

كاد ان يرد عليها بغضب ويسحقها لولا
اندفاع ساميه ودخولها مسرعه تهتف بعنف
وغضب قائله

=بابا...اللي اسمها غصون دي...استحاله
تستني يوم واحد في وسطنا...دي مش
ام...دي انسانه مجرمه...ازاي تعمل كده في
بنتها...وبعدين ضياء الزفت اكيد هو اللي
ساعدها في كده.

ليذغر لها غالب لتنتبه علي وجود خلود
وتبتلع ريقها بصعوبه...رد عليها غالب بهدوء

= لا يا ساميه...متظلميش ضياء...ضياء
معدش له دعوى بغصون...وكان مسافر
بأمرى انا...وانا اللي رجعته امبارح...وان كان
علي غصون انا هتصرف معاها.

دخلت اليها غصون بعد ان انصتت اليهم
وقالت باستهزاء

= هتتصرف معايا ازاي يا غالب بيه...ايه
هتريميني في دار رعايه زى اختي...ولا
هتسجني...ولا هتجني...علي فكرة انت
متقدرش تعمل فيا حاجه لانك ولا حاجه.

احمر وجه ساميه من الغضب وانقضت
عليها قائله بقوة

= انتي اللي ولا حاجه...انتى ام زباله
وحقيرة...في الاول قتلتى جوزك...وبعدين
حاولتى تقتلى جوز بنتك...واخرتها عايضة

تطلقي بنتك منه ...استحاله تفضلي معاهم

تحت سقف واحد بعد النهارده.

دخلت عليهم بثينه لتزيح ساميه من فوق

غصون تجز علي اسنانها من الغيظ تتحدث

كالأفعي قائله

=هو فعلي استحاله تفضل معاهم في بيت

واحد...علشان كده يحيي اقترح علي غيث

يأخذ قمر ويرجعوا شقتهم القديمه...اللي

خطه الزفته غصون تمت فيها.

دخلت عليهم همس تنظر الي غصون بحزن

قائله

=اخر حاجه كنت اتوقعها منك...انك تبعينا

بالرخيص...للي يسوا واللي ميسواش...الاول

خدرتي قمر وسلمتيها لشادي اللي كنتي

عارفه اني بحبه...وفي الاخر بتسلميها
لحازم...وكنتي موعدها بيا.

ابتسمت بثينه بسخريه وقالت

=اخـر حـاجـه تـتـوقـعـيـها...لـيـه يـا هـمـس يـا
حـبـيـبـتـي...دـي الـسـت الـلـي قـتـلـت اـبـوكـي
وـيـتـمـتـك انـتـي واخـتـك...مـنـتـظـرة مـنـها اـيـه...دـي
انـسـانـه جـشـعـه...

امـتـلـت عـيـون هـمـس بـالـدـمـوع فـأخـذـتـها سـامـيـه
فـي احـضـانـها لـتـهـدئـها...فـتـحـدـث هـمـس
بـسـخـريـه قـائـله

=عـنـدك حـق يـا طـنـط بـثـيـنـه...يـا بـخـتـك يـا
قـمـر...مـشـيـتـي وبعـدـتـي...اـمـا انا هـبـقـي فـي وـشـها
لـيـل نـهـار...مـش عـارـفـه انا هـقـولـها مـامـا بـعـد كـدـه
اـزـاي.

نهت بثينه نفسها علي ما تفوهت به واحزن
همس فردت بأسف قائله

=انا اسفه يا همس...حقك عليا...انا مش
قصدي ازعلك...بس هي اللي دفعتني
لكده...دي حتي مش راضيه تعترف
بغلطها...وكل شويه تزيد.

تحدث غالب بصوت قوي هز أرجاء المكان
قائلا

=بس خلاص...معنتش عايز اسمع كلام كتير
في الموضوع ده...وغصون اكيد بعد اللي
حصل امبارح...معدتش هتقدر تعمل حركه
غبيه تانيه.

نظرت له غصون باستهزاء... منتبهه لصوت
خلود الساخر وهي تقول

=اعتقد اني معدش ليا مكان
وسطكم...الموضوع عائلي...وانا مباحش
ادخل في خصوصيات حد...ااه...علي فكرة
التصليحات في شقتي خلصت وهطلع الم
هدومي...شكرا علي استضافتكم ليا...بعد
اذنكم.

خرجت خلود وغمزت الي غصون...بمعني ان
للحديث بقيه...بعد خروجها تحدثت ساميه
بغضب قائله

=الوقتي سيادتها هتمشي...طبعاً ما هو
غيث مشي...فمعدش ليها وجود...علشان
تعرف يا بابا ان وجودها هي وحازم كان غلط
من الاول.

غالب بغضب

=ايه يا ساميه ...انتي هتعملي
زيهم...وتطلعيني غلطان كل شويه...في ايه ما
تفوقوا علي نفسكم...انا برضه غالب
الشريف...لا كبرت ولا عجزت
وانصرف غالب بغضب شديد..لتنفجر غصون
من الضحك قائله

=حاسب ليطق ليك عرق يا غالب بيه...قال
غالب الشريف قال...ده كان زمان
وخلص...الوقتي زمن غيث الشريف...اللي
محدث قادر عليه.

اغتاظت ساميه من ردها وهتفت غاضبه
=اخرسي يا غصون الكل....انتي ايه مش
مكفيكي اللي حصل...راح تدورى علي ايه
تاني...خلاص بناتك كرهوكي...في افطع من
كده.

اخذت بثينه ساميه من يدها ونظرت الي

غصون نظرة مستحقرة وقالت

=سيبيها يا ساميه...انتي مفكرة انها ممكن

تحس ولا تفهم...لولا اننا متأكدين انهم بنات

الشريف...كنا قلنا سرقاهم ولا

خطفاهم...اعوذ بالله.

كادوا ان يأخذوا همس ويخرجوا لولا ان

همس وقفت متصلبه ناظرة الي غصون بكل

قسوة قائله بحزن

=ياريتك انتي اللي متي في الحادثه...مش

بابا...الله يرحمه...ربنا رحمه منك ومن

افعالك...مكنتش بصدق قمر لما بتقولي انك

بتعذبي بابا بكلامك واستقلالك بيه...بس انا

دلوقتي صدقت.

خرجت همس وبثينه وساميه لتمسد ساميه

علي يد همس بحنان قائله

=صدقيني يا همس...انا طول عمري بحبك

انتي وقمر زي وديعه...انتو بناطي...وفرحت

اكثر لما شادي لمح ليا انه بيحبك...بس

خايف يخسرك.

ابتسمت همس ابتسامه باهته وقالت

=انا اللي كسبت حبك وحب شادي يا

عمتي...انا فعلا ربنا عوضني بيكي...وعوض

قمر بطنط ضحي...انا ساعات بتصعب عليا

وديعه واحنا ديما اخديناك منها.

هزت بثينه رأسها بسخريه وقالت

=وديعه مين والناس نايمين...انتو مش في

دماغها اصلا...وديعه غرقانه في الحب مع

الواد حمزة...وانا يا هموستي هعوضها..انا
مليش بنات وهي بنتي.

لنتسع ابتسامه ساميه تنظر الي بئينه
بامتنان تشعر بالتعويض والجبر في اولادها
بعد معاناتها مع ضياء

بعد خروج بئينه وساميه اخذين همس في
احضانهم تاركين غصون تفور من الغيظ
لوحدها...خاصه بعد كلمات همس اللاعنه
لها...صعدت الي غرفتها تزرعها اياها
ورجوعا...الي ان نظرت من نافذه غرفتها
فوجدت خلود تخرج من القصر بكل
ثقه...اخذت تفكر كثيرا في أمرها كيف لها ان
لا تهتز لهذا الموقف...خاصه انها كانت علي
علم انها هي من اعطت الخطابات
لحازم...معني ثقتها انه يوجد خطط اخرى
لديها للتفريق بين غيث وقمر...بالاضافه انها

غمزت لها قبل ان تخرج من غرفه
المكتب... اثناء شرودها وجدت ورقه مطويه
علي طاولة مرآة الزينه مضمونها(غصون
هانم... اوعي تفكر اني استسلمت وهسيب
غيث لبنتك... تبقي عبيطه.. بس انتي مش
عبيطه... انتي ذكيه زى... لذلك معاكي رقم
تليفوني وعنواني... ياريت تشرفيني... بس مش
لوحدك... حابه يكون ضياء معاكي... لان وجوده
هينجح الخطه الجايه... سلام يا هانم)... ترددت
غصون في الاتصال بها... خاصه وان ضياء
اصبح ضدها وبدأ يصف في صف
ساميه... ولكن ليس مشكله ان تجرب حظها
تتصل بها وتتحجج بسفر ضياء مثلا او
تفهمها انه غير مسموح له ان يكون
بالصورة... وبالفعل هاتفاتها... اول ما رأته خلود
رقم غصون علي شاشه هاتفها ابتسمت
بسخرية حيث انها لم تكذ تصل الي

منزلها...يالا هذه السرعه.ردت عليها خلود
بدلع...لتجد صوت غصون اللعين وهي تقول
بلهفه

=احب انا الناس اللي ماشيه بمبدأ لا تراجع
ولا استسلام...وبتعجبني خططك جدا...بس
للأسف غلظه عمرى اني خليت حازم هو
اللي ينفذها...بالنسبه بقا لضياء هو مش
هيرضي يبقا معانا...البيه خلاص اتلحس من
حبه لساميه...اصلها رضت عليه مؤخرا.
وصلت خلود الي شقتها وجلست علي
الاريكه تتنهد وتقول

=مين دي اللي رضت عليه يا غصون
هانم...كنتي تعالي شوفيها وهي
بتلعنه...وبتقول انه السبب في اللي حصل
بين غيث وقمر...دي لعبه بتلعبها علي

ضياء...علشان يهدي من ناحيتهم...وتضحك

عليه في الاخر.

اتسعت حدقه غصون لما تسمعه من خلود

...كيف لها ان لا تفهم هذا الامر...ثم زفرت

بحنق قائله

= انا ازاي عدي عليا الموقف كده

بالساهل...اه يا ساميه...بتلعبني علي

ضياء...طيب ماشي...اما وريتك مبقاش انا

غصون...بس ازاي هفهمه كل ده...ويا ترى

هيصدقني.

خلود بخبث

=ومش يصدق ليه...وخصوصا لما يسمع

تسجيلات عن خطه ساميه...وانتي بنفسك

تقدمي له التسجيلات دي...شفتي بقا انا

مهمه ازاي...وان خطتي الجايه محدش يعرف
ينفذها الا ضياء.

هزت غصون رأسها بخبث وقالت

=طب...انا هجيلك وهجيبه معاكي
وتسمعيه التسجيلات بنفسك...بس ادعي
بس انه يرضا يجي معايا...لأنه بقا صعب
جدا...ومعدش بيخضع لأي اغرائات

ابتسمت خلود بخبث وقالت

=طب واللي يرضا يخليه يجي تدفعيله
كام...أعتقد تدفعي عمرك يا غصون...ولا ايه
يا أم قمر...ولو ان بحس كتير ان مش لايق
عليكي اللقب ده.

ردت عليها غصون بلهفه وقالت

=ادفعلك عمري...وانتي عندك حق أنا مش
لايق عليا اللقب ده...حرفيا مبحبش حد

يقولي ان أم الغبيه قمر...اللي مش عارفه
مصلحتها فين.

ضحكت خلود ضحكتها الرنانه وقالت

=تؤ تؤ تؤ ...مش للدرجه دي...هو وصل امانه
هتفضيه...كاحتياط...علشان لو لعبتي
بديلك...هيبقي مصيرك زى مصير ابن
اختك...ولا ايه؟

ردت غصون بتسرع قالت

=موافقه...بس بسرعه...لان غيث وقمر
هيبقوا منفردين ببعض الفترة
الجايه...عايزين نلحق قبل ما يحصل بينهم
حاجه...أنا عايزاها زى ما هي.

تنهدت خلود وقالت

= ساعه زمن وتكوني عندي في العنوان اللي
كتبته في الورقه وهيبقي ضياء

موجود...وممنوع تسألني هيبقا موجود
ازاي...محبش الأسأله الكثير..

انهت خلود اتصالها واتصلت علي ضياء
للمرة الثانيه لانها من الاساس هاتفته قبل
ذلك واعلمته ان غصون بدأت تلعب
لصالحها ونقمت عليه بعد رجوعه لساميه.

ذهبت غصون لخلود قبل ضياء...او بمعني
ادق كان ضياء مختبأ خلف المنزل ليتسمع
علي غصون وحديثها الي خلود والذي كان
مضمونه

خلود بخبث

=ايه مصلحتك يا غصون هانم...كل ده
بسبب حبك لضياء?...مكنتش أعرف انه
مدوخ الستات كده...مع انه لا شكل ولا
منظر...ولا حتي فلوس.

قهقهت غصون وقالت

=ضياء مين اللي احبه...ده راجل مجرد راجل

...انا بستغله علشان اوصل للي انا

عايزاه...واللي انا عايزاه هيحصل بعد ما غيث

يطلق قمر...قمر هتنهار وهتبقى تحت

سيطرتي وهاخد نصيبها...وهمس مش هتقدر

تبعد عن اختها خصوصا لما تعرف ان ضياء

هو السبب في اللي حصل بين غيث

وقمر...هترفض تتجوز شادي...وساعتها انا

هقعد مع غالب وغصبن عنه هيديني

نصيب بناتي ونصيبني هأخدهم

وهسافر...ارميهم في اي حته وهعيش انا

لنفسي...وانتي حلال عليكي سي غيث...ولو

اني كان نفسي في نصيبه...بس يالا

بعد سماع ضياء لكلمات غصون

أخذ يسترجع ذاكرته للوراء لمنذ أكثر من

ثلاثون عاما عندما رأي غصون وهي يافعه
تبحث عن الثروة بكل جنون...تذكر جشع
خلدون والدها منذ أن بدأ العمل عند غالب
بالمصانع...وتهيئه ابنته للدلوف في وسط هذه
العائلة لتحمل لقلها...ومساعدته لها في النيل
من زوجها وأخوه...كيف له أن يخضع الي هذه
النفس الشريرة التي باعت زوجها...الآن هو
يسمع بأذنيه أنها تبيع بناتها وهو
أيضا...فهنيأ له أن يتجرع من نفس الكأس
الذي أذاقه لغيره...يرى الفرق بينها وبين
زوجته...كيف له أن يقيم غشاوة علي عينيه
لهذا الحد...ولكنه مهلا يا غصون سوف
أجعلك تتمنين الموت علي يدي...
=والله يا غصون الكل.....لوريك وأخليكي
تسفي التراب...مش ضياء اللي هيضيع علي
ايدين واحده ساقطه زيك.

هدأ قليلا ثم قرع جرس باب خلود ودلف

ليقول

=غصون...وحشتيني يا حبييتي...حقك
عليا...انا مكنتش اعرف ان ساميه بتضحك
عليا...قد ايه كنت مغفل...بس لازم افضل
مهاودها علشان تطمئني اكثر.

تنهدت خلود وقالت

=برافو عليك يا ضياء بيه...كنت فين من
زمان...ياريتك كنت معانا من الاول...بدل
حازم اللي اعترف من اول قلم...وكان
هيضيعنا معاه.

نظر اليها ضياء بخبث وقال

=ما عاش اللي يضيعك يا خلود هانم...انتي
بقا استفادتك الوحيديه هي غيث...وثروته

...بس معلش بقا... ثروته دي انا اللي
عملتها... فلازم اضمن حقي منك.

نهضت غصون وقالت

=حلاوتك يعني هتاخذ من نصيب
غيث... وبنتي اللي هيبقا لقبها مطلقه مش
هتاخذ غير نصيبها الشرعي وبس... في عرف
مين ده بقا ان شاء الله... لا بالنص يا ضياء.

خلود وهي تنظر اليهم بخيث قائله

= انا عندي خطه تريحكم اتو الاتنين... اولا
ضياء بيه هيمضي وصل أمانه لغصون
هانم... علشان لما خطتي تنجح ويأخذ مؤخر
الصداق اللي غيث هيكتهولي يعطي نصه
لغصون هانم...

ضياء بغضب

=استحاله...انا امضيها علي حاجه...ده مش
بعيد لو الخطه فشلت تسجني وتضيع
مستقبلي...ده انا اللي المفروض اخذ منها
ضمان...دي متضمنش.

اخذت خلود تلعب بأظافرها بخبث ثم قالت
=بس انا بقا هضمنها ليك...لان يوم ما تفكر
تقدم الشيك ضدك...انا كمان هقدم الشيك
اللي يدينها...اللي الهانم لسه ماضيه ليا
حالا...المهم بقا انا هستفاد منكم بايه.

هتفت غصون بسخريه وقالت

=هتستفادي ايه...هتستفاد غيث يا
حيلتها...اوعي تفكر ان مؤخر الصداق بتاعك
اللي هتقسميه ما بينا ده فلوس...ده مجرد
نقطه في بحر ثروة غيث.

وضعت خلود ساق علي ساق وقالت

=انا اخر حاجه ابصلها ولا افكر فيها ثروة
غيث...انا عايزاه هو حتي لو شحات...اهم
حاجه ان مش علي اخر الزمن...بعد ما
عالجته وخرجته من الحاله اللي وصل ليها
بنتك تأخده علي الجاهز.

ابتسمت غصون بسخريه وقالت

=ياريتك سيبتيه اهل زي ماكان...ياريته ما
رجع...بنتي كانت تحت سيطرتي...لغايه ما
رجع بوظ كل حاجه...حاولت اعمل معاه
حاجات كتير وكل مرة بفشل.

خلود بتأكيد

=بس المرة دي الغلطة اللي هنخلي قمر
تغلطها مع غيث...عمره ما هيصدقها...هيتأكد
انها عمرها ما حبهه ولا افكرته حتي...انا
واثقه من كده.

غصون باستفسار

=بنتي انا تغلط معاه...يا ختي اتيلي...انتي
مشوفتيش كل مرة بيأثر عليها ازاي...لدرجه
بتبقي عايضة تموتني علشانه...قال تغلط قال
انتي بتحلمي.

ضحكت خلود ضحكه رنانه وقالت

=تعرفي ان احلامي بتتحول لحقيقه...لان
بحلم في نطاق مجهوداتي...مش متطلعه
لبعيد زيك...وفي الاخر الحلم مبيكملش
وبتقعي علي جدور رقبتك.

ضياء بثقه

=عندك حق...ولا لما راحت تقتله...مفيش
تفكير خاص...وهو طلع اذكي منها ما
اتهمهاش خالص...اللي محيرني هو ليه
سايبك كده يا غصون.

ابتسمت خلود بخبث وقالت

=هقولك انا هو ليه سليبها كده...علشان
قمر...لو كان مشي غصون من اول غلطه
ليها...كانت قمر هنتهمه انه بينتقم...لكن هو
هيموت ويكسب قلب قمر.

غصون بغیظ

=وهيكسبوا...تعرفي يا خلود انا شفقانه
عليكي...انتى حتى لو نجحتى في التفريق ما
بينهم...هيفضل حبها في قلبه...لانه بيموت
فيها من وهو صغير.

خلود بخبث

=عارفه انه بيموت فيها...بس اللي يكسب في
الاخر...طب تعرفي انا لو اتجوزته وخلفت بنت
وهو سماها قمر مش هزعل...انا اهم حاجه
انو بتاعي انا لوحدي...اهم حاجه يا غصون

هانم.. تروحيلهم بكرة بالكثير تعرفيهم انك
قد ايه ندمانه وعايذاهم يرجعوا القصر .

ضياء بتفكير

=يرجعوا القصر...طب ليه ...ما تسبيهم
هناك...خصوصا انك مش هتقدرى ترجعي
القصر يا خلود بعد ما قلتي ان شقتك
اتصلحت...يبقي هتنفذي خطتك ازاى.

خلود بحنق

=وانت بقا ي ضياء بيه عايزني ابقى في
الصورة ليه...لا يا بابا...انا بعيد...انا مش هرجع
الا لما غيث يبقي لوحده...بس لازم يرجعوا
القصر علشان نحط لغيث الدوا في الاكل
ونحط الدوا في اوضه قمر بين هدومها.

هتفت غصون بقوة وقالت

=وافرضي مرضوش يرجعوا القصر معايا يا
فالحه...وده وارد غيث مش سهل...هأعمل
ايه ساعتها...واصلا قمر مبتعرفش
تطبخ...يعني اكيد اكلهم جاهز.
وضعت خلود سبابتها علي راسها بتفكير
وقالت

=تاهت ولقيناها...هي مبتعرفش تطبخ
وطبيعي غيث بطنه هتنشف من الاكل
الجاهز كل يوم...هيطلب خدامه من القصر
ودي لازم تكون تبعنا هتحطله الدوا في الاكل
وتحط العلبة في هدوم قمر...وبكده غيث
وقمر لوحدهم بيقا قمر مش بتحب غيث
وعايزة تموته بالبطء...حلو الكلام...سيبونا بقا
من المواضيع دي وتعالوا نمضي علي
وصالات الامانه اللي هتبقي عندي...تمام

وبعد توقيع كلا منهم أخذت خلود توقيعاتهم
ووضعت في حقيبتها وأخرجت زجاجه العقار
لتعطيهم لغصون قائله بخبث

=اتفضلي يا غصون...وبالراحه هو مش
عصير...لو اتاخذ منه كميه كبيره في الاول
هنتكشف بسرعه...لازم يأخذ بالبطئ ولازم
يكون عندك صبر يا حلوة.

أخذت غصون منها زجاجه الدواء بلهفه
ونظرت اليها بفرحه في حين نظرت خلود
لضياء بسخريه لتعلمه بوضع وحجم المرأه
الذي اختار أن يصف معها منذ زمن...خرجت
غصون من عند خلود وهي تمسك بزجاجه
الدواء في يديها تتمعن اليها جيدا...وتفكر
كيف لخلود أن تأذي حبيبها...كل هذا من
أجل الوصول اليه...هل من الممكن أن يكون
هذا الدواء خدعه من خلود لاسقاطها...أم أنه

حقيقه وأثاره الجانبيه طفيفه ولن تؤذي
غيث...نعم هو كذلكك ولتكن خلود تريد
ايدائه...فهي مثلها تريد الثروة...مهلا ألا
يمكنني تغيير نوع هذا الدواء

=فكرة يا غصون...ايه المشكله لما أغيره
بواحد أقوى...والله لو عرفت قبل الليله أغيره
هغيره وأخلص منهم كلهم...ما هو برضه
هيصعب عليا ان الصعلوكه خلود تأخذ الواد
بثروته...أصل بصراحه مش داخل عليا يا
خلود انك حابه الواد...اللي بيحب بيبقا غبي
زى قمر.

بعد ذهاب قمر الي منزلها وجدت المنزل
مثل ما تركته اخر مرة غير منظم خاصه
غرفه نومها لفت نظرها وجود باب الغرفه
الاخرى مفتوحا دلفتها لتجد الفراش مبعثرا
فعلمت ان غيث قضي ليلته بهذه الغرفه

لان الغرغه الاخرى مبعثرة...عزمت امرها
ترتيب الغرغه ولكن اكثر ما لفت انتباها ان
اشياء غيث بالغرغه فهرعت الي الدولار
وفتحته لتجد ملابس غيث بالدولاب فتأكدت
انه اراد البعد...نعم هما بشقه واحده ولكنه
يريد ان يستقل بنفسه بعيدا عنها...زفرت
بحق وقامت بترتيب المنزل بأكمله حتي
المطبخ دلفته لتجد الكثير من الاطعمه
جاهزة علي التسخين فاخرجتها من المبرد
ووضبتها حتي عندما يأتي غيث يتناول معها
العشاء...بعد الانتهاء من الاعمال المنزليه
دلفت الي حمامها لتنعش جسدها...وخرجت
ارتدت قميصا فيروزيا بخامه الستان بأكمام
واسعه وطويل وله فتحه صدره مربعه
...وعند الخصر يضيق بشريط ستان كبير
باللون الاسود...لمت شعرها لاعلي ونزلت
خصلتين من الجانبين..ولن تتنازل عن

عطرها برائحته البرتقاليه...انتظرتة الي ان جاء
وعلم انها موجوده ومع ذلك لم يعيرها اي
اهتمام ودلف الي غرفته ولم يخرج
منها...تضايقت قمر كثيرا وظلت تنتظرة الي
ان نهضت وعزمت امرها الذهاب
اليه...ترددت قليلا وهي تضع يدها علي
مقبض الباب فاغمضت عينيها وفتحته
لتدلف لتجد غيث يجلس علي الفراش
بشروء فذهبت اليه تجلس امامه لينتبه
عليها وعلي رائقها وينظر اليها ويقول
بصوت رجولي

=ايه اللي دخلك هنا...مش ده كان طلبك من
اول ما اتجوزنا...ولا عجاكي الاوضه...لو
عجاكي انا ممكن اسيبها لك واروح الاوضه
التانيه.

ترقرقت الدموع في عينها وقالت بصوت
مبحوح

=غيث ...انتي زعلان مني...ولا شاكك فيا بعد
اللي حصل امبارح...اقسملك يا غيث انا
كنت مفكرة انك انت اللي جاي مش
هو...والرساله جاتلي من موبايلك.

انتفض غيث ونهض من علي الفراش يهتف
بغضب قائلا

=هو انتي مفكرة اني شاكك فيكي...لا طبعا
يا هانم...مش غيث الشريف اللي يتخان...انا
بس عايز اقولك انك السبب في اللي حصل
ده...لانك عرفتي الكل اني ولا حاجه بالنسبه
ليكي.

غضبت قمر وهتفت بحنق قائله

= كل مرة لازم تجيب اللوم عليا... انا كنت
فرحانه زى الهبله لما جاتلي الرساله... وقلت
خلاص جت اللحظه اللي هعيش معاك
وهكون ليك... بس اعمل ايه حظى ديما زفت.
نظر اليها ثم استدار ليعطيها ظهره قائلابيرود
=مكنش هيفرق حتي لو كانت الرساله دي
حقيقه... احنا هنفضل زى ما احنا... زوجين
علي ورق وبس... واعتقد ده كان اختيارك من
الاول.

اتسعت حدقه عين قمر تهتف بخيبه امل
قائله

=يعني بتحاسبني علشان طلب طلبته في
لحظه ضعف... وطبعاً بالنسبه ليك مش
هتفرق اننا نبقا زوجين علي ورق... لانك

ممکن تتجوز...انا کمان ممکن اطلق منك

بسهوله واتجوز...بس انا مش عايزة .

التفت اليها غيث قائلا بسخرية

=لا والله...مش عايزة...طب ما تطلقي يا

قمر...وتشوفي حياتك...انا معنديش مانع...قال

مش عايزة قال...هتترهيني مثلا...ولا ده ندر

عليكي؟

حزنت قمر من رده وتحدثت بصوت مبحوح

قائله

=شئ مش يخص حضرتك...شوف حياتك

بعيد عني...وتأكد اني هبقي سعيده...مش

هعكنن عليك عيشتك...بالعكس

هفرحلك...انت ابن عمي برضه.

جز غيث علي اسنانه من الغيظ قائلا

=ابن عمك صح...وهتفرحي ليا كمان...تعرفي
ايه هي اكثر حاجه معكنه عليا
عيشتي...انك مبتتغيريش ابدا...زى ما انتي
... مصرة تتعسي حياتك.

هتفت قمر بغضب قائله

=انا برضه اللي مصرة اتعس حياتي...ولا انتو
...واولهم امي...وانت بتكمل...قولي انا ذنبي
ايه في اللي حصل امبارح...بدل ما تطبطب
عليا لا ازاي عمال تزيد في جرحي.

زفر غيث بحنق وقال

=مش انتي جريتني علي الشقه لما الرساله
كان مضمونها مين اللي سرق الجوابات...هي
دي النقطة اللي بنلف وندور فيها...موقف
علاقتنا علشان شويه جوابات.

نظرت له قمر نظرة لوم وعتاب قائله

=شويه جوابات...في نظرك لما اقعد سنه
بحالها ابعت ليك شويه جوابات...وانتي
حتيمش قريرت ...ده عادي...وفي نظرك
الحراميه اللي بتخبي جواباتي برضه عادي.

زفر غيث بحنق وقال

=طبعا انتي قصدك علي الحراميه خلود...لا
يا هانم مش خلود...امك اللي سرقت
الجوابات قبل ما توصل... خلود ملهاش دعوة
بحازم...

تعصبت قمر لدرجه انها اطاحت بتحفه من
علي الكوميدينو قائله

=دافع عنها كمان وكمان...الهانم بتتحداني
انها هتاخذك مني...زى ما خدت
الجوابات...وانت بتصدقها طبعا ما حبيبه
القلب اللي كانت عايشه معاك سنين.

اتسع عين غيث من عصبية قمر المفرطه
وقال بخبث

=قولي بقا انك غيرانه منها...علشان كنا مع
بعض برا...وانتي مكنتيش معايا...معلش بقا
حقها انا مهما ان كان كنت خطيبها...وفرحنا
كان قرب.

اخذت قمر تدور في الغرفه تبحث عن شئ
لتقذفه به وهي تقول بسخرية

=ولما هو فرحكم قرب يا عريس...ما كنت
تتجوزها وترجع هنا وكأنك معملتش
حاجه...وكنت برضه هتتجوزني علشان
ظروفي...وتقدر تجمع بينا.

ظل يتفادي اي شئ تقذفه في وجهه ويقول
لها ليغيظها اكثر

=ويقولوا عليا مجنون...ده انتي المرستان
بعينه...والله خايف اقولك ان احساسك في
محله لتموتيني...وممكن اكون اتجوزتها قبل
ما انزل مصر ولذلك جايه تدافعها عن
جوازها مني.

اتسعت حدقه عينيها عند سماعها لكلماته
لتتوقف يدها عاليه تهتف برعب

=اتجوزتها...يعني انا الزوجه الثانيه...مش
معقول...علشان كده جدي مش
بيحبها...وطبعاً جدي عارف...وكالعاده انا اللي
مغفله...ليه ليه ليه؟

انهارت قمر علي الارض ليتقدم منها غيث
ويرفعها ويأخذها بين احضانه يدفن وجهه في
عنقها وهي شارده بعينها كالمغيبه لتشعر
بتقبيله لها لتحاول الابتعاد عنه لولا انه احكم
الحصار عليها هامسا في اذنيها بخبث و اثاره

=انتي فعلا مغفله...علشان لو فتحتي قلبي
مش هتلاقي غيرك يا قمر...انا محبتش ولا
هحب غيرك...ولا هلمس غيرك...حتي لو
هعيش راهب...

برقت قمر بعينها غير مستوعبه لما تسمعه
لتحاول التملص منه لكنه كان يريد ادخالها
بين ضلوعه فهتفت بصوت متحشرج قائله

=يعني انت كنت بتضحك عليا
دلوقتي...وبتحبني زي ما بحبك بالظبط...ولا
دي لعبه تانيه من الاعيبك...وهفوق منها
علي صدمه...انا مش قدها.

رفع رأسه من علي عنقها ووضع يديها غلي
خديها يهتف امام شفيتها برقه قائلا
=انا بحبك يا قمر...بس الحاجه الوحيدة
واللي كملت سعادتي هي حبك

ليا...وصدقيني دي مش لعبه...انا ممكن
اثبتلك دلوقتي ان كل ده حقيقه بس ده
متوقف عليكي انتي.

هزت قمر راسها ببطء تنحني بشفتيها فوق
اذنه لتقول بهمس رقيق كالفراشات
دغدغته

=انا...بعشقتك...طامعه...طمعانه في كل شئ
فيك يا غيثو...طمعانه في قلبك وفي
عقلك...وفي حبك...وفي حاجات تانيه
كتير...مكسوفه أقولك عليها.

ليتاوة غيث من كلماتها يعرض علي شفتيه
من السعاده قائلا

=قمر يا بنت نديم...الكلام ده مفيش رجوع
فيه...وربنا أنا لو نفذت اللي بيدور في دماغي

دلوقتي...مفيش حاجه هترجعني
عنك...وهتتقشرى يا برتقانتى.

نظرت اليه وعينيها تلمع من السعاده وهي
تقول

=عارفه...ومعنديش استعداد عن الرجوع عن
قرار أخده قلبي وعقلي...نفذ يا غيثو ولا
يهمك...احنا لازم نتقدم لقدام مش نرجع
لورا...وبعدين البرتقانه بنفسها بتقولك انها
عايزة تتقشر.

ليحملها ويلف بها ارجاء الغرفه وهي مثل
الفراشه ترفع ذراعيها يصرخان من السعاده
لينزلها بين يديه يقبلها في شفتيها قبله
عاشق طامع في حبيبتة لتنقضي اول ليله
بين غيث وقمر وقد اصبحت زوجته فعليا.

بعد انقضاء ليلتهم السعيده نام غيث
واستغرق في نومه...اما عن قمر فقد ظلت
تنظر له طوال الليل تنتهد من السعاده التي
اطاحت بها من قربه...حامده ربها ان رزقها
مثل هذا الغيث...عازمه امرها ان تريه ايام
ولياي من السعاده التي يستحقها...نامت
قمر وهي ما زالت تنظر اليه...واستيقظت
من قبله وجدت نفسها محاصرة بين
ذراعيه... كما من يخشي ان تهرب
منه...ابتسمت قمر علي فعلته...وتملصت
منه ببطء...ودلفت الي الحمام لتأخذ حمام
ينعشها...خرجت وجدته ما زال نائما
فاستغربت حالته...دائما كان يستيقظ قبلها
وينعتها بالكسوله...يبدو انه كان يصيبه الارق
وقربها منه اصابه بالارتياح...ارتدت ملابسها
وصففت شعرها وصعدت بجواره
لتداعبه...تذكرت لحظات طفولتهم سويا

وكيف كانت توقظه عن طريق وضع خصله
من شعرها علي انفه لتضايقه وبالفعل
اصابت الهدف...اخذ يزفر وهو نائم ويسب
ويلعن من يفعل به هذا الشئ وبالاخر علم
وظل ثابتا مكانه لتفعل به ما تريد ليصيبها
الملل فهو لا يستيقظ ابدا فهتفت بملل
قائله

=ايه ده بقا...من امتي كنت كسلان كده...ده
انت طول الليل نايم تشخر...وانا اللي سهرانه
اتأمل فيك وفي جمالك.. والله انت ما
تستاهل.

كادت ان تنهض الا انه جذبها بشده لتجد
نفسها علي الفراش مرة اخرى وهو
يعتيلهاهاامسا فوق اذنيها قائله

=انا فعلا مستاهلش...لذلك لازم اكفر عن
ذنبي... واقعد اتامل فيكي زي ما انتي

تاملتي فيا...بس انا مش هتأمل في ملامحك
وبس...انا هتأمل كل حته فيكي يا قمرى.

تنحنت قمر وصعب عليها اخراج الكلمات
بسبب الغوص في بحور عينيه قائله

=عيب يا غيث...علي فكرة مكنتش اعرف
انك قليل الادب كده...ايه اللي انت بتقوله
ده...اخرجتني والله...وبعدين انا
بتكسف...يرضيك كده.

جذبها اليه بشده وقلب الوضع بينهم
واصبحت هي فوقه يقربها اليه من خصرها
ليحدثها بعشق ونهم قائلا

=لا والله ما يرضيني...انا لازم اكسر حاجز
الكسوف اللي عندك ده...وعلي فكرة انا
لغايه دلوقتي مؤدب معاكي...بس انا لازم
اعوض اللي فاتني يا قمرى.

وضعت قمر رأسها فوق صدره واخذ يبعث
بخصلات شعرها يسمعها تقول بحب
=غيثو...لسه زعلان مني علشان كنت
مدو خاك قبل كده...وعلشان كده حابب
تعوض حرمانك مني...لو كده انا معنديش
مانع...يا غيثو...

تنهد غيث وتوتر من انفاسها التي الهبت
صدره وجذبها لتصبح بجانبه يهمس اما
شفتيها قائلا

=ما هو طول ما انتي بالنعومه دي...هفضل
اقولك انك لازم تعوضيني...واصل انا مش
بسيب حقي...وخصوصا من الناس اللي
بعشقهم يا قمرى.

لمعت السعاده في عينيها وقالت

=اقولك علي سر...انا بندم علي كل لحظه في
بعدي عنك...لو اعرف اني قربي منك
هيعطيني السعاده دي كلها...كنت قربت من
زمان...

كلماتها واعترافها جعلته يذوب في عشقها
ذوبا ويتأوه من عشقها الكامن في قلبها...لم
يهتم الي الوقت والي العمل...اخذ يستشعر
انه في بدايه زواجه لينهاه عليها من قبلاته
الشغوفه ليعاودا سويا الابحار في بحور
عشقهم من جديد.

في مكتبه في قصر يجلس غالب ويبدو عليه
ملامح السعاده...وكيف لا وهو علم من
حفيده ان الامور بينه وبين قمر سارات جيده
وما علي ما يرام...دعا ليحيي ابن اخيه لان
اقتراح ابعاد قمر وغيث عن القصر كان
صائبا...حيث انه اعطي لقمر فرصه في القرب

من غيث بعيدا عن المؤمرات...لانه يعلم
جيذا غصون وانها لن تكتفي بكل ما حدث
وستزيد من مؤامراتها...حتي بعد ما علمت
رفض همس وقمر لها وتحديهم لها...اي انها
اصبحت مهمشه وجودها من عدمه...وبالرغم
من ذلك هو يعلم جيذا انها لم تهدأ الا اذا
نفذت كبرى مخططاتها...اخذ يفكر ما الجديد
لديها لتفعله...بدي عليه الحزن عندما تذكر
همس حفيدته الأخرى التي ستظل في هذا
القصر مع غصون الملعونه...حتي تفاجئ
بمن تطرق بابه وتدلف خافضه رأسها في
الارض حتي انه تعجب من منظرها فقال
=خير...في مصيبه جديده يا غصون...وجايلي
علشان احلها...ولا يكونش اختك ماتت...بس
ما اعتقدش لو اختك ماتت هتزعلي عليها
وتبقي بالحاله المرذيه دي.

توجهت نحوه ووضعت ملفا امامهم يوجد
بها اوراق تدين ضياء في سرقه معدات
المصنع الاصليه وتبديلها بمعدات اقل كفاءة
وقالت

= انا حالتي فعلا بقت مرذيه...وعرفت ان الله
حق...وان انا من غير بناتيما أسواش...وكل
اللي طالباه منك تسامحني...واعتبر ده
عربون الصلح.

تفحص غالب الاوراق جيدا ورفع رأسه ينظر
لها بتفكير قائلا

=وعربون الصلح ده كان فين من
زمان...كنتي سيباه ورقه رابحه...لما ضياء
يرجع لبتني ويبقا كويس معاه...تضريه في
مقتل...مش كده يا غصون؟

بررت موقفا قائله

= لا يا حج غالب...الورق ده تم بعد ما اتصالح
مع ساميه في السفره الاخيره...وانا وهو لسه
علي علاقه ببعض...علاقتنا ما انتهت زى
ما انتو فاهمين.

سمع غالب صوت زامور سيارة ضياء فقد
جاء ضياء وفقا للمخطط بينه وبين غصون
ولكن الاوراق التي قدمتها غصون لم يعلم
بها ضياء شئ...نظر لها غالب وجدها ترتجف
من الخوف...فقام بوضع الملف في الدرج
وتحدث سريعا قبل دلوف ضياء قائلا

=عموما يا غصون متشكرين...بالنسبه بقا
في مصالحتك مع بناتك...فانتى لازم تعملي
حاجات كتير علشان تصالحيهم...ولو ما
حصلش شوفيلك حته تانيه عيشي فيها.

دلف ضياء واستمع للجمله الاخيره عن
مصالحتها لبناتها ووفقا للمخطط الذي بينها

وبينه نظر لها ياشمئزاز ليجد غالب يرحب

به قائلا

=اهلا ضياء...لسه فاكر تيحي تزورني بعد ما

رجعت من السفر...كنت فين كل ده...ساميه

قالتلي انها حتي مش ملاحقه تقعد

معاك...وانك كنت بايت بره.

ضياء باجهاد مصطنع

=اعذرنى يا حج غالب...انت عارف ان

المعدات الجديده وصلت المصنع امبارح

بليل...وكان لازم اشرف علي دخولها

وتجهيزها...علشان الصبح العمال يشتغلوا

عليها مباشرة.

هنا علم غالب ان غصون قامت بتصوير

الورق الاصلي للمعدات وضياء نائما بين

احضانها.

هز غالب رأسه بتفهم وقال

=والله برافو عليك يا ضياء...بيعجبني فيك
انك مبتحبش الشغل يتعطل...حتي لو علي
حساب صحتك...ياريتهم زيك...بس مش كان
المفروض امضي علي الملف ده؟

اخرج ضياء من حقيبته يده الاوراق المزيفه
للمعدات فتفحصه غالب جيدا وهو ينظر الي
غصون بخبث فوجد ضياء يقول بلؤم وخبث

=المعدات المرة دي من النوع
الكفاء...هتخلي الانتاج عالي...بس للاسف
غاليه جدا...مش عارف هتبقي مديونيه
للبنك ولا حضرتك معاك سيوله.

تنهد غالب وخبث ظن ضياء قائلا

=للاسف يا ضياء...مفيش سيوله...متشغلش
بالك انت...انا هحولهم مديونيه للبنك...بس

باسمك يا ضياء... لان انا ويحيي وغيث علينا
برضه مديونيه.

رد فعل ضياء كانت متسرعه حيث قال

=نعم... واشمعني انا... انا لو كنت اعرف
كده... مكنتش جبتهها غاليه كده... لا يا حج
غالب كده كتير عليا... وانا مقدرش... نرجعها
ونجيب حاجه اقل.

زفر غالب بحنق قائلا

=بقولك ايه اللي حصل حصل... سيبني
باللي انا فيه... انا خلاص حولتهم مديونيه
عليك في البنك من اول امبارح... لما جالي
اخطار منك بالمبلغ... ولا انت ناسي... وسيبني
بقا احل مشكله غصون مع بناتها واصالحهم
تذكر ضياء امر الدراما الذي سوف يفتعلها
مع غصون فقال

=هي غصون هانم عايزة تصالح بناتها بعد
اللي عملته فيهم...دي ما يشرفش واحده
منهم انها تكون امهم...والله انا لولا ان ابني
يحب بنتها كنت رفضت اجوزها ليه...وعلي
فكرة ساميه هتيجي كمان شويه تأخذ
همس تعيش معانا...

ربعت غصون ذراعيها فوق صدرها وقالت
=طبعا بيحبها...انا بناتي يتحبوا يا ضياء...زى
تماما...وبعدين انت اخر واحد يتكلم عن
الشرف...والكلام الاخير للحج
غالب...وهتصالح علي بناتي وهتشوف.

وضع غالب يده علي رأسه من شدة التفكير
قائلا

=وهتصالحهم ازاي يا غصون...وكل واحده
فيهم في ناحيه...ده انتي حتي فشلت

تجمعهم في مكان مع بعض...بصراحه انتي
محتاجه معجزة.

جلس ضياء وتحدث ببرود قائلا

=قول انها محتاجه معجزة علشان تهدم
حياتهم تاني...اصل ديل الكلب عمره ما
يتعدل...دول عمرهم ما هيصدقوها...كفايه
اللي عملته فيهم.

غصون بجمود

=ما هو اللي بيته من ازاز ما يحدفش الناس
بالطوب يا ضياء...اسفي عليك...كنت مفكرة
انك اول واحد هتدافع عني...وتتوسطلي عند
همس حتي وتصالحني.

غالب بغضب

=بس خلاص ...انتوا هتتناقروا قدامي...اللي
يشوفكوا دلوقتي ما يشوفوش حالتكم

زمان...اكثر واحد كان بيدافع عن غصون هو

ضياء والعكس...

نظر ضياء الي غالب نظرة لوم وعتاب وقال

=كده يا حج غالب...مش قادر تنسي...طب

انا كنت طايش وساميه اهملتنى...بس

خلاص انا فوقت دلوقتي...ومن ساعه ما

ساميه بقت معايا كويسه وانا ماشي علي

الصراط المستقيم.

تنهد غالب وقال

=بيقا خلاص يا ضياء...زى ما انا رضيت

عنك...لازم ارضا عن غصون...واصالحها علي

بناتها...انا دورى قمر...وانت دورك همس.

غصون بلهفه قائلًا

=بجد يا حاج غالب...انا مش عارف اقولك

ايه...ربنا يخليك لينا يارب...متشيلش هم

قمر...كل اللي عايزاه منك تسمح لي
ازورها...علشان اصالحها بنفسي.

هز غالب رأسه لها بالموافقه فخرجت
لتركض لتنفذ مخططها اما عن ضياء
فتصنع انه يزفر بحنق امام غالب الذي نظر
له بخبث قائلا

=متقلقش هخلصك منها قريب...وبايدين
بناتها...انا اهم حاجه عندي مصلحه بنتي
وحفيداتي...وبعدين يا ضياء خلي بالك
منها...لانها بتحاول تتغدا ببيك قبل ما انت
تتعشي بيها.

خرج غالب وترك ضياء يفكر فيما قاله غالب
واضاف عليه حديث غصون مع خلود عليه
فأيقن ان غصون تلاعبت به من جديد
لحسابها حتي يوافق غالب ان يمنحها فرصه
لمصالحه بناتها وبالاخص قمر حتي يتم

الضرر بغيث عن طريقها ويتم الطلاق بينهم
والظفر بنصيبيهم...أفاق من شرودها بيد
رقيقه تربت علي كتفيه وهي يد ساميه التي
جاءت لتأخذ همس معها الي بيتها فتحدثت
قائله

=يا لا يا ضياء...فرصه وانت هنا خدني في
سكتك وصلني البيت أنا وهمس...وفرصه
تنام انت منمتش من يوم مارجعت من
السفر.

مسح ضياء علي وجهه قائلا

=لا يا ساميه...أنا هبات في الشقه
التانيه...البنت أكيد مش هطيق تشوفني.

نظرت له ساميه بخبث قائله

=همس برضه...ولا فرصه تقابل غصون

هناك؟

جز ضياء علي أسنانه من الغيظ قائلا

=ساميه...أنا خلاص طلقت غصون...وكل
اللي بيني وبينها انتهت...دي دمرت حياة
بناتها وعايزة تدمرني أنا كمان.

ربتت ساميه علي كتفيه بحنان زائف

=متزعلش مني يا ضياء...أصل مش قادرة
أنسي...كل اما بشوفها بفتكر علاقتكم .

نظر لها ضياء بخبث قائلا

=وليه مش بتفتكري وانتي جايه تأخدي
بنتها تعيش معانا؟

ارتفع حاجب ساميه بسخريه قائله

=لان دي بنتي يا ضياء...ويا لا لحسن البنت
علي آخرها وعايزة تخرج من القصر.

أخذت ساميه همس عندها بالبیت وسردت
لشادي ما حدث والذي استغرب من
وجودها ليسرع باخذها بين احضانه مرتبا
علي ظهرها بحنان بالغ قائلا

= خلاص يا حبيبي احنا موجودين احنا اهلك
انسي وارمي ورا ضهرك

أخذت تتعالي شهقات همس فهي لم تجف
دموعها من بعد مواجهتها مع غصون
وتحدثت قائله

= مش قادرة أنسي يا شادي...دي مخافتش
علي بيت قمر ولا جوازها...مخافتش من
الانهيار النفسي اللي ممكن يرجعها تاني.

أغمض شادي عينيه بقوة فهي محقه فيما
تقواه فأخرجها من أحضانه ورفع ذقنها
بأصبعيه ليتأمل عيونه الدامعه قائلا بحنان

=طب أعملك ايه طيب علشان بس أشوف
ضحك.

كانت تتابع الموقف وديعه والتي برقت
عينها بشده حيث لمعت فكرة خبيثه
برأسها فأسرعت قائله

=خدنا خرجنا...غير مودنا شويه...فرصه نشيل
الجو الكئيب ده.

ابتسم شادي بسخرية قائلا

=موافق...بس هخرج أنا وهموستي
لوحدنا...ولو عايضة تيجي معانا...مفيش
حمزيكا تكلميه من ورانا وتقولي له احنا
رايحين فين...ويجي وقال ايه صدفه.

تذمرت وديعه وضربت برجلها الارض بغضب
طفولي فابتسمت همس ومسحت دموعها
قائله

= ده اللي اتفقنا عليه برضه يا شادي؟

تذكر شادي وعده لهمس فزفر بحنق قائلا

= خلاص... علشان خاطرک بس... هتصل بيه

يجي معانا وأهو فرصه يريجنى من وديعه

العزول.

صفقت وديعه على يديها وفرحت رغم نعته

لها بالعزول... خرجوا الاربعه ليتنزهوا سويا

وبدأ حمزة بلهجته المرحه قائلا

= هيبيح بقا... أنا بحقد على غيث... الواد

غرقان في العسل... واحنا مقضيناها خطوبات

ومقابلات

قظب شادي جبينه وفرج شفتيه قائلا

= مش فاهم.

نظرت همس لحمزة بخبث قائله

=انتي قصدك انه تم المراد من رب العباد؟

قهقهت وديعه وقالت

=ايوة بقا يا هموستي...حصل ووصل

ووصل...غيث بقاله يومين أخذ اجازة...وطبعا

حمزة قلق عليه...وعرف انه حصل...وحمزة

فتن ليا علي طول.

حمزة ببلايه

=مكنتش أعرف انك فهمتها وهي طيارة يا

وديعه...كنت فاكرة مؤدبه...وهتفهمي بالبطء.

ليغضب شادي من أسلوب حمزة قائلا

=قصدك ان أختي مش مؤدبه يا حمزة؟

أسرعت همس بتهدئه شادي قائله

=شادي انت عارف ان حمزة بيهزر

ديما...وانت يا حمزة خف يا عم الأمور.

تذمرت وديعه قائله

= لا مش بيهزر...هو علي طول كده...ولما
أعمل نفسي عبيطه...يقولي انتي عبيطه
يابت.

تعالت ضحكات حمزة قائلا

= وهو في أحلي من كده ياديعه؟

ابتسم شادي قائلا

=انتو الاتنين مفيش أجن منكم ...سبحان
الله ما جمع الا ما وفق.

ربتت همس علي يد شادي قائله بحب

وهيام

=انت اللي مفيش منك يا حبيبي...شخصيه
وكاريزما وعاجبني...ومفيش حد في ذكائك.

لوت وديعه شفيتها قائله

=تحبوا نجيب شجرة واتنين ليمون؟ نهض

حمزة من مقعدها بحركه تمثليه قائلا

=برنسيس وديعه...هيا معي...الي عالما

المجنون...وتركهم في عالمهم النحوح.

رفعت وديعه كتفيها بكبرياء ونظرت الي

همس وشادي بكبرياء واشمئزاز ووضعت

يدها في يد حمزة واختفت عن أنظارهم

لينفجروا من الضحك.

في شقه غيث وقمر كانوا ينعمون بالسعاده

وحدهم...يستيقظون علي حب وينامون علي

حب...منفصلين عن الواقع خارج

شقتهم...خرج غيث من الحمام بعد ان اخذ

حماما لينعشه ويريح حواسه بعد ليلتهم

العاصفه ليجد حوريته او بمعني اصح فتاته

البرتقاليه كما ينعتها...كانت ترتدي قميص

شيفون كنارى اللون بدون اكمام ليظهر

بياض ذراعيها و يصل الي بطنها معقودا
برباطين علي شكل فيكونه عند
البطن...ارتدت اسفله تنورة سوداء تصل الي
منتصف فخذها لتبرز جمال سا قبيها الابيض
الملفوف ...فردت شعرها الفوضاوى علي
طول ذراعيها ورشت عطرها الذي يعشقه
غيث برائحہ البرتقال...خرج غيث ليحدها
تقف امام مرآة الزينه لترى انعكاس صورته
في المرآة عندما توجه اليها يحضنها من
الخلف ليلتصق صدره بظهرها هامسا فوق
اذنيها بعشق قائلا

=مصرة تجنيني بجمالك يا قمرى...الله
بعشق ريحتك ...هتعملي فيا ايه اكر من
كده...قال وانا اللي بقول هنتقم منك في
بعدك عني ...اتاريك انتي اللي بنتقمي مني
بجمالك.

استدارت اليه وهي بين احضانه لتدفن
وجهها في تجويف عنقه قائله

=ولسه انت لسه شفت من انتقامي
حاجه...مش كنت بتقول اني مش بحبك...انا
بقي هعرفك ان كنت بحبك ولا لا...بس لازم
تجاوب علي اسألتي علشان تفوز بيا اكثر
واكثر.

ابتسم غيث لمرواغه قمر واخذها وخرج من
الغرفه ليجلسا في الصاله وليضعها علي
ساقه لتشرد قليلا

flash back

نديم بحب حمل صغيرته قمر الزمان
ووضعها في حجره قائلا وهو يلمس علي
خصلات شعرها البرتقاليه قائلا

=حببتي قمر الزمان ...مهما
كبرتي...هتفضلي طفلي المدله ...وهفضل
علي طول أشيلك وأحطك في حجري.

قمر بنت العشر سنوات هزت كتفيها
بطفوله قائله

=بس يا بابي مامي قالتلي...ان ده مش
ينفع...لان ده دلع ومينفعش أتعود عليه

ليزفر نديم بحنق قائلا

=طب مش أنا باباي يا قمورتي الحلوة ولازم
تسمعي كلامي أنا كمان.

هزت قمر رأسها ببراءة قائله

=طبعا يا بابي.

دفنها في أحضانه قائلا

=وبلاش تسمعي كلام غير كلامي يا قمر.

خرجت قمر من أحضانه تتسائل قائله

=ليه يا بابي هي ماما غلط؟

أغمض نديم عينيه قائلا

=حاجه زى كده يا قمرى...بكره تكبرى وتعرفي

كل حاجه.

back

انتبهت علي صوت غيث قائلا

=اسألني يا قمرى...طالما الاجابه هتوصلني

ليكي...يبقا مستعد اعترف بكل حاجه...حتي

لو مكنتش عملتها...شفتي بقا انا عادل

ومنصف ازاي.

سعدت كثيرا من اجلاسه لها علي ركبتيه

فقد ذكرها بوالدها فتحدثت بدلع ونعومه

قائلا وهي تعبت في ذقنه

=حبيبي العادل والمنصف...امتي خف وبقا
كويس...وامتي جدو عرف...ولما خفيت ليه
محاولتش تكلمني وتعرفني...شفت اسأله
بسيطة بس اجابتها هتريحيني.

نظر اليها غيث كثيرا وشرد بها وبحضورها
الطاغي الذي يجعله ان يقول الحقيقة في
ثوان معدودة وبعد تفكير قال

=تقدرى تقولي بعد سنه...من تاريخ ما
سافرت...ساعتها طلبت من عمي يحيي
ميقولش لجدي...وبصراحه وافقني
الرأي...بعدها بدأت ادرس في قسم عمري في
حياتي ما فكرت اشتغل فيه وهو
القانون...القانون اللي ضياء ووالداتك اتلاعبوا
بيه...وجابوا اوراق مزورة ورشوة لخبير
البصمات...كل ده علشان يثبتوا ان انا اللي
سابق يوم الحادته ومن غير ما اطلع

رخصه... لان سني كان صغير... درست القانون
وعرفت ازاي اغرق اللي قدامي زي ما
غرقني... بعدها عرفت ان ضياء وامك
بيخططوا ان يجوزوكي لشادي... خططت
لرجوعي عن طريق اني خليت عمي يحيي
يتصل بجدي ويقولوا المصنع
بيغرق... وبالفعل خطتي نجحت... بس انا مش
خطتي المصنع ولا ده كان هدفي... كان هدفي
انتني وان امنع الجوازة دي بأي تمن... لانك ليا
وهتفضلي طول عمرك ليا... اما انا ليه خبيت
عليكي... لان عارف طيبه قلبك وان الفرحة
هتبان عليكي وامك هتعرف لو راسلتيني او
انا كلمتك.. فضلت ساكت لغايه ما عرفت
انك هتتخطبي... دمرت البيت بتاعنا في فرنسا
هديته فوقاني تحتاني... كنت بنهار... لدرجه ان
حمزة كان بيفكر يدخلني المصحه تاني... بس
فوقت وصممت علي رجوعي... بعد ما خليت

محامي ليا يسقط القضية بتاعتي...امي
كانت رافضه بسبب اللي امك عملته فيها
زمان...وخالتي بشينه رفضت خافت لعمتي
ترجع لعمي يحيي...بس عمي يحيي وحمزة
شافوا ان ده احسن حاجه...وخليتهم يعرفوا
جدي اني بقيت كويس ساعتها...كان عايز
يقولك...بس انا رفضت...ولما حبيت انا
اعرفك هو رفض...شفتي ازاي...

flash back

حمزة بقلق

=بس انا قلقان من ظهورك اساسا...مممكن
قمر هي اللي تنتكس...وهيبقوا اتنين
منتكسين مش كفايه واحد بنعالجه...وعلاج
قمر هيبقا اصعب.

غالب بقلق

=بجد يا حمزة...صارحيني يا بني...ظهوره
ممکن يعمل حاحه في قمر انا مش
ناقص...البت دي منحوسه طول
عمرها...كفايه ان قعدنا نعالج فيها فترة.

الشخص بجمود

=خايف عليها اوى...مخفتش عليها ليه لما
شفت ابن بنتك شايلها وهربان بيها في
انصاص الليالي...مبتصعبش عليك وانت
شايفه منكسرة.

صرخ غالب في وجهه قائلا

=انا عارف ان كسرتها دي مش هدوم...وابن
بنتي معملهاش حاحه...وااه بخاف عليها اكثر
منك ومن غيرك دي بنتي مش
حفيدتي...واخر كلامي لو ظهورك هيضعفها
يبقي بالناقص منك ومن ظهورك

back

بس سيبك انتي من ده كله...انا يمكن
زعلتك مني كتير...بس ده لسبب واحد...انك
ملكي من يو ما اتولدتني...عمي نديم قالي
...خد بنتك وحببتك.

تعلقت قمر برقبته ودفنت وجهها في صدره
تستشعر مدي عشقه وحبه لها قائله كلمات
الهبت صدره

=انا بحبك اوى يا غيث...بحبك للدرجه اني
بحس اني فعلا بنتك...ياريتك كنت خدتني
معاك...افضل ثانيه بثانيه في
حضنك...متسيبنيش تاني يا غيث.

شدد غيث من احتضانها قائلا

=ما هو بالطريقه دي...مش هقدر ابعد عنك
تاني...بقولك ايه يا قمر...ما تيجي نرجع

اوضتنا تاني...اصل انا مشتاق وعندي

لوعتو...بس لوعتو ملهله

ضحكت قمر بخجل وهزت راسها دلالة منها

بالموافقه علي الابحار معه في العشق من

جديد ليحملها متوجهها بها الي غرفه نومهم

ليرن جرس باب شقتهم ليقتب غيث جبينه

وينزل قمر قائلًا

=يا ترى مين العزول اللي بيطلع في

الروايات والافلام..علشان يقطع اللحظة

الحلوة...أنا ما صدقت أقسم بالله...انتي

طلبتي أكل...يارب يكون بتاع الدليفري...

هزت قمر راسها بالرفض

فاستغرب اكثر قائلًا

=اومال مين اللي جاي لينا الوقت...عموما

ادخلي اوضتك علي بال ما اشوف

مين...ويارب يكون بتاع الزباله...وميكونش
حد من أهلنا.

هزت قمر راسها بطاعه ودلفت غرفتها ليقوم
غيث بفتح باب شقتهم ليتفاجئ بأخر
شخص يتوقع مجيئه...نظر لها نظرات
مستفهمه لتقابلها بنظرات حاقده على
شكله المبعثر ووجهه المخلط بحمرة الشفاه
وشعرة الاشعث والغير مهندم...لتستشعر انه
فهم نظراتها الحاقده فأخفضت رأسها قائله
بحزن مصطنع

=عارفه اني اخر حد تتوقعه يجي ليكم...بس
انا مقدرتش ان قمر تبقي بعيده عني الفترة
دي كلها...خصوصا وانا فعلا غلطانه في حقاك
وفي حقها...تسمح لي ادخل.

اشار لها غيث بالدخول لتخرج قمر من
غرفتها بغضب في محاوله منها لطردها قائله
لغيث بخيبه أمل

=اخر حاجه اتوقعتها انك تستقبلها
تاني...اوعي يا غيث تسامحها...دي غدرت بيا
مرتين...اطلعي برا...اتتي عايضة مني ايه...انا
ما صدقت اننا بقينا كويسين وعلي فكره
خلاص محاولاتك كلها فشلت انا بقيت
مراته شرعا وقانونا.

تصنعت غصون الحزن وهتفت بصوت
مبحوح قائله

=وانا جايه اباركلك يا قمر...واعتذرك عن
اللي عملته فيكي...انا خلاص عرفت قيمتك
انتي واختك...بعد اللي حصل امبارح...ارجوك
يا بنتي سامحيني.

وجدت غيث قمر سوف تنهار عليها فاسرع
باحتمائها بين احضانه مقبلا وجنتيها هامسا
في اذنه

=اهدى...ومتدرديش عليها..أنا هشوف
الموضوع ده معاها...متعصبيش نفسك
قصادها...أنا فاهمها كويس أوى...هي جايه
تتأكد من حاجه.

ثم نظر الي غصون بحيرة قائلا

=ارجوك يا مدام غصون...بلاش تفتحي سيرة
اللي حصل ده تاني...لان اللي حصل منك لا
بيقدم ولا بياخر...ان قيمه مراتي غاليه وشرفها
عالي...لا انتي ولا غيرك يقدروا يتلاعبوا بيه.
هزت غصون رأسها بطاعه وتوجهت ببطء
نحوهم تهتف برجاء قائله

= غيث علشان خاطري انت وقمر

سامحوني...انا مليش حد غيرها هي وهمس

...ارجعوا عيشوا معانا تاني في القصر...وانا

اوعدكم اني مش هدخل تاني في حياتك...انا

قلت كده للحاج غالب ومصدقني.

اخذت تتقدم اليهم وقمر تبتعد عنها وتدفن

نفسها اكثر في احضان غيث تختبئ فيها

ليهمس مرة اخرى في اذنها قائلا

= اهدي وانا هتصرف...ملكيش انتي دعوة

بالموضوع ده...هي خلاص فشل

مخططها...وهي كانت متأكده من كده...بس

حبت تشوف بنفسها.

ثم قال لغصون بصوت مسموع

= لو عايزانا نسامحك وننسا...يبقا لازم نعيش

فترة هنا انا وقمر ولوحدنا...بس أنا مش

همنعك عنها...انا هبقا اجيبها ونجي
القصر...مهما ان كان ده بيتنا برضه...ثم نظر
لقمر وقال

=ولو عايز يا قمر ترجعي القصر في اي يوم
أنا معنديش مانع...أنا يهمني راحتك
وبس...هنا بيتنا وهناك بيتنا برضه يا
حبيبتى...القرار ليكي..

قمر برجاء هاتفه

=لا يا غيث انا بصراحه لازم ارجع القصر...لاني
مش بعرف اطبخ...وانت كده معدتك
هتنشف من اكل الدليفرى...وهتصعب
عليا..يبقا نرجع احسن.

نظر لها غيث بخيبه امل لرغبتها في الرجوع
الي القصر بأي حجه فقال

= خلاص اللي تشوفيه يا قمر...ولو اني كنت
حبيب...اننا نفضل هنا لغايه ما الامور تهدي
في القصر...اظن حضرتك مبسوطه من كده يا
غصون هانم.

غصون بتفكير وخبث

= لا طبعا مش مبسوطه...انا يهمني
راحتك...واللي هتبقا سبب في سعادته
بنتي...انا يهمني ان انا وهي
نتصالح...وبالنسبه للاكل يا قمر...هبعثلك
احسن طباخه واتي خليك هنا جمب
جوزك.

نظر غيث الي قمر قائلا بمكر

= شفتي يا قمر...اعتقد لازم تسامحي مامتك
بعد ده كله...دي هتبعثلك احسن

طباخه...اهم حاجه تكوني جمبي...ولا انتي بقا

مش عايزة تبقي جمبي؟

نظرت قمر الي غصون برعب فهي متوجسه

من حنيه ورقه غصون في التعامل فقالت

=لا طبعا...انا ما صدقت ابقا جمبك...اتمني

يا ماما يكون كلامك صحيح...دي لحظه

بتمناها منك من زمان...حنيتك وحضنك ليا

انا واختي...وبليز استعجلي موضوع الطباخه

ده لاحسن معدتي بتلف علي نفسها من

الاكل الناشف.

اسرعت غصون بجذب قمر بين احضانها

تربت علي ظهرها قائله بسخريه لا يراها احد

=حببتي يا قمر...ده انا ادخل اطبخلك

دلوقتي يا بنتي...من هنا ورايح مش

هتشوفي غير حضني وحناني ليك انتي

وهمس... انا كمان كان نفسي من زمان
اخذكم في حضني بس الشيطان بقا هنقول
ايه؟

ابتسمت قمر بسخرية لا يراها احد
وتصنعت البكاء هاتفه بصوت مبحوح
=ياااه يا ماما...قد ايه حضنك دافي...ياريتني
افضل في حضنك علي طول...ومخرجش منه
ابدا...حضنك ده يساوى العالم باللي
فيه...ربنا يخليكي لينا.

ليجلس غيث امامهم بعد طلب العفو الذي
قدمته غصون لهم تتنقل ابصاره بينهم كأنه
يشاهد مسلسلا دراميا ليستشعر ان هناك
حرب ستقوم قريبا.

عادت غصون الي القصر بعد ما تم الصلح
بينها وبين قمر...وسردت علي غالب ما

حدث...الذي استغرب كثيرا من مدي
سرعتها في مصالحه قمر وتباطئها في
مصالحه همس...عللت ذلك بان قمر تمتلك
قلبا طيبا اما همس فطبيعتها
قاسيه...وازادات انا اللي يشعل من قسوة
همس هو ضياء لانه لايريدها في هذه
العائلة...ايضا سردت ما حدث لضحي التي
اندهشت كثيرا وسرعان ما اتصلت بغيث
ليؤكد لها الخبر...فقامت بدعوتهم علي
العشاء...جاء قمر وغيث والذي ركضت اليه
ضحى لتحتضنه بحب قائله

=وحشتيني يا غيث...كده برضه يا حبيبي
هونت عليك...تستني اتصل بيك علشان
تيجي واشوفك...مكنش العشم يا ابن
بطني...الظاهر ان قمر اخذتك مني.

ابتسمت قمر لها واحتضنتها هي الاخرى
كمن يحتضن امه التي اشتاق اليها لتنظر
غصون الي هذه الحالة وتغتاظ بالكامل حتي
سمعت قهقهات غيث فخرجت من احضان
ضحى تبتسم بخجل خاصه عندما وجدت
غيث يجذبها بخفه في احضانه قائلا بحنان
يغمرها

=الظاهر يا امي انك عايزة تخدي قمر
مني...لا معلش قمر دي ملكيه
خاصه...محدث يحضنها غيرى...وبعدين يا
ضاضا انا ما سألتش عنك لاني كنت عريس
بقضيالي يومين عسل قبل ما اسافر فرنسا
واقضي شهر العسل مع قمرى...

ارتفعت انظار قمر له واندهشت من رغبته
في قضاء شهر العسل معها ثم نظرت الي
غصون فوجدت نظرات حاقده لا تستطيع

غصون اخفائها اما عن ضحي فابتسمت
وتمتمت في سرها بدعوات لهم
بالسعادة...دخل عليهم غالب يتحدث بحب
قائلا

=لا ده في تطور جامد يا سي غيث...كنت
بتتمني الحب واهو حبيت وعايز تعمل شهر
عسل كمان...بس خلي بالك انت قلت
محدث يحضن قمر غيرك...بس نسيت اني
انا جدھا ومش هتحرمني من ده.

ركضت قمر لتحتضن جدھا ليربت علي
ظهرھا بحنان ويهمس لها في أذنها هل هي
سعيده فأخفضت قمر رأسها من الخجل

نظر اليهم غيث بغيره صادقه وقال

=طب كفايه كده يا عم الحج...البت
هتتفعص في حضنك..ده انا جوزها مش

بحضنها كده والله...قال جدھا قال...بقا بعد

كل المرمطه دي تقولي كده؟

تركھا غالب له بأمان بعد الضياع وقال

=حقك يا بني...كده انا اتطمنت عليها

...خصوصا وهي معاك...ربنا يهنيكوا

ببعض...ويرزقكم الخلف الصالح...يااه يا غيث

انا نفسي تجبيولي احفاد كتير.

قام غيث بتقبيل يده جدھ قائلا بألفه

=وانا كمان نفسي يا جدي...ربنا يحققلك

امنياتك...ويباركلنا فيك...وعقبال ما تشوف

ولادنا واولاد ولادنا...انت بركه العيله دي...احنا

من غيرك ولا حاجه.

ابتسم غالب قائلا بلؤم وخبث

=طيب يا سيدي...انا سامع انك رايح شهر

عسل...وبقالك يومين مبتنزلش

الشغل...مش تيجي تشوف ورق المعدات
اللي اشتراها ضياء؟

هز غيث رأسه بطاعه واخذ جده ودلفا الي
حجرة المكتب قائلا باستفسار

=خير يا جدي...معدات ايه وزفت ايه اللي
ضياء جابهم...انا قتلته معداتنا كويسه...هو
بيتصرف من دماغه...امتي بقا نخلص من
الراجل ده.

بعد دلوف غيث وغالب حجرة المكتب حتي
تهادلت غصون في مشيتها واحتضنتها
باصطناع تربت علي ظهرها قائله

=انا زعلانه يا قمر...كلهم اخديتهم بالاحضان
ما عدا انا...وبعدين انا بعثلك الطباخه
النهارده...ايه اللي جابك...هو اكلها مش
عاجبك ولا ايه؟

اتسعت حدقه عين قمر تنظر الي غصون

بتعجب قائله

=هي لحقت تطبخ...وبعدين طنط ضحي

اصرت اننا نيجي نتعشي معاكم

النهارده...ومتزعليش مني يا ماما...معلش

حضرتك معودتنيش علي الاحضان من

زمان.

امتغصت ضحي من حديثها خاصه عندما

وجدت ضحي تنظر اليها بشماته واضحه

في المكتب غالب بصوت منخفض وهادئ

اخرج من درج مكتبه الملف الذي اعطته له

غصون قائلا

=الملف ده غصون جابته ليا امبارح...البويه

ضياء اشترى معدات رديئه بقيمه معدات

عالیه...وعایز یلبسني سعرها...وهو یتفاد

بفرق السعر.

نظر غیث الی الملف الذی امامه بحیره

لیتنهد قائلاً

=مفیش فایده...والهانم اصلها ایه

باعته...وحضرتک عملت ایه لما عرفت...او عی

تقوی انک حولتهم مدیونیه فی البنک

علینا...ما هو مینفعش یقا.

غالب بوجوم

=الهانم تبیع ابوها علشان الفلوس...انا بقا

حولت المبلغ بمدیونیه علیه باسمه فی

البنک...وده اول مسمار فی نعشه...ولسه ابنه

واللی هیعمله فیہ.

غیث بخیث

=عفارم يا جدي...عقبالها هي كمان...اللي
مفكراني صدقت شويه النحنحه
بتوعها...والله أنا حاسس ان قمر كمان مش
مصدقها...ما هي دي مش بني أدمه..

ابتسم غالب بسخريه وقال

=هي مش بتعملهم عليك...هي بتعملهم
علي قمر...لانها طيبه...ولذلك محاولتش
تصالح همس...رغم ان همس خدتها ساميه
عندها...بس عملت نفسها مش من هنا.

غيث بشرود

=مش عارف ليه حاسس ان قمر مش
مصدقها...وبتلاعبها بأسلوبها...حقا لو ده صح
يبقا قمر اتغيرت اوي يا جدي...منها لله
فصلت برائتها .

غالب بمكر

=متستغربش...قمر دلوقتي بقت
تربيتك...ومتستبعدش انها تكون بتلاعب
امها...وبعدين دي يا ما شافت منها...بس
خلاص وصلت لنقطه الكيل طفح.
هز غيث رأسه بسعاده وتمني ان يكون
احساسه في محله

*بعد مرور هذ اليوم بدون اي كوارث حيث
تناول قمر وغيث العشاء بالقصر وعاد الي
منزلهم...استيقظ غيث في اليوم التالي ووجد
قمر مستغرقه في النوم فلم يوقظها وترك لها
ورقه بانه ذاهبا للمصنع ضروريا...وبالفعل
ذهب للمصنع وجلس في غرفته لينهي
بعض الاعمال الضرورية التي فاتته وهو
غائب عن المصنع...علم جده بوجوده فدلف
اليه ليتشاوروا في بعض الامور الخاصه

بالعمل نظر غالب الي الاوراق امامه بتوتر
وضياع قائلًا

=وبعدين يا غيث...احنا هنسيب المعدات
الرديئه دي تشتغل في المصنع كتير...ما
كانت اللي قبلها كويسه...كده مش الانتاج
هيقل وبس دي ممكن تعمل كوارث
للعمال.

جلس غيث امامه قائلًا بحيرة

=مش عارف يا جدي...الزفت ضياء حطنا في
موقف صعب...لو شيلناهم وحطينا القديم
كده هنتكشف اننا فاهمينه...وساعتها هو
مش هيسكت.

ظل يفكر غالب في الامر قليلا الي انا لمعت
برأسه فكرة خبيئه فقال لغيث

= احنا هنشيلهم يا غيث... باعتبار ان انت مش
موافق تشغل معدات وتستفاد منها وهي
مديونيه للبنك... وبكده هو هيضطر يسدد
فلوسها... وخليني بقا.

ابتسم غيث لدهاء غالب ووافقه الرأي
واصدر قرار بايقاف تشغيل الماكينات
الجديده... في هذه الاثناء دلفت الي المكتب
خلود تركض نحو غيث تحتضنه بحب
محاولة منها اغاظه غالب قائله

= انت نسيتني يا غيثو ولا ايه... يعني سبت
القصر من غير ما تظمن عليا قلت ماشي
اهي ظروف... لكن تقعد اسبوع بحاله ما
تظمنش عليا؟

نظر اليها غيث يذغرها بعينيه ويعلمها
بوجود غالب في المكتب يقوم بانزال يديها
من علي كتفيه قائلا بجمود

=ايه يا خلود.. انتي مش شايفه جدي ولا
ايه...مش اللي يدخل يرمي السلام علي
اللي قاعدين...ولا انتي داخله سويقه
وخلص...وبعدين ما انتي اللي ما صدقتي
مشيتي من القصر بعد ما انا مشيت.

اخرج غالب هاتفه من جيب بنطاله يعبث به
ليرسل رساله الي قمر لتحضر الي المصنع في
امر هام وسرى ثم نظر الي خلود نظرة بارده
وقال

=هو انتي مش شايفاني قاعد ولا ايه يا
خلود...وبعدين يا غيث هي كانت قاعده في
القصر علشانك...انت مشيت هي خلاص
معدش ليها لزمه.

استيقظت قمر ووجدت الورق المطويه
بجوارها فابتسمت بسعاده ثم جاتتها رساله
من جدها فقطبت جبينها وارتدت ملابسها

علي عجله منها وذهبت الي المصنع وجدت
جدها ينتظرها في البهو ليخبرها بوجود خلود
في المصنع لتزفر بحنق... فيحاول يهدئها
لتسيطر علي اعصابها فتتهز قمر رأسها
بخبث وتصعد الي غرفه غيث...فكرت في
دخول غرفته بدون اخباره فخشت ان تجد
موقفا يغيظها فطلبت من السكرتيرة اخباره
بوجودها لينهض وتنفرج اساريه بوجودها
غير عابثا بوجود خلود ليخرج يستقبلها
محتضنا لها بقوة قائلا

=وحشتيني يا قمرى...مرضتش اصحيكي
من النوم...ونزلت علشان ورايا شغل كثير
متراكم من ايام غسلنا يا عسلي...بس ايه
المفاجاءة الحلوة دي؟

همست قمر في اذنيه بخجل قائله

=غيث... احنا بره المكتب... انت كده بتخرجني
قدام الموظفين... انا مش عارفه اخرج رأسي
من حضنك... خبيني ودخلني المكتب
بسرعه.

سحبها غيث وهي بين احضانه ليدخلها
المكتب وبعدها اخرجها من بين احضانه
قائلا بترحيب

=شرفتي يا مولاتي المكتب... وعلي فكرة اخر
مرة هسمح ليكي انك تتخرجي من حبي
قدام حد... هتفضلي لحد امتي قمر
الكسوفه... مش كفايه بقا كسوف.

قمر بخبث تنظر الي خلود قائله

=ايه ده... خلو د هنا... وانتي يا غيثو عمال
تغازلني قدامها... كده كتير والله... بس تعرف

انا بقا قدام خلود مش بتكسف...اصل
بحسها اختك.

نظر اليها غيث بذهول وهمس لنفسه قائلا
=العب...دي استحالته تكون قمر...دي مش
هاممها وجود خلود...ده انا كنت مفكر انها
هتولع فيها...الظاهر فعلا انها اتغيرت...انا
ابتديت اخاف منك يا قمرى.

انفرجت شفتي خلود مذهوله مما قالته قمر
وابتلعت ريقها قائله

=اهلا قمر...انا هنا علشان اشكر غيث علي
الايام الحلوة اللي قضيتها معاه...قصدي علي
الايام الحلوة اللي قضيتها معاكم...معلش
اصل لساني واخذ علي غيث وبس.

نظرت لها قمر بغضب وغل فلاحظ غيث
ذلك فحاول تهدئه الوضع قائلا

=متقوليش كده يا خلود...طب دي حتي قمر
لسه بتقولك اننا اخوات...وهي برضه الاخت
تشكر اخوها...لو احتاجتيني في اي وقت انا
تحت امرك.

نظرت له خلود نظرة امتنان وصافحته بحرارة
لتغيظ قمر وصافحت قمر ببرود بعيون
متحديه وخرجت من المكتب لتتركهم
بمفردهم لتنظر قمر في اثرها ثم نظرت اليه
بغيرة وغضب قائله

=لا والله...لو احتاجتك في اي وقت سيادتك
تحت امرها...طب ما طبيعي بعد اللي انت
قلته ده هتحتاجك...او هتمثل انها
محتاجك...زى ما عملت في الاول
سحبها غيث بين احضانه هامسا لها

=بتغيرى يا برتقانتى؟ يا صلاة العيد...كنت

عايزك بس تحبيني...حبتيني

وعشقتيني...واتجوزتيني...وغيرتى عليا

كمان...لااااا أنا أمي داعيه ليا.

ضربته قمر في صدره قائله

=ايو بغير...مش من حقي...انت بتاعي

لوحدى فاهم...لى ما أنا ملكيه خاصه

ليك...انت كمان ملكيه خاصه ليا أنا

لوحدى...فاهم يا باشم.

قهقه غيث من السعاده وقال

=فاهم يا فندم...وانا اقدر برضه...اكون لحد

غيرك يا برتقانتى...ده أنا ما صدقت

أساسا...هو في في حلاوتك يا قمرى...طبعاً

لا...مفيش.

ابتسمت قمر ودفنت وجهها اكثر في صدره
تحمد ربها علي السعاده مع غيث متوجسه
من نظرات خلود المتحديه لها وتصرفات
امها الغير متوقعه.

في منزل غيث وقمر تعالي صوت هاتف
الخاده لتلتقطه قائله بثقه

=اطمني يا غصون هانم...قمر هانم اتصلت
بيا حالا علشان أحضر الغدا...وحطيت الدوا
لغيث بيه زى ما أمرتيني.

غصون بجمود

=تمام يا شوقيه...مش عايضة تقصير
فهماني...وقمر هنا ممنوع تأخذ من الدوا.

هزت شوقيه رأسها قائله

=تؤمريني بحاجه تانيه حضرتك.

غصون بفحيح الأفعس

=عايزاكي تخلي بالك...امنعي الشاي وأي
منبه بعد الأكل...وحاولي تلهي قمر الزمان
عنه...بأي حجه.

لوت شوقيه شفتيه قائله

=مقدرش يا غصون هانم...مش عايزاهم
يأخدوا بالهم...وخصوصا انا لسه جديده هنا

=غصون بغضب

=انتي يا زباله هتتعرفيني شغلي ولا ايه؟
أغمضت شوقيه عينيها بمرارة وقله حيله
قائله

=اسفه يا هانم...حاضر أوامر
حضرتك...هتتنفذ كلها بالحرف الواحد.

بعد خروجهما من المصنع قضاوا يوما رائعا
ملء بالجنون كلا منهم حاول اخراج ما في
جعبته من مرح وحب وشغف وجنون وكأن
كل منهم وجد ضالته...حتي ملوا من
تواجدهم خارج شقتهم...وعزموا امرهم الي
الرجوع الي البيت لاستكمال ما بدأوه من
حب وغرام...دلفوا الي الشقه ليجدوا الخادمه
في انتظارهم كما ينتظر الاسد
فريسته...اقتрحت عليهم تحضير العشاء...في
البدايه رفضت قمر.. ولكن غيث ابدى رغبته
في تناوله...لانه بالنهايه يشتاق الي الاكل
البيتي...فأمرها بتجهيز العشاء لحين اخذ
حمامهم...دلفت الخادمه الي المطبخ
واخرجت زجاجه الدواء من صدرها...مهلا
احب اعرفكم عن نوعيه هذا الدواء هو دواء
ينتج عنه سيوله في الدم وبلاضافه الي
الادويه الاخرى التي يأخذها غيث سوف

يدمر جهازه العصبي... وضعت الخادمه
الدواء التي اعطته لها غصون في طبق
غيث... ثم اعادت علبه الدواء مرة اخرى في
صدرها... وجهزت السفره وخرجت من المنزل
مثل ما أمرها غيث... خرجت قمر من الحمام
مرتديه بيجامه شورت حريريه بلون زرقه
البحر ليشرد غيث فيها كا من يبحر في
تفاصيلها... رفعت شعرها علي شكل كحكه
فوضاويه... لياخذها غيث بدون كلام ليقبلها
في ثغرها ويأخذها ويخرجها من الغرفه لتناول
طعامهم... اجلسها امامه ونظرة لها باثارة قائلا
بلؤم وخبث

= تصدقي دي اول مرة من يوم ما اتجوزنا
هأكل بنفس... طبعا مش علشانك موجوده
وبس.. لااا علشان دي اول مرة اكل في شقتنا
اكل بيتي.

نظرت له بعبوس قائله

=والله...وحشك اوى الأكل البيتي...ماله الاكل

اللي من بره...ده حتي مش بيتخن...اكل

البيت بيعمل كرش...وهيبقي شكلك وحش..

ومش هبصلك.

استغرب ردها وامسك قبضه يدها يعنفها

قائلا

=مش ها تبصي ليا ...ليه بقا يا هانم...ده بدل

ما تقوليلي هتعلم الطبخ علشانك...تقومي

تقوليلي الكلام ده...ماشي يا قمر...دي اخرتها

يا بنت عمي.

اغمضت قمر عينها تتوجع من أثر قبضته

تتحدث بآلم قائله

=دلوقتي بقيت بنت عمك...كل ده علشان

مش بعرف اطبخ...طب اعمل ايه...حاولت

وفشلت...وبعدين انت اللي مرضتش نرجع

القصر.

انتبه غيث من تألم قمر من أثر قبضة يده

عليها فأراح قبضته واخذ يربت علي يدها

بحنان قائلا

= انا مرضتش ارجع القصر علشانك...علشان

انا مش مصدق انك خلاص سامحتي

مامتك...او بمعني اصح مش حابب انك

تسامحيها بالساهل كده.

اتسعت حدقه عينيها كيف له ان يفهمها

بهذه السهولة ثم نظرت اليه قائله بحيرة

=ليه يا غيث مش حابب اني اسامحها...هو

انت مش مصدقها بعد ما جت لينا لحد

عندنا...ولا انت مش قادر تنسي اللي عملته

فينا زمان؟

تحدث بنبرة زادت من شكوكها نحوه فقال
= اكدب عليكى لو قلتلك انى نسيته...اللى
عملته امك لا يمكن يتنسى...حتى ندمها بقا
دي هيبان مع مرور الوقت...انا يهمنى انتى يا
قمر وبس.

ابتسمت بسعاده قائله بخبث
=معنى كده انك يا غيثو مستعد تنسى كل
حاجه مريت بيها علشانى...ولا ده كلام
بتثبتنى بيه وبس...حاكم انا عرفاك تموت فى
التثبيت والكلام الحلو.

نظر لها بأعين نصف ناعسه وتتاوب
امامها...يبدو ان مفعول الدواء بدأ يأخذ
مساره الصحيح لينهض بتبأطاً وقد اصبحت
الرؤيه غير واضحه امامه ليعافر كأنه يدخل
فى غيبوبه قائلا لها

= تثبيت ايه وبتاع ايه...هي مالها ضلمت كده
ليه...قمر انا تعبان وصاحي من بدرى...ومن
ساعه ما خرجنا من المصنع مبطلناش
لف...ممکن ننام؟

نهضت قمر واخذته داخل ذراعها قائله بحنان

=ممکن طبعاً يا حبيبي...انا ضغطت عليك
كتير النهارده...خروج وفسح...وكفايه عليك
شغل المصنع...ياريتك بكرة متروحش
المصنع.

غيث بصوت ضعيف بعد ما اوصلته قمر الي
الغرفه قال

=انا والله كويس...وطول عمرى بشتغل كتير
وبنام متأخر...وبصحي بدرى...بس مش عارف
ايه اللي جرافي...الظاهر اني فعلا محتاج
الراحه.

اول ما سعد غيث الي الفراش نام مباشرة
كأنه لم ينم منذ زمن... لتعبث قمر بخصلات
شعره وتذكر حادثه والداها وعمها وخروج
غيث من هذه الحادثه وسفره ورجوعه حتي
تساقطت دموعها ندما علي عدم ترحيبها
برجوعه ورغبتها برجوع الزمن اللي الورا
استيقظت قمر من نومها لتجده جاسا
بجوراها يتأملها بدقه لتستمع الي صوته
الاجش يقول

=اخيرا صحيتي يا كسلانه...بقا يا قمر...بدل
ما تفوقيني امبارح بفنجان قهوة من ايدك
الحلوة...الايكي ما تصدقي اني انام...اه يا
مكاره بتهربي مني؟

اقتربت منه قليلا ووضعت يدها علي
وجنتيه قائله بحب

=انا برضه اقدر اهرب منك يا غيثو...بس
والله انت صعبت عليا...وان كان حبيبك
عسل مش تلحثة كله يا بيبي...وبعدين
خلاص متزعلش...المره الجايه هشربك
جردل قهوة.

نظر لها بخبث ومكر شديدين متذكرا اياها
وهي تصنع فنجان القهوة لجدها في مطبخ
القصر وما حدث بينهم عندما عبث بشعرها
وذكر رائحته فأمسك يدها وانزلها من علي
وجنتيه وقبل باطنها وانفضها من علي
الفراش ليأخذها بين احضانه متمسكا
بخصرها جيدا يهبط بشفتيه علي اذنيها قائلا

بهمس

=انا بقا عمرى ما شربت القهوة من
ايدك...ومشتاق لطعمها...فاكرة لما دخلت
معاكي المطبخ وعملنا القهوة لجدي يا

برتقانتى...ايه رايك قبل ما الخدامه تيجي
اجي معاكي المطبخ ونعملها سوا.

ابتسمت قمر وقالت

=تانى...وتكسر الكوبايات تانى...وايدك تتعور
تانى...وتتعد تقولي عايزة تموتيني
وتعوريني...يا ظالمة يا مفتريه...والله يومها
أنا نفسيتي تعبت.

قبلها من خدها بحرارة وقال

=هو ده بس اللي افكرتیه يا بخيله...نسيتي
شعرك وريحته الحلوة...يا برتقانتى...حاولت
أحسسك اني سليم...وانتي فتحتي بؤك علي
الرابع.

قهقهت قمر من السعاده وقالت

=لا طبعا ودي حاجه تتنسي برضه...لما كنت
بتمثل عليا الهبل...وانا استغرب وحمزة

يقولي ده تطور في العلاج...قال تطور في العلاج
قال.

نظر لها غيث بغيث وقال

=طب ما تيجي نكمل علاج...قبل ما نشرب
القهوة يا برتقانتى... ايه رايك..أصل أنا لما
كانوا بيعالجوني...كانوا بيروقوا عليا
جامد...وكنت ببقا مبسوط.

دفنت قمر وجهها في صدره علامه منها علي
الموافقه بخجل فحملها غيث ووضعها من
جديد في الفراش برقه ليفرد شعرها ويميل
عليها ويقبلها برقه وحنان ليكملا معا مسيرة
الحب والعشق

بمرور الايام وتناول غيث العقار الذي كان
يشعره بالخمول دائما وكان يفسر ذلك انه
تعب في العمل حتي انه فكر دائما برجوعه

للقصر حتي لا تشعر قمر بالملل من نومه
المستمر...ولكنها رفضت...كانت تحاول
تمضيه الوقت بين اختها وبين امها...التي
استغربت موقفها من همس فلم تطلب
منها السماح ابدا مثل ما فعلت معها..
سألته ذات يوم بخصوص هذا الامر..فاجابت
غصون متعللة بان همس من النوع
القاسي...وان ضياء وشادي سحبوها سحباً
اليهم...وهم من يحرضونها ضد ها
...استغربت قمر من حديث امها عن ضياء
ولكن فسرت ذلك بسبب مصالحته مع
عمتها ساميه...خطرت ببالها فكرة ان تجمع
العائلة لتصالح همس علي امها...طلب منها
غيث الاذن باستقصائه عن هذا التجمع
لتعبه المستمر... فاجتمعت العائلة بدونه
وكان الاجتماع بارداً بين همس وغصون

فكانت ابصارهم شاخصه فبدأ غالب

بالحديث قائلا

=الا قوليلي يا غصون...انتي جيتي وطلبتني

مني انك تصالحي قمر...رغم ان قمر بعدت

عنك...اما همس كانت معاكي هنا تحت

سقف واحد...بس عمرك ما طلبتني

تصالحيها.

زفرت غصون بحنق لتجد ضحي تقول

بتريقه

=ولا عمرها هتطلب ...اصلا همس معتبراها

مش موجوده معانا في القصر...لكن قمر

طيبه وبتصدق دموع التماسيح بتاعت

امها...لذلك غصون راحت ليها.

نظر غالب الي غصون التي اغتاضت من رد

ضحى وقال لها

=ايه يا غصون ...شكل الكلام اللي بتقوله
ضحى صح...مع انا حاسس انك مش همك
تصالحى همس زى ما صالحتى قمر...ديما
اهتمامك بقمر.

تحدثت غصون كالافعى قائله

=انا بهتم بقمر لانها بتحترمى رغم
غلطى...ومفيش حد بيقويها عليا...اما همس
هانم معلش...قالتلى كلام مينفعش اى ابنت
تقوله لامها...خلى ساميه تنفعها بقا.

قطبت بثينه جبينها وقالت

=انتى بتقولى ايه يا غصون...اللى عملته
همس معاكي ميغيش نقطه فى بحر من
اللى عملته قمر معاكي...دا لولا غيث كان
زمانها خنقتك.

ابتسمت همس بسخرية وقالت

=صدقتنيني يا قمر لما قلت ليكي
مصالحه غصون هانم ليكي ليها غرض...انا
بس اللي فاهماها...واهو طنط بثينه كشتها
وقالت علي انتي عملتبه فيها.

نظرت قمر لهمس نظرة لوم وعتاب وقالت
=عيب يا همس اللي انتي بتقوليه ده...دي
مهما ان كان امنا برضه...هي عارفه اني مهما
طلعت ولا نزلت بسامح لاني بنتها...لكن انتي
قاسيه اوى يا همس.

نظرت لها همس وتحدثت بغيرة قائله
=انتى ليه ديما شايفه نفسك الطيبه وانا
القاسيه...مع ان الموضوع يخصك اكثر
منى...انتى اللي اتأذيتى ومش مرة واحده...لا
مرتين...

توجهت غصون نحو همس بخطه خبيثه
وماكرة واحتضنتها قائله بصوت مبحوح دلالة
منها علي حزنها علي فراقها وقالت

=حبيبتي يا همس...ارجوكي انسي...زى ما
قمر نسيت...وسامحيني زيتها...اتني كمان
قلبك طيب زيتها...وهي لو شافتك قاسيه
متزعليش منها.

هنا تحقق الهدف غصون تقوم بالوقيعه بين
ابنتيها ولكن همس فهمتها فخرجت من
احضانها وابتسمت بسخريه قائله بخبث
=حاضر يا مامتي مش هزعل منها...بس لو
الموضوع زاد عن حده...هقطع علاقتي
بقمر...ما هو مش معقول تبقي شايفه
نفسها الملاك البرئ ديما.

نظرت لها قمر بحيرة واستغراب وقالت

=ايه اللي انتي بتقوليه ده يا همس...انا
شايفه نفسي الملاك البرئ...كل ده علشان
عايزة اصالحك علي امك...تبقي عايزة
تقطعني علاقتك بيا.

انتبهت بئينه ان غصون اوقعت بين ابنتيها
وان الامور سوف تشتعل فضحكت صاحبه
وقالت

=والله عال يا بنات...هتقطعوا علاقاتكم
ببعض...وانتي يا ستي غصون بتوقعيهم في
بعض...مفكرة انهم لسه عرايس لعبه
بتحركيهم بايديكي؟

كادت غصون ان ترد عليها ردا لاذعا لولا ان
غالب اوقفها بصوت مستميت قائلا
باشمئزاز

=هتردي تقولي ايه يا غصون بعد اللي
عملتيه قدامنا...وانا اللي صدقتك وقولت
انك اتغيرتي...وهترجعي تلمي بناتك في
حضنك من تاني...بس الظاهر مفيش فايده
فيكي ابدًا.

تسمرت غصون من رده فعل غالب عليها
حيث انها كشفت نفسها في منتصف
الطريق ولكن مهلا طالما امر العقار ما زال
مستمر فلا يهم مصالحه همس ولا قمر
بالنسبه لها.

ضحى بخبث قوى

=ياااه يا عمي...لسه جاي تقول مفيش
فايده...العدم علي اللي اتردم...واللي اتردم
بسببها كتير...وربنا يستر من اللي
جاي...قلبي مش مطمئن.

ضحكت همس وتحدثت بخبث قائله

=وهو برضه بعد اللي عملته غصون هانم
هيبقا في امان تاني...معتقدش...ومتزعلش
مني يا جدو...انت غلطان لما صدقتها...وانتي
كمان يا قمر.

اكملت بئينه بخبث

=اعذريهم يا هموستي...اصل لو كانوا شافوا
وانتي بتواجهيها وهي ولا علي بالها..كانوا
مصدقوهاش ابدأ...قال غصون تصالح بناتها
قال.

استاءت غصون منهم وتحدثت برقه

مصطنعه

=انتو ديما ظالمني...والله يا همس انا
بحبك...انتي بس اللي بتستفزيني بكلامك
بتخرجي اسوء من عندي...وانا كنت

هعتذرلك زى ما روحت لقمر...بس خايفه
تصديني واهو انتي برضه بتصديني.

همس بلؤم وخبث

=ودي تيجي برضه اصدك...ليه هو انا
شيطانه للدرجه دي...انا اتمني فعلا انك
تكوني اتغيرتي...ونفسي اصدقك...بس مش
عارفه...تفتكرى ليه يا قمر؟

ربتت قمر علي ظهر همس بحنان وقالت

=انا هقولك ليه...لان الموضوع مش يخصك
يا همس...لو كان يخصك كنتي سامحتي زى
ما أنا سامحت...وانا عارفه انك بتعملي كده
لانك زعلانه عليا.

قطبت همس جبينها وقالت

=يعني انتي رايك اني اسامحها يا قمر...وعفا
الله عما سلف...وكل حاجه

تتنسي...اوكيه...معنديش مانع...بس انا ليا
شروط...لو متنفذتش انا مش هقبل الصلح.
ابتسمت غصون بسخريه متحدثه بتريقه
=شروط...شروط ايه يا مفعوصه انتي
علشان تصالحيني...قال شروط قال...يكونش
عايزاني اعتذر لعمتك ساميه علي اللي
عملته فيها...

هزت همس رأسها وقالت

=بالظبط...الله ينور عليك يا
مامتي...هاخدك من ايديكي الحلوة ونروح
لعمتي تعتذري ليها وكمان هناخد طنط
ضحى وطنط بثينه وقمر شهود معنا.

كادت غصون ان ترفض ولكن لمعت برأسها
فكرة خبيثه ان تذهب الي ساميه لتوقع بينها
وبين ضياء فردت قائله

=وانا علشان خاطرک يا هموستي...اعتذر
للشیطان نفسه...يالا بينا...ده حتي والله
ساميه وحشتيني...ووحشني أناقر فيها
علشانکم...ده أنا حتي بحبها والله.

اعترضت قمر قائله

=معلش اعذروني انا...عايزة اروح...غيث زمانه
علي وصول وبيجي جعان...وبيدخل ينام
بعدها ولازم اكون جمبه...روحوا انتو
...وسلموا علي عمتي.

لمعت عين غصون بخبث فقد اتضح لها ان
الخطه تمشي مثل ما خططت لها خلود...
بعد خروج بئينه وضحي وغصون وهمس
من القصر وتوجههم الي ساميه حتي تقوم
غصون بالاعتذار منها...خرجت قمر هي
الاخرى وعادت الي منزلها لتجد غيث علي

حالته من النوم المستمر...استفسرت من
الخادمه عن موعد رجوعه اجابتها انه عاد
منذ ساعه تناول الغذاء لانه كان جائعا ودلف
لينام...استغربت قمر تناوله للطعام من دونها
..ومن ثم دخلت اليه مرة اخرى وجدته
متعرقا لتقطب جبينها علي حالته...اما عن
البقيه منذ دلوفهم منزل ساميه فرحبت
بالجميع عادا غصون التي اغتاضت منها
كثيرا وارادات ان تحرقها هي واسرتها ولكن لا
بأس في سبيل تنفيذ مخططها...اقتربت منها
وهي تضع رأسها في الارض بخجل مصطنع
قائله ببراءة مصطنعه

=انا جايلك النهارده يا ساميه...علشان نفتح
صفحه جديده...وننسي اللي فات...اللي والله
مليش ذنب فيه...انا زى زى ضحي...زى ما
ضياء غرر بيها غرر بيا بعدها...وانا لما شفت

الحاج غالب طردها هي وابنها
علشانك...خوفت ليكون ضياء سبب في
طردي انا كمان انا وبناتي...ودول بنات كنت
هروح بيهم فين...وانا مقطوعه من
شجرة...وجوز اختي كان طمعان فيا وفي
جمالي.

ارتفعت انظار ساميه الي رأس غصون
المنخفضه تنظر لها بحيرة قائله بخبث
=كمان جوز اختك كان طمعان فيكي يا
غصون...عندك حق انتي اتصرفتي
صح...معملتيش زى الضعيفه ضحي اللي
فضحت نفسها قدامنا كلنا.
وضعت بثينه ساق علي ساق تهتف بقوة
قائله

=دلوقتي اختي بقت ضعيفه يا
ساميه...وجوزك بقا الملاك البرئ...وغصون
بقت المغلوبه علي أمرها...كان عنده حق
يحيي لما قال اننا ملناش مكان
وسطيكم...انتو واخدين علي بعض...انما احنا
زى الاغراب بينكم.

اوقفتها ضحي بيديها قائله

=بس يا بشينه...متخليش غضبك
يعمكي...في النهايه انا وغصون كل واحده
فيينا اتصرفت في نطاق تربيتها مش اكثر...وانا
قلت لضيء مش علشان هو جوز ساميه انا
رفضته...لاااا...لان انا ميملاش عيني غير غازي
هو ابويا واخويا وابو ابني...راجل مش
يتعوض ابدا.

نظرت اليهم ساميه نظرات لوم وعتاب
وذهبت اليهم تحتضنهم وتهتف برقه قائله

=حببتي يا ضحي...متزعلش مني.. انا
مش قصدي اجرحك...انا بس زعلت علي
السنين اللي بعدتي فيهم عننا انتي
وغيث...بس مش معني كده اني كنت ضدك
...بالعكس انا احترمت فيكي انك فضحتيه
قدامنا...وياريت بابا ساعتها كان وقف
جمبك...بدل ما كان ضدك.

ربتت ضحي علي ساق ساميه قائله
=خلاص بقا يا ساميه...انسى اللي فات...هو
بقا معاكي كويس جدا...وعمي بقا بيحبه
جدا...وبعدين كمان احنا جايين النهارده
علشان نصفي الامور بينك وبين
غصون...متنسوش انكم هتجوزوا اولادكم
لبعض.

لتسخر غصون من حديث ضحي قائله

بجمود

=انا عن نفسي مش ناسيه...وجيت النهارده
علشان بنتي طلبت مني كده...واهو بمد
ليكي ايدي يا ساميه...واهو زى ما سامحتي
ضياء...وهو اللي بدا بالغلط...سامحيني انا
كمان...ولا انا بنت البطه السودا.

تضايقت ساميه من ردها وتترىقت عليها
قائله

=لا يا ختي مش بنت البطه السودا ولا
حاجه...وان كنت سامحت جوزى فهو جوزى
في الاول وفي الاخر...وابو اولادي...وان كان
عليكي فهو علشان خاطر همس اللي هي
بنتي مش بنتك...وعلشان خاطر بئينه
وضحي بنات عمي...هعصر علي نفسي
لمونه وهسامحك...وربنا يستر من ضياء لما
يعرف اني سامحتك...وكويس انه مش حلفان
عليا.

نظرت ضحي الي ساميه نظرة امتنان وقالت

بحب

=تسلمي يا ساميه...طول عمري بقول

عليكي انك مش بنت عمي وبس...انتي

اختنا التالته...كفايه ان والدتك الله يرحمها

ربتنا معاكي بعد ما ماتت ماما...مش كده يا

بثينه ولا ايه

قالت هذا الحوار وهي تغمز لبثينه حتي

تتخلي بثينه عن جمودها مع

ساميه...فنظرت بثينه لغصون بخبث قائله

=كده يا ضحي...احنا مهما ان كان كلنا بنات

الشريف...ومعانا همس وقمر...واللي داخل

بيننا خارج...ربنا ما يفرق بينا يارب...ويبعد

عنا الاعداء.

نهضت همس من مقعدها ونظرت الي
غصون بسخريه لترىها حجمها بينهم قائله
بلؤم وخبث لها

=كده بقا يا غصون هانم...اقدر اقولك اني
مسامحاكي...بس بقولك قدامهم كلهم
اهو...انا مش طيبه زى يا قمر...لو حاولتي
توقعي بيني وبين شادو حبيبي ...هنسي
انك امي.

غصون بخبث

=استحاله يا حبيبه ماما...ان افرق بينكم
وبين حبايبكم تاني...وهتشفوا...انا بتمنا ليكم
السعاده من كل قلبي...ويارب رجالتكم
يقدروا قيمتكم...وميكونش جوازتكم كماله
لانتقامهم.

بثينه بتفاخر وتباهي برجال العائله

= فشر يا ماما...رجاله العيله دي رجاله
بصحيح...سواء شادي ولا غيث...ونضيف
عليهم حمزة...ااه ما هو حمزة الشريف
برضه...ولا نيستوه

ضحكت غصون عليها لتتحدث بتريقه قائله
= وونساه ليه ولا نتفتكره ليه يا اوختي...احنا
بنتكلم علي الرجاله اللي هيتجوزوا بنات
العيله...ولا انتي لازم تحشريه في النص...ده
حايله ساعد غيث وعالجه.

نهضت بثينه ووضعت يدها في خصرها قائله
بغضب

= لا وكمان هيتجوز وديعه...بنت ساميه
وضياء...ايه رأيك بقا...مفاجأة مش كله...أهو
زيتنا بقا في دقيقنا من كله...وعمي حقق كل

اللي كان بيتمناه زمان...أينعم فشل
معانا...بس أهو نجح مع أحفادنا.

نظرت غصون الي ساميه قائله بخبث

=ويا ترى يا ساميه ضياء موافق...ولا لسه

ميعرفش...حقا لو عرف هتبقني

مصيبه...وانتي يا بئينه مش خايفه بالجوازة

دي ترجعي الحب بين ساميه ويحيي تاني

ارتبكت ساميه من حديثها ولكن ردت بئينه

بكل ثقه قائله

=لا مش خايفه...عارفه ليه...لان عارفه جوزي

كويس ووثقه فيه...ووثقه في ساميه

كمان...وزي ما ضحي قالت احنا بنتصرف في

حدود تربيتنا ما بتسمح.

طفح كيل غصون منهم واستأذنتهم لدخولها

الحمام لانها مصابه بمرض السكر الذي

يدخلها الحمام باستمرار...ولان الحمام بعيدا
عن غرفه الاستقبال وقريب من غرفه شادي
فنهضت لتنفيذ مخططها...حيث دلفت الي
غرفه شادي لوضع العلبه الثانيه من العقار
الذي اعطتها لها خلود لاستكمال مرض
غيث...حيث قامت بالتضحيه بالعلبه
الثانيه...في سبيل توريث قمر مع شادي في
هذه القصه...ايضا كانت تمتلك صور لشادي
وقمر اثناء سهراتهم القديمه سوف تقوم
بفبركتها واعطائها للخادمه لوضعها مع
الدواء في غرفه قمر وجواب مرفق بداخلهم
يحمل في طياته ان شادي هو من كان
صاحب فكرة الدواء...حتي يتم الخلاص منه
ومن غيث واخذ بناتها مع نصيبهم من الثروة
ووضعهم في اي مكان والاستمتاع وحدها
بالمال...

*

في اليوم التالي في شقه قمر زادت نوبات
غفوان غيث كثيرا...اشارت عليه بالذهاب الي
الطبيب...ولكنه رفض وتعلل بأنه قد يكون
تأثير الدواء القديم الذي كان يأخذه من
سنه...استغربت قمر من حديثه وفكرت
كثيرا بالاستعانه بحمزة...ولكنها رفضت
الفكرة عنها لان من المؤكد ان حمزة سيسرد
علي غيث مدي قلقها...ومن الممكن ان
غيث يفهم الامر خطأ فقررت الاستعانه
بجدها وضحي...فاستدعتهم في بيتها
وبتوقيت لم يكن غيث ولا الخادمه
بالمنزل...لانها ايضا لا تستريح لنظرات
خادمتها.دلف ضحي وغالب اليها سويا
وجلست ضحي بجوارها ناظرة اليها

باستفسار عن سبب استدعائها لهم هاتفه

بتوتر

=خير يا قمر..قلقتيني...موضوع ايه اللي

مينفعش يتحكي علي التليفون...وكمان

مش هينفع تيجي القصر تكلمينا

فيه...ومش عايز غيث يعرف عنه حاجه.

نظرت قمر الي جدها الذي كان يجلس بقلق

يقبض علي اصابع يديه بحيرة فهتفت

بصوت يحمل الرعب قائله

=غيث...مش طبيعي...بيصحي علشان

ينام...ولما سألته قالي ارهاق شغل...بس ده

ساعات مبيقعدش كتير في المصنع...وبلاقيه

راجع جعان...واول اما بيأكل بينام علي طول.

نظر غالب الي ضحي نظرة لوم وعتاب وقال

=ايه رايك يا ضحي...مش انتوا برضه
اقنعتوني انه بقا كويس ومعدش
بيتعالج...ايه اللي جد بقا...كنتوا بتضحكوا
عليا لغايه ما جوزته البت.

انفجرت شفتي ضحي وتدلت لاسفل تهتف
بحيرة قائله

=انت بتقول ايه يا عمي...غيث اتعالج بعد
ما وصلنا فرنسا بشهر...واللي بيأخدوا
دلوقتي مجرد فيتامينات مش اكثر...لا يمكن
توصله للحاله دي.

ضرب غالب كفا علي كف مستهزئا من
حديثها يضرب فوق سطح الطاولة بطريقه
ارعبتها يتأكل من الغيظ يهتف بغضب قائلا

=طب تفسري بايه الحاله اللي وصلها
دي...وواضح ان مفيش تحسن...ولا حتي فكر

يروح يكشف علي حالته...بصي بقا انا
هتصل بالزفت حمزة يجي هنا يفسرلي ايه
اللي بيحصل ده

وبالفعل هاتف حمزة رغم اعتراض قمر لانه
سوف يحكي كل شئ لغيث ولكن طمأنها
غالب انه لا يتجرأ وحتى لو حدث سوف
يكون حسابه مع غيث...بالفعل اتي حمزة
لهم مهرولا...وسردوا عليه الأمر فتنهد حمزة
علي عناد غيث وعدم ذهابه الي الطبيب
وقال بصوت متحشرج مبحوح

=والله يا جدي...انا اتحايلت عليه كثير اني
اعرضه علي اخصائي مخ واعصاب يشوف
حالته...بس هو رفض...اما بالنسبه للموضوع
القديم فمتخافش الموضوع ده انتهى من
زمان.

ندمت قمر علي استدعائها لجدها لانها
استشعرت انها كبرت حجم المشكله
فحاولت تهدئه الامور قائله

=انا كمان يا جدو متأكده ان الموضوع بتاع
غيث انتهى من زمان...الحاله دي جديده...انا
متجوزه غيث بقاله فترة...وعمر ما حصل
معاه كده...الا من ساعه ما رجعنا هنا
الشقه...علشان كده انا قولت ان الشقه دي
شقه شؤم علينا.

غالب بخبث

=سيبيننا من الشقه دي دلوقتي...طميني
انتو عاملين ايه مع بعض...اقصد بعد ما
جاتله الحاله دي...ايه حاله معاكي...حقوقك
بتأخديها منه.خجلت قمر ونظرت الي جدوها
بلوم وعتاب قائله

=ايه اللي حضرتك بتقوله ده يا جدو...وانا
هفكر في ايه ولا في ايه...انا من ساعه ما
حسيت انه تعبان...وانا تقريبا مش بنام
...تقوم تسألني كده برضه.. انا غلطانه اللي
بعث ليكم واتشاورت معاكم.. لو كنت اعرف
ان حضرتك هتكبر الموضوع كده.. كنت
سكت.

اغمض غالب عينه بمرارة لانه لم يقدر علي
حل الامور الا بطريقته الهمجيه دائما فهتف
بأسف قائلا

=حقك عليا يا بنتي...ياريتك ما قولتي ليا
...انا كده هعلق عليكم اكثر...وانا لما بقلق
بلخبط الدنيا...سواء بالكلام ولا الافعال...لذلك
اعتبريني ما عرفتش حاجه عن
غيث...وعندك حمزة اهو يفكر معاكي
وحلوها سوا.

هتفت قمر باستهزاء تحاول السيطرة علي
حالتها المؤلم

= انا فعلا فكرت في حمزة ...بس انا عارفه ان
حمزة هيحكي كل حاجه لغيث...وغيث
كالعاده هيفهمني غلط...وانا ما صدقت بقينا
كويسين مع بعض.

هتف حمزة بمرح قائلا

= هو ليه كلكم مفكرين اني فتان...يا جدعان
ده مش فتن...دي سيطرة.. سيطرة دكتور
المجانين...صحيح كنت هقوله ...علشان
اجبره يكشف.. ويا ستي هيزعل منك
يومين...وانتي كست هتعملي الشويتين
بتوع اي واحده...وحركات الاغراء اللي
بتضحكوا علينا بيها...وهوووب يجيلك
راجع...شفتي انا انسان متساهل معاكم
ازاي...ان شاء الله يخليني للبشريه...جوزوني

انا بس البت وديعه وانا اعمل احلي شغل

لعيله المجانين دي

لوى غالب ثغره بسخريه قائلا باستهزاء

=بالزمه ده كلام واحد دكتور...في قعده مهمه

زى دي...صدق من قال عليك دكتور

مجانين.. طب والله ما انا مجوزك البت

وديعه اللي لما تقنع غيث انه

يكشف...وبعيد عن قمر...يا اما لو عرف ان

قمر ورا الموضوع ده لكون ساحلك

وممرمطك...ومش هجوزك وديعه

هتف حمزة بخوف مصطنع قائلا

=لا وحياتك يا جدي. انا هربطه وهوديه

للدكتور وهو نايم يكشف عليه ويديله

الحقنه تفوقه وارجهه صاغ سليم...بس

جوزني البت وديعه.

نظر له غالب باشمئزاز وقال

=اما انشوف.. يالا بينا دلوقتي قبل ما

يرجع...قمر يا بنتي خلي بالك من

نفسك...ومتخافيش محدش هيحكى له

حاجه...واللي بينا ده سر مش هيطلع بره.

هزت قمر رأسها باستسلام مودعه اياهم

محتضنه ضحي...قامت ضحي باحتضانها

بحنان الام تربت علي ظهرها قائلا

=طبعاً انتي مقدره موقفي كأمه...ولولا اني

خايفه ليزعلك لما يعرف اننا عارفين...كنت

روحت واجهته بنفسي...بس اسمحي ليا يا

قمر...تطميني عليه كل شويه

بالتليفون...ويارب حمزة يقنعه يتعالج

هزت قمر رأسها بطاعه وقالت

=ولا يهملك يا ماما ضحي...متقلقيش..انا
هطمنك عليه...باستمرار...بس بلاش تتصلي
بيا وهو هنا...لأحسن ياخذ باله...أنا هبقا أتصل
بحضرتك.

خرج الجميع لتدلف قمر الي غرفتهم تحاول
النوم الذي جفاها منذ فترة بسبب حاله غيث
...متمنيا من الله ان يرجع غيث لطبيعته
ومعرفه سبب حالته.

بعد خروج ضحي وغالب من عند قمر...عدل
غالب عن ذهابهم للقصر...ايضا كانت رغبه
ضحى هي الاخرى...واختارا ان يذهبا الي شقه
ضحى القديمه للتشاور في امر غيث وحالته
ومن أوصله الي هذه الحاله...خاصه بعد
ملاحظه غالب لسكوت ضحي...ظلوا طول
الطريق صامتين الي ان ذهبا الي
شقتهم...قامت بفتحها فاستغرب غالب

وضع الشقه حيث ظهرت كأن احدا يسكن
بها... وليست مهجورة هذه السنين... نظرت
ضحى الي غالب فعلمت انه يدور برأسه
العديد من الاسأله وعليها الاجابه
عليها... ولكن لا بأس ستجيبه ليرتاح قليلا.. ثم
تبدأ في محاسبتة علي اقصائها هي وابنها كل
هذه السنين ...جلسا سويا في حجرة
الاستقبال بعد ان قامت ضحي بفتحها بكل
ارحيه... وجلست كأنها تسكن في هذا المكان
منذ زمن بعيد.. ايضا قامت بأعداد قهوة
غالب الخاصه...مما زاد من استغرابه ا:كثر
واكثر...رأت ضحي في عينه جميع
الاسأله... فهزت رأسها بتمعن وجلست بثقه
تتناول فنجانها قائله
= انا عارفه انتي كنت جاييني هنا نتكلم في
ايه...بس طبعا بعد ما شفت الشقه

وحالتها... فأكيد حابب بالأول تسألني ازاي
الشقه بالوضع ده.

ابتلع غالب ريقه بصعوبه بعد ان تناول
رشفه من فنجان قهوته ينظر لها بحيرة
وانبهار بثقتها الغير معهوده وصدي صوتها
الذي لم يسمعه من قبل فتحدث لها قائلا

=اكيد ي ضحي... حابب اعرف ازاي الشقه
بالوضع ده... وانتو مسافرين بقالكم
سنين... وما اعتقدش انك لما رجعتي
رجعتيها زى الاول... دي زى ما يكون
مسيبتهاش اصلا... وكان المرحوم غازى
عاش فيها.

انتهت ضحي فنجان قهوته ووضعته علي
طاولة الغرفه ونهضت واستدارت حتي
وقفت خلف كرسي غالب بجوار صورة غازى
زوجها كأنها تحدته قائله

=المرحوم غازى قبل ما يموت...وصاني
مسيبهاش...بس هقول ايه.. وانت فرضت
عليا اجي اعيش معاك في القصر...لغايه ما
وقعت في مصيده ضياء.

استدار لها غالب برقبته قائلا

=كنت عايزاني اعمل ايه يا بنت اخويا..كنتي
عايزاني اسيبك انتي وابنك في شقه طويله
عريضه لوحدكم من غير راجل...وانتي

.وانتي أرملة وحلوة وصغيرة؟

تقدمت اليه ضحي وتجرات علي مهاجمته
قائله

=خفت عليا ان اي راجل يطمع فيا...لكن
مش خوفت من الملعون ضياء...وانت عارفه
وعارف نواياه الخبيثه كويس...مش خوفت
عليا وانت بترحلني لفرنسا ما كان ممكن اي

حد يطمع فيا هناك...ولا علشان ابني بظروفه

مكنش حد هيبصلي؟

نظر لها غالب باندهاش وقال

=ابنك خف بعد ما سافرتوا فرنسا.. وبالرغم

من كده خبيتوا عني...وبعدين انا رحلتك

فرنسا وانا ضامنك لانك تربيتي... انا خفت

عليكي من ضياء.

لمع بعينيها الالم قائله

=خفت عليا منه...ولا خفت مني لأرضي

واتجوزه وازعل ساميه...زى ما القذرة غصون

عملت كده...بس علي فكرة ساميه من زمان

وعارفه بقذارة ضياء وغصون ومش

هاممها...انت بس اللي بتيجي علي

الغلبان...لانك مبتقدرش عليهم.

غالب بقوة

=بس بقا يا ضحي...انا اعتذرتلك بما فيه
الكفايه...انا كنت مجروح علي ولادي اللي
راحو مني...ومكنتش اعرف ان ضياء مش
فارق مع ساميه...لذلك بعدتك.

ضحى باحتجاج علي حديثه

=تبعدي انا...لكن تبعد غصون لالا...علشان
غصون مفضحتش ضياء اتجاوبت معاه...وانا
علشان رفضته...وفضحته وهو بيتحرش بيا..
يبقا انا اللي لازم ادفع التمن واخذ ابني
الغلبان وامشي.

تنهد غالب بحزن وقال

=انا كمان دفعت التمن ببعدكم عني...حقك
عليا يا بنتي...اذا كان ابنك سامح...انتي مش
هتسامحي...بصي يا ضحي لو مش حابه

تعرفيني الشقه كده ازاي براحتك انا مش
هغصب عليكى.

شعرت ضحي بالسعاده لاستفساره عن
الشقه والحاحه لذلك ففزفت بالقنبله فى
وجه قائله

=كل اول شهر...كنت بقطع تذكرة ذهاب
وعوده...واجى هنا اقضى احلى ليالى
عمرى...وانا متخيله جوزى فى كل
مكان...حتى كنت بعمله قهوته...واتخيله وهو
بيشربها...واحكيه كل حاجه مرىت بيها..
ويقولى اصبرى يا ضحي ...بكره ربنا هيعوضنا
فى غيث...شفت بقا طردك ليا من البلد عمل
فيا ايه يا عمى غالب؟

نهض غالب ووقف بجوارها قائلا

=حقك عليا يا بنتي...والله لو اقدر ارجع
الزمن لورا كنت رجعته.. وطردت ضياء
وغصون...وخليتك انتي وابنك علي رأس
الكل...بس اوعدك انا هعوضكم .

ضحى بقسوة وجبروت قائله

=تعوضنا...عن ايه بالظبط...وهتعوضنا بأيه
بفلوس.....احنا مش عايزين فلوس...احنا
عايزين سينين عمرنا اللي راحت...عايزة ابني
يخف من اللي هو فيه...وريني هتخففه ازاي.

غلب بترجي

=ارجوكي يا ضحي...خفي عليا
شويه...واقدرى اللي كنت فيه...وبعدين انا لو
في ايدي حاجه أعملها...انا مش فاهم الحاله
اللي بتقول عليها قمر دي.

ضحى بتمعن قائله

=انا بقا فاهمه...ابني اكيد حد عامل عليه
مؤامرة...بس هي ايه الله أعلم...وانت
وعدتني بحمايتي وحمايه ابني...يبقا انت لازم
تتصرف.. وتشوف هو بيبقا عامل ايه في
المصنع.

شرد غالب في غيث كثيرا وقال

=هو صحيح مبيبقاش موجود في المصنع
أغلب الوقت..بس بيبقي كويس...وانا فسرت
رجوعه كل يوم للبيت بدرى...انه عريس
جديد.

عزمت ضحي علي مخاطبه غيث فقالت
لغالب

=بص انا هكلمه دلوقتي..وممنوع منك انك
تعترض...وهجيبه هنا يقعد في وسطنا بتاع

ساعه كده...ولو تعب...انا مش هسيبه غير
لما ابعت اجييله دكتور.

رأي غالب ان أمر الاتصال بغيث أمرا صائبا
من ضحي فقال

هاتفتم ضحي غيث فأثاها رده بصوت ناعس
فردت بلهفه قائله

=غيث حبيبي وحشتيني يا حبيبي...انا في
شقتنا القديمه يا حبيبي...ومعايا جدك...ايه
رأيك تيجي تشرب معنا القهوة وندردش
سوا...بدل قعده القصر الممله.

اتأه رده وهو يتحدث بصعوبه قائلا

=معلش يا ماما...ولا ما أنا قادر...ده انا ما
صدقتم جيت لقيت قمر نايمه...فهنام جمبها
علي طول...م قبل ما هي تصحي...اسفه ي
حبيبتي

ولم ينتظر ردها حيث أغلق الهاتف فورا
للتسع حدقه عين ضحي وهي تنظر الي
الهاتف قائله لغالب

=استحاله ده يكون ابني...ده ما صدق يرفض
عرضي...وقفل السكه في وشي...عمي احنا
لازم نتصرف...وبأسرع وقت...الواد بيضيع
مني.

غالب بصوت يكاد يكون مسموع

=بعد الشر عنه يا ضحي...انا هروح المصنع
بكره...وهحاول أآخره هناك...لغايه ما اشوف
حاله دي...ولو حصلت هبعث اجيب دكتور
المصنع يكشف عليه.

تنهدت ضحي وحاولت تهدئه نفسها...داعيا
الي الله ان يطمأنها علي ابنها .

استيقظت قمر علي صوت غيث فنهضت
بسرعه ليغتاظ لأنه كان يريد النوم ولكنها
صممت علي تناول وجبه العشاء
سويا...حاول بعدها الذهاب الي غرفه النوم
لينام ولكنها رفضت وبشده...وأصرت ان
يجلس معها لو حتي قليلا...استسلم غيث
لطلبها لكنه احس بتعب شديد فتأكد انه
بسبب قله النوم كالعاده فاستسلمت قمر
لطلبه ونام هو ولكنها ظلت راکضده بجواره
لتجده يرتعش فوضعت يدها علي رقبته
لتجده متعرقا ويتنفس بصعوبه اخذت
تحاول مرارا وتكرارا ايقاظه ولكن دون جدوى
فتناولت هاتفه بانھيار تبحث عن رقم حمزة
ليجيبيها

الحقني يى حمزة

في البدايه البارت صغير لان انا منزله بارت
كبير امبارح واوعدك ببارت كبير المرة الجايه

وقفنا البارت اللي فات عند اتصال قمر
بحمزة وانهيهاها بسبب حاله غيث

=يا حمزة...الوضع بقا صعب جداااا...غيث
بيترعش وعرقان وبيأخذ نفسه
بالعافيه...ومش راضي يصحي...أنا خايفه
اوى يا حمزة تعالى بسرعه.

...هرول حمزة مسرعا الي شقه غيث...حاول
مرار وتكرارا ايقاظ غيث ولكن دون
جدوى...فاتصل بسيارة اسعاف لنقله الي
المستشفى...ركضت قمر خلفه وانتظرت
خارج حجرة الاستقبال...حيث تم وضعه علي
جهاز التنفس الصناعي لمحاوله افاقته

وبالفعل ما هي الا دقائق وانضبط نفسه
وتمت افاقته ليصر الطبيب علي عمل
فحوصات لازمه له ...خضع غيث للعديد من
الاشعه والتحاليل اللازمه...وبعدها تم نقله
الي غرفه عاديه...لتدلف له قمر لتجده نائما
لتخشي انه ما زال علي وضعه...فطمأنها
حمزة ان هذا طبيعيا...حيث أعطاه الطبيب
حقنه مهدئه لاستعادته جسده وضعه
الطبيعي بعد الفحوصات...خرج حمزة
ليستعلم عن نتيجة الفحوصات وترك قمر
مع غيث جلست بجانبه..لتتأمله بحزن
تداعب بأصعابها خصلات شعره تتذكر كل
الاحداث المريرة في حياتهم بدئا بحادثه
والداها ووالده واصابته النفسيه وبعد عنها
فترة طويله ورجوعه وعدم تقبلها لرجوعه
ومعاملتها الجافه له في بادئ الأمر وتخبطها
وتخبط مشاعرها لتعض علي أناملها من

الندم... تذكرت أيضا محاوله قتله علي يد
أمها فتساقطت دموعها علي بشرته الباهته
وأغمضت عينيها ليأتي في مخيلتها تعذيبها له
وتحريم نفسها عليه وابعادها عنه... وموقف
حازم اللعين... لتبغض نفسها وبشده... قائله

= انت تعبت اوى يا غيث في حياتك. يا
غيث.. ولازم ترتاح... عارفه ان أنا السبب في
اللي انت فيه... بس وحياتك لا أتغير
علشانك... وان كنت سامحت فده لغرض في
دماغي... مسيرك تعرفه

سمعها غيث في غفوته ففتح عينيه ببطء
قائلا بصوت مبحوح

= أنا مش تعبان ولا حاجه يا قمر... ده مجرد
ارهاق... وبعدين أنا أي تعب بتعبه في حياتي
يهون... قصاص قعدتك جمبي دلوقتي... اللي
فكرتها في يوم مستحيله.

تنهدت قمر بارتياح وبسمه باهته قائله

=ازيك دلوقتي يا حبيبي...كده يا غيثو
تخضيني عليكي...عارف كان احساسي
عامل ازاي...وانت مش عارف تاخذ
نفسك...ومش بتصحي ترد عليا حتي؟

أغمض غيث عينيه بتعب قائلا

=أنا كويس يا قمر...اطمني...ده كله ارهاق
شغل مش أكثر..او جاز الفرحه اللي في
قلبي...قلبي نفسه مش مستحملها...أسف
يا حبيبي اني خضيتك.

أراد الاعتدال في جلسته فقامت باسناده
ووضع الوساده خلفه لتريحه ثم جلست
بجواره لتضع يدها علي كتفه قائله بحب
=بلاش تتأسف يا غيثو...أنا بصراحه بقالي
فترة...مش مرتاحه لحالتك...علي طول

همدان وبتنام كتير...وكان نفسي أقولك تروح

تعمل فحوصات...بس عارفه انك

هترفض...بس سبحان الله اللي حصل ده

خلاك تعمل الفحوصات...ونظمن عليك.

وضع رأسه علي صدرها ليستمع الي دقات

قلبها المتسارعه قائلا بحنو بالغ

=للدرجه دي حالتني أثرت فيكي يا قمر...أنا

حالتني دي متجيش نقطه في بحر من حالتني

زمان...ولا يا قمر تكوني خوفتي لأرجع

لحالتني القديمه؟

أخرجته قمر من بين أحضانها ووضعت يدها

علي وجهه قائله بحب صادق

=أولا انت لو بحالتك القديمه أنا راضيه...ثانيا

أنا بخاف عليك حتي من نفسك...ثالثا بحبك

أوى يا غيث...حياتي من غيرك ضايعه...انت

لو سيبتيني يبقا بدمرني تاني ...دمار هيخليني
أموت

كاد ان يتناسي أنه بالمشفي ويلتهم باقي
حروف كلماتها في شفتيه لولا دخول حمزة
المفاجئ عليهم قائلًا بمرح

= اثبت عندك لتولع... في المستشفى يا
غيث...مفيش خشي ...مفيش أدب...ولا قلت
تغير المكان...ارحمونا بقا...هنا هيببيح وعند
شادي وهمس هيببيح..وأنا معايا العيله اللي
مش فاهمه حاجه.

زفر غيث بحنق قائلًا

=انت مفيش فايدة فيك...هادم اللاذات...والله
أقسم بالله من يوم ما اتجوزت ما أنا متهني
بسبب عينيك دي...لا ومن هبلي روحت
أقولك ان كل حاجه تمام.

شهقت قمر ووضعت يدها علي شفيتها
تعص عليها بخجل قائله

= انت اتجننت يا غيث...ازاي تقول كلام زي
ده...افرض فضحنا ولا راح قال
لوديعه...ووديعه قالت لهمس...مش ده
ممکن يحصل...لولا انه أكيد عاقل ومقالش.

ابتسم حمزة ببلايه قائله

= لا لهو انتو متعرفوش...أنا قلت لوديعه علي
أساس تفهم...أصل مش بتفهم...راحت ما
كدبتش خبر...وقالت لهمس وشادي...والحمد
لله فضيحتكم بجلاجل.

عض غيث علي شفيتها قائلا

=عرفت ليه يا حمزة بقول عليك نحس
ورأس البومه...لاني من يوم ما قلت
ليك...والحمد لله الحياه بقا لونها

كحلي...وأخرتها مرمي في
المستشفيات...عاجبك كده؟

لاحظت قمر عصبية غيث فخشت عليها
فربتت علي كتفيه لتهدئه قائله

=اهدي يا غيث...محصلش حاجه لكل
ده...حمزة أكيد بيهزر...مش يقصد...وبعدين ما
انت عارفه...علي طول بيضحك
ويتريق...سيبك منه .

هدأغيث نوعا ما وهو يذغر الي حمزة ليطمأنه
علي نتيجته التحاليل فهم حمزة فرد قائلا
=ايه مالك بتذغري كده ليه...خايف ليكون
فيك حاجه...مفيش يا سيدي...دمك زي
العسل مفيش فيه اي حاجه والاشعه كمان
سليمه...وصحتك عال العال .

تنهد غيث قائلا

=الحمد لله...انت بس ابعء عينك عني وهي
تفضل عال العال...وبعدين أنا عايز أخرج من
أم المستشفى دي...حتي لو هقعءك
مكاني...بس هخرج.

انتفض حمزة بخوف مصطنع لتتعالى
ضحكات قمر قائله

=لا حرام عليك يا غيثو...خضيته...متخافش
يا حمزة...غيث طيب...ومش هيقعءك
مكانه...وانت يا غيث بلاش تمشي الا لما
الدكتور يكتبلك علي خروج...أنا هروح
اجيبلك عصير انتي والغلبان اللي نشف
ريقه من خضة امبارح.

رفع حمزة يده الي أعلي بملرح قائلا

=الهي يخليكي...ويعلي مراتبك بين الامم يا
قمر الزمان يابنت غصون...لاااا بلاش

غصون...يا بنت نديم الشريف...الراجل
الطيب...وحسنه قليله تمنع بلاولى كتيرة.

خرجت قمر من الغرفة مسرعه تكتم
ضحكاتها لينزل حمزة يده من أعلي ويفتح
بين اصابعه وينظر من بينهم لغيث بخوف
ليشاور له غيث باصبعه بعلامه ان يأتي أمامه
في الفراش...ذهب له حمزة مطأطأ الرأس
وجلس أمامه كما يجلس الطفل أماما أبيه
ليمسكه غيث من ياقه قميصه ويميله نحوه

قائلا بغيث

=أنا بقا متكذبش عليا...وتقولي أنا ماي
بالظبط...با اما يمين بعظيم...أحبسك هنا في
قلب المستشفى...وانت عارفني أعملها ولا
يهمني...حوارك كله مدخلش عليا.

ابتلع حمزة ريقه قائلا بارتجاف

=وأنا ايه اللي يخليني أكذب عليك يا غيث
يا أخويا بس؟...ما انت عارفني
فضيحه...وكنت هتعمد أقول الحقيقه قدام
قمر...علشان تغصبك تتعالج.

تركه غيث وأخذ يتظر الي الفراغ أمامه بشرود

قائلا

=أنا بجد يا حمزة حاسس اني تعبنا ومن
فترة...بس كنت بكابر...بس الموضوع زاد عن
حده امبارح بليل...وده اللي خلاني شاكك
انك مخبي عليا حاجه.

هز حمزة رأسه بالرفض قائلا

=أبدا انت صاغ سليم...التحليل كلها مبينه
ان مفيش في دمك أي حاجه ..لو حابب
مممكن كمان أسبوع نعمل تحليل تانيه...لان

في ساعات حاجات مش بتبان من المرة

الأولي

كاد أن يجيبه لولا دخول قمر بعلب العصير
اليهم فقبض علي شفتيه مبتسما لها حتي
لا يقلقها عليه مقسما بين نفسه لو تكررت
الحاله سيعرض نفسه علي أخصائي في

فرنسا...ابتسمت لهم قمر وأعطتهم العصير
فتناولوه حمزة وجلس بأريحيه حتي ذغر له
غيث ليتركهم بمفردهم...لوى حمزة شفتيه
وهض هو يزفر بحنق وخرج من

الغرفه...ابتسمت قمر بخبث وقالت

=ليه عملت كده يا غيثو...كنت سيبه...يقعد
معانا شويه...والله كتر خيره...من امبارح وهو
معاك ومش راضي يسيبك...انت قاسي

قوى ي غيثو.

جذبها من ذراعها لتسقط في أحضانها قائلا

=أنا عايذة أخرج من هنا...لأحسن هولع في
المستشفي وفي الدكاترة وفي الزفت حمزة...أنا
خلاص فوقت...وعايز أرجع لبيتي...وأعيش
حياتي.

وضعت قمر يدها علي وجهه ونظرت له
بأسف قائله

=بصراحه أنا مصدقتش كلام حمزة لما قال
انك كويس...وخصوصا وأنا شايفاك اليومين
اللي فاتوا بتدمر قدامي...خرجت بحجه اني
هجييب عصير...وسألت الدكتور عن
حالتك...قالي انك كويس...بس لازم تفضل
تحت الملاحظه أربعة وعشرين ساعه.

قطب غيث جبينه وزفر بحنق قائلا

=أربعة وعشرين ساعه...طب والمصنع...أنا
لو ما روحتش المصنع جدي

هيا لاحظ... وهيسأل عني... وأكيد أمي

هتتعرف... وأنا مش حابب أقلقها عليا.

ابتسمت قمر بحب له وأغمضت عينيها

باطمئنان علي حياتها معه حيث أنه يخشي

حزن أمه فتنهدت قائله

= أنا ظبطت الدنيا... مش تقلق انت

بس... اتصلت علي جدي... وقلت ليه اننا

بايتين بره وهنرجع بكره ان شاء الله... وأهو

فرصه ترتاح لغايه بكره حتي.

مسد غيث علي جبهته وقال

= مش عارف أنا من غيرك كنت هعيش

ازاي... بجد علي قد العذاب اللي شفناه

سوا... بس بحمد ربنا اني اتجوزتك وبقيت

عشقي..... بس مكنتش عايز أتعبك في ليله

كمان بره البيت

ابتسمت قمر وقالت

=تعبك راحه...نام انت بس دلوقتي...علشان
المهدئ وأنا جمبك.

وبالفعل ما ان انتهت من كلماتها حتي غط
غيث في ثبات عميق استغربت له قمر ومن
شده تعبها تسطحت علي الفراش بجواره
لترتاح قليلا...د...

في شقه خلود.....قامت بالاتصال بغصون
لتعلم منها تطورات وضع غيث...فاخبرتها
انه استجاب للدواء...ايضا سردت لها عن
مصالحتها لقمر واجبارها علي مصالحه
همس واجبار همس لها علي الذهاب الي
ساميه وطلب العفو منها ايضا...استغربت
خلود من موافقه غصون علي الذهاب الي
ساميه وشكت في أمرها...فعرضت عليها ان
تأتيها هي وضياء غدا للتشاور في بقيه

الخطه...ومن ثم اغلقت معها وهاتف
ضياء...واخبرته ان يأتيها قبل غصون بساعه
لتحدثه في أمر يخصه وحده...انتهت خلود
اتصالاتها وتنهدت براحه حيث انه يبدو ان
غدا يوما مثيرا لها...في صباح اليوم التالي جاء
ضياء الي خلود ورحبت به واجلسته في
الصالون

خلود بلهجه ماكرة خبيثه للوصول الي غرضها
قالت ببراءة مصطنعه

=الظاهر ان المياہ ماشيه من تحت رجلينا
واحنا مش حاسيين يا ضياء بيه...والمدمام
اتصالحت علي غصون...ويا خوفي الاتنين
يغرقوك في شربه مياہ.

اغمض ضياء عينيه ثم فتحهم ببطء قائلا

= انا مش خايف من ساميه...مراي بنت
اصول...انا مش خايف غير من الزفته
غصون...مش عارف انا ازاي مراي وافقت
تصالحها بالساهل...وبعدين احنا كان اتفاقنا
قمر بس بقت قمر وهمس وساميه وغالب
بقا الكل حبيها دلوقتي.

ردت عليه خلود سريعا وقالت

=يبقا في خطه بتلعبها لوحدها...وانت
المقصود بيها المرة دي.. علشان كده دخلت
بيتك..انت الوحيد اللي معاشرها وعارف قد
ايه هي بتكره الكل...يبقا اكيد لها غرض من
مرواحها بيتك.

كان ضياء يدخن سيجارا له وبشراسه فتركه
في المطفأه وقال

=الغريب كلام ساميه بعد ما غارت
غصون...خلاص بقا يا ضياء...غصون اتغيرت
من بعد ما مرضت...وجالها السكر...وفضلت
داخله خارجه الحمام.

نهضت خلود واستدارت حول مقعد ضياء
مائله فوق اذنه بخبث قائله

=ويا ترى الحمام ده قريب من اوضه
ساعتك...ولا بعيد...مش يمكن سايبالك
هديه في اوضتك. والهديه دي تظهر ساعه
الصفر ممكن توديك في ستين داهيه.

انتفض ضياء بقوة قائلا

=الحمام جمب اوضه شادي...نهار أسود
ومهبب...هتكون سابت ايه في اوضه
الواد...اكيد سابت حاجه جامده...علشان
عارفه قد ايه همس متعلقه بيه...وساعتها

هتسييه وبكده تقدر تأخذ نصيب البنيتين
وتمشي بيهم.

شعرت خلود بالانتصار حيث وصلت
لمبتغاهها فقلت له

=غصون ماليه ايديها من قمر...خصوصا ان
هنا مش قمر اللي هتسيب غيث...لااا...غيث
هو اللي هيسيبيها...اما همس موالها
موال...همس مش هتسيب شادي الا لما
تلاقي حاجه قويه عليه...بس يا ترى ايه هي
الحاجه القويه دي ؟

رن جرس الباب فانسحبت خلود لتفتحته
لتدلف غصون قائله

=ايد ده...مش قولت يعني انك هتسبقني
وتيجي قبلي...ده انا قلت هتكلمني علشان

نيجي سوا...ولا بتردها ليا...لاني جيت المرة
اللي فاتت قبلك؟

وضع يده علي عينيه يتحسسهم برفقا قائلًا

=اسكتي يا غصون...مش انا جالي السكر
زيك...وعينيا بتوجعني...ونظري ضعف
اوى.....لدرجه اني بشوف الساعه
غلط...الظاهر ان حد دعا عليا انا وانتي.

هتفت خلود بقوة قائلًا

=الظاهر ان ربنا وقعني في اتنين
عيانين...واللي الاتنين جالهم السكر...بقولكم
ايه انا معدش عندي وقت...عايزة ارجع
فرنسا في اقرب وقت.

حاولت غصون اخفاء توترها قائله

=وانا كمان عايز اخد بناطي وامشي من
هنا...ولو اني عارفه اني مش هقدر علي الست

همس... لانها بتحب سي شادي... بس اكيد
لما تشوف حاله اختها هتيجي معانا.

اخذت خلود تنظر نظرات لضياء لتعلمه انها
كانت علي حق ومن ثم وجهت حديثها الي
غصون قائله

=طب يالا همتك معانا... كده فاضل يومين
علي بال ما ازازة الدوا الاولي تخلص... خلي
بقا البت اللي تبعدك تستخدم التانيه
فورا... علشان يجيب نتيجه اسرع.

انتبهت غصون الي حديث خلود واحترافيتها
فيما متي بدا الدواء ومتي انتهى فتحدثت
بصوت منخفض قائله

=للاسف يا خلود... في علبه منهم
اتكسرت... حتي ساعتها ايدي
انجرحت... ونسيت اقولك... لاني كنت ملبوخه

بظهور السكر عندي...وهي وقعته مني بسبب

غيوبه السكر.

هتفت خلود بقوة

=يعني ايه...انتي عارفه انتي عملتي ايه...كده

ممکن لما تخلص الازازة الاولي.و غيث مش

يكمل الجرعه...احتمال كبير يرجع

لطبيعته...وكده ضاعت خططنا علي الفاضي.

لم يقدر ضياء السيطرة علي حاله فانتفض

قائلا

=طبعا لازم تضيع...مش الهانم فيها...منتظرة

ايه يا خلود من واحده زي دي...ده لولا ان انا

في حياتها...كانت ضيعتنا كلنا...اتصرفي يا

خلود معلش اكيد في حل.

استشعرت خلود مدي توتر ضياء ولهفته في
الرجوع الي منزله لاجراج علبه الدواء من
غرفه ابنه فقالت

=مفيش غير حل واحد...ان البت اللي
تبعك...تحط العلبة في الدولاب...واحنا نحاول
نتصرف ونبعثله رساله ونعرفه ان قمر
بتحاول تأذيه...مع ان كان نفسي الازازة
تبقي شويه فيها كده معدش غير نقطتين
هيتحطوا النهارده وممكن ميبانوش في الازازة.

استشعر ضياء نفسه سوف ينهار ان لم
يغادر فقال

=انا همشي انا...انا هنا من بدرى...وبدأت
اتعب...ولازم اروح علشان ساميه متشكش
في غياي...بس هبقا اكيد اطمن علي الوضع
من التليفون ...عن اذنكم.

ودعته خلود عند الباب وطلبت منه يطمأنها
علي وجود الدواء في غرفه شادي...بعد
خروجه نظرت خلود الي غصون فهتفت
الاخرى بقوة قائله

=هو ماله ده...مش عوايده انه يطير علي
الست ساميه بالشكل ده...وقال ايه ايه
خايف لتشك فيه...ومين قال اساسا انها
بتثق فيه اصلا...اما غريبه والله.

اخذت خلود تنظر لها بدقه ثم قالت

=ولا غريبه ولا حاجه...هو كان نفسه موضوع
غيث يطول شويه...علشان يلحق يجوز
همس لشادي...ويسيطر علي أملاكها قبل ما
تأخذها وتسافرى.

غصون بعنف

=نجوم السما اقرب ليه...ده انا اروح فيه
اللومان...ولا انه يأخذ قرش واحد من ثروة
بناتي...هو فاكرها سايبه...لااا...ده انا
غصون...حالا هكلم البت اللي عند قمر تحط
الدوا في هدومها وانتي بسرعه ابعتي الرساله
خلينا نخلص.

ابتسمت خلود لان بهذا غصون ابتلعت
الطعم جيدا وقالت لها
=وهو كذلك...اول ما يحصل...بلغيني...وانا
هبعته الرساله...واخلص انا من بنتك
قمر...لاحسن انا اتخنقت منها اوى...مش
عارفه هو بيحبها علي ايه.

اسرعت غصون نحو الباب قائله
=قولي هو متمرمغ في حبها ليه...يا عيني يا
خلود...عمره ما هيحبك...لان قمر لو قطعت

منه نسائل...هيفضل يعشق التراب اللي
بتمشي عليه...سلام يا خوخه.

خرجت غصون وابتسمت خلود بسخريه
وسرعان ما تذكرت أمر ضياء فعزمت أمرها
ان تهاتفه...في تلك الاثناء كان ضياء وصل الي
بيته مسرعا ومن حسن حظه أنه لم يجد
أحدا هرول مسرعا الي غرفه شادي وفتح
دولابها وبعثره جيدا الي أن وجد زجاجة الدواء
الأخرى...ومعاها صور لشادي مع حمس
...فتأكد من لعبه غصون الخبيثه...تعالى
صوت هاتفه ليستمع الي صوت خلود تسأله
باهفه قائله

=خير يا ضياء بيه...لقيت ازازة الدوا صح...ولا
طلعت منها بريئه...علي فكرة دور كويس يا
ضياء...كل الادله بتدل انها عملتها...أنا
متأكده...

رد عليها ضياء بغيظ

=للأسف يا خلود...انتي طلعتي صح...الزباله
الحقيرة...حطت الدوا في دولاب ابني...لا وايه
مش مكفيها حطت شويه صور لشادي
وقمر.

صمتت خلود قليلا ثم قالت بتركيز

=خلاص يا ضياء...هاتلي ازازه الدوا...وسيب
الصور زي ماهي...أنا بصراحه الصور دي
هتتفعني اني أخلص من قمر...لان ممكن
الدوا مش يعمل مفعول طالما مكملش.

هز ضياء رأسه بغضب قائلا

=وايه المقابل يا ست خلود...هااا...سيادتك
بتلعبني لصالح مين بالظبط...لصالح
نفسك..ولا لصالح غصون...عايزيني أضيع
ابني ولأطلع من المولد بلا حمص.

رفعت خلود حاجبيها قائله

= أنا بلعب لصالح نفسي يا ضياء...وبعدين
أنا هخليك تأخذ الوصلين...الوصل اللي انت
كتبته ليا هعفيك منه...ووصل الامانه اللي
كتبت غصون هيبقا من حقك...وتعرف تأخذ
منها اللي انت عاوزه.

ابتسم ضياء بسخرية قائلا

= لا يا حبيبتى...بليهم واشربي مياتهم...أنا مش
هبيع ابني لشويه حوش زيك انتي
وغصون...أنا مضمنش غيث...مممكن يقتل
ابني...أنا هدافع عن جواز ابني من همس
...وهيحصل...وبكره تشوفي يا حلوة منك
ليها...ضياء هيتربع علي العرش ده كله هو
وابنه...وابقي سلمى لي علي سي غيث
وست غصون يا حلوة...سلام يا حلوة.

وأغلق الهاتف في وجهها مما جعلها تبتسم
بخبث... لان أسلحتها لاتنتهي.

تمطع غيث في نومته ليتفاجئ بضيق
الفراش ففتح بصره ليجده نفسه بغرفة
المشفي ليتذكر أحداث ليله أمس...نظر
بجواره ليجد ملاكا هادئا ينام بجواره حوله
عينيها هالات سوداء من أثر التعب
والارهاق...ظل يتأملها كثيرا يود أن ينقض
عليها من شده جمالها...مال عليها...لتلفح
أنفاسه الساخنه بشرة عنقها لترفع يدها
وتمسد علي رقبتها وتفتح عينيها ببطء
لتجده شاردا فيها... لينتبه انها استيقظت
ليتحادث بنعومه قائلا

=ايه الكسل اللي انت فيه ده يا قمرى؟...ويا
ترى بقا الكسل ده هيبداً لما نرجع بيتنا...لاااا
ما هو متشمتيش فينا العزول ...الله

يباركلك...هو يعني واحد مننا لازم يفصل

وينام؟

ضحكت قمر بمرح وقالت

=اطمن هشر بلك جردل قهوة وشاي...بس

انت بس خليك صاحي...وبعدين الكسل

بتاعي ده حاجه طبيعيه...كفايه القلق اللي

قلقته عليك اليومين اللي فاته.

عض علي شفتيه قائلا

=لا بصي مش هينفع كده...كده كتير

والله...احنا لازم نمشي...احنا لو فضلنا كتير في

المستشفى...هنفتضح...وبعدين انتي

كسلانه نشيطه بتجيني يا برتقاني.

غمزت له قمر بعينيها قائله

=انت ايه حكايتك مع البرتقان يا

غيث...الناس تقول شيكولاته...بنفسج...وانت

برتقان...تعرف ان في ناس مش بيحبوه...رغم
انه مفيد...

قبض غيث علي كتفيها جاذبا اياه قائلا
=مغفلين...وبعدين أنا مبسوط انهم مش
بيحبوه...كفايه اني أنا بعشقه وبعشق
ريحته...اللي بتخيلها فيك...ريحته
بتسكرنى...وبعدين أنا قلت عليكى البرتقانه
لانك فعلا كنتي شبه البرتقانه لما اتولدتى.
وكاد أن يقبلها ولكنها تراجعت للخلف قائله
=بقولك ايه...انت عندك حق...لو فضلنا هنا
كتير هنتفضح...قوم تعالى نروح بيتنا...رغم
اني مش حابه الشقه دي خالص...كل شويه
يحصل فيها حاجه.

نهض غيث من الفراش وأخذها بين ذراعيه
قائلا

=كل شئ قدر ومكتوب... احنا كويسين أهو
...انسى أي حاجه حصلت...وتعالى نروح بقا.

انصاعت قمر لطلبه وخرجا من الغرفه
سويا...وذهبا الي الطبيب ليكتب له اذنا
للخروج وبالفعل انتهت الاجراءات مع وصف
الطبيب له لمضادات حيويه وفعاله...ليقاوم
جسده ما صار به...مع وعد بعمل فحوصات
أخرى في خلال أسبوعين...وتوصيات بضرورة
التقليل من العمل...النوم لساعات
متكامله...التغذيه المناسبه...والبعد عن
الاكلات السريعه.

اتصلت غصون بالخادمه وسألته اين
قمر...فأجابته انها قضت ليلتها هي وغيث
بالامس خارج المنزل...فاستغربت
غصون...وعلمت أن هناك وجبه تناولها من
دون العقار..فعبثت في رأسها فكرة

خبيثه... أن تنتظر الي أن يأخذ جرعه الدواء
بأكملها... ولا بأس بالاستعانه بزجاجة أخرى
من نفس المصدر التي جاءت منه... فعدلت
عن اخبار الخادمه عن وضع علبه العقار بين
ملابس قمر... وأراد تأجيل هذه الخطوة لمده
يومين... يكفيها زجاجة الدواء التي دستها بين
طيات ملابس شادي... لتفتك به وبضياء
وساميه... أيضا فكرت في تدمير خلود هي
الأخرى حتي لا تصل الي ثروة غيث... فهي
تعتبرها حق بنتها قمر... ولولا انه ابن
ضحى... لكانت تركتها له..... أخبرت الخادمه
فقط أن تنتظم في الجرعات... واخذت
احتياطاها هي الأخرى لتنفيذ الخطه...
بعد مرور يومين من رجوع قمر وغيث الي
شقتهم... وهو يتناول وجباته من ايد الخادمه
وتظهر بعض الأعراض الطفيفه عليه

...وليست بالأعراض الكاملة التي كانت
تأتيه...وذلك يرجع لتناول المضادات الحيوية
التي وصفها له الطبيب والتي تبطل أو تقلل
مفعول أي دواء آخر معها...تعافي غيث تماما
حيث أنه استشعر أن الذي أتاه هو من تأثير
الأدوية القديمة التي كان يتناولها ومن فرط
عصبيته و واجهاده المستمر في العمل
تكاثرت عليه الضغوطات...لذلك عاد الي
عمله...ولكن أخذ علي عاتقه ان يرجع الي
منزله مبكرا حتي لا تأتيه هذه النوبات مرة
أخرى...وهذه كانت من ضمن نصائح حمزة
له...ذات يوم ...ذهبت قمر الي القصر ولم تجد
احد فهم ما بين خارجين او نائمين.. حتي
جدها علمت أنه بالمصنع...فكرت ان تذهب
الي المصنع...ولكنها عدلت عن الفكرة ظنا
منها انها ستذهب من هنا وغيث يعود الي
البيت من هنا...فعزمت أمرها الي الرجوع الي

بيتها متمنيه في نفسها أن تسبق غيث الي
البيت حتي لا يمل من عدم تواجدها...لأنه في
الفترات الأخيرة يريد لها بجانبه
دائماً...ويتضايق من خروجها وبعدها عنه...
علما انها اخبرت الخادمه انها ستقضي اليوم
كله بالقصر واذا رجع غيث تقوم بتحضير
الغذاء له...ولذلك الخادمه تباطئت في وضع
العقار الذي ظل به نقطه أخيرة بعد أن
وضعت منه في الوجهه التي أحضرتها بارتياح
اليوم لغيث...لان عدم وجود قمر لا يربكها في
تحديد اي صحن ومن الذي سيتناوله....
انتهت الخادمه اتصالها بغصون والتي
علمت منه أن قمر ليست موجوده بالبيت
فتراقصت جوارحها لان عدم وجود قمر يريح
الخادمه ويجعلها تتصرف بأريحيه فأمرتها
بوضع علبه الدواء...وان اتت لها بعلبه دواء
أخرى تستكمل المسيرة وتضع كل زجاجه

بمكان مختلف...حتي تضيق الخناق علي
قمر...فلا تجد لها منفذ تدافع به...أيضا كانت
تريد انهيار غيث أمامها...ولا بأس ان يصاب
بنفس مرضه القديم...الذي يعطي لقمر
الحق في كل أملاكه...نهضت الخادمه من
مكانها وهي تهز رأسها بيأس تعتصر عينيها
من الذل وقله المال...الذي جعلها تقترف
ذنبا بانسانا لم ترى منه الا المعامله الحسنه
ذهبت الي غرفه نوم قمر وغيث وفتحتها
لتضع العقار...في هذه الاثناء كانت اضاءة
الغرفه ساطعه ... بمعني ان أتي شخص الي
المنزل سيعلم بوجود أحدا في الغرفه ... أدير
مقبض باب الغرفه لتفزع الخادمه من
الشخص الذي أمامها .. لتتساقط منها
زجاجه الدواء علي الارض...

لتستمع الي من صوت يتحدث بكل قوة

=انتي بتعملي ايه عندك...

يا ترى مين اللي شاف الخدامه وهي بتحط

الدوا

غيث ولا قمر ولا شخص تالت غير متوقع

منتظرة توقعاتكم مع دعواتكم

فووت كتير

دلفت قمر من باب شقتها لتجد نور غرفه

نومها مضى استغربت لانها لم تجد سيارة

غيث بالاسفل...مشت علي أطراف أصابع

رجليها لكي ترى من بغرفتها...فتحت الباب

ببطء شديد لترى الخادمه مواليه ظهرها

لقمر تفتح دولابها...انتظرت لترى ماذا تفعل

لتجدها تخرج من صدرها زجاجه لتضعها في

دولابها قبضت علي ذراعها لتلفها أمامها

لتنساقط زجاجه الدواء علي الأرض متهشمه

لتنظر قمر الي الزجاجه وتجحظ عيناه وتنظر
الي الخادمه وتقول بصوت قوى

=انتي بتعملي ايه عندك.

وفاتحه دولابي ليه...وايه الازازة اللي وقعت
منك علي الارض دي...انطقي.. ساكته
ليه...رددي يا هانم..بدل ما ابلغ عنك واقول
بتسرقيني.

منذ ان أمسكت قمر الخادمه حتي رميها
بالأسأله عليها والخادمه في حاله خوف
شديد... فردت عليها قائله باهتزاز

=والله يا ستي قمر انا مليش دعوة...الست
غصون هي اللي قالتلي اعمل كده...وانا لولا
الحوجه للفلوس علشان اصرف علي
عيالي...ما كنت أحاول أذيكى ابدأ يا ست قمر.

نظرت قمر بداخل عينها بغضب تتسائل
فيما بينها ماذا قالت أمها لتلك الخادمه
فردت بعنف

=الازازة اللي علي الارض دي فيها ايه...وامي
قالتلك ايه بالظبط...فاكراني هصدقك...اني
امي عايزة تأذيني...فتقوم تبعتك انتي...وانتي
يا حرام مكنتيش عايزة تعملي كده.

ازداد خوف الخادمه فرمت التهمه علي
غصون ايضا قائله

=الازازة دي دوا لسي غيث...وهو اللي بيخليه
بالحاله دي...وكننت بحطله منها من شهرين
...و النهارده الست غصون عرفت ان الدواء
معدش فيه غير نقطه فقالتلي أحط العلبه
في لبسك يا ست قمر...والدوا ده كان السبب
في تعب سي غيث.

تفاجئت قمر مما قالت الخادمه وتأكدت من
شكوكها من ناحيه أمها وانها كانت تدبر شئ
ما ولكنها كدبت نفسها كثيرا...حتي الان
عقلها رفض ذلك ولكنها تذكرت ضرب
غصون لغيث بالرصاص وقتلها لوالداها
فردت علي الخادمه بلؤم وخبث قائله

=وعلشان كده وقعتي عليه الدوا اول ما
شوفتيني...علشان مش أخذها علي المعمل
واوديكي في داهيه صح...وبعدين ايه دليلك
ان غصون هانم اللي قالتك تعملي
كده...مش يمكن حد تاني...وعايزة تدارى عليه.

هزت الخادمه رأسها بالرفض ثم فتحت
هاتفها حيث قامت بتسجيل كل المكالمات
بينها وبين غصون حتي لا تقع لوحدها
فقالت

= لا يا ست قمر... انا اللي جابتني هنا الست
غصون... لما حضرتك صممتي مترجعيش
القصر... فزرعتني هنا علشان انفلها
مخططها... ولو مش مصدقاني اتفضلي
اسمعي بنفسك.

نظرت قمر الي الهاتف وفتحت جميع
التسجيلات بين غصون والخادمه لتتأكد ان
امها لن تتغير أبدا وان شكها فيها كان
بمحله... حيث انها لم تصدق أبدا أمر
مصالحتها لها... جلست علي الاريكه
الموجوده بالغرفه لتدمع عينها ثم مسحت
دموعها بسرعه لتضع يدها علي رأسها تفكر
في ماذا تفعل بالخادمه، بأمها... بداخلها شعور
مستميت بالكره والبغض نحو امها... وبالألّم
الشديد علي ما بلاها ربها بتلك الام... اثناء

ذلك رن هاتف الخادمه لتضئ الشاشة بأسم
غصون فنظرت قمر الي الخادمه قائله بتهديد
=طبعا الهانم بتتصل تتأكد انتي عملتي ايه
...مش صح كده...عموما انتي هتردي عليها
عادي خالص...وهتتطلبي منها انك تأخدي
فلوسك وتمشي وتختفي.

اخذت الخادمه منها الهاتف وردت علي
غصون بكل هدوء قائله

=ايوه يا غصون هانم...كله تمام...حطيت الدوا
زى ما قولتي ليا...وقمر هانم لسه
مجتش...وحطيته بطريقه ان قمر هانم
متعرفش توصله...استأذنيك انا عايزة فلوسي
وعايزة اهرب بقا علشان انا ابتديت اخاف.
شكت غصون في هدوء الخادمه فغالبا ما
تكون مفزوعه من اتصالها فسألته بعجب

=عايزة تهربي...وابتديتي تخافي..ما انتي من
اول ما بدأنا خايفه...ده انا حتي حاسه انك
دلوقتي هاديه و لا هامك حاجه...وبعدين انا
مش هعطيكي الفلوس الا لما يتم المراد
كله.

اشارت اليها قمر ان تجاريها في الامر فقالت
الخادمه

=انا هديت لما عرفت ان دي اخر حاجه...لسه
هستني لما يتم المراد..افرضي غيث بيه
مصدقش ان الست قمر عملت كده..
ودبسوني انا في الليله دي هتعمليلي انتي
ايه.

ردت عليها غصون بكل تأكيد وعينيها تلمع
بخبث ومكر

=متخافيش...يوم ما تجيله الرساله...هبعتلك
انتى كمان رساله...تأخدي بعضك وتقابليني
بالعنوان اللي هبعته ليكي فى
الرساله...تأخدي فلوسك وتوريني عرض
اكتافك.

هزت لها قمر رأسها بان توافق على الأمر
فقالته الخادمه لغصون

=تعيشى يا ست غصون...مش هنسى ليكي
الموقف ده ابدأ...لولاكى انتى مكنتش هعمل
لبنتى العمليه...الهى ربنا ما يحرمنى
منك...هقفل انا بقا لاحسن زمان سى غيث
على وصول.

اغلقت الهاتف ونظرت الى قمر باستفهام
لتنهض قمر وتتقدم منها ترفع سبابتها قائله

=اللي حصل ده محدش يعرفه غيرى انا
وانتي وجدي...لان انا هقوله...علشان اشوف
هتصرف ازاي مع المصيبه دي...فهمانى...ولا
تحبى أيتم عيالك.

شهقت الخادمه خوفا من غالب يؤذيها ولكن
قامت قمر بطمأننتها رغم شعورها بالخوف
علي حاله غيث

كان غالب بالمصنع يراقب تصرفات غيث
كثيرا. فلاحظ علي وجهه علامات الارهاق
والتعب ولكنه يريد اكمال شغله فتركه
وعدل يعمل ...فكر غالب ان يهاتف قمر
ليستدعيها لتري غيث وحالته بنفسها ..في
هذه اللحظه وجد هاتفه يضىء باسم
قمر...فتناول هاتفه بلهفه...ليخبرها...ولكنه
انتفض من صوتها.. حيث اخبرته انها تريده
في امر هام وضرورى...قبل مجئ غيث...هرع

اليها غالب بعد توصيه يحيي علي غيث
بضرورة تأخيره في العمل حتي لا تتثني له
الفرصة في العوده الي البيت.. وبالفعل ذهب
اليها ففتحت له الخادمه برعب فدلف
مسرعا ليجد قمر في حاله من الجمود فقلق
عليها فجذبها الي احضانه وهي علي نفس
حالتها قائلا

=الحمد لله انك بخير يا قمر...في ايه يا بنتي
قلقتيني عليك...ايه هو الامر المهم
والمستعجل اللي عايضة تقولي ليا ضرورى..
انا شايف غيث النهارده تعبان شويه بس
مش بالحاله اللي انتي وصفتيها... هو كشف
صح؟

ابتسمت قمر بسخرية قائله بصوت مبحوح
=لا يا جدو ... غيث كان هيموت مني من
يومين...وروحنا عملنا تحاليل وأشعه وطلع

مفيش فيه حاجه... ..يمكن علشان ازازة الدوا
خلصت... فرجع لطبيعته...وده اللي خلّيتك
تيجي علشانه...الظاهر اننا غلطنا لما وثقنا
في ماما تاني يا جدو.

اتسعت حدقه عين غالب بتركيز هاتفا برعب

=قصدك ايه...وازازة دوا ايه...مش فاهم...ايه
علاقه امك بموضوع غيث...انتو بعيد
وعايشين لوحدكم...واعتقد انها مش
بتزورك...من يوم ما اصطلحتوا.

مسحت قمر علي وجهها تهاتفه بألم

=اصطلحت عليا.. وحسستني انها مهتميه
بيا..وبعتت ليا واحده تطبخلي..وتحط دوا في
أكل غيث...بيشتغل علي المخ...وهو اللي
اتسبب في حالته دي.

نظر لها غالب بحيرة وهو يحاول ادراك ما

تقوله ليشعر بغصه في حلقه ويقول

=قصدك ان الحاله اللي حكيتي عنها انتي

وحمزة...كانت بسبب دوا...وامك السبب

فيه...طب وانتي عرفتي منين...كل الكلام

ده...وفين ازاة الدوا دي...انا هتصل بحمزة

فورا.

حاولت قمر منع غالب من مهاتفة حمزة لانه

تم كسر الزجاجه من قبل الخادمه ولكنه

اتصل به وانتهي الامر... جاء حمزة مسرعه

ودلف بمرح قائلا

=حمزة دكتور المجانين وصل...اقسم بالله انا

اصحابي لما بيشوفوا رقم اي واحد من

عيلتهم بيفرحوا..وانا الوحيد اللي

بترعش...لاني عارف اني في مصيبه...علي رأي

نجيب الريحاني...حاسس بمصيبه جايلي...يا

لطيف يا لطيف...مصيبه مكنتش علي
بالي...يا لطيف يا لطيف.

تهكم غالب علي مرح حمزة وقال

=حمزة...مش وقته...شوف المصيبه اللي
احنا فيها...غيث بيأخذ دوا...وهو اللي اتسبب
في مرضه ده...عايزينك تشوفوه.. وتشوف
المضاد بتاعه ايه علشان نلحقه

انتبه حمزة لما يقوله جده فقال بقلق

=دوا...دوا ايه يا قمر...وبعدين انا مباشر علي
تحاليله بنفسي...اعتقد ان من يومها وهو
كويس...حتي انا قلت اللي فات ارهاق شغل
وخلص.

تحدثت قمر بمرارة قائله

=للاسف يا حمزة...زى ما جدي قالك...ده دوا
بيدمر الخلايا العصبية بالمخ...بس ده لما

يأخذه لفترة كبيرة...بس اللي عمل كده
معايا... زهق وقال يخلص مني خلي الخدامه
تحطه في هدومي...وبعدين يبلغ
غيث...ويتهمني فيها.

اغتاظ غالب وهتف بقوة قائلا

=وهو بقا مفكر ان غيث اهيل...مممكن
يصدق انك ممكن تضريه صح...بصراحه انا
كل يوم بتأكد اني كنت غلطان لما سبت امك
في وسطنا...روح هاتي ازازة الدوا خلي حمزة
يشوفها.

وجهت قمر اطارها الي الخادمه قائله

=للاسف يا جدو...حتي دليل برائتي
ضيعته...في اللحظه اللي عرفت فيها
الخطه...ازازة الدوا اتكسرت علي

الارض...وللأسف كمان ده دوا متحضر مش
عليها تيكث.

قبض غالب علي يديه حتي ابيضت مفاصله
قائلا

=دوا متحضر يا غصون الكلبقا قتلتني
اولادي الاتنين...وبتحاولي تقتلي حفيدي...اه يا
نارى منك...وما خفي كان أعظم..يا ترى في
جراك ايه ياغصون.

قال حمزة بعد تفكير

=انتى لازم يا قمر تواجهي غيث باللي
عرفتيه...علشان تشوفي اخرتها ايه...يمكن
تكون عندها خطه بديله باللي بتعمله ده...لان
وديعة النهارده كلمتني وعرفتني ان ضياء
متسربع علي جوازة شادي وهمس.

هتف بعده غالب بمرارة قائلا

=كلام حمزة صح يا قمر...وبالنسبه بقا لما
تخلص مخططاتها...طبعا انا عارف ان غيث
بعد ده كله مش هيقدر يعملها حاجه
علشانها امك...فانتي يا قمر المفروض
تأخدي الخطوة دي وتتصرفي معاها...والكورة
هتبقا في ملعبك...وكلنا واقفين
معاكي...حتي همس...فهماني يا قمر.

ثم تركها واخذ حمزة وغادروا قبل مجئ غيث
وهي تنظر في أثرهم بشرود تفكر فيما تنوى
فعله مع أمها بعد الألم التي سببته لها.

بعد مغادرة غالب وحمزة من عند
قمر...عزمت قمر مواجهه غيث بما تعلمه
عن أمر العقار...فجهزت العشاء بنفسها
وانتظرته وارتدت فستان بدون اكمام وقصيرا
باللون البني الداكن وفردت شعرها
البرتقالي...جاء غيث بصورة جديده حيث كان

نشيطا للغايه ولا يوجد علي وجهه اي
علامات ارهاق ولا تعب.. دلف غيث الي
المنزل واول ما رآها انبهر بهيئتها المثيرة
فتقدم نحوها وامسكها من خصرها ليهمس
في أذنها بصوته العذب المثير قائلا

= في وقتك تماما...عارفه لو كنتي استنتيني
كده من يومين...مكنتش هقدر املني عيني
بالجمال بتاعك ده...بس الحمد لله غيث
الشريف راجع تاني وبقوة.

تمرمغت قمر في احضانه تهمس داخل صدره
همس اشعل الرغبة بداخله قائلا

=اخيرا ورجعتلي تاني يا غيث...انا كنت
خلاص فقدت الأمل...وقلت انك مش
بتحبيني...وبتتججك بتعبك...علشان تهربي
مني...بس انا عذرتك لما عرف.....

احس غيث انها ستقطع هذه اللحظة
الرومانسيه بكلام يفصله عنها فقطاعها
واضعها يده علي رأسها من الخلف مداعبا
شعرها قائلا

= انا عمري ما أقدر اهرب منك ابدأ يا
قمرى... كل الحكاياه اني كنت تعبان الفترة
اللي فاتت... بس انا خلاص الحمد لله بقيت
كويس... وعلي فكرة انا جعان جدا لو
هتوقفيني كده كتير هقع من طولي والليله
هتتضرب.

امسكت يده التي تضم خصرها ورفعته الي
شفتيها تقبلها بعشق قائلا

= بعد الشر عنك يا حبيبي... انا ما صدقت
انك تبقي كويس... تعالي اقعد... وكل كويس
هاا... ويارب الاكل يعجبك... علي فكرة انا اللي
عامله الأكل النهارده.

سحبته من يده فمشي ورائها باستسلام
كالمسحور والمفتون بها وجلس علي
الطاولة ينظر اليها برغبه جامحه قائلا

= انا لو عليا مش عايزة اكل... انا عايز اكلك
انتي يا قمرى... كل مرة بتجيني
بجمالك... بحمد ربنا اني جيت في الوقت
المناسب وبقيتي بتاعتي.. بس ايه الشطارة
دي... ده انا فقدت الأمل انك تتعلمي تقلي
بيض حتي...

توترت قمر من سؤاله واحتارت متي تجيبه
الآن... ام بعد تناوله للطعام... الي ان حسمت
قرارها ان تجيبه بعد انتهاء طعامه فوضعت
يدها علي يده تربت بحنان قائلا بدلع

= انا اتعلمت علشانك يا غيثو.. بصراحه بقا
معدش ينفع تأكل من ايد حد
غيرى... وبعدين لو بتحمد ربنا قيراط علي

جوازك مني...انا بحمدہ اربعہ وعشرين
قيراط واكثر كمان...وبدعي ربنا اني افضل
مراتك العمر كله لغايه ما أموت

وضع غيث يده علي شفيتها قائلا

=بعد الشر عنك يا قمرى...وبعدين احنا
هنقلبها نكد ولا ايه...انا بصراحه مشتهي
الأكل علشان أقولك رأيي فيه...وبعدين فين
البت اللي بتعمل الأكل...؟

ابتلعت قمر يقها وهتفت بتوتر قائله

=مشيت

اقتطب جبينه وقال

=ليه يا قلبي...؟

ابتسمت ابتسامه خافته

=عادي ...كده أحسن...أنا معنتش محتاجه
ليها.

ثم ابتسمت قمر له ووضعت له طعاما في
طبقه ليتناوله اما عنها فكانت تتلاعب
بالطعام في طبقها شاردة في ترتيب كلماتها
بعد انتهاء الطعام.. انهي غيث طعامه
ومسح بقايا الطعام من علي فمه وامسك
يدها ليقبلها قائلا

=تسلم ايديكي يا قمر...ده انتي ولا طباخه
محترفه...كنتي مخبيه المواهب دي فين من
زمان...ااه يا قمر لو كنتي حاولتي...كنت
هتريحيني من وش الطباخه اللي جايهاها
امك دي.

انتبهت قمر لذكره والداتها والخادمه وابتلعت
ريقها قائلا بصوت منخفض

=انا طردت الخدامه...بس مرجعتهاش

القصر...ومش عايضة حد يعرف اننا

طردناها...لان في حاجه مهمه انت لازم

تعرفها...حاجه ممكن تأثر علي علاقتنا.

قطب غيئه جبينه وابتسم ببلايه قائلا

=مفيش حاجه ممكن تأثر علي علاقتنا يا

قمر.. ولو علي البعد...انا عمري ما

هختاره...الا لو انتي اختارتيه...وياويلك.. لانه

مش مسموح ليكي...وبعدين انا مش عايز

اعرف ليه طردتي الخدامه.. انا عايز اعوض

الايام اللي فاتني في بعدي عنك.

ثم نهض وقام بحملها علي كتفه وهي

تحاول مقاطعته وهو لن يقبل أبدا الانتظار

ودلف بها الغرفه لينزلها وهو متمسك

بخصرها وهي تحاول التحدث معه قائلا

=والله لأعوضك عن كل حاجة فاتتك...سواء
في الايام اللي فاتت.. او سنين عمرك اللي
راحت منك...بس اسمعني...ارجوك.. في
حاجات مهمه لازم تعرفها

ظل ينظر لها باثارة بالغه والي شفيتها التي
يريد التهامها وابتلاع حروف كلماتها داخل
فمه..اخذ يعبث في ظهرها الي ان وصل الي
بدايه السحاب وهي تتحدث غافله عما
يفعله وهو يفتح سحاب فستانها المثير...الي
ان شهقت عندما لامست اصابعه الخشنه
بشرتها...فأرادت تكمله حديثها ليجذبها نحوه
بقوة مقبلا اياها بقوة لا يريد البعد عن
شفيتها ابدا .. ولكنه ترك لها فرصه لتتنفس
فوضع جبهته فوق جبهتها قائلا وهو ينهج
كأنه عائدا من سباق مارثوني فقال

=انتى أهم حاجة فى حياتى...مش عايز اعرف
غير حاجة واحده...انك بتعشقينى...زى ما انا
بعشقتك...انا كنت حاسس بتعبك النفسى
اليومين اللى فاتوا وقلقك عليا...صدقينى انا
كنت بتقطع من جوايا علشانك...سامحينى
يا قمرى على أى حاجة اتسببت فى زعلك
منى.

استغربت قمر حديثه من يطلب طلب العفو
من الآخر هو... ام هي فقالت
=انت بتقول ايه يا غيث...انا مبقتش فاهمه
حاجه...وزعل ايه اللى هزعله منك...انا عمري
ما أزعل منك ابدا...انتى ابويا واخويا وحبيبى
وجوزى.

دفن غيث وجهه فى تجويف عنقها قائلا

=|||اه يا قمرى...يا حته منى...بحبك اوى..
بعشقك...بموت فيكى...اوعى يا قمر في يوم
تفكرى تسيبيني ولا تبعدى عني.. مهما ان
كان...حتي لو طلعت أنا الشرير في حكايه
حبنا.

انفرجت شفيتها من حديثه وقالت

=حبيبي...مالك...هو في ايه...عمال تتكلم عن
البعد...وكأن هيحصل حاجه...هو انت في حد
قالك حاجه عني...صارحني..مش احنا اتفقنا
نكون صرحه مع بعض؟

كلماتها عن الصراحه اصابت مرماه فابتلع
ريقه قائلا

=|||اه...طبعاً...بس أحياناً يعني يا قمر...الانسان
بيضطر ميكونش صريح...علشان ميزعلش

حبيبه...او يجرحه.. او يوصله انه مش واثق
فيه

نظر اليها عينيها بتوتر فحاول تغيير مجرى
حديثه حتي لا يعكر صفوة ليلته فقال

=وبعدين بقا يا قمرى...ارحميني انا
مشتاقلك جدا...خليني نأجل اي كلام
لبكره...وانا أوعدك بكره الصبح قبل ما أنزل
هقعد وهسمعك....

ابتسمت قمر وكادت ان تهز رأسها بالموافقه
لتجد نفسها محلقة في سماء عشقه حيث
حملها وادعها في الفراش برفق ليعتيلها
وينهل من شهد عسلها المصفي.

استيقظ غيث مبكرا بعد ليلتهم العاصفه
واخذ ينظر لقمر المستغرقه في نومها يختار
في كيفيه مواجهتها ولكنه عزم أمره بتأجيل

مواجهتها... فنهض من جوارها برفق حتي لا
يوقظها واخذ حمامه سريعا وارتي ملابسه
وذهب الي مصنعه.. بعد خروجه بساعه
استيقظت قمر تتمل في فراشها بنعومه
واستمتع بليله أمس.. اخذت تتحسس
المكان بجوارها فلم تجد غيث اعتقدت انه
يأخذ حمامه ولكنها لم تستمع لهدير الماء في
الحمام... خرجت من الغرفه وبحثت عنه في
جميع انحاء الشقه فلم تجد له اثرا... زفرت
بحنق فقد كانت تريد ان تسرد عليه كل
شئ... رجعت مرة أخرى الي غرفتها لتسمع
رنين جرس الباب فابتسمت لأنها توقع
نزولها لجلب الافطار فركضت مسرعه نحو
الباب تفتحه لتتفاجئ بالشيطانه خلود تنظر
اليها باستهزاء علي منظرها بشعرها الاشعث
وحماله قميصها الساقطه فابتسمت لها
بسخرية وثقه قائله

=لولا اني عارفه اني غيث مش موجود...كنت
قلت اني جيت في وقت غير مناسب...عارفه
ان آخر حاجه تتوقعيها اني اجيلك هنا...بس
كان لازم اجي...ولازم تدخليني علشان
تسمعي اللي هقوله لأنه مهم بالنسبه ليكي.

تأملت قمر ثقه خلود بنفسها وعلمها الجيد
بعدم تواجد غيث فأشارت لها بالدخول
واغلقت الباب لتلتفت لتجد خلود تجلس
علي الكرسي بمنتهي الأريحيه كما لو كان
بيتها تضع ساق علي ساق تسند ظهرها الي
الخلف...لتجلس قمر هي الاخرى أمامها
قائله بحنق

=ايه هو بقا المهم اللي هتقوليه...ما العلم
ان مفيش حاجه من وراكي مهمه...انتي
مبيجيش من وراكي غير الهم وبس...بس
مش مشكله اسمعك بكماله الهم.

وضعت خلود يدها في حقيبتها واستخرجت
علبه الدواء الشبيهه بعلبه الدواء التي
وضعتها الخادمه في دولاب قمر...وهي نفسها
علبه الدواء التي وضعتها غصون في غرفه
شادي...بعد ان وجدها ضياء اعادها الي
خلود...اول ما رأتها قمر انفرجت شفيتها
لتتحدث خلود بجمود قائله

=لسه برضه شايفه ان مبيجيش من ورايا الا
الهم...انا لو كده مكنتش جيت وجبتها لك
لحد عندك...كنت عطيتها للهانم
والداتك...وكانت كملت الخطه.

نظرت لها قمر باندهاش قائله

=خطه ايه...وانتي مالك ومال الخطه دي
أساسا...وعلي فكرة بقا...الخطه فشلت يا
هانم لأنني انا اللي اكتشفت كل حاجه امبارح..
والنهارده غيث هيعرف كل حاجه.

اخذت خلود تتلاعب بعلمه العقار الي ان
اسقطتها علي الارض لتتحطم مثل العلمه
الاخري قائله بخبث

=ولما يجي يسألك فين الدوا ده هتقوليله
ايه...هاا...هتقوليلي الازازتين الصدغه
خليتهم يقعوا وينكسروا...وان معنديش
دليل علمشان تصدق كلامي.

نظرت قمر الي علمه الدواء المحطمه علي
الارض مثل قبيلتها فهتفت قائله

=وانتي عرفتي منين ان علمه الدوا اتكسرت.
انتي بتتجسسي عليا ولا ايه...وبعدين لما
انتي معاكي علمه كمان مكملتيش ليه
الخطه...ولا زهقتي.

ابتسمت خلود بسخريه قائله

=ابدا...انتي عارفه اني مبحبش اذيه
غيث...بس هنعمل ايه في جشع الست
والداتك...كانت عايضة تأذيه وهو يتأكد بنفسه
فيقوم يطلقك...وهي تأخذك وتأخذ ميراثك
وتسافر ترميكي في أي مكان وتستمتع
بفلوسك.

نظرت اليها قمر بسخرية لأنها لم تأت
بجديده فزفرت قائله

=كل اللي بتقوله ده انا عارفاه..انا سألتك
سؤالين.. عرفتي منين ان علبه الدوا
انكسرت...وليه ما كملتيش اللعبه بعلبه
الدوا التانيه..ولا معنديش اجوبه.

قهقهت خلود عاليا وقالت

=مع خلود كل الأجوبه...اولا الخدامه تبعي..
وانا اللي قتلها تكشف نفسها قدامك...وانا

برضه اللي قتلها تكسر عليه الدوا...بس
للاسف غصون هانم مفكرة الخدامه تبعها
...يا حرام.

طفح الكيل لدي قمر فنهضت بغضب قائله
= لا انتي زودتيها اوى...وانتي مفكرة ان بعد
اللي عملتيه ده وغيث لما يعرف هيسكت
ليكي...كنت مفكرة انه ممكن يطلقني ...انتني
عبيطه اوى علي فكرة غيث عمر ما يقدر
يتخلي عنك.

نهضت خلود واستدارت حول قمر الهادئه
وتحدثت بهدوء قائله

= انا مش عبيطه يا قمر...وعارفه قد ايه ان
غيث بيحبك...بس اللي بيحب حد بينتظر
منه حاجات كتير...مش بينتظر واحده سلبيه
محيلتهاش غير دموعها.

مسحت قمر علي وجهها بغیظ قائله بحنق

=وانتي مالك...بدل ما تروحي تقويله ان
امي هتأذيه تقومي تساعديها...وطبعاً
دلوقتي هتبيني قد ايه انك انسانه شريفه
لما رفضتي تعطيها علبه الدوا التانيه.

نظرت لها خلود بسخريه وابتسمت قائله

=انا ما رفضتش اعطيها العلبه
التانيه...بالعكس...العلبتين كانوا معاها من
اول ما رسمنا الخطه...بس هنقول ايه في
طمعها..بدل ما تأخذك انتي وميراثك
وتسافر.. طمعت في ميراث أختك كمان.

قطبت قمر جبينها وقالت

=ميراث اختي...همس..طب وده هتأخذه
ازاي...يكونش هتحطلها علبه دوا هي كمان
وتتهمها انها حاولت تأذي شادي...بس ده

مش منطقي لأن شادي لسه ما اتجوزش

همس.

اشارات خلود بسبابتها بالرفض قائله بخبث

=لاا...هي علشان تثبت التهمه عليكي

أكثر...راحت لعمتك وزارتها ودخلت أوضه

شادي وحطت الازازة اللي كانت في ايدي

دلوقتي في درجه...علشان لما تبعت الرساله

لغيث ويدور عندك وعنده يلاقي نفس الدوا

ويفتكر انكم كنتوا مخطوبين فيقوم

مطلقك...كمان همس لما تلاقي حبيب عمرها

لسه بيأذي وما اتصلحش زي ما كانت

متوقعه ترفض تتجوزه.

قمر بشرود

=علشان كده...ضياء بيه كان عايز يجوزهم

بأسرع وقت...وهي حبت تتغدا بيهم قبل ما

يتعشوا بيه...كده انا فهمت كل حاجه...بس
اللي مش قادرة افهمه ليه جيتي قولتيلي
الكلام ده.

تقدمت خلود أمامها بكل رقه قائله

=بصي يا قمر...انا لا بحبك ولا بكرهك...كل
الحكايه اني مستخسراكي في غيث...غيث
كان يستاهل بعد المعاناه اللي عانها انه
يلاقني واحده تدافع عنه بكل كيائها...انما انتي
ضعيفه.

ابتعدت عنها قمر قائله

=انا مش ضعيفه يا خلود...وغيث عارف
كده...وانا امبارح حاولت احكيه الحقيقه
كلها...وكنت مستعده أقبل بأي شئ يعمله
في أمي...ابقا انا كده ضعيفه.

هزت خلود رأسها بسخريه قائله

=ضعيفه جدا...انتي فكرك ان غيث ما
يقدرش يعمل حاجه في والداتك...لا طبعا
يقدر...بس بالنهايه دي أم مراته...اللي هتعيط
وهتسهوك وتقولها شفتي يا قمر..غيث
راجع علشان الانتقام.

احست قمر ان حديث خلود صائب فالذي
يمنع غيث عن غصون هو خوفه من اعتقاد
قمر الخاطيء فهتفت قائله

=وانا مش هديله فرصه انه ينتقم بنفسه.. انا
اللي هنتقم منها...بس انتي ما تركتيش ليا
فرصه...حتي عليه الدوا كان ممكن اخدها
منك واحللها واثبت اللي فيها.

ابتسمت خلود بسخرية قائله

=وافرضي ما طلعتش فيها الدليل اللي انتي
عاوزاه...هتعملي ايه...وفرض ا لو

طلع...هتثبتيه ازاي...طبعا الست والداتك
ليس عليها غبار...وكله هيجي فوق دماغ
الخدامه.

لم تخف قمر من حديثها فهتفت بثقه قائله
=من الناحيه دي متقلقيش...الخدامه
مسجله كل مكالماتها معاها...وساعتها انا
هقدم كله وعليا وعليا اعدائي...لاني خلاص
مبقتش قادرة استحمل ظلمها لينا أكثر من
كده.

زفرت خلود بحنق قائله

=وهي فين الخدامه ان شاء الله...الخدامه انا
سفرتها بلدها...طبعا انتي حاسه اني بصعب
عليكي الموقف...بس أحسن علشان تفوقي
وتعرفي هتعملي ايه كويس.

رغم ان هاتف الخادمه مع قمر...الا أنها لم
تستطع السيطرة علي حالها فانقضت علي
خلود قائله

=انتي عايضة مني ايه ها...عايزاني اخرج من
حياته...صح...علشان كده جايه
وبتصارحيني...انا مش هسيبه يا خلود
فهماني...الا لوهو اختار ده

خافت خلود من رده فعل قمر لتقتلها
فركضت نحو الباب وهربت من أمامها لتترك
قمر في حاله هياج...عازمه أمرها علي
مصارحه غيث بكل ما تعرفه.

انتظرت قمر غيث طويلا حتي تقوم بألقاء
كل ما حدث من والداتها والاتفاق التي
عقدته مع خلود...ايضا لم تنسي أمر خلود
فسوف تصرح بزيارتها الملعونه...التي
افسدت كل شيء بالنسبه لها...رغم انها

اوضحت لها الكثير من الأمور...حلمت قمر ان
تتم المواجهه بينه وبينها بسلام...خاصه بعد
عزمها علي الثأر من غصون بمفردها ودون
تدخل منه...حيث نوت الا تسرد الأمر لهمس
ايضا...لان همس سوف تسبقها في
المهاجمه...لانها نوت ان تقوم بطرد غصون
أمام الجميع لتذكرها بكلام جدها وخلود انها
عليها التصرف في الامر بمفردها.. فكفي
لأفعال هذه الام التي لا تستحق هذا اللقب
...تستحق لقب الجشعه والطماعه
والمستبده والقاتله...جاء الليل وجاء غيث الي
المنزل...فدلف يرسم علي وجهه معالم
السعاده حيث قام بتحتضانها هي الأخرى
بادلته الاحضان ليربت علي ظهرها قائله
=عارف انك زعلانه مني...لأني وعدتك امبارح
ان لما نصحي الصبح هنقعد ونتكلم...بس

اعذريني خفت نتكلم في أمور سلبيه تضيع
جمال ليله امبارح.

رفعت رأسها من احضانه ونظرت اليه
باعجاب علي صراحته تحدثت بألفه قائله
=عذراك...بس ممكن تسمعني النهارده من
غيراي عواطف...لان مش هينفع اسكت
أكثر من كده...لو سكت يبقا انا وانت هنوصل
لطريق مسدود.

ارتفعت اصابعه تلامس خديها كأنه
سيلمسها لأخر مرة قائلا بعقلانيه
=اتكلمي يا قمر...بس عايز أقولك علي حاجه
قبل ما تتكلمي...أي ان كان الكلام اللي
هتقوليه او انا هقوله...عمرنا ما هنوصل
لطريق مسدود.

قطبت قمر جبينها قائلا باستفسار

=كلام انت هتقوله...هو انت كمان عندك كلام
وعايز تقوله...طب ما تتكلم انت الأول...جايز
كلامك يسهل عليا موضوعي...ويريحيني.

زفر غيث بحنق وقال

=ان كان عليا انا مش عايز أتكلم في
حاجه...انتي اللي مصرة...وانا مضطر
أسمعك...ولو اني حابب منتكلمش...ساعتها
صدقيني يا قمر هترتاحي أكثر.

لم تستطع قمر السيطرة علي حالتها
فقست علي حالها كثيرا وهتفت قائله

=انت كنت مريض بسبب دوا كان بيتحط
ليك في الأكل...الخدومه كانت بتحطه كل
يوم...وامي هي اللي خلتها تعمل
كده...علشان تفكر ان أنا اللي بأذيك..

اخفض غيث رأسه أمامها تتساقط العبرات
من عينيه قائلاً بصوت مبحوح
=عارف.

يا ترى غيث عرف منين...من حمزة
الفتان...ولا من غالب اللي مفكر انه بيعمل
كل حاجه صح...وهو عمال يلبخ الدنيا في
بعضها...ولا خلود.

تنهد غيث تنهيده طويله و أشاح بوجهه الي
الجانب الاخر وقال بصوت مخنوق

=..عارف...انا اللي عطيت الدوا لخلود...وعلي
فكرة الدوا مكنش فيه حاجه...ده كان
فيتامين...وانا مثلت عليك عشان أوهمك
ان في حاجه حصلت ليا...بس والله يا قمر
مكنش قصدي حاجه من اللي في بالك...
صدقيني يا قمر أنا بحبك.

انهارت قمر علي المقعد من خلفها تنظر

إليه ببلاهة غير مستوعبه ما يقوله قائله

=مثلت عليا...وانا اللي كنت بموت وخايفه

عليك...وكان فيتامين...يااه...للدرجه دي...انا

رخيصه في نظرك...مش بتثق فيا وتثق في

خلود؟

هز رأسه ينفي ما تقوله وذهب إليها ويجلس

على عقبه امامها واضعا يده على ركبتيها

قائلا

=لا يا قمر أنا بثق فيك...بس أنا كنت حابب

أوقع أمك وضياء...وانتي كنتي الوسيلة

كده...يا قمر انتي شايفه مامتك عملت فيا

ايه...كان لازم تقع بقا وبدليل قاطع علشان

اخلى من الخطر اللي مسيطر علينا.

نهضت قمر من أمامه بعنف قائلا

=الوسيله الوحيده علشان توقع عدوك...هي
مراتك صح...انت عارف انتي بتعمل زى
مين...زى اللى بيبيع مراته لواحد يعقد معها
ليه مقابل الصفقة.

اقترب منها ليطبق على ذقنها بقوة يجز على
اسنانه ويهتف بقسوة قائله

=اخرسى ولا كلمه...كله الا الالهانه...وافتكرى
انى قلتك لو وصلنا لطريق مسدود هتكوني
انتى السبب...وبعدين الخطه دي كانت
هتتعمل هتتعمل...بس بدل ما يعملوها من
ورايا...عملوها وهما تحت تأثيرى.

ازاحت قمر يده بقوة وازاحته بعيدا عنها
قائله

=تعرف لو كنت مش عارف...كان هيبقا اهون
بالنسبه ليا...بس انت كنت عارف وشايفني

بتقطع علشانك...وانت مكمل في
تمثيلك...ومستمتع بعذابي...بس عارف انا
اللي غلطانه...ابقي اتصرف معاهم انت
بقا...واعتبرني خلاص انتهيت من حياتك
وابقي خلي خلود تكمل معاك حياتك زى ما
بتكمل خططك

تركته واتجهت الى غرفتها واغلقت بأحكام
واخرجت حقيبتها من الدولاب ولملمت
ملابسها واشيائها وخرجت وجدته يجلس
باحباط على المقعد وأول ما رآها تحمل
حقيبتها نهض بفزع قائلاً

=ايه ده انتي راичه فين...هتسيبني يا
قمر...مش هسمح لك...وحتى لو بعدتي
مسيري هرجعك...اخزي الشيطان يا
قمر...واقعدني نتفاهم.

رفعت قمر راسها بثقه قائله

=مفيش بيننا أي تفاهم...انت وعدتني
بالصراحة...بس مع أقرب فرصه خلفت
وعدك...انا كمان وعدتك اني افضل معاك
لآخر العمر...واخلف بوعدني معك...علشان
تبقي واحدة بواحدة...والبادي أظلم...اااه
ومش هقولك بقا جو الحوارات
القديم...طلقني وسيبني واتجوزى غيرى
وعيش سعيد...لاا...انا بقولها ليك بنفسى
...طلاق مش عايزة...بس انا في سكه وانت في
سكه...علشان تفضل طول عمرك تحس
بالذنب من ناحيتي...وتفهم قد ايه انت
خسرتيني...لما لعبت بيا وبمشاعرى...سلام يا
يا غيثو.

تركته وخرجت من الشقه تجر حقيبتها
خلفها...وهو مصدوم من ردة فعلها حتى ان
الصدمة ألجمته ومنعته من اللحاق

بها...شعر بالغضب من نفسه لما افتعله من
أكاذيب معها...عازما أمره علي ارجاعها بكافة
الطرق...رغم انه يعلم جيدا أن ما فعله معها
سيجعل من الصعب رجوعه إليه...لأنه خسر
ثقتها فيها...ووجدت انه وضع كل ثقته في
خلود...التي تبغضها كثيرا...وتنعتها
بالشيطانة.....ااه منها

عادت قمر الي القصر مجددا وجدت ان الكل
مجتمع بلا استثناء كأنهم ينتظرونها
...وحمدت ربها انها تنوي الدخول في حوار
الاسئلة والاجوبه معهم واعلامهم الحقيقه
الكامله...جلست أمامهم...ووجدت هاتفها
يرن بأسمه تركته يرن كثيرا الا ان فصل
الخط...اتصل مرة أخرى فقامت باغلاق

الخط عليه...بعث لها برسالة إن لم ترد عليه
سوف يأتي...فاضطرت بالرد عليه لتعلمه
بوصولها...وانها تريده ان يأتي تحاسبه على
أفعاله امامهم...اضطر غيث للموافقه علي
طلبها...حتي لا يثير غيظها أكثر...وانهي
اتصاله بها...وهاتف جده ليعلمه

بالأمر...استدعى غالب قمر الى مكتبه عندما
رأى حالتها والتي استغربت استدعاؤه
ففهمت ان غيث أخبره...رفضت قمر لتجد
جدها يجلس أمامها هو واختها

وضحي...زفرت بحنق ونهضت لتجلس بينهم
حتى تكون في مقابله والدتها وضحي الذين
كانوا ينظرون إليه بتوجس...نظر لها جدها
بحيرة وقال

=انتي ايه اللي جابك يا قمر...وغيث مش
معاكي ليه...وبعدين مش انتي قلتي انك

حابه تقعدي في شقتك...علشان تبقي

براحتك مع غيث ؟

هبط يحيي الدرج قائلًا بترحيب

=اهلا قمر...القصر نور والله يا بنتي...ايه ياعم

ده سؤال برضه يتساءل قمر ايه عيلتنا....دي

فرسه نشوف قمر بقالنا زمان مشفناهاش.

نظرت قمر لغصون وضياء بأعين مشتعلة

تهز رأسها بغیظ من منظرهم قائله لهم بلؤم

وخبث

=طبعا فرسه...فرسه اني اجي اشوف الناس

اللي كنت اللعبة بتاعتهم..اللعبة اللي غيث

باشا خطط ليها...وقام حادف اللعبة عليهم

...بس في طرف من أفراد اللعبة عمل نفسه

ناصح وقام مغير الدواء وكانت اللعبة

هتنجح بس للاسف يا غصون هانم...مش
لعبتك فشلت.؟

ابتسم ضياء بانتصار قائلا

=حلو أوى اللي انتي بتقوليه ده يا قمر...انا
بقا بره اللعبه دي...ده انتي زى بنتي يا
قمر...وهي اللي خططت لكل شئ وارغمتني
علي الاتفاق...وبعدين انتي مش لسه قايله
انها غيرت الدوا؟

نظرت له غصون بأعين مشتعلة قائله

=جرا ايه يا ضياء...لعبه ايه اللي بتتكلم
عنها...ومن امتي وقمر زى بنتك...وتخطيط
ايه اللي انت بتتكلم عنه...وبعدين يا قمر انتي
مريضه ودي أكيد هلاوس بتجيلك.

استشعر يحيي صدمه قمر فذهب اليها
يحيي يربت على كتفها وهي جالسه بين

ضحى وهمس المنخفضين رؤوسهم هاتفا

بحنان ورقه

=قمر يا حبيبتى...بصرف النظر عن الأحداث

اللي بنمر بيها...بس كوني علي يقين...ان

محدث فينا يحب انك تكوني لعبه في

ايدته...احنا كلنا هنا بنحب وبنخاف عليكى.

انهمرت دموع قمر كالشلال تضع يدها علي

وجهها قائله بقسوة

=انتوا عاملين بتحبوني وبتخاف

عليا...وبتستخدموني علشان توصلك لهدفك..

اللي هو الانتقام...بس انا بقا خلاص

استكفيت منكم كلكم...وقررت اعيش

لوحدى حتى همشى من القصر ده.

نهض غالب من مكانه يلحق بها يمنعها من

الخروج قائلا بحب

= لا يا قمر...متسببش القصر يا
حببتي...ويبعد عننا...انتي مكانك هنا...ولو
مش عاجبك حد فينا...تقدرى تمشييه...احنا
منقدرش نستغنى عنك أبدا.

انتبهت همس لتصميم قمر علي تركها
للقصر فاتفضت قائله بعنف لجدها
= انا كمان همشي مع قمر...لان بصراحه
استكفيت منكم ومن العيله كلها...احنا
عملنا اللي علينا مع غصون هانم.. ورفضنا
مصالحها...بس انتو اللي صمتمه ...كان فيها
ايه لو كنتوا مش توها وخلصنا؟

غالب بجرأة ولأول مرة ليصرح بما في
جعبته قائلا

= لو كنا مشناها يا همس...كانت هتمشي
وهتفضل تعمل حركاتها القذرة دي وهي

بعيد...لكن احنا حطيناها تحت
عينينا...ومسكنا عليها أدله في حياتنا
منحلمش اننا نمسكها.

اتسعت حدقة عين قمر قائله باندهاش

=يعني ايه الكلام ده...انت كنت عارف باللي
بيعمله غيث وساكت...وبتمثل معاه...الله
الله الله...احنا مصدقينك وانت بتنصحي
أصالحها؟

أشاح غالب بوجهه إلى الجانب الآخر قائلا

=كان لازم أعمل كده... قمر انتي طيبه وكان
ممکن بيان عليكى وتكشفين في أي
لحظه...وبعدين انا قدرت اطلع من غصون
حاجات علي ضياء هتفيدني قريب.

حدق ضياء بعينه الي غصون وتملك
الغضب منه لولا وجودهم في محيط العائله

لكان قتلها واحرقها اما عن غصون رفعت
حاجبيها كانه لا يساوى بالنسبه لها
قمر وهي غير مستوعبة صراحتة تهتف بقوة
ناظرة لهمس

= انا صح يا همس ... في النهايه احنا مين... احنا
اولاد غصون... يبقي عشان ينتقموا من
غصون ... يبقي مفيش أسهل منها
كوسيلة... وكل ده تحت ستار بيحبونا.
ابتسمت قمر سخرية قائله

= بس انتي يا همس... حبيبك ميعرفش
حاجه عن المخطط ده... اما انا جوزي خدعني
وخاني... وراح رمي ثقته في قلب واحده غيري..
واحدة تساومني على برائتي قصاد طلاقي
منه.

رأى غالب ضرورة تدخل ضحي الجالس
بصمت فغمز لها لتبعث رسالة الغيث ليأتي
فورا ليمنع قمر من الذهاب فقال

= ما تقولي حاجه يا ضحى...تعرفيها انك
كمان مكنتيش عارفه...لأحسن هي مفكرة
اننا كلنا ضدها...وبعدين يا قمر...هو اعترف
لك بكل حاجه فسامحوه.

بعثت ضحى الرساله الي غيث ونهضت قائلة
القمر

= انا معاكي يا قمر في كل حاجه...وأى قرار
عايزة تاخذه...بس بصي الموضوع من وجهة
نظر تانيه...الست اللي قدامك دي كانت
هتعمل كده...الفرق هنا ان غيث كان
عارف...لو مكنش عارف كان ممكن ياخذ دوا
تاني وكان ممكن يروح مننا...وللأسف
الملعونه غيرت الدواء...وكنت هضيع ابني.

غصون بوقاحة

=ابنك ابنك ابنك...ابنك مين أصلا اللي أفكر
فيه...علي فكرة دي خيالات ابنك زرعها في
دماغ بنتي...مجنون وجنن مجنونه أجن منه...

شهقت قمر لما تقوله غصون وودت أن
تفتك بها ولكنها ابتلعت شهقاتها لحظة
دخول غيث اليهم فتحول وجهها الي الجمود
خاصه عندما اقترب منها يأخذها في أحضانها
يربت علي ظهرها بحنان قائلًا بجنون

=عارفه لو كنت جيت وملتقيش...كنت
هتجنن...ومش بعيد ارتكب جناية...قمر
سامحيني ارجوكي...والله العظيم هي كانت
ناويه تفرق بينا حتي لو مكنتش عارف...حتي
بصي شوفي الرساله اللي بعثها بتقول ايه

*غيث الشريف...صعبان عليا والله...مراتك
لسه بتحب شادي ابن عمته...ومتفقين
عليك يموتوك...لو مش مصدقني هتلاقي
ازازة الدوا في هدمها...وازازة تانيه في اوضة
شادي...فاعل خير*

أزاحت قمر يده من على أكتافها ونظرت له
باستحقار هاتفه بكل غضب

=الدوا اللعبه يا غيث بيه صح...انت اللي
سمحت للرعاع يعملوا كده...تعرف كنت
أتمني يكون حقيقه...وانت تصدقها...صدقني
كان هيبقي خير ليا.

شهقت ضحي ووضعت يدها علي فمها من
الصدمة قائله

=يا لهوى...هي حصلت...مش كفايه تتهمها
بموتك...كمان اتهمتها بالخيانة...انا حاسه اني

في غابة... انتي استحالته تكوني أم... كمان
وصلت شادي.

دلفت في هذه اللحظة سامية والتي سقط
عليها الخبر كالصاعقة فهتفت قائلة

= ابني انا... طب ليه وهو كان هيجوز بنتك يا
حقيرة... ومعروف انك بتكرهي غيث
علشانه ابن ضحي... وكنتي من الأساس
عايزة تتجوز شادي القمر.

شادي قد أوصل والدته بعد اخبار غيث
بضرورة تواجدهم لمنع قمر من الرحيل
... صف سيارته ودلف الى القصر ونظر إلى
غيث قائلا بجمود

= الكاميرا اللي كانت في اوضتي... بينت ان
غصون هانم حطت الدواء... وبعدها
بيومين... ابويا شال الدواء... بس زى ما اتفقنا

يا غيث انا قتلته انك جيت تفتش عندي
علي حاجه...ولما سألني ايه هي قتلته
معرفش.

نظر ضياء الي ابنه بغضب لانه لم يتوقع أن
يسقط علي يده فنظرت له غصون باستهزاء
لتعلمه ان شعورها في محله إن شادي من
صفهم

هبط حمزة الدرج قائلا بمرح

=يا أخته على موضوع الدوا...ما قلنا فيتامين
يا جماحه...فيتامين...وانا اللي محضره...ما
تفضون سيرة بقى...وكله طائر يرجع لعشه يا
جودعان.

نظرت قمر له وللبقيه بغیظ وحققتبعثها
أعين همس بنفس النظرات الي شادي
والذي خشي غضبها فقال

=والله ما أعرف يا همس إلا في آخر
الموضوع...وموضوع الكاميرا اللي في اوضتي
ده عادي...انا عامله بقالي فترة...لما لاحظت
ان ابويا بيدخل اوضتي كثير.

ضحى برجاء من قمر

=قمر أرجوكي يا قمر...متتسرعيش في الحكم
علي غيث...غيث كان لازم يعمل كده عشان
يحمي نفسه منهم...وعشان يبان قدام
الخدومه انه فعلا تعبان....بس والله رقدته في
المستشفى لأخر مرة كانت طبيعیه مش
تمثيل

نظرت لها قمر بوجوم...لانها اتصلت عليها
حتى لا تقلقها علي غيث..ولكنها كانت تعلم
أن ابنها بالمستشفى.

فابتسمت بسخرية قائلة

= اهلا ضحى هانم...اللي كنت بعتهرك أمي...لا
أمي أيها بقا...تصدقني بالله انا كرهت كلمة أم
علي ايديكم...بقا أنا اتصل أقولك بايته بره
مع ابنك...وأجيبك وأقولك قلقانه
عليه...وسياذتك عارفه...بتمثيل الدور بنجاح.
أضاف حمزة بلهفته المرحه التي زادت البله
طينه قائلا

=بس الشهاده لله يا غيثو وخالتي...طلعوا
أستاذة ورؤساء قسم...مثلوا الدور بجد...انا
نفسى حسيت انك تعبان...ولازم أكشف
عليك بنفسى ...اه والله..

أخذ شادي يغمز لحمزة حتى يستوقفه
ولكن حمزة لا يفهم فهتف شادي قائلا
بعنف

=ما خلاص بقى يا دكتور المجانين...جاي
يكحلها ولا تعميها انت...جاي تهدي النفوس
صح...اطلع نام يلا شيخ...بهذلت الدنيا...منك
لله...اشوفك فيك يوم.

أخذ حمزة ينظر إليه ببلاهة وهو والموجودين
المصدومين من حركات حمزة في مثل هذا
الموقف يستكمل كلامه قائلا

=تشوف في يوم...على كده بقى عايز البت
وديعة تبقى أرملة زي خالتي...حرام
عليك...ويا سلام بقا لو تيجي رقبتها علي ايد
الست غصون والتاريخ يعيد نفسه.

اتسعت حدقة عين ضحى واخذته من يده
تكمم فيه قائله

=اخرس ولا حرف زياده...امشي روح على
شغلك...انتي خلاص كده بتدخلهم على

طلاق...تعرف لو حصل ده...هنسي انك ابن

اختي...

ابتسمت غصون سخرية قائله

=تصدقي فعلا لايق عليه أنه ابن

اختك...مجانين في بعض...وبنتي أجن

منكم...بصي يا قمر هانم...العالم دي كلها بما

فيهم ضياء..يلعبوا علشان يوقعوني

فيكي...ولو صدقتيهم...يبقى معلش

هعتبرك مجنونه...واللي حصلك بعد موت

أبوكي يشهد علي كده...وبعدين كل ده

مفيش دليل.

جلست قمر بأريحية وهزت رأسها قائلة

=تصدقي عندك حق...هما كمان اللي خططوا

وموتوا أبويا وعمي...وهما كمان اللي حاولوا

يفرقوا بيني وبين جوزى...وأنا بصراحه
مجنونه...وهتشوفي دلوقتي دليل جناني...
أخرجت قمر من جيبها هاتف الخادمه
وفتحت كل التسجيلات لتعلم الجميع
الحقيقه الكامله...لدرجه ان غيث نفسه
متفاجئ من هذا الأمر.

بعد الاستماع إلى كافة التسجيلات نهضت
قمر من مكانها تتحدث بكل ثقة
=هاااا يا غصون هانم...هتكبري برضه... ولا
هتعرفي انك مجرمه...يا شيخه ده انا كل اما
احاول اصدقك تغلطي بزيادة...وعلي فكرة
المره دي عملت نفسي مصدقاكى...بس
للاسف حاولت برضه قتلتيه...

ثارت غصون عليها وقال

=انتي مجنونه يا قمر...

صرخت قمر بها وبقوة قائله

=أنا مش مجنونة...انتهيتي خلاص يا غصون
هانم...الأدلة دي تدخلك السجن...وأنا مش
هسكت مش هسكت يا غصون هانم..مش
علشان البيه المحترم اللي خدعني...لاااا
عشان انا خلاص لقيت فرصه أخذ حق أبويا
بيها.

نظر الجميع إلى غصون باشمئزاز...ولكن
تحولت أنظارهم إلى قمر التي ثارت علي
غيث قائله

=وانت...من ساعة ما رجعت ماشفت منك
غير قلة الثقة والخداع والمكر...حولتني
للعبه عشان تنفذ انتقامك...ومش مهم قمر
بتزعل شوي وبترجع ترضي...تعرف قد ايه
كنت هموت من القلق والخوف
عليك؟...وانت كنت عارف وعادي بالنسبه

ليكي... لاااا طبعاً... عارف ليه لان انتي غرضك
الوحيد الانتقام وبس... مش هنكر انك
بتحبني... بس بطريقتك... طريقة
التملك... انتي عايز قمر... ومش مهما قلبها.. في
ستين داهيه...

نظرت اليهم جميعاً لتراهم منكسي رؤوسهم
وأولهم جدها ويحيى وحمزة وضحي.
أغمضت جفونها وتأكدت تماماً أنها ليس لها
وجود في تلك العائلة فابتسمت بسخرية
قائلة

= طبعاً الكل لازم يعرف ما عدا قمر... اوعوا
حد يقول للقمر... أصل قمر يا حرام
ضعيفة... شخصيه مهزوزه... هتتهار بسرعه
ويبان عليها...

لتنفجر فيهم قائله

=كلكم خدعتوني...ومثلت عليا...وأنا العبيطه
كنت بحكي ليكم عن قلقي عليه...وفي الآخر
طلعتوا عارفين...عارفين انه بيمثل
عليا...للدرجه دي طاوعكم قلبكم...تعرفوا قد
ايه كنت مبنامش بسبب قلقي عليه.

وجهت أنظار تجاه والدتها قائله باشمئزاز

=اتتي السبب.....خليتي الكل يعاملنا علي
اننا بناتك...مش منهم.....انا بكرهك...وبكره
اليوم اللي فتحت فيه عينيا علي
الدنيا...وبقالي أم زيك ...ياريتني كنت مع
ابوي في الحادثة...وما معاه...هو الوحيد اللي
كان بيحبني.

ثم وجهت أنظارها إلى غيث تسأله باشمئزاز
قائله

=يا ترى يا غيث بيه...حوار المستشفى كان
تمثيل برضه؟...ولا قلبت بجد...ياريت تطلع
هي كمان تمثيل...لأنها أصلا مش هتفرق
...انت خلاص سقطت من نظرى.

ليرد حمزة بهدوء قائلا

=المفروض يكون تمثيل...لكن لما الست
أمك غيرت الدوا...تعب فعلا...وكان
هيموت...ولولا انك لحقتيه...كان هيروح مننا
فعلا.

ظلت قمر تتحدث بعصبيه وصوت عالي
والكل ينظر لها بذهول وغيث ظل ساكنا
وكأن على رأسه الطير حتى انتهت قمر من
غضبها

ليتحدث بهدوء قائلا

=خلصتي كلامك وثورتك وغضبك ولا
لسه...لو حابه تكملي...كملي براحتك...عندك
الوقت الكافي...عشان تطلعي كل اللي في
قلبك.

نظرت له باستحقار وتوجهت نحو باب القصر
لتفتح تسمعه يتحدث بجمود غير
متوقع...حيث توقعت ان يتودد لها ليكسب
رضاها ولكنه خالف توقعاتها.

=استني عندك...انتي قلتي كل اللي
عندك...وجه الوقت تسمعيني فيه... تحبي
تسمعي منين...من الأول...حاضر
هقولك...هنبتدي من ساعه حادثة أبوكي و
ابويا...لما الهانم أمك حاولت
تقتلهم...وتلبسني القضية.

زفرت غصون بحنق ولوت شفتيها لانها
ستسمع نفس الاسطوانه ...لتجده يدور
حولها قائلا وهو يشير اليها باشمئزاز

=الهانم أمك استغلت وجود الكل في
المقابر...وجتلي المستشفى...ونزلت فيا
ضرب...وأنا مريض ...وأعرض لكل ده...سهل
مش كده يا قمر هانم؟

ترك غصون ووضع يده يغرزها في كتفي
ضياء يهتف بعنف قائلا .

=البيه ضياء...الست غصون عايز تزيح أمي
من طريقها...قالتله اتحرش بيها...وبالفعل
عملها...مش علشان يسمع كلام غصون
هانم...لاااا...علشان هو أساسا من قديمه وهو
كان نفسه يتجوز أمي بس أمي اللي فضلت
أبويا عليه...والعيله الكريمة بدل ما يصدقوا
أمي ...كذبوها.....

ذهب إلى جدة ليقف أمامه يرفع رأسه قائلا

=وجدك المحترم طردنا.....ورحلنا علي
فرنسا...وهناك بقا رحله علاج...اللي كانت
مدمرة بالنسبة ليا...وطبعا جدك منع أي
وسيلة اتصال بينا.

ثم التفت اليها ينظر اليها بمنتهى الأسى
والحزن قائلا

=ولما رجعت علشانك وعلشان تكويني
بتاعتي وليا لوحدي...قابلتيني بالشكل
المهين بتاع سيادتك...ومعامله الكل ليا
علي أساس اني أهبل... بموافقتك على
الجواز مني...علشان هي جوازة والسلام.

أشاحت قمر وجهها إلي الجانب الآخر عندما
ذكرها بموقفها منه منذ البداية

رجع مرة أخرى إلى جده ينظر اليه بسخرية

قائلا

=ورفض جدك اني اعرفك اني

سليم...وتصميمه بجملة حرقت قلبي...لو

ظهورك هيتعب قمر...يبقي بالناقص من

الظهور ده...علي فكرة جدك ممكن يحرقنا

كلنا علشانك...بس للأسف مش عارف

يتخلص من راس الحيه.

وضع غالب يده على وجهه بأسى وحزن لما

افتعله بغيث...وانهزامه أمام غصون التي لم

يقدر عليها.

زفر غيث بحنق ويستطرد حواراه قائلا

=وكملت بمحاولة قتل الست والدتك ليا...و

علي فكرة أنا عارف انك شوفتيها...ولا فاكراني

معرفش...وأخرها بقا محاولة قتلها ليا بتغيير
الدوا...اللي مكنتش عامل حسابه.

نفخت غصون بضيق أمامهم وكأنهم لا
يفهمونها بشيء لتصعق بما يقوله غيث
حيث قال بكل ثقته

=زعلانه مني يا هانم...ليكي الحق... عارفه
ليه...علشان مش مديتي باللي أنا مديت
بيه...ودلوقتي وقت الحساب للكل...مش انتو
بتقولوا غيث راجع علشان ينتقم...هو كده
فعلا .

جلس على الأريكة بأريحية وهي كادت ان
تموت من حسرتها على حديثه المستميت
تسمعه يقول

=بس بصراحه مختار أبدأ بمين
الحساب...بجدي...ولا ضياء...ولا غصون....ولا

أبدأ بيكي انتي قمر... علي حسب كلامك...اني
راجع انتقم منك.

نظرت له قمر سخرية قائله

= لا والله...تنتقم مني أنا...له انت كده
سيادتك ما انتقمتش...لما تخليني فرجه للي
يسوى واللي ميسواش...ده مش انتقام...ولما
تخلي واحده كانت خطيبتك زمان...تيجي
تساومني على طلاقى منك ده مش انتقام..؟

ضحكت غصون ضحكه رنانه قائله

=خطيبته...اللي هتموت وتريحك من
طريقها...عشان تفوز بيه...يبقى افهميها
لوحذك...أنا معملتش حاجه...هو متفق مع
السنيرة بتاعته يوقعوني فيكي...عشان
يخلصوا منك.

هزت قمر رأسها بياس قائله

=يوقعوني فيكي...لو احنا واقعين في
بعض...او عى يخيل عليكى يا غصون هانم
انى سامحتك...لاااا أنا بس كنت عايزة أجيب
أخرك...وكنت هجيب...بس للأسف البيه
جوزى معطينش فرصه.

تحدث غيث بخبث قائلًا

=هتجيبى آخرها ازاي يا قمرى...فرجيني
كده...

رבעت قمر ذراعيها امام صدرها وقالت

=بالتسجيلات اللي معايا

ضحك غيث بسخريه وأيضاً غصون ليتحدث

غيث كفحيح الأفعى

=التسجيلات اللي معاكي دي مش دليل

كفايه...لازم كمان الخدامه تكون

موجودة...وتعترف عليها.

ابتسمت غصون ابتسامه نصر لتقول

=وأنا ساعتها...هجيب الشهادات المرضية
التي كنت بطلعها ليكي أيام دراستك...اللي
بتثبت انك كان بيجيلك هلاوث...وبرضه أنا
معملتش حاجه.

نهض غيث من كرسيه واستدار حولها ليقف
بجانب أذن ضياء ليقول

=انتي كده تعتبره براءة يا ست غصون...أما
بقا ضياء بيه...عمل ايه...ااااه...انتي يا
غصون..جبتلنا ورق المعدات
المغشوشة...يالا خير نبدأ بيه
انتفض ضياء بغضب قائلا

=نعم يا خويا...معدات...اللي لبستوني
تمنها...وبقت مديونية عليا للبنك...العب
غيرها...وبعدين غصون اللي اتفقت مع خلود

علي كل حاجة...أنا كنت شاهد بس...والدليل
انها غيرت الدوا...لما حسست ان خلود
بتحبك...

جاءت غصون لترد عليه بتهمك لتجده ينظر
الى الباب بابتسامه نصر ويقول

=تعالى خلود

لينظر كلا من غصون وضياء برعب اليها لانها
الشاهد الوحيد على جريمتهم

لينظر كلا من غصون وضياء برعب اليها لانها
الشاهد الوحيد على جريمتهم

ممکن متابعه الروايه دي ودعمها وده لينكها

<https://my.w.tt/3fFyXipqD5>

نظر غيث الي باب القصر بابتسامه نصر وهو
يقول

=تعالى يا خلود.

لینظر لها ضياء و غصون وهي تدلف بكل
ثقه وتجلس أمام قمر واضعه ساقا على
الأخرى لتغمض قمر جفونها وتفتحها
لنتفاجئ بجلوس غيث بجانب خلود ينظر إلى
قمر نظرة جمود قائلا

=طبعا كلکم عارفين خلود...من أكثر
الأشخاص اللي وقفوا جنبي في رحلة
علاجي... اينعم كانت فترة قصيرة... بس
اكثر فترة محتاج فيها لأي حد.

نظرت قمر الي جدها نظرة لوم وعتاب
فاخفض رأسه أرضا

لتجد غيث ينظر إليها قائلا

=انا مش بلومك يا قمر... عارف انه مش
ذنبك...وانك انظلمتي زى... بس علي الاقل

كنتي عوضيني لما ارجع... بس خلاص مش
مشكله حصل اللي حصل.

ابتسم لخلود قائلًا

=في البداية اتصلت بخلود ... كانت مفكرة اني
عايش سعيد... ومفكرة ان قمر حامل.
...لدرجه انها كانت بتحسدني وتقولي يا
بختك...

ثم استطرد باسف قائلًا

=عرفتها اللي فيها ومتلومنيش ي قمر لان
هنا الكل عارف حكايتنا فمجتث علي
خلود... عرضت عليها تنزل مصر تساعدني...
يمكن تعمل فيك زي الستات... تغيرو
مثلا... وفعلا حصل... بس بصعوبه... يالا خير

تنهد مطولا وزفر حاذقا ليقول

=نيجي بقى لمربط الفرس... غصون وضياء...
اللي شرهم مبيخلصش... خلود مخها عالي
جدا... ذكيه... ذكيه بطريقه تجنن... وده يرجع
لشخص معين... ما علينا

نهض غيث من مكانه ونظر لقمر بخبث قائلا

=خلود وانا رسمنا الخطة سوا... والخطه
نجحت... بس انا كنت هوقف الخطة عند
حته الدواء في الدولاب... وهاخذ ايصالات
الامانه اللي عليهم... بس للاسف انتي
شوفتي الخدامه... بالإضافة إلى أمك
الشيطانية التي غيرت الدوا.....

وضعت غصون يدها في خصرها قائله

=معندكش دليل يا غيث... وبعدين انا شايفه
انك هترجع لخلود... يعني خلاص نفذت
انتقامك... إيصالات الأمانة هتدفع من نصيب

قمر في الورث ... اصلا قمر خلاص خسرت
كل حابه... ومش هتخسرني انا كمان... انا
هخليها عايشه في جنه... احسن من جنتك.

ابتسم غيث بسخريه قائلا

=عندي الدليل ومش وصلا الامانه
وبس...اللي انتي ممكن تجيبي فلوسهم في
أي وقت...أنا عندي دليل يدخلك السجن
انتي وجوز عمته في تهمة الشروع في قتل.

انتفضت غصون ونظرت الي ضياء نظرة
كنظرة الصقر لتحقق في وجه خلود التي
فتحت حقيبتعا بكل هدوء لتخرج منها
تسجيلات صوتيه وتقول وهي تنظر لقمر

بخبث

=مش ملاحظه يا قمر...اني برضه
كسبتك...وديما خطواتي سابقه خطواتك...يا

حرام...هااا يا غصون انتي والحاج
ضياء...تحبوا اسمعكوا اتفاقم علي قتل
عيث...ولا نخلي النيا به العامه تسمعه.

تلجلج ضياء في حركاته قائلا

=انتى متقدريش يا خلود...عارفه ليه...لانك
معانا...وأكيد التسجيلات فيها اتفاقم
معانا...واحنا التلاته هنروح في داهيه...وبعدين
حاليا مفيش دوا.

ضحكت خلود ضحكتها الرنانه قائله

=يا عيني يا عمو...الظاهر معاشرتك للحاجه
غصون خلتك...غبي زيها...يا باشا..التسجيل
متشال منه اتفاقي معاكم...هو أنا عبيطه
زيكم.

عضت قمر علي شفيتها بغيط قائله

=انتى مش من حقك تحاكميهم...انتى مش
من العيله...انتى مجرد عروسه ميرونت
نفذتى خطه وخلص...دورك انتهى...اتفضلى
اطلعي برا.

نظرت لها خلود بتهكم وسخرية قائله
=مش لما أشوف ردك على الست غصون
الأول...عرض الجنه يا حلوة...بس بشرط
تفارقى غيث...وساعتها انتى اللي مش
هيبقى ليكى وجود فى العيله.

نظرت قمر الى خلود نظرات استحقار قائله
=يااااه... للدرجة دي واثقه من نفسك يا
حرام... مسكينه يا خلود هانم...دي عيلتى يا
هانم...وهفضل فيها...ومحدث يقدر ياخذ
مكاني.

ثم نظرت الى غيث بأسف قائله

=انا هساعدهم في سجنك يا غصون هانم
اتي وعم ضياء... شفتي بقا وصلتي
لفين...أما بقا عن عرضك اللي
معرفوش...فالنار اللي عايشه وبنكوى بيها
أرحم من وجودك في حياتي.

ابتسم غيث قائلا

=ايه يا غصون هانم... مش ناويه تقولي ليها
عرض الجنه بتاعك... ولا اقولك هو ملوش
لازمه هو كمان... لان قمر ملكيه خاصه...
طول ما انا عايش... مش هتبقي لحد غيرى.

لوت قمر ثغرها لسخرية قائله

=متبقاش واثق من نفسك كده اوى... انا
وانت لسه متحاسبناش... وأنصحك تخليك
بعيد...أو أقولك أنا اللي هبعده...وأظن كده

كفايه...انت انتقمت مني ومنهم بما فيه

الكفايه

تعصب غيث لما تقوله وشد علي رأسه

بغيظ قائلا

=هتفضلي طول عمرك غبيه...قلتلك ميت

مرة...انا رجعت علشانك...بس لما رجعت هما

كملوا في أفعالهم القذرة...وكان لازم أغرقهم

بايدي

صرخت قمر في وجهه قائله

=مش بايدك...انت استخدمت

غريمتي...خلتها تخرج أسوء ما عندها...ولسه

مكمله...عايزاك تسيبني وهي تكمل

معاك...عماله تظهرلك قد ايه انها أذكي

مني...وانت ساكت ليها.

لوت خلود شفيتها بسخريه قائله

=طب ما تتعلمي...اللي معاها غيث
الشريف...لازم تبقي قويه بوجودها...مش
ضعيفه وانهزاميه زيك...أنا قلت كتير...وبرضه
عقولها للعيله كلها...انتي متستاهلش غيث.
أمسكتها قمر من تلايبها لتسحقها أرضا
ليرفعها غيث قمر من فوقها

=بتعلمي ايه يا قمر...اهدي...اللي بتعمليه ده
الجنان بعينه...وبعدين أنا كان لازم ألجأ لحد
من بره العيله...ما كان ممكن أستخدم شادي
مثلا...بس أنا كان لازم أستخدم خلود علشان
هما عارفين انها ممكن تبيع الدنيا علشاني
نهجت قمر بين يديها وأغمضت عينيها قائله

=عايزني أهدي...ابعد عني... أو
أقولك...سيبني أبعد...صدقني احنا كده
هنرتاح...احنا قضينا مع بعض أيام

حلوة...عمرى ما هنساها...بس معدش ينفع
نكمل.

اضطر حمزة للتدخل لتلطيف الجو قائله
=ما خلاص بقا يا قمر...هي بتحبه اااااه...دي
حقيقه متتنكرش...بس يعني هو بيحبك
انتي...وكان قصده في الاخر يوقع الوليه
الحيزبونه دي والراجل الكشر ده...وبعدين
خلود أصلا

صرخت ضحي في وجه حمزة قائله
=حمززرزة...اطلع بره دلوقتي...الجو خلاص
بقا مشحون...مش ناقصاك...اتصرف يا يحيي
خرج بره...الدنيا عماله تلتطش...أنا تعبت.
أمسكه يحيي من تلايبه وأخرجه من باب
القصر

خرج حمزة وهو يزفر بحنق من طردهم ليه
ليضع يده علي زر موجود خارج باب القصر
يغلق كل مفاتيح الاضاءة وتنعدم الرؤية
بالقصر ليتسلل الشخص بجوار قمر
وويكمم فاها بمخدر ويحملها ويهرب بها.

في القصر بعد فتح حمزة ليضئ القصر من
جديد نظر الجميع اليه وضحكوا كثيرا علي
فعلته...اما همس عندما تلفتت بجوارها ولم
تجد قمر وغيث ففهمت أمر ضحكهم
وتوجهت الي شادي لتنقض عليه لولا ان أتاه
لكمه قويه من ضياء أربحته أرضا...ثم أنهضه
من علي الأرض وأخذه ورحل...لم يمهل
همس فرصه قي الثأر من شادي...فظلت
تنظر في أثرهم مطولا تخشي علي شادي من
ضياء ليطمأنها جده بعيونه...نظرت الي

غصوللتجدها تلملم أشياءها وتهرب...كادت
تستوقفها ليشير اليها جدها أن تتركها ترحل

استيقظت قمر تتململ في فراش جديد توضع
فيه لأول مرة وتهممهم باسم غيث تارة وباسم
همس تارة الي ان انفتح باب جناحها ليدخل
الشخص اللذي خطفها لتنظر اليه بأعين
نصف ناعسه تنظر الي الغرفة فتجدها
ليست غرفتها بالقصر ولا غرفتها بالشقه
ظلت تنظر حولها بحيرة ثم لتتذكر اخر
موقف بالقصر حل بها عندما تم تكميم فاها
في الظلام لتنظر امامها برعب وتتضح رؤيه
الشخص الذي امامها وتقول

=انت...ايه المكان اللي انا فيه ده...وليه
عملت فيا كده...قصدك ايه من اللي بتعمله

ده...ليه مصر تعذبني معاك...ايه مستكفتش
باللي عملته.

ليبتسم الاخر ويقول

= ده سجنك...ولعلمك كلها كام يوم وهيبقا
بارادتك...يا قمر الزمان...اللي الزمان جه عليها
أوى وأن الأوان ترتاح بقا...وتريح قلبي

معها.*****

.....ذهب شادي مع ضياء الي شقه ضياء
التي يقطن فيها اوقات الراحة له...ودخلا
ليجلسه والده ويجلس أمامه وشادي
متوجسا ومسيطر عليه التوتر والقلق ففهم
جيذا ما يود ضياء سؤاله حتي سمعه يقول
بلهفه

=بقا غيٲ كان معرفك ان في حاهه في
أوضتك...وانت كنت عارف اللعهه وساييني
أغرق يا بن الكلغصون يا ما قائلتي انك
تبعهم...من امتي تعرف الموضوع ده؟
نظر اليه شادي بمكر ورد عليه قائلا بلؤم
وخبٲ

=جدي...اللي قالي في حاهه في دولابك...لو
أبوك ما شالهاش...شيلها انتي...لأنهم
هيتهموك في قضيه قتل وخيانه...وكان لازم
أبقا معاهم...انت سمعت غيٲ قال ايه...انه
لا يمكن يثق في حد فينا...فلذلك جاب واحده
من بره...أنا لازم أخليه يثق فيا..علشان أحقق
طموحاتي وطموحاتك.

توتر ضياء أكثر يفرك في يده كثيرا يستفسر
بوضوح قائلا

=وانتي مالك ومال طموحاتي...وبعدين مين
اللي قاله ان عندك عليه دوا شبه اللي
عندها...مش انت وهو بقالكم فترة كويسين
مع بعض...وهو واقف جمبك في جوازتك من
همس؟

شادي بأعين نصف غامضه يتحدث بخبث
ومكر قائلًا

=الظاهر ان اللي بعته رساله قمر كتب
اسمي كمان في الرساله...كل ده علشان
متجوزش همس...وان اللي بعته الرساله ده
متأكد ان عليه الدوا دي في وسط هدومي...الا
ما كنش بعته اساسا وذكر اسمي وكان
اكتفي بقمر...بس يا ترى مين من مصلخته
يفرق بيني وبين همس....طبعًا حبيبته
غصون.

رد ضياء بسخرية قائلًا

=هو في غيرها...أكيد الزفته غصون...هي عايذة
غيث يطلق قمر...وانت متتجوزش همس
والبنات تنهار وكده غالب غصبن عنه
هيعيطيهم ميراثهم وهي تأخذهم وتسافر
وترميهم في أي مصحه وتعيش
بفلوسهم...ست شيطانه.

شادي بمكر

=وحضرتك متأكد ليه انها غصون...ولما هي
غصون هي متأكده ليه ان معايا علبة شبيهه
للي في دولاب قمر...قصدك هي اللي
حطتها؟طب لو هي اللي عملت كده مين
اللي شال علبة الدوا من مكانها؟
ضياء لم يقدر علي اخفاء الحقيقه عن
شادي أكثر من ذلك فأردف قائلاً

=أنا متأكد ان هي لأن أنا اللي شيلت علبه
الدوا من أوضتك...وخلود كمان دخلت الشك
جوايا من زيارتها لأمك...وعرفت انها هي اللي
عملت الفخ ده...لما كذبت وقالت ان في علبه
من العلبتين اتكسروا.

نظر اليه شادي بغموض وقال

=علبتين دوا...يالاهول...وخلود كمان راشقه
في الخطه...يعني انت كنت في الخطه
معاهم...طب ليه كده طيب...هتستفاد ايه
مثلا...واحد عايضة بنتها تطلق لتصفيه
حسابات قديمه...والتانيه عايضة غيث
يرجعلها...وافرض انك مكنتش شكيت في
أمرها...كان مصيرى هيبقي عامل زى قمر؟

ابتسم ضياء بسخرية وقال

=ليه وهو حصل ايه لقمر...عارف يا شادي انا
مكنتش خايف علي قمر قد ما كنت خايف
عليك...بالنهايه غيث بيحبها وممكن يصفح
عنها بس بعد ما تروح من بين ايديه...أما
هدفي هو انه يضربها ويطلقها ويرميها بره
القصر...ولما غالب يشوفه بيعمل كده في
حفيدته الغاليه يحرمه من الميراث ويبقا
ليك في الآخر انت وهمس.

شادي بنشوة لانه وصل الي هدفه فهتف
بتأكيد

=اطمن يا والدي...كل السيناريو اللي انت
خططت له انت والست غصون اتحقق...فعلا
قمر هتطلق من غيث...هو هيحاول بس قمر
عنيده...حتي جدي مش هيعرف يصلح اللي
حصل ما بينهم لانه شريك في اللي حصل
من غيث.

ضياء بابتسامه نصر قال

=الله علي كده...حلو أوى...من يوم ما رجع
غيث وأنا نفسي غالب يطرده تاني...وأرجع أنا
المسيطر من أول وجديد...وان كان علي
ميراث قمر تغور بيه هي وأمها.

نهض شادي من مقعده واستدار حول ضياء
قائلا بخبث

=طب واللي يرجعلك ميراث قمر...ويمنعها
من السفر هي وأمها...تعمله ايه...وده كله
هيحصل بعد ما جدي يطرد غيث...وطبعاً
السيد يحيي هيمشي وراه.

نهض ضياء وتحدث لشادي بلهفه قائلاً

=ياريت...تعرف يا شادي أنا أكثر واحد مش
طايق وجوده هو الزفت يحيي...ونفسي جدك

يطرده هو كمان مع غيث...ادفع كل ما أملك

بس ده يحصل.

ابتسم شادي بخبث وجلس بأريحيه قائلا

=يبقا يا والدي تكتب ليا كل أسهمك في

المصنع...وبكده جدي مش هيلاقني حد

يسيطر علي العيله بعد ما يطرد غيث الا

انا...لانه مش هيوثق فيك بعد اللي عملته

قبل ما يجي غيث...حاجه تانيه دي الطريقه

الوحيد اللي يقدرها يتغاضوا بيها عن وصل

الأمانه بتاعك.

جلس ضياء هو الآخر يفكر فيما قاله شادي

ليجد أن كلامه صحيح...فعلا غالب فقد الثقة

فيه نتيجة لأفعاله واذا كان كل شئ ملك

شادي ستم كل الأمور بسهولة فأجاب علي

شادي بموافقته قائلا

=موافق...انت صح يا شادي...أنا لازم مش
اظهر في الصورة الفترة الجايه...لأني لو ظهرت
هيدخلوني السجن بتهمه الشروع في قتل...أنا
هقولهم اني تعبت وهسافر أعمل
تحاليل...وكتبتلك الأسهم باسمك...بس
هتمنع ازاى قمر من السفر.

ابتسم شادي بخبث قائلا

=نيجي بقا لمربط الفرس...حضرتك قبل ما
تسافر وتبعد...تتصالح علي غصون...وتفهمها
ان انت عرفت تجيب وصلا الامانه من خلود
مقابل انك عطيتها صورى معاها.....بس
للأسف احنا مش هنعمل كده...لان هيكون
ساعتها الشرط الأساسيان تعطي غصون
وصل الأمانه بتاعها بعد ما تسافر وانت
تحصلها وهي ساعتها هتعرف انها لو رجعت
هتتحاكم في قضيتين واحده شروع في

قتل... وواحده وصل أمانه... وبكده نبقا خلصنا
منها... وقمر هتفضل هنا... جمب
أختها... وهتفضل رافضه ان غيث يرجعها... في
حاجه حابب أعرفها ليك... لما غيث بدأ الخطه
دي... كان جدي معترض... وشرط عليه... ان لو
قمر رفضته... هيرجع فرنسا... هو وأمه
ويحيي... وقمر موقفها واضح... عمر ما
هيتغير... زيد عليهم بقا همس... أنا هشعلها
من ناحيه غيث... وأخليها تأثر علي قمر في
الموضوع ده..

ضياء بمكر

=يا ابن اللعيبه... وبكده نخلص من غصون
وغيث ويحيي... وبعد ما ده يحصل... أنا
ملوش لزمه ان أسافر... علشان انت من
حقك تفرح وتتجوز همس... وبكده الحق
يرجع لأصحابه.

هز شادي رأسه مبتسما وهو يقول

=الله ينور عليك يا والدي...وبعدين عيب ده

أنا تربيتك...المهم بس الفترة دي تبعد

شويه...اتحجج انك مسافر مثلا...وحاول

متقابلش بالست غصون ...قضيها

تليفونات...وعرفها انك جبت وصلات الأمانه

احتضن ضياء شادي بحرارة قائلا

=حاضر يا حبيبي...جهز اوراق التنازل عن

الأسهم...وانا هفضل هنا مش هخرج من

شقتي...اساسا محدش يعرف عنوانها الا

انت...هستني منك اللحظه اللي تقولي أظهر

فيها.. .

ابتسم شادي قائلا

=الله عليك يا والدي...كل مرة بتبهريني

بتفكيرك...مش عارف من غيرك كنت عملت

ايه...بس يا والدي معندكش حاجه أقوى من
كده...علشان تقنعها تسافر..

تذكر ضياء أمرتسجيل صوتي لها قديم
بخصوص حادثه زوجها فقال

=اه عندي...تسجيل مسكته عليها
زمان..يثبت انها تحالفت معايا في قتل
جوزها...همسح صوتي منه وهحط صوت تاني
غيره...بس استني ازاي هاأخذ الوصلات من
خلود

شادي بخيٲ

=مين قال اننا هناخذ الوصلات من
خلود...انت هتوهم غصون بكده...طبعاً
هتقولك مش مصداقك...بس أنا بقا هجبلك
صور الوصلات دي بطريقتي ..وبكده
هتستسلم ،وتوعدها انهاأخدهم منك بعد

سفرها بيوم علشان تضمن انها تسافر...اصلا
خلاص لو سافرت مش هتقدر ترجع هتخاف
من اللي هيحصلها من غيث عمره ما
هيسيبيها خصوصا بعد ما قمر تسيبه..المهم
أنا هجهز ورق بيع الاسهم وهجيلك...وياريت
موبايلك يبقا معايا...علشان محدش يعمل
تتبع ليه.

اعطي ضياء لشادي هاتفه وتم تجهيز اوراق
التنازل عن الأسهم...ايضا قام شادي
بتسجيل كل هذا الحوار بينه وبين ضياء.

بعد لفظه لجمله ده سجنك...تحولت حاله
قمر الي حاله هياج وصريخ واخذت تضرب

في اتجاهه كل شئ من أركان الغرفة وهو
يحاول يقترب منها لتهدئتها ولكن دون
جدوى... ليتذكر حديث والدته عندما قام
بحملها ووضعها في السيارة... فقد صممت
والداته علي الذهاب معه... وهو بالرغم من
رفضه... الا انها عللت له موضحة انه لا بد من
تواجدها لتهدئه قمر... ظنا منها انه سوف
يأتيها حاله هستيريا... وقد كان... صعدت
والداته الي جناحهم مسرعه وجذبه من يده
لتخرجه خارج الجناح لتغلقه جيدا ثم
توجهت الي قمر والتي كانت في حاله مبعثرة
ظنت والداته انها سوف تجد قمر ضعيفه
وتبكي ولكنها تفاجئت من مظهرها فقد
كانت صلبه وقويه لتفهم ضحي تغير
قمر... فتقدمت اليها لتجد قمر تعطيها ظهرها
تزفر بحنق تهز رجلها أرضا بعصبيه

فاستدارت ضحي حولها تهتف بلوم وعتاب

قائله

=كده برضه يا قمر...مش عايز تكلميني...وأنا
اللي قولت وجودي مهم...ومرضتش اسيك
معاه لوحدكم...وبعدين كان لازم تتوقعي ان
ده اللي يحصل.

هتفت قمر برعب قائله

=اتوقع...ليه ان شاء الله...كان سيادته
اشتراني...البية بيتلاعب بيا...وانتوا تقوليلي
سامحي...أسامح علي ايه بالظبط...وفي الآخر
يخطفني ويحبسني.

ابتسمت ضحي وقالت

=كان لازم يعمل كده...بعد ماسيبتيه
ومشيتي...من غير ما تسمعيه...وبعدين ده
بيعشك...ومش قادر علي بعدك

ثانيه...فجابتك هنا علشان يقدر يقعد

ويتفاهم معاكي.

ابتسمت قمر بسخرية قائله

=هههههههه...يبقي يقابلني...ده انا هخلي

عيشته مرار...هخلي سجنه ليا جحيم...هخليه

يقولي حقي برقبتي...وهو بنفسه اللي

يمشيني...قال بيعشقني قال.

هزت ضحي رأسها بسخرية قائله

=اه بيعشقتك...وانتي كمان

بتعشقيه...وأقولك علي حاجه...انتي اللي

غايظك في الموضوع ده كله...خلود...انما

موضوع تمثيله مش فارق معاكي.

توترت قمر ووضعت يدها خلف رقبته

تفرکہا بعیظ قائله

=خلود مين دي اللي هتغاظ بسببها...يشبع
بيها...أنا اساسا هطلق منه...وهو بقا يروح
يتجوزها ولا حتي يتجوز غيرها...مش فارق
معايا .

نظرت ضحي الي داخل عين قمر بقوة
وهتفت قائله

=طب عيني في عينك كده...عينك بتقول غير
كده...وافرضي ان خلود عايزة غيث...هتسيبه
ليها بالساهل كده...مش هتحاربي علشانه...

قمر بحنق

=اعمل ايه يعني...كل مرة تظهرلي تففعلي
مرارتي...زى ما يكون انا دواها...وهو كل مرة
الاقيهها معاها...كانت معاها في
علاجه...ودلوقتي معاها في خططه..انا لازم
اطلع عينه زى ما هو مطلع عيني.

اخذتها ضحي واجلستها بجوارها علي الاريكه

قائلا بخبث ومكر

=لو عايذة تطلعي عينه...تفضلي هنا

...وتأخدي منه حقه تالت ومثلت...مش

بالبعد يا قمر هتأخدي حقه..البعد بيورث

الجفا...جننيه وانتي قريبه...حسسيه انك

قريبه وبعيده في نفس الوقت...خليه يختار

فيكي...مش تقعدي تصرخي

وتصوتي...حسسيه انه معملش حاجه لما

جارك هنا...وعيشي حياتك قدامه...خليه يندم

انه خبي عليك أي حاجه...حسسيه

بقوتك...مش بضعفك...ضعفك هو السبب

اللي خلاه ميقلش ليكي علي مخطئه...لو

شافك قويه صدقيني هيحرم يجرحك بعد

كده...فكرى في كلامي كويس يا

قمر...ومتسدش الباب اللي بينك وبينه...لأنه

لو اتسد عمره مش هيتفتح تاني...أنا هسيبك
دلوقتي تفكرى...وليكي حريه الاختيار...ولو
مصرة انك تمشي...أنا بنفسى هجبره علي
كده.

تركت ضحي قمر تفكر في الأمر كثيرا...لم
تنكر انها سعيدة لاختطافه لها فهذا يمثل لها
كثيرا...انه لا يطيق البعد عنها ولو ليله
واحدة...عزمت أمرها ان تنفذ مخطط
ضحى...فدلفت الي الحمام لتأخذ حماما
لينعشها ولتزيح به همومها...أما عنه فقد
سردت له ضحي ما تم بينهم...ومن ثم قرر
الصعود لها لمعرفة ما تم الوصول له من
قرار...دلف غيث في لحظه خروج قمر من
الحمام...تلف جسدها بمنشفه طويله...من
أول لحظه رآها علم أنها لا تود الرحيل
عنه...استغرب كثيرا من عدم مدارة جسدها

عنه...حيث تحركت بأريحيه ودلفت الي غرفه
الملابس لترتدي تنورة سوداء قصيرة وعليها
تيسرت ابيض بأكامم يسقط كتفا منه عن
الأخر ليبرز كتفها الابيض لتخرج له بهيئتها
هذه ليقسم بداخله أنه سينهار أمام
تنورتها...ويحمد ربه أنها لا ترتديها خارج
المنزل...تقدمت الي مرآة الزينه لترفع
شعرها كحكه كبيرة لتبرز كثافه شعرها
البرتقالي.. وقامت بوضع عطرها المثير الذي
يذيب غيث أمامها..نظرت له في المرآة
لتجده يتطلع اليها برغبه لتبتسم بخبث في
داخلها...يرواضه احساس ان يذهب اليها
ليحتضنها من الخلف ولكنه يخشي رده
فعلها فتحدث بارتباك قائلاً

=ماما قالتلي انك هتأخدي قرار
بخصوصنا...طبعاً أنا نفسي تفضلي

معايا...بس في نفس الوقت خايف أجبرك
علي حاجه وترجعي تكرهيني...فحباب أسمع
قرارك.

استدارت له قمر تبتسم بسخريه قائله
=وانت شايف ايه مثلا...شايفني لابسه لبس
خروج وعايذة أروح...زى ما انت شايف أنا
أخذت شاور ولبست هدومي وقررت افضل
هنا...بس خلي بالك ده مش اجبار منك...ولا
علشان انت نفسك في كده...لاا كل الحكايه
ان عجبتي المغامرة وناويه اشوف آخرتها
ايه.

ابتسم غيث بخبث وقال

=ولسه ...انتي لسه شوفتي مغامرة...انا
مغامراتي ملهاش آخر يا قمرى...وكله هيبقا

بمزاجك...بس بالنسبه بقا لهدومك...مفيش

شكر للعبد لله عليها؟

تقدمت منه قمر ببطء لتتسارع دقات قلبه

لترتفع بأصابع قدميها حتي تصل لأذنه

هامسه بنعومه

=لاااا...مفيش شكر...لان ده واجب...اللي

بيخطف لازم يكون عامل حسابه لكل

حاجه...علشان يعرف يستمتع بالخطف...ولا

ايه يا غيثو.

دغدغت قمر مشاعره بهمساتها فأطبق

علي خصرها يجذبها اليه قائلا

=ايه يا عمر غيثو...انتي عايزة تعلمي في

ايه...أنا حاسس انك انتي اللي

خاطفاني...مش أنا اللي خاطفك...الظاهر ان

الموضوع ده هيجي فوق دماغى.

تقسم قمر بداخلها أنها ارادت ان تدخل قلبه
وتغلق علي نفسها ولكنها تماسكت قليلا
لتبعده عنها ليرتد للخلف وهي تهتف ببرود
مصطنع قائله

= شفت انت بقا مش قد ي ازاي...وانك لما
تخطفني هتتعب انت أكثر...عموما انت اللي
اختارت...أنا كنت حابه ننفصل بهدوء...من
غير ما حد فينا يتعب الثاني.

قام غيث بالاقتراب منها لتراجع الي الخلف
حتي التصقت بالحائط لتجد نفسها محاصرة
بين ذراعيه وهو يجز علي أسنانه قائلا

=أنا عن نفس مش هتعب ...انتي اللي
هتتعبني...وهتتعبني قلبك كمان...لأن قلبك
بيدق علشاني.. وبالنسبه للانفصال...من يوم
ما اتكتبتي كزوجه ليا في الوثيقه كنتي لازم
تعرفي ان الانفصال عني مش هيثم الا بموتي.

لتشهق قمر وتضع يدها علي فمه قائله
=بعد الشر عنك...ثم رجعت بيديها تقبضها
وتعتصرها قائله

=وبعدين انا خلاص موت قلبي...علمته
ميدقش ليك تاني...بسبب خبثك ومكرك
...والأعيب انت والحقيرة بتاعتك...اللي قررت
انها تكون معاك خطوه بخطوه.

اغتاظ غيث من نعتها له بالخبيث والماكر
فأمسك احدي خصلها الكثيفه ليلفها
علي أصعابه ويجذب بها وجهها اليه قائلا
=انا مش خبيث ولا مكار...أنا عملت كده
علشان أحميكي...لو كنت قلتلك من
الأول...كنتي هتروحي بتهورك وهتتعصبي
عليها وهتكشفي ورقنا...مش صح.

اقتراب وجهها من وجهه جعلها تتوتر قليلا
فارتبكت قائله

=مش صح...أنا كمان كنت شاكه فيها من
ساعه ما جت وصالحتنا...ولو كنت
حكيتلي...كنت هسيبها لغايه ما أوقعها...لكن
انت سيبتني أشوفك واتي تعبان وقلبي
بيتقطع عليك...زى ما يكون كنت بتختبر
حبي ليك.

وضع يده أسفل ذقنها ورفعها قليلا لينظر في
بحور عينيها العسليه قائلا

=وليه أختبر حبك ليا...وأنا متأكد انك
بتعشقينى...زى ما أنا بعشقتك...وزى ما كان
قلبك بيتقطع عليا...أنا كمان كان جوايا
حزين علشانك.

قمر بقوة انزلت ذراعيه لتبتعد عنه حتي لا

تستسلم له هتفت بحده قائله

=واضح انك كنت حزين.. وانت كل يوم

بترسم وتخطط مع الهانم خلود...وأنا زى

الهبلة نايمه علي وداني...وعماله أفكر في

سيادتك وفي مرضك.

ذهب اليها ليحتضنها من الخلف واضعا

ذقنه علي كتفها قائلا باهتمام

=انا ما شفتش خلود من ساعه ما كانت

عندي في المكتب...وكانت جايه تبلغني عن

اتفاقها مع ضياء ومامتك.. وانتي يومها

تجاهلتيها...ومشت

استدارت له قمر لتضع يدها في خصرها

قائله باستهزاء

=وكان المفروض أعمل ايه يومها ...أفرشلها
الأرض رمل مثلا...وبعدين أنا مطلبتش منك
تعرفني بتقابلها ولا لا...ده شئ يخصك
لوحدك.

نظر اليها بخبث وقال

=اللي يخصني يخصك يا قمرى...لأننا
واحد...وأنا ملكك لوحدك...ولا خلود ولا غيرها
يقدروا يبقوا مكانك...مكانك جوه قلبي يا
قلبي...

زفرت بحنق قائله

=انا شايفه انك بقيت شاعر...بياع كلام..
وعلي فكرة أنا مش هيضحك عليا بكلامك
ده...قمر القديمه ماتت...واتولدت قمر جديده
علي ايدك.

ابتسم بخبث قائلا

=طب وماله يا قمرى..علي الأقل أعرف
أربيها كويس...ويمكن تجيلنا قمر صغيرة
كمان..واربي بنا تي سوا وأفرح بهم...أحلي تربيه
دي ولا ايه؟

اغتاظت قمر من رده وكادت ان ترد عليه الا
انه قاطعها قائلًا

=كان بودي أسمع اعتراضك.. بس للأسف
عندي شغل مهم.. لما أرجع هسمع
اعتراضك للصبح...واترافع في المحكمه
علشانك يا قمرى.

ثم عزم أمره علي الخروج وهو مارا من
جوارها انقض عليها ليقبلها بعمق وهي
مذهوله مما يفعله تحاول عدم الاستجابه
لقبلتها ولكن دون جدوى...ليتركها تتنفس
مقبلا جبهتها ثم تركها وخرج لتضع يدها
علي شفتيها المنتفخه باستمتاع من أثر

قبلته المحمومه لتتذكر ما فعله بها لتقسم
أن ترد له الصاع صاعين بخطه أخرى
بديله... فهبطت الي الدرج للجلوس مع
ضحى... والقيام بخطتها. الشيطانيه... خاصه
وانها استغلت ذهابه الي المصنع لتطرق
علي الحديد

هاتف ضياء غصون من رقم أعطاه له شادي
فردت قائله

=الو مين

فرد عليها بحنق قائلا

=أنا يا غصون...ياللي بعيني لغالب...بقا أنا

أبيع الكل علشانك وانتي تبعيني لغالب

وغ=عايز تلبسني ابني في جريمه...؟

رفعت غصون حاجبها ولوت ثغرها قائله

=أهي كل حاجه اتكشفت...بتتصل بيا لي

دلوقتي...وايه الرقم الغريب ده؟

أخذ ينفث بدخان سيجارنه قائلا

=اسمعيني كويس...تروحي القصر...نجيبي

جواز سفرك...وأنا هجبلك وصلات الامانه

اللي عند خلود.

قهقهت غصون عالبا قائله

=وده ازاي يا فهيم؟

ابتسم بسخرية قائلا

=بحاجه انتي خدمتينا بيهما...لما حطيتي صور
شادي وقمر في دولاب ابني...ساعتها خلود
كانت هتموت وتفضل الصور زي ما
هي...علشان هي مصلحتها انها برضه عايضة
غيث...انتني مشوفتيش كانت عامله
ازاي...لما خطفها؟

لمعت عين غصون بخبث قائله

=طب وهخدهم منك امتي.

ابتسم ضياء بانتصار قائله

=تاني يوم ما تسافري... هسافر وراكي...

ونريح نفسنا من خلقهم

هزت غصون رأسها قائله

=تمام ي ضياء... انا هجيب خط جديد

اكلمك منه... بدل الخط ده ليراقبونا.

ابتسمت قمر بسخريه وقالت

=وطبعا اتني يهملك انه يكون مبسوط...مش

كده ولا ايه...علي العموم مش ده

موضوعنا...أنا لازم أروح القصر فورا...قبل ما

غصون هانم وتهرب.

هزت ضحي رأسها برفض قائله

=مستحيل...لو عايزة تروحي...استني غيث.

تضايقت قمر وفكرت قليلا ثم لمعت برأسها

فكرة شيطانيه فقالت

=بصي أنا مش هستناه...لكن لو عايزاه

يعرف...ممکن أول اما يوصل القصر تبلغيه

ترددت ضحي كثيرا في الموافقه...ولكنها

وجدت أن رأي قمر أفضل لأنها لا تريد

مواجهه ابنها للعينه غصون فهزت رأسها

بالموافقه...فابتسمت قمر بسخريه لأنها

علمت أن ضحي تخاف علي غيث كثيرا
بعكس غصون لا يهتمها بناتها...انطلقوا الي
القصر ودلفت قمر لتجد جدها وهمس ببهو
الصاله لتطلب منهم عدم التدخل فنادت
علي غصون لتهرول غصون الي الاسفل
متفاجئه بصوت قمر حيث ظنت أنها
ستكون منهارة لتتفاجئ بتقدم قمر وهي
تستشاط غضبا منها فاقتربت منها بحنان
مصطنع قائله

=قمر يا حبيبتي...ايه اللي جراك يا قلبي...أنا
لسه واصله حالا...ومن ساعتها وأنا مش علي
بعضي..قلتك يا قمر...ده مينفعكيش ده
انسان مريض...هدفه الانتقام...طبعاً أنا
عارفه انك لا يمكن ترجعي ليه..بس هو
أكيده يغصك تعيشي معاه

شاهدت بثينه هذا المشهد التمثيلي
وصعقت منه لتجز علي أسنانها قائله

=شوفي ازاي...تاه عننا الموضوع ده...هو قعد
يأخذ دوا...وكان هيموت...ولفقلها
التهمه...برافو عليكي يا غصون...ابهرتيني
الصراحه.

أشارت قمر الي بثينه لتتوقف عن الكلام
لتنظر الي غصون بقوة متحدثه بصوت حاد
قائله

=انتي تقتيلي القليل وتمشي في
جنازته...زمان قتلتي أبونا...ولما اتجوزت غيث
حاولتي تقتليه...وانتي اللي حاولتي
تسميه...ومتحاوليش تنكري لأن خلاص يا
مدام غصون الأعيبك كلها
انكشفت...ودلوقتي حالا اتفضلي اخرجي من
حياتنا وللأبد...لاني بصراحه أنا واختي عمرنا

ما هنفصل عن العيله دي أبدا... انتي اللي
ملكيش مكان في وسطنا.

التفتت غصون للبقية لتراهم ينظرون اليها
بشماته واضحه في أعينهم لتعلم أنها وقعت
في فخهم لتفجر قائله

= بكرة انتي كمان يا ست قمر سي غيث
هيرميكي... عارفه ليه... لأن الهانم حبيبتة هي
صاحبه الخطه دي كلها... وزى ما عملت
الخطه دي علشان تفرق بينكم... هتعمل
خطط كتير في مقابل انها هتأخده منك.

هزت قمر رأسها بسخريه وقالت

= لم تأتي بجديد يا والداتي العزيزة... ولو ان
لقب الأم مش مناسب لحاتك... حاجه بقا
حضرتك نستيتها انا كده بكرمك وبخليكي
تخرجي من حياتنا لأن الأدله عليكي كتير

...خلود مسجله ليكي...والخدامه ...مممكن
غيث يرحمك ويقول دي أم مراتي ..زبس أنا
لا...اللي فات كوم...وده كوم تاني يا غصون
هانم.

اضافت همس لحديث قمر قائله

= في حاجه كمان لازم تعرفيها قبل ما
تمشي...ضياء الراجل اللي بعطينا
علشانه...هو نفس الراجل اللي باعك المرة
دي...وعلي فكرة لما اتحطيتي انتي في كفه
وابنه في كفه اختار كفه ابنه وحماه من
شرك...وشال الدوا في آخر لحظه...الدوا
الفيتامين يا مدام غصون

نظرت غصون لهم بأعين غاضبه وعزمت
علي سحقمهم جميعا وبأي ثمن ولكن سوف
تبدأ بضياء أولا فهتفت وهي تغادر قائله

=اوعوا تفكروا ان غصون كده
انتهت...لاا...بكره تشوفوا انا هعمل فيكم ايه
واحد واحد

واسرعت بالمغادرة لتصطدم بغيث قائله
بغضب

=اوعي تفكر انك كده انتقمت...لاا...هتشفوف
انتقامي ولا انتقامك يا غيث الأهبل.

نظر اليها غيث وأسرع باخراج هاتفه حيث
وكل شخص بمراقبتها حتي لا تأذي أحد من
أفراد العيله...دلف غيث لتراه قمر فتسرع الي
غرفتها وتغلقها باحكام عليها حيث ان هذا
جزء من خطتها الاطاحه بغصون والمكوث
في القصر وعدم العوده اليه...ظل ينظر في
أثرها وتحدث الي والداته بهدوء قائلا

=ليه مقولتيش قبل ما تيجوا...خفتي عليا
صح...الله أعلم الهانم اللي فوق دي ناويه
علي ايه بعد رجوعها هنا...اكيد مش هترجع
معايا تاني.

ابتسمت همس بخبث وقالت

=اكيد يا غيث دي أختي وأنا عارفها...ياللا
أحسن تستاهلوا..ولسه شادي لما أشوفه...ده
انتوا هتشوفوا أيام سودا علي ايدينا...حلال
الله أكبر.

صعد غيث درجات السلم متوجهها الي
غرفتها يحاول فتحها ليجد الباب مغلق ذلك
يطرق عليها كثيرا ولكن دون جدوى وهي
بالداخل تتسع شفيتها من الابتسامه وهي
تراه ينفجر من الغيظ بالخارج وهو يقول

=يا قمر مينفعش كده يا قمر...طب دخليني
طيب...نتفاهم..زوهخرج تاني..ومش مهم
ترجعي معايا..زبس أفهم بس انتي اتحولتي
ليه...مش كنتي الصبح وعدتيني هتفضلي
معايا؟

حركت المفتاح في الباب لتوهمه أ،أ ستفتحه
فابتسم ابتسامه تصل الي أذنه فضحكت
ضحكتها الرنانه من الداخل كأنها تراه وقالت
=انا وعدتك الصبح وخليت بيك...زى ما انت
وعدتيني بالصراحه ورجعت خليت
بيا...ودلوقتي أوهمتك اني هفتح الباب
وهدخلك...زى ما انت أوهمتيني زمان
بحاجات كتيرا وأنا صدقتك..زيعني واحده
بواحد والبادي أظلم يا غيثو.

ظل يهز رأسها بعدم استيعاب لما
تقوله...وتأكد انها تغيرت تماما عن ذي قبل

وأصبح معاملتها علي أنها ضعيفه خطأ
كبير.

تحدث ليستعطفها قائلاً

=يعني يرضيكي يا قمر...أرجع الفيلا وأقعد
هناك لوحدي...لأني ببساطه مش هقعد هنا
وانتي جمبي ومش عارفه أشوفك...ومش
هرجع الشقه وانتي مش معايا.

ابتسمت قمر بخبث وقالت

=هقولك علي فكرة...روح لخلود...وخدها
معاك الفيلا...هتعجبها أوى...وهترضا تبقي
معاك في أي مكان...أما أنا أسف يا غيثو...أنا
زى الطير اللي رجع لعشه.

كاد أن يرد عليها لولا اتصال شادي يعلمه أنه
ذاهب الي ضياء لتنفيذ بقيه الخطه

ذهب شادي الي ضياء ليجده ينتظره متلهفا
قام شادي بوضع اوراق بيع الأسهم أمامه
وبالفعل تم البيع بنجاح وبهذا أصبح ضياء لا
يملك شئ بالمصنع ليخرج شادي من
حقيبته ورقه توكيل من ضياء لشادي
ليقرأها ضياء ويستغربا قائلا

=ايه ده يا شادي...ده أنا علي كده هبقا علي
الحديده...ما تحجر عليا بالمرّة...ولا ده كمان
من ضمن انك تبين لجدك اني مش أملك
حاجه وبكده يدملك الأمان.

هز شادي رأسه بالنفي قائلا

=لا يا والداي...اللي حصل ان الست غصون
لما كانت معاك في مرة اخذت نسخه من
ملف بيع المعدات المضروبه واعطيته
لجدي لذلك جدي خلي فلوس المعدات
مديونيه عليك للبنك..زولما جدي يعرف ان
المديونيه اتحولت ليا هيعفيني منها..شفت
أنا بساعدك ازاي يا بابا..زرغم انك وعدتني
انك هتنفصل عنها الا ان الملف وصل
لجدي بعد ما انت اتصالحت انت وأمي
وجدي عرف انك لسه بتخونها فهيثق فيك
تاني ازاي؟

غضب ضياء عندما علم بخبث غصون
وبيعها له فقال بلؤم وخبث

=اما عرفتك مقامك يا غصون مبقاش
أنا...علي العموم امضتي اهي..زلو كانت دي
الوسيله الوحيده علشان نمتلك كل

شئ...بس أنا عايز أخرج من هنا فيأقرب
فرصه.

أشار شادي الي الباب مرحبا بخروج ضياء
خاصه بعد امضائه علي كل ما يملك وقال
=اتفضل يا والدي...براحتك...وياريت تأخذ
تليفونك كمان...صرعتني الست غصون
تليفونات...وأنا طبعاً مرضتتش أرد عليها...علي
حسب اتفاقنا.

ضياء بسخريه

=تلاقيها الفرحة مش سايعها...لما عرفت ان
غيث ساب قمر...وتلاقيها كمان بتشوف
التهمة ثبتت عليك ولا لا...متعرفش اني أذكي
منها.

ارتاح شادي في جلسته قائلاً

=اللي حضرتك متعرفوش يا والدي..زان
غيث طلع أذكي منك ومنها...وهو اللي كان
راسم خطته الدوا دي مع خلود...وانتو
شربتوها...

انتفض ضياء من مقعده قائلًا

=ايه بتقول ايه...مستحيل...يعني ده فخ
وأنا وقعت فيه...وانت عرفت
مين...منه...وجدك عرف...انا كده ضعت يا
شادي...انت الأمل الوحيد ليا بعد كده.

نهض شادي يربت علي كتف ضياء بحنان
مصطنع قائلًا

=شفت بقا يا بابا...أنا حولت كل اللي تملكه
ليا ليه..زعلشان لما يحصل حاجه محدش
يقدر يكلمك...وأهو حصل...روحت أهدد
خلود..لقيتها بتضحك وتبلغني أنه فخ

منصوب ليكم...لا وايه قمر عرفت وطينت
الدنيا وشحتت غصون هانم...قامت غصون
طلعت التسجيلات بتاعتك كلها قدامهم
وباعتك تاني...وأنا علشان أفضل في العيله
وأخذ كل اللي انت عايزه...قولتلهم اني
هطردك وهأخذ كل حاجه منك..زمساكين
ميعرفوش اني هرجعك تاني وغصبن
عنهم...أما بالنسبه لغيث قمر فعلا كرهته
بعد ما خان ثقتها واتفق مع خلود
ضدها..زونفس السيناريو هيجصل ان جدي
هيفرض وجوده علشان خاطر حفيدته الحلوة
فهيرجع فرنسا وهيزهد المصنع والممتلكات
وهيوكلني أنا بدالك...بس أهم حاجه غصون
المفروض معدتش تظهر تاني في
حياتنا...حاول تضحك عليها تاني يا بوص .
نظر ضياء الي الفراغ أمامه بغضب قائلا

=انا هريحكمنها خالص...اعتبروها صفحه
واتقلبت من حياتكم...أنا عارف سكتها
ايه...هي نفسها تسافر أنا هسفرها وبعيد
كمان...زى ما كانت عايضة.

ابتسم شادي بخبث وودع والده وخرج
ليتركه في حاله غضب شديد من غصون
اللعينه عازما أمره علي الفتك بها والثأر منها
بأبشع الصوروالالوان والأشكال

*

ظل غيث من لحظه دلوف قمر الي غرفتها
بالقصر واغلاقها عليها باحكام...اخذ يطرق
علي بابها كثيرا...ويتوسل اليها ويتودد لها
بكلمات الحب الغير المنتهيه...ولكن دون
جدوى...كادت ان تتراجع عندما شعرت في
نبرات صوته بالندم واقدمت علي فتح بابها

له...ولكن تراجعت باللحظة الاخيرة...حيث
اخبرها شعورها أنها انها ان سامحته سوف
يتمادي في أخطائه...ظلت سعيدة بوجوده
خلف بابها ولكن تلاشت ابتسامتها عندما
مل من طرقة للباب...وذهب الي غرفته
المجاورة لها...خرجت الي الشرفه ظنا منها أنه
سيدخل شرفته ويناجيها ولكنها اصيب
بالجمود عندما وجدته يغلق باب شرفته ولم
يخرج حتي لرؤيتها...لتنفجر في البكاء الي أن
نامت..زاستيقظت متأخرا وعيونها
منتفخة...وأول ما قامت به ...خرجت من
الشرفه لتجده يستقل سيارته ذاهبا الي
المصنع دون السؤال عنها صباحا...اغتاظت
من فعلته...وركضت الي غرفه همس
لتوقظها...استغرقت وقتا طويلا لايقظها الا
ان ردت اخيرا عليها همس تدفن وجهها في
الوساده قائله بصوت ناعس

=انا منمتش طول الليل يا قمر...سيبيني

أنام...عايزاني اصحي ليه بس؟

لكزتها قمر بالو ساده الاخرى قائله

=هتقومي يعني هتقومي...وهتيجي معايا

المصنع...علشان نعرف البهوات قيمتهم.

تذكرت همس أمر شادي ومعاقبته فقامت

باستسلام وارتدت ملابسها سريعا...أما عن

قمر استغرقت وقتا طويلا في انتقاء ملابسها

الي أن وقع يديها علي كنزة من الدانتيل

المبطن باللون الأبيض بنصف أكمام تبرز

جمال ذراعيها الابيض...وارتدت تحتها بنطالا

واسعا من القماش باللون الاسود وفردت

شعرها المتمرد علي علي طول ظهرها

ووضعت بعض لمسات المكياج الخفيفه

لأنها عامه لا تحتاجها...توجهت الفتاتان الي

المصنع وصعدوا الي الطابق الموجود به

غيث... ليجدوا مديرة مكتبهم تنظر اليهم
بابتسامه بشوشه وتخبرهم أن غيث وشادي
بالاجتماع... لتلمع فكرة خبيثه برأس قمر
وتدفع همس أمامها الي غرفه الاجتماعات
ليتفاجئ بها شادي وتتسع حدقه عينيه
بذهول... في بادئ الأمر ارتبكت همس ولكن
سرعان ما حولت ارتباكها الي حركات دلع
عندما قالت لشادي أمام الموجودين.

=شادو... وحشتيني يا بيبي... قلت احي
بنفسي وأشوفك... بقالك يومين مش بتسأل
عليا... يا وحش... انت قلبك قاسي أوى يا
شادو... رغم انك انت اللي مزعلني.

جحظت عين شادي لما تتفوه به همس هو
يعلم أنها مجنونه وتقوده الي الجنون دائما
ولكن ليس في لحظات غضبها منه... أي عقل
ان زال غضبها عنه...

تحدث اليها بحيرة قائلا

=وانتي كمان...كنتي اتصلي وأنا
أجيلك...وبعدين احنا في اجتماع...اخرجي
دلوقتي اقعدي في مكتبي وأنا هخلص
وجيالك.

نظرت خلفها لتجد قمر تدلف لينظر لها
جميع الموجودين بالاجتماع وينبهروا
بجمالهم مما أثار غيرة غيث فانتفض قائلا

=خليكي يا همس...الاجتماع خلص يا
جماعه...كل واحد يتفضل علي مكتبه...

خرج كل الموجودين يتمتمون بكلمات تدل
علي أن الاجتماع لم ينتهي وقصد غيث
انهائه لغيرته علي زوجته...تقدمت قمر أمامه
وجلست علي الكرسي الذي بجواره تبتسم
بخبث قائله

=ليه خليت كل واحد يروح علي مكتبه...هو
في أسرار المفروض أنا واختي
منعرفهاش...مش المفروض يا غيثو
الاجتماعات دي أنا احضرها؟

جحظت همس بعينيتها من رد قمر علي
غيث وهو يتصنع البرود ناظرا الي الاوراق
أمامه بدون أن يرد علي قمر فردت همس
قائله باستهبال

=هو احنا يعني يا همس هنفهم حاجه
يعني...وبعدين احنا جايين نشوفهم
وبس...مالنا احنا بالورق والاجتماعات
والحاجات دي..زالحاجات دي بتجلبلي صداع.
ذغرت قمر الي همس بعينها قائله بغیظ
قائله

=نعم يا ختي...مش انتي اللي قولتيلي
نيجي علشان نطمئن علي حاجات...طالما
هما بيخبوا علينا مخططاتهم...علشان
متبقيش زي الأطرش في الزفه.

التفت شادي الي همس بذهول فكيف
لهمس أن تفكر في هذه الاشياء هو يعلمها
مرحه للغايه ولا تفكر في العمل...أسرعت
همس بهز رأسها لتنفي كلام قمر قائله
لشادي

=لا والله يا شادي محصلش...أنا مليش
دعوى...هي متغاضه من غيث..زفصحتني
من أحلامي وجابتني هنا..زأنا حتي ما
غسلتش وشي حتي شوف.

ارتفعت أنظار غيث الي قمر الغاضبه من
تصريح همس وابتسم لها بخبث فهمته قمر
بوضوح فنهضت قائله بغضب

=بتبعيني يا ختي...كل ده علشان
بتحبيه...طب ابقى وريني بقا لما يضحك
عليكي تاني...ويخبي عنك حاجات
مهمه...متبقيش تيجي وتعيطي.

هتف شادي بغضب موجه الي قمر قائلا
=لا متخافيش...اطلعي انتي منها...أنا وهي
بنحب بعض ومتفاهمين كمان...متجننهاش
أكثر ما هي مجنونه...ورحمه أبوكي...مش
ناقصاكي.

وأخيرا تحدث غيث قائلا ببرود
=شادي خد همس واخرج انت...اقعدوا مع
بعض في مكتبكم.....ولما تخلص ابعتها
مكتبي...علشان تروح مع أختها...لان ورانا
شغل النهارده كتير.

هز شادي رأسه بطاعه وأمسك بيد همس
التي اشتاقت الي يده كثيرا وخرجوا من
المكتب لتغتاظ قمر من أختها... فنظرت اليه
بغضب قائله

=شغل ايه الكثير اللي وراك النهارده... ولا
بتقول كده علشان تفهمني انك مش
هتغصب عليا أروح معاك فيلتنا... وبعدين أنا
كنت جاي أباشر علي الشغل وخلص أنا
راحه لهمس هاخدها وأروح

اتجهت الي الباب مسرعه لتفتحه لتتفاجئ
بقبضه يده القويه تغلق الباب من جديد
ليخاصرها بذراعيه وهي تعطيه ظهرها
تسمعه يجز علي أسنانه من الغضب قائلا

=سيبيهم يقعدوا براحتهم... وخلي عندك دم
شويه... متبقيش عزول..هما ما صدقوا
يتصالحوا... لأن ببساطه همس مش قاسيه

زيك... وعلي فكرة أنا عمري ما هغصب
عليكي تروحي معايا...كله هيبقي بارادتك.

التفت اليه لتجد نفسها محاصرة بين
أحضانها فتوترت وهتفت ببرود مصطنع
قائله

=ارادتي...لو بارادتي عمري ما هعتب عتبه
الفيله دي تاني...وعلي فكرة أنا عمري ما
كنت قاسيه...انت اللي بتقسي عليا وبتخبي
عني حاجات وبتعتبرني مش موجوده.

اقترب منها لتلفح انفاسه الحارقه بشرة
عنقها قائلا

=انتي موجوده في كل كيان...بس مش قادرة
تفهمني ده...ولا عمرك هتفهمني بسبب
عنادك المستمر...نفسك ان كل مرة أغلط

علشان تزيدي في بعادك عني...رغم اني
متأكد ان كل حته فيكي بتاديني.

شعرت قمر أنها لو ظلت واقفه معه أكثر
من ذلك فسوف تنهار أمامه فابعدته عنها
وذهبت الي الجانب الاخر من الغرفه تهاتف
همس وتعلمها انها تنتظرها في الطابق
الاسفل لحين انتهاء جلستها مع
شادي...وتحاشت النظر اليه...الي أنا تركها
وخرج ليصفع الباب وراه بعنف مما ضايقها
كثيرا لتتعجب من أمر نفسها وتدرک ان
كلامه صحيح...هي لا تطيق القرب ولا البعد
في أن واحد.

ظلت بغرفة الاجتماعات الي أن هدأت
انفاسها قليلا وقررت الخروج لتجد واقفا مع
مديرة مكتبه التي تتفرس ملامحه جيدا
فزفرت بحنق لتعلمه أنها موجوده في محيطه
لينظر اليها بطرف عينيها ثم يرجع ابصاره الي
الوراق التي بين يديه ويعطي تعليماته
لنديره مكتبه ويأخذ ويرحل خارج المصنع
لاتمام أعمال خارجيه..زكادت أن تهبط لأسفل
ولكن لمعت برأسها فكرة ان تدخل الي
مكتبه...أول ما دخلته وجلست علي كرسيه
لتشتم رائحه عطره لتجد أحد الادراج أمامها
لتفتحه لتجد خطاباتها بالكامل لتمعن النظر
اليها جيدا وتجد جميع الردود علي خطاباتها
بالخلف معهم ورقه مرفقه مكتوب فيها

*اسف قمره...كنت أود ان احضر اليكي بعد
أول خطاب لأحتضنك...ولكن خشيت ان
أراكي من خلف قضبان سجنني *

لتصدم مما قرأته وتتأكد بالفعل أن قلبه لم
يخونها ولو لمرة واحده لتهدأ قليلا وتغلق
الدرج وتخرج لتعزم أمرها أن تصالحه ولكن
بطريقه لا تبين فيها انكسارها...خرجت قمر
خارج المصنع واخذت تهاتف همس كثيرا
الي أن ردت عليها برساله قائله

*اسف يا قمر...شادي مرضاش أمشي من
غير ما يعزمني علي الغدا...مممكن تروحي
لوحذك معلش *

تضايقت قمر ونفخت كثيرا مما زاد تضايقتها
أنها وجدت عجله القيادة الأماميه قد
هبطت..زوطبعا كل هذا من تخطيط غيث

حيث أمني علي شادي الأمرين...أمر همس
وأمر السيارة

وجدت غيث يصل بسيارته أمام باب المصنع
لتهبط منه مديرة مكتبه وتودعه ويهبط هو
الآخر لينظر الي سيارتها بسخريه فزفرت
انفاسها وتضايقت من نظرته الساخرة
لتبتعد عنه وتقف علي أول الطريق لتشير
الي سيارة أجرة لتوقفها...فاشتعلت عينيه من
الغضب وانزل ذراعها التي تشير لسيارة
الأجرة وسحبها خلفه قائلا بغضب

=هي حصلت...علي آخر الزمن...عربيتك
عطلانه...وجوزك واقف قدامك...وراحه
توقفيلي تاكسي...انتي اتجننتي...مهما ان
كان عنادك وكرهك ليا ميوصلش لكده يا
هانم.

تخشب جسدها بعد دفعه لها لتصعد
السيارة ليأتيها من الجانب الاخر يسمعها
وهي تقول له بخبث

=ده مش عند ...ده ثأر لكرامتي...انت
شفتيني وأنا خارجه من أوضه الاجتماعات
وتجاهلت وجودي ومشيت...وراجع دلوقتي
تبصي لعرييتي وشمتمان فيا.

وضع يده علي رأسه من كتر التفكير في
أمرها فهتف بغضب قائلا

=انت هتجنيني...مش انتي اتصلتي بهمس
وقلتيلها هتروح معاكي...عايزاني أعملك ايه
يعني...ابوس ايدك ورجلك علشان تروحي
معايا مثلا؟

نظرت الي عينيه تستفسر منه قائله

=وايه يعني مش انت بتقول انك بتحبني
ومتقدرش تستغني عني...ايه اللي غيرك
بقا...زهقت مني...زى ما زهقت امبارح
وروحت نمت؟

حاول اظهار ثباته وهي تنظر الي عينيه
بمرواغه لتسحره وتربكه بعيونها العسليه
لينظر الي الجانب الاخر من السيارة قائلا
بتوتر

=الموضوع مش موضوع ملل ولا زهقان...انا
ابتديت احس اني بتعامل مع طفله...مش
انسانه ناضجه...علي طول بتهاجمني في
أفعالي وتصرفاتي.

اغمضت قمر عينيهَا بمرارة قائله

=انا بهاجمك علي عدم ثقتك فيا...انت علي
طول شايفني ضعيفه...وخايف من ردود

أفعالي...حتي لما بعدت عني زمان...خفت ترد
علي جواباتي علشان مضعفش وأقول انك
بقيت كويس.

ضرب بيده علي مقود السيارة يتنهد بغضب
قائلا

=برضه بتقلبي في الماضي...مفيش فايده
فيكي...مش عايزة تعيشي في
الحاضر...ورافضه تفكرى في
مستقبلنا..ياستي أقسم بالله بثق
فيكي...بس كنت خايف عليكى.

دفعت باب السيارة وخرجت منه بغضب
فخرج خلفها ليجدها تحولت الي كتله من نار
الغضب تهتف قائله

=خايف عليا...خايف عليا من ايه
بالظبط...منها...أنا خلاص استكفيت منها

ومن زمان كمان...قول بقا انك كنت خايف
علي نفسك...زى ما كنت خايف علي نفسك
زمان.

اثارته جملتها فهتف قائلا

=أنا زمان ودلوقتي ...لو خفت علي
نفسى...فهو علشانك..زعلشان متنهاريش لو
شوفتيني مسجون أو مقتول...لاي كنت
مفكر انك بتحبيني.

ضغط عليها بمثل هذه الجملة لتنفجر
بغضب قائله

=علي طول بتتهمني اني مش بحبك
صح...خلاص خليك عند تفكيرك...وأنا كمان
خليني علي تفكيرى...ونشوف مين الصح
فيينا في الآخر ويالا علشان نروح.

تخشب جسده عندما وجدها تصعد السيارة
بارتياح كأنه لم يوجد بينهم أي مشكله ليعلم
انها ستقوم بحركه من حركاتها الخبيثه
ليستقل السيارة خلف المقود قائلا بخبث

=ويا ترى بقا قمر الزمان...تحب السواق
بتاعها يوصلها أي مكان...الهانم بتمتلك شقه
وفيلا ...ده غير قصر جدها...علي أي مكان
هطيرى يا قمر الزمان؟

لمعت برأسها فكرة خبيثه لأنها تود أن تذهب
الي الفيلا معه وبنفس الوقت تود ان توضح
له أنه شئ خارج عن ارادته فقالت

=الصراحه يا غيثو...أنا جيت النهارده بعد ما
وعدت جدي اني هرجعلك...أصل الصراحه
تعب بعد ما شافنا متخاصمين...فحيث كده
بقا نطلع علي الفيلا أهو لو اتخانقنا هناك
محدث هيعرف عننا حاجه.

سألها بخوف مصطنع

=جدي ماله...أنا لسه شايفه الصبح...طب ما
قولتيش ليه من أول ما جيت...كنت بعث
دكتور...علشان أطمئن عليه...كده أنا لازم أرجع
القصر علشان أشوفه.

ارتبكت قمر من كذبتها وهتفت بتوتر قائله
=لا هو مش مستدعي القلق ده...اللي عند
جده نفسيا...مش جسدي...هو زعلان
علينا...ولو رجعنا هيزعل أكثر...لأنه هيعرف
من عينينا اننا لسه زعلانين.

لمح غيث الكذب في عينيها شغل مقود
السيارة قائلا

=خلاص اللي تشوفيه يا قمرى...عموما
الفيلا دي بتاعتك أساسا...لو حابه اني اسيبك
لوحدك وأروح أبواب في شقتنا مفيش

مشاكل...ومتخافيش كل اللي هتحتاجيه
هتلاقيه هناك.لم ترد عليه اعتقدت أنه يمزح
معها ولكن ما ان وصل الي الفيلا وهبطت
من السيارة اعتقدت أنه سوف يصفها في
الجراج فدلفت الي الفيلا تتأمل معالمها فقد
كان اساسها مختار بعنايه وألوانه مبهجه
فابتسمت بسعاده ولكن سرعان ما تلاشت
ابتسامتها عندما سمعت السيارة تغادر من
الفيلا فصرخت بذعر قائله

=غيث...انتي سيبتيني وروحت فين...ارجع يا
غيث...متسيبنيش لوحدي...أنا كنت مفكراك
بتهزر معايا...طب رجعني القصر طيب...هو
مفيش حد هنا.

لتفتح الاضءة من خلفها فتستدي لتراه
خلفها لتركض اليه وتدفن نفسها في احضانه
ليربت علي ظهرها بحنان قائلا

=بس اهدي...مش أنا اللي مشيت
بالعربيه...ده السواق بتاعي...خليته يروح
يصلح عربيتك...ععلشان لو زهقتي وحبيتي
ترجعي القصر وأنا مش موجود.

خرجت من أحضانه تهتف بغیظ قائله

=وطبعاً ده مقلب جديد من مقابلك...تقولي
في العربيه هتسيبني لوحدي...وتدخلي
بالعربيه وبعدين العربيه تخرج تاني بحجه
عربيتي وتصليحها...علي فكرة أنا مش هرجع
القصر ورجلي علي رجلك كل يوم في
المصنع وهنا.

نظر لها غیث بجمود واستقل الدرج بمفرده
وذهب الي جناحهم ليرمي نفسه علي
الفرش بغضب يفكر كيف يعاملها لترضي
عنه لأنها دائماً تظن فيه وتسمع صوت
عقلها اللعين ولا تود أن تستمع لصوت

قلبها الذي يناديه...صعدت قمر بعده لتجد
يغمض عينيه وهي تعلم جيدا أنه متصطنع
النوم أمامها حتي تخرج وتدلف الي غرفه
لأخرى...ولكنها لا تريد الخروج من جناحه
وتحتار ماذا تفعل معه لتظل بنفس الغرفه
معه...فتصنعت الدوار لتسقط علي الارض
وتصدم بأرضيه الغرفه وما أن سمع صوت
ارتاطمها حتي قام بحملها ووضعها علي
الفراش ينظر اليه وهي متصطنعه الاغماء
ويحدث نفسه قائلا

=بقيت لمضه أوى يا قمر,,,فين برائتك
بتاعت زمان...شكلك هتتعبيني معاكي
الفترة الجايه.

انتظرت قمر ليفيفها ولكنه ظل يتفرس في
ملاحها ويريد التهامها ففتحت عينها ببطء
تتصنع أنها لا تعلم أين هي ليتأكا علي

ذراعيه ويحيطها بجسده دافنا رأسه في عنقها
يغمض عينيه باستمتاع قائلاً
=انتي في قلبي يا روح قلبي.

استمتعت بأنفاسه الدافئه فوق بشرة
عنقها...لتحاول أن تتحرر منه
باصطناع...تلمس بشرة خديه لتحاول ازاحته
قليلاً...لتتفاجئ بشفتيه وهي تلم يديها
بحنان...تود أن تبقي علي هذه الحاله لزمان
بعيد...ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
فانزاح من فوقها وجلس علي الفراش موالياً
لها ظهره ببرود...نهضت ببطء وجلست علي
الفراش نصف جلسه...تنظر الي ظهره تود أن
تحتضنه...وضعت أطراف اصابعها علي
كتفيه لتتفاجئ بجوده وتصلبه...فأغمضت

عينها بمرارة وتحدثت بصوت منخفض

قائله

=الظاهر اني غلطت لما جيت الأوضه

دي...كنت مفكرة انك عايز تصالحيني...لكن

انت ولا علي بالك...علي طول بتحب تقلب

الوضع لصالحك.

نهض من الفراش واستدار اليها بغضب

قائلا

=أنا برضه...ولا انتي...أنا حاولت معاكي

بمختلف الطرق...عمال أعطف

وألطف...وانتي مفيش حاجه بتعملها غير

انك تشكي فيا...حتي من شويه لما بعث

السواق يصلح عديبتك تخيلتي اني عملت

كده قاصد اني أوهمك اني سيبتك.

نهضت من فراشها هي الأخرى قائلة بنفاذ

صبر

=عادي يا غيث... احنا أصلا علاقتنا ببعض

مبنيه علي الشك... انت شكيت فيا

زمان... وأنا بشك فيك دلوقتي... وبعدين أنا

اترعبت وانت مش موجود جمبي.

ارتفعت نبرة صوته قائلا باستهزاء

=علي أساس ان وجودي جمبك ييفرق

معاكي... وبعدين طالما خايفه كده ليه

خلتيني اجيبك هنا... كنت روحك القصر

...وكنا عرفنا ندارى موضوع زعلنا مع بعض

ده قدام جدي.

ابتسمت بسخريه قائلة

=علي أساس ان جدي مش هياخد

باله... وبعدين انت ايه اللي مضايقتك... ولا

كنت عايز ترجع هنا لوحدك...وتبقا علي
راحتك...ولا يمكن عازم حد علي العشا هنا
وأنا ضيقت عليك.

زفر غيث بحنق قائلا

=قمر...متختبريش صبرى...أنا لو حابب أبقى
لوحدي...كنت هصمم أرجعك القصر...بس
طالما دي رغبتك...أنا معنديش مانع...ولو
حابه اسيبلك الاوضه دي وأمشي همشي.
اختنقت قمر من كلماته وتحذت بصوت
مختنق قائله

=لا وعلي ايه ...ده مهما ان كان
بيتك..زواسف علي ازعاجك...انت صح
...ملوش لزوم نفضل في الفيلا...بكره الصبح
هروح المصنع وهطلع من المصنع علي
القصر.

توجهت قمر نحو الباب ليجذبها من ذراعها

اليه قائلا

=مصنع ايه وهباب ايه...اللي انتي عايذة

تروحيه...انتني مشوفتيش العمال النهارده

كان بيبصوا عليكي ازاي...احنا صحيح

مفيش بينا تفاهم بس أنا راجل وبغير.

عضت قمر علي شفتيها بخبث وتنهدت

وهي بداخل احضانه لتحرق انفاسها صدره

قائله

=جرب نار الغيرة شويه...زى ما خلتنى أجربها

مع خلود...ودلوقتي مع الهانم مديرة

مكتبك...الا هو حضرتك موصلتهاش ليه

ورجعت علي المصنع.

تعالت ضحكات غيث علي غيرتها وقال وهو

يعبث بخصلات شعرها

=معقوله...قمر الزمان بتغير عليا...ده أنا كنت
فقدت الأمل والله...بس معلش هريحك
وأقولك ايه اللي رجعتي المصنع...قلبي هو
اللي رجعتي.

لوت ثغرها بابتسامه ساخرة ولكزته في صدره
قائله

=ايوه...اشتغلني بقا...علي أساس أنك عارف
الورطه اللي كنت فيها...وحسيت بيا...وجيت
جری تلحقني...فاكرين هأكل من الكلام ده...

مال عليها قائلًا بصدق

=اشمعني دي اللي ما شكيتش
فيها..زكائك خانك المرة دي قمر...لو كنتي
مركزة وسألتي نفسك ليه اختك روجت مع
شادي من غير ما تقولك وليه...

لتشهو قمر وتضع يدها علي شفتيه وهي

تقول

=انت اللي عملت ده كله

ليبتلع باقي حروف كلماتها وشهقاته في

شفتيه ليوقفها عن التحدث ثم ترك لها

فرصه للتنفس وهو يسند جبهته علي

جبهتها قائلا

=ارجوكي يا قمر...أنا عارف انك زعلانه

مني...بس أنا قلتلك أنا مستعد أعمل

المستحيل علشان تفضلي جمبي...عارف

كمان انك هتاخدي وقت علي بال ما ترضي

عني...وأنا منتظرك...بس متبعديش

عني...خلينا عايشين هدنه مع بعض...وان

كان علي نزولك المصنع معنديش

مانع...طالما هتبقي جمبي.

نظرت اليه مطولا حتي رأته لمعه الحب في
عينيه فحاولت السيطرة علي مشاعرها
أمامه لأنها تأكدت انها سوف تنهار أمام
عينيه وتسامحه لأنها تأكدت أن مداراة للأمور
عنها كان دائما في صالحها ولكن عليها أن
تعلمه أنها تعشقه مثل ما يعشقها... فهي
تطمع في المزيد من عشقه .

ناموا ليلتهم سويا بنفس الغرفة ونفس
الفراش وهو يفترش لها ذراعه لتنام عليه
بهدوء...وبصمت بينهم الا ان هدأت أنفاسهم
وناموا بسلام...استيقظت قمر لتجده نائما
بارتياح فأيقنت أن وجودها بجانبه يشعره
بالراحة...ظلت تتأمل ملامحه وتعبث في
خصلات شعره الساقطه علي وجهه..زوطلت

تنفخ في وجهه ببطء لتتطاير خصلات شعره
...فتح غيث عينه ببطء وما ان رآها أمامه
فأغمض عينه مرة أخرى وفتحها لاستيعاب
أنها موجوده بجواره...ظل ينظر لها مطولا الي
أن أتاه اتصالا من جده فانتفض قليلا وأجاب
علي جده بلهفه قائلا

=ايوه جدي ...خير...مالك في حاجه...انت
تعبان...فيك حاجه...طب بس اهدي
بس...انت بتزقق ليه دلوقتي...أنا مش عارف
أفهم منك حاجه.

ليرد عليه غالب بخوف قائلا

=غيث ..انت لازم تجيب قمر وترجعوا القصر
حالا...وجودكم بره القصر خطر عليكم...أنا
معنديش استعداد أخسرکم...زى ما خسرت
اولادي.

حاول غيث تهدئته قائلا

=طب اهدي بس يا جدي... احنا لسه
صاحيين... هنغير هدومنا ونجيك حالا.

واغلق الهاتف مع جده ليجد قمر أمامه
تهتف بذعر قائلا

=غيث هو في ايه... جدو جواله حاجه... طمني
أرجوك أنا أعصابي باظت.

جذبها غيث في احضانها ولثم جبهتها وربت
علي ظهرها ليطمأنها قائلا

=متقلقيش يا حبيبتي... جدي بخير.. زبس
عايز يشوفنا ضروري

خرجت قمر من أحضانها سريعا وهرعت الي
غرفه الملابس لترتدي ملابسها سريعا
وتذهب معه الي القصر... وصل كل من قمر
وغيث الي القصر ليجدوا جدهم في انتظارهم

فركض غيث الي غالب يرقد علي ركبتيه

أمامه يمسك يده بحنان قائلا

=مالك يا جدي...عايزني أرجع أنا وقمر القصر

ليه...وايه اللي الخطر اللي بتتكلم عنه

ده...وخسارة ايه اللي انت خايف منها...عرفني

يا جدو في حاجه جديده حصلت.

غالب بخوف وذعر

=اللي بلغني من مراقبه ضياء...انه قالب

الدنيا علي غصون...ومش لاقبها...واختفاء

غصون ده مش مطمئني...معني كده انها

بترتب لمصيبه .

نظر غيث الي قمر فوجدها صارمه لا تهتز ولا

تخاف من سيرة غصون فقام ببث الطمأنينه

في جده قائلا

=متخافش يا جدي...الأمر كلها تحت
السيطرة...أنا عارف هي فين...ومن مصلحتنا
انه مش يوصلها دلوقتي...خصوصا ان تنازله
عن أسهمه لسه شادي معملوش توثيق.

تنهد غالب وابتلع ريقه قائلا

=يبقي من اللحظه دي لغايه ما نعرفه
طريقها عن طريق شادي...لازم قمر تفضل
في القصر...مش وقت دلحك انت وهي...لو
مش خايف علي نفسك خاف عليها يا أخي.

نظر غيث الي قمر بطرف عينيه وقال

=انت بتقول ايه يا جدي...أنا بخاف عليها
أكثر من نفسي...وموضوع الفيلا ده كان
محاولة مني لرجوعها...وان كمان هخليها هنا
علشان محدش يقدر يوصلها.

ربت غالب علي يدغيث بحنان قائلا

=وانت كمان خلي بالك من نفسك...أنا
مليش غيركم...انتو اللي طلعت بيكم من
الدنيا...ومعنديش استعداد أخسرکم... وخلي
شادي يخلصنا من التوثيق بقا.

حاولت قمر أن تصرخ في وجههم فهم ما زالوا
يتعاملوا معها كطفله يخشون عليها من
الاهوال والمصائب ولكنها فضلت الصمت
حتى أتاه صوت غيث وهو يوجه حديثه لها
قائلا

=أظن سمعت يا قمر...وشوفتي قد ايه احنا
خايفين عليكى...بلاش عند أرجوكى..زانتى
مش هتقدرى تحمي نفسك...فلازم تبقي هنا
لغايه ما نخلص من الموضوع ده.

رد قمر بجمود قائله

=انا مش هأقعد هنا يا غيث...وهروح
المصنع وهعيش حياتي...وهرجع علي الفيلا
بتاعتنا...هي مش هتحدد اقامتي...ومن بكره
هقدم بلاغ بواقعه الدوا.

رد عليها غيث بغضب قائلا

=بلاغ ايه اللي انت هتقدميه...الدوا ده
يخصني...ولازم يبقا في اثبات ...اتني عارفه
انك بتوديني في داهيه بعملتك دي.....ده بلاغ
كاذب.

قمر بغضب

=ماشي ...بس انا برضه مش
خايفه...ومعنديش استعداد أفضل مستخبيه
كتير...أنا زهقت...اديني عنوانها...وأنا هروحها
...هي بتخاف من القويين لكن طول ما هي
شايفاني ضعيفه عمرها ما هتخاف مني.

انتفض غالب بغضب قائلا

=هو اتني مفكرة علشانك بنتها هتخاف
عليكي..زلا يا ماما اللي انت متعرفهوش...ان
جدتك اللي هي أمها زمان لما وقفت في
طريقها وجت تصارحني بحقيقه جشع أمك
...أمك وقعتها من علي السلم وجالها شلل
نصفي ولما بدأت تخف حكيتلي علي كل
حاجه بس بعد فوات الأوان.

صعقت قمر مما سمعته أكثر عن حقيقه
أمها وردت قائله

=انتو اللي غلطانين...كل مرة محدش قدر
عليها...بابا كان ديما يشتكي منها...وقالي
كمان لما جالك وقالك انه هيطلقها...انت
عاقبتة علي رفضه لبنت عمه ورفضت
طلاقه منها.

حاول غيث تهدثها قائلا

= خلاص يا قمر...اللي حصل حصل...أنا
معنديش مانع تنزلي وتروحي وتيجي زي ما
انتي عايزة...بس معايا...ومش عايز أي
اعتراض منك.

قمر برجاء قائله

= يا غيث أرجوك افهمني...هي خلاص مش
هتقدر تعملنا حاجة...هي تارها دلوقتي هيبقا
مع ضياء...ولما تخلص منه أو هو يخلص
منها..زهتدور علينا...ساعتها يحلها ألف حلال.
اندهش غيث لتفكيرها وتسلسلها للاحداث
ولكن قاطعها غالب وقال

= يا قمر يا بنتي..أرجوكي...بلاش تعيشينا في
قلق...أقولك خدي غيث وسافري

فرنسا...ومنها تقضوا شهر العسل المنحوس
بتاعكم..زبس بلاش تحسريني عليكم.

قمر بصرامه

= لا يا جدي...أنا مش ههرب...أنا هفضل
هنا...وبعدين هي تحت مراقبتنا
وسيطرتنا...يبقي نخاف ليه بقا مش
فاهمه...وبعدين لو علي شهر العسل اعتبره
حصل يا جدي.

غيث باندهاش ولهجه مرحة قال

=حصل!...طب وربنا ما حصل...انتي هتتبلي
عليا...ده كله بصل بصل بصل...أنا ريحتي
عفت...من كتر النكد...قال اعتبره حصل قال.

ضحكت قمر من مرحة بشده وقالت

= شفت يا جدو ...انت كده جلبت لي...وغيث
ما هيصدق يقلب في القديم والجديد...والله

يا جدو ما تخاف علينا...وبعدين أنا مش حابه
أقعد في القصر اليومين دول.

انبهر غيث لاصرارها علي الرجوع الي الفيلا
بشده ورد قائلًا

=اه سييها ترجع الفيلا معايا..أصل احنا بينا
تصفيه حسابات كبيرة أوى...وانت
ميخلصكش اننا نبقا مديونين لبعض كثير يا
جدي...لازم نسدد ديونا

قمر بخبث

=أنا عن نفسي مش مديونالك بحاجه...انت
اللي ديونك كترت..زمن قبل ما توصل مصر
يا غيث...وعلي فكرة يا جدو انت كمان عليك
ديون .

غالب بابتسامه باهته

=والله يا بنتي هو ملوش ذنب...أنا اللي
أصريت علي كده..زحتي صممت انه
ميظهرش نفسه ليكي..زبس هو اللي مكار
أول ما اتقفل عليكم باب واحد كشف نفسه.

نظرت قمر الي غيث بخبائه وقالت

=صدقني يا جدو...هو كان ناوى يكمل...بس
استفزازي له..زخلاه مش قادر...وأنا عماله
أغيظ فيه وأشاورله علي أوضته...فجباب
آخره مني.

ابتسم غيث بسخريه وقال

=أنا جايب أخرى منك من زمان..زوكنت
ناوى من أول مواجهه بينا ان أكشف
نفسي...ربنا وحده اللي يعلم أنا مسكت
نفسي بالعافيه ازاي.

تذكرت قمر أول لقاء بينهم بعد رجوعه

وقالت

= طول الوقت وأنا شاكه فيك...ومش

مستوعبه انك مريض...وفعلا طلع احساسى

في محله...رغم ان الكل كان بياكد ليا انك

لسه تعبان.

ربت غالب على كتفها بحنان قائلا

=والله هو فعلا كان تعبان وهو مخبي عنك

الحقيقه...وتعب أكثر لما عرفتي ورفضتي

حقيقته...سامحوني يا ولاد اني حرمتكم من

بعض زمان.

نظرت قمر الى غيث ببرود وقالت

=انت صحيح يا جدو بعدتنا سنين عن

بعض...بس في طرف مننا حاول يقرب...بس

التاني ولا اي اندهاش...رغم انه كان مدرك
قربه...

تنهد غيث قائلها

=مش يمكن الظروف منعتة...وخاف عليكي
أكثر من نفسه...في حاجات كتير كان ممكن
أعملها واحسسك بقربي...بس خفت تضيع
كل حاجة بينا...ليه مبهتسنيش الظن...

أحست قمر انها تضغط عليه أكثر ليخرج ما
في جعبته بخصوص أمر الخطابات فهتفت
بحب قائله

=انا مش بظن فيك وحش...أنا بس كنت
عايشه في أحلام...وكننت أتمني تكون واقع
قدامي...بس علي رأيك الظروف
مسمحتش...ويمكن لو كانت سمحت
مكناش متجوزين دلوقتي.

ابتسم غالب بسعاده وقال

=الله ينور عليكي يا حبيبه جدو...عايزك
دايما عاقله كده...عيش الحاضر
والمستقبل...وارمي الماضي ورا
ضهرك...كأنه لم يكن...واتمسكوا ببعض أوى.
ابتسمت قمر ونظرت الي غيث قائله بتذمر
طفولي

=علي فكرة أنا من امبارح ما أكلتش...ولازم
أروح المصنع معاك دلوقتي...فاتصرف
بقا...لأحسن أكل العمال...وبعدين احنا
اتأخرنا كمان.

تقدم اليه بخطواته الرزينه وأمسك يدها
بحنان وقال

=طب يالا بينا...علشان انتي أصلا وشك
باهت من امبارح...نفطر وبعدين نطلع علي

المصنع... النهارده الشغل هناك خفيف...عن

اذنك يا جدو

أوماً غالب برأسه ينظر اليهم وهم يعدو
أمامه ويبتسم بسعاده علي سعادتهم ولكن
تلاشت سعادته عندما تذكر أمر غصون وحل
مكانها ذعر وخوف يود الفتك بها.

في شقه ضياء... ظل ضياء يزرع الشقه ذهابا
وايابا... يفرك من الغيظ وذلك بسبب عدم
وصوله لغصون بسبب هاتفها المغلق
واختفاؤها من كل الأماكن التي من
المحتمل أن توجد بها...بالاضافه الي اتصاله
المتكرر بشادي بدون اجابه...تأفف شادي
من اتصالات ضياء المتكررة مما لفت انتباه
غيث فأمره ان يجيبه خاصه بعد توثيق أوراق
تنازل ضياء عن أسهمه في المصنع...تنهد

شادي ورد علي والده الذي كان يتحدث

بغضب قائلاً

=ايه ساعه علشان ترد...ولا حبيبه القلب
قاعده جمبك...أه ما خلاص انت ملكت كل

حاجه...وأنا بقيت عامل زى خيل
الحكومه..اللي طلع علي المعاش.

رد عليه شادي بحب مصطنع قائلاً

=خيل حكومه ايه يا بابا...ده انت البيج

بوص...وبعدين كنت قاعد مع سي
غيث...وما صدقت انه خرج ورديت
عليك...خير يا بابا أوامرك.

ضياء بتعب وبفزع من أمره

=أنا تعبان أوى يا شادي...قعدتي هنا لوحدي

بين أربع حيطان خنقاني...نفسى أخذ حقي

بقا.. ومش عارف أوصله...اتصرف يا شادي
وتعالى لي حالا أنا محتاجك

نظر شادي الى غيث المائل أمامه فهز رأسه
له دلالة علي أن يذهب اليه فوراً..فرد شادي
علي ضياء أنه بمسافه الطريق سوف يكون
عنده..وبالفعل ما ان أغلق ضياء هاتفه
ووضع رأسه علي الأريكة وبأقل من ساعه
كان شادي يفتح مفتاح الشقه ويدلف اليه
قائلا باستهزاء

=هو في ايه يا والدي...محسسنى انك عيل
صغير وأنا حابسك...ما تخرج هو أنا
حوشتك...وبعدين انت مش قلت مليش
دعوة بموضوع غصون وانت هتتصرف فيه؟
نهض ضياء ببطء من علي الأريكة بتعب
واعياء قائلا بجمود

=أنا فعلا قلت كده...بس سيادتك مفكرتش
ترفع سماعه التليفون تظمن وتشوف أنا
وصلت لايه... زي ما تكون ما صدقت تأخذ
اللي انت عاوزه.

جلس شادي أمامه ووضع ساق فوق ساق
قائلا بشر وتريقه

=أيوه ما صدقت أخذ حقي وحق أمي
منك...وبعدين ايه مش قادر علي الست
غصون...ولا محتاج مساعده...أنا ممكن
أساعدك عادي...

نظر له ضياء باستغراب وتحدث قائلا
بسعاده وترحيب

=ياريت تساعدني يا شادي...غصون طالما
مختلفيه...تبقي ناويه علي شر ليكم

كلكم...ولازم ألقاها قبل ما تحاول تغدر بأبي
واحد فيكم...

ارتفعت أنظار شادي اليه قائلا بلؤم وخبث

= أنا بقا عرفت مكانها...بس خلي بالك يا
والدي...أنا مش عايزك تلوث ايدك
بدمها...احنا مش ناقصين...انت أكيد ماسك
عليها ممسك هدها بيه.

نظر اليه ضياء بسخريه قائلا باستهزاء

=علي أساس لو ماسك عليها ممسك كنت
هستني مساعدتك...وبعدين تعالي هنا...انت
مش قلت ان خلود هتاخذ غيث وتسافر
وتريحنا منه ؟.

نظر اليه شادي ببلايه مصطنعه قائلا

=خلود مين والناس نايمين...خلود اللي كانت
بتضحك عليك انت وغصون يا

والدي...وكانت متفقه مع غيث...وكل اللي
عملوه ده علشان يخلصوا منكم وقمر تبقي
لغيث ...

نظر ضياء اليها بحقد وغل يتضايق من
تأنيب ابنه له قائلا

=انت بتأطمني ...خلود أوهمتني انها بتعمل
كل ده علشان تزيح قمر من سكتها...ااااه يا
خلود يا بنت الكل...مضيتنا علي وصلات
أمانه...وكل ده بقا في ايد غيث...وانت ساكت
مبتتحركش...أنا بغبائى صدقتها لانها في يوم
من الايام كانت خطيبته وكان باين الكره في
عينيها لقمر وكمان مساعدتها لحازم انها
توقع قمر.

مط شادي شفتيه ونظر لوالده بلؤم وخبث
قائلا

=اخلىص انت بس من غصون...وأنا أجيبك
الورق من عند غيث...لأني بصراحة خايف
علي نفسي من غصون...ونفسي أستقر بقا
وأأجوز البت همس.

شرد ضياء في ما قاله شادي ثم نظر اليه قائلا
بغموض

=وانا ايه اللي يضمنلي انك هتكون صادق
معايا.....مش يمكن تستندل زى غصون
وخلود...وتكون بتلعب لصالح غيث..واهو
انت هينوبك من الحب جانب.

شادي بقلق وحيرة

=ضمان...ضمان ايه اللي هيعوزه أب من
ابنه...علي فكرة أنا لو عايز أغدر بيك..بسهوله
كنت أرفع قضيه حجر عليك وأمي
هتساعدني فيها.

ضياء بسخريه

=بالسهوله دي واثق ان أمك تقدر
تساعدك...لهو انت متعرفش لغايه دلوقتي
قد ايه أمك بتخاف مني...العب بعيد يا
شاطر...مش ضياء الغريب اللي ابنه يحجر
عليه.

نهض شادي من مقعده وتوجه الي ضياء
يريت علي كتفيه بحنان مصطنع قائلا
=ما عاش ولا كان اللي يحجر عليك يا
والدي...أنا اندفعت في كلامي معاك... بعد ما
حسستني انك بتشك فيا...بقا سايب غصون
وعمال تستجوبني.

ضياء بتفكير وغموض

=مين قالك اني هسيبها...أنا بس اجيب
عنوانها...وساعتها هجهزها خطه متخرش

المياه...علشان لو حصل لها حاجه...أطلع أنا
منها...ومش بعيد غيث اللي يشيل ليلتها.

حدق شادي بعينه في والده باستفسار قائلًا

=ازاي يعني غيث اللي هيشيل الليله...غيث
ملوش دعوى بيها من ساعه ما خرجت من
القصر...بالعكس ده حاطط عليها حراسه في
المكان اللي هي فيه.

التفت ضياء الي شادي قائلًا بجبروت

=اهو أنا بقا هشتري الحراسه دي...وهخليهم
يتهموا غيث فيها...شفت أبوك بيفكر ازاي..أنا
ناوى أضرب عصفورين بحجر واحد...أخلص
من غيث وغصون.

جذب شادي انتباه ضياء قائلًا بشر

=زى ما قتلت أخوالي زمان صح...تبقي معلم
لو عملتها تاني...بس خلي بالك وانت

بتعملها...لأن يحيي وجدتي غالب معاهم
وصلات الأمانه بتاعتك انت وغصون.

زفر ضياء قائلًا بحنق وضيق

=يحيي وغالب...دول اللي كان المفروض أبدأ
بيهم من زمان...بس أنا اللي غلطان...طب
دبرني انت أعمل ايه...مع شويه الرعاع اللي
عايزين يأخدوا كل حاجه.

نظر اليه شادي بخبث ولؤم قائلًا

=يبقا تستني متعملش حاجه فيهم
دلوقتي...انت بس حاول تعمل اي حاجه مع
غصون تبعتها بشرها عننا ان شاء الله حتي
تخطفها تحبسها في اي مكان بعيد عننا

ضياء باستهزاء

=وهو يعني الحراسه مش هتروح تقوله اني
خطفتها وساعتها قلبه هيحن ويجي

ينقذها... ما هي أم مراته برضه... وغفر لها
أخطاء كثير.

قهقه شادي من الضحك وقال

=دّة ساعتها هو بنفسه لو طال يساعدك
هيساعدك... ده هيموت ويخلص منها... ومش
يمكن لما يحصل كده... يحميك ويدخل
وسطينا تاني.؟

هز ضياء رأسه بخبث ولؤم قائلا

=طب والله كويس جدا... اصل يا شادي غيث
عارف ومتأكد... ان محدش يقدر يخلصه من
غصون الا أنا... وطالما في الوقت الحالي مش
هقدر ألبسه التهمه علشان الاوراق اللي
معاها... فمسيرى اخططله خطه تانيه.

ابتسم شادي قائلا بغرور

=بس اوعي تنسي يا والدي ان لوليا أنا كنت
هتروح تبلغ عنه وانت ناسي موضوع
وصلات الأمانه...ولا الدين اللي عليك
للبنك...بسبب المعدات البايظه.

ضياء بقسوة وفحيح كالأفعي

=اه المعدات البايظه...اللي الحقيرة غصون
سرتت الملف الأصلي وعطيته لغالب...بس
أنا حسابي معاها تقل أوى...المهم هات
عنوانها وانساه .

أعطاه شادي عنوان غصون والذي أول ما
عرفه حتي هرع وخرج من الشقه مسرعا
لكي يذهب اليها...بعد خروجه جلس شادي
علي الأريكة ووضع يده علي وجهه بحزن
شديدوهو يلعن حظه علي هذا الأب .

وصل ضياء الي شقه غصون وظل يطرق
علي الباب كثيرا ولم تفتح له حتي بعد ما
قام بتهديدها كثيرا...رحل ضياء بعد ملله
متوعدا لها بالجحيم الكامل...ولأول مرة
بحياتها ينتابها الخوف والقلق منه.. لذلك
لجأت الي سلاح المكر والخديعه مع بنتها
قمر من جديد...اتصلت عليها كثيرا ولم ترد
عليها لوجودها بالمصنع...استأذنت قمر غيث
انها تريد العوده الي الفيلا لاحساسها
بالصداع...كان لديه الكثير من الأعمال
لاتمامها وعرض عليها أن يرجع معها ولكنها
رفضت.. وطمأنته أنها سوف تأخذ السائق
وفرد من أفراد الحراسه معها...ردت علي

اتصال غصون وهي بالسيارة لتجد غصون
تتحدث بفزع قائله

=قمر... انتي فين...أنا عايزة أشوفك
حالا...أرجوكي...دي مسأله حياه أو
موت...ضياء عرف طريقي...وجه علشان
يقتلني..أرجوكي قوليلي انتي فين.
ابتسمت قمر بسخرية قائله بنفور

=دلوقتي بقيت بنتك...وعايزة حمايتي...مش
انتى اللي بعيني زمان مرة واتنين
وتلاته...وحاولتي تقتلي جوزى...أكثر من
مرة...ولا نسيتي..عموما أنا هطلع أصيله
معاكي وهبعثلك عنواني وعلي فكرة كمان
أنا بعمل كده وأنا مش خايفه منك...

وبالفعل بعد اغلاق مكالماتها بعثت رساله
لغصون بعنوان الفيلا ليلاحظ فرد الحراسه

ذلك ويحاول الاتصال بغيث فمنعته قمر
وأمرته أن يبقي بالجوار مع فردين الحراسه
علي الفيلا...دلفت قمر الي الفيلا لتتفاجئ
بوجود ضحي أمامها التي احتضنتها بحب
قائله

=الصراحه وحشتيني انتي وغيث...وعرفت
انك رافضه ترجعي القصر.. فقلت أعملكم
مفاجأة النهارده وأجي اطبخ ونأكل سوا...ايه
رأيك

خرجت قمر من بين أحضانها وكادت أن ترد
عليها لولا قرع الجرس لتفتح الخادمه
وتتفاجئ ضحي بدخول غصون لتهرول
غصون الي قمر وتحتضنها وقمر بحاله جمود
شديده لا تبادلها الاحضان حتي لم تشفق
علي حالتها وهي تبكي بدموع التماسيح
قائله

=سامحيني يا قمر...المرّة دي بجد...مش
بفكر أذيكم تاني...بس احميني منه...ضياء زى
ما قتل أبوكي وعمك..هيقتلني...ومش
هيرحمني.

شدتها ضحي من أحضان قمر وهزتها بعنف
قائله

=دلوقتي جايه تعترفي عليه...بعد ما ضيعتي
أحلي سنين عمرى...وعايزانا نحميكي
منه...يا شيخه ده انتي قتلك حلال...انتى ايه
يا شيخه جبروت.

قامت قمر بابعاد ضحي عن غصون وربتت
علي ظهر ضحي لتهدتتها قائله

=اهدي يا ماما ضحي...ومتزعليش منى انى
جبتها هنا...بس عارفه أنا جبتها ليه...لأني كان
نفسى أشوف فى عينيها الخوف والقلق...كان

نفسى أشفى فيها زى ما دبحتنا كلنا
بسكينه تيلمه وختنا ننهار وهي واقفه
تتفرج علينا.

في هذه اللحظات أخبر طاقم الحراسه الخاص
بقمر غيث ليأتي غيث ويسترق السمع اليهم
ويسمع ويستمتع لكلمات قمر اللادعه
لغصون

اخرجت ضحي هاتفها وقالت بحده
=أنتي جايه طالبه الحمايه.. أنا بقا هتصل
بضياء حالا...يجي يأخذك بنفسه ويخلصنا
منك...وأهو أردهالك يا غصون...زى
زمان...فاكرة زمان يا غصون لما رتبتني معاه
انه يتهجم عليا بحيث اني أتفضح قدام الكل.
نظرت قمر الي غصون باشمئزاز وأخفقت يد
ضحى قائله

=مفيش داعي يا ماما ضحي...هو مسيره
هيلاقيها...بلاش نستعجل الأحداث...هي كانت
جايه في طلب...وأكيد فهمت انه مرفوض...لان
خلاص انتهي معدش في قلبي أي ذرة عطف
عليها.

تعالت شهقات غصون قائله وهي تضع يدها
علي صدرها لكي تستشعر قمر بصدقها
=صدقيني يا قمر...المره دي مش زى أي
مره والله...أنا خلاص بعدي عنكم...علمني
حاجات كتير...وبعدين أنا كنت بأذي
غيث...بس في نفس الوقت كنت بحاول
أفصح ضياء

ابتسمت قمر بسخريه قائله

=بصراحه انتي عملتي المستحيل علشان
تكسبي الجوله دي...أولا كنتي هتموتي غيث

وثانيا كنتي هتلبسي شادي تهمة...وثالثا
كنتي هتخلصي من ضياء.

ضحكت ضحي عاليا وهي تنظر الي غصون
باشمئزاز قائله

=والله انتي ست عجيبه...طب أنا فاهمه
كرهك ليا ولابني علشان أنا اتجوزت غازي
اللي عملتي البدع علشان تتجوزيه...طب
شادي ماله بقا مش ده ابن حبيب القلب
وبرضه بعيتي بنتك علشان تتغصب تتجوزه.

انتفضت غصون بغضب قائله بحقد وغل

=أصلا غازي كان بيحبني وبيموت فيا...بس
حبه لأبوه كان أكبر لذلك اتجوزك علشان
يرضيه...وخلي نديم أخوه يتجوزني علشان
أكون قريبه منه دايمًا

قامت ضحي بصفعها صفعه مدويه هزت
أرجاء المكان قائله بغضب

=اخرصي قطع لسانك.. أنا جوزي أشرف
منك ومن أمثالك...ارجعي بالزمان لورا وانتي
تفتكري لما انتي اتجوزتي نديم ودخلتي
العيله...غازي أخذلي شقه لوحدي علشان
مش طايق يشوف وشك...زى ما قمر قررت
تروح تسكن مع غيث في شقه بعيد عنك
وعن حقارتك ودنائك.

اهتزت قمر لما يقال خاصه عند تذكرها
اصرارها المكوث مع غيث في شقه والداه
كنوع من الهروب ولكنها تماسكت وهتفت
بحرص قائله

=لا يا ماما ضحي...عمي كان عارفها علي
حقيقتها.. انما انا كان عندي أمل لأخر

لحظه...انها تطلع بريئه من كل ده...لغايه ما
شوفتها بنفسى بتضرب السلاح علي غيث.

ضحى بغرور

=غيث ابني...اللي كان ممكن يعترف
عليها...بس طلع أشرف منها.. وخصوصا ان
الخطه بتاعتها كانت سليمه...لأن السلاح
كان بتاع يحيي.

أحست قمر بصداع شديد وأغمضت عينيها
بمرارة ثم فتحتهم موجهه حديثها الي غصون
قائله بحده

=أظن كفايه أوى اللي سمعته
مننا...ووجودك هنا وعياطك مش هيغير
حاجه بالنسبه لينا...بل بالعكس وجودك هنا
هياذك أكثر...لاننا مش هنمنعه
عنك...اتفضلي من غير مطرود

صدمت غصون من كلمات قمر وأخذت
حقيبتها وكادت أن تخرج إلا انها اتصدمت
بجسد غيث الذي قرر الظهور لهم أخيرا بعد
سماعه لحوارهم فنظر لها باشمئزاز قائلا

=إيه ده غصون هانم عندنا...يا مرحبا يا
مرحيا...مش تقولي يا قمر...كنا فرشنا الارض
ورد...ويا ترى ايه سر الطله الرهيبه
دي...يكونش اللي في بالي؟

ضحكت ضحي وقالت

=هو اللي في بالك يا حبيبي...وأخيرا اتحقق
اللي نفسك فيه...جت لحد عندك طالبه
حمایتك...بعد اللي عملته فيك زمان...شفتي
القدر يا ابني؟

ردت قمر بجمود قائله

=بس متقلقش...أنا فهمتها...ان ملهاش
حمايه عندنا...تروح للبيه اللي كان حبيبها
زمان...ودلوقتي جسمها بيتنفض لما بتسمع
اسمه بس...

التفت غصون الي قمر بكبرياء قائله
=علي فكرة أنا غلطانه اني لجأت ليكي...أنا
قلت برضه انتي بنتي وأولي من
الغريب...وفرصه أعوضك عن اللي فات
مني...بس حساباتي غلط...أنا عندي اللي
يحميني.

ابتسم غيث بسخرية قائلا

=ااااه...قصدك علي عزيز الصانع...اللي كان
عايز يخطب قمر زمان...وضياء وشادي خبوا
عليكي...واللي لجأت ليه علشان يغير
الدوا...ويعطيكي فلوس وهو يفوز

بقمر...مش هو ده عرض الجنه يا غصون

هانم؟

حدقت ضحي بعينيها قائله

=للدرجه دي بنتك بقت بيعه وشروه

ابتسمت قمر بسخريه قائله

=المتوقع من غصون هانم.

نظرت غصون الي غيث بحقد وغل قائله

=ااااه عرض الجنه...وهفضل وراه لغايه ما

يتحقق.

ابتسم غيث ابتسامه نصر قائلا

=للأسف عزيز الصانع اتقبض عليه بتهمه

صفقه خشب مشبووه...بصراحه كان نفسي

يساعدك...بس للأسف أنا قدمت البلاغ فيه

باسمك... يعني لو خرج هيبقي عدوك

عدوين... ضياء وعزيز.

انتفضت غصون من حديثه وخرجت من
الفيلا وهي تنظر اليهم بغل وحقد... تود أن
تحرقهم بالكامل... .

أثناء استماع غيث الي حديث قمر مع أمها
قبل أن يدلف لمواجهاتها شعر بالسعاده
البالغه خاصه عندما شاهد بنفسه قوة قمر
وصلابتها وجمودها مع غصون... حيث أنه
سهل الأمر لغصون ليرى هل حبيبته تغيرت
أم ما زالت ضعيفه... بعد خروج غصون من
القصر أمرت ضحي قمر ان تصعد الي
جناحها لتأخذ حماما هادئا ليفيدها... دلفت

قمر الي الجناح فتفاجئت بفستان أحمر نارى
موضوع علي الفراش فاستشعرت أنه هديه
من ضحي ولذلك ارتدته وفردت شعرها

البرتقالي ليجعل شكلها مثيرا

للغايه...وهبطت الي الأسفل لتنظر لها ضحي
بانبهار شديد..مما أثار شك قمر من نظرات
ضحى لها...فقد كانت تنوى المبيت معهم
ولكن بعد هذه اللوحه الفنيه فضلت ان
تتناول معهم العشاء والرجوع الي القصر
بالرغم من اصرار غيث عليها بالمبيت ولكنها
رفضت ...صعدت قمر الي جناحها تنظر من
نافذته الي تلك المرأة ضحي بحب وهي
تخرج من القصر...وهي تراها توصي غيث
علي قمر كما انها توصيه علي ابنتها وليست
زوجه ابنها...صعد غيث الي جناحهم ليجد
قمر شارده وليست في مزاج جيد فحاول
لفت انتباهها فقام بفتح باب الجناح واغلاقه

صافعا اليه فانتبهت قمر ونظرت اليه فقال

لها

=سرحانه في ايه يا قمرى...اوعي تقولي
فيا...هزعل بجد ...لان أنا كمان طول العشا
سرحان فيكي وفي جمالك...خصوصا وانتي
بالاحمريكا يا برتقانتى.

ابتسمت قمر اليه بسعاده وقالت

=عجيبك...بصراحه أنا مش عارفه أودي
جمایل ماما ضحي فين...مرة فستان
الفرح...والمرة دي الفستان ده.. ده غير حبها
ليا...دي بتعاملني وكأني بنتها.

انفرجت شفتي غيث قائلًا بضيق

=والله...ماما ضحي مين يا ختي...طب جالك
فستان اسالي طيب...مش يمكن الغلبان

اللي بيحبك هو اللي جابه...ويمكن هو اللي
جاب فستان الفرحة كمان.

شهقت قمر ووضعت يدها علي شفيتها
بذهول قائله

=معقول...اتتي اللي عملت ده كله...علشان
كده هي كانت بتبصلي بانبهار كأنها مش هي
اللي جيباه...أنا أسفه يا غيث والله...مكنتش
أعرف...حتي فستان الفرحة بالنسبه لظروفنا
أنا كنت متأكده انها هي اللي جابته.

شدها غيث له قائلا وهي بين أحضانه

=هي برضه ليها دور في فستان الفرحة...لما
قالتلي انه كان عجبك لما شفنيه في
المجله...وبالرغم انه كان محجوز...بس أنا
دفعت الضعف علشان يكون من نصيبك يا
قمرى.

تنهدت قمر في احضانه وشبت علي أطراف
أصابعها لتهمس بعذوبه في أذنه قائله
=انت دفعت الضعف علشان ترضيني
مرة...أنا بقا مستعده أدفع عمري
كله...علشان قلبك ده يكون ملكي
لوحدي...تقدر تقول ان ده طمع في العشق.

انتفض غيث من همساتها الرائعه وعذوبه
كلماتها وقال لها بتوضيح وهو يزيح خصلات
شعرها عن عنقها ويلمس بأنامله علي
عنقها كأنه يعزف عليه

=انتني مش محتاجه تطمعي في عشقك
ليا...لأن مكانك في القلب ولوحذك...أنا اللي
طمعان في عشقك وفي كل حاجه منك...حتي
طمعان في طفل صغير منك.

تنهدت قمر متأوهه من لمساته علي بشرة

عنقها قائله

=وأنا ملكك وطوع أمرك...ونفسي في بيبي

صغنون يشبهك...يحب مثلا بنت شادي

وهمس...تقوم البنت تبعته جواب...يقوم

يسوق التقل زى أبوه وميردش

قهقه غيث علي رد قمر حتي امتلئت عيونه

بالدموع من أثر الضحك وقال من بين

ضحكاته

=يادي الجوابات...بصي يا قمورتي الحلوة...أنا

كل جواب بعتهولي كتبتك الرد وراه...وكتبت

معاهم ورقه ان من أول جواب كان نفسي

أرجع مصر.

حاولت قمر اصطناع الاندهاش قائله بجمود

=وأنا ايه اللي يثبتلي صحه كلامك...مش
يمكن بتوهمني من جديد...علشان
أصدقك...ولما انت من أول جواب كان
نفسك تنزل مصر ايه اللي منعك عني.

وضع جبهته علي جبهتها قائلا بهمس حزين

=كنت خايف يا قمر...خايف أنزل
واتسجن...وكنت ساعتها هتنهارى وكنت
برضه هفضل بعيد عنك...وخفت أبعثلك
ردى لتبان السعاده في عيونك...لأنك صافيه
أوى يا قمر...وعمرك ما كنتي خبيثه.

وضعت قمر يدها علي وجهه تهمس قائله

=عمرى ما كنت أتخيل اننا هنوصل للنقطه
دي...أنا كنت خلاص يأست من محاولاتي
معاك...حتي لما رجعت...مشاعرى اتلخبطت

ما بين فرحانه برجوعك وحزني علي بعادك

عني.

اخذ يدها وضمها الي شفتيه مقبلا باطن

كفيها بحب وحنان قائلا

=أنا اللي مقدرتش اني أبعد أكثر من

كده...خصوصا لما عرفت انك هتتخطبي

لشادي...قلت لا يمكن تكوني لغيري...قمر أنا

مرجعتش علشان أنتقم قد ما رجعت

علشان أدافع عن حقي فيكي.

لمعت عيني قمر من السعاده وتنهدت قائله

=وأنا كنت أخده قرار لما عرفت انك

راجع...ان لو انت مش عايز تتجوزني...كنت

هرفض أكمل برضه مع شادي...أنا كان كفايه

عليا وجودك قدامي.

غيث بصوت خبيث

=ما أنا عارف...لذلك حبيتي تعلمي عليا من
أول يوم رجوعي ليكي...وضربتيني في صدري
حته ضربه...ساعتها قلبي وجعني أوى يا
قمر .

وضعت قمر يدها علي قلبه وقالت بحنان
=سلامه قلبك يا غيثووو...ان شا الله أنا ولا
انت...حقك عليا يا حبيبي...أنا مضرتكش
علشان انفعلت عليها...أنا ضربتك...علشان
كنت وحشني جدا.

قبلها غيث في وجنتيها بنعومه قائله
=حبيبه قلب غيثو والله...ما تيجي بقا
ونجيب قمر صغونه وغيث
صغنون...بصراحه أنا نفسي في برتقانه
صغيرة ويكون اسمها غرام غيث الشريف..

قهقهت قمر من السعاده وابتعدت عنه

قائله

= لا...بعينك...لسه في حاجه لازم ولا بد وحتما
تتحاسب عليها...قبل ما نرجع زي زمان...ولا
انتي عايز كل حاجه كده بسهولة...مش لازم
نحط النقط علي الحروف..

قطب غيث جبينه وسألها قائلا

=وايه هي الحاجه دي يا قمري...اوعي تكون
عايزة مامتك ترجع تاني...قمر بكفايه بقل
ظلم...انتي عارفه ما أقدرش أرفضك
طلب...بس.

اقتربت منه ووضعت يدها علي وجهه تنظر
الي عينيه بخبث قائله

= لا يا غيثو أنا مش عايزاها...دي حاجه تانيه
...انت طبعا اعترفت لي انك عمرك ما حبيت

حد غيرى...وأنا مصداقك...وواثقه فيكي...بس
بصراحه مش واثقه في حد تاني...وخصوصا
وأنا شايفها من يوم ما رجعت وهي بتحاول
تفرق بينا.

سحبها غيث الي الفراش وأجلسها عليه قائلا

=قصدك خلود...طيب يا ستي...اسمعيني
بقا كويس...خلود عمرها ما كانت
خطيبتي...خلود مرات صاحبي...وعلي فكرة
هي مش مراته وبس دي أم أولاده.

شهقت قمر ووضع يدها علي شفيتها قائله

=مين...خلود...تبقي زوجه ولأم...اللي هو ازاي
يعني...لا يا راجل قول كلام غيرده...دي
صغيرة...وميبانش عليها أصلا...وازاي جوزها
وافق انها تعمل كل ده...لا وكمان تنزل من
فرنسا مخصوص تعملك كل ده.

اشاح غيث وجهه الي الجانب الآخر خوفا من
رده فعل قمر وقال

=لأ...ما هي خلود كانت بتيجي فرنسا
كزيارات مع زجوزها...فسح يعني...وبعدين
هي متجوزة من قريب...يعني مش باين
عليها...بس والله محترمه.

انتفضت قمر ونهضت من علي الفراش
قائله بفزع

=ازاي وحازم ابن خالتي كان راجع معاها في
نفس الطيارة...ازاي جوزها قبل يسيبها معاه
كده...يعني مبيغيرش مثلا...الموضوع غريب
جدا.

نهض هو الاخر ليهدئها قائلا

=لا غريب ولا حاجه...هو كان معاهم علي
نفس الطيارة...يعني مراته كانت تحت

عينيه...وبعدين في الأول وفي الآخر هو كان
شايف حالتي لما كان بيزورني في فرنسا وكان
عايز يساعدي بأي طريقه...خصوصا انه شاف
فيا الصديق اللي بجد..

هزت قمر رأسها يمينا ويسارا قائلا ببلايه
=والله كأني بتفرج علي فيلم هندي...يعني
خلود معنا من أول لحظه...زى ما كان شادي
معانا مش ضدنا...وقال ايه خلود معالجه
نفسيا...دي مريضه دي كانت بتستفزني
استفزاز.

ظل ينظر الي حركت شفيتها وهي تتحدث
بغيط لتشعل النيران في جسده ليميل عليها
ويلتهمها ليبتلع باقي حروف كلماتها ثم
يتركها لكي تتنفس وهو يلهث قائلا

=أنا اللي كنت مريض بحبك...وعاوز أثير
غيرتي عليا بأي طريقه...فلذلك دفعتها
قدامك...رغم ان كنت بتقطع وأنا شايفك
عايزة تولعي فيها.

تحدثت قمر بصوت مبسوح قائله

=أنا مستعده أموت أي واحده تحاول تأخذك
مني...ما بالك بقا وانا كنت مفكرة انك
خاطبها زمان...من يوم ما قال حمزة انك كنت
خاطب وأنا كنت عامله ساعتها زى الطور
الهايج رغم الجرح اللي كان في قلبي.
جذبها من خصرها وارتفعت أصابعه
تتحسس ظهرها المكشوف مما سبب لها
القشعريرة... خاصه عندما قال لها
=أنا كنت ناوى أقتل حمزة ساعتها علشان
بس لقيت نظرة الحزن في عينيك...كان

نفسى أصرخ وأتكلم براحتي وأقولك
متصدقيهوش يا قمر...لان قلبي اللي
عشقك من زمان حرم عليا...أبص لواحد
غيرك يا قمورتي.

ابتسمت قمر بسعاده وقالت

=وقمورتك كمان عمرها لا حبت ولا بتحب
ولا هتتحب غيرك يا غيئي...انت فعلا غيث
...اللي الناس بتحتاجه وبيوصل في وقت
احتياجهم ليه .

ضيق عينيه قائلا

=أفهم من كده...اني جيت في الوقت
المناسب...ومتأخرتش عليكى يا
قمورتي...طب والغيث ده مش الناس بتدعي
انه ينزل من السما...انتي بقا دعيتي ولا جت
معاكى بالصدفه.

قمر بخجل وبصوت مبحوح

= أنا فعلا لما لقيت ان مفيش مفر من
خطوبتي لشادي...وفي ليله من الليالي كنت
قاعده لوحدي...الليله دي رفضت أسهر مع
شادي...دعيت انك تظهر يوم واحد بس
واليوم ده يكون السبب في فركشه الجوازة.
اخذ يلمس بأصعابه علي طول ذراعيها قائلا
بحب وشغف

=وأكيد الليله دي كانت ليله قمر14...لأن أنا
كمان كنت ببص للقمر الأقي
صورتك,,,صحيت تاني يوم وأنا ببلغهم قرارى
بالنزول لمصر...وعلشان كده يحيي جوز
خالتي اتكلم مع جدي عن ضياء وسرقتة
للمصنع.

اتسعت حدقه عين قمر فهي نفس الليله
التي تحدثت عنها فوضعت يدها علي
شفتيها قائله بشغف

=صح يا غيثو...هي دي نفس الليله ومضبوط
انت بعدها جيت في آخر الشهر...ده ترابط
أرواح...معني كده اني ناديتك ،،،وانت لبيت
ندائي.

مسكها من ذقنها وقبلها من أنفها قائلا
=علشان تعرفي بحبك قد ايه...ورغم بعد
الأماكن والأيام ما بينا...مسيرنا لبعض...انتي
قمر غير مكتمل الا بوجودي...وأنا غيث غير
مكتمل الا بوجودك.

أغمضت قمر عينيها وهزت رأسها باستمتاع
من كلماتها قائلا

=الله عليك يا غيث...وعلي
رومانسيتك...وعشقتك...وحبك...بيدوبني
فيك...أنا كمان بعشقتك وبعشق وجودك
جمبي...ومش عايزة حاجه في حياتي غيرك
انت.

ارتفعت أنامله الي بشرة عنقها لتفتح عينيها
وهي تتأوه من لمساته لتتحول لماسته الي
قبلات متفرقه علي بشرة عنقها ليثيرها أكثر
وهو يقول

=وأنا نفسي الزمن يمحي سنوات الضياع
اللي كانت مفرقانا...ونكمل من اللحظة
دي...ونبدأ من جديد...من غير عذاب...تبقي
حياتنا عشق وبس...

دفت قمر وجهها في أحضانه وهي تنهد
داخل صدره لتحرقه بأنفاسها قائله

=أوعدك يا حياتي...اني مش هعطي اي فرصه
لأي حاجه تفرقنا تاني عن بعض...انا ليك
وانت ليا...أنا مستعده أهرب معاك لأي مكان
ينسينا وجع الماضي.

قام بازاحه حماله فستانها الأحمر النارى
ليظهر كتفها الأبيض البض وقام بتقبيله
قبلات متفرقه وهو يلهث من فرط السعاده
قائلا

=أنا ممكن أخدك وأهرب ...بس مش لبلد
تانيه...لدنيتي...اللي مليانه كلها عشق...اللي
مش طالبه حاجه غير وجودك فيها...وده
برضه طمع في العشق.

تأوهت قمر من أثر قبلاته وقالت

=معنديش أي مانع...طالما الدنيا دي انت
موجود فيها...ومفيش حد غيرى معاك...يبقا

موافقه يا غيبي...بس اوعديني تخلي بالك
من نفسك وتفضل معايا لأخر نفس يطلع
مني.

تمسك غيبي بخصرها قائلًا

=بعد الشر عنك يا قمورتي...متخافيش يا
قمر...أنا عامل احتياطاتي كويس...أهم حاجه
عندي تنسيهم وتشيلهم من حساباتك...لان
اللي حصل زمان مش هسمح انه يتكرر
تاني...وبعدين لي بتفصلي اللحظه
الرومانسيه...أنا ما صدقت انك ترضي عني.

ابتسمت قمر ووضعت يدها علي وجهه

قائله بحب

=أنا راضيه عنك من زمان...بس حبيت
أشوف قد ايه انت بتحبني وبتحارب علشان

توصل لقلبي...رغم اني متأكده انك
بتعشقني أضعاف ما بعشقتك.

تنهد غيث بسعاده قائله

=ياااه وأخيرا قمورتي الحلوة اعترفت
الاعتراف الأخير...وعرفتني قد ايه اني بموت
فيها...بصراحه بقا مينفعش نقفل الليله
علي كده...لذلك ملكه عرشي تقبلني حبيب
وعاشقا مدي الحياه وتسمحلي بالاقتراب
المتكامل منها ...لأحسن أنا الشوق منها
دوبني...و ضعف قلبي.

قهقهت قمر بسعاده وقالت

=نعم...يا أمير حبي أنا...اقترب كيفما
تشاء...لأني طوع أمرك يا عشيقتي...من هذه
الليله...كم تمنيت هذه الليله كثيرا ليخف
وجعي وحزني.

وضع غيث يده علي وجهه يستشعر

سخوته قائلا

=ده الليله عيد...وغيث هيبقي

سعيد...الحاجه ضحي زارتنا...وأكيد رمتلنا

عمل بالسعاده...ان شاء الله يخليها

يارب..بسرعه بقا يا قمورتي قبل ما العمل

يتفك

لتبتسم قمر بسعاده وتشهق عندما حملها

ووضعها في فراشه برقه وحنان وينظر اليها

بشوق وشغف لتنظر هي له أيضا نفس

النظرات ليميل عليها ويقبلها برقه ثم

سرعان ما تتحول قبلاته الي قبلات عشق

ساخنه ليبحرا سويا في دنيا غيث العاشقه.

بعد ليلتهم الاعترافات الجميله بين قمر

وغيث استيقظ غيث علي صوت هاتفه

ليجد شاشته تضرع باسم جده فرد عليه

بقلق مستفسرا عن سر اتصاله في هذا
الموعد ليخبره غالب بأن غصون جاءت لهم
منذ الصباح الباكر لتحتمي من ضياء حيث
أنه حاول قتلها..فقام غيث بايقاظ قمر
وأخذها الي القصر مسرعا ليجدو حلا من
غصون الشيطانه المصرة علي مكوئها
بالقصر بأي طريقه...وصلا كلا من قمر وغيث
الي القصر ودلغا ليجدوا غصون تهول الي
قمر وتحتضنها بهلع وخوف قائله

=الحقيني يا قمر...الحقيني يا حبيبتي...ضياء
الكل....عايز يقتلني...خلي جدك يوافق علي
قعدتي هنا معاكم...أنا مش عايزة أبعد عنكم
تاني.

ظلت قمر تنظر الي كل الموجودين بجمود
وهي ساكنه في حزن غصون بدون أن
تحرك ساكنا أو ترفع ذراعيها لتبادلها

الاحتضان لتجد غيث يهتف بلؤم وخبث
موجهها حديثه الي غصون قائلا

=واحنا ايه اللي يجبرنا اننا نصدقك...وبعدين
ضياء طالما وصلك...يبقي أكيد هيعرف
يقتلك...ومش هتلحقي تهربي منه وتيجي
هنا...احنا مش أغبيه برضه.

أبعدتها قمر عن أحضانها بحزم قائله بخبث
=سيبها يا غيث...أصلها مفكراني قمر بتاعت
زمان...اللي كل اما تنزل دمعتين تخاف علي
أمها...أسفه يا مدام غصون...عمري ما أقدر
أمن للست اللي قتلت أبويا.

هزت غصون رأسها بالنفي وقالت

=لا صدقيني يا قمر...انتوا صدقتوه
وكذبتوني...ومتعرفوش انه لعب هو وشادي
عليكم وأوهمكم ان شادي اللي يملك كل

شئ... لكن اللي متعرفهوش ان ضياء راجع
وبقوة.

هنا تعالت ضحكات همس قائله

= أقسم بالله انتي وضياء صعبانين
عليا... مفكرين نفسكم أذكيه... وانتو أغبي
خلق الله... يا حاجه غصون شادي لعب علي
ضياء... وأخذ كل أسهمه وضياء بقا علي
الحديده.

جز غيث علي أسنانه من تصريح همس
بالحقيقه لأنه يعلم جيدا ان غصون سوف
تنتهز الفرصه وستسرد لضياء كل شئ
لتكسب وده من جديد فقال غيث بقوة

= همس... جرى ايه... انتي بتسهلي عليها
الموضوع ولا ايه... مش يمكن يكون شادي
بي لعب لحساب ضياء... عموما انا متفرقش

معايا أي أسهم...أنا أهم حاجة عندي انهم
يبعدوا وخلص.

انتبهت همس أنها دمرت كل شيء عندما
أخبرت غصون بالحقيقه فهتفت بتوتر قائله

=سورى يا غيث...هي اللي استفزتني لما
اتكلمت عن ضياء ورجعته تاني...وبعدين
صحيح احنا ميمناش أسهم...أهم حاجة انكو
تبعدوا عننا بقا.

نهض غالب من مقعده وتوجه الي غصون
الذي كان يظهر علي وجهها أمارات الخبث
وهتف باستهزاء قائلا

=اظن أنا كده عدائي العيب...جيت بنفسك
وبنتك همس طردتك...أصريتني تستني قمر
علشان بتقدرى تستعطفياها...بس أنا شايف
انها كمان مش عايزة تشوف وشك.

أُتبعه غيث قائلًا بغرور

= لو طالبه حمايه...أنا معين حرسين
عليكي...وأنا بس اللي أخليهم يحموكي...أو
يسيبوكي لضياء ينهش في لحمك...بس
حمائتي تمنها كبير أوى يا غصون هانم.

ابتسم غالب بخبث قائلًا بفخر

=والله وجه اليوم يا غيث اللي تأخذ فيه
حقك...قد ايه أنا فخور بيك...بس اسمحلي
أنا اللي أقولها علي تمن الحماية...أصله تمنها
عزيز عليا أوى.

هبط يحيي الدرج بهدوء قائلًا

= لا معلش يا عمي...أنا مغلول منها
جدا...ذلت مراتي وأهانتها...وذلت ساميه
ودبحتها...وحرمت ضحي من جوزها

وقهرتها...اللي قوليلي يا غصون هتقدرى
ترجعي اللي ماتوا...ولا نسيبك تموتى زيهم.
اتسعت حدقه غصون بهلع وخوف وابتلعت
ريقها بصعوبه خاصه عندما سمعت غيث
يقول

=لأ ومش أي موته...هتتموتى نفس موته أبويا
وعمي كمان...علشان أريح قلب أمي اللي
اتقهر بسببك...ولا قلب بناتك اللي اتيتموا
علي ايديكي.

ابتسم غيث قائلا بقوة رجل في الثلاثين من
عمره

=وقلبي أنا...اللي اتكسر واتحطم...وأنا بدفن
أولادي بايدي...وانتي يا قذرة فضلت عايشه
وسطينا زى الحيه...مبتحاوليش تتغيرلى
علشان بناتك.

هبطت دموع همس علي ما تراه والتي لم
تكن تتمناه أبدا أما عن قمر فقد ظلت
متجمده أمامهم تنظر الي اللا شئ ولكنها
انتبهت عندما سمعت همس تتحدث بغرور

قائله

=احنا ميشرفناش يا جدي ان نكون
بناتها...احنا بنات عمتي ساميه...هي اللي
ربتنا وزرعت فينا الأخلاق والمبادئ
والقيم...ولولا كنا انحرفنا.

ابتسمت لها ساميه وقامت باحتضانها قائله

=طب ليه الدموع دي يا همس...أنا
متعودتش منك علي الضعف ده...ده حتي
قمر اللي كنا بنقول عليها ضعيفه واقفه
قدامك ولا هاممها ...

مسحت همس دموعها بسرعه وهزت رأسها

بقوة قائله

=عندك حق يا ماما ساميه...اللي زي مدام

غصون ميتحزنش عليها...وانتي يا قمر أنا

مبسوطه منك جدا...قد ايه كنت خايفه

لتيجي وترضي انها تفضل وسطينا تاني.

نظرت لهم غصون بغل وحقد وتوجهت ببطء

نحو الباب لتخرج أمله أن يناديها أحد من

جديد ويرجعها ولكنهم كنظروا لها نظرات لا

مباليه وغيرت وديعه دفه الحديث قائله

بمرح

=أنا من يوم ما جيت الدنيا دي...وانا حاسه

انك مش أمي..زوالله حرام أروح أدورلي علي

أمي تانيه يعني...ما هو مينفعش كده واللله

الاهتمام مبیطلبش.

هبطت بثينه من علي الدرج تهتف بلؤم
وخبث قائله لوديعه

= وتدورى وأنا موجود يا مرات ابني يا
عسل..زأنا هكون أمك واختك وبنتك كمان
لو حبيتي...ههههه ده انتي هتبقي حبيبه
الواد زومه...

أرادت غصون افساد سعادتهم قبل أن ترحل
فهتفت بخبث قائله

= هتبقي حبيبه الواد زومه...زى أمها حبيبه
سي يحيي...وأهي ساميه هتتطلق...وفرصه
ليك يا يحيي تتجوز ساميه وتعيشوا حبكم
من جديد.

ليهتف يحيي بغضب قائله

=غصون يا بنت خلدون...الزمي حدك...وانتي
بتتكلمي عن أسياذك...ساميه أكبر من أنك

تتكلمي عنها بالشكل المهين ده...دي ستك
وتاج راسك.

كادت غصون ان تستفزه اكر لتجد قمر
تهتف غاضبه وهي تضع يدها علي {اسها
=انتي ايه...ده الشيطان يصقفلك...عماله
تخوضي في أعراض الناس ولا حد
همك...نسييتي انك ضيعتي سمعتنا لما
روحتي اتجوزتي ضياء عرفي...اطلعي برا برا برا
لتسقط قمر مغشيا عليها من أثر الصداع
الذي يفتك بها مرارا وتكرار ليهرع غيث
بحملها ويهاثف حمزة سريعا ظنا منه أنها
تعرضت لنوبات الانهيار العصبي من جديد.
اتي حمزة مهرولا وشك في أمرها فطلب من
غيث حملها والذهاب بها الي المشفى
لافاقتها فانتهزت غصون الفرصه وركبت

معهم رغم اعتراض غالب وضحي ولكنها
صرخت مهدده لهم بأنها أمها ولا بد من
الاطمئنان عليها...ذهبوا جميعا الي
المشفي...ودخلت قمر غرفه الكشف...ودخل
معها حمزة ليتم افاقتها فورا...واستدعاء لها
طيبه نسائه لشعورها بالقاء بعد
الافاقه...فهني هذه الاثناء كان غيث يزرع صاله
الاستقبال ذهابا وايابا ليخرج حمزة قائلا
بمرح

=للدرجه دي شاكيني في وفي
تخصصي...مكنش العشم يا ابن خالتي...أنا
دكتور مجانيين...مش حمل وولاده...ده أنا
اتخرجت جوه احراج.

اتسعت حدقه عين غيث وارتعش وابتلع
ريقه موجهها حديثه لحمزة بتوتر قائلا

=حمل وولاده! قصدك ايه يا حمزة...هي قمر
حامل...يعني أنا هبقي أب بجد يا
حمزة.....حمزة اوعي يكون ده هزار بايخ
منك...أنا مش مستحمل.

ابتسم حمزة وهز برأسه ليؤكد الخبر قائلا
=اه والله يا غيثو...وانا هبقي عمو حمزة
...وهييح بقا عقبال ما ابقى اب وكدهون
يعني

انصدمت غصون وجزت علي اسنانها من
الغيظ واندفعت الي الغرفه حتي أن الطبيبه
النسائيه انزعجت من اندفاعها بينما ضحي
انفرجت اساريها وانطلقت لتأخذ غيث بين
أحضانها قائله

=الف مبروك يا حبيبي ...أخيرا عشت
وشفت اليوم ده...ياريت أبوك كان معنا كان
هيفرح أولى

ربت غيث علي ظهرها بحنان قائلا

=ربنا يرحمه يا أمي...ويباركلنا في
عمرك...وتعيشي وتشوفي اولاد أولادنا

لينتهد غالب بسعاده قائلا

=انا اللي بحمد ربنا...اني عشت للحظه
دي..زلحظه اني اشوف أولادك يا غيث

أخرج غيث ضحي من أحضانها وتوجه الي
جده قائلا

=كله بفضلك يا جدو...احنا من غيرك
مكناش وصلنا للنقطه دي...وسامحني علي
أي حاجه عملتها بعصبيه معاك.

لينبهم حمزة علي غصون قائلا

=نهار اسود...عمالين تحبوا في

بعض...وساييين أم أربعه واربعين جوه
لوحدها مع قمر...دي ممكن تأكلها وتأكل
الواد

انطلقوا كلهم مسرعين داخل الغرفة

ليتفاجئوا بوجه قمر الجامد الصلب

ومحاولات غصون المستميته لمصالحتها
قائله ب استعطاف

=قمر بالعقل كده...مين ممكن يأخذ باله

منك في الفترة الجايه غير أمك...أنا اتغيرت

أوى يا قمر...طب بصي فتلة الحمل دي

فترة اختبار ليا...ولو لقيتي مني غلط

اطرديني تاني.

لتندفع ضحي مسرعه وتزيحها من أمام قمر
وتجلس بجوار قمر تحتضنها والتي ما ان
وجدت نفسها في أحضان ضحى حتى دفنت
وجهها براحه في صدر ضحي تستمع لضحي
وهي تتحدث بقوة وقسوة لغصون قائله

= خلاص يا غصون ...قمر طردتك ومن
زمان...واحنا معندناش استعداد نخسر اللي
في بطنها بسببك... متغيرتيش ليه من
زمان...جايه بعد اللي عملتیه تعملي نفسك
أم...احسنلك ترجع للمستنقع بتاعك.

نظرت غصون الي غالب فوجدته يفتح الباب
علي مصرعيه قائلا لها بكل جبروت

=بره...ومعنتش عايز أشوف وشك في محيط
أولادي...لو شفتك تاني...بدل ما هسيبك
لضياء يعذبك ويقتلك...هقتلك
بايدي...وأشفي غليلي منك.

نظرت له غصون بغضب وخبث وقالت

باستهزاء

=بالراحه علي نفسك...تقولش بتطرديني من

الجنه...ومتقلقش أنا استكفيت وأخذت اللي

أنا عايزاه...وبدل ما تهددني بالقتل يا غالب

بيه...خاف علي نفسك وانت رجلك والقبر

ولا علي حفيدك ولا أقولك خاف علي اللي

في بطن حفيدتك

لتخرج قمر من أحضان ضحي بفزع وتصعق

مما تقوله غصون وتضع يدها علي بطنها

تصرخ وهي تشاهد غصون تخرج بكبرياء

غامزة لها بخبث

اندفع غيث الي قمر ليهدئها قائلا

=قمر يا حبيبتى...متخافيش هي متقدرش

تعمل حاجه...أنا حاسب خطواتها

كويس...وبعدين أنا وعدتك اني أحميكي حتي
من نفسك...اعتبريها مش موجوده.

دلف حمزة قائلًا بمرح

=انتو عملتوا ايه في أم أربع وأربعين...دي
خارجة زى ما يكون اتجننت...والدنيا خلاص
اتسدت في وشها...وربنا صعبت عليا...وكننت
هكشفي علي نفسويتها بس خوفت
لترفعني بالفرفر.

ليضحك غيث وضحي وغالب علي حديث
حمزة ويشير غيث الي حمزة موجهها حديثه
لقمر قائلًا

=شوفتي ...أنا قتلتك...هي بس حبت
تخوفك...علشان ترجعيها القصر...لكن هي
متقدرش تعمل حاجه...هي خلاص بقت
قليله الحيله...كل اللي هتعمله هتحاول

تكسب وقت مع ضياء وتقوله علي اللي
عمله شادي.

هزت قمر برأسها وابتسمت قائله

=عندك حق...مفكرة اني محتاجها...كانت فين
زمان لما احتاجتها كأم...ياللا مفيش
مشكله...علي رأيك يا غيث أنا هعتبرها مش
موجوده.

اقتربت منها ضحي مجدادا قائله بحنان

=بس ماما ضحي موجوده...ومش هتعامل
معاكي كانك مرات ابني...لا انتي بنتي...اللي
شايلي حفيدي...اللي بتمني يبقي زيك في
صفات كتيرة يا قمر.

اقترب غالب هو الاخر وقبل رأس قمر قائلا

=بنتي وحفيدي الحلوة...اللي مكانها في قلبي
دون الكل...اللي عوضتني عن فقدان

أبوها...بحمد ربنا اني شفتك عروسه في الاول
وبعدين هتبقني احلي ام في الدنيا.

صفق غيث علي يديه قائلا

=يعني أنا بره عمال أعتذرلك يا جدي
وأقولك سامحني...وانت برضه مفيش
فايده...مفيش غير قمر وبس...والله
حرام...احنا أحفادك برضه.

أيده حمزة بالحديث قائلا

=أه والله يا غيثو ي أخويا...ده حتي لدلوقتي
سايب همس وشادي لغايه ما حنطوا من
غير جواز...وسايبني أنا من غير حتي أقفش
ايد البت وديعه وأبسها الدبله بتاعتي
،اقولها انتي ملكي ياديعا.

ضحكت قمر بشده حتي أدمعت عيونها

قائله

=عالم حقوده...هتموت وتلبسها الدبله يا
حمزة...والبت أصلا بتهرب منك ومن
جنانك...وبعدين احنا ممنعناش حد من
الجواز...هي حجج والسلام.

ابتسمت ضحي لحمزة قائله

=متقلقش يا حمزة...أنا كلمت بثينه ويحيي
وخلص علي آخر الأسبوع...هتكون وديعه
لابسه دبلتك...بس بطل جنانك ده
بقا...وبعدين يا غيث هنفضل قاعدين في
المستشفى كتير.

انتبه غيث لوجوده في المستشفى فقال

=تصدقني أنا نسيت...ده أنا حتي نسيت اني
هكون أب...ونسيت أبارك لحبيبه قلبي...بس
كويس...علشان أباركلها علي
انفراد...ولوحدينا.

خجلت قمر وأخفقت رأسها فابتسم غالب
بسعاده قائلا

=طب يا سيدي ايه اللي منعك.. خدتها وطير
علي فيلتكم...لانك لو جيت القصر...لا
هتبارك ولانيله...الكل مش هيسيبك
وهيباركولها بالنيابه عنك.

تضايق غيث من غالب وركض ليحملها
مودعا اليهم بايديه واخذها الي سيارته
منطلقا الي فيلتهم.أما عنهم فانطلقوا
مسرعين الي القصر ليزفوا الخبر الي كل
الموجودين به...

بعد أن خرجت غصون مطروده من المشفي
أخرجت هاتفها لتطلب رقم ضياء والذي
تفاجئ من اتصالها لهروبها منه ليرد بغضب
قائلا

= أهلا بالزباله اللي لمتها من الخدمه في
البيوت هي وأبوها... وعملتها بني أدمه
وفضلتها علي مراتي وأولادي... وفي الاخر
راحت باعتني.

ارتفع حاجب غصون بكبرياء قائله

= متغلطش يا ضياء... لأن مراتك واولادك كان
يلعبوا عليك لعبه توديك القبر... خلوك علي
الحديده... علشان تبقي تصدقني لما أقولك
بيضحكوا عليك.

اتسعت حدقه ضياء مما سمعه منها لأنها
أكدت له الشكوك من ناحيه شادي فسألها
بتوجس خائفا

= بتقولي ايه يا غصون... دي لعيه حقيرة تانيه
من الأعيبك... علشان تقلبيني

عليهم...صح...وفاكراني هصدقك تاني...بعد
اللي عملتيه فيا...

زفرت غصون بحنق قائله

=اسمعي كويس...هما خلاص دمرونا
ودمروا كل خططنا..ابنك ضحك عليك وأخذ
اللي وراك واللي قدامك...وبنتك المصون
هتتخطب لابن عدوك.

قبض ضياء بعصبيه علي يديه يجز علي
أسنانه قائله

=||اه يا نارى منهم...وديني لو كلامك صحيح
يا غصون ليشوفوا مني وش عمرهم ما
شافوه بحياتهم...هقتلهم نفر نفر...مش
هخلي حد من العيله دي.

لمعت أعين غصون بخبث قائله

=متقدرش...دول بيزيدوا يا حبيبي...دي حتي
قمر حامل...وطردتني هي وهمس...وابنك
قادر مرمطك ولسه يا ما هتشوف يا
ضياء...فالح بس تتشطر عليا.

لم يرد عليها ضياء ليفصل الهاتف في وجهها
ويركض الي زوجته واولاده لينال منهم
رجع غالب الي القصر ولم يجد أحدا به
فاستغرب عدم وجودهم وخشي أن يكون
أصابهم مكروه فأسرع غالب بالاتصال علي
ابنته لترد وديعه نيابه عنها وتخبره بأن والدها
موجود في شقتهم يحاسب شادي علي
تلاعبه معه

صرخت ساميه في وجه ضياء قائلا
=انت جاي ليه...عايز مننا ايه...طبعا جاي بعد
ما العقربه غصون قالتلك ان شادي أخذ

منك كل حاجه...مسكين يا حرام...متعرفش
اننا لو كنا فتحناها دراعتنا عمرها في حياتها
ما كانت جت ولا قالتلك علي كل ده.

كاد ضياء ان يفتك بها وهو يتقدم نحوه
ليقف شادي حائلا بينه وبينها قائلا بجمود

=حيلك...رايح فين يا والدي...هو أنا مت ولا
حاجه...طول ما أنا عايش علي وش
الدنيا...اوعي تفكر تقرب من أمي...لان
ساعتها هنسي انك أبويا.

خرجت ساميه من وراء شادي تتحدث بغل
وحقد قائله

=طبعا شادي بيجاملك يا ضياء...لان شادي
نسي انك أبوه...من ساعه ما عرف حقيقتك
وحقيقه اللي عملته زمان...فيا أنا

واخواتي...واللي عمله معاك دلوقتي ده رد
بسيط علي جرايمك السوده في حقنا.

تمالك ضياء نفسه من الغضب قائلا

=وأنا لا عايز أفكره ولا أفتكرك...انتو هتبقوا

ماضي بالنسبه ليا...حياه هعتبر نفسي

معشتهاش...بس ترجعلي كل حاجه...يا اما

هنسي اني ليا ابن وهقتله زي ما قتلت

اخواتك زمان.

شهقت همس من الصدمه وجحظت

عيناها قائله بذهول

=معقول...تقتل ابنك...وعلشان ايه

ثروة...استحاله تكون أب...ده أنا أمي

معملتهاش...قتلت اي حد الا أنا واختي...انتو

ايه شياطين...مش مدركين ان في ربنا ممكن

يسحقكم.

نظر لها ضياء باستهزاء قائلا

= أمك معملتهاش يا حيلتها...بس
فكرت...وعطيتني الاذن...وقالتلي أنا مليش
صالح بيهم يا ضياء...ان شاء الله تقتلهم
كلهم...المهم سامحيني يا ضيو...صحيح وأنا
اللي كنت هضحى بيها علشان ساميه...بس
كله بيبان علي حقيقته...انتي طالق يا
ساميه.

لتشقق ساميه من سعادتها غافله عن تلك
التي كانت تجلس معهم والتي أصرت علي
حضورها معهم لتفادي أي مشكله تحدث
بينهم وهي بثينه التي انتفضت من الصدمه
قائله

= طلقته...بقا تبيع عشرة عمرك دي
كلها...علشان واحده وضيعه زى
غصون...واحنا اللي قلنا انك ممكن تتغير

وتبقي كويس ...بس للاسف انت زيك زى
غصون.

كاد ضياء أن يرد عليها لولا رن الجرس
ودلوف ضحي وغالب والذي استمع الي
كلمات بثينه وتحديثها بخوف ليتحدث بهدوء
قائلا

=ده أحلي حاجه عملها يا بثينه انه طلق
بنتي...وخلصت من اسمه اللي مربوطه بيه
طول عمرها...كان المفروض كل ده يحصل
من زمان...اطلع بره يا ضياء وانسي انك
اتجوزت من عيلتي...وملكش اولاد عندي.
نظر لهم ضياء بكل حقد وغل وتركهم وهو
يسب ويلعن فيهم وما ان خرج حتي انهارت
وديعة علي الارض باكيه تقول

=عمرى ما كنت أتوقع ان ده يحصل في يوم
من الأيام...أبويا اللي كنت ديما بشوفه أحسن
أب يبقي بالشكل الوضيع ده...كنت ديما
بحاول اتلاشي كلامكم عليه من عقلي
وأقول أكيد هيحصل معجزة وبابا هيكون
أحلي أب ...بس للأسف أنا نصيبي كده...
انتشلها يحيي من علي الأرض يربت علي
ظهرها بحنان قائلا

=هو في حد يا وديعه بيختار أهله...وبعدين
فين المرشده النفسيه القويه اللي بتنتشل
الناس من أحزانهم...وبتنصحهم يعدوا
أزماتهم...وبعدين هو مينفعش أبقى بابا
يحيي.

ليقاطععه حمزة بلهجته المرحه قائلا

= ااه وماله...خليك عمال تعطف وتلطف

وتحضن...ما تبوس بالمره يا حاج

يحيي...وأقطع عليا...بقولكم ايه ما تجوزونا

بقا وأنا هعالجها.

لتتعالى ضحكاتهم على مرح حمزة ليتناسوا

القليل من أوجاعهم.

ذهب ضياء الى غصون والتي ما سرعان أن

فتحت له بابها وقابلته بالأحضان لكونه في

حاله لا يرثي لها ليرفع أنظاره اليها قائلا

=انتي صح يا غصون...كلهم باعوني

وخانوني...حتي ابني.

لتبتسم غصون ابتسامه نصر قائله

=متزعلش يا ضيو...انتي عندك السكر...دول

مش هينفعوك لو مرضت ولا حتي مت...أنا

قلتلك من الأول وانت
مصدقتنيش...وشوفت آخرتها ايه.

هز ضياء رأسه باستكانه وهو ينفث دخان
سيجارته بشراسه قائلا

=والعمل يا غصون...دول حتي مش سايبين
ليا فرصه اني أسافر بره مصر...دول أخذوا كل
حاجه.

ابتسمت غصون قائله

= كل حاجه هترجع زى ما كانت يا
ضياء...بس همتهك معايا...نشوف سوا
هنخلص من مين فيهم...زى ما خلصنا من
اللي قبلهم...وده لازم يتم يوم خطوبه
الموكوس حمزة علي بنتك المصون
هز ضياء رأسه بموافقه علي رأيها تاركا أذنه
لسم الأفعي الذي يقطر من لسانها.

بعدمرور أسبوعين خاليين من أي اضطراب
...لبعد ضياء وغصون عن محيط العائله...مما
أثار استغراب غيث وجده لأنهم كانوا يعلموا
بوجودهم معا في مسكن واحد...ولم يخرجوا
منه أبدا حتي ظنا أنهم قاموا بقتل بعضهم
البعض...بعث غيث باحدي حراسه ليخبره
أنهم ما زالوا علي قيد الحياه...اجتمعت
العائله من جديده ليتم ترتيبات فرح همس
وشادي وخطبه وديعه وحمزة

لتنظر اليهم بثينه مبتسمه براحه قائله
=أنا مبسوطه أوى ان حمزة خطب وديعه...أنا
من يوم ما رجعنا مصر وانا نفسي في اليوم
ده...عقبال فرحهم...وشوفه أولادهم
...ليتحدث حمزة بلهجته المرحه قائلا

=أنا مليش دعوة يا بشر...أنا عايز فرح زى
همس وشادي...مش خطوبه لا وكمان مع
فرحهم...ليبيه هو أنا قليل ولا ابيه ...أنا راجل
ملوى هدومي.

لترد عليه ساميه قائله

=طبعا راجل...وسيد الرجاله كمان...بس فيها
ايه يعني يا حمزة لما نخلي الفرحة
فرحتين...زى يوم فرح قمر وغيث عملنا
خطوبه شادي وهمس.

ليضحك شادي قائلا

=اسمعي مني...وربنا ما هتأخذ بالك العيله
دي مجانيين...دي همس عملت عمايلها ولولا
فرح غيث دارى عليها

ليتذمر حمزة من حديث شادي مثل
الأطفال...لتدربت ضحي علي كتفي حمزة
قائله

=حبيبي حمزة...انتي آخر العنقود من
الرجال...وسكر معقود...لازم تكون فرحتك
مسك الختام...فرح كده ايه ولا ألف ليله
وليله...

مش يبقي فرحك مع فرح حد.

ليعاكسه جده غالب قائله

=هو انت عايز تضحك علي البت الصغيرة
بتاعتنا وتعمل فرحك مع فرح أخوها...ليه
بخيل ان شاء الله...ده أنا هدفعك دم قلبك
في فرحك...ولازم يبقا فرحكم أحلي فرح...مش
يمكن يكون ده آخر فرح أحضره في العيله.

ليدخل عليهم غيث مقبلا يد جده قائله

=بعد الشر عليك يا جدي...عقبال ما تحضر
فرح أولادي...ربنا يعطيك الصحة وطول
العمر.

لتهبط قمر الدرج قائله بضيق

=غيث...أنا مش هحضر الفرحة ده...احضروه
لوحدكم...الزفته همس عماله تقولي ان
شكلي من الحمل بقا وحش...ولو حضرت
البنات هتبص عليك...وهيأخدوك مني
تعال ضحكات غيث التي لم يقدر ان
يكبتها مما زاد من حنق قمر..أما عن همس
هبطت مثل الفراشه لتقبل قمر من خديها
وتدغدغها قائله

=بهزله يا قمورتي...انت مبتهزرش يا
رمضان...وفيه ايه لما غيث يبقا أحلي

منك...انتي نفسك من زمان بتقوليلنا انه
أحلي منك

جزت قمر علي أسنانها ولكن سرعان ما
ابتسمت عندما سمعت وديعه تقول

=الشهادة لله قمر أحلي بنت في
العيله...وبعدين كله سلف ودين يا ست
همس...يوم فرحي هتكعبرى...والكل هيموت
علي شادي أخويا ويجوا يطلبوه مني.
لتلكزها همس في ذراعها لتوقف عن
استكمال معاكستها

ربت يحيي علي رجل بثينه بحنان قائلا
=احنا معندناش بنات صحيح...بس البنات
دول عوضوني...فاكرة لما قتللك احنا صحيح
ربنا مرزقناش ببنت بس ربنا هيعوضنا
ابتسمت بثينه براحه ليحيي قائله

=لسه فاكر يا حيي فيك الخير والله اصيل

طول عمرك

ليرد حمزة بمرح

=ااااه منكم..الايام بتلف وتدور وانتو نازليين

حب ورومانسبه مبتفصلوش اييه حرام

عليكم انا ممكن احقد عليكم في ثانيه اوعدنا

يارب.

لترد ساميه بحب صادق

=الله أكبر..الله أكبر..ما يحسد المال الا

اصحابه...ربنا يباركلهم في بعض...ومع بعض

ديما لأخر العمر

لتتسع عين بثينه بحب علي هذه الساميه

التي أخذت من اسمها الكثير والتي كانت

تعشق يحيي يوما من الايام...ثم تحول

بالأخير الي حب أخوى من الطراز الأول.

انتبه شادي الي أمه ونبلها فربت علي كتفها

قائلا

=وانتي يا ست الكل...مش نفسك في حاجه

معينه في فرحنا...تحب أعملها ليك.

هزت ساميه رأسها بامتنان وقبلت رأسه

وأخذت بين أحضانها تحمد ربها علي بره

وحنانه وانه لم يتحول يوما ما مثل أبيه.

طلبت ضحي من غالب طلب قائله

=أنا نفسي أزور قبر المرحوم غازي...تعالني

معايا يا عمي.

هز غالب رأسه بالرفض قائلا

=لاااا...مش هروح الا في ايدي يا روح غصون

يا ضياء.

ابتسم غيث بخبث قائلا

=وتحب مين فيهم الاول...ولا تحبي
الاتنين...ولا تسيبها علي ذوقى.

انتفضت قمر من مجلسها قائله

=غيث ارجوك...ابعد ايدك عنهم...أ، اا ايزاك
جمبي وجمب ابني وابنتي.

أخذها غيث يربت علي ذراعيها بحنان
ليطمانها...بينما هتفت همس قائله

=ما تضحكش عليها تاني يا غيث...اخلىص
منهم وقدمهم للمحاكمه...التهم اللي عليهم
كفايه أوى...انهم يتسجنوا ويبعدوا عننا.

لتتوتر وديعه قائله

=هو أنا لو قلت...اني حاسه ان فرحنا مش
هيعدى بالساهل...هتقولوا ايه

رد عليها يحيي بثبات قائلا

=كله محسوب يا وديعه...متخافيش...كله

هيعدى بسلام.

توترت أيضا بئينه قائله

=لا يا يحيى...انتى مخبى حاجه.

ليمرح حمزة ليخفف حده التوتر قائله=ما

خلاص بقا هي حكايه...ولا هي طالبه نكد؟

ابتسمت ساميه قائله

=ان شاء الله خير...أنا متفائله.

ذهب شادي لاخته يحتضنها بحنان قائله

=متخافيش يا ديعه يا حبيبتي

استغربت ضحي سكوت غالب فهتفت

قائله

=عمى هو انت ساكت ليه

ليرفع غالب حاجبيه قائلا

= انا حر اسكت وقت ما اعوذ واتكلم براحتي

مطت ضحي شفيتها ووجهت ابصارها تجاه

غيث اللذي قال

= متاخذيش في بالك يا ماما سيبي جدي

علي راحته

همست قمر في احضان غيث قائله

= هو جده ماله يا غيث

اشار لها باصبعة ان تصمت

وباتلفعل صمتت بسبب همس التي

فاجاتهم قائله

= اما انا جبت تحت فستان

وكانت تغيط وديعه الي ان هتفت وديعه

بحنق قائله

=والله شادي ما هيرضي بيه

ليقف يحيي قائلًا

=مين يقدر يعارض بناتي وانا عايش

لتركض همس اليه وتحتضنه بحنان

جاء الفرح وكل شئ علي ما يرام...كان فرح
ملء بالبهجه ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي
السفن...وسط المباركات والاغاني تعالت
أصوات ضرب الضار ليسقط بعض اما
جريحا أو مقتولا.

في الحفل أصرت بثينه الرقص الهادئ مع
حمزة رغم رفض يحيي لهذا الموقف ولكن
حمزة هو الاخر كان يرغب في ذلك...أخذت
تتمايل وتتهادل بين ذراع ابنها الذي يعشقها
كثيرا...لمرحها الذي تعلمه منها...غمزت له
قائله

= ااه ياني منك ومن حلاوتك...قمر لامامتك
يا ميزو...علي فكرة أنا عارفه من زمان انك
بتحبها...بصراحه كنت بشوفك وانت بتفتح
صفحه الفيس بوك بتاعتها...متتخيلش قد
ايه ان فرحانه انك أخذت البنت اللي بتحبها.

ليرد حمزة ببلايه مصطنعه قائلًا

=محصلش يا حجه...وبعدين بلاش انتي يا
بسبس...ده انتي كنتي بتخافي لما الحاج
يحيي يتصل يطمن علي جدي غالب...ليقوله
ساميه مخنوقه ويرجع يحن...ولا ابييه؟

لتتعالى ضحكات بثينه قائله

=انتى فظيى يا حمزة مش ممكن...والله يا
حمزة على قد ما بعشق أبوك وبغير
عليه...بس برضه ساميه صعبت عليا
أوى...وخصوصا لما تفضل لوحدها.

قبل حمزة جبهه بثينه قائلا

=بصي هناك...ساميه خلفت راجل...وببيغير

كمان...بيرقص معاها زى ما أنا برقص

معاكي بالظبط.

لتنظر بثينه الي ساميه والتي أدمعت عينها

من الفرحه بابنها وبنتها...رغم ان الفرحه غير

مكتمله...بسبب أفعال والداهم الشيطانيه

والتي تعتبر وصمه عار لهم.

ابتسمت ساميه لشادي الذي أخذها بين

أحضانها وقالت

=ليه سبت همس ورقصت معايا يا

حبيبي...ما أنا كنت قاعده مع بثينه وضحي

وجدي...ولا حبيت تعمل زى حمزة؟...أنا يا

ابني مبسوطه بفرحك مجتش علي الرقص

يعني.

رد عليها شادي بحنان قائلا

=أبدا...حمزة مين اللي أقلده...وبعدين حمزة
مجاش في باله الفكرة دي...دي طنط بثينه في
دماغها ده من زمان...علشان في فرحتها عمو
يحيي مرضاش يرقص معاها.

تذكرت ساميه زفاف يحيي وبثيته...ومدي
حزن يحيي يومها علي فقدان حبه وزواجه
من بثينه لأنها الأخرى خذلت من قبل نديم
بسبب خطط الملعونين ضياء وغصون
ولكنها فاقت من شرودها علي ابتسامه
ضحى التي وصلت الي أذنها وفرحتها بحمل
قمر الذي سيعوضها عن فقدان غازى

نهضت ضحي من مكانها لتدلف الي
المرحاض وهي تدندن ببعض أغنيات الفرح
وهي تنظر في مرآة المرحاض لتجحظ بعينها

عندما لمحت ضياء بخلفها لتبتلع ريقها
وتلتفت بخوف وذعر قائله

=ض ض ضيااء...انتتت ايه اللي جااابك
هنااا وعااوز ايبيه؟

نظر لها ضياء بخبث ومكر قائلا

=عايزك يا ضحي...ومن زمان...بس انتي
رافضه...بس خلاص جه الاوان اني أخذك
معايا...وأعيش وأعيشك في حضني...ومش
كده وبس...انتبي الوسيله الوحيدده اللي
هتخلي غيث يرجعلي حقي منكم.

حاولت ضحي الهروب منه الا أنه أحكم
قبضته عليها باحكام ولف ذراعيها خلف
ظهرها بيد واليد الأخرى ارتفعت بالسلاح
ليصوبه ناحيه رأسها ويأخذها ويخرج الي
الحفل ويفاجئهم جميعا لتسكت أصوات

الحفل بالكامل عندما هتف بصوته الجهورى

قائلا

=غيث يا بن غازى...ضحى روحها في

ايدي...اديني كل حاجه وأنا أرجعها لك...يا اما

هتروح تزورها وهي ممدده جمب أبوك.

لينتفض الجميع بذعر بما فيهم غيث الذي

لم يكن في حساباته الهجوم علي والداته...أما

عن غالب ظل جالسا بكل ببرود وجمود ينظر

الي ضياء بخبث ومكر قائلا

=هتفضل طول عمرك غبي يا

ضياء...وبتحركك واحده ست...بس الست

اللي قالتلك روح اقتل ضحي وخذ حقك...ما

قالتش انها ناويه تقتل اولادك وخصوصا

شادي وانت ملبوخ في حكايتك دي...بس أنا

حميت حفيدي وملبسه قميص واقى...انت

بقا هتقدم لابنك ايه يا ضياء.

ليصعق ضياء مما سمعه من غالب وينهدل
ذراعيه ويترك ضحي التي فرت هاربه
ليلتقطها غيث ويمسد علي كتفها ليهدئها
والتي سرعان ما انتفضت مرة أخرى عندما
سمعت صوت الملعونه غصون وهي تقول
=ايه يا ضياء...ضحكوا عليك...وانت كالعادة
هتصدقهم...أنا بقا هعمل اللي انت يا راجل
ما عملتوش...وايه رأيك اني أخلصك من
الزفت غيث...لأن بسببه خسر حاجات كثير.

اقترب منها غيث بثبات قائلا

=اقتلي...مش ده اللي اتفقتي عليه مع عزيز
الصانع...يخلصك من الديون اللي
عليكي...مقابل قتل ضياء ليا ولامي...وبعدين
تسجني ضياء وتفوزي انتي في الآخر

اتسعت حدقه عين غصون بذعر من جرأة
غيث واقترابه منها وتصريحه لضياء بخطتها
اللعينه لتجد قمر تتقدم أمام غيث قائله
بغضب

=كفايه بقا حرام عليكى... انتي ايبيه يا
شيخه... اتقي الله... هتחסرنى علي
جوزك... مش هسمح ليكى... وموتى هيكون
قبل موته.

أما عن غصون فكانت تنتقل أبصارها بينهم
وبين ضياء تخشي في لحظه أن يقتلها ضياء
بسبب أكاذيبها...

أضافت همس بلهجه قاسيه

=ياااه للدرجه دي... هونت عليكى تخلىنى
أرمله يوم فرحى... ومفكرة انى هنسا زى ما

انتي نسيتي زمان...للأسف يا مدام غصون
احنا جوانا قلوب لكن انتي جواكي حديد.

كل هذا وضياء في حاله شرود مما جعل
غصون ترتفع بسلاحها صوبه لتقتله وتنهى
أمره قبل أن يفكر في سحقها لتجد وديعه
تصرخ قائله

=حاسب يا بابا...=

ليخرج من شروده علي صوت ابنته وديعه
والتي مهما كان الأمر فهو والداها...نظر الي
غصون ليجدها محاصرة بين يدي يحيي
يكتفها من الخلف قائلا

=مش هسمحك يا غصون المرة دي انتي
مش هتقتلي حد...المرة دي انتي اللي لازم
تموتي...

وبالفعل تم ما قاله يحيي ولكن ليس علي
يده بل علي يد ضياء الذي ضربها بسلاحه
في مقدمه رأسها عدّه طلقات وهو مشوش
لا يرى أمامه غير الانتقام من هذه الملعونه
التي خربت حياتها...مما أصاب يحيي بخدش
بسيط في كتفه...لتسقط غصون وينتهي
أمرها وتتعالى صرخات قمر وهمس فزعا عما
حدث...أما عن ضياء أصابه هيستريا
جنونيه...ظل يردد أمرا واحدا

=أنا قتلت غصون...اللي قتلت أولادي

نعم لقد ذهب عقله...اعتقد ان اولاده قتلوا
علي يدها...ليقم ايداعه في المصحه نظرا
لظروفه.

أسرعوا جميعا الي المشفى بيحيي...أما عن
بثينه فانهارات من منظره وظلت تردد بعض

أيات القراءن الكرىم لىتم اأراآ الرصاصة

من كآفه...وهمست لآمزة بآزن قائله

=مدآلتش معاه لىه يا آمزة...كنت

آمآآنى عىله...هو هىعىش صح؟

ربآ آمزة على كآفها قائلآ

=اهدى يا أمى...دى رصاصة فى الكآف

الىمىن آفىفه...وأمرها سهل...ربنا بىباركلنا

فىه.

آلت سامىه آنآر الى الفراعآ آم ارآفآ

أنآرها لشادى لآلومه قائله

=مكنش لىه لزوم آروح مع أبوك فى

الاول...وآسىبنا نىآى هنا قبلك...للدرآه دى

لسه آاسس بعد اللى عمله انه أبوك.

فهم شادى أمر والداآه وكرهها لضىاء آآى

فس آالآه هذه المرآىه فهآف بآنان قائلآ

=يعني انتي مش مربياي علي كده...ده حتي
تربيتك فرقت الليله دي مع قمر
وهمس...شوفي بالرغم من اللي عملته فيهم
غصون...بس برضه قاعدين حزانه عليها.

لاحظت ضحي حزن غالب علي يحيي
وخشيه أن يفقده فطمأنته قائله

=ان شاء الله هيخف يا عمي...وهيقوم
بالسلامه...ده جرح بيط.

وضع غالب يده علي وجهه المكفهر من
الحزن وهتف بحزن قائلا

=مش قادر أنسي يا ضحي...كل اما
أحاول...أفكر يوم ما فقدت اولادي...يحيي
مش ابن أخويا...ده ابني التالت...هو الوحيد
اللي هيقدر يشيل العيله من بعدي خايف
عليه أوى يا ضحي

ربتت ضحي علي رجل عمها وأفهمته أنهم
الآن لا يملكون الا الدعوات له.

من لحظه قتل غصون وصرخات قمر
ومجيئها الي المشفي وقمر لا تنطق بأي
حرف ظلت ساكنه...لدرجه ان غيث شك ان
يكون اتابها نوبات من الانهيار العصبي
فسألها متوجسا

=قمر انتي مش بتتكلمي ليه...في حاجه
تعباكي...تحبي نروح نكشف فرصه واحنا في
المستشفى...؟

هزت قمر رأسها بحزن قائله

=أنا كويسه...بس قتلها فتح جروح
قديمه...كنت بحاول ألمها...غيث...زمان
منعتني من جنازة أبويا...بحجه حالتي...بس
أنا لازم أحضر جنازتها.

لتسمعها همس وترد بقسوة قائله

=أنا بقا مش زيك...أنا مش هحضر...عايزة

تروحي روحي لوحديك...انا من يوم ما

سمعت بالأعيبها وأنا خلاص...دي كانت عايزة

تقتل جوزي

لترد وديعه بحزن قائله

=جوزك بس...؟وأبويا...اااه أبويا وحش وكان

جاي يغدر بينا...بس احنا مش شياطين يا

همس...عمو يحيي ربنا يشفيه قالها ليا قبل

كده...احنا مش بنختار أهلنا...بس لازم نعترف

بيهم...حرام يا همس...قمر عندها حق...لازم

تحضروا جنازتها...أنا كمان هزور أبويا في

المصحح ديما.

خرج الطبيب من غرفه العمليات ليخبرهم

انه تم استئصال الرصاصه بنجاح وبدون اي

مضاعفات وسوف ينقل الي غرفه عاديه بعد
الافاقه وبالفعل تم ذلك...فاق يحيي لينظر
حوله قائلا بمرح خفيف

=وأخيرا...لبسوني أبيض في أبيض...أخيرا
موت وارتاحت من بثينه...يادي النور يا دي
النور...

لينفجر الجميع ضاحكا ما عدا بثينه التي
جزت علي أسنانها تهتف بغیظ قائله
=لا والله...ارتاحت مني...يا حرام...علي أساس
اني معذباك...طيب ماشي يا يحيي...عامه
حتي لو روحت الأخرة وراك وراك.

ليشير حمزة الي وديعه قائلا

=شايفه يا أخت ديعه...شايفه الحب يا
أوختي اللي ولع في الدرّة...وراك وراك...لو

هيدروح فين...يا ترى ايه وضع
حضرتك...علشان أرتب أموري

لكزته ساميه في كتفه قائله

=رتب أمورك لوحديك...قال أخرة قال...لا يا

أخويا انا بنتي معاك دنيا

بس...ههههههه...قال يرتب أموره قال.

ضحك شادي قائلا

=ما هو ميبقاش حمزة ابن عم يحيي الا لما

يقلبها ضحك ومسخرة...بصراحه يا عم

يحيي...أنا بتمني ان أنا وهمس نكون زيك

انت وطنط بشينه...واولادنا يكونوا في خفه دم

حمزة...لأن بصراحه احنا مشوفناش كابل

زيكم.

لتبتسم ضحي بحزن قائله

=أومال لو كنت شفت عمك غازى يا شادي

وهو معايا..كنت قلت ايه بقا؟

ليتنهد غالب قائلًا

=الله يرحمه هو ونديم...مكنش في حد في

حنيه قلبهم...وطبعا يحيي ميختلفش

عنهم...الحمد لله انك بخير يا يحيي...انت

اللي فاضل من ريحتهم...بتفكرني

بشبابهم...اللي راح هدر...

ليحاول غيث الخروج من الحاله المحزنه

قائلًا بمرح

=لا والله..كده كتير...كل شويه بتفكرني

باولادي...في ايه يا جدي...انت هتخليني أقلب

تاني...وانتي يا أميمكنش في حد زى

غازى...وأنا ايه مش زى غازى برضه...حتي

اسألوا قمر...مش أنا يا قمر أحلي من أبويا
وأبوكي...

لتشرد قمر مرة أخرى وتتنهد قائله

=بابا...هو في زيه...الله يرحمه...تعرف يا
غيث...انك انت الوحيد اللي شमित فيه
ريحه بابا...ومعاملته ليا علي اني طفله...مهما
ان كبرت؟

لتنفجر همس ضاحكه تقول

=ههههه...وانت يا شادي هشم فيك ريحه
مين بقا...أنا بقول هشم ريحه بنزين هيلوع
فيا دلوقتي...وأنا لابسه فستان الفرحة اللي
لولا أونكل يحيي مكنتش خليتني أشوفه...لا
وايه أقنعك ان الحفله في محيط العائلة...اهو
المستفي والبلد كلها شافت همس بفستان
الفرحة.

لتضيف وديعه فائله

= لا والله كده كتير يا شادي..أنا قلت من
الاول ان الفستان أوفر ومش
مناسب...وبصراحه وش مش حلو...الليله
اتضربت من وشه...أنا لو منك مسكتش
علي المهزله دي يا شادو.

ليبتسم يحيي قائلا

=ايه رأيك يا شادي تاخذ همس وتروحوا
انتو...أنا بقيت كويس الحمد لله...وده يوم
فرحكم...وحلرام تفضل بفستانها كده
كتير...والكل رايح جاي يتفرج

كاد شادي ان يعترض لولا ان الجميع أيد
يحيي الرأي ليأخذها ويرحل الي بيتهم الذي
صمم شادي شرائه حتي يكون لهم ملكيه
خاصه...

بعد ان وصل شادي وهمس الي بيتهم دلفا
الي الداخل ولم يحملها مما جعل همس
تشك في أمر الفستان وأنه أثار غضبه ولولا
يحيي كان رفضه رفضا قطعيا...أغلق شادي
باب شقتهم وتقدم ببطء من خلفها ليضع
يده علي كتفيها ويسند ذقنه علي رقبتها
يهمس في أذنها مما أثار قشعريرة في بدنها
خاصه عندما سمعته يقول

=ألف مبروك يا همستي...أخيرا بقيتي
ملكي...وبتاعتي...يا حب عمري...من زمان
...يا حاضر...يا ماضي...يا مستقبل
عمري...وأحلي حاجه حصلت في حياتي
أغمضت همس عينها من فرط السعادة
وتعالق دقات قلبها لتلتفت اليه بكل نعومه

قائله

=متخيلش قد ايه يا شادي أنا فرحانه...مش
علشان اتجوزتك لالا...علشان سمعت منك
الكلام ده...الكلام اللي حسسني
بقيمتي...حسسني اني مش كنت لوحدي
اللي بجرى وراك...لالا...انت كمان كنت
بتجرى وأكثر مني علشان توصلني...ااا بحبك
أوى يا شادي...واكثر من الاول بكتير

لم يمهلها شادي فرصه لتكمله باقي حوارها
فحملها ودلفا الي غرفتهم ليأخذها الي دنيته
التي انهارت فيها كل حصونه أمامها.

عوده الي المشفي

غمزت بثينه الي حمزة ليجارها في الحوار
فقالت

=ايه رايك يا حمزة بعد ما يخف ابوك
نجوزك بقا ونفرح بيك؟

لتنفرج اسارير حمزة قائلا

=ده يوم المنى يا الف نهار ابيض يا الف نهار
مبروك ...زغرتوا يا جماعه...الواد حمزة كبر
وهيبقى جوز ولوز.

لتنعالى ضحكات ساميه قائله

=لاا...أنا كده هغير رأيي فيك يا حمزة...اعقل
كده علشان أطمئن علي وديعه معاكي.
نظرت ضحي الي قمر وحالتها فاقترح
قائله

=غيث...ايه رأيك تاخذ قمر وتروحوا...اليوم
النهارده طويل...وبكره كمان.

ساندها الرأي غالب قائلا

=ااه يا غيث...خدها روحها...بكره جنازة...أمها
ولازم تحضرها.

ليرد غيث بغضب قائلا

= لا يا جدي... قمر مش هتضر

جنازتها... كفايه بقا لحد كده.

أدمعت عين قمر وهتفت برجاء قائله

= ولو قلتك علشان خاطري... هتحرمني زي

ما هي حرمتني زمان اني أحضر جنازة أبويا

ربنت وديعه علي كتفها قائله

= علشان خاطرها يا غيث... خلاص هي

ماتت... وده آخر حاجه هتعملها قمر

ليها... خلاص الحكايه خلصت

زفر حانقا وهز رأسه بموافقه ولكن علي

مضض أملا منه في تلك الليله تغير رأيها

وأخذها وعادوا الي فيلتهم لتدلف قمر الي

المرحاض لتستحم وتخرج لتمشط شعرها

ويأتيها من خلفها ويأخذ الفرشاة الخاصه بها

ليكمل عنها التمشيط قائلا بحنان

=زعلانه مني يا قمرى؟

نظرت لانعكاس صورته في المرآة قائله

بحب

=أبدا...انت عندك حق...بس ده طلب..وانا

عارفه انك عمرك ما هترفض ليا...

تنهد غيث لانه لا يستطيع ان يرفض لها

طلبا فهز رأسه بايجاب ودليل منه علي

الموافقه

عوده الي المشفي

كان يحيي شاردا في قمر وحنزها فهتف قائلا

=ياريتني ما مسكت غصون...ولا كانت ماتت

وأكون أنا السبب...كده أنا حزننت قمر

عليها...بس أنا مقدرتش امنع غل السنين
اللي في قلبي من ناحيه الست دي.

ردت بثينه بغلاظه

=وانت مالك أصلا...ضياء كده كده كان
هيقتلها...وهي كمان كانت هتقتله...!÷و
خلصنا منهم...انت تحمل نفسك ذنبهم ليه؟

ليرد حمزة بمرح قائلًا

=فضونا بقا من السيرة دي...وحددوا ميعاد
دلوقتي للفرح...لأحسن أخذ البت دي
وأهرب...أقسم بالله.

لترد ساميه عليه قائله

=الصراحه...هي شكلها اللي هتهرب منك
لتنظر ضحي الي غالب الذي غالبه النعاس
قائله بحنان

=ايه رايك يا عمي طالما اطمنا علي يحيي
نقوم نروح احنا؟

هز غالب راسه بموافقه ونهض بتثاقل قائلا

=حمد الله علي سلامتک يا يحيي...يا لا يا
وديعة...يا لا يا ساميه...انتو هتعيشوا معايا
لغايه ما وديعه تتجوز

رفضت وديعه النهوض معهم خاصة بعد ان
غمز لها حمزة ان تبقي معهم ليحادثها

فقالت

=لا يا جدي روحوا انتو وانا هفضل هنا
وحمزة هيوصلني...متشغلش بالك بيا.

ليبتسم غالب لها لفهمه ما يجول بعقل

حفيده

في اليوم التالي أخذ غيث قمر علي مضمض
الي المقابر لحضور جنازة والدتها وسألها
ولأخر مرة وتمني أن ترفض

=مصرة برضه يا قمر؟

وضعت الطرحه السوداء علي رأسها باحكام
قائله

=أيوة يا غيث مصرة...صدقني أنا بعد كده
هرتاح.

اخذها لحضور الجنازة والتي كان أفرادها هو
وهي فقط دلالة علي أنها امرأة
بغيضه...انهارت قمر من المشهد وهبطت
علي ركبته تصارع البكاء لينحني لها غيث
علي عقبه قائلا

=أنا مكنتش موافق انك تيجي...ومع ذلك
أصريت..زملوش لزوم اللي انتي فيه دلوقتي
علشان اللي في بطنك.

ربتت قمر علي يديها تهتف برجاء قائله

=ممکن تسيبني لوحدي وتبعد بعيد؟

أغمض غيث عينيه بمراره لأنه فهم مرادها
أنها تريد التحدث اليها في أمر لا تريد سماعه
فهز رأسه قائلا

=ماشي يا حبيتي...أنا هبعد...بس علشان
خاطري...خليكي هاديه.

هزت له رأسها بطاعه...ابتعد غيث عن
محيط المقبرة قليلا لتقوم قمر بالنظر الي
المقبرة قائله

=أنا مش مسامحاكي...ووجودي هنا مش
علشان بحبك...بالعكس انتي أكثر بني أدمه

كرهتها في حياتي...كرهت حياتي بسببك...زى
ما أبويا كرهها بسببك...أنا جيت بس علشان
حاجه واحده...ان محدش يقدر يمنع حد عن
حاجه...لا غيث ولا العيله يقدروا
يمنعوني...انما انتي جبروت حتي في
موتك...منعتي عننا السعاده...ومنعتيني
نترحم عليكى...زى ما منعتيني نترحم علي
أبونا في يوم من الايام...

ثم نهضت بكل حزم وقوة ونفضت يدها من
التراب قائله بسخرية

=سلام يا غصون هانم..زفي الآخر أخذتي متر
في متر...زى اللي سبقوكي

ثم توجهت الي غيث مبتسمه وهي تقول

=يالالا يا غيثو..أنا جعانه أوى...من امبارح
مأكلتش

ليحظ غيث بعينه مستغربا من تحول
حالتها فتذكر جملتها أنه لكي ترتاح كان لابد
من هذا الحضور...أخذها غيث وعاد الي الفيلا
ليتفاجئا بوجود خلود تستقبلهم بمرح قائله
=لا كده كتير...كده أوفر...دي مش جنازة...كنتوا
فين كل ده...أنا مستنياكم من
بدرى...وحشتوني جدا.

ليكتم غيث ضحكاته اثر النظر الي عيون قمر
الغاضبه فهتف بمرح قائلا

=انتى ايه اللي جابك؟...وايه اللي فكرك
بيننا...ده حتى فرح همس وشادي وخطوبه
حمزة محضرتهاش

لترد قمر قائله بغيط

=لااا...ازاااي...هما دول في حسابتها طبعا...هي
مش في دماغها غير قمر وبس...وبعدين عايز

تقنعني انك مش عارف انها جايه...دي عارفه
اننا كنا في الجنازة...وبتسألنا كنا فين كل
ده...تليمه وبارده

لترد خلود بتذمر طفولي قائله

=اخص عليكي يا قمرى...ده أنا بحبك...زى
ما بحب أولادي بالظبط...انتى لسه فاكرة
اللى عملته فيكي زمان يا قاسيه

ليدلف عليهم المالك الوحيد لقلب خلود ألا
وهو زين باشا السرجاني...نعم يا ساده انها
المفاجاة...فلم تكن خلود علي اسم بطله
روايتى الاولي...بل هي خدعه منى...انها خلود
الجويلي زوجه زين السرجاني وأم أولاده..وهو
صديق لغيث الشريف...وهو المعين له أثناء
مرضه...ومساعدته في اجتياز أزماته...ولم
يبخل عليه بخلود زوجته...والتي نفذت كل
خطط زين...نعم كل هذا من تخطيط زين

الصديق الصدوق لغيث...دلف زين برزانه

وئبات قائلا

= عملت فيك ايه يا قمر هانم؟

نظرت له قمر باستغراب وقالت

= انت أكيد جوزها...بص من الآخر خد مراتك

من هنا...دي فقعتلي مرارتي...وأنا واحده

حامل ومش ناقصه...وبعدين بسمع انها

عندها أولاد...روحي ربي عيالك يا خلود

لتتعالى ضحكات غيث فائلا

= لا ودي تيجي يا قمر انتي لازم تتعرفي علي

اولادها

ثم صفر بأصبعيه ليظهر أولاد خلود جميعا

والذي كان علي رأسهم غيث السرجاني ذو

العشر سنوات والذي قدم نفسه لها قائلا

=هي دي بقا قمر الزمان يا عمو
ياغيث...بصراحه عندك
حق...برتقانه...معندكش برتقانه زيها بس
علي صغير؟

لتصفق خلود مهله

=الله الله الله الله...عنده يا حبيبي طنط قمر
حامل...وأكيد هتجبلنا برتقانه صغيرة.

ليضحك زين قائل لغيث

=وأكيد غيث صديقي مش هيعز بنته عن
ابني.

لتبتسم قمر قائله وهي تنظر لغيث الصغير
قائله

=قولي يا غيثو يا صغنن...تحب البرتقانه
بتاعتك...يكون اسمها ايه

غمز لها غيث الصغير قائلا

=غرام غيث السرجاني.

لتنفرج شفتي غيث قائلا

=لا والله...هي بقت بنت...وانت اللي

هتسميها...لا وايه سميتها بعيله

السرجاني...وأنا فين...انت عبيط يالا

رد عليه غيث الصغير قائلا

=لا يا أونكل...هي هتفضل اسمها غرام غيث

الشريف...لغايه ما أتجوزها...تقلب تبقي غرام

غيث السرجاني...وتبقي غرامي الوحيد.

ابتسمت خلود بخبث لقمر قائله

=وأنا هبقي حماتها...واييه أحلي حمه...علي

الاقل أرحم من حماتي

حمم زين قائلا

=خلوود

انتفضت خلود من ذكره لاسمها مما أثار

استغراب قمر فقالت

=ايه ده معقول...انتي بتخافي منه...الصلراحه

استغربت.

هزت خلود رأسها بطفوله وقالت

=ااه بخاف...زينو لما بيقلب بيخليني أنور

زى النجف

ضحكت قمر حتي أدمعت عينيها ثم

ابتسمت قائله

=عموما انتو نورتونا...اتشرفت بمعرفتك

أستاذ زين

رد عليها زين يامتنان قائلا

=الشرف ليا اني أشوف البني أدمه الوحيد
اللي صديقي عافر علشان ترجعه صحته
ويرجعها.

نظرت قمر الي غيث وفي عينها لمعه حب
وفرح وتنهدت براحه أنها حصلت علي
السعادة التي كانت تحلم بها دوما رغم مرارة
الايام ومواقفها.

بعد شهر من الاحداث جاء موعد التتويج
الملكي لاجمل قصه حب مجنونه في روايتنا
ألا وهي قصه حب مجنون الروايه حمزة
ووديعة القلب...ليكون فرحا أسطوريا مثل ما
حلم به غالب...لكي يعوض وديعه عن عدم
وجود والداها...تطايرت ساميه من السعادة
لأنها اطمأنت علي ابنتها برفقه حمزة...أيضا
حمدت ربها علي سعادته شادي ابنها مع
همس التي أصرت أن تأتي بعمتها لتعيش

معهم بعد زواج وديعه...أما عن يحيى وبثينه
فزواج ابنهم الوحيد كان بمثابة قمة السعادة
لهم..زخا صه بعد صراع كل شخص منهم
بمفردهم مع قصه حب لم تكتمل...لتكتمل
سعادتهم سويا...لأن بالأخير النصيب هو
الحكم العادل في كل شئ...أما عن ضحي
فهي لم تنسى غازی وحبه وحنان تحلم به
دوما يربت علي كتفيها وهي نائمه حاولت
تعويض ذلك في مرافقه عمها وتعويضه هو
الاخر عن حرمانه من اولادها فكانت تسانده
دائما وأصرت ان تبقي معه هي ويحيى
وبثينه...

كان الفرخ ملء بالبهبه حيث رقص حمزة
رقصا شعبيا وأجبر الجميع علي ذلك...انتهى
الفرخ وكلا منهم رجعا الي عشه

عند حمزة ووديعه دلفت أمامه وهي مرتبكه
وخجله ليغلق الباب من خلفه متنحنحا قائلا
بصوت خشن تسمعه لأول مرة

= بقولك ايه... جو ان أشيلك وأحطك ده مش
عندي... شيلي نفسك بنفسك.. أنا واحد
رفيع... ومبقدرش حتي أشتال نفسي... قال
أشتالك قال...

اتسعت حدقه عين وديعه وهتفت بغضب
قائله

= هو أنا قلت شيلني... تصدق انك لريخم... ايه
ده ده ايه الجوازة دي.. فالح بس عمال
تشتال اصحابك في الفرحة... وعامل فيها
عنتر... وجاي هنا تلقح بكلام.

لينفجر حمزة من الضحك قائلا

=هموووت...حرام عليكى..وأكلتي المقلب...أنا
بهزريا رمضان...انت مبتهزرش...ده أنا مش
بس هشىلك وهلف بيكي الكورة كمان....

ضيقته وديعه عينيها قائله بغضب

=بعينك لو حتى لمستني...علشان تبقا تحرم
هزارك السخيف ده معايا...أنا غلطانه اني
أتجوزتك...ده حتى كل مشاعرك مفيش
رومانسيه...كلها مقالب.

غمز لها قائلا

=ومالها المقالب...علي الأقل الموقف ده
عمرك ما تنسيه...وتقعدي تقوليلى فاكرة
ليه دخلتنا يا حسب الله...يا ختي مش
أحسن من الراجل اللي بيقلبها رومانسيه
ويقعد يشتال ويبوس ويحضن ويفك

سوسته وفي الاخر يقلب زومبي...وترجعوا
تقولوا ده راجل نكدي.

هزت وديعه كتفيها بتذمر قائله

=ماشي مختلفناش...أنا بحب هزارك...بس
مش بالشكل ده يا حمزة..زويوم فرحنا
كمان...بضيع الحته الرومانسيه اللي في قلبي
ليك..وأقعد أحتار أتعامل معاك ازاي طيب.

جاء يقترب منها ليريها رومانسيته ولكنها
هربت منه لتختبئ خلف طاولة السفرة
ليصعد علي الطاولة قائلا

=متحاوليش...متحاوليش...الليله ليله

عتريس...

صعدت برأسها قليلا واضعه يدها علي
صدرها تهتف برجاء قائله

=بليبيز...ميززو...ممكّن تسيبني لبكرة الله

يخليك؟

ليقبض علي يديها مسرعا ويسقط فوقها

علي الأرض خلف الطاولة قائلا

=وربنا أجيبك السيف مسرور يدبك...أنا

ما صدقت أساسا...

همست بحب قائلا

=حمزة مش هينفع...طب قوم طيب منا

هنا...أنا حاسه اني محاصره

تنهد حمزة قائلا بحب

=هاااا..حمزة...أنا اسمي احلو أوى كده ليه...أنا

قلبي هيقف من الفرحة.

لتعض وديعه علي شفيتها لاقترا به المهلك

منها قائلا

=بعد الشر عليك...قوم بس وأنا
أوهعدك...هخلي ا[امك كلها فرحه.

ليقبض بشفتيه علي شفتيها لتغمض
عينها ليذهب الي عالم آخر مجنون يناسب
جنانهم

انتهت روايتي الثانيه...أتمني ان تنول
اعجابكم...طبعا ان روايه غدر الزين تحدثت
ان الهدف منها اثبات ان حب العائله اهم
حب في الحياه ولا يعوضوه ولا ينافسه شئ
اخر حتي الصداقه فمن المحتمل ان تكون
مزيفه...روايتي هذه مختلفه...لانني سردت
طمع يوجد بالعائلات...الطمع في
الثروات...الطمع الذي يؤدي الي
القتل...الهدف من هذه الروايه...ليس
التجريح في الأم الطامعه أو الاب الجشع...انما
الهدف هو الحب...الذي لا يعوضوه مال...اننا

بالاخير راحلوان...أثفق مع ما قالته قمر
بالنهايه غصون أخذت متر في متر...مثل والد
قمر...الرزق مقسم علي عبيده الطمع لا يزيد
الرزق بل يسحقه

شكرا لكم انتظروني في الخاتمه دتم
مبدعين...وكل عام وانتم بخير بمناسبة شهر
رمضان الكريم...أعاده الله عليكم باليمن
والبركات...اللهم احفظ مصر وسائر الاوطان
من الوباء والبلاء واخرجنا من هذه الحقبه
من الوباء سالمين غانمين وردنا اليك يا الله
ردا جميلا وردنا الي بيتك وأنعم علينا بالصلاة
في مساجدك.

بعد مرور سبعة عشر عاما كانت تقف
بحديقه فيلتهم مواليه ظهرها للباب الذي
يفصل بين الحديقه وقاعه الضيوف لتحادثه
بصوت منخفض حتي لا يسمعها أحد...ولكن

ما باليد حيله فلملمت شعرها البرتقالي
بغیظ شدید وتعالّت أصواتها تهتف بغیظ
قائله

=انت مالك...أما شخص بارد
بصحيح...وبعدين انت لا بابي ولا أخويا
حتي...وبعدين ايه الكلام الكبير اللي مش
مفهوم ده أصلا...محسسنى انى قدك.
ليرد عليها من الجهه الاخرى زافرا بحنق
=انتي مش صغيرة يا غرام...انتي عندك
سبعه عشر سنه...يعني كلها سنتين
وهتتخطبي وممكن أتجوزك كمان...فمن
دلوقتي ورايح...مفیش حاجه اسمها زميلي
في الكلاس.

نفخت بشفتيها الكريزيه وهتفت بحنقه
قائله

=انت لسه قايل عندي سبعة عشر
سنه...يعني صغيرة يا أستاذ غيث...وصغيرة
عليك انت بالذات انت عندك سبع و
عشرين سنه...فأنا من رأيي تروح تدور علي
واحد من سنك تفهمك وتفهمها...أنا
بالنسبة ليك طفله...وبعدين هنروح بعيد
ليه...عندك خويله بنت أنكل خليفه...دي
ممکن تموتني لو عرفت انك بتفكر في
كده...ولا شهد بنت أنطي شهيرة...دي
بتحبك...متبقاش ظالم وتظلم اللي
بيحبوك...وحاول متتصلش بيا تاني...وانا في
اي اجتماع عائلي مش هحضر...علشان
وجودي بيستفز حضرتك...وعلي فكرة انت
بمعاملتك القاسيه...خلتني أقول كلام
زمايلي في الكلاس اللي انت معترض عليهم
بقوا بيستغربوني.

تضايق غيث من تذكيرها له بفارق السن
بينهم...يعلم جيدا انه فارق كبير...ولكنه يتولد
له الأمل من والداته خلود...حينما أخبرته
بفارق السن بينها وبين والده الزين
فعزم أمره ان يرد عليها ولكن سمع زامور
انهاء المكالمه فقام برمي هاتفه الجوال علي
الأريكة ومسح علي وجهه بغیظ ويتذكر
كلمات هذه الصغيرة المحقه انه له كل
السبب في تفكيرها الكبير في هذه السن
الصغيرة.

أما عنها أنهت مكالمتها معه ووضعت يدها
علي صدرها تنهج بشده كأنها كانت بسباق
مارثوني طويل...تتعالى دقات قلبها...تنهج
بشده...لأنها تحاول منذ فترة أن تقول له هذه
الكلمات لتواجهه...انتفضت فجأه عندما
استشعرت يد تربت علي كتفها لتلتفت

خلفها لتجد والداها غيث يتحدث لها بحب

ورقه قائلا

=برتقائتي الصغيرة...مين زعلها...وخلاها
تقول كلام أكبر من سنها...واوعي تخبي
علي بابا غيث...لأحسن أجبك قمر الزمان
تنصب ليكي المحكمه.

ارتمت غرام بأحضان والداها قائله

=بابا انتي ليه صاحبت عمو زين...ابنه ده
انسان لا يطاق...تصور يا باباي...يسيب
شغله...ويجيلي المدرسه...وليه وليه شافني
مع زميلي في الكلاس واحنا خارجين بيهزر
معايا...ضربوا ياابابا وهزقني.

أخرجها غيث من أحضانه قائلا بصدق

=بصي يا قلب بابا...أولا انتي غلطانه...علشان
حرام تختلطي بأبي ولد...حتي لو

زميلك...وبعدين انتي فعلا مبقتيش

صغيرة...انتى كبرتى يا قلب بابا

غرام بتذمر طفولي

=انت كمان يا بابا هتقولى انى مش

صغيرة...وان ده حرام...طب واللى بيعمله

الاستاذ غيث ده حلال...أنا مش أخته...علشان

يفضل ورايا فى كل حته.

ابتسم غيث ابتسامه حنونه قائلا

=لا طبعا...اللى هو بيعمله هو كمان

حرام...وكمان رقمك اللي معاه ده أكبر

غلط...وقلتلك كذا مرة نغيره...بس الظاهر

انك عجتك اللعبه.

هزت غرام رأسها معترضه قائله

=لا يا بابى...انا بس مستكبرة...انى أغير رقمى

علشانه...وفكر انى بتهرب منه...وبصراحه

خلاص بعد اللي قلته النهارده...معدش

هيتصل تاني.

رفع غيث حاجبه مستفسرا

=وايه اللي قولتیه يا قلب بابا

النهارده...وهيقفه عند حده...

ابتسمت ابتسامه نصر قائله

=قلته انه كبير بالنسبه ليا...ويروح يدور علي

حد قريب من سنه...ويبعد عني بقا...

تمتم غيث بكلمات لم تسمعها غرام قائلا

=يبعد ابقني قابليني.

ثم لفت انتباهي الي ابنته التي تحاول أن

تسمعه فرد عليها برويه قائلا

=انتي عارفه أمك لو سمعت الكلام ده

هتعمل فينا ايه.. ده مش فينا احنا بس...ده

فيه هو كمان...لا وفي مامته خلود...دي
عشقها...متتصوريش بتحبها قد ايه.

هزت غرام رأسها بسعاده قائله

=ايه رأيك يا بابي لما أقول لمامي...وتمسك
في خناق مامته...وتوقفه عند حده هو
كمان...كده بقا يبقا حطينا مصانع الحداد ما
بيننا...ويخلي عنده دم ويسيبني.

ابتسم غيث قائلا

=طيب ولما الاستاذ غيث يقول لامامتك انك
بتكلمي زميلك في الكلاس...وهي محرجه
عليكي...سيادتك هيبقا عقابك من ماما
شكله ايه...

وضعت غرام يدها علي رأسها قائله

=عندك حق يا بابا...دي مش بعيد تحبيني
في البيت...وتوديني المدرسه علي

الامتحانات...دي ممكن مدخلنيش جامعه

كمان...هي ليه مامي صعبه كده يابابا.

وضع يده علي وجنتيها يقرصها بحنان قائلا

=عيب يا غرام تقولي كده علي مامي...مامي

شافت في حياتها كتير...يخليها تخاف عليكي

انتي وأخوكي قاسم...وعليكي انتي بالذات...

كان غيث يقصد من تفكير قمر ومعاملتها

القاسيه لغرام...لأنها تخشي ان تصبح

متحررة مثل جدتها غصون...لأنها تؤمن

بمقوله ان العرق دساس...ولكن ايمان غيث

بتربيته لأولاده كانت تتنافي مع تفكير قمر

العقيم.

سألته غرام مستفسرة

=عارفه يا بابي انها بتخاف علينا..بس ليه

للدرجه دي..ما هو اولاد خالتي

همس...شمس مثلا أصغر مني بسنه...وطنط
همس وعمو شادي سيبنها براحتها.

نظر لها غيث بتمعن قائلا

=أمك ليها طابع خاص...حاجه كده لا يمكن
تتكرر...بتحبنى أنا وانتم حب غير
عادي...واحنا لازم نتقبل حبها مهما ان كان
شكله...علشان نريحها...أنا نفسي تعيش في
راحه... دي حب عمرى وطفولتي...لذلك يا
غرام عايزك تعيدي النظر في موضوع
غيث...غيث بيحبك من وانتي صغيرة...وده
صعب يتكرر...

تنهدت غرام قائله

=أنا حياتي بقت متلخبطه أوى يا
بابا.....مبقتش قادرة أفكر...وهو مش مديني

فرصه اتنفس حتي...يا بابا ده بيسيب شغله
في الجامعه ويلف ورايا في السنترات.

ابتسم غيث قائلًا

=يبقا لازم تفهمي انك محور حياتة...وعايز
يبقا محور حياتك زيه...اعذريه يا بنتي هو
أخذ من شخصيه أبوه كتير...أبوه اتجوز أمه
وهو مش بيحبها...بس كان بيغير عليها زى
الطفل اللي مش عايز أمه تلمس حد غيره.

شردت غرام في شخصيه غيث الصغير
وغيرته الشديده عليها حتي أن والداها اتنبه
علي شرودها فداعب بأنامله طرف أنفها قائلًا

=روحتي فين يا غرامي...سرحتي في غيث
الصغير ولا ايه...لا ده انتي حكايك صعبه
أوى...علشان كده بقولك عيى التفكير في
الموضوع تاني.

لوت غرام شفيتها بامتغاص قائله

=يا بابا ده تقريبا مش بيفارقني تليفونات الا
لما بدخل أنام...ناقص يقولي...متناميش غير
باذن...بجد يا بابا ده بني آدم خنيق...وحططني
في دماغه.

هبطت في هذه الاثناء الدرج قمر لتضيق
عينها من رؤيه غيث وغرام بالحديقه
بمفردهم لتحاول التنصت عليهم لأنها تعلم
جيدا أن الكثير من أسرار غرام لدي غيث...
واستمعت الي ما قالته قمر فجزت علي
أسنانها وفاجئتهم بدخولها وصوتها العالي
الذي ارتعدت أوصالهم بسببه خاصه عندما
قالت

=مين الباشا اللي مش بيفارقك الا ساعه
النوم يا غرام...ومن قد ايه...وأنا نايمه علي

وداني... ايش حال ما أنا متابعاكي لحظه
بلحظه... بس مفيش فايده برضه المياه
مشت من تحت رجليا.

كبت غيث ضحكاته خاصه عندما شاهد
رجفه جسد غرام أمام قمر الزمان فاحتضن
غرام لتندس وتختبي داخل أحضانه مطمئنه
عندما قال

= شوفتي يا قمر بنتنا كبرت وبقت عروسه
ازاي... لا وايه ومش أي عريس... ده
حبيبك... غيث السرجاني... مش هو قالك
هاتيلي برتقانه وأنا اتجوزها... قابلي بقا يا
حجه.

انفرجت شفتي قمر وتدلت الي الاسفل قائله

= أقابل... مين ده اللي عاوز يتجوزها يا
غيث... وبعدين ده كان طفل... وملقتوش غير

غيث السرجاني ابن خلود...من حبي في أمه

مثلا...؟

خرجت غرام من أحضان والداها ترفع عينيها

بتوجس الي قمر الزمان تهتف بقلق قائله

=مش انتو أصحاب يا مامي..وديما هي

بتيجي هنا...وانتي بتروحيلها...أهو بقا من كتر

الزيارات دي...هو حط أمل...وبقا بيطاردني....

تقدمت أمامها قمر ترفع وجهها لتتقابل

العيون بوضوح تسألها بجديه

=هسألك سؤال...وعايزة اجابته...واجابتك

هيترتب عليها حاجات كتير...بتحبيه؟...خلي

بالك لو قلتي ااه...هووافق عليه لو اتقدم...ولو

قلتي لا..هرفضه من قبل ما يتقدم وهووقفه

عند حده هو وأهله وهقطع علاقتي بهم.

ضيق غيث عينه وعلم ان ابنته وقعت
بمأزق كبير لانه يعلم حبها لغيث ولكنها
تكابر ولو رفضته الآن تدخل قمر سوف ينهي
أي أمل لديها... ويعلم جيدا أنها لن تقول
لوالداتها نعم لأنها تخشي رده فعل
والداتها... فتدخل لينوب بالرد عن غرام قائلا

=أنا هقولك يا قمر... وهفكرك بحاجه
صغيرة... لو كان جه جدي الله يرحمه وسألك
بتحبي غيث... كنتي هتقولي اه... طبعا
لاا... حرام عليكى البنت يا قمر.

كادت قمر أن ترد عليه ولكن استمعت الي
تصفيق ومرح قاسم ابنهم والذي أخذ من
مرح حمزة الذي أصر كثيرا علي التدخل في
تربيته والذي انتهى بالأخير الي عشق ابنته
حوريه ابنة الخمس عشر عاما

قاسم بمرح

= ما قالك حرام عليكي البت يا حجه قمر...ايه
محبتيش قبل كده يا حجه...ارحمي
قلوبنا...وخلينا نعرف نحب...ونتحب..بصوا
انتو تجوزوا البت عرام دي وبعدين بقا
تروحوا تخطبولي حوريه قلبي.

لتتعالى ضحكات قمر لانها تعلم جيدا ان
شخصيه قاسم تضايق غيث لحمله الكثير
من شخصيه حمزة فرفع غيث سبابته أمام
ابنه قائلا

=ولد احترم نفسك...ايه عرام دي أختك
اسمها غرام...وبعدين بالعند فيك مش
هجوزك حوريه...البت تستاهل حد أحسن
منك...وبعدين كفايه جنان أبوها.

ليدلف اليهم حمزة ويضع يده علي صدره
متصنعا الحزن قائلا

=انت يا غيث..تقول عليا مجنون...بعد اللي
عملته زمان معاك...مكنش العشم...لا
زعلتني بجد...وأنا زعلي وحش...وعقابا ليك
أنا هجوز الواد قاسم للبت حوريه.

ليرتمي قاسم بأحضان حمزة قائلا بحب

=انت طيب أوى يا عمو حمزة...وأنا هوعدك
ان هخلي حوريه تعيش في الجنه...بس خدني
من جزيرة النار دي...لأحسن أنا تعبت منهم.

ليجذبه غيث من أحضان حمزة قائلا

باستهزاء

=أسد يااض...ومين هياكلك انت

وحوريه...حمزة طبعا..علي خيرة الله...بس
انت وهي محتاجين تتربوا...وبصراحه حمزة
عامل معاكم شغل.

دخل عليهم شادي في هذه الاثناء قائلا

بتضجر

=أبوس ايدك يا غيث ربيهم كلهم...البت

شمس هتروح مني...كل شويه أسمعها

تقول غني يا وحيد...وبصراحه وحيد ابن

حمزة ألسع منه.

تنهد غيث ونظر الي غرام قائلا

=بزمتك يا غرامي...لو هتحيي تكلمي

حياتك..هتكلميها مع واحد زي قاسم

مثلا...ولا زي وحيد...ولا أقولك زي هادي ابن

خالتك همس...بصراحه ده أهدي واحد في

العيله...بس انا عند رأيي يا غرام.

أخفضت غرام رأسها بخجل الي الاسفل...لأنها

تعلم جيدا أنه محق.

ليدلف اليهم هادي ابن شادي قائلا بهدوء

=حضرتك بتقول ايه يا عمو غيث...غرام أولاد
أكبر مننا كلنا...ثانيا لو أصغر مننا...فأنا
بصراحه أستخسرهما حتي فيا...غرام لازم اللي
يأخذها يتعامل معاها كجوهرة مكنونه.

دلفت همس لتقول

=شفتي يا قمر اولادي طلعا عاقلين ازاي
طبعا مكنتيش متوقعه ان جناني يجيب اولاد
حلوين زى دول...بس شادو حبيبي...عقلني
وعقل أولادي.

ضحك شادي بقوة حتي أدمعت أعينه قائلا

=يا فرحه ما تمت...أخذها وحيد ابن حمزة
ووديعه وطار...الواد هيطلع مغني...وشكل
بنتك الجينات لعبت في مخها...هتشتغل
رقاصه وراه.

دلفت وديعه ووضعت يدها في خصرها
هاتفه بامتغاص قائله

=ماله وحيد يا سي شادي..كل ولد
لخاله...نسيت ولأفكرك..لما كنت في الثانويه
وكنت تقفل الأوضه عليك وتقعده تغني
وتقول حبيبتي من تكون.

جحظت همس بعينها قائله

=مين يا شادي.....أنا صح...قول يا حبيب
العمر قول...قول انك بتحبيني من واحنا
صغيرين...وكنت بتغني عني...يا حلاوة يا
ولاد...ده أنا هتحزرم وأرقص.

لتلكزها قمر في كتفيها قائله بتويخ

=احترمي نفسك...انتو واقفين أدام
العيال...خليتوا العيال يحبوا في بعض من

وهما صغيرين...كده كتير أقسم بالله...الا ما

فيكم حد عاقل.

ليجذبها غيث أمامهم ويأخذها بين كتفيه

قائلا بحب

=أنا عاقل بيكي يا قمرى...ومجنون بيكي

كمان...وبعدين ايه يعني لما يحبوا بعض

كده أضمن لينا...وكده تمتد وصيه جدي الله

يرحمه في نسلنا.

ليدلف في هذه الاثناء الزين بثباته المعهود

قائلا

=كان نفسي تتنفذ وصيه جدك يا صديق

العمر...بس للأسف...في عندكم أمانه بقالها

سبعه عشر سنه...والأمانه دي متناسبش حد

في العيله...بس تناسب حد في عيلتي...والحد

ده صحاني من أحلي نومه...وقالي لازم تروح
تطلب ايدها.

رحب بيه غيث وأجلسه قائلا بهدوء

=انت عارف يا زين...انا عمري ما أقدر
أرفضك طلب...وخصوصا كمان لو كان
طلب غيث...بس طبعا الرأي رأي غرام...ولازم
نحترم رأيها

=موافقه

كلمه لفتت انتباه الجميع وصوت أرجفت له
حواس غرام خاصه بعد دخوله بجديه يصافح
غيث ويحتضنه قائلا

=هي موافقه يا عمي.....والا ما كنتش بعث
والدي يطلبها...وبعدين يا عمي حضرتك
عارفني كويس...هسعدھا وهخليها تعيش
مبسوطه...

انتفخ وجه غرام من الاحمرار خاصه بعد
نظرات الجميع اليها خاصه والداتها التي
نظرت لها نظرات لوم وعتاب ليلاحظ الزين
حرج غرام فهتف بحنان قائلا

=انت مالك داخل حامي كده ليه يا
غيث...هتأكل الكبار في كلمتين...انت قلتيلي
أجي أطلبها...وأنا جيت ...ولسه هنسألها
بتدخل ليه...يبقا أكيد البنت مش موافقه.

ليتدخل قاسم بمرح قائلا

=لاا يا عمو زين...عارف حضرتك ...احنا كنا
لسه بنتناقش في الموضوع ده قبل ما
تيجوا...وفعلا زى ما غيث قال غرام
موافقه...جوزوها بقا خلوني أنا كمان اتجوز
لينفجر الجميع من الضحك...فيما عدا قمر
وغرام الاتي كادوا أن يسحقوا قاسم أرضا

خاصه بعد أن ارتفع حاجبي غيث السرجاني
الي غرام يراقصهم بشده ليشهدا أنه فهم
سر مرواغتھا له.

تنهد غيث قائلا

=وأنا كمان أنا حابب أكمل حياتي مع
غرام...رغم اني كبير عليها..فرق عشر سنين
برضه...بس أنا هقدر أكمل العشر سنين دي
بمعرفتي.

نظرت له غرام بخبث وفهمت أنه سوف
ينتقم لكلماتها عن فارق السن
بينهم...استمعت الي كلمات والداها عندما
تحدث بهدوء قائلا

=انت عارف يا غيث...غرام دي
غرامي...وهتفضل غرامي...حته من جوه
القلب...يعني أنا لو لقيتك زعلتها...مش

هبقي عليك لا انت ولا أبوك اللي حاله
اتغير....وبقا واحد تاني علي ايدكم.

دلفت خلود في هذه الاثناء محتضنه قمر

قائله

=متخافوش دي مش غرام بنتكم. لا دي
بنتنا التامنه...وكفايه انها حبيبه ابني
غيث....غيث هيحطها في قلبه...وأنا هحطها في
عينيا...

ضحك غيث قائلا

=لا من الناحيه دي اطمني يا مدام
خلود...قمر مش خايفه...دي مرعوبه
منك...علي خيرة الله.....لا وربنا يستر غرام
مرعوبه منكم كلكم..

ربتت قمر علي كتف خلود قائله

=مش قلقانه منك يا خلود...عارفه قد ايه
انك ست محترمه...وأم حنونه...وهتكوني
تكمله ليا في غرام...وبعدين هي يعني مش
هتروح بعيد.

تقدمت همس وشمس للمباركه الي غرام
والتي ظلت مذهوله مما يحدث...تعتقد انها
بداخل فيلم هندي..أحداثه غير مقنعه
خاصه بعد موافقه قمر الزمان علي هذه
الزيجه الي أن همست شمس وهي تحتضنها
قائله

=أنا كنت مفكراكي صحيح بتكرهيه...بس
مكنتش أعرف ان ورا الكره ده حبه...وصفته
عيونك دلوقتي...ولا لسانك اللي اتعقد
فجأه...هيهيح بقا اوعدني يارب مع وحيدي.

قبلتها همس قائله

=الواد غيث بيحبك أوى يا غرام...او عي تقلي
عقلك...وتسوقي الغباء...وتقولي لا...هتندمي
ندم عمرك...اسأليني أنا علي حب
الطفوله...بيدوم وكتير كمان.

أغمضت غرام عينيها للحظات تستوعب ما
يحدث حولها...حقيقه تحبه وكثيرا...لكن ردا
فعل العائله كانت غير متوقعه...أفاقت من
غمضه عينيها علي صوته وهو يقف بجانبها
هامسا بصوت رقيق لم تتوقع يوما
ما...فتحت عيناها بدهشه تنظر حولها تجد
الجميع أمامها...فيما عدا هو يقف بجوارها
بكل ثقه والابتسامه تعلقه قائلا بصوت
يكاد تكون تسمعه هي فقط

=بعشقتك يا غرامي...غرام غيث
السرجاني...مهما كنت كبير وانتي
صغيرة...بس أنا ليكي...وانتي ليا...أنا

مينفعش حد يبقا علي اسمي الا انتي يا
غرامي.

هااااا ايه رايكم في الخاتمه بالأمان حد توقع
الخاتمه دي

بالنهايه بتمني ليكم السعاده وعيد سعيد
عليكم جميعا

انتظرونا قريبا بمفاجاه من العيار الثقيل
دمتم بامن وامان

□□□□□□□□□□□□